الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي
- ٢٦ -

إعراب القرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل
النحاس ت ٣٣٨ هـ

الجزء الثاني

تحقيق
الدكتور زهير غازي زاهد

الكتاب السادس والعشرون

مطبعة العاني - بغداد



[٩]

شرح إعراب سورة براءة(١)

من ذلك قوله جل وعز : بَرَاءةٌ مِنَ اللهِ .. [١]

رفع بالابتداء ، والخبر (الى الذينَ عاهَدتُم مِنَ المُشركينَ) . وَحَسُنَ الابتداء بالنكرة لانها قد وصِلَتْ ، ويجوز أن ترفَعَ براءة على أنها(٢) خبر ابتداء محذوف . يقال : بَرِئتُ مِنَ العهد والدَّيْنِ والرجُل بَرَاءةً ، وبَرأتُ من المَرَضِ أبرؤ ، ولا يُعرَفُ فَعَلتُ أَفعَلُ مما لامه همزة الا هذا ويقال : بَرِئتُ من المرض أَبرَأ بُرْءاً وَبُرُؤاً ، وبَريت القَلمَ وأَبرَيْتُ الناقَةَ جَعَلتُ في أنفهـــا بُرة . وهي حَلَقةٌ من حديدٍ ، فان كانت من خَشبٍ فهي خشاش ، وان كانت من شَعَرٍ فهي خزامة . والوقفُ بَراءه بالهاء . قال سيبويه : أرادوا أنْ يَفرُقوا بَينَ هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القَت . قال : وزعم أبو الخطاب أنّ ناساً من العرب يقولون : طَلَحتْ كما فعلوا بتاء الجميع ، (مِنَ اللهِ) فُتِحَت النون لالتقاء الساكنين هذه اللغة الفصيحة ، وللنحويين فيها(٣) أقوال : قال الكسائي : أصل (مِنْ) مِنَا حذفوا الالف وأبقوا الفتحة ، وقيل : كرِهُوا الجمعَ بَين كسرتين فحركوها في أكثر المواضع بالفتح . قال أبو جعفر : وأحسنُ ما قيلَ في هذا قول سيبويه(٤) قال : لما كثر استعمالهم لها ولم يكن فعلا وكان الفتح

---

(١) ب ، د : التوبة .
(٢) ب ، د : إنه .
(٣) ب ، د : فيه .
(٤) الكتاب ٢/٢٧٥ .

أخف عليهم فتحوا وشبهوها بأَين وكيفَ • قال سيبويه : وناس من العرب يكسرون فيقولون : مِنِ اللهِ على القياس • قال أبو حاتم : زعم هارون ان أبا عمرو بن العلاء قرأ (بَرَاءةٌ مِنِ اللهِ الى الذين عاهدتم)[٥] وإنْ شئتَ قلتَ : عاهَدْتُمو على الاصل والحذف لان الواو ثقيلة •

فَسِيحُوا في الأرضِ •• [٢]

قال الكسائي : المصدر سُيُوحاً وسَيَحاناً وسياحةً • قال الفراء : وساح الماء سَيْحاً /٨٨أ/ (أربعة أشهر) أَثبتَ الهاء فَرقاً بين المذكر والمؤنث • قال أبو جعفر : وقد ذكرناه ، وذكرنا ما هذه الشهور[٦] (واعلَموا أنكمْ) في موضع نَصبٍ باعلموا وان شئتَ قلت : انكُمو كما تقدّمَ غَيرُ مُعجزِي الله حَذَفت النون للاضافة • ويجوز على قول سيبويه أن تَحذِفَها لالتقاء الساكنين وتنصب •

وأذانٌ مِنَ اللهِ •• [٣]

عطف على براءة (يومَ الحجِ الأكبَرِ) ظرف وقد ذكرنا ما قيل فيه[٧] ، والحج الأصغر العُمرة (أنّ اللهَ بريء مِنَ المشركينَ) في موضع نصب ، والتقدير بأن الله ومن قرأ (إنّ الله) قَدّرَهُ بمعنى قال إنّ اللهَ ، (بَرِيءٌ) خبر (ورَسُولُهُ) عطف على الموضع ، وإنْ شئتَ على المُضمَرِ كلاهما حَسَنٌ لانه قد طال الكلام ، وقرأ ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر (أن الله بَرِيءٌ من المشركين

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٥١ • حكاه أبو عمرو عن أهل نجران •
(٦) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٤٧ ب ، ١٤٨ أ •
(٧) المصدر السابق ١٤٨ أ •

وَرَسُولَهُ)[8] عطف على اللفظ .

إلاَّ الذينَ عاهَدتُم مِنَ المُشرِكينَ .. [٤] في موضع نصب بالاستثناء[9] .

قال الاخفش التقدير واقعدوا لهم على كل مرصد وحُذِفَتْ « على » قال أبو جعفر : قد حكى سيبويه : ضُرِبَ الظهرَ والبطنَ ، بحذف « على » الا أنّ (كُلَّ مَرصَدٍ) [٥] نصبُه على الظرف جيّدٌ كما تقول : قَعدتُ له كُلَّ مذهبٍ .

وإنْ أَحَدٌ مِنَ المُشرِكينَ استَجارَكَ .. [٦]

أي من القتل و (أحدٌ) مرفوع باضمار فعل كالذي بعده وهذا حَسَنٌ في « إنْ » وقَبيحٌ في أخَواتِها ، ومَذهب سيبويه في الفرق بَينَ إنْ واخواتها أنها لَمّا كانت أمّ حروف الشرط لانها لا تكون لغيره خُصّتْ بهذا ، وقال محمد بن يزيد : أما قوله لانها لا تكون في غيره فغلط لانها تكون بمعنى « ما » ، وزائدة ، ومخففة من الثقيلة ولكنها مبهمة وليس كذا غيرها وأنشد سيبويه :

١٧٧ـ لا تَجزَعي إنْ مُنفِساً أَهلكتُهُ
وإذا هَلَكتُ فَعِندَ ذلكَ فاجزَعي[10]

(ثُمَّ أَبلِغهُ مأمَنَهُ) مفعولان حذف من أحدهما الحرف والجمع مآمن .

---

(٨) البحر المحيط ٦/٥ .

(٩) في ب و د « بالاستئناف » تحريف .

(١٠) الشاهد للنمر بن تولب ٧٢ ، الكتاب ٦٧/١ ، الكامل ١٠٤٩ ، المستقصى في أمثال العرب ٣٤٣/٢ ، الخزانة ١٥٢/١ ، ٤٥٠ ، ٤١١/٤ « أن منفس .. » .

كَيفَ يكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ .. [٧]

اسم يكون (إلاّ الذينَ عاهَدْتُمْ) استثناء . قال محمد بن اسحاق : هم بنو بكر .

كَيفَ وإن يَظْهَرُوا عَلَيكُمْ .. [٨]

قال الاخفش سعيد : أضمر ، أي كيف لا تقتلونهم والله أعلم ، وقال أبو اسحاق : المعنى كيف يكون لهم عَهدٌ ثم حذف كما قال :

١٧٨- وخَبَّرَ تُمَانِي أنّما المَوْتُ بالقُرَى
فكيفَ وهذا هَضْبَةٌ وكَثِيبُ[١١]

قال : التقدير وكيف مات (لا يَرْقُبُوا فيكم إلاّ ولاذِمّةً) وبَعدَهُ (لا يَرقُبُونَ في مُؤمِنٍ إلاّ ولاذِمّةً) [١٠] وليس هذا تكريراً ولكن الاول لجميع المشركين والثاني لليهود خاصة ، والدليل على هذا قوله[١٢] (اشتروا بآياتِ اللهِ ثَمَناً قليلاً) يعني اليهود باعوا حجج الله جل وعز وبيانه بطلب الرئاسة وطمع في شيء وجَمعُ إلٍ آلالٌ في القليل ، والكثير ألالٌ ، وذمّة وذِمَمٌ .

.. فاخَوانُكُمْ في الدِينِ .. [١١]

أي فهم اخوانكم .

---

(١١) الشاهد لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٧٦ . وذكر الشاهد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٤٢٤/١ « في القرى .. فكيف وهنى .. » تفسير الطبري ٨٣/١٠ .

(١٢) « قوله » زيادة من ب و د .

•• فَقَاتِلوا أئِمَةَ الكفْر •• [١٢]

جمع امام ، والاصل أأْمِمَةٌ كمثال وأمثلة ثم أُدغِمَتِ الميم في الميم ، وقلبت الحركة على الهمزة فاجتمعت همزتان فأَبدِلَتْ من الثانية ياء ، وزعم الاخفش أنك تقول : هذا أيَمُّ من هذا بالياء • قال المازني : أوَمُّ بالواو • وقرأ حمزة (فقاتلوا أإِمّةَ الكفرِ)[١٣] • فأكثر النحويين يذهب الى أنّ هذا لحنٌ لا يجوز لانه جمع بين همزتين في كلمة واحدة ، وزعم أبو اسحاق أنه جائز على بعد ، قال : لأنه قد وقَعَ في الكلمة علّتان الادغام والتضعيف فلمّا أُلقِيَتْ حركة الميم على الهمزة تركت الهمزة لتدلّ بحركتها على ذلك •

أَلا تُقَاتِلُونَ •• [١٣] توبيخ وفيه معنى التحضيض •

قـاتلُوهم •• [٦٤] ، [٥١]

أمر (يُعَذّبْهُمُ اللّهُ) جوابه وهو جزم بمعنى المجازاة ، والتقدير إنْ تقاتلوهم يُعَذّبهُمُ اللهُ (بأَيديكُمْ ويُخزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيهِمْ ويَشْفِ صُدُورَ قَومٍ مُؤمنينَ) • (وَيُذهِبْ غَيظَ قُلُوبِهمْ) [١٥] كُلّهُ عطف ، ويجوز فيه كله الرفع على القطع من الأول ويجوز النصب على اضمار أن وهو محمول على المعنى ، والكوفيون يقولون علىَ الصرف كما قال :[١٤]

---

(١٣) قرأ الكوفيون وابن عامر (أئمة) بهمزتين حيث وقع والباقون بهمزة وياء مخلتسة الضمة من غير مد • (انظر تيسير الداني ١٠٧) •

(١٤) الشاهد للنابغة الذبياني انظر : ديوانه ١١٠ « ونُمسكْ بعده » الكتاب ١/١٠٠ (البيت الثاني) ، تفسير الطبري ٢٥/٣٥ « ونمسك بعده •• » الخزانة ٤/٩٥ ، ٩٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص٧١ (والثاني فقط غير منسوب) •

١٧٩ ـ فَإِن يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ
رَبِيعُ الناسِ وَالشَّهرُ الحَرَامُ
ونأخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ
أَجَبَّ الظهرِ لَيسَ لَهُ سَنَامُ

وإن شئتَ رَفَعتَ ونأخذ وإن شئتَ /٨٨ب/ نَصبتَهُ . (ويَتُوبُ اللهُ على مَن يَشَاءُ) القراءة بالرفع لأنه ليس من جنس الأول لأن القتال غير موجب لهم التوبة من الله جل وعز وهو موجب لهم العذاب والخزي وشفاء صدور المؤمنين وذهاب غيظ قلوبهم ، ونظيره « فإن يَشَأَ اللهُ يَختِمْ على قلبك » تم الكلام ثم قال « ويمحو الله الباطل »[١٥] وقرأ ابن ابي اسحاق (ويَتُوبَ اللهَ) بالنصب وكذا روي عن عيسى والأعرج : (واللهُ عَلِيمٌ حكِيمٌ) ابتداء وخبر .

أَمْ حَسِبتُمْ .. [١٦]

خروج من شيء الى شيء (أَنْ تُتْرَكُوا) في موضع المفعولين على قول سيبويه ، وعند أبي العباس أنه قد حذف الثاني ، (ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ) جزم بِلَمّا وإنْ كانَتْ « ما » زائدة فانّها عند سيبويه تكون جواباً لقولك قد فعلت[١٦] وكُسِرَتِ الميم لالتقاء الساكنين . قال الفراء (ولَيجَةً) بطانة من المشركين يَتّخذونَهُمْ ويفشون إليهم أسرارَهُمْ ويَعلِمُونَهُمْ أُمورَهُمْ .[١٧]

---

(١٥) اية ٢٤ ـ الشوري .
(١٦) في ب : فعل .
(١٧) انظر ذلك معاني الفراء ١/٤٢٦ .

•• أن يَعمُرُوا مَساجِدَ اللهِ ••[١٧]

اسم كان (شَاهِدِينَ) على الحال (أُولئِكَ) ابتداء (حَبِطَتْ أَعمَالُهُمْ) الخبر •

إنّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللهِ •• [١٨]

(ما) كافة والفعل مُتَقَدِّمٌ لأنه لمن (ولم يَخْشَ إلاّ اللهَ) حُذِفَت الألف للجزم • قال سيبويه : واعلَمْ أنّ الآخِرَ إذا كان يَسكُنُ في الرفع حُذِفَ في الجزم لئلاّ يكونَ الجزم بمنزلة الرفع (فَعَسَى أَن يكُونُوا من المُهتَدِينَ) وَعَسَى من الله جل وعز واجبة •

أَجعَلتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ •• [١٩]

التقدير في العربية أَجَعَلتُمْ أصحابَ سقايةِ الحاجّ وقيل : التقدير كإيمانِ مَنْ آمَنَ باللهِ وجُعِلَ الاسمُ موضع المصدر إذ عُلِمَ معناه مثل إنّما السخاءُ حاتمٌ وإنّما الشعرُ زُهَيرٌ • (وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ) مثل « وأسألِ القريَةَ » وقرأ أبو وجزة[١٨] (أَجَعَلتُمْ سُقَاةَ[١٩] الحَاجِّ وَعَمَرَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ) سُقَاة جمعُ سَاقٍ والأصلُ فيه سُقَيَةٌ على فُعَلَة كَذا الجَمعُ المعتلّ من هذا نحو قَاضٍ وَقُضَاةٍ وَنَاسٍ ونُسَاةٍ فإن لم يكن

---

(١٨) في أ ، ب ، د « أبن أبي وجزة وأظن » أبن زيدت من سهو الناسخ والوارد هو « أبو وجزة السعدي » كما ورد في غير هذا الموضع ، وهذه قراءته كما في مختصر ابن خالويه ٥٢ ، المحتسب ١/٣٨٥ وانظر ترجمته في ملحق التراجم •

(١٩) في د « سقاية » تصحيف •

معتلاً جُمِعَ على فَعَلَةٍ نحو نَاسِيءٍ ونَسَأَةٍ للذين كانوا يَنْسَئُونَ الشهور .

الذينَ آمنوا .. [٢٠]

في موضع رفع بالابتداء ، وخبره (أعظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ) و (درجةً) على البيان .

خَالِدِينَ .. [٢٢] نصب على الحال .

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وإخوانَكُم أَوليَاءَ .. [٢٣]

مفعولان (إن استَحَبّوا الكُفْرَ على الإيمَانِ) أي لا تطيعوهم ولا تَخْتَصّوهُمْ .

قُلْ إنْ كَانَ آباؤُكُمْ .. [٢٤]

اسم « كان » وما بعده معطوف عليه (أحَبَّ إلَيكُمْ) خبر كان ويجوز في غير القرآن رفع « أحبُّ » على الابتداء والخبر واسم كان مضمر فيها ، وأنشد سيبويه :

١٨٠ ـ إذا مُتُّ كانَ الناسُ صِنفَانِ شَامِتٌ
وآخَرُ مُثْنٍ بالذي كُنْتُ أَصنَعُ[٢٠]

وأنشد :[٢١]

---

(٢٠) الشاهد للعجير السلولى انظر : الكتاب ١/٣٦ ، النوادر لأبي زيد ١٥٦ روى الشاهد كالاتي .
اذا مت كان الناس نصفين شامت ومثن بصرعى بعض ماكنت أصنع
شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٦ ، المقاصد النحوية ٢/٨٥ .
وروى غير منسوب في شرح أبيات سيبويه لأبن النحاس ص٤٣
« كان الناس نصفان .. » .

(٢١) في ب زيادة « سيبويه أيضا » .

١٨١ – هيَ الشِّفاءُ لِدائِي لو ظَفِرتُ بِهَا
وليس مِنْهَا شِفاءُ الداءِ مَبْذُولُ(٢٢)

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ [٢٥]

قال الفراء :(٢٣) لم ينصرف مَواطنُ لأنه جمع(٢٤) ليس لها نظير في المفرد وليس لها جماع(٢٥) إلاّ أن الشاعر ربما اضطرّ فجمع وليس يوجد(٢٦) في الكلام كل ما يجوز في الشعر ، وأنشد :

١٢٨– فَهُنّ يَعْلُكْنَ حَدَئِداتِها(٢٧)

قال أبو جعفر : رأيتُ أبا أسحاق يتعجّبُ من هذا قال : أخذ قول الخليل رحمه الله وأخطأ فيه لأن الخليل يقول لم ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد ولا يجمع جمع التكسير فأما بالألف والتاء فلايمتنع •

(ويَومَ حُنَينٍ) ظرف أي(٢٨ ونصركم يوم حنين٢٨) • وانصرف حنين لأنه مذكر اسم واد ومن العرب من لايجريه يجعله اسما للبقعة ، (فلم تُغْنِ عنكُمْ) حذِفتِ الياء للجزم •

---

(٢٢) نسب الشاهد الى هشام اخى ذى الرمة في : الكتاب ١/٣٦، ٣٧، شرح الشواهد للشنتمرى ١/٣٦ • شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص٤٤
« أن ظفرت بها •• » •
(٢٣) معاني الفراء ١/٤٢٨ •
(٢٤) « جمع » ساقط من ب و د •
(٢٥) د : اجماع •
(٢٦) ب : يجوز •
(٢٧) الشاهد غير منسوب في : معاني الفراء ١/٤٢٨ « فهن يجمعن •• » الخصائص ٣/٢٣٦ ، ونسب للاحمر قاله في نعت الخيل في اللسان (حدد) •
(٢٨–٢٨) هذه العبارة في ب و د متاخرة قليلا اى تأتي بعد « اسما لبقعة » •

ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ على رَسُولِهِ وعلى المُؤمِنِينَ .. [٢٦]

أي أنزل عليهم ما يُسكِّنُهُمْ ويُذهِبُ خوفهم حتى اجترؤا على قتال المشركين ، (وأَنزَلَ جُنُوداً لم تَرَوهَا) وهم الملائكة يُقَوّونَ المؤمنينَ بما يُلقُونَ في قلوبهم من الخواطر والتثبيت ويُضعِفون الكافرين بالتجبين[٢٩] لهم من حيث لا يرونهم ومن غير قتال لأن الملائكة صلوات الله عليهم لم تقاتل إلا في يوم بدر .

.. إنّما المُشرِكُونَ نَجَسٌ .. [٢٨]

ابتداء وخبر (فَلا يَقرَبُوا) نهى فلذلك حذفت منه النون .

وَقَالَتِ /١٨٩أ/ اليَهُودُ عُزَيرٌ ابنُ اللهِ .. [٣٠]

للنحويين في هذا أقوال : فمن أحسنها أنه مرفوع على اضمار مبتدأ والتقدير صاحبنا عُزَيرٌ ، وأنشد الأخفش :

١٨٣ – لَعَمرُكَ ما أَدرِي وإنْ كُنتَ دَارِياً
شُعَيبُ بنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيبُ بنُ مِنْقَرِ[٣٠]

ويجوز أن يكون (عزير) رفع[٣١] بالابتداء و (ابن) خبره ، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين أجاز سيبويه مثل هذا بعينه ، وقول ثالث لأبي حاتم

---

(٢٩) ب ، د : الكفار بالتحيير .
(٣٠) الشاهد للاسود بن يعفر انظر ديوانه ٣٧ « شعيث بن سهم أم شعيث » الكتاب ٤٨٥/١ ، الخزانة ٤٤٨/٤ « شعيث .. أم شعيث » .
(٣١) ب : رفعا .

قال : لو قال قائل إنّ عزيرا اسم عجمي فلذلك حذفت منه التنوين • قال أبو جعفر : هذا القول غلط لأن عزيراً اسم عربيّ مشتق قال الله جل وعز « وتعزِّرُوهُ وتُوقّرُوهُ »(٣٢) ولو كان عَجَمياً لانصرف لأنه على ثلاثة أحرف في الأصل ثم زِيدَتْ عليه ياء التصغير ، وقد قرأ القراء من الأئمة في القراءة واللغة (عُزَيرٌ) منونا • قرأ ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر وأبان بن تغلب وعاصم والكسائي « وقالت اليهود عُزَيرٌ ابن الله » وهذا بيّنٌ على الابتداء والخبر وكذا (وقَالت النَّصَارى المَسِيحُ ابنُ اللهِ) وكذا (ذَلكَ قَولُهُمْ بأفواهِهِمْ) ، وقرأ عاصم وطلحة (يُضَاهِئُونَ قَول الذينَ كفَرُوا) وجعل الهمزة من الاصل وقدّرَ ضَهْيَئاً فَعْيَلاً • وتَرْكُ الهمز أجود لانه لا نعلم أحداً من أهل اللغة حكى انّ في الكلام فَعَيلاً واذا لم يهمز قدّرَ ظَهْيَاءَ فَعْلاء ، الهمزة زائدة كما زيدت في شأملٍ وغرقيءٍ إلا أنه يجوز أن يكون فَعْيلاً لا نظير له كما أن كَنَهْبُلاً فَنَعْلُلٌ لا نَظيرَ له كما أن قَرَنْفُلاً فَعَنْلُلٌ لا نَظيرَ له •

اتّخَذُوا أَحبَارَهُمْ وَرُهبَانَهُمْ أَربَاباً مِنْ دُونِ اللهِ •• [٣١]

مفعولان (والمَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَ) منصوب على اضمار فعل ويجوز أن يكون عطفا •

يُريدُونَ أن يُطْفِئُوا نورَ اللهِ [٣٢]

جعل البراهين بمنزلة النور لِمَا فيها من البيان (بأفواهِهِمْ) جمع فُوهٍ على الاصل لأن الاصل في فم فوه مثل حوضٍ وأحواض ،

(٣٢) اية ٩ ـ الفتح •

(ويَأبَى اللهُ إلاّ أن يُتِمّ نُورَهُ) يقال : كيف دخلت إلاّ وليس في الكلام حرف نفي ؟ ولا يجوز ضربتُ إلاّ زيداً فزعم الفراء[٣٣] أن « إلاّ » انما دخلت لان في الكلام طرفاً من الجحد ، قال أبو اسحاق : الجحد والتحقيق ليسا بذوى أطراف وأدوات الجَحْد « ما ولا ولم ولن وليس » وهذه لا أطراف لها يُنطَقُ بها ، ولو كان الامر كما أراد لجاز كَرِهتُ إلا زيداً ولكن الجواب أنّ العرب تحذف مع « أبَى » والتقدير ويأبَى اللهُ كُلّ شيءٍ إلاّ أن يُتِمّ نوره • قال علي بن سليمان : انما أجاز هذا في يأبى لانها منع أو امتناع فَضَارَعَتِ النَفْيَ • قال أبو جعفر : وهذا قول حَسَنٌ كما قال :

١٨٤ـ وَهَل لِيَ أُمٌّ غَيرُهَا ان تَركتُها
أبَى اللهُ إلاّ أنْ أكُونَ لَهَا ابنَما[٣٤]

•• لِيُظهِرَهُ •• [٣٣]

لام كي أى ليظهره بالحجة والبراهين وقد أظهره •

•• إنّ كثيراً مِنَ الأحبارِ والرُهبَانِ لَيأكُلُونَ أمْوَالَ النّاسِ •• [٣٤]

دَخَلَتِ اللامَ على يَفْعَلُ ولا تدخل على فَعَلَ لِمُضَارعةِ يَفْعَلُ الاسماء (والذِينَ يكْنِزُونَ الذهبَ والفِضّةَ) رفع

---

(٣٣) معاني الفراء ١/٤٣٣ •

(٣٤) الشاهد للمتلمس جرير بن عبدالمسيح من قصيدة يعاتب خاله الحارث بن التوأم اليشكري : أنظر الاصمعيات ٤٤٢ وورد غير منسوب في : سر صناعة الأعراب لابن جنى ١/١٣٠ « •• أم غيرها تعرفونها » •

بالابتداء ويجوز أن يكون معطوفا على ما في يأكلون أي ويأكلها الذين يكنزون الذهب والفضة (ولا يُنْفِقُونَهَا في سَبِيلِ اللهِ) ولم يَقُلْ ينفقونهما ففيه أربعة أقوال[٣٥] يكون التقدير ولا ينفقون الكنوز[٣٦] ، ويكون ولا ينفقون الاموال[٣٧] ، ويكون ولا ينفقون الفضة وَحُذِفَ من الأول لدلالة الثاني عليه وأنشد سيبويه :

١٨٥ـ نَحنُ بِمَا عِندَنَا وأنتَ بما عنْـ
ـدكَ راضٍ والرأيُ مُختَلِفُ[٣٨]

والتقدير الرابع أن يكون ينفقونها للذهب والثاني معطوفا عليه . (فَبَشِّرْهُمْ بِعذابٍ أَلِيمٍ) في موضع خبر الابتداء أي اجعل لهم موضعَ البشارة عذاباً أليما .

يَوْمَ .. [٣٥]

ظرف والتقدير يُعَذَّبُونَ (يَومَ يُحْمَى عَلَيها في نَارِ جَهَنَّمَ) (فَتُكْوَى بها جِبَاهُهُمْ) اسم ما لم يُسمَّ فاعله (وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ) عطف (هذا ما كَنَزْتُمْ) أي يقال لهم .

---

(٣٥) ب : أجوبة .
(٣٦) ب : الاموال .
(٣٧) ب : الكنوز .
(٣٨) الشاهد لقيس بن الخطيم انظر ديوانه ٨١ ، الكتاب ١/٣٧ ، ٣٨، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٧ ، ٣٨ ، وورد غير منسوب في : معاني القران للفراء ١/٤٣٤ ، ٤٤٥ ، ٢/٣٦٣ ، تفسير الطبرى ١٠/١٢٢ ، ٢٢/١٠٠ ، ٢١/١٥٨ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص٥١ .

إنّ عِدّةَ الشُّهورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهراً .. [٣٦]

اسم « إنّ » وخبرها وأعربت (اثنا عشر) دون نظائرها لان فيها حرف الاعراب أو دليله ، (ذَلِكَ الدينُ القيّمُ) /٨٩ب/ ابتداء وخبر ورُوِيَ عن علي ابن[٣٩] ابي طلحة عن ابن عباس « ذلك الدّينُ » أي ذلك القضاء ، (فلا تَظلِموا فيهنّ أَنفُسَكُمْ) الاكثر أن يكون هذا للاربعة لان أكثر ما تَستَعمِلُ العربُ فيما جاوز العَشَرَةَ فيها ومنها . (وقاتِلوا المُشرِكينَ كافّةً) مصدر في موضع الحال ، قال أبو اسحاق : مثل هذا من المصادر عافاه الله عافيةً ، وعاقَبَه عاقبةً لا يُثَنّى ولا يجمع وكذا عامّةً وخاصّةً . قال : ومعنى كافةً معنى مُحيطين بهم مُشتَقّ من كُفّةِ الشيءِ وهي حَرفُهُ لانك إذا بلغتَ اليه كفَفْتَ عن الزيادة .

إنّما النَّسيءُ زيادَةٌ في الكُفْرِ .. [٣٧]

هكذا يقرأ أكثر الائمة ولم يرو أحد عن نافع عَلِمناهُ (إنّما النَّسيُ) بلا همز الا ورْش"[٤٠] وحده ، وهو مُشتَقٌ من نَسأَهُ وأَنسأَهُ إذا أخره . حكى اللغتين الكسائي ، فَنَسِيءٌ بمعنى مَنسُوءٌ أو مُنْسأ . قال أبو عبيد : وقرأها ابن كثير بغير مدّ ولا همز قال أبو حاتم : قرأها ابن كثير باسكان السين . قال أبو جعفر : المعروف عن قراءة ابن كثير « إنّما النَّسيءُ[٤١] زيادة في الكفر » على فَعِيلٍ . قرأ أهل

---

(٣٩) « ابن » ساقطة في أوزدتها من ب و د وهو الصواب . انظر ترجمته في ملحق التراجم .

(٤٠) انظر تيسير الداني ١١٨ .

(٤١) في ب و د « النسوء » على وزن النسع وهي مذكورة لابن كثير في مختصر ابن خالويه ٥٢ .

الحرمين وأبو عمرو (يَضِلُّ به الذينَ كَفَرُوا)[٤٢] وقرأ الكوفيون (يُضَلُّ بِهِ الذينَ كَفَرُوا) وقرأ الحسن وأبو رجاء (يُضِلُّ به الذين كفروا)[٤٣] بضم الياء وكسر الضاد . والقراءات الثلاث كل واحدة منها تؤدي عن معنى . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أُوتيتُ جَوامعَ الكَلِمِ »[٤٤] فَيَضِلُّ به الذين كفروا ، إلاّ انهم يَحسبُونَهُ فَيَضِلُّونَ بِهِ ، ويُضَلُّ به الذين كفروا بمعنى المَحسُوبِ لهم ، « ويُضِلُّ به الذين كفروا وقد حُذِفَ منه المفعول أي يضل به الذين كفروا من يَقبَلُ منهم . (لِيُوطِئُوا) نصب بلام كي (فَيُحِلُّوا) عطف عليه .

.. ما لكُمْ إذا قِيلَ لكُمُ انفِرُوا في سَبِيلِ اللهِ اثّاقَلْتُمْ الى الارضِ .. [٣٨]

الاصل تَثَاقَلتُمْ أُدغِمَتِ التاء في الثاء لقربها منها فاحتجت الى ألف الوصل لتصل الى النطق بالساكن ، والمعنى اثّاقَلْتُمْ الى نَعيم الارضِ والى الاقامة بالارض ، والتقدير أرضيتم بنعيم الدنيا من نعيم الآخرة . (فما مَتاعُ الحَياةِ الدنيا في الآخِرَةِ إلاّ قَلِيلٌ) ابتداء وخبر .

إلاّ تَنفِرُوا .. [٣٩]

شرط فلذلك حُذِفَتْ منه النون والجواب (يُعَذِّبْكُمْ)

---

(٤٢) المصدر السابق وانظر معاني الفراء ٤٣٧/١ .
(٤٣) مختصر ابن خالويه ٥٢ .
(٤٤) انظر تأويل مشكل القران ص٣ ، صحيح الترمذي السير ٤٢/٧ « أعطيت جوامع .. » ، المعجم لونسنك ٣٦٥/١ ، ٥٨/٦ .

(وَيستَبدِلْ قَوماً غَيركُمْ ولا تَضُرُّوهُ شَيئاً) عطف (واللّهُ على كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ) ابتداء وخبر •

اِلاّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ •• [٤٠]

شرط ومجازاة (إذ أخرَجَهُ الذينَ كفرُوا) ظرف (ثَانِي اثنَيْنِ) نصب على الحال أى أخرجوه منفرداً من جميع الناس اِلا من أبي بكر رضى الله عنه أى أحد اثنين • قال علي بن سليمان : التقدير فخرج ثاني اثنين مثل « واللّهُ أنبتَكُم من الارضِ نباتاً »[٤٥] • (اِذْ يَقولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحزَنْ اِنّ اللّهَ مَعَنَا) فأشاد جل وعز بذكر أبي بكر رضى الله عنه ، ورفع قدره بخروجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وَبَذْلِه نَفْسَهُ ولو أرادَ أن يهاجر آمنا لَفَعَلَ وقولـه (لا تَحزَنْ) فيه معنى أمنه كما قال « لا تَخفْ انكَ أنتَ الاعلى »[٤٦] وقال في قصة لُوطٍ عليه السلام « لا تَخفْ ولا تَحزَنْ »[٤٧] وفي قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم « لا تَخفْ »[٤٨] وقال (اِنّ اللّهَ مَعَنا) أى ينصرنا ويمنع منا فأوجب لابي بكر رضى الله عنه بهذا التُقَى والاحسان كما قال جل وعز « اِنّ اللّهَ مَعَ الذينَ اتقَوا والـذينَ هم مُحسِنُونَ »[٤٩] • (فأنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عليه) القول عند أكثر أهل التفسير وأهل اللغة أن المعنى فأنزل الله سكينته على أبي بكر لان

---

(٤٥) اية ١٧ ـ نوح •
(٤٦) اية ٦٨ ـ طه •
(٤٧) اية ٣٣ ـ العنكبوت •
(٤٨) اية ٢٨ ـ الذاريات « فاوجس منهم خيفة قالوا لاتخف وبشروه بغلام عليم » •
(٤٩) اية ١٢٨ ـ النحل •

النبي صلى الله عليه وسلم قد علِمَ أنه معصوم والله جل وعز أمَرَهُ بالخروج وأنه ينجيه والدليل على هذا أنه قال لابي بكر (لا تحزن إنّ الله معنا) فسكن أبو بكر رضى الله عنه قال الله جل وعز فأنزل الله سَكينته عليه ومعنى الفاء في العربية أن يكون الثاني يتبع الاول ، فكما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تَحزَنْ إنّ الله معنا سكَنَ واطمأن ، وليس هذا مثل « فَأَنزل اللهُ سكينتَهُ على رسوله وعلى /١٩٠أ/ المؤمنين»[٥٠] لان هذا في يوم حنين لَمّا اضطرب المسلمون خاف النبي صلى الله عليه وسلم وقد علِمَ أنه في نفسه معصوم ، فلَمّا أيّد الله المؤمنين ورجعوا سكَنَ النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وزال خَوفهُ الذي نَحِقَهُ على المؤمنين ، (وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لم تَروهَا) الهاء تعود على النبي صلى الله عليه وسلم فالضميران مختلفان ، وهذا كثير في القرآن وفي كلام العرب قال الله جل وعز « أَرأَيتَ إنْ كانَ على الهُدَى أو أَمَرَ بالتقوَى أَرأَيتَ إن كَذّبَ وتَولّى » ثم قال (أَلم يَعلَمْ بأنّ اللهَ يَرَى »[٥١] . (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الذين كَفَروا السُّفلَى) أي وَصَفَهَا بهذا ، (وكَلِمَةُ اللهِ) ابتداء (هِيَ العُليَا) ابتداء وخبر ، والابتداء والخبر خبر الأول ، ويجوز أن يكون « العُليَا » الخبر ، و « وهي » فاصلة ، وقرأ الحسن ويعقوب (وكَلِمةَ اللهِ)[٥٢] بالنصب عطفاً على الأول ، وزعم الفراء أنّ هذا بعيد . قال : لأنك تقول : أعتَقَ فُلانٌ غُلامَ أبيهِ ولا تقول : غلام أبي فلان ، وقال أبو حاتم نحواً من هذا ، قال : كأن يكون وكَلِمَتَهُ هي العليا . قال أبو جعفر :

---

(٥٠) اية ٢٦ ـ الفتح .
(٥١) اية ١١ـ١٤ ـ العلق .
(٥٢) قرأ بها أيضا الاعمش وأبو مجلز . مختصر ابن خالويه ٥٢ .

الذي ذكره الفراء لا يشبه الآية ولكن يشبهها ما أنشده سيبويه :

١٨٦ـ لا أَرَى المَوْتَ يَسبِقُ الموتَ شَيءٌ
نَغّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقيرا[٥٣]

وهذا جيد حَسَنٌ لأنه لا إشكال فيه بل يقول النحويون الحذّاق : إنّ في إعادة الذّكْرِ في مثل هذا فائدةً وهي أنّ فيه معنى التعظيم • قال الله جل وعز « إذا زُلزِلَتِ الأرضُ زِلزَالَهَا وأَخرَجَتِ الأرضُ أَثقَالَهَا »[٥٤] فهذا لا إشكال فيه • (وَاللّهُ عَزِيزٌ حكِيمٌ) ابتداء وخبر •

انفِرُوا •• [٤١]

حكى الأخفش « إِنْفُرُوا » ، (خِفَافاً وَثِقَالاً) نَصْبٌ على الحال ، وفيه قولان : أَحَدُهُمَا أنه منسوخ بقوله « فَلَولا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ منهم طَائِفَةٌ »[٥٥] ، والآخر أنه غير منسوخ لأن الجهاد فرضٌ إلاّ أَنّ بَعضَ المسلمين يَحمِلُهُ عن بَعضٍ فاذا وَقَعَ الاضطرار وَجبَ الجهاد على كُلّ أحدٍ •

لو كَانَ عَرضاً قريباً •• [٤٢]

خبر كان (وسَفَراً قَاصِداً) عطف عليه (لأَتّبعُوكَ) وهذه الكناية للمنافقين لأنهم داخلون فيمن خُوطِبَ بالنفير • وهذا موجود في كلام العرب يذكرون الجملة ثم يأتون بالاضمار عائداً على بعضها كما

---

(٥٣) مر الشاهد ٧٠ •
(٥٤) اية ١ ، ٢ ـ الزلزلة •
(٥٥) اية ١٢٢ ـ التوبة (براءة) •

قيل في قول الله جل وعز « وإنْ منكُم إلاّ وارِدُها » إنها القيامة ثم قال جل وعز : « ثم ننجي الذين اتّقوا ونَذَرُ الظالمينَ فيها جثيّاً »[٥٦] يعني جل وعز جهنّمَ • حكى أبو عُبَيْدَةَ :[٥٧] إنّ (الشّقّةُ) السفر ، وحكى الكسائي : إنه يقال : شُقّة وشِقّة •

عَفَا اللهُ عَنْكَ •• [٤٣] في معناه قولان : أحدهما أنه افتتاح الكلام كما تقول : أصلحك الله كان كذا وكذا ، والقول الآخر وهو أولَى لأن المعنى عفا الله عنك ما كان من ذنبك في أنْ أَذِنتَ لهم ويَدُلّ على هذا (لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ) لأنه لا يقال : لِمَ فَعَلْتَ ما أَمرتُكَ بهِ ؟ والأصل « لِمَا » حُذفَت الألف فرقاً بَيْنَ الاستفهام والخبر وانّ « ما » قد اتّصلَتْ باللام ولا يُوقَفُ عليها إلاّ بالهاء لِمَهْ •

لا يَستأْذِنُكَ الذينَ يُؤمِنُونَ باللهِ واليَومِ الآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا •• [٤٤] •

في موضع نصب • قال أبو اسحاق : التقدير في أن يُجَاهِدُوا ، وقال غيره : هذا غلط وانما المعنى ضدّ هذا ولكنِ التقديرُ (انما يستأذنكَ الذينَ لا يُؤمِنُونَ بالله واليَومِ الآخِرِ) [٤٥] في التّخلّف لئلاّ يجاهدوا ، وحقيقته في العربية كَرَاهَةَ أن لا[٥٨] يجاهدوا كما قال جل وعز « يُبَيِّنُ اللهُ لكُمْ أَنْ تَضِلّوا »[٥٩] •

(٥٦) اية ٧١ ، ٧٢ ـ مريم •
(٥٧) مجاز القران ١/٢٦٠ •
(٥٨) « لا » ساقطة في ب ، د •
(٥٩) اية ١٧٦ ـ النساء •

.. وَلَكِنْ كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ .. [٤٦]

لأنهم قالوا إن لم يُؤْذَنْ لنا في الجلوس أفسَدْنَا وَحَرَضْنَا على المسلمين ويدلّ على هذا أن بعده « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلاّ خبالا » ، (فَثَبَّطَهُمْ) الله جل وعز (وَقِيلَ اقعُدُوا مَعَ القاعِدِينَ) يكون التقدير قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا هو الاِذنَ الذي تَقَدَّمَ ذِكرُهُ وقيل : المعنى وقال لهم أصحابُهُمْ هذا .

.. يَبغُونَكُمُ الفِتنَةَ .. [٤٧]

مفعول ثان ، والمعنى يطلبون لكم الفتنة أي الافساد والتحريض ، ويقال : بَغَيتُهُ كذا أي أعَنتُهُ على طلبه وبغيته كذا طلبته له .

لَقَدِ ابتَغَوا الفِتنَةَ مِنْ قَبْلُ .. [٤٨]

أي لقد طلبوا /٩٠ب/ الافساد من قبل أن يَظهَرَ أمرُهُمْ وَيَنزِلَ الوَحيُ بما أسرّوهُ وبما سيفعلونه لأنه قال جل وعز « سَيَحلِفُونَ باللهِ لكم »(٦٠) أخبر(٦١) بعيبهم وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمورَ أي دَبَّرُوا واحتالوا في التضريب والاِفساد .

وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لي .. [٤٩]

مِنْ أَذِنَ يأذَنُ فاذا أمَرتَ زِدْتَ هَمزَةً مكسُورةً وقَبلَهَا همزة هي فاء الفِعْلِ ولا يجتمع همزتان فأبدَلتَ من الثانية ياءا لكسرة ما قبلها فَقُلتَ : إِيذن لي ، فاذا وصلت زَالَتِ العِلّةُ في

---

(٦٠) اية ٩٥ ـ براءة = التوبة .

(٦١) ب : فخبر .

الجمع بَينَ همزتين فَهَمَزتَ فقُلتَ : « ومنهم من يقول أْذَن[٦٢] لي » ورَوى ورْش عن نافع « ومنهم من يقول : اذَن[٦٣] لي » خفف[٦٤] الهمزة . قال أبو جعفر : يقال : إيذَنْ لِفُلانٍ ثم ايذَنْ لفُلانٍ وهجاء الأول والثاني واحد بألفٍ وباءٍ قبلَ الذال في الخطّ فان قلت : إيذَنْ لفلان وأْذَنْ لغيره كان الثاني بغير ياء ، وكذلك الفاء والفرق بَينَ ثم والفاء والواو أنّ ثم يُوقَفُ عليها ويَنْفَصِلُ والفاء والواو لا يُوقَفُ عليها ولا ينفصلان .

إنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤهُمْ .. [٥٠]

شرط ومجازاة وكذا (وإنْ تُصِبكَ مُصيبَةٌ يَقُولُوا قد أَخَذنَا أمرنا مِنْ قَبْلَ وَيتَوَلَّوا) عطف .

قُل لَّن يُصِيبَنَا .. [٥١]

نَصبٌ بِلَنْ وحكَى أبو عُبَيْدَة أن من العرب من يجزم بها. وقرأ طلحة بن مُصَرِّفٍ (هل يصيبنا)[٦٥] وَرُوِيَ عن أَعيَنَ قاضي الري أنه قرأ (قل لن يُصِبنّا)[٦٦] بنون مُشدّدةٍ وهذا لَحنٌ لا يؤكّدُ بالنون ما كان خبراً ولو كان هذا في قراءة طلحة لجاز ، قال الله جل وعز « هل يذهبنّ كَيدُهُ ما يغيظ » .[٦٧] (ما كَتَبَ الله لَنَا)

---

(٦٢) د : ايذن .
(٦٣) ب : أوذن . انظر مذهب ورش في الهمزة . التيسير ٣٤ .
(٦٤) ب : خففت .
(٦٥) قرأ أيضا ابن مسعود . البحر المحيط ٥/٥١ .
(٦٦) قرأ بها أيضا طلحة . مختصر ابن خالويه ٥٣ ، المحتسب ١/٢٩٤ .
(٦٧) اية ١٥ ـ الحج .

(ما) في موضع رفع • (هُوَ مَولانَا) ابتداء وخبر ، (وعلى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤمِنُونَ) جزم لأنه أَمرٌ وكُسِرَتِ اللام الثانية لالتقاء الساكنين ، وإن شئتَ كَسَرتَ الأولى على الأصل وَالتسكين لثقل الكسرة •

قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا •• [٥٢]

والكوفيون يدغمون اللام في التاء ، فأما لام المعرفة فلا يجوز معها إلاّ الادغام كما قال جل وعز «التائِبونَ»(٦٨) لكثرة لام المعرفة في كلامهم، ولا يجوز الادغام في قوله « قُلْ تَعَالَوا »(٦٩) لأن قُلْ مُعتَلٌ فلم يجمعوا عليه علتين • وواحد (الحُسنَيَيْنِ) الحُسْنَى والجمع الحُسَنُ ولا يجوز أن يُنطَقَ به إلاّ مُعَرَّفاً ، لا يقال : رأيتُ أمرأةً حُسْنَى • (ونَحنُ نَتَربَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللهُ) في موضع نصب بنَتَربَّصُ •

قُلْ أَنفِقُوا طَوْعاً أَو كُرْهاً •• [٥٣]

مصدر في موضع الحال ولَفْظُ أنفِقُوا لفظ أمرٍ ، ومعناه الشرط والمجازاة • وهكذا تستعمل العرب في مثل هذا تأتي بأو كما

١٨٧ ـ أَسيئِي بِنَا أَو أَحسِنِي لا مَلُومَةٌ
لَدَينا ولاَ مقليّةٌ إنْ تَقَلّتِ (٧٠)

والمعنى إن أَسأتِ أَو أَحسَنتِ فَنَحنُ لَكِ على ما تعرفين ، ومعنى

---

(٦٨) اية ١١٢ ـ التوبة •
(٦٩) اية ١٥١ ـ الانعام •
(٧٠) الشاهد لكثير عزة انظر : ديوانه ١٠١ ، ديوان المفضليات ١٢ « •• لا ملولة •• » ، الاضداد لابن الانباري ١٣٥ ، اللسان (سوأ) وذكر غير منسوب في تفسير الطبري ٣٩١/١ •

الآية ان أنفقتم طائعين أو مُكرَهِينَ فلن يُقبَلَ منكم ثم بَيَّنَ جل وعز لم لم يَقبَلْ منهم فقال :

وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقبَلَ مِنهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أنهم كَفَرُوا بالله وَبِرَسُولِهِ .. [٥٤]

(أَن) الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع ، والمعنى وما منعهم من أن تقبل منهم نفقاتهم إلا كفرهم ، وقرأ الكوفيون (أَن يُقبَلَ منهم نَفَقَاتُهُم)[٧١] لأن النفقات والانفاق واحد . قال أبو اسحاق : ويجوز وما مَنَعَهُمْ أن يقبل منهم نفقاتهم (إلا انهم) بمعنى وما منعهم من أن يقبل الله نفقاتهم « إلاّ انهم كفروا » فان الألى والثانية في موضع نصب ويجوز عند سيبويه أن يكونا في موضع جر .

(لَو يَجِدُونَ مَلْجَأًا) [٥٧] كذا الوقف عليه وفي الخط بألفين الأولى همزة والثانية عوض من التنوين وكذا رأيتُ جزأاْ (أو مَغَارَاتٍ) من غار يغير . قال الأخفش : ويجوز (مُغَارَاتٍ)[٧٢] من أغار يغير كما قال :

١٨٨ ـ الحَمدُ لله مُمْسَانَا وَمُصْبَحَنَا
بالخَيرِ صَبَّحَنَا ربّي ومَسَّانا[٧٣]

(أَو مُدَّخَلاً) فيه خمس قراءات[٧٤]: هذه إحداها ، وَرُوِيَ عن

---

(٧١) انظر تيسير الداني ١١٨ .
(٧٢) قرأ بها عبدالرحمن بن عوف . انظر مختصر ابن خالويه ٥٣ .
(٧٣) الشاهد لاأوبة أبي الصلت انظر ديوانه ٤٦ ، الكتاب ٢/٢٥٠ ، الاغاني ٤/١٢٩ ، الخزانة ١/١٢٠ ، وورد غ| منسوب : معاني القران للفراء ١/٢٦٤ ، تفسير الطبرى ٥/٤٦ .
(٧٤) أنظر ذلك في مختصر ابن خالويه ٥٣ ، البحر المحيط ٥/٥٥ .

قتادة وعيسى والأعمش (أَو مُدّخَّلاً) بتشديد الدال والخاء ، وفي حرف أبي (أَو مُتَدَخَّلاً)[٧٥] ، وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق وابن محيصن (أَو مَدْخَلاً) بفتح الميم واسكان الدال . قال أبو اسحاق : ويُقرأُ (أَو مُدْخَلاً)[٧٦] بضم الميم واسكان الدال . قال أبو جعفر : الأصل /١٩١أ/ في مُدّخَل مُدْتَخَل ، قُلِبَت التاء دالا لأن الدال مجهورة والتاء مهموسة وهما من مخرج واحد ، والأصل الاولى في[٧٧] مُدّخّل مُدْتَخّل وقيل الاصل[٧٧] فيه مُتَدَخّل على مُتَفَعّل ، كما في قراءة أبي . ومعناه دخول بعد دخول أي قوماً يدخلون مَعَهُمْ ، ومَدْخَل مِنْ دَخَلَ ، ومُدْخَل من أُدخِلَ كذا المصدر والمكان والزمان كما أنشد سيبويه :

١٨٩ـ مُغَارَ ابنِ هَمّامٍ على حَيٍّ خَثْعَما[٧٨]

(وَهُمْ يَجْمَعُونَ) ابتداء وخبر .

وقرأ الأعرج (ومنهم من يَلْمُزُكَ)[٧٩] بضم الميم [٥٨] والاكثر في المتعدى يَفعِلُ بكسر العين .

---

(٧٥) انظر مختصر ابن خالويه ٥٣ وفي المحتسب ١/٢٩٥ «مندخلا» ووردت القراءتان في البحر المحيط ٥/٥٥ .

(٧٦) رويت عن محبوب والحسن . البحر المحيط ٥/٥٥ .

(٧٧ـ٧٧) ساقط من ب و د .

(٧٨) نسب الشاهد لحميد بن ثور ولم أجده في ديوانه المطبوع وصدره « وما هي الا في ازار وعلقة » انظر : الكتاب ١/١٢٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/١٢٠ ، اعراب القران المنسوب للزجاج ١/٨٧ ، ٢/٤٩٣ ، ٣/٧٩٢ وورد غير منسوب في : المحتسب ٢/٢٦٦ ، المخصص ٤/٣٥ .

(٧٩) عن الحسن وابن كثير . مختصر ابن خالويه ٥٣ .
أعوذ بالله وآياته

•• فَرِيضَةً مِنَ اللهِ •• [٦٠]

مصدر (واللهُ عَلِيمٌ حكِيمٌ) ابتداء وخبر • قال الفـــراء :[٨٠] ويجوز « فَرِيضَةٌ من الله » ، بمعنى ذلك فريضةٌ من الله •

وَمِنهُمُ الذينَ يُؤذُونَ النبيَّ •• [٦١]

(الذين) في موضع رفع (ويُؤذُونِ) مهموز لأنه من آذى ، وإن شئت خَفّفتَ الهمزة فأبدلتَ منها واواً • (وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) ابتداء وخبر وكذا (قُلْ أُذُنُ خَيرٌ لَكُمْ) على قراءة الحسن ، وقرأ أهل الكوفة (قُلْ أُذُنُ خَيرٍ لكم) وقرأوا (وَرَحمةٍ) خَفضـــاً عطف على خير ، وهذا عند أهل العربية بعيد لأنه قد باعد بين الاســـمين وهذا يَقبُحُ في المخفوض ، والرفع عطفا على أُذُنٍ ، والتقدير قـــل هو أُذُنُ خَيرٍ وهو رحمة أي هو مُستَمِعُ خيرٍ لكم أي مُستَمِعُ ما يَجِبُ استماعه وقابلٌ ما يجب أن يَقبَلَهُ وروى علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله جل وعز ويقولون هو أُذُنٌ قال مُستَمِعٌ وقائل • قال : (يُؤمِنُ باللهِ وَيُؤمِنُ للمؤمنِينَ يُصَدّقُ بالله ويُصَـــدّق المؤمنين • قال أبو جعفر : فاللام على هذا زائـــدة عند الكوفيـــين ومثله « هم لِرَبّهِمْ يرهبون »[٨١] وعند محمد ابن يزيد مُتَعَلّقَةٌ بمصدر دلّ عليه الفعل •

•• واللهُ وَرَسُولُهُ أَحقّ أَن يُرضُوهُ •• [٦٢]

---

(٨٠) انظر معاني الفراء ١/٤٤٤ •
(٨١) اية ١٥ ـ الاعراف •

ابتداء وخبر ، فيذهب سيبويه أن التقدير والله ُ أحق أن يرضوه ورسولُه ُ[٨٢] أحقُّ أن يرضوه[٨٢] ثم حُذِفَ ، وقال محمد بن يزيد ليس في الكلام حذف . والتقدير والله ُ أحق أن يُرضُوه ُ ورسوله على التقديم والتأخير ، وقال الفراء[٨٣] : المعنى[٨٤] أحقّ أن يرضوه والله ُ افتتاح ُ كلام كما تقولُ ما شاءَ الله ُ وشئتَ . قال أبو جعفر : وقول سيبويه أولاها لأنه قد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن أن يُقالُ ما شاءَ اللهَ وشئتَ ولا يُقدّر ُ في شيء تقديم ولا تأخير ومعناه صحيح .

أَلَمْ يَعْلَمُوا .. [٦٣]

حُذفتَ النون للجزم (أنّه) في موضع نصب بيعلموا والهاء كناية عن الحديث ، (مَن يُحادِد الله) في موضع رفع بالابتداء (فأنّ لَهُ نارَ جهنّم) يقال : ما بعد الفاء في الشرط مُبتدا فكانَ يجب أن يكون « فإنّ له » بكسر إنّ فللنحويين في هذا أربعة أقوال : مذهب الخليل وسيبويه[٨٥] أنّ « أن »الثانية مُبدَلة" من الأولى ، وزَعَمَ أبو العباس[٨٦] أنّ هذا القول مَردُود" وأنّ الصحيح ُ ما قال الجَرمي قال : أنّ الثانية مكررة للتوكيد ، ونظيره « وهم في الآخرة هُم الأخسرونَ[٨٧] ، وكذا « فكانَ عاقبتَهُما أنّهما في النار خالدِين

(٨٢ـ٨٢) ساقط من ب و د .
(٨٣) انظر معاني الفراء ١/٤٤٥ .
(٨٤) في ب و د زيادة « ورسوله » .
(٨٥) انظر الكتاب ١/٤٦٧ .
(٨٦) انظر المقتضب ٢/٣٥٦ .
(٨٧) اية ٥ ـ النمل .

فيها »[٨٨] • قال الأخفش :[٨٩] المعنى فَوُجُوبُ النارِ له • قال أبو العباس : قول الأخفش هذا خطأ لأنه يبتدىء أنّ ويُضمِرُ الخَبَر • وقال علي بن سليمان : المعنى فالواجبُ أنّ له نار جهنم وأجاز الخليل وسيبويه فانّ له نار جَهَنّمَ بالكسر • قال سيبويه : وهو جيد وأنشد :[٩٠]

١٨٠ – وَعلْمِي بأَسدَامِ المِيَـاهِ فلم تَزَلْ

قَلائِصُ تَخْدِي في طريقٍ طَلائِح

وأَنّي إذا مَلّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا

فاني على حَظّـي مِن الأَمرِ جَامحُ

يَحْذَرُ المنافِقُونَ •• [٦٤]

خبر ويدلّ على أنه خبر أنّ بعده (إنّ اللهُ مُخرِجٌ ما تَحْذَرُونَ) لأنهم كفروا عناداً وقيل : هو بمعنى الأمر كما يقال يفعل ذلك • (أن تُنَزّل عَلَيهِمْ سُورَةٌ) في موضع نصب [أي من أن تنزلَ عليهم ، ويجوز على قول سيبويه أن يكون في موضع خفض على حذف « مِنْ » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب][٩١] على أنها مفعولة لأنّ سيبويه أجاز حَذِرْتُ زيداً وأنشد :

---

(٨٨) اية ١٧ – الحشر •

(٨٩) أنظر المقتضب ٢/٣٥٧ وجاء قول المبرد « فهذا قول ليس بالقوى لانه يفتحها وبتدأة ويضمر الخبر » •

(٩٠) الشعر لابن مقبل انظر ديوانه ٤٥ ، ٤٦ « وعاودت أسدام •• قلائص تحتى •• » وروى عجز البيت الثاني « ركبت ولم تعجز على المنادح » ، الكتاب ١/٤٦٧ ، شرح الشواهد للشنتمرى ١/٤٦٧ •

(٩٨) مابين القوسين زيادة من ب و د •

١٩١ - حَذِرٌ أُمُوراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ
ما لَيْسَ مُنجِيَهُ مِنَ الأَقدارِ (٩٢)

وهذا عند أبي العباس مما غلط فيه سيبويه /٩١ب/ ولا يَجُوزُ عنده أنا حَذِرٌ زَيْداً لأن حَذِراً شيء في الهيئة فلا يَتَعَدَّى . قال أبو جعفر : حَدَّثَنَا(٩٣) علي بن سليمان قال : سمعت محمد بن يزيد يقول: حَدَّثني أبو عثمان المازني قال : قال لي اللاحقي : لَقِيَني سيبويه فقال لي : أَتعرفُ في إعمالِ فَعِلٍ شِعراً ؟ ولم أكن أحفظ في ذلك

حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وآمنٌ ما ليسَ مُنجِيَهُ مِنَ الأقدارِ

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنّما كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ..

[٦٥]

فَأعلمَ الله جل وعز أنهم قد كفروا فقال : « لا تعتذروا » أي لا تعتذروا بقولكم إنما كنّا نخوض ونلعب . (قُلْ أبا الله وآياته وَرَسُوله (٩٤) كُنْتُمْ تَستَهزِئُونَ) ثم قال جل وعز (قد كَفَرتُمْ بَعدَ إيمانكُمْ إن نَعفُ [٦٦] حُذِفَتِ الألف للجزم . قال الكسائي: وقرأ زيد بن ثابت (إن نَعفُ عن طَائِفَةٍ مِنكُمْ نُعذّبْ طائِفَةَ) بالنون ونصب طائفة بنعذّب ، وكذا قرأ أبو عبدالرحمن وعاصم ، وقرأ الجحدري (إن يَعفُ عن طَائِفَةٍ) بفتح الياء وضم الفاء (يُعَذِّبْ)(٩٥)

(٩٢) مر الشاهد ١٢١ .
(٩٣) ب ، د : حدث .
(٩٤) في ب و د « ورسلة » تصحيف .
(٩٥) انظر البحر المحيط ٦٧/٥ .

بضم الياء وكسر الذال « طائفةً » نصب[٩٦] بالفعل . والمعنى إِن يَعْفُ عن طائفةٍ قد تابتْ يعذّبْ طائفة لم تَتُبْ . وحكى أهل اللغة منهم الفراء[٩٧] أنه يقال للواحد : طائفة وانه يقال : أَكلتُ طائفةً من الشاة أي قطعه . قال أبو اسحاق : ويُروَى أن هاتين الطائفتين كانتا ثلاثة إِثنان هزئا وواحدٌ ضَحِكَ فجاء واحد لطائفة[٩٨] كما يقال : جاءتني طائفة أي رجل واحد ، وتقديره في العربية جاءتني نفسٌ طائفةٌ .

اَلمُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ .. [٦٧]

ابتداء (بَعضُهُمْ) ابتداء ثان ويجوز أن يكونَ بدلاً ويكون الخبر من بعض . قال أبو اسحاق : هذا مُتّصلٌ بقوله : « وَيَحلِفُونَ باللهِ إِنَّهم لَمِنكُمْ وما هم منكم »[٩٩] أي لَيسُوا من المؤمنين ولكن بَعضُهُم من بعض أي متشابهون في الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وقَبْضِ أيديهم عن الجهادِ .

.. خالِدِين .. [٦٨]

نصب على الحال (هِيَ حَسبُهُمْ) ابتداء وخبر .

كالذينَ .. [٦٩]

قال أبو اسحاق : الكاف في موضع نصب أي وعد الله الكفار[١٠٠] نار جَهَنّمَ وَعداً كما وعَدَ الذينَ من قبلهم . (كَانُوا أَشدَّ منكم

---

(٩٦) ب ، د : نصبت .
(٩٧) معاني الفراء ١/٤٤٥ .
(٩٨) في مقابل العبارة في ب « صوابه فجاء طائفة للواحد » وكذا في د .
(٩٩) اية ٥٦ .
(١٠٠) ب ، د : الكافرين .

قوةً) خبر كان ولم ينصرف لأنه أفعل صفة الأصل فيه أشددُ أي كانوا أشدّ منكم قوة فلم يتهيأ لهم دفع عذاب الله جل وعز (فاستَمتَعُوا بِخَلاقِهِمْ) أي انتفعوا بنصيبهم من الدنيا كما فَعَلَ الذين من قبلهم •

ألم يَأتِهِمْ •• [٧٠]

حَذفَ الياء للجزم (نَبأُ الذينَ مِنْ قَبلِهِمْ) رفع بيأتي (قَومِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ) بدل ، ومَنْ لم يصرف ثمودَ جعله اسماً للقبيلة ، (والمُؤتَفِكَاتِ) قيل يراد به قوم لوط لأن أرضهم ايتَفكَتْ بهم أي انقَلَبَتْ ، وقيل : المؤتَفِكَاتُ كلّ من أُهلِكَ كما يقال : انقَلَبَتْ عَلَيهِ الدنيا •

•• ورِضْوانٌ مِنَ اللهِ أكبرُ •• [٧٢]

ابتداء وخبر أي أكبر من نعيمهم ويجوز في غير القرآن النصب لأن هذا مما وُعِدُوا به •

•• جَاهِدِ الكُفّارَ والمُنافِقِينَ •• [٧٣]

كُسِرَتِ الدال لالتقاء الساكنين والفعل غير مُعرَبٍ ولا يكون فعل الأمر إلا مستقبلاً عند جميع النحويين ، وكذا سَيَفعَلُ وسوفَ يَفْعَلُ فأما يَفعَلُ فقد اختلف فيه النحويون فالبصريون يقولون يكون مستقبلاً وحالاً • والكوفيون يقولون : يكون[١٠١] مستقبلاً[١٠١] لأن هذه الزوائد إنما جيءَ بها علامة للاستقبال ، وفاعل عند البصريين كَيَفْعَلُ ، وهو عند الكوفيين للحال إلاّ أن يكُونَ مجازا •

(١٠١) ب ، د : مستقبل •

.. وَلَقَدْ قَالُوا كَلمةَ الكُفرِ وكَفَرُوا بَعد إسلامِهِم .. [٧٤]

يدلّ على أن المنافقين كفار وفي قوله « ذلك بأنّهم آمنوا ثم كَفَرُوا »[١٠٢] دليل قاطع . (وما وما نَقَمُوا إلاّ أنْ أغناهُمُ اللهُ وَرَسُولهُ من فَضْلِه) (أنْ) في موضع نصب (فان يَتُوبُوا يَكُ خيراً لَهُمْ) شرط ومجازاة ، وكذا (وإن يَتَولَّوا يُعذّبْهُمُ اللّهُ) .

ومنهم مَنْ عَاهَدَ اللهَ .. [٧٥] في موضع رفع .

فأَعقَبَهُمْ نفاقاً .. [٧٧] مفعولان إلى يومِ يَلقَوْنَهُ في موضع خفض .

الذينَ يَلمِزُونَ المُطوّعينَ مِنَ المُؤمِنينَ .. [٧٩]

في موضع رفع بالابتداء والأصل المُتَطوّعينَ أدغِمَتِ التاء في الطاء (والذينَ لا يَجدُونَ إلاّ جُهدَهُمْ) في موضع خفض /١٩٢أ/ عطف على المؤمنين ولا يجوز أن يكون عطفاً على المطّوّعين لأنك لو عَطَفتَ عليهم لعَطفتَ على الاسم قَبلَ أن يَتِمَ لأن (فَيَسْخَرُونَ) عطف على يَلمِزُونَ . (سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ) خبر الابتداء .

فَرِحَ المُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُول الله .. [٨١]

مفعول من أجله وإن شئتَ كان مصدراً (قُلْ نار جَهَنّم أشدُّ) ابتداء وخبر . (حرّاً) على البيان .

---

(١٠٢) اية ٣ ـ المنافقون .

فَلْيَضحكُوا قَليلاً .. [٨٢]

أمر فيه معنى التهديد ، والأصل أن تكُونَ اللام مكسورة فَحُذِفَت الكسرةُ لثقلها ، (قَليلاً) و (كَثيراً) نصب على أنهما نعت لظَرف أو لمصدر (جزاءً) مفعول من أجله أي للجزاء .

لا تُصَلِّ على أحَدٍ منْهُمْ .. [٨٤] حذفتَ لأنه مجزوم بلا .

وإذا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أنْ آمِنُوا ..[٨٦] في موضع نصب أي بأن آمنوا .

رَضُوا بأن يكُونُوا مَعَ الخوَالِفِ .. [٨٧]

جمع خالفة أي النساء وقد يقال للرجل : خَالِفَةٌ وخَالِفٌ إذا كان غير نجيب ، إلاّ انّ فواعل جمع فاعله ولا يجمع فاعل صِفَةً على فواعل إلا في الشعر إلاّ في حرفين وهما فارسٌ وهالكٌ فأما هالك فعلى المثل وأما فارس فلا يَشكِلُ .

لَكِنِ الرَّسُولُ .. [٨٨]

ابتداء (والذينَ آمَنُوا مَعَهُ) عطف عليه (جَاهَدُوا بِأموالِهِمْ وَأنفُسِهِمْ) في موضع الخبر .

.. ذلِكَ الفوزُ العَظيمُ .. [٨٩]

ابتداء وخبر .

وَجَاءَ المُعَذّرُونَ .. [٩٠]

قرأ الاعرج والضحاك (المُعْذِرُونَ)[١٠٣] ورُوِيَتْ هذه القراءة

(١٠٣) انظر معاني الفراء ٤٤٨/١ .

عن ابن عباس رواها أصحاب القراءات إلاّ أنّ مدارها على الكلبي • وهي من أَعذَرَ اذا بالغ في العذر • وأما المُعَذِّرُونَ بالتشديد ففيه قولان : قال الأخفش والفراء[104] وأبو حاتم وأبو عُبَيْدٍ : الاصل المعتذرونَ ثم أدغمت فألقيت حركة التاء على العين ويجوز عندهم المُعُذِّرُونَ بضم العين لالتقاء الساكنين ولأن ماقبلها ضمة ويجوزُ المُعِذِّرُون الذين يعتذرون ولا عذر لهم • قال أبو العباس محمد ابن يزيد ولا يجوز أن يكون فيه المعتذرين ولا يجوز الادغام فيقع اللبس وذكر اسماعيل بن اسحاق أن الادغام مُجتَنَبٌ على قول الخليل وسيبويه وأن سياق الكلام يدلّ على أنّهم مَذمُومُونَ لاعذر لهم • قال لانهم جاءوا (لِيُؤذَنَ لهم) ولو كانوا من الضعفاء والمرضى أو الذين لا يجدون ما ينفقون لم يحتاجوا أن يسأذنوا • قال أبو جعفر : أصل المَعْذِرَةِ والاعذار والتعذير من شيء واحد وهو مما يصعبُ ويتعذّرُ ، وقول العرب « مَنْ عَذيري مِن فُلانٍ » معناه قد أتى أمراً عَظيماً يَستَحِقّ أن أعاقِبَهُ عليه ولم يَعلَم الناس به فمن يَعذِرُني إنْ عاقبته[105] • (لِيُؤذَنَ لهم) نصب بلام كي •

•• ولا على الذينَ لا يَجِدُونَ ما يُنفِقُونَ حَرَجٌ •• [91]

اسم ليس • (ما على المُحسنِينَ مِنْ سَبِيلٍ) في موضع رفع اسم (ما) •

•• وأَعيُنهمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمعِ •• [92]

الجملة في موضع نصب على الحال (حَزَناً) مصدر (ألاّ يَجِدُوا)

---

(١٠٤) انظر المصدر السابق •
(١٠٥) ب ، د : أن أعاقبه •

نصب بأن . قال الفراء[106] ويجوز « أن لا يجدونَ » يجعل « لا » بمعنى ليس ، فهو عند البصريين بمعنى أنّهم لا يجدون .

.. رَضُوا بأن يكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ .. [93]

أي النساء اللواتي يَخْلُفْنَ أزواجهن .

الأَعرابُ أشَدُّ كُفْراً .. [97]

نصب على البيان (وَنِفَاقاً) عطف عليه (وأَجدَرُ) عطف على أشدّ (ألاّ) في موضع نصب بأن كما يقال : أنت خَلِيقٌ أن تَفعَلَ ولا يجوز أنت خليق الفعل . قال أبو اسحاق : لان « ما » بعد أنْ يدلّ على أنّ الفعل مستقبل يجعل[107] الحذف عوضاً ، وقال غيره : الحذف لطول الكلام .

وَمِنَ الاعرابِ من يَتَّخِذُ .. [98]

في موضع رفع بالابتداء (ما يُنفِقُ مَغْرَماً) مفعولان ، والتقدير ينفقه حُذِفَتِ الهاء لطول الاسم (عَلَيهِمْ دَائرةُ السَوءِ) هذه قراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة إلاّ أنْ مجاهداً وأبا عمرو وابن محيصن قرؤا (دَائِرةُ السُّوءِ)[108] بضم السين وأَجمَعُوا على فتح السين في قوله جل وعز « ما كانَ أبوكِ امْرَأَ سَوْءٍ »[109] والفرق بَينَهُمَا . وهو قول الاخفش والفراء ، أنّ السُّوءَ بالضم المكروه . قال الاخفش : أي عليهم /92ب/ دائرة الهزيمة والشر . قال الفراء : أي عليهم دائرة

---

(106) انظر معاني الفراء 1/448 .

(107) ب ، د : فجعل .

(108) انظر معاني الفراء 1/449 ، تيسير الداني 119 .

(109) اية 28 — مريم .

العذاب والبلاء قالا : ولا يجوز امرأ سُوءٍ بالضم كما لا يقال : هو امرؤ عذابٍ ولا شرٍ ، وحكي عن محمد بن يزيد قال : السَّوء بالفتح الرداءة قال : وقال سيبويه : مررتُ برجلٍ صِدْقٍ • معناه برجل صلاحٍ ، وليس من صِدْقِ اللسان ولو كان من صدق اللسان لما قلت : مررتُ بثوبٍ صدقٍ ومررْتُ برجلٍ سُوْءٍ ليس هو من مصدر سُؤْتُهُ سَوءاً ومَساءَة وسَوائِيَةً ومَسائِيَةً[110] •
سُؤْتُهُ وانما معناه مررتُ برجلٍ فَسادٍ ، وقال الفراء : السَّوء بالفتح مصدر سُؤْتُهُ سَوْءاً وَمَساءَة وسَوائِيَةً ومَسائِيَةً[110] •

ومنَ الاعرابِ مَنْ يُؤمنُ باللهِ واليوم الآخر ويتّخذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِندَ اللهِ •• [٩٩]

الواحدة قُربةٌ والجمع قُرَبٌ وقُرُباتٌ وقُرَباتٌ وقُرْباتٌ وقد ذكرنا[111] علله • قال أبو جعفر : قال الاخفش : ويقال : قُرُبَةٌ • وحكى ابن سعدان ان يزيد ابن القعقاع قرأ (أَلا انّها قُرُبَةٌ لهم) •

ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ (والسَّابِقُونَ الأوّلُونَ من المُهاجرينَ والأنصارُ)[112] [١٠٠] رفعاً عطفاً على السابقين • قال الاخفش : الخفض في الانصار الوجهُ لان السابقين منهما (أبداً) ظرف زمان (ذلكَ الفوزُ العظيمُ) ابتداء وخبر •

وممّنْ حولكُم منَ الأعرابِ مُنافِقُونَ •• [١٠١]

ابتداء أي قوم منافقون • وقد ذكرنا أنّ المنافق مُشتَقٌ من النافقاء ، وفي الحديث « المنافقُ الذي إذا حدّثَ كَذَبَ واذا وَعَدَ أخلف

(١١٠) انظر ذلك في معاني الفراء ١/٤٥٠ •
(١١١) معاني ابن النحاس ورقة ١٥٧ أ ، ب •
(١١٢) قرأ بها الحسن البصري أيضا معاني الفراء ١/٤٥٠ •

واذا اوتُمِنَ خَانَ ،[113] . (وَمِنْ أَهلِ المَدِينَةِ مَرَدُوا على النِّفَاقِ) يكون قولك مَرَدُوا نَعتاً للمنافقين ، ويجوز أن يكون تقديره ومن أهل المدينة قوم مَرَدُوا على النفاق .

خُذْ مِنْ أَموَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزكِّيهِمْ بهَا .. [103]

وهي الزكاة المفروضة فيما رُوِيَ وفيها خمسة أوجه : قال أبو اسحاق : الاجود أن تكونَ المخاطبةُ للنبي صلى الله عليه وسلم أي فانك تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهم بها ،[114] ويجوز أن يكونَ في موضع الحال . قال الاخفش : ويجوز أن نكون للصدقة ، ويكون (بها) توكيداً ، ويجوز أن يكونَ تُطَهِّرهم للصدقة وتُزكِّيهم للنبي صلى الله عليه وسلم ، والوجه الخامس أن تجزم على جواب الامر كما قال[115] :

١٩٢ ـ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وعرْفَانِ[116]

(وَصَلِّ عليهِمْ) فيه جوابان : أحدهما انه منسوخ بقوله جل وعز « ولا تصلِّ على أَحَدٍ منهم ماتَ أبداً »[117] ، والآخر أنه غير منسوخ وانّ المعنى وادْعُ لهم اذا جاؤك بالصدقات ، وكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل والعلماء على هذا ويدلّ عليه (إنّ صَلَوَاتِكَ

---

(113) انظر الترمذي ـ ايمان ٩٧/١٠ ، المعجم لونسنك ١١٨/١ ، ٥٢٥/٦ .

(114) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .

(115) في ب : قال أمرؤ القيس .

(116) الشاهد لامرىء القيس . انظر ديوان امرىء القيس ٨٩ وعجز البيت « ورَسمٍ عفَتْ آياتُه أزمان » .

(117) اية ٨٤ .

سَكَنٌ لهم) أي إذا دَعوتَ لهم حين يأتون[118] بصدقاتهم سكَنَ ذلك قلوبهم وفرحوا وبادروا رغبةً في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم • وحكى أهل اللغة جميعاً فيما علمناه أن الصلاة في كلام العرب الدعاء ، ومنه الصلاة على الجنازة •

أَلَمْ يَعلَمُوا أَنَّ اللهَ هوَ يَقبَلُ التوبَةَ عن عِبَادِهِ •• [١٠٤]

فتحت (أنّ) بيعلموا ، ولو كان في خبرها اللام لكسرْتَها وهي[119] فاصلة وان شئتَ مبتدأة •

وقُل اعمَلُوا فسَيرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ورَسولُهُ والمُؤمنُون •• [١٠٥]

هذا من رؤية العين لا غير لانه لم يتَعَدّ الا الى مفعول واحد •

وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ[120] لأمرِ اللهِ •• [١٠٦]

معطوف والتقدير ومنهم آخرون مُرْجَوْنَ لأمرِ اللهِ مِنْ أَرجأتُه أي أخّرتُه ، ومنه قيل : المُرجِئَة لانهم أخّروا العمل ، ومَنْ قرأ (مُرْجَوْنَ) فله تقديران : أَحَدُهُما أن يكون من أَرجيتُه ، وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال لا يقال : أَرجَيتُه بمعنى أخّرتُه ولكن يكون من الرجاء (اما يُعَذّبُهُمْ واما يَتُوبُ عليهِمْ) «اما» في العربية لاحد الأمرين[121]

(١١٨) في ب : يأتونك •
(١١٩) في أ « وهو » فأثبت ما في ب و د لانه أقرب •
(١٢٠) قراءة ابن كثير وأبي بكر وأبي عمرو وابن عامر بالهمز • انظر تيسير الداني ١١٩ •
(١٢١) ب ، د : أمرين •

والله جل وعز عالم بمصير الاشياء ولكن المخاطبة للعباد على ما يعرفون أي ليكن أمرهم عندكم على الرجاء لانه ليس للعباد أكثر من هذا •

والذينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وكُفْراً •• [١٠٧] /١٩٣أ/

معطوف أي ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء ، ومن قرأ (الذينَ) بلا واو وهي قراءة المدنيين فهو عنده رفع بالابتداء لا غير ، وفي الخبر قولان : زعم الكسائي أن التقدير الذين اتخذوا مسجداً لا تَقُمْ فيه أبداً أي لا تَقُمْ في مسجدهم كما قال :

١٩٣- مِنْ بابِ مَن يُغلِقُ مِنْ دَاخِلِ[١٢٢]

قال : يريد من باب مَنْ يُغلِقُ بابَهُ من داخل • قال أبو جعفر : هذا خطأ عند البصريين ولا يجوز في شعر ولا غيره ولو جاز هذا لَقُلْتَ : الذي اشتَرَيتُ عمرٌو بمعنى الذي اشتريت داره[١٢٣] عمرو • قال أبو جعفر : يكون خبر الابتداء لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم • (ضراراً) مصدر مفعول من أجله (وكُفراً وتَفريقاً بَينَ المُؤمِنينَ وارصاداً) عطف كله •

•• لَمَسجِدٌ •• [١٠٨]

ابتداء (أُسِّسَ على التَّقوى) نعت (أَحَقُّ) خبر الابتداء (أَنْ تَقُومَ فيهِ) في موضع نصب أي بأن تقوم فيه • قال سعيد ابن

---

(١٢٢) استشهد به غير منسوب في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٨٢/١ ، همع الهوامع ٩٠/١ ، الدرر اللوامع ٦٨/١ وكلها ترويه كالاتي :

أعوذ بالله وآياته   من باب من يغلق من خارج

(١٢٣) ب ، د : دداه •

المسيب : المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى مسجد المدينة الاعظم ، وَرُوِيَ عن ابن عباس أنه مسجد قُبَاء ، وكذا قال الضحاك وقد ذكرنا[١٢٤] الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عنه فقال : هو مسجدي هذا (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبّونَ أن يَتَطَهَّرُوا) قال الشَّعبِي : هم أهل مسجد قُبَاءِ أنزل الله جل وعز فيهم هذا . قال أبو جعفر : يكون على قول الشعبي فيه لِمَسجِدِ قُبَاءِ ويكون الضميران مختلفين ، وقد يجوز أن يكونا مُتَّفِقَيْنِ ويكونا لِمَسجِدِ النبي صلى الله عليه وسلم .

أَفَمَنْ أَسَّسَ[١٢٥] بنيَانَهُ على تَقْوى مِنَ الله ورضْوانٍ .. [١٠٩]

مَنْ بمعنى الذي وهو[١٢٦] في موضع رفع بالابتداء وخبره (خَيرٌ) ، (أم مَنْ أُسِّسَ بُنيَانُهُ) عطف على الاولى[١٢٧] ، وهذه قراءة زيد بن ثابت وبها قرأ نافع . وفيه أربع قراءات سوى هذه القراءة : قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو وعاصم والاعمش وحمزة والكسائي (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنيَانَهُ) بفتح الهمزة ونصب البنيان وهو[١٢٨] اختيار أبي عُبَيْدٍ لكثرة من قرأ به وأن الفاعل سُمِيَّ فيه[١٢٩] ،

---

(١٢٤) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٥٨ ب .
(١٢٥) قراءة نافع وابن عامر ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب النون من « بنيانه » . انظر تيسير الداني ١١٩ .
(١٢٦) ب ، د : وهي .
(١٢٧) ب ، د : الاول .
(١٢٨) في ب : وهي .
(١٢٩) في ب : به .

وقرأ نصر بن عاصم (أَفَمَنْ أَسَسُ بُنيانِه)[130] رفع أَسساً بالابتداء وخفض بنيانه بالاضافة والخبر « على تقْوَى من الله ورضوانٍ » والجملة في الصلة وأَسَسُ وأُسٌّ بمعنى واحد مثل عَرَبٍ وعُرْبٍ . قال أبو حاتم : وقرأ بعض القراء (أَفَمنْ أَساسُ بُنيانِه)[131] . قال أبو جعفر : أَساسٌ واحد وجمعه أُسُسٌ ، والقراءة الخامسة حكاها أبو حاتم أيضا وهي (أَفَمَنْ اساسُ بُنيانِه)[132] وهذا جَمعُ أُسٍّ كما يقال : خُفٌّ وأَخفافٌ والكثير اساسٌ مثل خِفافٍ وقال الشاعر :

١٩٤- أَصبحَ المُلكُ ثابتَ الأساسِ
بالبَهَا ليلِ مِنْ بَني العَبّاسِ[133]

(خيرٌ أم مَنْ أُسّسَ بُنيانُه) مثل الاول (على شَفَا) والتثنية شَفَوان والجمعُ أشفاءٌ وشُفِيٌّ وشِفِيٌّ وَجُرُفٌ وَجِرِفَةٌ هارٍ ، والاصل هائر ، وزعم أبو حاتم أن الاصل فيه هاورُ ثم يقال : هائر مثل صائم ثم يُقلَبُ فيقال : هارٍ ، وزعم الكسائي أنه يكون من ذوات الواو[134] ومن ذوات الياء وأنه يقال : تَهَوّرَ وتَهَيَّرَ . وحكى أبو عُبَيْدٍ أنّ أبا عمرو بن العلا كان يُحبّ أن يُميلَ اذا كانت الراء

---

(١٣٠) مختصر ابن خالويه ٥٥ .
(١٣١) قرأ بها محمد بن السميفع اليماني . مختصر ابن خالويه ٥٥ .
(١٣٢) انظر معاني الفراء ١/٤٥٢ .
(١٣٣) الشاهد لسديف بن ميمون وهو من الشعراء الذين أدركوا الدولة العباسية شعر سديف ٢٢ انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩ ، الاغاني ٤/٩٢ (ساسي) .
(١٣٤) في أ « الميم » تصحيف فاثبت ما في ب و د .

مكسورةً بعد ألف فان كانت مفتوحةً أو مضمومةً لم يُمِلْ . قال أبو جعفر : هذا قول الخليل وسيبويه[١٣٥] والعلّةُ عندهما في ذلك أنّ الراء اذا كانت مكسورةً فكأنّ فيها كسرتين للتكرير الذي فيها فحَسُنَت الامالةُ فاذا كانت مفتوحة فكأنّ فيها فتحتين فلا تجوز الامالةَ وكذا إذا كانت مَضْمُومَةً نحو « وبئسَ القَرَارُ »[١٣٦] ، وأما « كافر » فانما أُميلَ لكسرة الفاء .

.. رِيبَةً في قُلوبِهِمْ .. [١١٠] خبر لايزال .

.. بأنّ لَهُمُ الجنّةَ .. [١١١]

اسم أنّ (وعداً عَلَيه حَقّاً) مصدران مُؤكِّدان (وَمَنْ أَوفَى بِعَهدِه مِنَ اللهِ) (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء وخبره « أوفى » .

التّائِبُونَ .. [١١٢]

رفع على اضمار مبتدأ عند أكثر النحويين أى هُم التائِبُونَ وفيه قولان سوى هذا : قال أبو اسحاق /٩٣ب/ يجوز أن يكون بدلاً أى يقاتل التائبون ، قال : ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء قال : وهو أحسن عندي ، ويكون التقدير التائبون لهم الجنة وفي قراءة عبدالله (التائبينَ العابدينَ الحامدينَ)[١٣٧] وفيه تقديران يكون نعتاً للمؤمنين في موضع خفض ويكون منصوباً على المدح .

---

(١٣٥) الكتاب ٢٦٧/٢ ، ٢٦٨ .
(١٣٦) اية ٢٩ ــ ابراهيم .
(١٣٧) معاني الفراء ٤٥٣/١ .

وما كانَ استِغْفارُ ابراهِيمَ لأبِيهِ .. [١١٤]

اسم كان ، والخبر (إلاّ عَنْ مَوعدَةٍ وَعَدَهَا ايّاهُ) والمَوعدَةُ عند العلماء كانت من أبي ابراهيم لابراهيم صلى الله عليه . قال أبو اسحاق : يُروَى أنّهُ وَعَدَهُ أنهُ يُسْلِمُ فاستغفر له ، وقال غيره : لا يجوز أن يكون استغفر له إلاّ وقد أسلَمَ ولكنّهُ وَعَدَهُ أنهُ يظهِرُ اسلامَهُ فاستغفر له فلَمّا لم يُظهِرْهُ تَبَيّنَ له أنّهُ عَدُوٌّ لله فَتَبَرّأَ مِنْهُ . قال أبو اسحاق : لما أقام على الكفر تبَيّنَ له أنه عدو لله ، وَرَوى سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فَلَمّا تَبَيّنَ له أنه عدوٌّ للهِ ، قال مات كافراً .

(ابراهِيمَ لأَوّاهٌ حَلِيمٌ) اسم انّ وخبرها .

.. الذينَ اتّبَعُوهُ .. [١١٧]

في موضع خفض على النعت للمهاجرين والانصار ، (مِنْ بَعدِ ما كادَ يَزيغُ قُلُوبُ فَريقٍ مِنْهُمْ) سيبويه[١٣٨] : يجوز[١٣٩] أن تَرفَعَ القلوب بتزيغ[١٤٠] وَيُضْمَرَ في كَادَ الحديث ، وان شئتَ رَفَعتَهَا بكاد ، ويكون التقدير مِنْ بَعدِ ما كَادَ قُلُوبُ فَريقٍ منهم تَزِيغُ ، وزعم أبو حاتم أنّ من قرأ « يزيغ » بالياء فلا يجوز له أن يَرفَعَ القلوب بكادَ . قال أبو جعفر : والذي لم يجزه جائز عند غيره على تذكير

---

(١٣٨) الكتاب ٣٦/١ .

(١٣٩) ب ، د : يجيز .

(١٤٠) « تزيغ » بالتاء قراءة السبعة سوى حمزة وهي التي ذكرها سيبويه ليضمر في « كاد » هنا . الكتاب ٣٦/١ ، تيسير الداني ١٢٠ .

الجميع . حكَى الفراء : رَحِبتِ البـــلادُ وأَرحبَتْ ، ورَحُبَتْ لغة أهل الحجاز .

يأأيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [١١٩]

أي مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتّبعَهُ ورَوَى شُعبَةُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن أبي عُبَيْدَةَ عن عبدالله قال : الكَذِبُ لَيسَتْ فيه رخصة اقروءا إنْ شئتم « يا أَيها الذينَ آمنوا اتّقوا اللهَ وكونوا مَــع الصادِقينَ » أَهَلْ تَرَونَ في الكَذِبِ رُخصَةً لأحدٍ ؟

.. أن يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ .. [١٢٠]

اسم كان (ذَلِكَ) في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي الأمـــر ذلك (لا يُصيبُهُمْ ظَمَأٌ) رفع بيصيبهم أي عَطَشٌ (ولا نَصَبٌ) عطف أي تعب و « لا » زائدة للتؤكيد وكذا (ولا مَخْمَصَةٌ) أي مجاعة (ولا يَطؤُونَ) عطف على يصيبهم (يَغيظُ) في موضع نصب لانــه نعت لِمَوطِيءٍ أي غائظا (ولا يَنَالُونَ) قال الكسائي : هو من قولهم أَمرٌ مَنِيل وليس من التناولِ [إنما التناولُ][١٤١] من نِلتُهُ بالعَطِيّة .

.. ولا يَقْطَعُونَ وادِياً .. [١٢١]

والعرب تقول : وادٍ واودية ، ولا يُعْرَفُ[١٤٢] فيمـــا علِمتُ فاعِلٌ وأفعِلَةُ سواء ، والقياس أن يُجمَعَ وَوَادِي فاستثقلوا الجمع بَينَ واوين وهم يستثقلون واحدة حتى قـــالوا : أُقّتَتْ في وُقّتَتْ ،

---

(١٤١) زيادة من ب و د .
(١٤٢) ب ، د : اعرف .

وقال الخليل وسيبويه : في تصغير واصل اسم رجل أُوَيْصِل ولايقولون غيره ، وحكى الفراء في جمع وادٍ أَوداء .

وما كانَ المُؤمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافّةً .. [١٢٢]

لفظ خبر ومعناه أمر . قال أبو اسحاق : ويجوز والله أعلم أن تكون هذه الآية تدلّ على أن بعض المسلمين يُجزي عن بعض في الجهاد (فَلَو لا نَفَرَ) قال الاخفش : أي فَهَلاّ نَفَرَ .

قرأ أبانُ بنُ تَغلِبَ (وَلِيَجِدُوا فيكم غُلْظَةً)(١٤٣) [١٢٣] وروى المفضل عن الاعمش وعاصم (وليجدوا فيكم غَلْظَةً)(١٤٤) بفتح الغين واسكان اللام . قال الفراء : لغة أهل الحجاز وبني أسد(١٤٥) غِلْظَة بكسر الغين ولغة تميم غُلْظَة بضم الغين .

يجوز أن يكون (صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ) [١٢٧] دعاء عليهم أي قولوا لهم هذا ويجوز أن يكون خبراً .

لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ .. [١٢٨]

رفع بجاءكم (عَزيزٌ عَلَيهِ) نعت وكذا (حَرِيصٌ عليكم) وكذا (رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) قال الفراء(١٤٦) : فلو قرىء : عَزِيزاً عليه ما عَنِتّم حَرِيصاً رؤوفاً رحيماً ، نصباً جاز بمعنى لقد جاءكم كذلك . قال أبو جعفر : عَنِتّمْ من قوله : أَكَمَةٌ عَنُوتٌ إذا كانت شاقّةً

(١٤٣ ، ١٤٤) انظر البحر المحيط ١١٥/٥ .
(١٤٥) في البحر المحيط ١١٥/٥ « كسر العين لغة أسد .. وفتحها لغة الحجاز » .
(١٤٦) انظر ذلك في معاني الفراء ٤٥٦/١ .

مُهلكَةً . وأَحسنُ ما قيلَ في هذا المعنى مما هو موافق لكلام العرب /١٩٤أ/ ما حَدَّثنَا به أحمدُ بن محمد الازديّ قال : حدثني عبدالله بن محمد الخزاعي قال : سمعتُ عمرو بن علي يقول سمعت عبدالله بن داود الجُرَيبيّ يقول في قول الله جل وعز « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم » قال : إنْ تدخلوا النار ، حريصٌ عليكم قال : إنْ تدخلوا(١٤٧) الجنة .

.. فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ .. [١٢٩]

ابتداء وخبر وكذا (وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ) ومن رفع العظيم جَعَلَهُ نعتاً لِرَبٍ .

---

(١٤٧) في أ : ان تدخل « فأثبت ما في ب ، د » .

[١٠]

شرح اعراب سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر : قرىء على أحمد بن شُعَيْبٍ بن علي بن الحسين بن حُرَيْثٍ قال : أخبرنا علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد أن عكرمة حَدَّثَهُ عن ابن عباس : الر وحم ونون ، الرحمنُ مُفَرَّقةً فحدثت به الاعمش فقال : عندك أشباه هذا ولا تُخْبِرُني به • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[١] في سورة البقرة أن ابن عباس رحمة الله عليه قال : معنى « الر » أنا اللهُ أَرَى • ورأيت أبا اسحاق يميل الى هذا القول لان سيبويه قد حكى مثله عن العرب وأنشد :

١٩٥- بالخَيرِ خَيْراتٍ وإنْ شرّاً فا
ولا أُريدُ الشَّرَّ إلاّ أنْ تَا[٢]

قال سيبويه : يريد إنْ شرّاً فشرّ ولا أريد الشر إلاّ أن تشاء • وقال الحسن وعكرمة « الر » قسم ، وقال سعيد[٣] عن قتادة « الر » اسم السورة ، قال وكذا كل هجاء في القرآن ، وقال مجاهد : هي فواتح السور ، وقال محمد بن يزيد هي تَنبيه وكذا حروف التهجي • (تِلْكَ

---

(١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ٤ ب ، ورقة ١٦١ أ •

(٢) نسب الشاهد للقيم بن أوس من بني ربيعة بن مالك انظر : النوادر في اللغة لابي زيد ١٢٧ « •• فأة •• ان تأه » • وذكر غير منسوب في : الكتاب ٦٢/٢ ، الكامل ٣٦٥ ، تفسير الطبرى ٩١/١ ، سر صناعة الاعراب ٩٤/١ •

(٣) في ب و د « شعبة » تحريف • وهو سعيد بن أبي عروبة •• روى عن قتادة • انظر تفسير الطبرى ٦٦/١ ، ٩٦/١ •

آياتُ الكِتَابِ الحكيمِ) ابتداء وخبر أى تلك التي جرى ذكرها آيات الكتاب الحكيم ، وان شئت كان التقدير هذه تلك آيات الكتاب الحكيم . قال أبو عبيدة[4] : الحكيمُ المُحكمُ .

أكانَ[5] لِلنّاسِ عَجَباً .. [٢] خبر كان ، واسمها (أن أوحَيْنا) وفي قراءة عبدالله[5] (أكانَ للناس عَجَبٌ)[6] على أنه اسم كان ، والخبر (أن أوحَيْنَا) ، (أَنْ أَنذِرِ النّاسَ) في موضع نصب أى بأن أنذر الناس وكذا (أنّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ) ويجوز أنّ لهم قَدَمَ صِدْقٍ بمعنى قُلْ .

.. ما مِنْ شَفيعٍ .. [٣]

في موضع رفع والمعنى ما شفيعٌ (اِلاّ مِنْ بَعدِ اِذنِهِ) .

اليهِ مَرْجِعُكُمْ .. [٤]

رفع بالابتداء (جَميعاً) على الحال (وَعدَ اللهِ) مصدر لان معنى مرجعكم وعدكم . (حقاً) مصدر نصباً وأجاز الفراء[7] « وعْدُ اللهِ » بالرفع بمعنى مَرجِعُكُمْ اليهِ وَعْدُ اللهِ . قال أحمد بن يحيى ثعلب يجعله خبر مرجعكم ، وأجاز الفراء « وعدُ اللهِ حَقٌ » وقرأ يزيد ابن القعقاع (أنه يَبْدأ الخَلْق)[8] يكون « أنّ » في موضع نصب أى

(٤) مجاز القران ٢٧٢/١ .
(٥-٥) ساقط من ب و د .
(٦) البحر المحيط ١٢٢/٥ .
(٧) معاني الفراء ٤٥٧/١ .
(٨) مختصر ابن خالويه ٥٦ .
(٩) معاني الفراء ٤٥٧/١ .

وَعَدَكُمْ أنه يبدأ الخلق ، ويجوز أن يكون التقدير لانه يبدأ الخلق كما يقال : لَبَّيْكَ أن الحمدَ والنِّعمةَ لك والكسر أجود ، وأجاز الفراء[9] أن يكون « أنَّ » في موضع رفع . قال أحمد بن يحيى يكون التقدير حقاً ابتداء الخلق .

هُوَ الذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً .. [5]

مفعولان (والقَمَرَ نُوراً) عطف (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) بمعنى وقَدَّر له مثل « وإذا كالوهم »[10] ويجوز أن يكونَ المعنى قَدَّرَهُ ذا منازل مثل « واسأل القرية » وقال : وَقَدَّرَهُ ولم يقل : وقَدَّرَهُمَا والشمسَ والقمرَ جَمِيعاً منازل ففي هذا جوابان : أَحدُهُمَا أنه خصّ القمر لأنّ العامة به تَعرِفُ الشّهورَ ،والجواب الآخر أنه حذف من الاول لدلالة الثاني عليه[11] وأنشد سيبويه والفراء :

١٩٦- رَمَانِي بِأَمرٍ كُنتُ مِنْهُ وَوَالدي
بَرِيئاً ومن جُولِ الطَّوِىّ رَمَانِي[12]

(لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَابَ) على أنها نون الجميع ، وبعض العرب يقول /٩٤ب/ : عَدَدَ السِّنِينَ والحِسَابَ ، ومن العرب مَنْ يقول : سنوات ومنهم من يقول : سَنَهات والتصغير سُنَيْهَة

---

(١٠) اية ٣ ـ المطففين .
(١١) « عليه » زيادة من ب و د .
(١٢) الشاهد من الشعر المنسوب لعمرو بن أحمر انظر : شعر عمرو بن أحمر ١٨٧ ، الكتاب ٣٨/١ « .. ومن أجل الطوى .. » معاني الفراء ٤٥٨/١ شرح الشواهد للشنتمري ٣٨/١ ، اللسان (جال) الطوى : البئر جول الطوى : جدارها .

وَسُنَيَّة" وجاز جمعها بالواو والنون عوضاً مما حُذِفَ منها وَكُسِرَ أولها دلالةً على ما لَحِقَهَا مما هو لغيرها • (ما خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إلاّ بالحَقّ) أي ما أرادَ اللهُ جل وعز بخلق[13] ذلك إلاّ الحِكْمَةَ والصَّوابَ •

•• لآياتٍ •• [٦] اسم « إنّ » •

إنّ الذينَ لا يَرجُونَ لِقَاءَنا •• [٧]

اسم إنّ ، والخبر (أُولئكَ مأواهُمُ النارُ [٨]

دَعْوَاهُمْ [١٠]

ابتداء أي دعاؤهم (فيها سُبْحَانَكَ) مصدر (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ) ابتداء وخبر وكذا (وآخرُ دَعواهُمْ أنِ الحَمْدُ للهِ) ولم يحك أبو عبيد إلاّ تخفيف « أنْ » ورفع ما بعدها قال : وانما نراهم اختاروا هذا وفرقوا بَيْنَهَا وبَيْنَ قوله جل وعز « أنّ لَعنَةَ اللهِ »[14] و « أنّ غَضَبَ اللهِ »[15] لانهم أرادوا الحكاية حين يقال : « الحمدُ للهِ » • قال أبو جعفر : مذهب الخليل وسيبويه[16] أنّ « أنْ » هذه مخفَّفَة" من الثقيلة والمعنى أنه الحمد لله ، قال محمد بن يزيد : ويجوز أن الحَمدَ للهِ • يُعمِلُهَا خَفِيفةً عملها ثقيلةً والرفع أقيس لانها انما أشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى فاذا نُقِصَتْ عَنِ الفعل لم تعمل عمله ومن نَصَبَ شَبَّهَهَا بالفعل اذا حذِفَ منه • قال أبو جعفر : وحكى

---

(١٣) ب : خلق •
(١٤ ، ١٥) اية ٧ ، ٩ ــ النور •
(١٦) انظر الكتاب ١/٤٨٠ •

أبو حاتم أن بلال بن أبي بردة قرأ (وآخِرُ دَعوَاهُمْ أنّ الحَمدَ للهِ رَبّ العالمين) •

ولو يُعَجِّلُ اللهُ لِلنّاسِ الشرَّ استِعْجَالَهُم بالخَيرِ لَقُضِيَ اليهم أَجَلُهُم •• [١١]

قِيلَ : معناه لو عَجّلَ اللهُ للناس من العقوبة كما يستعجلون الثواب والخير فعاقبهم لماتوا لانهم خُلِقُوا في الدنيا خَلْقاً ضَعِيفاً وليس هم كذا يوم القيامة لانهم يوم القيامة يُخَلَقُونَ للبقاء • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا غير هذا القول ، استعجالَهُمْ على قول الاخفش والفراء بمعنى كاستعجالهم ثم حَذَفَ الكاف ونَصَبَ قال الفراء[١٧] : كما تقول : ضَربتُ زيداً ضَربَكَ أي كضربك فأما مذهب الخليل وسيبويه[١٨] • وهو الحقُّ فانّ التقدير فيه ولو يُعَجِّلُ الله للناس الشرّ تعجيلاً مِثلَ استعجالهم بالخير ثم حَذَفَ تَعجِيلاً وأقام صفته مقامه ثم حذف صفته وأقام المضاف اليه مقامه ، مِثلُ « واسأل القرية » ، وحكى سيبويه[١٩] : زَيدٌ شُرْبَ الابلِ ، ولو جاز ما قال الاخفش والفراء لجاز : زَيدٌ الأَسَدَ أي كالأسد فهذا بيّن جداً • قال أبو اسحاق : ويُقرأُ (لَقَضَى اليهم أَجَلَهُمْ)[٢٠] وهي قراءة ابن عامر الشامي وهي قراءة حسنة لانه مُتّصلٌ بقوله جل وعز « ولو يُعَجِّلُ اللهُ لِلنّاسِ الشّرَ » • قال الاخفش (فَنَذَرُ الذينَ لا يَرجُون لِقَاءَنا) مبتدأ قال و (يعمهونَ) أي يَتَحَيَّرُونَ •

---

(١٧) انظر معاني الفراء ١/٤٥٨ •
(١٨) انظر الكتاب ١/١٠٨ •
(١٩) ب ، د : الاخفش • (انظر الكتاب ١/١٦٨ « ماأنت الاشرب الابل ») •
(٢٠) انظر تيسير الداني ١٢١ •

وإذا مَسَّ الانسانَ الضُّرُ دَعَانا لِجَنْبِهِ .. [١٢]

في موضع نصب على الحال (أو قاعداً) عطف على الموضع ، والتقدير دعانا مُضطَجِعاً أو قاعداً أو قائماً (كأنْ لم يَدعُنَا) قال الاخفش : هي « أنَّ » الثقيلة خففت كما قال :

١٩٧- وَيْ كأنْ مَنْ يكنْ له نَشَبٌ يُحْـ
سَبْ وَمَنَ يَفْتَقِرْ يعشْ عَيْشَ ضرِ[٢١]

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ .. [١٤] مفعولان (لِنَنْظُرَ) نَصبٌ بلام كي .

وإذا تُتْلَى عَلَيهِمْ آياتُنَا .. [١٥]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . قال أبو اسحاق (بَيِّنَاتٍ) نصب على الحال .

قُل لَّو شَاءَ اللهُ ما تَلَوتُهُ عليكم ولا أَدرَاكُمْ بِهِ .. [١٦]

أي لو شاء الله ما أرسلني اليكم فتلوتُ عليكم القرآن ولا أعلمكم به أي القرآن . قال أبو حاتم : سَمِعت الاصمعي يقول : سألت[٢٢] أبا عمرو بن العلاء عن قراءة الحسن (ولا أَدرَأتُكُمْ بِهِ)[٢٣] أَلَهُ

(٢١) الشاهد لزيد بن عمرو بن نفيل . انظر : الكتاب ١/٢٩٠ وقبله :
سالتاني الطلاق أن رأتاني   قل مالي قد جئتماني بنكر
شرح الشواهد الشنتمري ١/٢٩٠ ، الخزانة ٣/٩٥ وورد غير منسوب في : معاني القران للفراء ٢/٣١٢ ، مجالس ثعلب ١/٣٨٩ تأويل مشكل القران لابن قتيبة ٤٠١ .

(٢٢) في أ « سمعت » تصحيف فأثبت ما في ب و د لأنها أقرب للسياق.

(٢٣) انظر معاني الفراء ١/٤٥٩ ، الاتحاف ١٤٩ .

وجه ؟ قال : لا قال أبو عُبَيْدٍ : لا وجه لقراءة الحسن (ولا أدرأتكم به) إلا على الغلط[24] . معنى قول أبي عبيد إن شاء الله على الغلط أنه يقال : دَرَيتُ أي علمتُ وأدريتُ غيري ، ويقال : دَرَأتُ أي دَفَعتُ فيقع الغلط بين دَرَيتُ وأدرَيتُ ودَرَأتُ ، وقال أبو حاتم : يريد الحسن فيما أحسب ولا أدريتكم به فأبدل من الياء ألفا على لغة بني الحارث بن كعب /١٩٥أ/ لانهم[25] يُبدلُونَ من الياء ألفا اذا انفتح ما قبلها مثل « إنَّ هذان لَسَاحران »[26] . قال أبو جعفر هذا غلط لان الرواية عن الحسن (ولا أدرأتُكُمْ به) بالهمز وأبو حاتم تكلم على أنه بغير همز ويجوز أن يكون من دَرَأتُ إذا[27] دفعت أي ولا أمرتكم أن تدفعوا وتتركوا الكفر[28] بالقرآن[28] . (فقد لبِثْتُ فيكم عُمُراً من قَبْلِهِ) في[29] الكلام حذف والتقدير فقد لبثت فيكم عمرا من قبله[29] تعرفوني بالصدق والامانة لا أقرأ ولا أكتبُ ثم جئتكم بالمعجزات (أفَلا تَعقِلُونَ) أن هذا لا يكون إلا من عند الله جل وعز .

وما كانَ الناس إلا أُمّةً واحِدَةً .. [١٩]

اسم « كان » وخبرها (ولو لا كَلِمَةٌ) رفع بالابتداء (سَبَقَتْ من رَبِّكَ) في موضع النعت .

.. فانتظِرُوا انّي مَعَكُم مِنَ المُنتَظِرينَ .. [٢٠]

---

(٢٤) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .
(٢٥) « لانهم » زيادة من ب و د .
(٢٦) اية ٣ ٦ـ طه .
(٢٧) ب : أي .
(٢٨ـ٢٨) في ب و د « وتتركوا القران بالكفر » تحريف .
(٢٩ـ٢٩) ساقط من ب و د .

والأصل أنني حُذِفَتِ النون ، والمعنى مُنتَظِرٌ من المُنتَظِرِينَ .

وإذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً .. [٢١]

جواب اذا على قول الخليل وسيبويه « اذا لَهُم مكرٌ فـي آياتِنَا »[٣٠] والتقدير مكروا . قال مجاهد : اذا لهم مكر في آياتنا[٣٠] استهزاء وتكذيب . (قُلِ اللهُ أَسرَعُ) ابتداء وخبر (مكراً) على البيـان .

هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ .. [٢٢]

ابتداء وخبر وفي يُسَيِّـركم معنى التكثير ويُسيرُكُم للقليل والكثير ، وقرأ يزيد بن القعقاع (هو الذي يُنشِركُمْ)[٣١] وهي المعروفة من قراءة الحسن . و يُسيِّرُكُمْ أَشبَهُ بقوله جل وعز (وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ) و (الفُلكِ) يُذكَّرُ ويُؤنّثُ ويكون واحداً وجمعاً لِفَلَكٍ كما يقال : وَثَنٌ ووُثْنٌ (جاءَتْهَا) الهاء تعود على الفَلكِ ويجوز أن تَعُودَ على الريح الطيِّبة (رِيحٌ عَاصِفٌ) .

إنَّما بَغْيُكم .. [٢٣]

رفع بالابتداء وخبره (مَتَاعُ الحياةِ الدُّنيَا)[٣٢] ويجوز أن يكون خبره (على أَنفسِكُمْ) وتُضمرُ مبتدأ أي ذلك متاع الحياة الدنيا أو[٣٣] هو متاع الحياة الدنيا[٣٣] وبَيَنَ المعنين فرق لطيف إذا رفَعتَ

(٣٠-٣٠) ساقط من ب و د .
(٣١) قرأ بها أيضا زيد بن ثابت . معاني الفراء ١/٤٦٠ .
(٣٢) قراءة السبعة أما النصب فقراءة حفص . انظر تيسير الداني ٢١١ .
(٣٣-٣٣) ساقط من ب و د .

متاعاً على أنه خبر بغيكم فالمعنى إنما بَغي بعضكم على بعض مثل « فَسلّموا على أنفسكُمْ »[٣٤] وكذا « لقد جاءكم رسول من أَنفُسكُمْ »[٣٥] واذا كان الخبر على أنفسكم فالمعنى انما فسادكم راجع عليكم مثل « وإن أسأتم فلها »[٣٦] وقرأ ابن أبي اسحاق « متَاعَ الحياةِ الدنيا » بالنصب على أنه مصدر أى تَمتّعُونَ[٣٧] متَاعَ الحياة الدنيا .

إنّما مثَلُ الحيَاةِ الدنيا .. [٢٤]

ابتداء (كماءٍ) خبره والكاف في موضع رفع (أَنزَلْناهُ منَ السَّماءِ) نَعتٌ لماء (فاختَلَطَ بهِ نَباتُ الأرض) عطف (حتّى إذا أَخَذَتِ الأرضُ زُخْرُفَها وازَّينَتْ) الأصل تَزَيَّنَتْ أُدغمت التاءُ في الزاى وجيء بألف الوصل لأن الحرف المدغم مقام حرفين الأول منهما ساكن ، وقرأ الحسن والاعرج وأبو العالية (وأَزْيَنَتْ)[٣٨] أى جاءت بالزينة وجاء بالفعل على أصله ولو أعلّهُ لقال أَزانَتْ قال عوف الأعرابي : قرأ أشياخنا وازبانّتْ ووزنه واسْوَادّتْ وفي رواية المُقدَّمي[٣٩] (وازّاينتْ)[٤٠] والأصل فيه تَزَايَنَتْ ووزنه تفاعَلَت ثم ادغِمَ ، (وظَنَّ أَهلُهَا أنّهم قادِرُونَ عَلَيهَا) قال

---

(٣٤) اية ٦١ ــ النور .
(٣٥) اية ١٢٨ ــ التوبة .
(٣٦) اية ٧ ــ الاسراء .
(٣٧) ب ، د : تمتعوا .
(٣٨) المحتسب ٣١١/١ .
(٣٩) في أ « المقدم » بغير ياء فاثبت ما في ب و د انظر ترجمته في ملحق التراجم .
(٤٠) قراءة فرقة . البحر المحيط ١٤٤/٥ .

أبو اسحاق : المعنى قادرون على الانتفاع بها • (أتاها أَمرُنا لَيلاً أو نَهاراً) ظرفان (فَجَعلناها حَصِيداً) مفعولان •

لِلَّذينَ أَحسَنُوا الحُسْنَى •• [٢٦]

في موضع رفع بالابتداء (وَزيادَةٌ) عطف عليها • قال أبو جعفر وقد ذكرنا[٤١] الحديثَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ الزيادةَ النظر الى الله تعالى وقيل : الزيادة أن تُضاعَفَ الحُسنَةُ عشر حَسَنات الى أكثر من ذلك • قرأ الحسن (ولا يَرْهَقُ وجُوهَهُمْ قَتْرٌ ولاذلّةٌ)[٤٢] ، والقَتْرُ والقَتَرُ والقُتْرَةَ بمعنى واحد •

•• قِطَعاً •• [٢٧]

جمع قطعة (مِنَ الليلِ مُظْلِماً) حال من الليل وَيَبْعُدُ أن يكون نعتاً لِقِطَعٍ لأنه لم يقل : مُظلِمةً ، وقرأ الكسائي (قِطْعاً) باسكان الطاء فمظلماً على هذا نعت ويجوز أن يكون حالاً من الليل •

قال الفراء[٤٣] وقرأ بعضهم /٩٥ب/ (فَزَايَلْنا بينَهُمْ) [٢٨] يقال : لا أُزايلُ فلاناً أي لا أفارقه ، فان قُلتَ : لا أُزاوِلُهُ فهو بمعنى آخر معناه لا أُخاتِلُهُ •

•• شَهِيداً •• [٢٩]

نَصبٌ على التمييز • قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكونَ منصوبةً على الحال •

---

(٤١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٣ أ •
(٤٢) البحر المحيط ٥/١٤٧ •
(٤٣) انظر معاني الفراء ١/٤٦٢ •

هُنَالِكَ .. [٣٠]

في موضع نصب على الظرف أى في ذلك الوقت (تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ) واللام زائدة كُسِرَتْ لالتقاء الساكنين والكاف للخطاب لا موضع لها وقال زهير :

١٩٨ـ هُنالِكَ ان يُسْتَخْبَلُوا المالَ يُخْبِلوا
وإن يُسأَلُوا يُعْطُوا وان يُيْسِرُوا يُغْلُوا(٤٤)

(وَرُدُّوا الى اللهِ مَولاهُمُ الحقّ) في موضع خفض على النعت ، وكذا الحقّ ، ويجوز نصب الحق من ثلاث جهات : يكونُ التقدير رُدّوا حقاً ثم جيىء بالألف واللام ، ويجوز أن يكون التقدير مولاهم حَقّاً لا ما يعبدون من دونه ، والوجه الثالث أن يكون مدحاً أى أعني الحقّ . ويجوز أن ترفعَ الحقّ ويكون المعنى مولاهم الحقُّ لا ما يشركون من دونه (وَضَلَّ عنهم ما كانوا يَفْتَرُونَ) في موضع رفع وهي بمعنى المصدر أى افتراؤهم .

فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الحقُّ .. [٣٢] ويجوز نصب الحق على ما تقَدّمَ .

كَذَلِكَ حَقّتْ كلماتُ رَبّكَ على الذينَ فَسَقُوا أَنَّهم .. [٣٣]

المعنى بأنّهم ولأنهم فأنّ في موضع نصب . قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكُونَ في موضع رفع علي البدل من كلمات . قال الفراء :(٤٥)

---

(٤٤) انظر : شرح ديوان زهير ١١٢ .
(٤٥) انظر معاني الفراء ٣٦٣/١ ، ٤٦٤ .

يجوز « انّهُم لا يُؤمِنُونَ » بكسر اِنّ على الاستئناف •

أَم مَّنْ •• [٣٥]

قال الأخفش : اِن قال قائل : كَيفَ دخلت أَمْ على مَن ؟ قيل : لأن أم والألف أصل الاستفهام ، ألا ترى أنّ أم تدل على هل • قال أبو جعفر : في « أَمَ مَّنْ لا يَهِدّى » خمس قراءات[٤٦] : قرأ أبو عمرو وابن كثير وعبدالله بن عامر (أم من لا يَهَدّى) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ، وكذا رَوَى ورش عن نافع وحَدّثني ابراهيم بن محمد[٤٧] بن عرفة قال : حدثني اسماعيل بن اسحاق قال : حدّثني قالون عن نافع أنه قرأ (أم من لا يَهْدّى) بفتح الياء واسكان الهاء وتشديد الدال • قال أبو عبيد : وقرأ عاصم [(أم من لا يَهِدّى) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال ، وقال الكسائي قرأ عاصم][٤٨] (أم من لا يِهِدّى) بكسر الياء والهاء وتشديد الدال فهذه أربع قراءات ، وقرأ يحيى بن وَثّاب والأعمش وحمزة والكسائي (أم من لا يَهْدي) بفتح الياء وتسكين الهاء وتخفيف الدال • قال أبو جعفر : القراءة الأولى بَيِّنَةٌ في العربية الأصل فيها يَهْتَدِي أُدغِمَتِ التاء في الدال وقُلِبَتْ حركتها على الهاء ، والقراءة الثالثة هي المعروفة عن عاصم والحسن وأبي رجاء أُدغِمَتِ الياء في الدال وكُسِرَت الهاء لالتقاء الساكنين ، والقراءة الثانية التي رواها قالون عن نافع يَحكى فيها الجمعَ بينَ ساكنينَ وهذا لا يجوز ولا يقدِرُ أحد أن ينطق به • قال محمد بن يزيد : لابّد لمن

---

(٤٦) انظر ذلك في تيسير الداني ١٢٢ ، البحر المحيط ١٥٦/٥ •

(٤٧) في أ « محمد بن ابراهيم » والتصويب من ب و هو أحد شيوخ النحاس انظر « شيوخه » •

(٤٨) مابين القوسين زيادة من ب و د • •

رام مثلَ هذا أن يُحرِّكَ حركة خفيفة الى الكسْرِ ، وسيبويه يُسَمِّي هذا اختلاسَ الحركةِ ، وأما كسر الياء مع الهاء الذي رواه الكسائي عن عاصم فلا يجوز عند سيبويه[49] ، وسيبويه يُجيزُ تِهِدْي وَنِهِدِّي واهِدْي ولا يُجيزُ يِهِدِّي لأن الكسر في الياء ثقيل ، وأما القراءة الخامسة أم من لا يهْدِي فلها وجهان في العربيةِ وإنْ كانت بعيدةً فأحد الوجهين أن الكسائي والفراء[50] قالا : يَهْدِي بمعنى يَهْتَدي • قال أبو العباس : لا يُعْرَفُ هذا ولكن التقدير أم من لا يَهدي غَيرَهُ تَمّ الكلام ثم قال (إلاّ أن يُهْدَى) استثناء ليس من الأول أي لكنه يحتاج الى أن يُهْدَى كما تقول : فلان لا يُشبِعُ غَيرَهُ إلاّ أن يُشْبَعَ أى لكنه يَحتاجُ أن يُشْبَعَ • قال أبو اسحاق (فما لكم) تمّ الكلام والمعنى أى شيء لكم في عبادة الأوثان • (كَيفَ تَحكمُونَ) قال (كيفَ)[51] في موضع نصب والمعنى على أي حال •

وما كانَ هذا القُرآنُ أن يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللهِ •• [37]

قال الكسائي : المعنى وما كان هذا القرآن افتراءً كما تقول : فلان يحبّ أن يَركبَ ويُحبّ الركوب وقال غيره : التقدير لأن يفترى /196أ/ وقال الفراء : المعنى وما ينبغي لهذا القرآن أن يُفترى ، وقال غيره : المعنى ما كان لأحدٍ أن يأتي بمثل هذا القرآن من عند غير الله ثم ينسبه الى الله لاعجازه لرصفه ومعانيه وتأليفه • (ولَكن تَصديقُ الذي بَينَ يَديهِ) قال الكسائي والفراء[52] ومحمد ابن سعد ان :

---

(49) انظر الكتاب ٢/٢٥٦ •
(50) معاني الفراء ١/٤٦٤ •
(51) « قال كيف » زيادة من ب و د •
(52) انظر معاني الفراء ١/٤٦٥ •

التقدير ولكنْ كان تَصديقَ الذي بَين يديه ويجوز عندهم الرفع بمعنى ولكن هو تصديق ، وكذا (وتَفصيل الكِتَابِ لا رَيب فيهِ من رَبّ العالَمين) •

أَمْ يَقولُون افتَراهُ •• [٣٨]

بمعنى بل ، وفيه معنى التقدير لاقامةِ الحجة عليهم •

بَلْ كَذّبُوا بِمَا لم يُحِيطوا بِعِلْمهِ •• [٣٩]

أي كذّبوا به وهم جاهلون بمعانيه وتفسيره وعليهم أن يَعملُوا ذلك بالسؤال (ولَمّا يأتِهم) أي كَذّبوا به ولم يعرفوا تَفسيرَهُ وقيل : ولم[٥٣] يأتهم ما يؤل اليه أمْرُه • (كذلك كَذّبَ الذينَ مِنْ قَبلِهمْ) أي كذا كانت سبيلهم والكاف في موضع نصب • (فانْظر[٥٤] كَيفَ كانَ عاقِبَةُ الظّالمِينَ) « كيف » في موضع نصب[٥٤] خبر كان •

ومِنهُم مَّن يُؤمن بِهِ •• [٤٠]

أي في المستقبل و « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء وكذا (ومِنهُم مَّن لا يُؤمِنُ به) والمعنى ومنهم من يُصِرُّ على كفره فأعلم الله جل وعز أنه إنما أخّرَ عنهم العقوبة لأن منهم من سيؤمن (ورَبُّكَ أَعلَمُ بالمُفسِدينَ) أي بمن يُصِرّ على الكفر •

وإنْ كَذّبُوكَ فَقُل لي عَمَلي •• [٤١]

رفع بالابتداء والمعنى لي جزاءُ عَمَلي وكذا (ولَكُمْ عَمَلكُمْ) (أَنتُمْ بريئُون مِمّا أَعمَلُ وأنا بَريءٌ مِمّا تَعمَلُونَ) مثلـه

---

(٥٣) ب : وما •
(٥٤ـ٥٤) ساقط من ب و د •

(وَمِنْهم مَّن يَستَمِعُونَ اليكَ) [٤٢] على المعنى • (وَمِنْهُمْ من يَنظرْ اليك) [٤٣] على اللفظ •

•• ولكنَّ الناسَ أَنفُسَهُمْ يَظلِمُونَ •• [٤٤]

زعم جماعة من النحويين منهم الفراء أن العرب اذا قالت : ولكنَّ بالواو آثروا التشديد واذا حذفوا الواو آثروا التخفيف واعتل في ذلك الفراء[٥٥] فقال : لأنها اِذا كانت بغير واو أشبَهَتْ « بَلْ » فَخَفّفُوها[٥٦] ليكون ما بعدها كما بعد بل واِذا جاوءا بالواو خالفت « بَلْ » فشدّدوها ونصبوا بها لأنها اِنّ زِيدَتْ عليها لام وكاف وَصُيِّرَتْ حرفاً واحداً وأنشد :

١٩٩ــ ولكنّني مِنْ حُبّهَا لكَميدُ[٥٧]

فجاء باللام لأنها اِنّ •

•• كأَن لَمْ يَلْبَثُوا •• [٤٥]

بمعنى كأنّهم لم يلبثوا (يَتَعَارفُونَ) في موضع نصب على الحال (قد خَسرَ الذينَ كَذّبُوا بِلقاءِ اللهِ) يجوز أن يكون هذا اخباراً من الله جلّ وعز بَعدَ أن دلّ على البعث والنشور ، ويجوز أن يكون المعنى يتعارفون بَينَهُمْ يقولون هذا •

---

(٥٥) انظر معاني الفراء ١/٤٦٥ •

(٥٦) في ب ، د « فحذفوها » تصحيف •

(٥٧) ورد الشاهد غير منسوب في : معاني القران للفراء ١/٤٦٥ ،الانصاف لابن الانباري ١١٦ ، اعراب القران المنسوب للزجاج ١/٢٠٧ ، الخزانة ٤/٣٤٣ •

وإمّا نَرِيَنّكَ .. [٤٦]

شرط (أو نَتَوَفَيَنَّكَ) عطف عليه (فَالينا مرجِعُهُمْ) جواب (ثمّ اللهُ شَهِيدٌ) عطف جملة على جملة . قال الفراء :(٥٨) ولو(٥٩) قيل « ثَمّ اللهُ شهيدٌ » بمعنى هناك جاز .

وَلِكُلِّ أمةٍ رَسُولٌ فاذا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ .. [٤٧]

يكون المعنى ولكلّ أمة رسول شاهد عليهم فاذا جاء رسولهم يوم القيامة قُضِيَ بَيْنَهُمْ مثل « فكيفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلّ أمةٍ بِشَهِيدٍ »(٦٠) ويجوز أن يكون المعنى أنهم لا يُعَذّبُونَ حتّى نُرسِلَ اليهم مثل « وما كنّا مُعَذّبِينَ حَتّى نَبعَثَ رسولاً »(٦١) .

قُلْ أَرَأَيتُمْ إنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أو نَهاراً .. [٥٠]

ظرفان (ماذا يَستَعجِلُ مِنهُ المُجرِمُونَ) إن جعلت الهاء في منه تعود على العذاب ففيه تقديران يكون « ما » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » بمعنى الذي وهو خبر « ما » ، والتقدير الآخر أن يكون « ماذا » شيئاً واحداً في موضع رفع بالابتداء والخبر في الجملة وإن جَعَلتَ الهاء في منه تعود على اسم الله جل وعز وجَعَلتَ « ماذا » شيئاً واحداً كانت « ما » في موضع نصب بيستعجل . والمعنى أي شيء يستعجل المجرمون من الله جل وعز .

---

(٥٨) معاني الفراء ٤٦٦/١ .
(٥٩) « ولو » ساقطة من ب و د .
(٦٠) اية ٤١ ـ النساء .
(٦١) اية ١٥ ـ الاسراء .

أَثُمَّ إذا ما وَقَعَ آمَنتُمْ بِهِ .. [٥١]

في الكلام حذف والتقدير أتامنون أن يَنزِلَ بكم العذاب ثم[٦٢] يقال بكم اذا حل بكم الآن آمنتم به . وفي فتح الآن ثلاثة /٩٦ب/ أقوال : منها قولان للفراء[٦٣] أحدهما أن يكون أصلها « أَو ان » حذفت الهمزة منها وقُلِبَت الواو ألفاً ثم جيء بالألف واللام فَبُنِيَتْ معها وبقيت على نصبها ، والقول الثاني أن يكون أصلها مِنْ آنَ أى حَانَ ثم دخلتها الألف واللام وبقيت على فتحها مثل قِيلَ وقَالَ ، وزعم أبو اسحاق أنّ هذا لو كان كذا ما جاز أن يكونَ بالألف واللام كما يقال : نَهَى عَن القيلِ والقالِ ، والقول الثالث مذهب الخليل وسيبويه أن سبيل الألف واللام أن يَدخُلا لِمَعهودِ والآن ليس بمعهود وإنّما معناه نحن في هذا الوقت نفعل كذا فلما تَضَمَّنَتْ معنى هذا وجب أن لا يُعرَبَ فَفُتِحَتْ لالتقاءِ الساكنين .

وَيَستَنبِئُونَكَ .. [٥٣]

أى عن كون العذاب (أَحَقٌّ) ابتداء (هو) فاعل سد مسد الخبر . هذا قول سيبويه ويجوز أن يكون « هو » مبتدأ و « حَقٌّ » خبره (قُلْ اىْ وَرَبّي) قَسَمٌ ، وجوابه (إنّه لَحَقٌّ) .

.. أَلا إنَّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ .. [٥٥]

أي له مُلكُ السمواتِ والأرضِ فلا مانع يمنعه من إنفاذ ما وعَدَ .

هُوَ يُحيِي .. [٥٦]

(٦٢) في أ « لا » فاثبت ما في ب و د لانها أقرب .
(٦٣) انظر معاني الفراء ١/٤٦٨ .

ولا يجوز الادغام عند سيبويه لئلا يجتمع ساكنان .

.. فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا .. [٥٨]

اشارة الى الفضلِ والرحمةِ ، والعربُ تأتي بذلك للواحد والاثنين والجميع[٦٤] ، ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ (فبذلك فلتفرحوا)[٦٥] وهي قراءة يزيد بن القعقاع . قال هارون في حرف أُبيّ (فافرَحُوا)[٦٦] . قال أبو جعفر : سبيل الأمر أن يكُونَ باللام ليكون معه حرف جازم كما أنّ مع النهي حرفاً إلاّ أنّهم يحذفون من الأمر للمخاطب استغناءاً بمخاطبته وربّما جاؤا به على الأصل منه فبذلك فلتفرحوا .

قُلْ أَرَأَيتُم ما أَنزَلَ اللهُ لكم مِنْ رِزْقٍ .. [٥٩]

(ما) في موضع نصب برأيتم ، وقال أبو اسحاق : هي في موضع نصب بأنزل .

وما تكونُ في شأنٍ وما تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرآنٍ .. [٦١]

قال الفراء : الهاء في « منه » تعود على الشأن وهذا كلام يحتاج الى شرح . يكون المعنى وما تتلو من الشأن أى من أجل الشأن أى يَحدثُ شأن فَيُتْلَى من أجله القرآن لِيُعْلَم كيف حُكمهُ ، أو ينزل فيه قرآن فَيُتْلَى . (وما يَعزُبُ عَن ربّكَ مِن مِثْقالِ ذَرَّةٍ في الأرضِ ولا في السّماء ولا أَصغَرَ مِنْ ذَلِكَ ولا أَكبَرَ) عطف على مثقال وإن شئتَ على ذرةٍ ، والرفع عطف على الموضع لأن « مِنْ »

---

(٦٤) د : الجمع .

(٦٥ ، ٦٦) معاني الفراء ٤٦٩/١ ، مختصر ابن خالويه ٥٧ .

زائدة للتؤكيد ، ويجوز الرفـــع على الابتداء وخبره ﴿ إِلاّ في كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ زعم قوم من النحويين أنّ الذي في « سَبَأ »[٦٧] لا يجوز فيـه إلاّ الرفع لأنه ليس معه من وذلك غلط وسنذكره في موضعه إن شــاء الله •

أَلا إِنّ أَولِيَاءَ اللهِ •• [٦٢]

اسم إنّ (لاخَوفٌ عَلَيهِمْ ولا هُمْ يَحزَنُونَ) في موضـــع الخبر أى مَنْ تولاهُ اللهُ جَلّ وعز وتولّى حِفَظَهُ وحِياطَتَهُ ورضى عنه فلا يخاف يوم القيامة ولا يحزن ومثله « لا يَحزُنُهُم الفَـــزَعُ الأكبـــرُ »[٦٨] •

الذينَ آمَنُوا •• [٦٣]

في موضع نصب على البدل من اسم « إنّ » وان شئت على أعنـي والرفع على اضمار مبتدأ وعلى البدل من الموضع وعلى الابتداء ، وخبره (لَهُمُ البُشْرَى في الحياةِ الدنيا وفي الآخِرةِ) [٦٤] وفيه قول رابع قال الكسائي : يكون النعت تابعاً لِلمُضمر في الفعل • قـــال الفراء[٦٩] : هذا خطأ لأن المُضَمرَ لا يُنعَتُ بالمُظْهرِ • قال أبو جعفر : أما قوله المضمر لا ينعت بالمظهر فصواب ولكن يجوز أن يكون الكسائي أراد أن هذا الذي يكون نعتاً تابع للمضمر كما يقول البصريون بدلٌ لأن الكوفيين

(٦٧) اية ٣ = « لايعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين » •
رجاءً اخويه ماكو تشكيل حتى يبقى عندك علم وشكرا •
(٦٨) اية ١٠٣ ـ الانبياء •
(٦٩) معاني الفراء ٤٧١/١ •

لا يأتون بهذه اللفظة أعني البدل . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٧٠] معنى « لَهُمُ البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة » وقد قيل في الحياة الدنيا عند الموت وفي الآخرة إذا خرجوا من قبورهم ، وقيل : هو قوله جل وعز « يبشّرهم ربهم برحمةٍ منه ورضوان »[٧١] الآية ويدل على هذا (لا تَبديلَ /١٩٧أ/ لِكَلِمَاتِ اللّهِ) .

ولا يَحْزُنْكَ قَولُهُمْ .. [٦٥]

تَمّ الكلامُ ثم قال (إنّ العزّةَ لله جَمِيعاً) نصب على الحال .

قال الكسائي : (مَتَاعٌ في الدنيا) [٧٠] أي ذلك متاع أو هو متاع في الدنيا . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب في غير القرآن (ثُمّ نذيقهم العذابَ الشديدَ بما كانوا يكْفُرونَ) أي بكفرهم .

وأتلُ عَلَيهِمْ .. [٧١]

حُذِفَتِ الواو لأنه أمر (إذ) في موضع نصب (فَأَجمِعُوا أَمرَكُمْ وَشُرَكاءَكُمْ) بقطع ألف الوصل[٧٢] ونصب الشركاء هذه قراءة أكثر الأئمة . وقرأ عاصم الجحدريّ (فاجمَعُوا أمركم) من جَمَعَ يَجْمَعُ (وشركاءكُمْ) نصب ، وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق وعيسى ويعقوب (فأجمعوا أَمرَكُمْ وشُرَكاؤُكُمْ)[٧٣] بقطع الألف ورفع الشركاء .[٧٤] القراءة الأولى مِنْ أَجمَعَ على الشيء يجمِعُ

(٧٠) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٤ ب .
(٧١) اية ٢١ ـ التوبة .
(٧٢) ب : الالف .
(٧٣) معاني الفراء ١/٤٧٣ .
(٧٤) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .

إذا عزم عليه وفي نصب الشركاء على هذه القراءة ثلاثة أقوال : قـال الفراء[75] أجمَعَ الشيءَ أي عدّه ، وقال الكسائي والفراء :[76] هـو بمعنى وادعُوا شركاءكم فهو منصوب عندهما على اضمار هـذا الفعل ، وقال محمد بن يزيد هو معطوف على المعنى كما قال :

٢٠٠ ـ يالَيْتَ زَوجَكِ قـد غَـدا
مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَـا[77]

والرمح لا يُتَقَلَّدُ إلاّ أنه محمول كالسيف ، وقال أبو اسحاق : المعنى مع شركائكم كما يقال : التقَى الماءُ والخَشَبَةَ • والقراءة الثـانية على العطف على أمركم وان شئت بمعنى مَعَ • قال أبو جعفر : وسمعتُ أبا اسحاق يجيز قام زيد وعمراً • والقراءة الثالثة على أن يُعطَفَ الشركاء على المُضَمرِ المرفوع وحَسُنَ العطف على المضمر المرفوع لأن الكلام قد طال ، وهذه القراءة تبعد لأن لو كان مرفوعاً لَوَجبَ أن يُكتَبَ بالواو وأيضاً فانّ شركاءكم الأصنام والاصنام لا تصنع شيئاً (ثُمّ لا يكنْ أمرُكُمْ عليكم غُمّةً) اسم يكون وخبرها • (ثم اقضُوا إليّ) ألف وصل من قَضَى يَقضي • قال الأخفش والكسائي : هو مثل « وقَضَينا إلَيـهِ ذلك الأمر »[78] أي أنهيناه اليه وأبلغناه إياه وَرُوِيَ عن ابن عباس : « ثم اقضُوا إليّ ولا تَنتظِرُونِ » قال : امضـوا إليّ ولا تؤخّرون • قال أبو جعفر: هذا قول صحيح في اللغة ومنه : قَضَى الميّت أي مَضَى • وأعلَمَهُمْ بهذا أنهم لا يصلون اليه وهذا من دلائل النبوّاتِ ، وزعـم

(٧٥ ، ٧٦) معاني لفراء ٤٧٣/١ •
(٧٧) مر الشاهد ١٢٢ •
(٧٨) اية ٦٦ ـ الحجر •

الفراء (ثُمَّ أَفضُوا)[79] بقطع الألف والتاء توجَّهوا إليَّ حتى تصِلُوا ومنه : أَفضَتِ الخِلافَةَ إلى فُلانٍ .

فإنْ تَوَلَّيتُمْ .. [72] أي فإنْ تَوَلَّيتُم عما جِئتُكُمْ بِهِ فليس ذلك لأني سألتكم أجراً .

.. فَمَا كَانُوا لِيُؤمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ من قَبلُ .. [74] قيل : التقدير بما كذّب به قَومُ نُوحٍ مِنْ قَبلُ ، ومن حَسَنِ ما قيل في هذا أنّه لقوم بأعيانهم مثل « أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » .[80] .

قال الأخفش (أَسِحْرٌ هذا) [77] حكاية لقولهم لأنهم قالوا : أسحر هذا فقيل لهم : أتقولون للحقّ لَمَّا جاءكم : أسحر هذا .

ورُوِيَ عن الحسن (ويكُونَ لكما الكبرِياءُ) [78] بالياء لأنه تأنيث غير حقيقي وقد فُصِلَ بَينَهُمَا . وحكى سيبويه : حَضَرَ القاضِيَ اليومَ امرأتانِ .

.. قَالَ لَهُم مُوسَى أَلقُوا ما أَنتُم مُلقُونَ [80]

« أنتم » رفع بالابتداء ، وخبره « ملقون » والجملة في الصلة والعائد على الذي محذوف أي ملقوه .

فَلَمَّا أَلقَوا قَالَ مُوسَى ما جِئتُمْ بِهِ السِّحرُ .. [81]

فيه خمس قراءات وأكثر القراء على هذه القراءة . (ما جِئتُمْ به

---

(79) بالفاء قرأ بها أبو حيوة انظر معاني الفراء 1/474 ، مختصر ابن خالويه 57 .

(80) اية 6 — البقرة .

السِّحرُ) ابتداء وخبر ، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو ابن العلاء (ما جئتم به السحرُ) يكون « ما » في موضع رفع بالابتداء والخبر « جئتم به » • والتقدير أَيُّ شيءٍ جئتم به على التوبيخ والتقصير لما جاؤا به « السحرُ » على اضمار مبتدأ والتقدير هو السحر • قال هارون القاريء ، وفي قراءة عبدالله (ما جِئْتُمْ به سِحرٌ)[81] فهذا أيضا على الابتداء والخبر ودخول الألف واللام في هذا أكثر في كلام العرب لأنهم قالوا لموسى صلى الله عليه وسلم : هذا سِحرٌ فقال لهم : بل ما جئتم به السحرُ وهكذا يقال في أول الكتب والرسائل : سلام على مَن اتّبعَ الهُدَى وفي آخرها : والسلام • ولو قال لك قائل : وَجَدتُ درهماً ثم سألتَهُ لكان الاختيار /٩٧ب/ أن تقول : فأَينَ الدرهمُ؟ ولا تقول : أينَ دِرهمٌ ؟ فيَتَوهّمُ أنك سألته عن غيره • قال هارون : وفي حرف أبيّ (ما أتيتم به سِحر)[82] وهذا كالذي قبله ، وأجاز الفراء : « ما جئتم به السِّحرَ إنّ الله سيبطله » بنصب السحر ويجعل « ما » للشرط و « جئتم » في موضع جزم بما والفاء محذوفة والتقدير فإنّ الله سيبطله كما قال :

٢٠١ - مَن يَفعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشكُرُها
والشرُّ بالشرِّ عِندَ اللهِ مِثْلاَنِ[83]

والسحرُ عنده منصوب بجئتم ولم يشرحه شرحاً يُبيّن به حقيقة النصبِ • قال أبو جعفر : يكون السحر منصوباً على المصدر أي ما جئتم به سِحراً ثم جاء بالألف واللام إلاّ أن حذف الفاء في المجازاة لا يجيزُهُ

(٨١) معاني الفراء ١/٤٧٥ •
(٨٢) السابق •
(٨٣) مر الشاهد ٣٤ •

تكثير من النحويين الا في ضرورة الشعر بل ربّما دفع ذلك بعضهم أن يجوز النيّة[٨٤] • وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : حَدّثَنِي محمد ابن يزيد قال : حدثني المازني قال : سمعت الأصمعي يقول : غَيَّرَ النحويون هذا البيت وانما الرواية :

مَن يَفْعَلِ الخَيرَ فالرحمنُ يَشكُرُهُ

وسمعتُ علي بن سليمان يقول : حذف الفاء في المجازاة جائز قال : الدليل على ذلك القراءة « وما أصابكم من مصيبة بما كَسَبَتْ أيديكم »[٨٥] و « ما أصابكم من مُصِيبةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أيدِيكم »[٨٦] قراءتان مشهورتان معروفتان •

ويُحِقُّ اللهُ الحقَّ بكلماتِهِ •• [٨٢]

أي يبيّن الحق بكلامه[٨٧] وحججه وبراهينه •

فمَا آمَنَ لِمُوسَى الاّ ذُرِّيّةٌ من قَومِه •• [٨٣]

رفع بفعلها ولا يجوز نصبها على الاستثناء لأن الكلام قبلها لم يتم (على خَوفٍ مِن فِرعَونَ وَمَلائِهم) ولم يقل : وَمَلائه ففي هذا ستة أجوبة : منها أنّ فِرعَونَ لَمّا كان جباراً خَبّر عنه بفعل الجميع ومنها أنّ فرعون لَمّا ذُكِرَ عَلِمَ أنّ معه غيره فعاد الضمير عليه وعليهم وهذا أحد جوابي الفراء[٨٨] ومنها أن تكون الجماعة سُمِّيَتْ

---

(٨٤) في أ : « البتة » فاثبت ما في ب و د لانه أقرب •

(٨٥ ، ٨٦) اية ٣٠ — لشوري •

(٨٧) ب : بكلماته •

(٨٨) معاني الفراء ٤٧٦/١ ، ٤٧٧ •

بفرعون مثل ثمود ، وجواب الفراء الآخر أن يكون التقدير على خوفٍ من آل فرعون مثل « وأسأل القرية » . وهذا الجواب على مذهب الخليل وسيبويه خطأ لا يجوز عندهما : قَامَتْ هِنْدٌ وأنتَ تُرِيدُ غُلامَها . والجواب الخامس مذهب الأخفش سعيد أن يكونَ الضمير يعود على الذريّة أي ومَلأ الذريّة . والجواب السادس كأنّه أبينُها يكون الضمير يعود على قومه (أَن يَفتِنَهُمْ) في موضع خفض على بدل الاشتمال ويجوز أن يكون في موضع نصبٍ بخوف ولم ينصرف فرعون لأنه اسم عَجَمِيّ وهو معرفة . (لَعَالٍ) في موضع رفع على خبر « إنّ » وقد ذكرنا نظيره .

فَقَالوا على اللهِ تَوكّلنَا .. [٨٥]

أي سلّمنا أمورنا إليه ورضينا بقضائه وقَدَرِهِ وانتهينا إلى امره .

.. واجعَلُوا بُيُوتَكُم قِبْلَةً .. [٨٧]

مفعولان وكذا (آتَيتَ فِرعَونَ ومَلأَهُ زِينَةً وأَموَالاً في الحَيَاةِ الدنيَا ..) [٨٨] (رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عن سَبِيلِكَ) لام كي وأصحّ ما قيل فيها وهو مذهب الخليل وسيبويه أنه لَمّا آل أمرهم الى هذا كان كأنّه لهذا وسمّي لام العاقبة أي لَمّا كان عاقبة أمرهم قد آل إلى هذا كان بمنزلة ما كان الأول من أجْلِهِ وقد زعم قوم أن المعنى ربنا امك آتيتَ فرعون وملأه زِينَةً وأموالاً في الحياة الدنيا لأن لا يضلّوا عن سبيلك وحَذَفَ « لا » كما قال « يبيّن الله لكم أن تضلّوا »[٨٩] . والمعنى أن لا تضلّوا . قال أبو جعفر : ظاهر هذا الجواب حسن إلاّ أنّ

(٨٩) اية ١٧٦ ـ النساء .

العرب لا تحذف « لا » مع « أَنْ » فَمَوَّهَ صاحب هذا الجواب بقوله عز وجل أن تضلّوا • (رَبَّنَا اطمِسْ على أَموالِهِمْ واشدُدْ على قلُوبِهِمْ فلا يُؤمِنُوا) وهذا ايضا من المشكل يقال : كيف دعا عليهم وَحُكْمُ الرسلِ صلى الله عليهم وسلم استدعاء إيمانِ قومهم ؟ فالجواب أنّ معنى اطمس على أموالهم عاقِبْهُمْ على كفرهم باهلاك أموالهم • قال أبو اسحاق :معنى تَطميسِ الشيءِ إذهابه عن صورته /٩٨أ/ • (واشدُدْ على قُلُوبِهِمْ) قيل معناه غَمّهُمْ عُقُوبةً لهم ، وقيل معناه صبّرهم على ما لحقهم لا يخرجوا الى موضع خصبٍ لأن معنى شَدَدْتُ الشيء وربطته في اللغة ضَيّقتُهُ ، (فلا يُؤمِنُوا) ليس بدعاء على قول محمد بن يزيد قال : هو معطوف على قوله لِيُضِلّوا ، وقال الكسائي وأبو عبيدة هو دعاء فهو في موضع جزم عندهما ، وأجاز الأخفش والفراء أن يكون جواباً وأنشد الفراء :

٢٠٢ ـ يَا نَاقَ سِيْرِي عَنَقاً فَسِيحا
إلى سُلَيمَانَ فَنَسْتَرِيحَا[٩٠]

فعلى هذا حُذِفَتِ النُون لأنه منصوب •

قَال قد أُجِيبَتْ دَعوَتُكُمَا •• [٨٩]

قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول : الدليل على أن الدعاء لهما جميعاً قول موسى صلى الله عليه وسلم ربّنا ولم يقل ربّ •

---

(٩٠) نسب الشاهد لابي النجم العجلي في : الكتاب ٤٢١/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٢١/١ ، المقاصد النحوية ٣٨٧/٤ وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٤٧٨/١ ، ٧٩/٢ •

(فاستقيما) قال الفراء : أُمِرَا بالاستقامة على أمرهما والثبات[٩١] عليه إلى أن يأتيهما تأويل الاجابة قال : ويقال كان بينهما أربعون سنةً ٠ قال أبو جعفر : وقد قال أبو جعفرٍ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والضحّاك كانت بينهما أربعونَ سَنَةً (ولا تتّبعانِّ) في موضع جزم على النهي والنون للتوكيد وحُرِّكت لالتقاء الساكنين واختير لها الكسر لأنها أشبهت نون الاثنين ٠

٠٠ قال آمنتُ أنّه ٠٠ [٩٠]

في موضع نصب والمعنى بأنه ، ومن قرأ « إنّه » بالكسر فالتقدير عنده قال صرت مؤمنا ثم استأنف « إنه » ، وزعم أبو حاتم أنّ القول محذوف (وأنَا من المُسلِمينَ) ابتداء وخبر ، وقد ذكرنا الحديث عن النبي صلى الله عليه عن جبرئيل[٩٢] صلى الله عليه أنه جعل في فيه الطين ، وتأويل هذا ـ واللهُ أعلَمُ ـ أنه عقوبة لعدوّ اللهِ ٠

فَاليومَ نُنَجِّيْكَ بِبَدَنِكَ ٠٠ [٩٢]

قال عبدالله بن شداد والضحاك فأُخرِجَ لهم قالا لتكون لِمَنْ خَلفَكَ آيةً ليعلموا أنه ليس إلاهاً كما قال الأخفش سعيد : (ننجّيك) من النّجاءِ والانجاَءِ وقال بعضهم : نرفعك على نجوة من الأرض ، قال : (ببدنك) أي لا رُوح فيك ، قال : وليس قول من قال «ببدنك» بِدِرْعِكَ بِشَيءٍ ٠

---

(٩١) في أ : « البيان » تصحيف فأثبت ما في ب و د ٠

(٩٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٦ أ ، البحر المحيط ١٨٨/٥ ، ١٨٩ ٠

فإنْ كُنتَ في شَكٍّ .. [٩٤]

في موضع جزم بالشرط ، والجواب (فاسألِ الذينَ يَقرؤُنَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ) وقد ذكرنا معناه .(٩٣) .

ولَو جاءَتْهُمْ كُلُّ آيةٍ .. [٩٧]

فأنّث كُلاً على المعنى لأن المعنى ولو جاءتهم الآيات .

فَلَولا كَانَتْ قَريَةٌ آمَنَتْ .. [٩٨]

قال الأخفش والكسائي : أي فهلاّ . قال الفراء :(٩٤) وفي حرف أُبيّ (فَهَلاّ) لأن معناه أنهم لم يؤمنوا وقال غيره : المعنى فلم تكن قرية آمَنَتْ بمَن حُقّتْ عليهم كَلِماتُ رَبّكَ أي أهل قريةٍ (إلاّ قَومَ يُونُسَ) نَصَبْتُ لأنه استثناء ليس من الأول أي لكن قوم يونس . هذا قول الكسائي والأخفش والفراء وأنشد سيبويه :(٩٥)

٢٠٣ ــ مَنْ كَانَ أَسرَعَ في تَفَرُّقِ فَالجٍ
فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعاً وأَغَدَّتِ
إلاّ كَنَاشِرَةَ الذي ضَيَّعتُمُ
كالغُصنِ في غُلَوائِهِ المُتَنَبِّتِ

ويجوز إلاّ قَومُ يونس بالرفع وأنشد سيبويه :

---

(٩٣) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٦٦ ب .
(٩٤) معاني الفراء ١/٤٨٩ .
(٩٥) نسب الشاهد لعنز بن دجاجة المازني انظر : لكتاب ١/٣٦٨ « من كان أشرك » ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٦٨ .

٢٠٤ ـ وبَلْدَةٍ لَيسَ بها أَنيسُ
إلاّ اليعافيرُ وإلاّ العيسُ(٩٦)

ورفعه عند سيبويه من جهتين : إحداهما أن يكون الأول توكيداً ، والجهة الأخرى أن يجعل اليعافير والعيس أنيسَها • ومن أحسن ما قيل في الرفع ماقاله أبو اسحاق قال : يكونالمعنى غيرُ قوم يونسفلمّا جاء بالاّ أعربَ الاسم الذي بعدها باعراب غير كما قال :

٢٠٥ ـ وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوهُ
لعمرُ أبيكَ إلاّ الفرقدانِ(٩٧)

ولو شاءَ ربُّكَ لآمَنَ مَنْ في الأرضِ كُلُّهُمْ •• [٩٩]

توكيد لِمَنْ (جَميعاً) عند سيبويه نصب على الحال •

•• وَجَعل الرِّجْسَ •• [١٠٠]

أي العذاب (على الذينَ لا يَعقِلُونَ) أي لا يعقلون أمر الله جل وعز وهم الكفار •

•• وما تُغْنِي •• [١٠١]

في موضع رفع حُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها وحُذِفَتِ الياء من اللفظ لالتقاء الساكنين وكذا (نُنَجِّي) [١٠٣](٩٨ في موضع رفع « وما » في موضع نصب بيغنى وهو اسم تام٩٨) •

---

(٩٦) مر الشاهد ١١٠ •
(٩٧) الشاهد لعمرو بن معد يكرب انظر : ديوانه ١٨١ ، الكتاب ١/٣٧١ شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٧١ •
(٩٨ـ٩٨) ساقط من ب و د •

•• فَلاَ أَعبُدُ الذِينَ /٩٨ب/ تَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ •• [١٠٤] مرفوع بالمضارعة ، وكذا (أَعبُدُ اللهَ) •

•• وَهُوَ خَيرُ الحَاكِمِينَ [١٠٩]

ابتداء وخبر لأنه جل وعز لا يحكم إلاّ بالحقّ ، وَرُوِيَ عن طلحة والأعمش وعاصم (إلاّ قَومَ يُونِسَ)[٩٩] بكسر النون وكـذا « يُوسِفَ » بكسر السين • قال أبو حاتم : يجب إذا كسروا أن يهمزوا لأنهم يتوهّمونه من آنس يؤنِسُ وآسفَ يُؤسِفُ • قال : وقال أبو زيد : بعض العرب يقول يُونَسُ ويُوسَفُ •

---

(٩٩) اية ٩٨ - يونس •

شرح إعراب سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر : يقال : هذه هُودُ فاعلَمْ بغير تنوين على أنه اسم للســـورة لأنك لو سَمّيتَ امرأة بزيد لم تصرف هــذا قول الخليل وسيبويه[1] ، وعيسى يقول : هذه هُودٌ فاعلَمْ بالتنوين على انه اسم للسورة وكذلك لو[2] سَمّيَ امرأة بزيدٍ لأنه لَمّا سكّنَ وَسَطُهُ خَــفَّ فصرف فإن[3] أردتَ الحذفَ صرَفْتَ على قول الجميع فقلتَ : هذه هُودٌ فاعلَمْ تريد هذه سورة هُودٍ . قــال سيبويه : والدليل على هــذا أنك تقول : هذه الرحمنُ فلولا أنك تريد سورة الرحمن ما قلتَ هذه . (كِتَابٌ) بمعنى هذا كتاب (أُحكِمَتْ آياتُهُ) في موضع رفع نَعتٌ لكتاب وأحسنُ ما قِيلَ في معنى « أُحكِمَتْ » جُعِلَتْ مُحكَمَــةً كُلُّها لا خَلَلَ فيهــا ولا باطل وفي (ثم فُصِّلَتْ) آياته جُعِلَتْ مُتفرّقةً لِيُتَدَبَّرَ (مِنْ لَدُنْ) في موضع خفض إلاّ أنها مبنيّة على السكون لأنها غــيرُ مُتَمكّنةٍ وما بعدها مخفوض بالاضــافة ، وحكى سيبويه :[4] لَدُنْ غُدْوةً يا هــذا لَمّا كان يقــال : لَدُ ، كما أنشد سيبويه :

---

(١) الكتاب ٢/٢٣ .

(٢) ب : ان .

(٣) ب : فاذ .

(٤) الكتاب ١/٢٤ .

٢٠٦ ـ من لَدَشـول فـالى اتلاَئهـَا (٥)

صارت النون مثلها في عشرين فَنَصبتَ مابعدها (حـكيم) أى في أفعاله (خَبِير) أى بمصالح خلقة •

ألآ •• [٢]

قال الكسائي والفراء :(٦) أى بان لا وقال أبو اسحاق المعنى لئــــلا (تَعبُدْوا) نَصبٌ بأن •

وَأنِ استَغفرُوا •• [٣]

عطف (ثُمّ تُوبُوا)(٧ عطف٧) أيضاً (يُمتّعكُمْ) جواب الامر أي يمتعكم بالمنافع (متاعاً) اسم للمصدر (حَسَناً) من نعته (وَيؤْتِ) عطف على يمتّعكم (كُلَّ ذى فَضِل فَضلَهُ))مفمولان •

وروى ابن جريج عن محمد بن عبّاد قال سمعت ابن عباس يقول : (ألاَ انّهم تَثنَونِي صُدُورهم ليستخفوا منه)(٨) [٥] قــال: كانوا لايجامعون النساء ولايأتون الغائط وهم يُغْضُونَ الى السماء فنزلت هـذه الاَية ، وقيل : كان بعضهم ينحني على بعض لِيُساره وبلغ من جهلهم أن تَوهموا أن ذلك يخفى على الله جل وعز ، وروى غير محمد بن عباد عن

---

(٥) مر الشاهد ٧٢ « من لد شولا •• » •
(٦) معاني الفراء ٢/٣ •
(٧ـ٧) ساقط من ب و د •
(٨) انظر معاني الفراء ٢/٣ •

ابن عباس (الا انهم تَثنونِ صُدورهم)[9] ومعنى تَثنونِ [10] والقراءتين الاخريين متقارب لانها لاتثنونى حتى يَثنُوهَا ، وحذف الياء لايجوز الا في ضرورة الشعر كما قال :

٢٠٧ ـ فَهَلْ يَمنَعَنّي ارتيادي البِلادَ
مِنْ حَذَرِ المَوتِ أنْ يَأتيَنْ[11]

أو في صِلَة نَحو « والليل اذا يسْرِ »[12] (يَستَغشونَ) في موضع خفض بالاضافة •

وَمَا مِنْ دَابة •• [٦]

في موضع رفع والمعنى ومادابةٌ (الا على اللهِ رزْقُهَا) رفع بالابتداء وعند الكوفيين بالصفة •

•• وَلئِنْ قُلتَ انكُم مَبْعُوثُونَ •• [٧]

كسرت ان لانها بعد القول مبتدأة وحكى سيبويه الفتح (لَيَقُولَنَّ الذينَ كَفَرُوا) بفتح اللام [التي قبل النون][13] لانه فعل مُتَقدمْ لا ضمير فيه ، وبعده (لَيَقُولُنَّ) [٨] لان فيه ضميرا •

(٩ـ٩) في ب و د « تثنوي صدورهم بغير نون بعد الواو وفي وزن تنطوى» وهي قراءة له كما في البحر المحيط ٥/٢٥٢ بالاضافة الى القرائتين لسابقتين انظر مختصر ابن خالويه ٥٩ ، المحتسب ١/٣١٨ ، ٣١٩ •

(١٠) ب ، د « تثنوى » وكذا التي بعدها •

(١١) الشاهد للاعشى من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب انظر : ديوانه ١٥ ، الكتاب ٢/١٥٢ ، ٢٩٠ •

(١٢) اية ٤ ـ الفجر •

(١٣) زيادة من ب و د •

.. لَيَؤُوس .. [٩]

من يَئِسَ يَيأسُ وحكى /١٩٩أ/ سيبويه :(١٤) يَئِسَ ييِسُ على فَعِلَ يَفعِلُ ،ونظيره حَسِبَ يَحسِبُ ونَعِمَ يَنعِمُ وبَئِسَ يبئِسُ وبعضهم يقول : يَئِسَ ييأَسُ لا يُعرَف في كلام العرب الا هذه الاربعة الاحرف من السالم جاءت على فَعِلَ يَفعِلُ في واحد منها اختلاف ، فهو يائس ويَؤوس على التكثير وكذا فاخر وفخور .

قال يعقوب القارىء : وقرأ بعض أهل المدينة (انه لَفَرُحٌ فَخُور) (١٦) [١٠] قال أبو جعفر : هكذا كما تقول (١٧) : فَطُنٌ وحَذُرٌ ونَدُسٌ ويجوز في كلتا اللغتين الاسكان لثقل الضمة والكسرة .

الا الذينَ صَبَرُوا .. [١١]

في موضع نصب . قال الاخفش : هو استثناء [ليس من الاول وقال الفراء :(١٨) هو استثناء من الاول](١٩) « ولئن أذقناهُ » أي الانسان قال : لان الانسان بمعنى الناس .

فَلَعلّكَ تارِكٌ بَعضَ مايُوحَى اليكَ وضَائِقٌ بِهِ صَدُركَ .. [١٢]

معطوف على تارك ، وصدرك مرفوع به (أن يقولوا) في موضع نصب أى كراهة أن يقولوا .

---

(١٤) الكتاب ٢/٢٣٣ .
(١٥) انظر مادة (يئس) في صحاح الجوهري .
(٦١) مختصر ابن خالويه ٥٩ .
(١٧) ب : يقال .
(١٨) معاني الفراء ٢/٤ ، ٥ .
(١٩) مابين القوسين زيادة من ب و د .

•• قُلْ فأتُوا •• [١٣] وبعده (فان لم يَستَجِيبُوا لكم) [١٤] ولم يقل : لك فهو على تحويل المخاطَبة أو على أن تكون المُخَاطَبَةُ له بالمُخَاطَبَةِ للمؤمنين وعلى أن يُخَاطَبَ مُخَاطَبَةَ الجميع •

مَنْ كَانَ •• [١٥]

في موضع جزم بالشرط ، وجوابه (نُوَفِ اليهم) فالاول من[٢٠] اللفظ ماض والثاني مستقبل كما قال زهير :

٢٠٨ ــ وَمَنْ هَابَ أسبابَ المَنَايا يَنَلْنَهُ[٢١] •

قال مجاهد : نُوف اليه حسناته في الدنيا وقال ميمون بن مهران : ليس أحد يعمل حَسَنَةَ الا وفّي ثوابها فان كان مسلماً وفي في الدنيا والآخرة وان كان كافراً وفي في الدنيا وقيل : المعنى من كان يريد بغزوه مَعَ النبي صلى الله عليه الغَنِيمَةَ وفيهَا ولم يُنْقَصَ منها •

•• وَبَاطِل •• [١٦] ابتداء (ماكانوا يَعمَلونَ) خبره ، وقال أبو حاتم : وحذف الهاء • قال أبو جعفر : وهذا لايحتاج الى حذف لانـه بمعنى المصدر أي وبَاطلٌ عَمَلُهُ وفي حرف أبي وعبدالله (وباطــلا ماكانوا يعملون)[٢٢] خبره[٢٣] تكون مازائدة أي كانوا يعملون باطلا •

أفَمَنْ كانَ على بَيّنة من رَبه •• [١٧]

ابتداء والخبر محذوف أي أفمن كان على بَيّنه من ربه ومعه من

---

(٢٠) ب : في •
(٢١) الشــاهد صدر بيت عجــزه « ولو نَالَ أسبابَ السماء بسلّم » انظر شرح ديوان زهير ٣٠ معاني ٢/٦ •
(٢٢) مختصر ابن خالويه ٥٩ ، المحتسب ١/٣٢٠ •
(٢٣) « خبره » زيادة من ب و د •

الفضل مايبين به ذلك لغيره فهذا على قول علي بن الحسين والحسن بن أبي الحسن قالا (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنهُ) لسانه وقال عكرمة عن ابن عباس: ويتلوه شاهد منه، جبرئيل صلى الله عليه فيكون على هذا ويتلو البيان والبرهان شاهد من الله عزوجل، وقال الفراء : قال بعضهم «ويتلوه شاهد منه» الانجيل وان كان قبله أي يتلوه في التصديق • (وَمِنْ قَبلِهِ كِتابُ مُوسَى) رفع بالابتداء • قال أبو اسحاق : المعنى ويتلوه من قبله كتاب موسى لان النبي صلى الله عليه وسلم موصوف في كتاب موسى صلى الله عليه وسلم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ، وحكى أبو حاتم عن بعضهم أنه قرأ (ومن قَبلِهِ كِتَابَ مُوسَى)[٢٤] بالنصب • قال أبو جعفر : النصب جائز يكون معطوفاً على الهاء أي ويتلو كتابَ موسى (اماماً وَرَحْمَةً) على الحال •

•• يُضَاعَفُ لَهُمُ العَذَابُ •• [٢٠]

أي على قدر كفرهم ومعاصيهم (ما كانُوا يَستَطِيعُونَ السَّمْعَ) (ما) في موضع نصب على أن يكون المعنى بما كانوا كما تقول : جَزَيتُهُ ما فعل وبما فعل وأنشد سيبويه :

٢٠٩ـ أَمرتُكَ الخَيرَ فافعلْ ما أُمِرتَ بِهِ [٢٤]

ويجوز أن يكون المعنى يُضاعَفُ لهم العذاب أبداً والتقدير في العربية وقتَ ذلك ويجوز أن تكون « ما » نافية لا موضع لها • قال الفراء : ما كانوا يستطيعون السمع لأنّ الله جل وعز أضلّهم في اللوح المحفوظ ،

---

(٢٤) قرأ بها الكلبي وهو محمد بن السائب من علماء الكوفة توفي ١٤٦ • ابن خالويه ٥٩ •

(٢٤) مر الشاهد ٥١ •

والجواب الرابع عن أبي اســحاق قال : لِبُغضهِمْ النبي صلى الله عليه وعداوتهم له لا يستطيعون أن يستمعوا منه ولا يتفهموا الحجج • قـال أبو جعفر : وهذا معروف في كلام العرب أن يقال : فلان لا يستطيع أن ينظر الى فلان إذا كان ذلك ثقيلاً عليه • (وَمَا كانُوا يُبصِرُونَ) /٩٩ب/ عطـــف •

أُولئكَ الذينَ خَسِرُوا أَنفُسهُمْ [٢١]

ابتداء وخبر : ويقال : اللذون ولا يجوز[٢٥] أن يُبنَى كما يُبنَى الواحد وفي بنائه أربعة أقوال : قال الأخفش : ضُمَّت الذي الى النون فصار كخمسة عشر ، وقيل : لانه لا يتم إلاّ بصلة ، ولا يُعرَبُ الاسم من وسطه ، وقال علي بن سليمان : لأنه يقع لكل غائب ، وقال محمـد بن يزيد : لأنه يحتاج الى ما بعده كالحروف إلاّ أنـه أُنّثَ وَثُنّي وَجُمِعَ لأنه نعت ولم تُحَرّكْ ياؤه في موضع النصب لأنه ليس بمعرب ولهذا حُذِفَتْ في التثنية •

لا جَـــرَمَ .. [٢٢]

قد تكلّم العلماء فيه ، فقال الخليل وسيبويه[٢٦] : جَرَمَ بمعنى حَقّ ، « فأنّ » عندهما في موضع رفع وهذا قول الفراء[٢٧] ومحمد بن يزيد وزعم الخليل أن « لا » ههنا جيء بها لِيُعلَمَ أنّ المخـاطب لـم يَبتَدِىءْ كلامه وإنّما خاطب[٢٨] من خَاطَبَهُ والكلام يجاء به ليدلّ

(٢٥) في ب : والاجود •
(٢٦) انظر الكتاب ١/٤٦٩ •
(٢٧) معاني الفراء ٢/٨ •
(٢٨) ب ، د : يخاطب •

على المعاني . وقال أبو اسحاق : « لا » ههنا نَفْيٌ لما ظنّوا أنه ينفعهم كان[٢٩] المعنى لا ينفعهم[٢٩] ذلك جَرَمَ أنّهم أي كسب ذلك الفعلُ لهم الخُسرانَ فأنّ عنده في موضع نصب وقال الكسائي : في الاعراب لا صَدَّ ولا مَنعَ عن أنهم[٣٠] وحكى الكسائي فيها أَربعَ لغاتٍ « لا جَرَمَ » ، « ولا عن ذا جرم » و « لا انّ ذا جرم » قال وناس من فزارة يقولون : لا جَرَ أنهم بغير ميم ، وحكى الفراء[٣١] فيه لغتين أخريين قال : بنو عامر يقولون : لا ذا جَرَمَ ، قال : وناس من العرب يقولون : لا جُرْمَ بضم الجيم .

إنّ الذينَ .. [٢٣]

اسم إنّ (آمَنُوا) صلة (وَعَمِلُوا الصالحَاتِ وأَخْبَتُوا الى رَبّهم عطف على الصلة قال مجاهد « أَخْبَتُوا » اطمأنوا وقال الفراء : أخبتوا الى ربهم ولربهم واحد وقد يكون المعنى وجّهوا اخباتهم الى ربهم . أولئك أصحاب الجنة خبر « إنّ » .

مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ .. [٢٤]

ابتداء ، والخبر (كالأَعمَى) وما بعده . قال الأخفش : أي كمثل الأعمى قال أبو جعفر : التقدير مثل فريق الكافر كالأعمى والأصمّ ومثل فريق المؤمن كالسميعِ والبصير ولهذا (هل يستويان) ولا يقع ههنا[٣٢]

(٢٩-٢٩) ساقط من ب و د .
(٣٠) ب ، د : ان لهم .
(٣١) انظر معماني الفرء ٢/٨ ، ٩ .
(٣٢) ب ، د : هذا .

من حروف العطف الاّ الواو لانها للاجتماع ، وحكى سيبويه : مررتُ بأَخيكَ وصَديقكَ .

وَلَقَدْ أَرسَلْنا نُوحاً الى قَومِهِ إنّي .. [٢٥]

أي [فقال إنّي وأني أي][٣٣] بأنّي .

فَقالَ الملأُ الذينَ كَفَرُوا من قَومِهِ .. [٢٧]

قال أبو اسحاق : « الملأ » الرؤساء أي هم مليئون بما يقولون .
(ما نَراكَ إلاّ بَشَراً مِثْلَنَا) نصب على الحال ومثلنا مضاف الى معرفة وهو نكرة يقدّر فيه التنوين كما قال :

٢١٠ـ يارُبّ مِثْلِكِ في النّساءِ غَريرَةٍ[٣٤]

(وما نَراكَ اتّبَعكَ إلاّ الذينَ هم أَراذِلُنَا) وهم الفقراء والذين لا حسب لهم والخسيسو الصناعات ، وفي الحديث أنّهم كانوا حاكةً وحَجّامينَ ، وكان هذا جهلا منهم لانهم عابوا نبي الله صلى الله عليه بما لا عيب فيه لأن الأنبياء صلوات الله عليهم إنّما عليهم أن يأتوا بالبراهين والآيات وليس عليهم تغيير الصور والهيئات وهم يُرسَلُونَ الى الناس جميعاً فاذا أسلم منهم الذين لم يلحقهم من ذلك نقصان لأن عليهم أن يقبلوا اسلام كل من أسلم منهم (بادِيَ الرأي) بَدَا يبدو إذا ظهر كما قال :

---

(٣٣) مابين القوسين زيادة من ب و د .
(٣٤) الشاهد لابى محجن الثقفى وعجزه « بيضاء قد متعتها بطلاق » لكن لم أجده في ديوانه بتحقيق المنجد . انظر : الكتاب ١/٢١٢ ، ٣٥٠ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٢١٢ ، الاضداد لابن الانباري ٣٣٣ (غير منسوب) « فلرب مثلك .. بلهاء .. »

٢١١ـ فاليَومَ حِينَ بَدونَ لِلنّظّار[٣٥]

ويجوز أن يكون « بادىَ الرأى » مِنْ بَدَأ وَخُفّفَت الهمـــزة ، وَحَقّقَ[٣٦] أبو عمرو الهمزة فقرأ (بادىءَ الرأيِ)[٣٧] . قـــال أبو اسحاق : نصبه بمعنى في بادىء الرأى . قال أبو جعفر : لم يشرح النحويون نَصَبَهُ فيما علمت بأكثر من هذا فيجوز أن يكون « في[٣٨] » حذفت كما قال جل وعز « واختارَ مُوسَى قَومَهُ[٣٩] » ويجـوز أن يكون[٣٨] المعنى اتباعا ظاهراً .

وحكى الكسائي والفراء[٤٠] (أَنُلزِمكُمُوها) [٢٨] باسـكان الميم الأولى تخفيفاً /١٠٠أ/ وقد أجاز سيبويه مثل هذا وأنشد :

٢١٢ـ فاليَومَ أَشرَبْ غَيرَ مُسْتَحقِبٍ
إثماً مِنَ اللهِ ولا وَاغِلِ[٤١]

---

(٣٥) الشاهد من قصيدة للربيع بن زياد العبسي في مالـك بن زهـير العبسي وصدره « قد كن يخبأن الوجوه تسترا » انظر : شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٩٩٦/٢ « فاليوم قد أبرزن .. » .وورد غير منسوب في : شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ١١١ ، اشتقاق اسما الله للزجاجى ورقة ١١٦ أ « فالان » الخصائص ٣٠٠/٣ .

(٣٦) في أ « وخفف » تصحيف .

(٣٧) تيسير الداني ١٢٤ .

(٣٨ـ٣٨) ساقط من ب و د .

(٣٩) آية ١٥٥ ـ الأعراف .

(٤٠) معاني الفراء ١٢/٢ .

(٤١) الشاهد لامرىء القيس انظر : ديوانه ١٢٢ « فاليوم أسقى .. » الكتاب ٢٩٧/٢ ، الخزانة ٢٧٩/٢ ، ٥٣٠/٣ .

ويجوز على قول يونس في غير القرآن أَنُلزِمُكُمُوهَا يُجْرِي المضمر مَجرى المظهر كما تقول : أَنُلزِمُكُمْ تلك •

•• أَفَلا تَذَكَّرُونَ •• [٣٠]

أدغمت التاء في الدال ويجوز حذفها فتقول : تَذَكَّرُونَ •

ولا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللهِ •• [٣١]

أخبر بتواضعه وتذلّله لله جل وعز وانه لا يدعي ما ليس له من خزائن الله جل وعز وهي انعامه على من يشاء من عباده ، وأنه لا يعلم الغيب لان الغيب لا يعلمه الا الله جل وعز (ولا أَقُولُ انّي مَلَكٌ) أى ولا أقول إنّ منزلتي عند الله جل وعز منزلة الملائكة • وقد قالت العلماء : الفائدة في هذا الكلام الدلالة على أن الملائكة أفضل من الأنبياء[٤٢] صلوات الله عليهم وسلم لدوامهم على الطاعة واتّصال عبادتهم الى يوم القيامة (ولا أَقُولُ) لكم ولا (لِلّذينَ تَزدَرِي أَعيُنُكُمْ) والأصل تزدريهم حذِفَتِ الهاء والميم لطول الاسم والدال مُبدَلَةٌ من تاء لأن الزاى مجهورة والتاء مهموسة فَأُبدلَ مِنَ التاء حرف مجهور من مخرجها • (إنّي إذاً لَمِنَ الظّالِمِينَ) أى إنْ قلتُ هذا وإذن ملغاة لأنها متوسطة •

وعن ابن عباس (فَأَكثَرتَ جَدَلَنَا)[٤٣] [٣٢] والجَدَلُ في

---

(٤٢) ب : النبيين •

(٤٣) في أ « جدالنا » بألف فأثبت ما في ب و د لانه الصواب وقرأ بها أيضا السختياني : أنظر مختصر ابن خالويه ٦٠ ، المحتسب ١/٣٢١ •

كلام العرب المبالغة في الخصومة والمناظرة مُشتَقٌ من الجَدْلِ وهو شدة الفتل . ويقال للصقر أَجدَلُ لشدته في الطير .

ولا يَنْفَعُكُمْ نُصحِي إنْ أَرَدتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ ..[٣٤]

أي لأنكم لا تقبلون نصحاً .

.. اجرامِي .. [٣٥]

مصدر أَجرمَ وأجرامي جمع جُرْمٍ وقد أَجْرَمَ وَجَرَمَ .

وأُوحِيَ الى نُوحٍ .. [٣٦]

في صرف نوح قولان : أحدهما أنّه أعجمي[٤٤] ولكنه خَفَّ لأنه على ثلاثة أحرف ، والآخر أنّه عربي قال عكرمة : إنما سُمّي نوحاً لأنه كان يكثر النياحة على نفسه قال : وَرَكِبَ في السفينة لِعَشْرٍ خلون من رجب « واستَوَتْ على الجُودِيّ »[٤٥] لعشر خَلَونَ من المُحَرَّمِ فذلك ستة أشهر وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها وَرفعُها ثلاثون ذراعا (أنّه) في موضع رفع على أنه اسم مالم يُسَمّ فاعله ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير بأنه ، (لن يُؤمِنَ مِنْ قَومِكَ إلاّ مَنْ قد آمنَ) في موضع رفع بيؤمن (فلا تَبْتَئِسْ) أي فلا تغتَمّ حتى تكون بائساً .

واصنَعِ الفُلْكَ بِأَعيُنِنَا .. [٣٧]

قيل : معناه بحفظنا ، وقيل : بعلمنا ، وقيل : لأن الملائكة صلوات

---

(٤٤) في ب : عجمى .
(٤٥) الاية ٤٤ ــ هود .

الله عليهم كانت تريد ذلك ، (ولا تُخاطِبْني في الذينَ ظَلَموا) أى لا تسألني فيهم فاني مغرقهم .

وكُلما .. [٣٨]

ظرف (مَرَّ عليه مَلأٌ من قَومِه سَخِروا مِنْه) قال الأخفش والكسائي يقال : سَخِرتُ به ومنه .

فَسَوفَ تَعلَمُونَ .. [٣٩]

قال الكسائي : وناس من أهل الحجاز يقولون : سَوْ تعلمون . قال : ومن قال : ستعلمون أسقط الواو والفاء جميعاً ، وحكى الكوفيون : سَفَ تعلمون . ولا يعرف البصريون اِلاّ سَوفَ يفعلُ وسَيَفعلُ لغتان ليست احداهما من الاخرى .

.. قُلنَا احمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوجَيْنِ اثنَيْنِ .. [٤٠]

في موضع نصب باحملْ (وأَهلَكَ) عطف عليه (اِلاّ من سَبَقَ عَلَيهِ القولُ) « مَنْ » في موضع نصب بالاستثناء (ومَنْ آمَنَ) في موضع نصب عطف على اثنين وان شئت على أَهلَكَ ، (وما آمَنَ مَعَهُ الاّ قَليلٌ) رفع بامنَ ، ولا يجوز نصبه على الاستثناء لان الكلام قبله لم يتم اِلاّ أنّ الفائدة في دخول « اِلاّ » و « ما » انك لو قلت : آمنَ مَعَهُ فلانٌ وفلانٌ جاز أن يكون غيرهم قد آمن فاذا جئتَ بما واِلا أَوجَبتَ لِما بَعدَ اِنّ ونَفَيتَ عن غَيرهِم .

وقَالَ اركَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرساها .. [٤١]

بضم ميميهما[٤٦] قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة إلاّ من شذّ منهم ، /١٠٠ب/ وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (بسم الله مَجْرَاها) بفتح الميم (وَمُرسَاهَا) بضم الميم ، وروى عن يحيى بن عيسى عن الأعمش عن يحيى بن وثاب (باسم الله مَجرَاها ومَرسَاها)[٤٧] بفتح الميم فيهما ، وقرأ مجاهد ومسلم بن جُندَبٍ وعاصم الجحدري (باسم الله مُجْرِيْهَا ومُرسِيها)[٤٨] فالقراءة الأولى بمعنى باسم الله اجراؤها وارساؤها مرفوع بالابتداء ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ويكون التقدير باسم الله وقت اجرائها كما تقول : أنا أجيئُكَ مَقدمَ الحاجّ ، وقيل التقدير باسم الله مَوضعَ اجرائها ثم حذف موضع وأقيم مجراها مقامه ، وقال الضحاك : كان إذا قال: باسم الله جَرَتْ وإذا قال : باسم الله رَسَتْ وتكون انباء متعلقة باركبوا و « مَجْرَاها » بفتح الميم من جَرَتْ مجرَى و « مَرسَاهَا » بفتح الميم من رَسَتْ رُسُوّاً ومَرسَى إذا ثَبَتَتْ ، ومُجرِيها نعت لله جل وعز في موضع جر ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ أى هو مُجرِيها ومُرسِيها ويجوز النصب على الحال بمعنى أعنى .

•• ونادى نوح ابنه وكان في معزل •• [٤٢]

ويجوز على قول سيبويه (ونادى نوح ابنه) مختلس (وكان في معزل)[٤٩] وأنشد سيبويه :

---

(٤٦) ب ، د « بهم الميم فيهما جميعا » . انظر تيسير الداني ١٢٤ .
(٤٧) معاني الفراء ٢/١٤ .
(٤٨) مختصر ابن خالويه ٦٠ وفي معاني الفراء ٢/١٤ وفي أ « مرساها» فأثبت ما في ب ، د .
(٤٩) قرأ بها أبو جعفر محمد بن عقلى . مختصر ابن خالويه ٦٠ .

٢١٣ـ له زجل كأنه صوت حاد[٥٠]

فأما (ونادى نوح ابنه وكان)[٥١] فقراءة شاذة وزعم أبو حاتم أنها تجوز على أنه يريد ابنها ثم يحذف الألف كما تقول : ابنه فتحذف الواو • قال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو حاتم لا يجوز على مذهب سيبويه لأن الألف خفيفة فلا يجوز حذفها والواو ثقيلة يجوز حذفها • (وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ) اسم المكان والمصدر مَعزَل" (يابُنَيَّ اركَبْ مَعَنا) ، وقرأ عاصم (يا بُنَيَّ اركب معنا) بفتح الياء • قال أبو اسحاق : ويجوز في العربية يا بُنِيَّ اركبْ مَعَنَا كما تقول : يا غُلامِيَ أَقبِلْ وكذا « يا عِبَادِيَ الذينَ أسرفوا على أَنفُسِهِمْ »[٥٢] « يا بُنَيِ اركب معنا » على أن تحذف الياء وتُبقِي الكَسرةَ دالّةً عليها كما تقول : يا غُلامِ أقبِلْ • فأما قراءة عاصم فمشكلة ، قال أبو حاتم : يريد يا بُنَيّاه ثم حذف • قال أبو جعفر : ورأيتُ عليّ بن سليمان يذهب الى أنّ هذا لا يجوز لأن الألف خفيفة فلا يحذف • قال أبو جعفر : وما علمت أن أحداً من النحويين جَوّز الكلام في هذا اِلاّ أبا إسحاق فإنّهُ زعم أنّ الفتح من جهتين والكسر من جهتين فالفتح على أنه يبدل من الياء ألفاً كما قال : جل وعز أحيانا[٥٣] « يا وَيْلَتَنَا »[٥٤] • وكما قال :

---

(٥٠) مر الشاهد ١٧ •
(٥١) قرأ بها هشام بن عروة • مختصر ابن خالويه ٦٠
(٥٢) اية ٥٣ ـ الزمر •
(٥٣) ب ، د : اخبارا •
(٥٤) اية ٧٢ ـ هود ، ٣١ ـ المائدة •

٢١٤- فيا عَجَبَا مِن رَحلِهَا المُتَحَمَّلِ(٥٥)

فيريد بابُنَيَا ثم حَذَفَ الألف لالتقاء الساكنين كما تقول : جاءني عبدالله في التثنية ، والجهة الأخرى أن(٥٦ تحذف الألف لأنّ النداء موضع حذف ولكن على أن تحذف الياء ، والجهة الأخرى(٥٦) على أن يحذفها لالتقاء الساكنين • (ولا تكن مع الكافرين) يدلّ هذا ـ والله أعلم ـ على أنّ نوحاً صلى الله عليه لم يعلم أنه كافر وأنه ظنّ أنه مؤمن •

•• قال لا عَاصِمَ اليَومَ مِنْ أَمرِ اللهِ •• [٤٣]

على التبرئة ويجوز « لا عاصمٌ اليوم » تكون « لا » بمعنى ليس (إلاّ مَن رَّحِمَ) في موضع نصب استثناء ليس من الأول ويجوز أن تكون في موضع رفع على أنّ عاصماً بمعنى معصوم مثل « ماءٍ دافقٍ »(٥٧) ومن أحسن ما قيل فيه أن يكون « مَنْ » في موضع رفع والمعنى لايعصم اليوم من أمر الله الاّ الراحمُ أي الاّ اللهُ جل وعز ويُحَسّنُ هذا لانك لم تجعل عاصماً بمعنى معصوم فتخرجه من بابه •

وقِيل يا أرضُ ابلَعِي مَاءَكِ •• [٤٤]

قيل : هذا مجاز لانها مـوات وقيل : جُعِلَ فيها ما تُميِّزُ به ، والذي قال إنّها مجاز ، قال : لو فُتِّشَ كَلاَمُ العرب والعجم ماوُجِد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها ،

---

(٥٥) الشاهد لامرىء القيس وصدره « ويوم عقرت للعذارى مطيتي فياعجبا •• » انظر ديوانه ١١ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٣٣ « فيا عجب الرحلها ••» •

(٥٦) ساقط من ب و د •

(٥٧) اية ٦ ـ الطارق •

وحكى الكسائي والفراء[٥٨] بَلِعَتْ وبَلَعَتْ ، (وغِيضَ المَاءُ) يقال : غاضَ الماءُ وَغِضْتُهُ ، ويجوز غُيْضَ الماءُ ، بضم الغين (واسْتَوَتْ/١٠١ أ/على الجُودِيِّ) فبيَّن الاعراب فيه لان الياء مشدَّدة فقبلها ساكن وحكى الفراء واستوت على الجُودِيْ ، باسكان الياء لان قبلها مكسوراً وهي مُخفَّفةٌ (وقِيلَ بُعْداً لِلقَومِ الظالِمينَ) والذي قال هذ فيما رُوِيَ نوحٌ صلى الله عليه والمؤمنون[٥٩] أي أَبعَدَ الله الظالمين فبعدوا بُعداً على المصدر •

•• إنّ ابنِي •• [٤٥]

اسم إنّ (من أهلي) في موضع الخبر • (وانّ وعدك الحقّ) اسم « ان » وخبرها ، (وأنتِ أحكم الحاكمين) ابتداء وخبره

إنه عملٌ غيرِ صالحٍ •• [٤٦]

قد ذكرناه[٦٠] (فَلاَ تَسأَلْنِي ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أي في من لم يعلم أنه مؤمن ، (إنِي أَعِظُكَ) أي أعظك بنهيي وزجري لئلاّ تكون ، والبصريون يقدرون[٦١] كراهة أن يكون •

قَالَ رَبِّ إنّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسأَلَكَ ما لَيسَ بِهِ عِلْمٌ •• [٤٧]

أي أسألك أن تُوفّقَنِي وتَلْطُفَ لي حتّى لا أسأل ذلك (وإلا تَغفِرْ لي وتَرْحَمْنِي) يدلّ على أنّ الأنبياء صلوات الله عليهم يذنبون (أَكُنْ من الخَاسِرِينَ) أي رحمتك يَومَ القيامة •

قِيلَ يا نُوحُ اهبِطْ •• [٤٨]

---

(٥٨) انظر ذلك في معاني الفرء ٢/١٧ •
(٥٩) ب و د « المنون » تصحيف •
(٦٠) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧١ ب •
(٦١) ب : يقدرونه •

أي من السفينة (بِسَلامٍ) أي بسلامة (وَبَركَاتٍ عَلَيكَ) أي نعَمٍ ثابتةٍ مشتقٌ من بُروكِ الجملِ وهو ثباته واقامته . (ممّن معك) « مِنْ » للتبعيض وتكون لبيان الجنس (وأُمَمٌ سَنُمتّعُهُمْ) أي وتكون أممٌ . قال الأخفش سعيد : كما تقول : كلّمتُ زيداً وعمرُو جالسٌ ، وأجاز الفراء في غير القراءة (وأُمَماً)[٦٢] وتقديره وسنمتّع أمماً .

تِلكَ من أنباءِ الغَيبِ .. [٤٩]

أي تلك الأنباء وفي موضع آخر ذلك أي ذلك النبأ (فاصبِرْ) أي فاصبر على أذى قومك كما صبر هؤلاء الرسل صلى الله عليهم وسلم .

والى عادٍ أخاهم هُوداً .. [٥٠]

نصب بمعنى وأرسلنا . قال أبو اسحاق : قيل له أخوهم لأنه منهم[٦٣] أو لأنه من بني آدم عليه السلام كما انهم من بني آدم (ما لكُم من اِلهٍ غَيرِهِ) على اللفظ وغَيْرُهُ على الموضع وغَيرَهُ على الاستثناء . (اِن أنتم اِلاّ مُفتَرُونَ) أي ما أنتم في اتخاذكم اِلهاً غيره اِلا كاذبون عليه جل وعز .

يَا قَومِ لا أَسأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً .. [٥١]

حُذِفَتِ الياء لأن النداء موضع حَذفٍ لكثرته ، ويجوز اِثباتها لأنها اسم .

.. يُرسِلِ السماءَ .. [٥٢]

جزم لأنه جواب وفيه معنى المجازاة (مِدراراً) على الحال وفيه

(٦٢) انظر معاني الفراء ١/١٨ .
(٦٣) في أ « فيهم » فأثبت ما في ب ، د .

معنى التكثير ، والعرب تحذف الهاء في مِفْعَالٍ على النسب (ويَزِدْكُمْ) عطفا على يُرسِلْ •

اِنْ نَقولُ اِلاّ اعتَراكَ بَعضُ آلِهتِنَا •• [٥٤]

على تذكير بعض ويجوز التأنيث على المعنى •

اِنّي تَوكّلتُ على اللهِ •• [٥٦]

أي رضيتُ بحكمه ووثقت بنصره (ما مِنْ دابّةٍ) في موضع رفع بالابتداء (اِلاّ هو آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أي يُصرّفها كيفَ يشاءُ ويمنعها مما شاء أي فلا يصلون الى ضرري ، وكلّ ما فيه الروحُ يقال : له دابٌ ودابّةٌ والهاء للمبالغة (اِنّ رَبّي على صِراطٍ مُستَقِيمٍ) قيل : معناه لا خلل في تدبيره ولا تفاوت في خلقه •

فاِنْ تَولّوا •• [٥٧]

في موضع جزم فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، والأصل تتولّوا وحذفت التاء لاجتماع تاءين واِنّ المعنى معروف (فقد أَبلَغتُكُمْ مَا أُرسلتُ بِهِ اِليكم) بمعنى قد بَيّنتُ لكم (وَيَستَخلِفُ رَبّي قَوماً غيرَكُمْ) مستأنف ، ويجوز أن يكون عطفا على ما يجب فيما بعد الفاء ويجوز الجزم في غير القرآن مثل « ونذرُهُمْ في طُغيانِهِمْ »(٦٤) وكذا (ولا تَضُرّونَهُ شيئاً) •

وَلَمّا جاءَ أمرُنَا نَجّينَا هُوداً والذينَ آمنوا مَعَهُ برحمة منا •• [٥٨]

---

(٦٤) اية ١١٠ ـ الانعام •

لأنَّ أحداً لا ينجو إلا برحمة الله تعالى وان كانت له أعمال صالحة ، وعن النبي صلى الله عليه مثل هذا ، وقيل : معنى (بِرَحمةٍ منا) بأنْ بيّنا لهم الهدَى الذي هو رحمة •

وَتِلكَ عَادٌ •• [٥٩]

ابتداء وخبر ، وحكى الكسائي والفراء(٦٥) أنَّ من العرب من لا يصرف عاداً أي يجعله اسما للقبيلة •

•• ألا إنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ •• [٦٠]

قال الفراء :(٦٦) أي كفروا نعمةَ ربّهم قال : ويقال : كَفرتُهُ وكَفَرتُ بِهِ ، وشكَرتُ لَهُ وشكرتُهُ •

وإلى ثَمُودَ أخاهم صَالِحاً •• [٦١]

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (والى ثَمُودٍ أخاهم صلحاً)/١٠١ ب/ وصرفا ثموداً في سائر القرآن ولم يصرف حمزة ثمود في شيء من القرآن ، وكذا رُوِيَ عن الحسن واختلف سائر القراء فيه فصرفُوه في موضع ولم يصرفوه في موضع ، وزعم أبو عُبَيْدٍ أنه لولا مُخالَفةُ السواد لكان الوجه تَركَ الصرف اذ كان الأغلب عليه التأنيث • قال أبو جعفر : الذي قاله أبو عبيد رحمه الله من أن الغالب عليه التأنيث كلامٌ مردود لأن ثموداً يقال له حَيٌّ ويقال له قبيلة وليس الغالب عليه القبيلةَ بل الأمر على ضِدٍّ ما قال عند سيبويه ، الأجود عند سيبويه فيما لم يُقَلْ فيه بنو فلان ، الصرف نحو قُرَيشٍ وثَقيفٍ وما أشبههما

---

(٦٥) معاني الفراء ٢/١٩ •
(٦٦) السابق ٢/٢٠ •

وكذا ثمود ، والعلة في ذلك أنه لَمّا كان التذكير الأصل وكان يقع له مذكّر ومؤنّث كان الأصل والأخفّ أولى والتأنيث جيّد بالغ حسَنٌ ، وأنشد سيبويه في التأنيث :

٢١٥ ـ غَلَبَ المَسَاميحَ الوليدُ سَماحةً
وكَفَى قُرَيشَ المُعضِلاتِ وَسَادَهَا[67]

(غَيرُهُ هو أَنشأَكُمْ) ولا يجوز إدغام الهاء [في الهاء][68] إلاّ على لغة من حذف الواو في الإدراج (إنّ رَبّي قَريبٌ مُجيب) أي قريب الاجابة •

•• هذِهِ نَاقةُ اللهِ •• [٦٤]

ابتداء وخبر ، وقيل : ناقةُ اللهِ لأنه أخرجها لهم من جبل على ما طلبوا على أنهم يؤمنون • (لكم آيةً) نصب على الحال (فَذَرُوهَا) أمر فلذلك حُذِفَتْ منه النون ، ولا يقال : وذر ولا وأذر إلاّ شاذاً ، وللنحويين فيه قولان : قال سيبويه :[69] استغنُوا عنه بتَرْكَ ، وقال غيره : لما كانت الواو ثقيلة وكان في الكلام فِعلٌ بمعناه لا واو فيه ألغَوهُ ، (تأكلُ في أرضِ اللهِ) جزم لأنه جواب الأمر • قال أبو اسحاق : ويجوز رفعه على الحال والاستئناف (ولا تَمَسّوهَا) جزم بالنهي • قال الفراء : (بِسُوءٍ) أي بِعقرٍ فيأخُذَكُمْ جواب النهي عذاب قريب من عقرها •

---

(٦٧) الشاهد لعدى بن الرقاع العاملي• انظر الكامل ٨٦٧، شرح الشواهد للشنتمري ٢٦/٢ واستشهد به غير منسوب في الكتاب ٢٦/٢ •
(٦٨) زيادة من ب و د •
(٦٩) الكتاب ٨/١ ، ٢٥٦/٢ •

فَعَقَرُوهَا فَقالَ تَمَتَّعُوا .. [٦٥]

أي بِنِعَمِ اللهِ جل وعز قبل العذاب (ثَلاثَةَ أَيامٍ) ظرف زمان .
قال أبو حاتم : حدّثنا أبو زيد عن أبي عمرو أنه قرأ (ومن خِزْيِ يَوْمَئِذٍ) [٦٦] أدغم الياء في الياء وأضاف وكَسَرَ الميم من يومئذ . قال أبو جعفر : الذي يرويه النحويون مِثلُ سيبويه ومن قَارَبهُ عن أبي عمرو في مثل هذا الأخفاءُ فأما الادغام فلا يجوز لأنه يلتقي ساكنان ولا يجوز كسر الزاي . قال أبو جعفر : ومن قرأ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذ حَذَفَ التنوين وأضاف ومن نَوّنَ نَصبَ يَوْمَئِذٍ على أنه ظرف ومن حذف التنوين ونصبَ فقال « ومن خِزْيِ يَوْمَئِذٍ » فله تقديران عند النحويين : فتقدير[٧٠] سيبويه أنه مَبنيّ لأن ظرف الزمان ليس الاعراب فيه متمكناً فلما أضيف الى غير معرب بُنِيَ وأنشد :

٢١٦ـ على حِينَ ألهى الناسَ جُلُّ أُمورِهِمْ[٧١]

وقال أبو حاتم : جُعِلَ « يَوْمٌ » و « إذ » بمنزلة خَمسةَ عَشرَ .

وأَخَذَ الذينَ ظَلَمُوا الصَيحةُ .. [٦٧]

صيح بهم فماتوا وذُكِّرَ لأن الصيحة والصياح واحد ، (فأصبحوا في ديارهم جاثِمِينَ) قيل : ساقطين على وجوههم .

ولقد جَاءَتْ رُسُلُنا إبراهيمَ بالبُشرَى .. [٦٩]

قيل : بالولد ، وقيل : بشروه بأنهم رسلُ اللهِ جل وعز وأنّه لا خوف عليه (قالوا سَلاَماً) في نصبه وجهان : يكون مصدراً ،

---

(٧٠) ب : فعند .
(٧١) نسب الشاهد لاعشى همدان وعجزه « فندلاً زريق المال ندل الثعالب » انظر : الكامل للمبرد ١٥٧ ، ١٥٨ ، المقاصد النحوية ٤٦/٣ ، وورد غير منسوب في : الكتاب ٥٩/١ ، شرح ابن عقيل رقم ١٦٢ .

والوجه[72] الآخر[72] أن يكونَ منصوباً بقالوا كما يقال : قــالوا خيراً والتفسير على هذا روى يحيى القطّان عن سفيان عن ابن أبي نُجَيحٍ عن مجاهد (قالوا سلاماً) أي سَدَداً ، (قال سلامٌ) في رفعه وجهان : أحدهما على اضمار مبتدأ أي هو سلام وأمرى سلام ، والآخر بمعنى سلام عليكم . قال الفراء :[73] ولو كانا جميعاً منصوبين أو مرفوعين جاز ، غير أن الفراء اعتل لأن كان الأول منصوباً والثاني مرفوعا فقال : قالوا سلاماً فقال ابراهيم صلى الله عليه هو سلام إن شاء الله . (فما لَبِثَ أنْ جاءَ /١٠٢ أ/بِعِجْلٍ حنيذ) سيبويه يذهب الى أنّ « أنْ » في موضع نصب ، قال : تقول : لا يلبث أنْ يأتيك أي عن اتيانك[74] وأجــاز الفراء : أن يكون موضعها رفعاً بِلَبِثَ أي فما أبطأ مجيئه .

فَلَمّا رَأَى أيدِيَهُمْ لا تَصِلُ الَيهِ نكِرَهُمْ .. [٧٠]

هذه لغة أهل الحجاز ، ولغة أســد وتميــم أَنكَرَهُم وقــال امرؤ القيس :

٢١٧ ـ لقد أَنكَرَتْني بَعلَبَكّ وأَهلُهــا[75]

وَيُرْوَى للأعشى :

٢١٨ ـ وأَنكَرَتْني وما كَانَ الذي نكِرَتْ
مِنَ الحوادِثِ إلاّ الشيبَ والصَّــلَمَا[76]

(٧٢ـ٧٢) ساقط من ب و د .
(٧٣) انظر ذلك في معاني لفراء ٢/٢١ .
(٧٤) ب : أى عن أن يأتيك .
(٧٥) هذا صدر بيت عجزه « ولا ابن جريج في قرى حمص أنكرا » انظر ديوان امرىء القيس ٦٨ .
(٧٦) انظر : ديـوان الأعشــى ١٠١ ، تفسـير الطبـرى ١٢/٧١ ، ٢٩/٢٦٣ ، المحتسب ٢/٢٩٨ .

(وأَوجَسَ منهُمْ خيفَةً) قال سيبويه : وناسٌ من ربيعة يقولون : « منهِمِ » اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّن عندهم حاجزاً حصينا . قال أبو جعفر : وقيل : إنما أوجس منهم خيفة لأنه كان يقيم متزلا في ناحية فخاف أن يكونوا عزموا له على شَر ، وكان الضّيفان اذا لم يأكلوا فانما أرادوا شراً .

وامرَأتُهُ قائمةٌ .. [٧١]

ابتداء وخبر ، (فَضَحِكَتْ) قد ذكرناه ،[٧٧] وقيل : إنما ضحكت لأنهم أحيَوا العِجْلَ باذن الله عز وجل فلما لحق بأمه ضحكت فلما ضحكت بشروها باسحاق (ومن وَراءِ إسحَاق يَعقُوبُ) رفعه من جهتين :[٧٨] إحداهما بالابتداء ويكون في موضع الحال أي بشروها باسحاق مقابلا له يعقوب ، والوجه الأخر أن يكون التقدير ومن وراء اسحاق يحدث يعقوب ، ولا يكون على هذا داخلاً في البشارة ، وقرأ حمزة وعبدالله بن عامر (ومن وراء اسحاقَ يعقُوبَ) والكسائي والأخفش وأبو حاتم يقدّرونَ يعقوبَ في موضع خفض ، وعلى مذهب سيبويه والفراء[٧٩] ، يكون في موضع نصب . قال الفراء : ولا يجوز الخفض إلاّ باعادة الخافض . قال سيبويه ولو قلتَ : مَررتُ بزيدٍ أوّلَ من أمسِ وأمسَ عمرو[٨٠] ، كان قبيحاً خبيثاً لانك فرّقت بَينَ

(٧٧) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٧٢ ب .
(٧٨) في ب : من وجهين .
(٧٩) نظر الكتاب ٤٨/١ ، ٤٩ ، معاني الفراء ٢٢/٢ .
(٨٠) في أ « عمرا » بالنصب فاثبت ما في ب و د لانه اقرب .

المجرور وما يشركه وهو الواو كما تُفرّق بَيْنَ الجارّ والمجرور • قال أبو جعفر : يكون التقدير ومن وراء اسحاق وهبنا له يَعقُوبَ كما قال :[81]

٢١٩ ـ جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدرٍ لِقَومِهِم
أَو مِثْلَ أُسرَةَ مَنظُورِ بنِ سَيّارِ
أو عَامِرَ بنَ طُفَيلٍ في مُرَكَّبِهِ
أَو حارِثاً يَومَ نَادَى القَومُ يا حَارِ

قَالَتْ يَا وَيلتَا •• [٧٢]

بإمالة الألف وتفخيمها • قال أبو اسحاق : أصلها الياء فأُبدِلَ من الياء ألف • (وَهَذا بَعْلِي) ابتداء وخبر (شيخاً) على الحال • قال أبو اسحاق : والحال ههنا نَصْبُها من لطيف النحو وغامضه لانك اذا قلت : هذا زيدٌ قائماً ، وكان المخاطَبُ لا يعرف زيداً لم يجز لأنه لا يكون زيداً ما دام قائماً فاذا زال ذلك لم يكن زيداً فاذا كان يَعرفُ زيداً صَحّت المسألة ، والعامل في الحال التنبيهُ والاشارة • قال الأخفش : وفي قراءة أُبَيّ وابن مسعود (وهذا بعلي شيخٌ) قال الفراء :[82] وفي قراءة ابن مسعود (وهذا بعلي شيخ) • قال أبو جعفر : الرفع من خمسة أوجه : تقول هذا زيدٌ قائم ، فزيد بدل من هذا وقائم خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكون هذا مبتدأ وزيد قائم خبرين ، وحكى سيبويه : هذا حلوٌ حامضٌ : ويجوز أن يكون « قائم » مرفوعاً على اضمار هذا أو هو ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على البدل من زيد ، والوجه

---

(٨١) مر الشاهد ١٣٥ •
(٨٢) معاني الفراء ٢/٢٣ •

الخامس أن يكون هذا مبتدأ وزيدٌ مُبيّناً عنه وقائم خبراً •

•• رَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ •• [٧٣]

مبتدأ ، والخبر في (عليكم) وحكى سيبويه « عَليكِم » بكسر الكاف لمجاورتها الياء (أَهلَ البيتِ منصوب على النداء ويُسمّيه سيبويه[٨٣] تخصيصاً (إِنّهُ حَمِيدٌ) أي محمود (مَجِيدٌ) أي ماجد •

فَلَمّا ذَهَبَ عن ابراهيمَ الرَّوعُ وَجَاءتهُ البُشْرَى يُجَادِلُنَا •• [٤٧] ، [٧٥]

في[٨٤] قوم لوط ، مذهب الأخفش والكسائي أن يجادلنا[٨٤] في موضع جادَلَنَا • قال أبو جعفر : لما كان جواب « لمّا » يجب أن يكون للماضي جُعِلَ المستقبل مكانه كما أنّ الشرط يجب أن يكون بالمستقبل فَجُعِلَ الماضي مكانه ، وفيه جواب آخر يكون « يجادلنا » في موضع/١٠٢ب/الحال أي أقبل يجادلنا وهذا قول الفراء[٨٥] • ويقال : أناب اذا رجع ، فابراهيم صلى الله عليه كان راجعاً الى الله جل وعز في أموره كلّها •

ولَمّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ [٧٧]

وان شئتَ ضَمَمتَ السين لأن أصلها الضم • الأصل سوِيءَ بهم من السوء ، قُلِبَتْ حركة الواو على السين فانقلبت ياءاً فان خَفّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتها على الياء فقلت : سِيْيَ بهم مخففا • ولغة شاذة

---

(٨٣) الكتاب ١/٣٢٧ ، ٣٢٨ « هذا باب من الاختصاص ••• » •
(٨٤-٨٤) ساقط من ب و د •
(٨٥) معاني الفراء ٢/٢٣ •

التشديد • (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرعاً) على البيان (وقَالَ هذا يَوم عَصِيب) وعَصَبْصَب على التكثير أي مكروه مجتمع الشر ، وقد عَصب أي عَصبَ بالشرّ عِصابةَ ، ومنه قيل : عِصابة وعُصْبَة أي مجتمعوا الكلمة ومجتمعون في أنفسهم ، وعُصبَةُ الرجلِ المجتمعون معه في النسب ، وتَعَصَّبتُ لفلان صرت كَعَصَبَتِهِ ، ورجل مَعصُوب مجتمع الخلقِ •

وجاءه قومُهُ يُهرَعون اليه •• [٨٧]

في موضع الحال (قَالَ يَا قَومِ هؤلاءِ بَنَاتِي) ابتداء وخبر ، وكذا (هُنّ أَطهَرُ لكُمْ) وقرأ عيسى بن عمر (هُنّ أطهَرَ لكم) ،(٨٦) وروى سيبويه(٨٧) احتبى ابن مروان(٨٨) في اللحن ، أي حين قرأ (هن أَطهَرَ لكم)(٨٩) قال أبو حاتم : ابن مروان قاري أهل المدينة• قال الكسائي : « هنّ أَطهَرَ لكم » صواب يجعل هنّ عماداً • قال أبو جعفر : قول الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز ولا تكون « هنّ » ههنا عماداً ، قال : وانما تكون عماداً فيما لا يتمّ الكلام الا بما بَعدَها نَحوَ : كان زيدٌ هو أخاك ، لتدلّ بها على أن الأخ ليس بنعت • قال أبو اِسحاق : وتدلّ على أنّ كان تحتاج الى خبر ، وقال غيره : يُدَلُّ بها على أن الخبر معرفة أو ما قاربها • (ولا تَخزُون) في ضَيفِي أي لا تهينوني ولا تذلوني • وضيفٌ يَقعُ للاثنين والجميع على لفظ الواحد لأنه في الأصل مصدر ، ويجوز فيه التثنية والجمع • (أَلَيسَ منكم رَجُلٌ رَشِيدٌ) أي يرشدكم وينهاكم •

(٨٦ ، ٨٩) انظر المحتسب ١/٣٢٥ •

(٨٧) انظر الكتاب ١/٣٩٧ •

(٨٨) ابن ساقطة من ب و د • وهو محمد بن مروان • نظر ملحق التراجم •

قَالُوا لقد عَلِمتَ ما لَنَا في بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ .. [٧٩]

أي لأنا لم نَتَزَوّجْ بهن .(٩٠)

قَالُوا يا لُوطُ إنّا رُسُلُ رَبّكَ لن يَصِلُوا إليكَ .. [٨١]

أي لن يصلوا اليك بمكروه فيروى أنه لَمّا قالوا له هذا خَلّى بينَ قَومه وبَين الدخول فأَمَرَ جبرئيل صلى الله عليه يَدَهُ على أعينهم فعَمُوا وعلى أيديهم فَجَفَّتْ فرجعوا الى منازلهم مسرعين . (فأَسرِ بأَهلِكَ) يقال : سَرَى وأَسرَى إذا سار بالليل لغتان فصيحتان ، (ولا يَلْتَفِتْ منكم أَحدٌ إلّا امرأَتَكَ) نصب بالاستثناء ، وهي القراءة البيّنةُ . والمعنى فأَسرِ بأَهلِكَ إلّا امرأَتكَ ، وقد قال جل وعز « كانت من الغابرين » أي من الباقين لم يَخرُجْ بها ، وان كان قد قيل فيه غير هذا ، ويدل أيضاً على النصب أنه في قراءة عبدالله (فأَسرِ بأهلك إلا امرأتَكَ)(٩١) وقد قيل: المعنى لا يلتفت منكم أحدٌ الى ما خَلّفَ ولْيَخرُجْ مع لوطٍ صلى الله عليه ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (إلا امرأَتُكَ) بالرفع على البدل ، فأنكر هذه القراءة جماعة منهم أبو عبيد ، قال أبو عبيد : ولو كان كذا لكان « ولا يلتفتُ » بالرفع ، وقال غيره : كَيفَ يجوز أن يأمرها بالالتفات ؟ قال أبو جعفر : وهذا الحَمْلُ من أبي عبيد ومن غيره على مِثْلِ أبي عمرو مع جلالته ومحلّه من العربية لا يجبُ أن يكون ، والتأويل له على ما حكى(٩٢) محمد بن يزيد قال : هذا كما يقول الرجل لحاجبه لا يَخْرُجْ فلانٌ فلفظ النهي لِفُلانٍ

---

(٩٠) ب ، د : نتزوجهن .
(٩١) انظر البحر المحيط ٢٤٨/٥ .
(٩٢) في ب و د زيادة « محمد بن الوليد عن » .

ومعناه للمخاطَبِ أي لا تَدَعْهُ يخرُج ، فكذا لا يَلتَفِتْ منكم أحدٌ إلاّ امرأتُكَ ، ومثله لا يَقُمْ أحدٌ إلاّ زيدٌ ، يكون معناه انههُمْ عن القيام إلاّ زيداً ، ووجه آخر يكون معناه مُرْ زيداً وحده بالقيام • (أَليسَ الصبحُ بِقَريبٍ) لأن لوطاً صلى الله عليه وسلم استعجلهم بالعذابِ لغيظه على قومه ، وقرأ عيسى بن عمر (أَليسَ الصُّبُحُ) بضم الباء وهي لغة •

•• جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا •• [٨٢]

مفعولان ، حكى أبو عبيد عن الفراء /١٠٣ أ/ أنه قد يقال[٩٣] لحجارة الأرحاء (سِجِّيلٍ) وحكى عنه محمد بن الجهم[٩٤] أن سِجّلاً طين يُطبَخُ حتى يَصيرَ بمنزلة الأرحاء ، (مَنضُودٍ) من نعت سجيل •

مُسَوَّمةً •• [٨٣]

من نعت حجارة • قال الفراء :[٩٥] زعموا أنها كانت مُخَطَّطَةً بحمرةٍ وسوادٍ في بياضٍ ، فذلك تسويمها أي علاماتها • قال : (وما هيَ مِنَ الظّالِمِينَ) يعني قوم لوط (بِبَعِيدٍ) قال : لم تكن تخطئهم •

والى مَدْيَنَ أخاهم شُعَيْباً •• [٨٤]

لم تنصرف مَدينَ لانها اسم مدينة •

---

(٩٣) معاني الفراء ٢/٢٤ •

(٩٤) في أ « ابن ابى الجهم » تحريف فصوابها من ب و د وهو محمد بن الجهم السمرى راوي كتاب معاني القرآن للفراء • انظر مقدمة معاني الفراء •

(٩٥) معاني الفراء ٢/٢٤ •

بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ .. [٨٦]

ابتداء وخبر . وقد ذكرنا[٩٦] معناه وقد قيل : المعنى ما يبقيه الله جل وعز لكم من رزقه وحفظه (خَيْرٌ لكم) مِمّا تأخذونه بالبَخْسِ والظلم (وما أنا عليكم بِحَفِيظٍ) أي لا يتهيأُ لي أن أحفظكم من إِزالة نِعَمِ اللهِ جل وعز عنكم بمعاصيكم .

قالوا يا شُعَيبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأمُرُكَ أن نَتْرُكَ مـا يَعْبُدُ آباؤُنَا .. [٨٧]

(أنْ) في موضع نصب ، وقال الكسائي : موضعها خفضٌ على اضمار الباء ، (أو أن نفعَلَ في أموالِنَا ما نَشَاءُ) (أنْ) في موضع نصب لا غير عطف على (ما) والمعنى أو تَأمُرُكَ أن نتركَ أن نفعلَ في أموالنا ما نشاء ، وزعم الفراء[٩٧] أنّ التقدير أو تنهانا أن نفعَلَ في أموالنا ما نشاء ، وقرأ الضحاك بن قيس (أو أنْ تَفعَلَ في أموالِنَا ما تَشَاءُ) بالتاء فانْ على[٩٨] هذه القراءة معطوفة على أنْ الأولى . (إِنّكَ لأَنتَ الحليمُ الرّشيدُ) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه[٩٩] وفيه زيادة هي أَحسنُ مِمّا تقدم ولأن ما قَبلَها يدلُّ على صِحّتها أي أنت الحليم الرشيد فكيف تأمرنا أن نتركَ ما يَعبُدُ آباؤنا ويدلّ عليها « أَصَلَوَاتُك تأمرك أن نتركَ ما يعبُدُ آباؤنا » أنكروا لَمّا رأوا من كثرة صَلاتِهِ وعبادتِهِ وأنه حليم رشيد أن يكونَ بأمرك بتَركِ ماكان

(٩٦) انظر ذلك في معاني النحاس ١٧٤ أ .
(٩٧) معاني الفراء ٢/٢٥ .
(٩٨) ب : في .
(٩٩) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧٤ أ .

يعبد آباؤهم ، وهذا جهل شديد أو مكابرةٌ ويَعدَهُ أيضاً ما يدلّ عليه •

قَالَ يا قَومِ أَرأيتُم إنْ كُنتُ على بَيِّنَةٍ من ربّي وَرَزقَني منه رِزْقاً حَسَناً •• [٨٨]

أي أفلا أنهاكم عن الضلال ، (وما أُرِيدُ أن أُخَالِفَكُمْ) في موضع نصب بأريد •

وقرأ يحيى بن وثاب (لا يُجْرِمَنَّكُمْ) [٨٩] بضم الياء(شِقَاقي) في موضع رفع (أن يُصِيبَكُمْ) في موضع نصب (وما قَومُ لوطٍ منكم بِبَعيدٍ) قال الكسائي أي دورهم في دوركم •

قالُوا يا شُعيبُ ما نَفْقَهُ كثيراً مِمّا تَقُولُ •• [٩١]

يقال فَقِهَ يَفقَهُ اذا فَهِمَ فِقْهاً وفَقَهاً ، وحكى الكسائي فَقْهَاناً وفَقُهَ فِقْهاً اذا صار فقيهاً • (وانّا لَنَراكَ فِينَا ضَعِيفاً) على الحال (ولولا رَهطُكَ لَرَجَمناكَ) رفع بالابتداء ، وكذا (أَرَهْطِي) والمعنى أرهطي في قلوبكم أعظم من الله عز وجل وهو يملككم (واتَّخذتُمُوهُ وَرَاءكُمْ ظِهْرِيّاً) مفعولان •

•• سَوفَ تَعلَمونَ من يأتِيهِ عَذابٌ يُخزِيهِ •• [٩٣]

(مَنْ) في موضع نصب مثل « يعلم المفسدَ من المُصلِحِ »[١٠٠] (ومن هُو كاذبٌ) عطف عليها ، وأجاز الفراء أن[١٠١] يكون موضعهما رفعاً يجعلهما استفهاما • ويدل على القول الاول أنّ مَنْ الثانية موصولة

---

(١٠٠) اية ٢٢٠ ـ البقرة •
(١٠١) معاني الفراء ٢/٢٦ •

ومحال أن يُوصَلَ بالاستفهام ، وقد زعم الفراء أنهم انما جاءُوا بهو في « ومن هو كاذب » لأنهم لا يقولون : مَنْ قائمٌ انما يقولون : مَنْ قامَ ومن يقومُ ومن القائمُ ، فزادوا هو ليكون جملة تقوم مقام فَعَـــلَ ويَفعَلُ • قال أبو جعفر : ويدلّ على خلاف هذا قوله :

٢٢٠ـ مَن رَسُولٌ الى الثريا بأنّي
ضِقتُ ذرعــاً بِهَجْرِها والكتابِ[١٠٢]

وحكى[١٠٣] أن أبا عبدالرحمن السلمى قرأ (كما بَعُدَتْ ثَمُودُ)[١٠٤] [٩٥] بضم العين • قال أبو جعفر : المعروف في اللغة أنه يقال : بَعِدَ يَبْعَدُ بَعْداً وبُعداً اذا هلك •

يَقدُمُ قَومَهُ يَومَ القِيامةِ •• [٩٨]

يقال : قَدَمَهُمْ يَقدُمُهُم قَدْماً وقدوماً اذا تَقَدّمَهُمْ (بِئْس الوِرْدُ) رفع ببئس (المورود) رفع بالابتداء وان شئت على اضمار مبتدأ ، وكذا بئس (الرّفدُ المرفودُ) [٩٩] حكى الكسائي وأبـو عبيدة :[١٠٥] رفَدْتُهُ أرفِدُهُ رفداً أي أعنتُهُ وأعطيتُهُ ، واسم العطيّة الرِفدُ •

ذلــك •• [١٠٠]

رفع على اضمار مبتدأ أى الأمر ذلك /١٠٣ب/ وإن شئتَ بالابتداء ، وكذا (منها قائمٌ وحَصِيدٌ) أى منها موجود مبنى ومنها مخسوفٌ بـه

(١٠٢) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة انظر : شرح ديوان عمر بن أبـي ربيعة ٤٣٠ من قصيدة أولها : « قال لى صاحبي ليعلم مابى •• »

(١٠٣) في ب زيادة « الكسائي » •

(١٠٤) مختصر ابن خالويه ٦١ •

(١٠٥) مجاز القران ٢٩٨/١ •

وذاهب • قال الأخفش سعيد : حَصِيدٌ أي محصود وجمعه حَصدَى وحِصادٌ مثل مَرضَى وَمِراضٍ ، قال : ويجوز فيمن يعقل حُصَدَاءُ مثل قبيل[١٠٦] وقبلاء[١٠٦] •

وما ظَلَمناهُمْ •• [١٠١]

أصل الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه ، (ولكنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ) وحكى سيبويه أنه يقال : ظَلَمَ إياهُ • (وما زادُوهُمْ غيرَ تَتبِيبٍ) مفعولان وهو مجاز لَمّا كانت عبادتهم اياها قد خَسرَتهم ثواب الآخرة قيل : ما زادوهم غير تخسير •

وكذلك أَخذُ رَبِكَ •• [١٠٢]

ابتداء وخبر ، وقرأ عاصم الجحدري (وكذلك أَخَذَ رَبُّك إِذ أَخذَ القرى)[١٠٧] فاذ لما مَضَى أى حِينَ أَخذَ القرى ، واذا للمستقبل أى متى أَخَذَ القرى (وَهِي ظالمةٌ) أى أهلها مثل « واسأل القرية » •

•• ذلكَ يَومٌ •• [١٠٣]

ابتداء وخبر (مَجْموعٌ) من نعته الناسُ اسم ما لم يُسمّ فاعله ولهذا لم يقل : مجموعون ، ويجوز أن يكون الناس رفعاً بالابتداء ، ومجموع له خبره ولم يقل : مجموعون لأن له يقوم مقام الفاعل •

يَومَ يأتي لا تَكلّمُ نَفسٌ إِلا باذنِهِ •• [١٠٥]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والكسائي باثبات الياء في الادراج وحذفها في الوقف ، وحكى أن أبيّا وابن مسعود رضى الله عنهما قرأ

(١٠٦ـ١٠٦) في ب : « كفيل وكفلاء » وكلاهما بمعنى واحد •
(١٠٧) البحر المحيط ٥/٢٦١ •

(يوم يأتي)[١٠٨] باثبات الياء في الوقف والوصل ، وقرأ الاعمش وحمزة (يَومَ يأتِ) بغير ياء في الوقف والوصل . قال أبو جعفر : الوجه في هذا أن لا يُوقفَ عليه وأن يُوصَلَ بالياء لأن جماعة من النحويين قالوا لاوجه لحذف الياء ، ولا يجزم الشيء بغير جازم فأما الوقف بغير ياء ففيه قول الكسائي قال : لأن الفعل السالم يُوقَفُ عليه كالمجزوم فَحذَفَ الياء كما يحذف الضمة على أنّ أبا عبيد قد احتج بحذف الياء في الوقف والوصل بحجتين : احداهما أنه زعم أنه رآه في الامام الذي يقال له مصحف عثمان رضي الله عنه بغير ياء ، والحجة الأخرى أنه حكى أنها لغة هُذيل يقولون : ما ادْر . قال أبو جعفر : أما حجته بمصحف عثمان رضي الله عنه فشيء يرده عليه أكثر العلماء . قال مالك بن أنس رحمه الله : سألت عن مُصحف عثمان رضي الله ، فقيل لي قد ذَهَب وأما الحجة بقولهم : ما أدرِ فلا حُجّةَ فيه لأن هذا الحرف قد حكاه النحويون القدماء وذكروا علته ، وأنه لا يقاس عليه والعلّة فيه عند سيبويه ، وان كان سيبويه حكى : لا أدرِ ، كثرةُ الاستعمال ، ومعنى كثرة الاستعمال أنه نفيٌ لكل ما جُهِلَ ، وأنشد الفراء في حذف الياء :

٢٢١ـ كَفّاك كفٌ ما تُليقُ درهَما
جُوداً وأُخرى تُعْطِ بالسيف الدّما[١٠٩]

---

(١٠٨) أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو والكسائي أيضا وأثبتها في الحالين ابن كثير . التيسير ١٢٧ .

(١٠٩) استشهد به غير منسوب في : معاني القران للفراء ٢/٢٧، ١١٨، الاضداد لابن الانباري ٦٤ ، اللسان ١٠/٣٣٤ (دار صادر) . (ويقال : كف فلان ماتليق درهما ولادينارا اذا لم يثبت فيها شيء لكرمه وكثرة اعطائه) .

(لا تكلَّمُ نفسٌ) والاصل تتكلّم حُذفَتْ احدى التاءين تخفيفاً •

فأما الذينَ شَقُوا •• [١٠٦]

ابتداء (ففي النارِ) في موضع الخبـــر ، وكذا (لَهُمْ فيها زَفيرٌ وشَهيقٌ) قال أبو العالية : الزفيرُ من الصدر والشهيقُ من الحلق • قال أبو اسـحاق : الزفير من شديد الانين وقبيحه ، والشهيق من الانين المرتفع جداً • قال : وزعم أهل اللغة من البصريين والكوفيين أن الزفير بمنزلـــة ابتداء صوت الحمار في النهيق ، والشهيق بمنزلة آخر صوت الحمار فـي النهيـــق •

خالدين فيهـــا •• [١٠٧]

نصب على الحال (ما دامتِ السَّمواتُ والأرضُ) في موضـــع نصب أي دوام السموات والأرض والتقدير وقتَ ذلك ، (إلاّ مـا شَاء ربُكَ) في موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الأول وقد ذكرنا(١١٠) معنـــاه •

وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (وأما الذين سُعِدُوا) [١٠٨] بضم السين ، وقال أبو عمرو : والدليل على أنه سَعِدُوا أَن الأول شَقُوا ولم يقل : أُشقُوا قال أبو جعفر : رأيت علي بن سليمان يتعجّبُ مـن قراءة الكسائي (سُعِدُوا) مع علمه بالعربية إذ كان هذا لحناً لا يجوز لأنه إنما يقال : سَعِدَ فلان وأَسعَدَهُ الله جل وعز فأُسعِدَ مثـــل أُمرِضَ وانما احتج الكَسائي/١٠٤ أ/ بقولهم : مسعودٌ ولا حجَّة له فيه

---

(١١٠) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٧٥ ب •

لأنه يقال : مكانٌ مَسعودٌ فيه ثم يُحذَفُ فيه ويسمّى به واحتجّ بقول العرب : فغرفاهُ وفَغَرفوهُ ، وكذا شحاه[111] وسار الدابةُ وسرتُهُ ونَزَحت البئرُ ونَزَحتُها وجَبر العظمُ وجبَرتُهُ ، وذا لا يقاس عليه إنما يُنطق منه بما نَطَقَتْ به العرب . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : لو قال لنا قائل : كيفَ تنطقون بالمتعدّي من فَغرَ فوه ؟ ماقلنا الاّ أفغرت فاه ، وهذا الذي قال حسنٌ ويكون فَغَرفاهُ ليس بمتعدّى ذلك ولكنها لغة على حِدَةَ . (عَطَاءً) اسم للمصدر (غَير مَجذُوذٍ) من نعته يقال : جَذَّهُ وحَذَّه[112] كمال قال :

٢٢٢- تجذّ السلوقيّ المضاعف نسجُهُ
وَيُوقِدْنَ بالصُفّاح نارَ الحُبَاحِبِ[113]

فَلاَ تَكُ .. [١٠٩]

في موضع جزم بالنهي وحذفت النون لكثرة الاستعمال . وأحسن ما قيل في معناه : قل لكل من شكّ (لا تَكُ في مِرْيةٍ مما يَعْبُدُ هؤُلاءِ) إنّ الله جل وعز ما أمرهم به وانما يَعبُدُونَهَا كما كان آباؤهم يفعلون تقليداً لهم .

.. ولولا كَلِمةٌ سَبَقَتْ مِن ربّكَ لَقُضِيَ بَينَهُمْ .. [١١٠]

---

(١١١) شحا يشحو الرجل : فتح فاه واللجام فم الفرس : فتحه .
(١١٢) في أ رسم اللفظتين متشابه وفي ب و د الاولى « جذه » بضم الجيم ولعل الصواب ما أثبت أو لعل الثانية جذذه . انظر اللسان جذذ .
(١١٣) الشاهد للنابغة الذبياني انظر ديوانه ١١ « تقد السلوقي .. وتوقد .. » ، تأويل مشكل القران ١٣١ ، اللسان (حجب) .

والكلمة انّ الله جل وعز حكم أن يؤخّرهم الى يوم القيامة لما علِمَ من الصلاح في ذلك • ولولا ذلك لقضي بينهم بأن يُثابَ المؤمنُ ويُعاقَبَ الكافرُ • (وإنّهم لَفِي شكٍّ منه مُريبٍ) من نعت شكٍّ •

وإنّ كُلاًّ لَما •• [١١١]

فيها ثماني قراءات[١١٤] خمس منها موافقة للسواد • قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بتشديد « إنّ » وتخفيف « لَما » ، وقرأ نافع بتخفيفهما جميعا • وقرأ أبو جعفر وشيبة وحمزة وهو المعروف من قراءة الأعمش بتشديدهما جميعاً وقرأ عاصم بتخفيف « إن » وتشديد « لمّا » ، وقرأ الزهري[١١٥] بتشديد « لمّا » والتنوين ، فهذه خمس قراءات ، ورُوِيَ عن الأعمش (وانْ كُلٌّ لمّا) بتخفيف « إن » ورفع « كلّ » وتشديد « لمّا » • قال أبو حاتم : وفي حرف أبيّ (وإنْ كلٌّ إلاّ لَيُوفّين[١١٦] ربُّكَ أعمالَهُمْ) ، وفي حرف ابن مسعود (وإنْ كلٌّ إلاّ لَيُوفّيَنَّهُمْ ربُّكَ أعمالَهُمْ) • قال أبو جعفر : القراءة الأولى أبينُهَا يَنصبُ « كلاّ » بانّ واللام للتوكيد وما صلة والخبر في لَيُوفّينّهم ، والتقدير وانّ كلاّ لَيُوفّينّهُم ، وقراءة نافع على هذا التقدير إلاّ أنه خَفّفَ « إن » وأعملها عَملَ الثقيلة • وقد ذكر هذا الخليل وسيبويه وهو عندهما كما يُحذَفُ من الفعل ويُعمَلُ كما قال :

---

(١١٤) انظر معاني الفراء ٢/٢٨ ، مختصر ابن خالويه ٦١ ، المحتسب ١/٣٢٨ •

(١١٥) في ب « الزبيرى » تحريف •

(١١٦) كذا في أ و ب و د • والذي في مختصر ابن خالويه ٦١ « وان كل بفتح الكاف وتخفيف اللام لما ليوفينهم » والذي في البحر المحيط ٥/٢٦٦ « وان من كل الا ليوفينهم » •

٢٢٣- كَأَنْ ظَبيةٌ تَعطُو الى نَاضِرِ السَّلَمْ[١١٧]

وأنكر الكسائي أن تُخفَّف « إن » وتَعمَلُ وقال : ما أدري على أي شيء قرأ وإنْ كلاً ، وقال الفراء : نصب كلاً بقوله : لَيُوفِّيَنَّهم • وهذا من كثير[١١٨] الغلط ، لا يجوز عند أحد : زيداً لأضربنّه ، والقراءة الثالثة بتشديدهما جميعاً عند أكثر النحويين لحنٌ ، حُكِيَ عن محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز ، ولا يقال : انْ زيداً الا لاضربنَّهُ ، ولا لمَّا لأضربنّه ، وقال الكسائي : الله جل وعز أعلَمُ بهذه القراءة ما أَعرفُ لها وجهاً • قال أبو جعفر : وللنحويين بعدَ هذا أربعةُ أقوال : قال الفراء :[١١٩] الأصل وإنّ كلاً لَمِمّا فاجتمعتْ ثلاثُ ميماتٍ فَحُذِفَتْ احداهنَّ قال أبو اسحاق هذا خطأ لانه يحذف النون من « مِنْ » فيبقى حرف واحد • وقال أبو عثمان المازني : الاصل وانّ كلاً لَمَا بتخفيف ما ثم ثقلَتْ • قال أبو اسحاق : هذا خطأ انما يُخَفَّفُ المثقَّل ولا يثقَّلُ المُخَفَّفُ ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلاّم : الأصل (وإنّ كلاً لَمّاً لَيُوفّينّهم) بالتنوين من لممته لَمّاً أي جمعته ثم بني منه فَعْلَى كما قريء « ثم أرسلنا رُسُلنا تَتْرَى »[١٢٠] بغير تنوين وتنوين • قال أبو اسحاق : القول الذي لا يجوز عندي غيره أن « إنْ » تكون مخففة من الثقيلة وتكون بمعنى « ما » مثل «انْ كلّ نفسٍ لَمّا عليها حافظٌ»[١٢١]

(١١٧) نسب الشاهد لابن صريم اليشكري وصدره « ويوما توافينا بوجه مقسم » انظر : الكتاب ١/٢٨١ ، ٤٨١ « ٠٠ وراق السلم » ونسب لعلباء بن أرقم اليشكري في الخزانة ٤/٣٦٤ ، ٣٦٥ • وورد غير منسوب في : تأويل مشكل القران ٤٠٢ ، المحتسب ١/٣٠٨ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٦٩ « الى ورق السلم »

(١١٨) ب : كبير •

(١١٩) معاني الفراء ٢/٩ •

(١٢٠) اية ٤٤ ـ المؤمنون •

(١٢١) اية ٤ ـ الطارق •

وكذا أيضا تشدّد على أصلها وتكون بمعنى « ما » ولمّا بمعنى « إلاّ » حكى ذلك الخليل وسيبويه .[122] قال أبو جعفر : والقراءات الثلاث المخالفات للسواد تكون فيها «إنْ» بمعنى «ما» لا غير/١٠٤ب/ وتكون على التفسير لانه لا يجوز أنْ يقرأ بما خالف السواد الاّ على هذه الجهة .

قال أبو عمرو بن العلاء (ولا تَركنوا) [113] لغة أهل الحجاز ، وقال الفراء : لغة تميم وقيس رَكَنَ يَركُنُ ورُوِيَ عن قتادة أنه قرأ (ولا تَركُنُوا) بضم الكاف . وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (فتَمِسَّكُمُ النارُ)[123] وأنكر هذا أبو عبيد قال : لأنه ليس فيه حرف من حروف الحلق . قال أبو جعفر : لا معنى لقوله : ليس فيه حرف من حروف الحلق ؛ لان حروف الحلق لاتَجتلبُ الكسرة، وهذه اللغة ذكرها الخليل وسيبويه[124] عن غير أهل الحجاز اذا كان الفعل على فَعِلَ كَسَرُوا أولَ مُستقبَلِه ليدلّوا على الكسرة التي في ماضيه ، وكان يجب أن يُكسَرَ ثانيه ليتفق مع الماضي فلم يجز ذلك للزوم الثاني الاسكان فكسروا الأول ، فقالوا يِحذَرُ وهي مشهورة في بني فزرة وهذيل ، كما قال :

٢٢٤ ــ وإخالُ أنّي لاحِقٌ مُسْتَتبعُ[125]

وكذا إذا كان في ماضيه ألف وصل مكسورة كسروا أول المستقبل نحــــو

---

(١٢٢) الكتاب ١/٢٨٣ .
(١٢٣) المحتسب ١/٣٣٠ .
(١٢٤) انظر الكتاب ٢/٢٥٦ .
(١٢٥) الشاهد لابي ذؤيب الهذلي وصدره « فغبرت بعدهم بعيش ناصب» انظر : ديوان الهذليين (شعر ابي ذؤيب) ، ١/٢ شرح أشعار الهذليين ١/٨ ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي ١٨ أ (غير منسوب) المقاصد النحوية ٣/٤٩٤ .

نستعين . قال سيبويه : وكذا ما كان يجب أن تكون فيه ألف وصل مثل تَفَعّل وتَفَاعَلَ .

وَأَقِمِ الصلاة طَرفَيِ النهار .. [١١٤]

نصب على الظرف ، وحذفت النون للاضافة ، وكسرت الياء لالتقاء الساكنين ، ولم يحذفها لأن ما قبلها مفتوح (وَزُلَفاً) عطف . وقرأ أبو جعفر (وَزُلُفاً) بضم الزاي واللام وهو جمع زَلِيف لأنه قد نُطِقَ بزليف ويجوز أن يكون واحداً ، وقرأ ابن مُحَيصِن (وَزُلْفاً من الليل) بضم الزاي واسكان اللام والتنوين وهو مسكن من زُلُفٍ لأَزلَفٍ لأن الفتحة خفيفة . (إنّ الحَسَنَاتِ) قد قيل : يعني به الصلوات ومما لا تنازع فيه إنّ التوبة تذهب السيئات . وإن اجتناب الكبائر يذهب السيئات الصغائر .

واصبِرْ .. [١١٥] أي على أذاهم .

فلولا .. [١١٦]

بمعنى هَلاّ ، وهذا تستعمله العرب على التعجب من الشيء أي فهلاّ كان من القرون من قبلكم قَوم[١٢٦] (يَنهَونَ عن الفسادِ في الأرضِ) لِمَا أعطاهم الله جل وعز من العقول وأراهم من الأيات . (الا قَليلاً مِمّنْ أَنجَينَا مِنهُمْ) استثناء ليس من الأول ، واتّبَعَ الذين ظَلَمُوا ما أُترِفُوا فيهِ) أي من الاشتغال بالمال واللذات .

.. ولا يزالون مُختَلِفِينَ .. [١١٨] خبر يزال .

---

(١٢٦) في ب و د زيادة « يتقون » .

إلاّ من رَحِمَ ربّك .. [١١٩]
استثناء (وتَمَّت كَلِمةُ ربّك) معنى تَمَّتْ ثبتت ، ذلك كما أخبرَ بهِ .

وكُلاًّ .. [١٢٠]

نصب بنقُصُّ (ما نُثَبِّتُ به فُؤادَكَ) أي على الصبر على أداء الرسالة و (ما) بدل من كل ، وقال الأخفش « وكلاّ » نصب على الحال فقدّمَ الحال كما تقول : كلاّ ضربتُ القوم . (ومَوعِظةٌ) أي ما يتّعظ به من إهلاك الأممِ (وذِكرَى للمُؤمِنينَ) أي يتذكرون ما ترك بِمَنْ هلك فيتوقّونَ .

قال الاخفش : (وما ربُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعمَلُون)[١٢٧][١٢٣] إذا لم يُخَاطِبِ النبي صلى الله عليه وسلم معهم قال : وقال بعضهم : « تعملون » لأنه خاطَبَ النبي صلى الله عليه وسلم مَعَهُم أو قال قُلْ لهم : (وما ربك بغافلٍ عما تَعمَلُونَ) .

(١٢٧) (يعملون) بالغيب قراءة السبعة سوى ابن عامر ، وقرأ ابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب (تعلمون) انظر الاتحاف ١٥٧ .

شرح اعراب سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آياتُ الكِتَابِ المبِينِ • [١]

التقدير هذا تلك آيات الكتاب على الابتداء والخبر •

إنّا أنزلنَاهُ قرآناً عَرَبياً •• [٢]

نصب قرآن على الحال أي مجموعا ، ويجوز أن يكون توطئة للحال كما تقول مررتُ بزيدٍ رجلاً صالحا» و«عربيا» على الحال ومعنى/١٠٥أ/ أَعربَ بَيّنَ ومنه « الثّيبُ تُعرِبُ عن نَفسِها »[١] (لعَلَّكُم تَعقِلُونَ) لتكونوا على رجاء من هذا ، وبعض العرب يأتي بأنْ مع لعل تشبيهاً بِعَسَى والللام في لعلّ زائدة للتوكيد كما قال :

٢٢٥ ـ يا أَبتَا عَلّكَ أو عَسَاكَا[٢]

نَحنُ •• [٣]

ابتداء (نَقُصُّ عَلَيكَ) في موضع الخبر (أَحسنَ القَصَص بمعنى المصدر والتقدير قصصاً أحسن القصص •

---

(١) انظر ابن ماجه ـ النكاح ـ حديث ١٨٧٢ ، المعجم لونسنك ٣١٥/١ •

(٢) ينسب الشاهد لرؤبة بن العجاج • انظر : ديوان رؤبة ٧٣ روى الشاهد كما يأتي :

تقول بنتي قد أنى أناكا ياأبتا علك أو عساكا

الكتاب ٣٨٨/١ ، ٢٩٩/٢ ، الخزانة ٣٤/١ ، ٤٤١/٢ وفي ب « عساكن » •

(بما أوحينا اليك) قال الاخفش : أي بوحينا اليك ، (هذا القرآن) نصب بأوحَينا ، وأجاز الفراء[3] الخفض قال : على التكرير وهو عند البصريين على البدل من «ما» وأجاز أبو اسحاق الرفع على اضمار مبتدأ . (وان كُنتَ من قَبلِهِ لَمِنَ الغافِلِينَ) أي من الغافلين مما[4] عرّفناكَهُ .

إذْ .. [٤]

في موضع نصبٍ على الظرف (قال يُوسُفُ) لم ينصرف لأنه عجميّ ، وقرأ طلحة بن مُصَرِّف (اذ قال يُؤسِفُ) بالهمز وكسر السين ، وحكى أبو زيد « يُؤسَفُ » بالهمز وفتح السين (لأَبيهِ) خفض باللام وعلامة خفضه الياء والمحذوف منه واو يدلّ على ذلك أبوان . (يا أبَتِ)[5] بكسر التاء قراءة وعاصم ونافع وحمزة والكسائي والاعمش وقرأ أبو جعفر والاعرج وعبدالله بن عامر (يا أبتَ)[5] بفتح التاء ، وأجاز الفراء « يا أَبَتُ » بضمّ التاء . قال أبو جعفر : اذا قلت يا أبَتِ بكسر التاء فالتاء[6] عند سيبويه بدل من ياء الاضافة ولا يجوز على قوله الوقف الا بالهاء ، وله على قوله دلائل ، منها أن قولك : « يا ابت » يؤدي عن معنى قولك : يا أبي ، وأنه لا يقال : يا ابةَ إلاّ في المعرفة ، ولايقال : جاءني ابةٌ لا يستعمل العرب هذا الا في النداء خاصة ولا يقال : يا أبتي لأن التاء بدل من الياء فلا يجمع بينهما ، وزعم الفراء أنه اذا قال : يا أَبتِ فكسر وقف[7] على التاء لا غير لأن الياء في النية ، وزعم أبو اسحاق أن

---

(٣) معاني الفراء ٢/٣٢ .
(٤) ب : عما .
(٥) انظر في ذلك تيسير الداني ١٢٧ ، معاني الفراء ٢/٣٢ .
(٦) ب ، د : فالهاء .
(٧) ب ، : دل .

هذا خطأ ، والحق ما قال ، كيف تكون في النية وليس يقال : يا أبتا[8] فأما قولنا بكسر التاء ولم نقل بكسر الهاء فلأن الكسر انما يقع في الادراج ولو قلت : مررت بامرأة لقلت : علامة الخفض كسرة التاء ولا يقول كسرة الهاء الا من لا يدري • ويا أبتَ بفتح التاء مشكل في النحو ، وفيه أقوال : فمذهب سيبويه[9] أنهم شبهوا هذه الهاء[10] التي هي بدل من الياء بالهاء التي هي علامة التأنيث فقالوا يا أبتَ كما قال :

٢٦٦ــ كِلِيني لِهَمّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ[11]

وهذا أحد قولي[12] الفراء ، وله قول آخر وهو قول قطرب وأبي عبيدة وابي حاتم يكون الأصل يا أبتاهُ ثم حذف[13] الألف ، ويكون الوقوف عند الفراء على قول[14] بالتاء لا غير ، وعلى القول الذي وافق فيه سيبويه بالهاء عندهما جميعا لا غير وهذا القول خطأ لأن هذا ليس موضع ندبة والألف خفيفة لا تُحذفُ ، وقال قطرب أيضا في يا أَبَت بالفتح يكون الأصل يا أَبتاً ثم حذف التنوين ، وقال أبو جعفر : وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف لغير[15] علة وأيضا فانما يدخل التنوين في النكرة ،

---

(٨) ب ، د : ياابتى •

(٩) انظر الكتاب ١/٣١٧ •

(١٠) ب ، د : هذا بالتاء •

(١١) الشاهد للنابغة الذبياني وهو من مطلع قصيدته عجزه « وليل أقاسيه بطيء الكواكب » انظر ديوانه ٩ ، الكتاب ١/٣١٥ ، ٣٤٦ ، الخزانة ١/٣٧٠ •

(١٢) في أ « أخذ قول » تصحيف وما أثبته من ب و د • انظر معاني الفراء ٢/٣٢ •

(١٣) ب ، د : تحذف •

(١٤) ب ، د : هذا القول •

(١٥) ب ، د : بغير •

ولا يقال في النكرة يا أبةَ ، وفي الفتح قول رابع كأنه أحسنها يكون الأصل الكسر ثم أبدل من الكسرة فتحة كما تبدل من الياء ألف فيقال [في ياغلامي أقبلْ] :[16] يا غلاما أقبلْ ، وزعم أبو اسحاق أنه لا يجوز يا أبة بالضم . قال أبو جعفر : ذلك عندي لا يمتنع كما أجاز سيبويه الفتح تشبيها بهاء التأنيث كما يجوز الضم تشبيهاً بها أيضا . (إِنّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشرَ كَوكَباً) ليس بين النحويين اختلاف أنه يقال : جاءني أَحَدَ عَشَرَ ومررتُ بأحَدَ عَشر ، وكذلك ثَلاثةَ عَشرَ وتِسعةَ عَشرَ وما بينهما ، فذهب الفراء أنهم لما ضموا أحد الاسمين الى الآخر كرهوا أن يُعربوا الأول فيخرج عن باب العدد وكرهوا أن يعربوا الثاني فيشبه بَعلَبَكَّ فحركوهما حركة واحدة كما كانا قبل البناء ، وقال الكسائي : /١٠٥ب/النصبُ مَغيضُ النحو كلما صرف شيء عن جهته نُصِبَ وقال البصريون : النصب أخفُ الحركات فلما[17] ضُمَّ أحدُ الاسمين الى الآخر حُرّكا بأخفّ الحركات[17] ، وقال بعضهم : لمَّا حُذِفَتِ الواو وكانت مفتوحة حَرّكُوا الاسمين بحركتها ولا اختلاف[18] بين البصريين أن تعريف هذا بادخال الألف واللام في أوله فتقول : مضى الأحدَ عَشرَ رجلاً لا غيرُ ، وأجاز الكسائي والفراء : مضى الأحدَ العشرَ . قَالَ الفراء :[19] لتوهمهم[20] انفصال أحدهما من الآخر ، وأجاز ادخال الألف واللام في المميز . وذا محال عند البصريين ، لأن المميز واحد يدلّ على جمع فاذا كان معروفاً لم يكن فيه هذا المعنى . قال الفراء : فان أضفتَ

---

(١٦) زيادة من ب ، د .

(١٧-١٧) ساقط من ب،د .

(١٨) ب ، د : خلاف .

(١٩) انظر معاني الفراء ٢/٣٣ .

(٢٠) ب ، د : « ليوهمهم » .

الى نفسك أعربتَ الأول فقلت : هذه خَمسةُ عَشَرى ، ومررتُ بخَمسةِ عَشَرى • قال لما لم يجز أن تضيفه الى الأول لأن بينهما عشراً أعربتَ الأول ، ولا يجوز المُميِّز ههنا لاختلاف اعرابيهما • قال أبو جعفر : هذا يُبطِلُ كلَّ ما مرّ ، وسمعتُ محمد بن الوليد يقول سمعت أبا العباس يَقول : ربَّما قَرأ علَيَّ اسماعيلُ بن اسحاق الشيء من كلام الفراء فأَستحسنُهُ فلا ينتهي الى آخره حتَّى يُفسدَهُ • قال سيبويه:[21] واعلمْ ان العرب تجعلُ خَمسةَ عَشَرَ وما أشبهها في الألف واللام والاضافة على حال ، والعلّة عند أصحابه في هذا ان الجهة التي بُنيَت من أجلها موجودة مع الألف واللام والاضافة ، وقد حكى سيبويه : هذه خَمسَةَ عَشَرُكَ برفع الثاني ، وزعم الفراء أنه يقال : مارأيتُ خَمسَةَ عَشَرِ قَطُّ خيراً منها[22] بخفضِ عَشر وتنوينها[22] • قال : ولا يدخلُ المُميز ههنا • قال أبو جعفر : وذا لا يجوز عند البصريين أيضا ، وقرأ أبو جعفر والحسن (إِني رَأَيتُ أَحَدَ عْشَرَ)[23] باسكان العين ، فزعم الأخفش والفراء أنهم استثقلوا الحركات فحذفوا لما كثرت • قال أبو جعفر : لم يذكر هذا سيبويه بل يجب[24] على نصّ كلامه أن لا يجوَ لأنه قال :[25] أَحَدَ عَشَر مثل أَحَدَ جَمَلِ ولا يجوز عنده حذف الفتحة لخفتها (والشَّمسَ والقَمَرَ) عطف عليه (رَأَيتُهُمْ) توكيد ، وقال : « رأيتهم لي ساجدين» فجاء مذكَراً ، فالقول عند الخليل وسيبويه أنه لمَّا خَبَّرَ عن هذه الأشياء

---

(٢١) انظر الكتاب ٢/٥١ •

(٢٢-٢٢) في ب،د « يخفض عشر وينونها » •

(٢٣) معاني الفراء ٢/٣٤ ، مختصر ابن خالوية ٦٢ •

(٢٤) ب ، د : نجد •

(٢٥) انظر الكتاب ٢/١٧١ •

بالطاعة والسجود وهما من أفعال من[٢٦] يَعقِلُ جَعَلَ فيهما ما يكون لما يعقل •

يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ •• [٥]

نهى وظهر التضعيف لأنه قد سكَنَ الثاني ويجوز الادغام في غير القرآن والفتح والكسر والضم (رُؤياك) بالهمز والجمع رُؤى • قال أبو حاتم : قال يعقوب قال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله أهل الحجاز لايهمزون « رؤيا » وبكر وتميم تهمزها[٢٧] • قال أبو حاتم : ويقال :[٢٨] رُيا بقلب الواو ياءاً والراء مضمومة ويقال : ريّا بكسر الراء • (فيكيدُوا) جواب النبي بالفاء وقد ذكرناه (كَيداً) مصدر (انّ الشيطانَ للأِنسانِ عدوٌ مبِينٌ) اسم « اِنّ » وخبرها وجَمعُ عدوّ أعداء ، وكان سبيله أن يُجمَعَ على فُعُولٍ فاستُثقِلَ ذلك فيه •

وكذلكَ يَجتَبِيكَ رَبُّكَ ••[٦]

الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف وكذلك الكاف في (كما أتَمَّها) و (ما) كافة •

قرأ أهل المدينة وأهل البصرة وأهل الكوفة (لَقَدْ كانَ في يُوسُفَ وإخوَتِهِ آياتٌ للسائلينَ)[٧] ، وقرأ أهل مكة (آية للسائلين)[٢٩] على واحدة ، واختيار أبي عبيد « آياتٌ » قال : لأنها عِبرٌ كثيرة • قال أبو جعفر : « آية » ههنا قراءة حسنة أي لقد كان في الذينَ

---

(٢٦) ب ، د : ما •
(٢٧) ب : يهمزونها •
(٢٨) انظر معاني الفراء ٢/٣٥ •
(٢٩) انظر تيسير الداني ١٢٧ •

سألوا عن خبر يوسف آية فيما خَبَّروا به لأنهم سألوا النبي صلى الله عليه وهو بمكة فقالوا : خَبِّرنا عن رجل من الأنبياء كان بالشام أُخرِجَ ابنه الى مصر فبكى عليه حتَّى عَمِيَ ولم يكن بمكة/١٠٦ أ/ أحد من أهل الكتاب ولا ممن يعرفُ خبر الأنبياء وانما وَجَّهَ اليهود اليه من المدينة يسألونه عن هذا فأنزلَ اللهُ عزوجل سورة يوسف جملةً واحدة فيها كل ما في التوراة من خبره وزيادة فكان ذلك آية للنبي صلى الله عليه بمنزلة احياءِ عيسى صلى الله عليه الميّتَ •

إذ قالُوا لَيُوسُفُ •• [٨]

رفع بالابتداء وهذه لام التوكيد (وأَخُوهُ) عطف عليه (أَحَبُّ إِلى أَبِينا) خبره ، ولا يثنى ولا يجمع لأنه بمعنى الفعل •

•• أَوِ اطْرَحُوهُ أرضاً •• [٩]

نصب «أرضاً» على حذف «في» لا على الظرف لأنها غير مبهمة ، وأنشد سيبويه فيما حُذِفَ منه في :

٢٢٧- لَدْنٌ بِهزِّ الكَفِّ يَعسِلُ مَتنُهُ
فِيهِ كما عَسَلَ الطريق الثعلبُ(٣٠)

إلاّ أنه في الآية حسن كثير لأنه يتعدّى الى مفعولين أحدهما بحرف فاذا حذفت الحرف تعدّى الفعل الى الآخر (يَخْلُ لكُم) جزم لأنه جواب الأمر فلذلك حذفت منه الواو (وتكونوا) عطف عليه •

---

(٣٠) مر الشاهد ١٤٥ •

قرأ أهل مكة وأهل البصرة وأهل الكوفة في (غَيَابَةِ الجُبِّ)[٣١] [١٠] ، وقرأ أهل المدينة (في غيابات الجبّ)[٣٢] وأجاز أبو عبيد التوحيد لأنه على[٣٣] موضعٍ واحدٍ ألقوه فيه فأنكر الجمع لهذا . قال أبو جعفر : هذا تضييق في اللغة ، وغيابات على الجمع ، ويجوز من جهتين[٣٤] : حكى سيبويه : سِيرَ عليه عَشيّانات وأصَيلانات ، يريد عشيّةً وأصيلاً فجعل كل وقت منها عشيّةً وأصيلاً ، وكذا جَعَلَ كلّ موضع ما يُغيبُ غَيابةً ثم جمع ، والوجه الآخر أن يكون في الجبّ غيابات جماعة . ويقال: غابَ يَغيبُ غَيباً وغَيابةً وغياباً كما قال :

٢٢٨ـ أَلا فالبثا شَهْرَينِ أو نصفَ ثالثٍ
إلى ذا كما ماغَيَّبتني غِيَابِيَا[٣٥]

(يَلتَقِطْهُ) جواب الأمر ، وقرأ مجاهد وأبو رجاء والحسن وقتادة (تَلتَقِطْهُ) بعض السيارة ، وهذا محمول على المعنى لأن بعض السيارة سيارة وحكى سيبويه : سَقَطَتْ بعض أصابعه ، وأنشد :

٢٢٩ ـ وَيشرقُ بالقول الّذي قد أَذَعتَه
كما شَرِقَتْ صَدرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ[٣٦]

(ان كنتم) في موضع جزم بالشرط (فَاعِلينَ) خبر كنتم .

قرأ يزيد بن القعقاع وعمرو بن عُبَيدٍ (قَالُوا ياأبانا مالَكَ لا

(٣١ ، ٣٢) تيسير الداني ١٢٧ . (٣٣) ب : في .
(٣٤) ب : وجهين .
(٣٥) الشاهد لابن أحمر انظر : شعر عمر بن أحمر ١٧١ ، تأويل مشكل القرآن ٤١٥ « قرى عنكما شهرين .. الى ذا كما قد غيبتني .. » ، الخزانة ٤٢٥/٤ « الى ذاك فاقد .. » (٣٦) مر الشاهد ١٣٠ .

تَـأمَنّـا)[37] [11] بالادغام بغير اشمام ، وقرأ طلحة بن مصرف (مالكَ لا تأمَنُنَـا)[38] بنونين ظاهرتين وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين ويروى عن الأعمش (مالكَ لا تِيَمنّا)[39] بكسر التاء ، وقرأ سائر الناس فيما علمت بالادغام والاشمام . قال أبو جعفر : القراءة الأولى بالادغام وترك الاشمام هي القياس ؛ لأن سبيل مايُدغَم أن يكون ساكنا ، وقال أبو عبيدة : لابد من الاشمام . وهذا القول مردود عند النحويين : وقال أبو حاتم : لو كان إدغاماً صحيحاً ما أشَمّ شيئاً ، وهذا أيضا عند النحويين غلط لأن الاشمام إنما هو بعد الادغام انما يُدَلّ به على أن الفعل كان مرفوعاً وتَأمَنُنَا على الأصل ، « وتيمنّا » لغة تميم . يقولون : أنتَ تِضْرِبُ ، وقد ذكرناه[40] .

أَرسِلهُ مَعَنَا غَدَاً .. [12]

منصوب على الظرف والأصل عند سيبويه[41] « غدو » وقد نُطِقَ به . قال النضر بن شُمَيل : مابينَ الفجرِ وصَلاةِ الصبح يقال له غدوة ، وكذا بُكرة (نَرتَعْ ونَلعَبْ)[42] بالنون واسكان العين قراءة أهل البصرة[43] ، والمعروف من قراءة أهل مكة (نَرتَعِ) بالنون وكسر العين[43] ، وقراءة أهل الكوفة (يرتَعْ ويَلعَبْ) بالياء واسكان العين ، وقراءة أهل المدينة (يَرتَعِ ويَلعَبْ) بالياء وكسر العين . قال أبو جعفر : القراءة الأولى من قول العرب : رتَعَ الانسان والبعير اذا أكلا

(37 ، 38 ، 39) معاني الفراء 2/38 ، مختصر ابن خالوية 62 .
(40) مر في اعراب الآية 5 ـ أم القرآن .
(41) الكتاب 1/24 .
(42) انظر في ذلك تيسير الداني 128 .
(43ـ43) العبارة في ب،د « أهل مكة وأهل البصرة » كذا ناقصة .

كيفَ شاءا إلاّ أن معمراً روى عن قتادة قال يَرتع يَسعى . قال أبو جعفر : أخذه من قوله : « انا ذهبنا نَستبِقُ » لأن المعنى نستبق في العدو الى غاية بعينها ، وكذا « يرتَعْ » باسكان العين الا أنه ليوسف وحده صلى الله عليه وسلم و (نرتَعِ) بكسر العين من الرعي وهو/ ١٠٦ب/الكلأ ، والرعي المصدر ، وقال القُتَبي : نَرتَع نَتَحارسْ ونَتَحافظْ من قولهم : رعاك الله أي حَفِظَكَ . قال أبو جعفر : وعلامة الجزم في نرتعْ ويرتعْ حذف الضمة ، وهو مجزوم لأنه جواب أرسله ، وعلامة الجزم في نَرتعِ ويرتعِ حذفُ الياء (وَيلعَبْ) عطف عليه (وإنّا لَهُ) تبين (لَحافِظُونَ) خبر « إنّ » .

قالَ إني لَيَحزُنُني .. [١٣]

اللغة الفصيحة ، حكى ذلك يعقوب وغيره (أن تَذْهَبُوا بِهِ) في موضع رفع أي ذهابكم به (وأخاف أن يأكلَهُ الذِّئبُ) من تذاءبت الريح إذا جاءت من كلّ وجه كذا قال أحمد بن يحيى ، قال : و «الذئب» مهموز لأنه يجيء من كلّ وجه ، وروى ورش عن نافع «الذيب» بغير همز لما كانت الهمزة ساكنة وقبلها كسرة فخففها صارت ياءاً .

.. عِشاءً .. [١٦]

ظرف (يَبكُونَ) في موضع الحال . قال محمد بن يزيد (ولو كُنّا) [١٧] أي وان كنّا .

وجاءوا على قَميصهِ بِدَمٍ كَذِبٍ .. [١٨]

مجاز أي ذي كذب مثل[٤٤] « واسأل القرية » . (فَصَبْرٌ

---

(٤٤) ب ، د : ومثله .

جَمِيلٌ) قال أبو اسحاق : أي فشأني أو الذي أعتقده صبرٌ جميلٌ • قال قطرب : اي فصبري صبر جميل • قال أبو حاتم : قرأ عيسى بن عمر فيما زعم سهل بن يوسف (فَصَبراً جَمِيلاً)[٤٥] قال : وكذا[٤٦] الأشهب العقيلي ، قال : وكذا في مصحف أنس وأبي صالح • قال محمد بن يزيد : « فصبرٌ جميلٌ » بالرفع أولَى من النصب ؛ لأن المعنى فالذي عندي صبر جميل ، قال : وانما النصب الاختيار في الأمر كما قال جل وعز « فاصبرْ صَبراً جَمِيلاً »[٤٧] • قال أبو جعفر : والنصب على المصدر (واللهُ المُستَعانُ) ابتداء وخبر (على ماتَصِفُونَ) مجاز والمعنى ـ والله أعلم ـ واللهُ المستعان على احتمال ما تصفون •

وَجاءَتْ سَيَّارةٌ •• [١٩]

فأنث على اللفظ (فأَرسَلوا وارِدَهُمْ) فذكّر على المعنى ولو كان فأرسلت واردها لكان على اللفظ (فأَدلَى دَلْوَهُ) من ذوات الواو إلاّ أنه رجع الى الياء لما جاوز ثلاثة أحرف اتباعا للمستقبل هذا قول الخليل وسيبويه ، وقال الكوفيون لمّا ثَقُلَ[٤٨] رُدّ الى الياء لأنها أخفّ من الواو • وجمع دلو في أقلّ العدد أدلٍ فاذا كَثُرَتْ قلتَ : دُلِيٌّ ودِلِيٌّ ، فقلبت الواو ياءاً لأن الجمع بابه التغيير ولِيُفرّقَ بينَ الواحد والجميع ، ودِلاء قلبت الواو ألفاً ثم أبدلتَ منها همزة لئلا يجتمع

---

(٤٥) مختصر ابن خالوية ٦٣ •
(٤٦) في ود « وذكر » تصحيف •
(٤٧) آية ٥ ـ المعارج •
(٤٨) في ب زيادة « بالزوائد » •

ساكنان • (قال يابُشْرَايَ هذا غلام)[٤٩] هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة الا أن ابن أبي اسحاق قرأ (يابُشْرَيَّ هذا غلام)[٥٠] فقلب الألف ياءا لأن هذا الياء يُكسَرُ ما قبلها فلمّا لم يجز كسر الألف كان قَلْبُها عوضاً ، وقرأ أهل الكوفة (يا بُشْرَى هذا غلام) في معناه قولان : أحدهما أنه اسم الغلام ، والآخر ان المعنى ياأيّتها البشرى • قال قتادة : لمّا أُدلِيَ الدلوَ تَشَبَّثَ به يُوسُفُ صلى الله عليه وسلّم فلما أخرجه بَشَّرَهُمْ فقال : يا بُشرَى هذا غلام • قال أبو جعفر وهذا القول أولى لأنه لم يأتِ في القرآن تسميةُ أحَدٍ إلاّ يَسيراً وانّما يأتي بالكناية كما قال جل وعز « وَيومَ يَعَضُّ الظّالمُ على يَدَيه »[٥١] وهو عُقبةُ بنُ أبي مُعَيط وبعده « ياوَيْلَتَى[٥٢] لَيتَني لم أتّخذْ فُلاناً خَليلاً »[٥٣] وهو أميّةُ بنُ خَلَفٍ فجاء على الكناية • (وأسَرُّوهُ) الهاء كناية عن يوسف ، فأما الواو فكناية عن أخوته ، وقيل عن التجار الذين اشتروه ، (بضاعةً) نصب على الحال قال[٥٤] أبو اسحاق: المعنى واشتروه جاعليه بضاعة[٥٤] ، وقال غيره : بضاعة بمعنى مبضوعاً •

وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ •• [٢٠]

من نعت ثمنٍ أي ذي بخس أي قليل (دَراهمَ) على البدل ويقال : دَرَاهيمُ على أنه جمع درهام ، وقد يكون اسما للجمع عند سيبويه ، ويكون أيضا عنده على أنه مَدَّ الكسرة فصارت ياءا وليس هذا مثل مدّ

(٤٩ ، ٥٠) انظر معاني الفراء ٢/٣٩ ، تيسير الداني ١٢٨ •

(٥١ ، ٥٣) آية ٢٧ ـ الفرقان •

(٥٢) « ويلتي » ساقطة من ب و د •

(٥٤ـ٥٤) ساقط من ب و د•

المقصور لأن مد المقصور لا يجوز عند البصريين في شعر ولا غيره ، وأنشد النحويون/: ١٠٧ أ/

٢٣٠- تنفي يَدَاها الحَصى في كُلِّ هاجِرَةٍ
نَفْيَ الدراهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيارِيفِ[٥٥]

(مَعدُودَةٍ) نعت (وكانُوا فِيهِ مِنَ الزّاهِدينَ) قال أبو اسحاق : ليست «فيه» داخلة في الصلة ولكنها[٥٦] تبين أي زهادتهم فيه ، وحكى سيبويه والكسائي زَهِدتُ فِيهِ وَزَهَدتُ بكسر الهاء وفتحها •

•• وكَذَلِكَ •• [٢١]

الكاف في موضع نصب (مكّنّا لِيُوسُفَ) أي بأن عطفنا قلب الملك الذي اشتراه عليه حتى تَمكّنَ مِنَ الأمر والنهي في البلد الذي الملِكُ مُستَولٍ عليه • (ولِنُعلِّمهُ من تأويلِ الأحادِيث) نصب بلام كي ، ولا بد من أن يتعلق بفعل فالتقدير ولنعلمه من تأويل الأحاديث مكّنّاهُ ، والمعنى مكناه لنوحي اليه بكلامنا ونعلّمه تأويله وتفسيره وتأويل الرؤيا • وتم الكلام ، ثم قال الله عز وجل : (واللهُ غالِبٌ عَلَى أَمرِهِ) أي يفعل ما يشاء في خلقه لا يقدِرُ أحدٌ على منعه ولا غَلَبتِهِ[٥٧] ، وليس هذا للمخلوقين فهذا معنى غالب على أمره •

---

(٥٥) الشاهد للفرزدق لم أجده في ديوانه وقد استشهد به منسوبا في : الكتاب ١/ ١٠ « نفي الدنانير •• » الكامل للمبرد ٢١٧ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٤ ، المحتسب لابن جني ١/ ٦٩ «نفي الدنانير ••» شرح الشواهد للشنتمري ١/ ١٠ ، الخزانة ٢/ ٢٥٥ ، المقاصد النحوية ٣/ ٥٢١ •

(٥٦) ب ، : ولكن •

(٥٧) ب ، د : غلبه •

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ .. [٢٢]

هو جمع عند سيبويه[٥٨] واحده شِدَّةٌ ، وقال الكسائي : واحده شَدٌّ كما قال :

٢٣١ ـ عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهارِ كأنَّما
خُضِبَ البَنانُ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ[٥٩]

وزعم أبو عبيدة[٦٠] أنه لا واحد له من لفظه عند العرب . ومعناه استكمال القوة ثم يكون النقصان بعد ، وقال مجاهد وقتادة الأَشُدَّ ثَلاثٌ وثلاثون سنةً ، وقال ربيعة وزيد بن أسلم ومالك بن انس الأشدّ بلوغ الحلم . (آتيناهُ حُكماً وعلماً) قيل : معناه جعلناه المستولي على[٦١] الحكم فكان يحكم في سلطان الملك ، وآتيناه علما بالحكم .

وَرَاوَدَتْهُ التي هُوَ في بَيْتِها عَن نَّفْسِهِ .. [٢٣]

وهي امرأة الملك (وَغَلَّقَتِ الأبوابَ) غَلَّقَ للتكثير ،ولايقال: غَلَّقَ الباب ، وأَغلَقَ يَقَعُ للكثير والقليل ، كما قال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء رحمه الله :

٢٣٢ ـ ما زِلتُ أَفتحُ أَبواباً وأَغلقُها
حتَّى أَتَيتُ أبا عَمرِو بنِ عَمّارِ[٦٢]

---

(٥٨) الكتاب ٢/١٨٣ .

(٥٩) الشاهد لعنترة انظر : ديوان عنترة ٢١٣ ، ٤/١٤٥ « عهدى مد النهار .. » .

(٦٠) مجاز القرآن ١/٣٠٥ .

(٦١) أ : عليه ، والتصويب من ب،د .

(٦٢) انظر ديوان الفرزدق ٣٨٢ (طبع الصاوي) الكتاب ٢/١٤٨ ، ٢٣٧ « مازلت أغلق أبوابا وأفتحها » أدب الكتاب ٤٨٨ شرح الشواهد للشنتمرى ٢/١٤٨ .

(وَقالَتْ هَيتَ لَكَ) [فيها سبع قراءات] :(٦٣) فَمِنْ أجلّ ما قيل فيها وأصحّه إسناداً ما رواه الأعمش بن أبي وائل قال : سمعت عبدالله بن مسعود رحمه الله يقرأ (وَقالَتْ هَيْتَ لَكَ) قال فقلت : إنّ قوماً يقرؤونها (هيتُ لَكَ) قال : إنما اقرأ كما عُلّمتُ . قال أبو جعفر : وبَعضُهُمْ يقولُ عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يَبعُدُ ذلك لأن قوله : إنما أقرأ كما عُلّمت يَدُلّ على أنه مرفوع ، وهذه القراءة بفتح الهاء والتاء هي الصحيحة من قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة ، وبها قرأ أبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ ابن ابي اسحاق النحوي (وقالت هَيْتِ لَكَ) بفتح الهاء وكسر التاء ، وقرأ أبو عبدالرحمن وابن كثير (وقالَتْ هَيْتُ لكَ) بفتح الهاء وضم التاء ، فهذه ثلاث قراءات الهاء فيهنّ مفتوحة ، وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع (وقالت هِيتَ لَكَ) بكسر الهاء وفتح التاء ، وقرأ يحيى بن وثاب (وقالت هِيتُ لك) بكسر الهاء وبعدها ياء ساكنة والتاء مضمومة ، ورُوِيَ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس ومجاهد وعكرمة (وقالت هِئتُ لك) بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة والتاء مضمومة ، وعن ابن عامر وأهل الشام (وقالت هِئْتَ لك) بكسر الهاء وبالهمزة وفتح التاء . قال أبو جعفر : « هَيتَ لك » بفتح التاء لالتقاء الساكنين لأنه صوت يجب أن لا يعرب ، والفتح خفيف . فهذا كقولك : كَيفَ وأينَ ومن كسر التاء فإنما كسرها لأن الأصل الكسر ، ومن ضمّ فلالتقاء الساكنين أيضاً

---

(٦٣) زيادة من ب و د . انظر هذه القراءات في معاني الفراء ٢/٤٠ ، مختصر ابن خالوية ٦٣ ، تيسير الداني ١٢٨ .

وشبهه بقولهم : « جَوْتُ »(٦٤) في زجر الجمل . يقال : بالضم والفتح والكسر « وجاه » بمعناه إلاّ أنه لا يقال إلاّ مكسوراً ، وكذا « عاج » زجر الأنثى ، وقراءة أهل المدينة فيها قولان : أحدهما أن يكون الفتح لالتقاء الساكنين كما مر ، والآخر أن يكون من هاء يهيء مثل جاء يجيء فيكون المعنى في « هيتَ » أي حسُنت هيئتك وخفف الهمزة ، ويكون « لك » من كلام /١٠٧ب/ آخر ، كما تقول : لك أعني وأما « لك » في « هَيتَ لك » فهي تبين ، كما يقال : « سقياً لك » ، وقال عكرمة : « هَيتَ » أي هَلُمّ أي الى ما دعوتك له ، و « هِيتُ لك » بغير همز وبالهمز من هاء يهيء . (قَالَ مَعَاذَ اللّهِ) مصدر . يقال : عاذ معاذاً ومعاذَةً وعياذاً . (إِنّه رَبِّي) في موضع نصب على البدل من الهاء ، وقد يكون رفعاً على الخبر . (إِنّهُ لا يُفلِح الظالِمُونَ) الهاء كناية عن الحديث والجملة خبر .

وَلَقَدْ هَمّتْ بِهِ .. [٢٤]

لام توكيد ، وزعم الخليل أنّ « قد » للتوقع (وهمّ بها) قد ذكرنا معناه(٦٥) . وأن قوما قالوا : هو على التقديم والتأخير . وهذا القول عندي محال ولا يجوز في اللغة ولا في كلام من كلام العرب . لا يقال : قام فلان إن شاء الله ، ولا قام فلان لولا فلان ، وقد قيل : همّهُ بها هو الشهوة وما يخطر على القلب ، كما يقال : ما يهمّني ذلك أي ما أشتهيه . (لَولا أَن رأى بُرهَانَ رَبِّهِ) (أن) في موضع رفع ، وجواب لولا

---

(٦٤) انظر الصحاح (جوت) .
(٦٥) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٧٩ أ ١

محذوف لعلم السامع (كَذَلِكَ) الكاف في موضع رفع أي أمر البراهين كذلك ويجوز أن تكون في موضع نصب أي أريناه البراهين كذلك (لِنَصْرِفَ عَنْهُ) لام كي والناصب للفعل « أن » . (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُخْلِصِينَ) أي المخلصين لأداء الرسالة ، والمخلصين لطاعة الله جل وعز .

واسْتَبَقَا البابَ .. [٢٥]

حذفت الألف من « استَبَقَا » في اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها . كما يقال : جاءني عبدا الله في التثنية ، ومن العرب من يقول : جاءني عبدا الله بإثبات الألف بغير همز ويَجْمَعُ بَيْنَ ساكنين لأن الثاني مدغم والأول حرف مدّولين ، ومنهم من يقول: جاءني عبدا الله بإثبات الألف والهمزة ، كما تقول في الوقف . (وقَدَّتْ قَمِيصَهُ .) قال أبو اسحاق : القد القطع أي جذبت فانقطع قال أبو جعفر : في هذا من اختصار القرآن المعجز الذي يجمع فيه المعاني ، والمعنى سابقَ يُوسفُ صلى الله عليه الى الباب ممتنعا منها ليخرج ، وسابقته الى الباب لتقف عليه فتمنعه من الخروج فلما سبقها جذبته لئلا يخرج فقطعت قميصه . (قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَن أرادَ بأهلِكَ سُوءاً) (ما) ابتداء ، وخبره (أن يُسْجَنَ أو عذابٌ أليمٌ) عطف عليه . قال الكسائي : ويجوز أو عذاباً أليماً(٦٦ بمعنى ويعذب عذابا أليما ٦٦) .

.. وَشَهِدَ شَاهِدٌ من أَهلِهَا .. [٢٦] ، [٢٧]

---

(٦٦) ساقط من ب ود .

قد ذكرنا[٦٧] فيه اختلافا . والأشبه بالمعنى - والله أعلم - أن يكون رجلا عاقلا حكيما شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة ولو كان طفلا لكان شهادته ليوسف صلى الله عليه وسلم يغني أن يأتي بدليل من العادة لأن كلام الطفل آية معجزة فكانت أوضَحَ من الاستدلال بالعادة ، وليس هذا بمخالف للحديث تكلّمَ أربعة" وهم صغار منهم صاحب يوسف يكون بمعنى صغير وليس بشيخ ، وفي هذا دليل آخر بيّن وهو أن ابن عباس رحمه الله هو الذي روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وقد تواترت الرواية عنه أن صاحب يوسف ليس بصبي . (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ) في موضع جزم بالشرط ، وفيه من النحو ما يُشكِلُ . يقال : حروف الشرط تردّ الماضي الى المستقبل ، وليس هذا في كان . فقال المازني : القول مضمر ، وقال محمد بن يزيد هذا لِقوّةِ كان فانه يعبر بها عن جميع الأفعال . وقال أبو اسحاق : المعنى ان يكن أي إن يعلم فالعلم لم يقع وكذلك الكون لأنه يؤدى عن العلم قُدّ مِنْ قُبُلٍ فخبّر عن كان بالفعل الماضي ، كما قال زهير :

٢٣٣ - وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ
فَلاَ هُوَ أَبدَاهَا ولم يَتَقَدَّمِ[٦٨]

وقرأ يحيى بن يعمر وابن أبي اسحاق (إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ من قُبُلُ فَصَدَقَتْ)[٦٩] بضم القاف والباء واللام ، وكذا « دُبُرُ » . قال أبو اسحاق : يجعله غايةً أي من قُبُلِهِ ومن دُبُرِهِ قال : ويجوز

---

(٦٧) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ورقة ١٨ أ .
(٦٨) انظر ق شرح ديوان زهير ٢٢ .
(٦٩) انظر المحتسب ١/٣٣٨ .

« من قُبُلَ » /١٠٨أ/ « ومن دُبُرَ » بفتح اللام والراء ، ويُشَبَّهُ بما لا ينصرف لأنه معرفة وَمُزالٌ عن بابه .

يوسُفُ .. [٢٩] نداء مفرد أي يا يوسف .

و قالَ نِسوةٌ .. [٣٠]

ويقال : نُسوَةٌ ، والجمع الكثير نساء ، وحُكِيَ « قد شَغِفَهَا » بكسر الغين . ولا يعرف في كلام العرب إلا « شَغَفَهَا » بفتح الغين ، وكذا (قد شَغَفَهَا) أي تركها مشغوفة . (إنّا لَنراهَا في ضَلالٍ مُبِينٍ) أي في هذا الفعل . وهذه لام توكيد ولا تقع في الماضي ههنا إلا أن الأخفش أجاز : إنّ زيداً لَنِعمَ الرجل ؛ لأن نعم لا تتصرّف .

فَلمّا سَمِعَتْ بِمكرِهِنَّ .. [٣١]

أي بعيبهن إياها واحتيالهنّ في ذمها (أَرسَلَتْ إِليهنّ) [في الكلام حذف أي ارسلت إليهنّ][٧٠] تدعوهن إلى وليمة لِتُوقعهُنّ فيما وقعت فيه (وَأَعتَدَتْ) من العتاد ، وهو كل شيء جعلته عُدَّةً لشيء (مُتّكأ) أصحّ ما قيل فيه مارواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : مجلساً ، وأما قول الجماعة من أهل التفسير إنه الطعام ، فيجوز على تقدير طَعامٍ مُتّكأٍ ، مثل « واسأل القرية » ، ودلّ على هذا الحذف ، (وآتَتْ كلّ واحدةٍ مِنهُنّ سِكّيناً) لأن حضور النساء ومعهن السكاكين إنما هو الطعام يقطع بالسكاكين . والأصل في مُتّكأ مُوتكأ ، ومثله مُتّزَنٌ ومُتّعَدٌ من وَزَنتُ ووَعَدتُ ووكأْتُ ، ويقال :

(٧٠) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

مُتَّكِيءٍ يَتَّكِأُ تَكْأَةً[71] (وآتَتْ كُلَّ واحِدةٍ منهنَّ سِكِّيناً) مفعولان وحكى الكسائي والفراء ان السكين يذكر ويؤنث ، وأنشد الفراء :

٢٣٤ ـ فَعَيَّثَ في السَّنامِ غَداةَ قُرٍّ
بِسِكِّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصابِ[72]

والأصمعي لا يعرف في السكين إلا التذكير (وَقالَتُ اخرُجْ عَلَيهِنَّ) بضم التاء لالتقاء الساكنين لأن الكسرة تثقل اذا كانت بعدها ضمة وكسر التاء على الأصل (وقُلْنَ حاشَ للهِ) أي معاذ الله ، وروى الأصمعي عن نافع انه قرأ كما قرأ أبو عمرو ابن العلاء (وقلن حاشا للهِ)[73] بإثبات الألف ، وهو الأصل ، ومن حذفها جعل اللام التي بعدها عوضاً منها ، وفيها لغات أربع : « حاشاك » و « وحاشا لك » و « حاشَى لك » و « حَشَا لك » ، ويقال : حشا زيدٍ وحاشا زيداً . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : النصب أولى لأنه قد صحّ أنها فعل بقولهم : حاشَ لِزَيدٍ ، والحرف لا يُحذَفُ منه ، وقد قال النابغة :

٢٣٥ ـ وما أُحاشِي مِنَ الأقوام أَحَدِ[74]

---

(٧١) ب : تكأ .
(٧٢) ورد الشاهد غير منسوب في : المخصص ١٦/١٧ ، اللسان (عيث) .
(٧٣) تيسير الداني ١٢٨ .
(٧٤) انظر : ديوان النابغة الذبياني ٣٣ وصدره « ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه » أسرار العربية لابن الانباري ٢٠٨ ، الخزانة ٤٤/٢ .

(ما هَـذا بَشَـراً) شُبِّهتْ (ما) بليس عند الخليل وسيبويه[٧٥] اذا كان الكلام مرتبا . قال سيبويه : ورُبَّ حرف هكذا أي يُشبَّهه[٧٦] بغيره في بعض المواضع ، ثم ذكر سيبويه « تـالله » و « لَـدُنْ غـدوةً » ، ثم قال الكوفيون :[٧٧] لما حـذفت الباء نَـصبت وشرح هذا على ماقاله أحمد بن يحيى أنك اذا قلت : ما زيد بمنطلق ، فموضع الباء موضع نصب ، وهكذا سائر حروف الخفض . قال : فلما حـذفت الباء نَـصَبت لتدلّ على محلها . قال : وهذا قول الفراء[٧٨] وما تعمل « ما » شـيئاً ، فألزمهم البصريون أن يقولوا : زيدٌ القمرُ ، لأن المعنى كالقمر ، فرد هذا أحمد بن يحيى بأن قال : الباء أدخل في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف تكون اسما . قال أبو جعفر : لا يصحّ إلاّ قول البصريين . وهذا القول يتناقض لأن الفراء أجاز نصا[٧٩] ما بمنطلق زيدٌ ، وأنشد :

٢٣٦ ـ أَمَـا واللهِ أن لـو كُنتَ حُرّاً
وما بالحرِ أَنتَ ولا العَتيقِ[٨٠]

ومنع نصاً النصب ، ولا نعلم بينَ النحويين اختلافا أنه جائز : ما فيـك براغب زيدٌ ، وما اليك بقاصد عمروٌ ثم يحذفون الباء ويرفعون ، وحكى

---

(٧٥) انظر الكتاب ١٢٨/١ . (٧٦) ب ، د : يشبهه .
(٧٧) انظر الانصاف مسألة (١٩) .
(٧٨) معاني الفراء ٤٢/٢ .
(٧٩) ب : أيضا .
(٨٠) استشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٤٤/٢ ، تفسير الطبرى ١٠٦/٢٩ ، الخزانة ١٣٣/٢ ، ٢٢٥/٤ ، مغني اللبيب رقم ٤١ .

البصريون والكوفيون : ما زيدٌ منطلق بالرفع ، وحكى البصريون أنها لغة بني تميم وأنشدوا :

٢٣٧ ـ أَتَيماً تَجعَلُونَ الى نِدّاً
وَمَا تَيمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ[٨١]

وحكى الكسائي أنها لغة تهامة ونجد : وزعم الفراء ان الرفع أقوى الوجهين. قال أبو اسحاق : هذا غلط كتاب الله جل وعز ، ولغة رسوله صلى الله عليه وسلم أقوى وأولى . (إِنْ هذا إِلاّ مَلَكٌ كريمٌ) لفضل الملائكة على البشر/١٠٨ب/ .

قَالَ رَبِّ السِّجنُ أَحَبُّ إِليَّ .. [٣٣]

ابتداء وخبر ، والتقدير نزول[٨٢] السجن أحب الي أي أسهل علي ، وحكى أبو حاتم أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قرأ (السَّجن)[٨٣] بفتح السين ، وحكى أن ذلك قراءة ابن أبي اسحاق وعبدالرحمن الأعرج ويعقوب وهو مصدر سَجَنَهُ سَجْناً (وإلاّ تَصرِفْ عَنّي كَيدَهُنَّ أَصبُ إِلَيهِنَّ) شرط ومجازاة أي إن لم تَلطفْ لي في اجتناب المعصية وقعتُ فيها .

فاستَجَابَ له رَبُّهُ .. [٣٤]

---

(٨١) الشاهد لجرير انظر : شرح ديوان جرير ١٦٤ « أتيم تجعلون .. وهل تيم .. » ، الخزانة ١/٤٤٨ .
(٨٢) ب ، د : دخول .
(٨٣) معاني الفراء ٢/٤٤ .

أي فَلطفَ له في ذلك (فَصَرَفَ عنه كَيْدَهُنّ) قيل : لأنهن جُمعَ قد راودنه عن نفسه ، وقيل : يعني كيد النساء .

ثم بدا لهم من بعدِ ما رأوا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ .. [٣٥]

فيه ثلاثة أقوال : فمذهب سيبويه[٨٤] أن لَنَسجُنُنَّهُ في موضع الفاعل أي ظهر لهم أن يسجنوه ، وقال محمد بن يزيد : هذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن الفاعل ما دلّ عليه بدا أي بدا لهم بَدَاء فحذف الفاعل لأن الفعل يدلّ عليه كما قال :

٢٣٨– وَحُقّ لِمنْ أبو مُوسَى أَبُوهُ
يُوَفّقُهُ الذي نَصَبَ الجِبَالا[٨٥]

والقول الثالث أن معنى « بدا له » في اللغة ظهر له مالم يكن يعرفه فالمعنى ثم بدا لهم أي لم يكونوا يعرفونه وحُذِفَ هذا لأن في الكلام عليه دليلا وحُذِفَ أيضا القول أي قالوا لَنسجننَّهُ ، وهذه النون للتوكيد ، وكذا الخفيفة يُوقَفُ عليها بالألف نحو « وَلَيَكُونَا »[٨٦] لِيُفَرّقَ بينهما ، وقال أبو عبيد : يوقَفُ عليها بالألف لأنها أشبهت التنوين في قولك : رأيتُ رجلاً والتقدير فحبسوه .

ودَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ .. [٣٦]

تثنية فتى وهو من ذوات الياء وقولهم الفتوّة شاذّ (قَالَ أَحدُهُما إنّي أَرانِي أَعصِرُ خَمراً) والتقدير في النوم ثم حذف . (نَبّئْنَا

(٨٤) الكتاب ١/٤٥٦ .
(٨٥) الشاهد لذى الرمة . انظر ديوانه ٤٤٦ .
(٨٦) الآية ٣٢ .

بتأويله) من ذوات الهمز فلذلك ثبتت الياء فيه ومن خفف : نبّيْنا ومن أبدل منها قال نبّنَا فحذف الياء •

ما تَعبُدُونَ من دُونِهِ إلا أسماءً سمّيتُموها أنتُم وآباؤُكُم •• [٤٠]

حذف المفعول الثاني للدلالة[٨٧] والمعنى سمّيتموها آلهةً من عند أنفسكم (ما أنزلَ اللهُ) ذلك في كتاب • قال سعيد بن جبير (من سُلطانٍ) أي من حجة •

•• أمّا أحَدُكُما فيَسقِي رَبَّهُ خَمراً •• [٤١]

حكى بعض أهل اللغة أنّ سقاه وأسقاه لغتان بمعنى واحد كما قال :

٢٣٩ـ سَقَى قَومي بَني مَجْدٍ وأسقَى
نُمَيراً والقَبائلَ مِنْ هِلالِ[٨٨]

قال الأصمعي : أنا أتّهم هذا البيت من شعر لبيد وأتوهّم أنه مصنوع لأنّه جاء بلغتين في بيت[٨٩] واحد • قال أبو جعفر : الذي عليه أكثر أهل اللغة أن معنى سقاه ناوله فشَرِبَ أو صبَّ الماء في حلقه ، ومعنى أسقاه جعل له سُقْيَا • قال جل وعز « وأسقَيناكُم ماءً فُراتاً »[٩٠] •

---

(٨٧) ب : بالدلالة •

(٨٨) الشاهد للبيد بن ربيعة انظر : شرح ديوان لبيد ٩٣ ، معاني القرآن للفراء ١٠٨/٢ ، النوادر لأبي زيد ٢١٣ ، ديوان المفضليات ٢٧٩ ، ٧٧١ •

(٨٩) ب : بمعنى •

(٩٠) آية ٢٧ ــ المرسلات •

وقال لِلذي ظَنَّ أنه ناجٍ منهما •• [٤٢]

قال الكسائي : والمصدر نَجْواً ونَجَاءً (اذكُرْني عِند رَبّكَ) أي أذكر ما رأيته منّي وما أنا عليه من عبارة الرؤيا وغير ذلك •

وقال المَلِكُ إني أرى سَبعَ بَقَراتٍ سِمانٍ •• [٤٣]

حذفت الهاء فرقاً بينَ المذكّر والمؤنّث ، ويجوز في غير القرآن : سبعَ بقراتٍ سماناً نعت لسبع ، وكذا خضراً • قال الفراء :[٩١] ومثله « سبعَ سمواتٍ طباقا »[٩٢] •

قالوا أَضغاثُ أَحلامٍ •• [٤٤]

أي هي أضغاث • قال الفراء : ويجوز أضغاثَ أحلام أي رأيت أضغاثَ أحلام • قال أبو جعفر : النصب بعيد لأن المعنى لم تر شيئاً له تأويل، إنما هي أضغاث أحلام • (وما نحنُ بتأويلِ الأحلامِ بِعَالِمينَ) قال أبو اسحاق : المعنى بتأويل الأحلام المختلطة •

قال أبو جعفر : الأصل في (ادّكَرَ) [٤٥] إذتكر ، والذال قريبة المخرج من التاء ، ولم يجز ادغامها فيها لأن الذال مجهورة والتاء مهموسة فلو أدغموا ذهبَ الجهر فأبدلوا من موضع التاء حرفاً مجهوراً وهو الدال وكان أولى من الطاء لأن الطاء مطبقة فصار إذ دكَرَ فأدغموا الذال في الدال فصار ادّكرَ ، وحكى الخليل وسيبويه : ان من العرب من /١٠٩أ/ يقول اذّكَرَ فيدغم الدال في الذال لرخاوة الذال ولينها ويقال : أَمِهَ يأمَهُ إمْهاً إذا نَسِيَ ، فعلى هذا وادّكر بعد أمَهٍ •

---

(٩١) معاني الفراء ٢/٤٧ •
(٩٢) آية ١٥ ـ نوح •

يوسُف .. [٤٦]

نداء مفرد وكذا (أيّها الصدّيق ُ) الكثير الصدق •

.. دَأباً .. [٤٧]

مصدر لأن معنى تزرعون تدأبون ، وحكى أبو حاتم عن يعقوب (دَأَبَاً)[٩٣] بتحريك الهمزة ، وروى حفص عن عاصم وفيه قولان : قول أبي حاتم أنه من دَئِبَ[٩٤] • قال أبو جعفر : ولا يعرِفُ أهل اللغة الا دَأَبَ . والقول الآخر أنه حُرِّكَ لأن فيه حرفاً من حروف الحلق •

ثُمَّ يأتي من بَعدِ ذلك سَبعٌ شِدَادٌ يأكُلْنَ .. [٤٨]

مجازاً أي يأكل أهلهن (ماقَدَّمتُمْ لَهنْ) أي ما ادخرتم من أجلهن (اِلاّ قَليلاً) نصب على الاستثناء (مما تُحصِنُونَ) أي مما تحبسون لتزرعوه •

وقالَ المَلِكُ ائْتوني بِهِ .. [٥٠] ،

أي فذهب الرسول فأخبره فقال : ائتوني به (فَلمّا جاءه الرسُولُ) أي فأمره بالخروج (قَالَ ارجِعْ الى ربّكَ فاسأله ُ ما بالُ النّسوة) أي ليعلم حالَ النسوة (اللاّتي قَطّعنَ أيديَهُنّ) أي ليعلمَ أنّي حُبستُ بلا جرم (اِنّ ربّي بكيدِهنّ عَليمٌ) فدلّ بهذا على أنهن قد كدنَهُ كما كادته امرأة العزيز • المعنى فذهب الرسول فأخبره فأحضرهُنّ فقال (ما خَطبُكُنّ اِذ راودتُنّ يُوسُفَ عن نَفسِهِ) [٥١] شُدِّدَتِ النون لأنّها بمنزلة الميم والواو في المذكّرينَ •

---

(٩٣) انظر معاني الفراء ٢/٤٧ ، تيسير الداني ١٢٩ •

(٩٤) ب : دئبت •

ذلك .. [٥٢]

في موضع رفع أي الأمر ذلك (لِيَعلَمَ أنّي لم أَخُنْهُ بالغَيبِ) أي لم أذكره وهو غائب بسوء ، وكذا الخيانة وقد قيل: هذا من كلام يوسف صلى الله عليه .

وما أُبَرِّىءُ نَفْسِي .. [٥٣]

على التكثير ، وكذا (انّ النفسَ لأَمّارةٌ بالسوءِ) أي مشتهية له (إلاّ ما رَحِمَ رَبّي) في موضع نصب على الاستثناء .

.. أَستَخلِصْهُ لِنَفسِي .. [٥٤]

جزم لأنه جواب الأمر ، والمعنى فذهبوا فجاءوا به ودلّ على هذا (فَلَمّا كَلَّمَهُ قَالَ إنَّكَ اليومَ لَدَينا مكِينٌ) أي متمكّن من نريد نافذ القول (أمينٌ) لا تخاف غدرا .

قال اجعَلْني على خَزائِنِ الأَرضِ حَفِيظٌ .. [٥٥] أي حفيظ لها (عَلِيمٌ) بما تستحق أن أجعلها فيه .

.. يَتَبَوّأُ مِنْها حَيثُ يَشَاءُ .. [٥٦]

أي ينزل (نُصِيبُ بِرَحمَتِنا مَن نَشَاءُ) أي باحساننا (ولا نُضِيعُ أجرَ المُحسِنِينَ) أي ثوابهم ، ودلّ بهذا على أنه ثواب له[٩٥].

وَجاءَ إخوةُ يُوسُفَ .. [٥٨]

أي فجاءت سنو[٩٦] القحط فجاء إخوة يوسف الى مصر ليمتاروا ،

---

(٩٥) « له » زيادة من ب ود .

(٩٦) في د « سنون » .

وهذا من اختصار القرآن المعجز فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لأنهم خلفوه صبياً ولم يتوهموا[٩٧] أنه بعد العُبُوديَّة[٩٨] بلغ الى تلك الحال.

ولَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُم مِنْ أَبِيكُمْ .. [٥٩]

وهو ابن يامين وهو أخو يوسف لأبيه وأمه أي سألهم وذاكرهم حتى جرى ذكر أخيه وهذا من الاختصار أيضا.

فإن لم تأتوني بهِ فلا كَيْلَ لكُم عِندِي .. [٦٠]

أي فلا أبغيكم شيئاً (ولا تَقرَبُونِ) في موضع جزم بالنهي فلذلك حُذِفَت منه النون ، وحذفت الياء لأنه رأس آية ، ولو كان خبرا لكان ولا تَقرَبُونَ بفتح النون.

وقَالَ لِفتيَتِهِ .. [٦٢]

هذه قراءة[٩٩] أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (وقال لِفتيانِهِ) وهو اختيار أبي عبيد ؛ لأنه روى عن هشام عن مغيرة قال : في مصحف عبدالله « وقال لفتيانه ». قال أبو جعفر : وهذا مخالف للسواد الأعظم لأنه في السواد لا ألف فيه ولا نون فلا يُترَكُ السواد المُجتَمَعُ عليه لهذا الاسناد المنقطع ، وأيضا فإنَّ فتيةً ههنا أشبه من فتيان لأن فتية عند العرب لأقل العدد والقليل بأن يجعلوا البضاعة في الرحال أشبه . والأصل في فتية أفعلة وان كانَ قد صُغِّرَ على لفظه.

---

(٩٧) ب : يعلموا.

(٩٨) ب : الغيبوبة.

(٩٩) تيسير الداني ١٢٩.

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قالوا يا أَبَانا مُنِعَ مِنَّا الكَيْلُ •• [٦٣]

لأنه قال لهم : « فإن لم تأتوني به فلا كَيلَ لكم عندي » • (فَأَرسِل مَعَنَا أخانا نَكْتَلْ) جواب ، والأصل نكتال فحذفت الضمة من اللام للجزم وحذفت الألف لالتقاء الساكنين/١٠٩ ب/وهذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الكوفيين (يكْتَلْ)[١٠٠] بالياء ، والأول اختيار أبي عبيد ليكونوا كلّهم داخلين فيمن يكتال ، وزعم أنه اذا قال : يكتل بالياء كان للأخ خاصة • قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لأنه لا يخلو الكلام من احدى جهتين أن يكون المعنى فأرسلْ أخانا يكتلْ معنا فيكون للجميع ، أو يكون التقدير على غير التقديم والتأخير فيكون في الكلام دليل على الجميع بقوله « فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي » •

•• فاللهُ خَيرٌ حِفظاً •• [٦٤]

على البيان ، وهذه قراءة[١٠١] أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (حافِظاً) والقراءة الأولى أبيَن كما يقال : هو خيرٌ منهُ حَسَباً و (حافظا) منصوب على الحال ، وقال أبو اسحاق : يجوز أن يكون منصوبا على البيان •

ما نَبغِي •• [٦٥]

«ما» في موضع نصب ، والمعنى ــ والله أعلم ــ أي شيء نبغي بتعريفنا إياك فان الملك قد برنا و (هذه بضَاعَتُنَا) تدلّ على ذلك إذ (رُدَّتْ إلينَا) ، ورُوِيَ عن علقمة (رِدَّت إلينا) بكسر الراء ؛ لأن الأصل

---

(١٠٠) تيسير الداني ١٢٩ •

(١٠١) السابق •

فيه رُدِدَتْ فلما أدغم قلبَ حركة الدال على الراء كما يقال : « بِيعَ » في المعتل ، وقد حكى قطرب في ضُرِبَ زيدٌ « ضِربَ » (وَنَزدادُ كَيلَ بَعِيرٍ) أي يخرج أخونا على بعير فَيُكالُ له عليه (ذلك كَيلٌ يَسيرٌ) في معناه قولان : أحدهما يَسيرٌ على الملك أي سهل ، والآخر ذلك الذي جئنا به كيلٌ يَسيرٌ لا يكفينا فنحن نحتاج أن يخرج أخونا معنا حتى يزدادَ •

•• إلاّ أن يُحاطَ بِكُمْ •• [٦٦]

في موضع نصب • قال أبو اسحاق : المعنى إلاّ لاحاطة بكم قال : وهذا يحقّق الجزاء كقولك : ما جئتني إلا لأخذ الدراهم وإلاّ أن تأخذ الدراهم • (قالَ اللهُ على ما نَقُولُ وكيلٌ) أي حافظ للحلف •

وقالَ يابَنِيَّ لا تَدْخُلُوا من بابٍ واحِدٍ •• [٦٧]

أصحّ ماقيل فيه أنه خاف أن يدخلوا جميعاً فيبلغ الملك الأعظم أمرهم فيلحقهم منه مكروه أو يحسدهم من رآهم مجتمعين ، ولا معنى للعين ههنا لان بعده (وما أُغنِي عَنكُم مِنَ اللهِ مِنْ شَيءٍ) لأنه ان صحّ مايكون يعقب العين فهو من الله جل وعز •

ويدلّك على هذا (وَلَمّا دَخَلُوا من حَيثُ أَمَرَهُمْ أَبوهُم ماكان يُغْنِي عنهم مِنَ اللهِ مِن شيءٍ) [٦٨] (الا حاجة) استثناء ليسّ من الأول (وإنّهُ لَذُو عِلمٍ لِمَا عَلّمناهُ) أي بأمر دينه (ولكن[١٠٢] أَكثَرَ النّاسِ لا يَعلَمُونَ) مايعلم يعقوب صلى الله عليه من أمر

(١٠٢-١٠٢) ساقط من ب،د •

دينه[١٠٢] . قال الأخفش : جمع سقاية:[١٠٣] سَقَايَا . (أَيَّتُهَا العِيرُ) أي أصحاب العِير يدلّ على ذلك « انّكم لَسَارِقُونَ » وكان النداء عن غير أمر يوسف صلى الله عليه لأنه كذب[١٠٤] .

قالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ .. [٧٢]

وَرُوِيَ عن[١٠٥] أبي هريرة (قالوا نفقد صَاعَ الملكِ)[١٠٦] ، وَرَوَى أبو الأشعث عن أبي رجاء (قالوا نفقد صَوعَ الملكِ)[١٠٧] بغير ألف وبغين معجمة ، وكذا رُوِيَ عن يحيى بن يعمر . قال أبو جعفر : الألف في صواع زائدة وهو بمعنى صاع وصاع أكثر في كلام الناس كما قال :

٢٤٠ ـ لا نألَمُ القَتلَ وَنَجزِي بِهِ الـ
أعداءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ[١٠٨]

وجمع صُوَاع صِيعَان ، وجمع صاع على التذكير أصوَاع وعلى

---

(١٠٣) في أية ٧٠ من السورة .

(١٠٤) في ب ود الزيادة « فكأن المنادى حسب أن القوم سرقوه ولم يعلم بصنيع يوسف وقيل يجوز أن يكون أذان المؤذن عن أمر يوسف واستجاز ذلك لعلمه بهم انهم قد كانوا سرقوا في بعض الاحوال يعنى بذلك تلك السرقة لا سرقتهم الصواع وقال بعض أهل التأويل كان ذلك خطأ من فعل يوسف فعاقبه تعالى بأن قالوا له « أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » .

(١٠٥) «عن» زيادة من ب ، د .

(١٠٦ ، ١٠٧) انظر مختصر ابن خالوية ٦٤ .

(١٠٨) نسب الشاهد لابى قيس بن الأسلت في ديوان المفضليات ٥٦٩ ، الخزانة ٤٨/٢ .

التأنيث أصوُع"(١٠٩) ، وجمع صوغ أصواغ" كثوب أثواب . وصوغ مصدر بمعني مَصُوغ كما تقول(١١٠) : دِرْهمٌ ضَرْبٌ أي مَضْرُوبٌ . (ولِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) ابتداء وخبر ، وكذا (وأنَا بِهِ زَعِيمٌ) والزعيم الكفيل واصله من زعم ذاك أي قاله .

قَالُوا تاللهِ .. [٧٣]

التاء بدلٌ من الواو لأنها أقرب الزوائد اليها ، ولا يقاسُ على الابدال فيقال : تالرحمن لأن العرب اِذا أبدلت الشيء من الشيء فقد عرف ، وكذا المجاز لا يقاس عليه .

قَالُوا فما جَزَاؤُهُ .. [٧٤]

ابتداء وخبر (اِن كُنتُمْ كاذِبِينَ) أي في قولكم وما كنا سارقين .

قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُه .. [٧٥]

وهذا مشكل من النحو وفيه ثلاثة أقوال : /١١٠أ/ منها أن يكون « جزاؤه » مبتدأ وخبره محذوفا ، والتقدير جزاؤه عندنا كجزائه عندكم أن يُسْتَعْبَدَ من يسرق ، ويقال : اِن هذا الحكم كان في شريعة يعقوب صلي الله عليه ، وكان هذا في أول الاسلام حتى نسخه الله جل وعز بالقطع ، والقول الثاني أن يكون « جزاؤه » مبتدأ و « من وُجِدَ » مبتدأ ثانيا « فهو جزاؤه » خبر الثاني والجملة خبر الأول و « من » شرط ، واِن شئت

---

(١٠٩) انظر اللسان (صوع) .
(١١٠) ب ، د : يقال .

بمعنى الذي والذي يعود على المبتدأ الأول جزاؤه الثاني ، والتقدير فهو هو ثم أظهر الضمير ، وأنشد سيبويه :

٢٤١ ـ لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بتاركِ حَقّه
وَلاَ مُنسِيءٌ مَعْنٌ ولاَ مُتَيَسِّرُ(١١١)

إلا أنه في الآية أحسن لأنه لو أضمر فيها لأشكلَ المعنى فكان الاظهار أحسن لهذا ، والقول الثالث أن يكون « جزاؤه » مبتدأ و « من وُجِدَ في رحله » [كناية عن رحله وخبره](١١٢) ، والتقدير جزاؤه استعباد من وُجِدَ في رحله فهو كناية عن الاستعباد ، وهي(١١٣) في الجملة معنى التوكيد ، كما تقول : جزاء مَنْ سَرَقَ القطع فهو جزاؤه وفهذا جزؤه (كَذٰلِكَ) الكاف في موضع نصب أي نجزي الظالمين جزاءاً كذلك .

.. ثُمَّ استَخْرَجَهَا .. [٧٦]

فأَنَّثَ ، ففيه ثلاثة أقوال : منها أن يكون الكناية للصواع على لغة من أَنّثَ ، ومنها أن يكون للسقاية ، والجواب الثالث أن يكون للسرقة ، وقرأ الحسن (ثم استخرجَهَا من وُعَاءِ أخيه) بضم الواو ، ويجوز في غير القرآن « أُعَاء » مثل « أُقّتَتْ » و « وقتت » ، ويجوز « إِعاء أخيه » ، وهي لغة هذيل ، ومثله « إِكاف » و « وكَاف » ، (كَذٰلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ) الكاف في موضع نصب أي بأن فَعَلَ هذا حتى

(١١١) الشاهد للفرزدق انظر : ديوانه ٣١٠ ، الكتاب ٢١/١ ، الخزانة ١٨١/١ ، ١٣٣/٢ .
(١١٢) زيادة من ب ود .
(١١٣) « هي » زيادة من ب ود .

أَخَذَ أخاه ولم يكن يتَهيّأُ له أَخذُهُ وحَبْسُهُ مع الملك بغير حجّة قال جل وعز : (ما كانَ لِيأخُذَ أخاه في دِينِ المَلِكِ إلاّ أن يَشاءَ اللهُ) (أنْ) في موضع نصب ، والتقدير إلاّ بأن يشاءَ الله أن يَلطُفَ له بمثل هذا الكيد (نَرفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاء)[114] هذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة ، وقرأ أهل الكوفة (نَرفَعُ دَرَجَاتٍ) بالتنوين ، وهو على قراءتهم مما[115] يَتَعدّى إلى مفعولين أحدهما بحرف ، والتقدير نرفع من نشاء إلى درجات إلاّ أنّ أكثر كلام العرب على القراءة الأولى يقولون : اللّهُمّ ارفعْ دَرَجَتَهُ ولا يكادون يقولون : اللّهُمّ ارفعه دَرَجَةً . قال مالك بن أنس سَمِعتُ زيد بن أسلم يقول في قوله[116] عز وجل « نَرفعُ دَرجَاتٍ من نشاء » بالعلم (وفَوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) ابتداء وفيه تقديران : أحدهما وفوق كلّ ذي علم مَنْ هو أعلم منه حتّى ينتهي ذلك الى الله جل وعز ، والتقدير الآخر وفَوقَ كل ذِي علم عالم بكل شيء وهو الله جل وعز .

قَالُوا إن يَسرِقْ .. [77]

جزم بإن ، والجواب (فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ له من قَبلُ) المعنى على حذف القول والتقدير فقد قيل سرق أخ له ومن أحسن ما قيل في معناه أنّ السُّدِّي قال : كانت عمةُ يوسف صلى الله عليه تميل اليه وهي رَبّتهُ فلَمّا ترعرعَ أرادوا أن يأخذوه منها فاحتالت في منعهم فأَخذَتْ مِنطَقَةَ إسحاق صلى الله عليه فشدّتها في وسطه من تحت

---

(114) تيسير الداني 104 .
(115) ب ، د : فيما .
(116) ب ، د : قول الله .

ثيابه وكان حكم السارق إذا سَرَقَ أن يُستخدَم فاحتالت بهذا فأخذته عندها فلهذا قال إخوته : « فقد سَرَقَ أخٌ له من قَبْلُ » (فأسَرَّها يُوسُفُ في نَفسِهِ ولم يُبدِهَا لَهُمْ) للعلماء في هذا أقوال : منها أنه أسرّ في نفسه قوله « أنتم شرّ مكاناً » وقيل : أسرّ في نفسه المجازاة لهم على ما قالوا فيه ، وقيل : أسرّ في نفسه الحجّة على ما قالوا ولم يرد أن يبيّن عذره في ذلك ، وقيل : أسرّ في نفسه قولهم « فقد سرق أخ له من قبل » ولم يرد أن يذيع هذا وينشره[117] (قَالَ أَنتُم شرٌّ مكاناً) ابتداء وخبر (مكاناً) منصوب على البيان أي فعلاً .

(.. إنّ له أباً شَيخاً كَبيراً ..) [78] من نعته .

قَالَ معاذَ اللهِ .. [79]

مصدر (أَن نأخُذَ) في موضع نصب أي من أن نأخذ (إلاّ من وَجَدنَا) في موضع نصب بنأخذ (إنّا إذاً لَظَالِمُونَ) أي إن أخذنا غيره .

فلمّا استَيأَسُوا /110/ منه خَلَصُوا .. [80]

أي انفردوا وليس هو معهم (نَجيّاً) نصب على الحال ، وهو واحد يؤدى عن جمع[118] وجمعه أَنجِيَةٌ . ومِن قَبلُ مافرّطتُم في يُوسُفَ) « ما » زائدة لا موضع لها من الاعراب ، وقيل : هي في موضع رفع على الابتداء وبمعنى وقَعَ تفريطكم في يوسف عليه السلام ، وقيل موضعها نصب عطف على « أنّ » ، والمعنى ألم تعلموا ان اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله وتعلموا تفريطكم في يوسف عليه السلام (فَلَن

---

(117) ب ، د : وينشر .

(118) ب ، د : جماعة .

أَبرَحَ الأرضَ) أي من الأرض (حتّى يأذنَ لِـي أبِي) نصب بحتى وهي بدل من « أنْ » (أو يَحكُمُ اللهُ لِي) عطف على «يأذن» ، والمعنى ـ والله أعلم ـ أو يحكم الله لي بالمرّ مع أخي فأمضي معه الى أبي . (وهو خَيرُ الحاكمينَ) ابتداء وخبر .

ارجِعُوا إلى أبِيكُم فَقُولُوا .. [٨١]

له (يا أَبَانا إنّ ابنَكَ سَرَقَ) قال أبو حاتم : ذكَرَ قوم (إنّ ابنَكَ سُرِّقَ)[١١٩] قالوا معناه رُمِيَ بالسَّرَقِ كما يقالُ خُلِّمَ فلانٌ وخُوِّنَ قال : ولم أسمع له اسناداً . قال أبو جعفر : ليس نَفيُهُ السماع بحجةٍ على من سَمِعَ ، وقد روى هذا الحرف غير واحد منهم محمد بن سَعْدان النحوي في كتابه « كتاب القراءات » وهو ثقة مأمون وذكر أنها قراءة ابن عباس . قال أبو اسحاق : وقريء (إنّ ابنك سُرِّقَ) وهو يحتمل معنيين : أحدهما عُلِمَ منه السَّرَقُ ، والآخر أُتُهِمَ بالسرق . (وما شَهِدْنَا إلاّ بِمَا عَلِمنَا وما كُنّا لِلغَيبِ حَافِظِينَ) أي لم نعلم وقتَ أخذناه منك أنه يَسرّق فلا نأخذه .

واسأَلِ القريَةَ التي كُنّا فِيهَا .. [٨٢]

أي أهل القرية . قال سيبويه : ولا يجوز : كَلّمَ هنداً وأنت تريدُ غلامَ هندٍ ؛ لأن هذا يُشكِلُ .

قَالَ بل سَوّلَتْ لكُم أنفُسُكُم أمراً .. [٨٣]

أي زيّنَتْهُ من غير أن تكون منه سرق (فَصَبرٌ جَمِيلٌ) أي

---

(١١٩) انظر معاني الفراء ٥٣/٢ .

أولَى من الجزع . (عَسَى اللهُ أن يأتِيَني بِهِم جميعاً) ؛ لأنه كان عنده أنّ يوسف صلى الله عليه لم يمت وانما غابَ عنه خبره لأن يوسف صلى الله عليه وسلم حُمِلَ وهو عبدٌ لا يملك لنفسه شيئاً ثم اشتراه الملك فكان في داره لا يظهر للناس ، ثم حُبِسَ فلما تمكّن احتال في أن يَعلَمَ أبوه[١٢٠] خبره ولم يُوجِّهْ برسول ؛ لأنه كره من اخوته أن يعرفوا ذلك فلا يَدَعُوا الرسولَ يَصِلُ إلى أبيه . وقال « بهم » لأنهم ثلاثة يوسف وأخوه والمتخلف مع أخيه .

وتَوَلّى عنهم وقَالَ يا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ .. [٨٤]

قال أبو اسحاق : الأصل يا أسَفِي أبدل من الياء ألف لخفة الألف والفتحة . (وابيَضّتْ عَيناهُ مِنَ الحُزنِ) وقال : سَأَلَ قوم عن معنى شِدّة حزن يعقوب صلى الله عليه وسلم فللعلماء في هذه ثلاثة أجوبة : منها أنّ يعقوب صلى الله عليه وسلم لَمّا عَلِمَ أنّ يُوسُفَ عليه السلام حيٌّ خاف على دينه فاشتدّ حزنه لذلك[١٢١] ، وقيل : انما حزن لأنه سلّمَهُ اليهم وهو صبي فنَدِمَ على ذلك ، والجواب الثالث أبينُهَا وهو أنّ الحزن ليس محظورا وانما المحظور الولولة[١٢٢] وشقّ الثياب والكلام بما لا ينبغي . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « تَدمَعُ العينُ ويحزنُ القلبُ ولا يقولُ ما يُسخِطُ الربّ »[١٢٣] وقد بيّنَ الله جل وعز بقوله (فهو كظيم) .

---

(١٢٠) ب : اباه .
(١٢١) ب : على ذلك .
(١٢٢) أ : الولوه والتصويب من ب .
(١٢٣) مسلم فضائل – ٦٢ ، المعجم المفهرس لونسنك ٢/١٤٤ .

قَالُوا تاللهِ تَفتَأ تذكُرُ يُوسُفَ .. [٨٥]

قال الكسائي : يقال : فَتَأتُ وفَتِئتُ أفعل ذلك أي مـا زلت ، وزعم الفراء أنّ « لا » مضمرة وأنشد :

٢٤٢ ـ فقُلتُ يَمينُ اللهِ أبرَحُ قَاعِداً
ولو قَطَعُوا رأسِي لَدَيكِ وأوصَالِي[١٢٤]

والذي قال حسن صحيح ، وزعم الخليل وسيبويه أنّ « لا » تضـمر في القسم لأنه ليس فيه إشكال ، ولو كان موجباً[١٢٥] لكان باللام والنون .

(حتّى تكسونَ حَرَضاً) يقـال : حرَضَ وحَرُضَ حُرُوضاً وحُرُوضَةً اذا بلِيَ وَسقِمَ ، ورجلٌ حارضَ وحَرَضٌ إلاّ أن حَرَضـاً لا يثنَى ولا يُجمَعُ ومثله قَمَنٌ وَحرىً لا يثنيـان ولا يجمعان ، وحكى أهل اللغة : أحرَضَهُ الهمّ إذا أسقَمَهُ ورجلٌ حارِضٌ /١١١أ/ أي أحمق .

قَالَ إنّما أشكُو بَثّي .. [٨٦]

حقيقة البثّ في اللغة ما يردُ على الانسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهيأ له أن يخفيها وهو من بثَثْتُهُ أي فرّقتُهُ فَسُمِّيتِ المصيبةُ بثّاً مجازاً .

يا بَنِيَّ اذهَبُوا فَتَحَسَّسُوا من يُوسُفَ وأخيهِ .. [٨٧]

---

(١٢٤) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ٣٢ ، الكتاب/١٤٧ ، معـاني الفراء ٢/٥٤ ، كتاب الاضداد لابن الانبارى ١٤٢ .

(١٢٥) ب ، د : واجبا .

أي اذهَبُوا إلى هذا الذي طلب منكم أخاكم واحتال عليكم في أخذه فَسَلُوهُ عنه وعن مذهبه •

فَلما دَخلُوا عليه قَالُوا يا أيّها العَزِيزُ •• [٨٨] أي الممتنع (مَسّنَا وأَهلَنَا الضُّرُّ) فخضعوا له وتواضعوا فرق ف (قَالَ هَل عَلِمتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفُ وأَخيه اذ أَنتُمْ جاهِلُونَ) [٨٩] قيل : فدلّ بهذا أنهم كانوا صغاراً في وقت أخذهم ليوسف عليه السلام حتى تركوا أخاه منفرداً منه لا يقاومهم فتنبّهوا ف (قَالوا أإنّكَ لأَنتَ يُوسُفُ) [٩٠] على تخفيف الهمز الثانية ، ويجوز تحقيقهما وأن يدخل بينهما ألفا ، ويجوز « إنك » على الخبر (إنّه مَن يتّقِ ويَصْبِرْ) الهاء كناية عن الحديث والجملة الخبر ، وكذا الجملة الخبر في قوله جل وعز : (فإنّ اللهَ لا يُضيعُ أَجرَ المُحسِنِينَ) •

قَالُوا تَاللهِ لقد آثَرَكَ اللهُ عَلَينَا •• [٩١]

الأصل همزتان خُفِّفَتِ الثانية ولا يجوز تحقيقهما • واسم الفاعل مُؤثِر ، والمصدر ايثار • ويقال : أثَرتُ الترابَ إثارةً فأنا مُثِير وهو أيضاً على أَفعَلَ ثم أُعِلّ ، والأصل أثير(١٢٦) قلبت حركة الياء على الثاء(١٢٦) فانقلبت الياء ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، وأَثَرتُ الحديثَ على فَعَلتُ فأنا آثِرُه (وإنْ كُنّا لخَاطِئِينَ) من خَطِيء يَخطأُ اذا أتى الخطيئة •

قَالَ لا تَثريبَ عليكم اليَومَ •• [٩٢]

---

(١٢٦) في ب ود « أثير فنقلت حركة الياء » •

تم الكلام ومعنى اليوم الوقت (يَغفِرُ اللهُ لَكُم) فعل مستقبل فيه معنى الدعاء .

اذهَبُوا بِقَمِيصي هذا .. [٩٣]

هذا نعت للقميص والقميص مذكّر . فأما قول الشاعر :

٢٤٣ـ يَدعُو هَوازِنَ والقَمِيصُ مُفَاضَةٌ
فَوقَ النِّطاقِ تُشَدُّ بالأزرارِ (١٢٧)

فتقديره والقميص درع مفاضة ، (يَأتِ بَصيراً) جواب الأمر (وائتُونِي بأهلكم أَجمَعِينَ) توكيد في موضع خفض ، ولا يجوز أن يكون نصباً على الحال لأنه تابع لما قبله .

فَلَمّا أنْ جاءَ البَشِيرُ .. [٩٦]

« أن » زائدة للتوكيد (فارتدّ بَصِيراً) نصب على الحال .

.. آوى إليه أبويه .. [٩٩]

نصب بالفعل ، وكذا (ورَفَعَ أبَويهِ) [١٠٠] (سُجَّداً) على الحال .

رَبِّ قد آتَيتَنِي مِنَ المُلكِ .. [١٠١]

في موضع نصب لأنه نداء مضاف ، والتقدير ياربّ (فَاطِرَ السَّموات والأرضِ) نصب على النعت : وان شئت كان نداء ثانيا .

---

(١٢٧) الشاهد لجرير انظر : شرح ديوان جرير ٣١٩ « تدعو ربيعة .. تحت النجاد .. » ، اللسان (قمص « تدعو هوازن .. تحت النطاق .. » .

ذ'لكَ .. [١٠٢]

ابتداء (مِّنْ أَنبَاءِ الغَيْبِ) خبره (نُوحِيهِ إليكَ) خبر ثان • قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون «ذلك» بمعنى الذي و (نُوحِيهِ اليكَ) خبره أي الذي من أنباء الغيب نوحية اليك •

وما أكثرُ الناس .. [١٠٣]

اسم « ما » (ولو حرَصتَ) أي علىٰ هدايتهم[١٢٨] (بِمُؤمِنِينَ) خبر ما •

وكأيِّن مِنْ آيةٍ في السَّموات .. [١٠٥]

قال الخليل وسيبويه[١٢٩] هي «أي» دخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى «كم» • قال أبو جعفر : ولا يجوز الوقف عليها إلاّ وكأي كما تقول : أنت كزيدْ ، ولا يقول أحد من العرب : أنت كزيدن ، بنون ، وقد اعتلّ النحويون لهذا فقالوا : لا يوقف على التنوين لئلاّ يُشبه النون التي يقعُ عليها الاعراب إلاّ أنه يجوز الرَّوم[١٣٠] والاشمام[١٣١] في المرفوع ، والروم في المخفوض ، والاسكان في المخفوض أجود ، وأكثر ماجاء في كلام العرب وأشعارها[١٣٢] «كائن» من رجل قد رأيته على وزن كاعٍ ، وقرأ بهذه اللغة جماعة من أئمة المسلمين منهم أُبي بن كعب وعبدالله بن عباس ومجاهد وابن كثير وأبو جعفر وشيبة والأعرج والأعمش ، ورُوِيَ عن ابن محيصن (وكَئِنْ) على وزن كعن ، وفُعِلَ هذا

(١٢٨) أ : على هذا هم والتصويب من ب،د •

(١٢٩) الكتاب ١/٢٩٧ ، ٢٩٨ •

(١٣٠) الروم : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه • (انظر تيسير الداني ٥٩) •

(١٣١) مر ذكره ص ٤ •

(١٣٢) ب ، د : واشعارهم •

يهذا الحرف لكثرته في كلامهم ، وقد روى عن الحسن وكاين بغير همز .
(وَهُمْ عنها مُعرِضُونَ) ابتداء وخبر أي لا يتفكرون وبيّنَ أنّهم لا يتفكّرون بقوله جل وعز (وما يُؤمِنُ أكثَرُهُمْ/١١٢ ب/ باللهِ إلاّ وَهُم مُشركونَ) [١٠٦] اذا قيل لهم : من خَلَقَكُمْ وخَلَقَ السماوات والأرض ؟ قالوا : الله جل وعز ثم يشركون معه غيره .

.. أَوْ تَأتيهُمُ الساعةُ بَغْتَةً .. [١٠٧]

نصب على الحال وأصله المصدر وقال محمد بن يزيد : جاء عن العرب حال بعدَ نكرةٍ وهو قولهم : وقع أمر بَغْتَةً وفَجأةً . قال أبو جعفر : ومعنى بَغتَهُ أصابه من حيث لم يتَوقّعْ .

قُلْ هَذِهِ سَبيلي .. [١٠٨]

ابتداء وخبر (أنا) توكيد (ومن اتَّبعَنَي) عطف على المضمر .

.. ولَدارُ الآخِرَةِ .. [١٠٩]

ابتداء (خَيرٌ) خبره وزعم الفراء[١٣٣] أن الدار هي الآخرة أي أُضيفَ الشيء الى نفسه ، واحتج الكسائي بقولهم : صَلاَةُ الأولى : واحتج الأخفش بقولهم : مَسجِدُ الجامع . قال أبو جعفر : اضافة الشيء الى نفسه محال لأنه انما يضاف الشيء الى غيره ليعرف به ، والأجودُ الصلاةُ الأولى لأنها أول ما صُلّيَ حينَ فُرِضَتِ الصَّلوات . وأولُ ما أُظهِرَ فلذلك قيل لها أيضا : ظَهرٌ والتقديرُ ولَدارُ حالِ الآخِرَةِ خَيرٌ .

---

(١٣٣) معاني الفراء ٢/٥٥ .

حَتَّى اذا استَيأَسَ الرُسُلُ وَظَنّـوا أَنَّهُم قد كُـذِّبُوا ..
[١١٠]

هذه القراءة البينة عطف على استيأسَ وقرأ بها من الصحابة عائشة رضي الله عنها ، وقرأ ابن مسعود وابن عباس رحمهما الله (وظنّوا أنهم قد كُذَبُوا)[١٣٤] والتقدير وظنّ قَومُهُمْ أنّ الرُسُلَ قد كَذَّبُوا ، وقرأ مجاهد (وَظنّوا أنَّهم قد كَذبُوا)[١٣٥] أي وظن قومهم أن الرسل قد كَذَبُوا لِمَا رأوا من تفَضُّلِ الله جلّ وعز في تأخيره العذاب . ورُوِيَ عن عاصم (فَنُجِّيَ مَن نَشَاءُ) بنون واحدة و (من) في موضع رفع اسم مالم يسم فاعله .

.. ولكن تَصديقَ الذي بَينَ يَدَيهِ .. [١١١]

أي ولكن كان ، ويجوز الرفع بمعنى ولكن هو تصديقُ الذي بينَ يَدَيه (وتَفصِيلَ كُلِّ شَيءٍ وَهُدىً وَرَحمةً لِقَومٍ يُؤمِنُونَ) .

(١٣٤) انظر معاني الفراء ٥٦/٢ ، مختصر ابن خالوية ٦٥ .
(١٣٥) السابقان .

[١٣]

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ الرعْـدِ

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

رَبِّ يَسِّرْ :

المر تلكَ آياتُ الكِتَابِ .. [١]

ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون التقدير هذا الذي أنزل اليك تلك آيات الكتاب التي وعدت بها (والذي أُنزِلَ اليكَ من رَبِّكَ الحَقُّ) ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكونَ الذي عطفاً على آيات في موضع رفع ويكون الحق مرفوعا نعتا للذي أو على اضمار مبتدأ . ويجوز أن يكون الذي في موضع خفض عطفاً على الكتاب ويكون الحق رفعاً على اضمار مبتدأ ، ويجوز خفضه يكون نعتاً للذي (ولٰكنَّ أكثَرَ النّاسِ لا يُؤمِنُونَ) أي بعد وضوح الآيات .

اللهُ الذي رَفَعَ السَّموات .. [٢]

ابتداء وخبر أي ولا بدّ لها من رافع فهذا من الآيات (بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَونَها) يكون «ترونها» في موضع نصب على الحال أي رفع السماوات مرئيَّة بغير عمد ، ويجوز أن يكون[١] مستأنفاً أي رفع السموات بغير عمد ثم قال أنتم ترونها ، ويجوز أن يكون[١] «ترونها» في موضع خفض أي بغير عمد مرئيةٍ أي لو كانت بعمد لرأيتموها لكثافة العمد .

(١-١) ساقط من ب،د .

وَهُوَ الذِي مَدَّ الأَرضَ .. [٣]

ابتداء وخبر فدلّ على قدرته جل وعز في الأرض بَعدَ أن دلّ عليها في السماء . (وجَعَلَ فيها رَوَاسِيَ) حُرِّكَتْ الياء في موضع النصب لخفة الفتحة ولم تتصرف لأنها قد صارت بمنزلة السالم . « أن[٢] تَميدَ بِكُمْ » في موضع نصب أي كراهة أن تميد بكم[٢] .

وفي الأَرضِ قِطَعٌ مُتَجاوِرَاتٌ .. [٤]

ابتداء وخبر ، ودلّ بهذا على قدرته جل وعز (وَجَنّاتٌ من أعنابٍ) عطف ، ويجوز و « جناتٍ » ١١٢/أ/على « وَجَعَلَ فيها جناتٍ » ، ويجوز أن يكون في موضع خفض عطفاً على كلّ (وَزَرعٍ ونَخيلٍ صِنْوانٍ وَغيرِ صِنوانٍ) بالخفض[٣] قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير (وَزَرعٌ) بالرفع وما بعده مثله . قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو بن العلاء كيف لا تقرأ « وزرعٍ » بالجر ؟ فقال : الجنات لا تكون من الزرع . قال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو عمرو رحمه الله لا يلزم من قرأ بالجر لأنّ بعده ذكر النخيل واذا اجتمع مع النخيل الزرعُ قيل لهما : جنة ، وحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال « وزرعٍ ونخيلٍ » بالخفض أولى لأنه أقرب اليه واحتج بحكاية سيبويه:[٤] خَشَّنْتُ بِصَدرِهِ وصَدْرِ زيدٍ ، وأنّ الجر أولى من النصب لقربه منه كذا «وزرعٍ» أولَى لقربه من أعناب ، «صنوان» جَمعُ صِنْوٍ مثل

(٢–٢) هذه العبارة كذا وردت في أ،ب وهي اعراب « أن تميد بكم » التي هى جزء من الآية ١٥ ـ النحل و١٠ ـ لقمان و٣١ ـ الانبياء .

(٣) تيسير الداني ١٣١ .

(٤) الكتاب ٣٧/١ .

نسوة ٍ ونسوان وَ قنو ٍ وقنوان ، وحكى سيبويه قُنْوان ، وقال الفراء: «صنْوَان» بالضم لغة تميم وقيس والكسر لغة أهل الحجاز ، فان جمعت صنواً في أقلّ العدد قلت : أصناء والكثيرة صُنُيّ وصِنِيّ • وقرأ الحسن وعاصم وحُمَيْد وابن مُحَيْصِن (يُسْقَى) بالياء على تذكير النبت أو الجمع ، واحتج أبو عمرو للتأنيث بأن بعده (ونُفَضِّل بَعضَها) ولم يقل بعضه • قال أبو جعفر : وهذا احتجاج حَسَن ، وقرأ أهل الحرمين وأهل البصرة (ونُفَضِّل) بالنون ،وقرأ أهل الكوفة الا عاصماً (ويفضِّل) بالياء قال أبو عبيد ونفضّل على الاستئناف ، ويفضّل على أول السورة • وهذا شيء قد تقدّم وانفصل بقوله عز وجل « وفي الأَرض ِ قطَع متجاورات » • قال أبو جعفر : وهذا احتجاج حَسَن (إنّ في ذلك لآيات ٍ لقوم ٍ يعقِلُونَ) في موضع خفض أي عقلاء •

وإنْ تَعجَبْ فَعَجبٌ قَولُهُمْ •• [٥]

أي فيجب أن يتعجَبَ من قولهم العقلاء لأنه جَهل اذ كان الله جل وعز قد دلَّهم على قدرته وأراهم من آياته ماهو أعظم من احياء الموتى • و « عجب » مرفوع يُنوى فيه التأخير على خبر المبتدأ[٥] (ا اذا كُنّا تُراباً) العامل في « اذا » كنا لأنه لا يجوز أن يعمل مابعد انّ فيما قبلها فانْ قرأ « أإنّا » فالعامل «اذا» فعل محذوف والتقدير أنُبعَثُ اذا • (أُولئكَ الذينَ كَفرُوا بربّهِمْ) أي من سأل عن البعث سؤال مُنكرٍ له بعد البراهين فقد كَفَر ونظير هذا « ما يُجادِلُ في آيات الله الا الذينَ كفروا »[٦] أي جِدالَ منكر • (وأُولئِكَ) مبتدأ

(٥) في ب : الابتداء •
(٦) آية ٤ ـ غافر •

(وَالأَغْلاَلُ) مبتدأ ثان (في أَعنَاقهِمْ) في موضع الخبر ، والجملة خبر الأول (وأُولئِكَ أَصحَابُ النَّارِ) مبتدأ وخبر •

وَيَستَعجِلونَكَ بالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسَنَةِ •• [٦]

قال قتادة : بالعقوبة قبل العافية قال أبو اسحاق : هو من قولهم : اللّهُمَّ ان كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم • (وقَدْ خَلَتْ مِن قَبلِهم المَثُلاتُ) قد ذكرنا[٧] مافيه قال الفراء :[٨] بنو تميم يقولون : مَثْلاَتٌ بسكون الثاء (وانَّ رَبَّكَ لَذو مَغفِرَةٍ لِلنّاس عَلى ظُلمِهِمْ) رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : ليس في القرآن أرجأ من هذه •

وَيقُولُ الَّذينَ كَفَرُوا لَولا أُنزِلَ عليهِ آيةٌ من ربِّهِ •• [٧]

وانما قالوا هذا بعد ظهور الآيات والبراهين على التعنّتِ والتَّهزُّء فقال الله جل وعز : (انما أَنتَ مُنذِرٌ) أي تنذرهم العذاب لكفرهم بعد البراهين (ولكلِّ قَومٍ هَادٍ) قد ذكرنا[٩] قول أهل التفسير فيه ، وفيه تقديران في العربية : يكون هاد معطوفاً على منذر ، وهذا من أحسن ماقيل فيه لأن المنذر هو الهادي الى الله جل وعز ، والتقدير انما أنت منذر هادٍ ، والتقدير الآخر أن يكون مرفوعا بالابتداء ، والتقدير ولكل قوم نبيٌ هادٍ •

اللهُ يَعلَمُ ما تَحمِلُ كُلُّ أُنثَى •• [٨]

ابتداء وخبر ، وكذا (وكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقْدارٍ) •

---

(٧) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٨٧ أ •
(٨) معاني الفراء ٢/٥٩ •
(٩) انظر ابن النحاس ١٨٧ أ •

عَالِمُ الغَيبِ .. [٩]

نعت ، وان شئتَ على اضمار مبتدأ ، وان شئت بالابتداء وما بعده/
١١٢ب/ خبره ويجوز في الاعراب النصب على المدح والخفض على البدل
و (الكَبِيرُ) الملِك المقتدر على كل شيء و المُتَعَالِ) المستعلي على
كل شيء ، وحذفت الياء لأنه رأس آية .

سَوَاءٌ منكم .. [١٠]

مرفوع يُنوَى به التأخير . قال أبو اسحاق : والتقدير ذو سواء ،
كما يقال : رَجُلٌ عَدلٌ ، وقيل : سواء بمعنى مُستَوٍ وهو مرفوع
بالابتداء . قال أبو اسحاق : ولا يجوز عند سيبويه هذا لأنه لا يُبتَدَأ
بنكرة . قال أبو جعفر : والمعنى أنه يستوي عند الله جل وعز هؤلاء
وعِلمُهُ بهم واحد ، وقال حسان :

٢٤٤ـ فَمَن يَهجُو رَسُولَ الله منكم
وَيَمدَحُهُ وَيَنصُرُهُ سَوَاءُ(١٠)

أي بمنزلته عند الله جل وعز .

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ .. [١١]

جَمعُ مُعَقِبَةٍ والهاء للمبالغة ولهذا جاز (يَحفَظُونَهُ) على
التذكير (من أَمرِ اللهِ) أي حفظهم اياه من أمر الله جل وعز أمرهم أن
يحفظوه مما لم يقدر عليه وقيل المعنى أن المعقبات من أمر الله جل وعز وهذان
الجوابان على قول من قال : انّ المعقّبات الملائكة وأما من قال : ان المعقّبات

---

(١٠) انظر ديوان حسان بن ثابت ٨ ، معاني القرآن للفراء ٢/٣١٥ « أمن يهجو .. » تفسير الطبرى ٢٠/١٤٠ .

الشَّرطُ فالمعنى عنده يحفظونه من أمر الله على قولهم • (إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بأنفُسِهِمْ) فيه قولان : أحدهما ان المعنى ان الله لا يغير ما بإنسان من نعمة وكرامة ابتدأه بها بأن يعاقبه أو يعذبه الا أن يغير مابنفسه ، والقول الآخر ان الله جل وعز لا يغير ما بقوم مؤمنين صالحين فيسميهم كافرين فاسقين الا أن يفعلوا ما يوجب ذلك ولا يأمر بأذلالهم الا أن يغيروا ما بأنفسهم : (واذا أَرادَ اللهُ بِقَومٍ سُوءاً فلا مَرَدَّ لَهُ) فَحَذَّرَهُمُ الله جل وعز بعد أن أعلَمَ أنَّه يعلم سرائرهم وما يخفون • (وما لَهُم من دُونِهِ مِن والٍ) أي من وَلِيٍّ ينصرهم ويمنع منهم •

هُوَ الذي يُرِيكُمُ البَرْقَ •• [١٢]

ابتداء وخبر (خَوفاً وَطَمَعاً) على المصدر • وقول[١١] أهل التفسير خوفاً للمسافر وطَمَعا للحاضر على الأكثر • وحقيقته على العموم لكل من خاف أو طَمِعَ (ويُنشِيءُ السَّحابَ الثِّقالَ) جمع سحابة فلهذا نُعِتَ بالثقال •

وَيُسَبِّحُ الرَّعدُ بِحَمدِهِ •• [١٣]

أهل[١٢] التفسير يقولون : الرعدُ[١٢] اسمُ مَلَكٍ فهذا حقيقة ، وقيل : انَّه مجاز [وانه الصوت فيكون معنى يسبح يدلُّ على تنزيه الله جل وعز عن الأشباه فنسب التسبيح اليه مجازا][١٣] •

---

(١١) ب ، د : وقال •
(١٢ـ١٢) ساقط من ب،د •
(١٣) مابين القوسين زيادة من ب ، د •

•• وما دُعاءُ الكافِرينَ •• [١٤]

أي وما دعاء الكافرين الأوثان (الا في ضَلالٍ) عن الصواب وعن الانتفاع بالاجابة •

ولله يَسجُدُ مَنْ في السَّموات والأَرضِ •• [١٥]

قد تكلَّمَ العلماء في معنى هذا ، ومن أحسن ماقيل أنَّ السجود ههنا الخضوع لتدبير الله جل وعز وتصريفه من صحَّةٍ[١٤] وسَقَمٍ وغيرهما (طَوْعاً وكَرْهاً) أي ينقادون على ما أحبّوا أو كرهوا لا حيلة لهم في دلك ، وظِلالُهُم أيضا منقادة لتدبير الله جل وعز واجرائه الشمس بزيادة الظل ونقصانِه وزواله بتصرّفِ[١٥] الزمان وجَرْيِ الشمس على ما دبَّره جل وعز •

•• هَلْ يَستوي الأعمى والبَصيرُ •• [١٦]

أي المؤمن والكافر (أم هل تستَوِي الظُّلُماتُ والنُّورُ) أي الكفر والايمان •

•• فَسالتْ أَودِيَةٌ بِقَدَرِها •• [١٧]

قال أهل التفسير : أي بقدر ملئها ، وقيل : ما قُدِّرَ لها (فاحتَمَلَ السيلُ زَبَداً رابياً) تم الكلام ثم قال جل وعز (ومما تُوقدونَ عليه في النار ابتِغاءَ حِلْيَةٍ أو مَتَاعٍ زَبَدٌ) رفع بالابتداء عند البصريين ، وقال الكسائي :[١٦] ارتفع لأن معناه مما توقدون عليه في النار زبد ، قال :

---

(١٤) ب ، د : الى •
(١٥) ب ، د : لتصرف •
(١٦) في ب ود زيادة « انما » •

وهو الغثاء . وقد غَثَى يَغْثِي غَثْياً وَغَثَيَاناً وهو ما لا ينتفع به مثلُه أي مثل زبَد البحر (كذلك) في موضع نصب ، (فأما الزَّبَدُ) أي من هذه الأشياء (فيذهبُ جُفاءاً) على الحال من قولهم : انجفأت القدرُ إذا رَمَتْ بِزَبَدِها ، وهو الغثاء أيضا .

لِلَّذينَ استجابوا لِرَبِّهِمْ الحُسنَى .. [١٨]

في موضع رفع يجوز أن يكون التقدير جَزَاءُ الحسنى ، وقيل : هو اسم للجنة . أولئك لهم سوء الحساب والمناقشة والتوبيخ واحباط الحسنات بالسيئات .

الذينَ يُوفُونَ بِعَهدِ اللهِ .. [٢٠]

في موضع رفع على البدل من قوله جل وعز (إنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُو الألبابِ) .

والذينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ بهِ أن يُوصَلُ .. [٢١]

أي يصلون أرحامهم ومن /١١٣أ/ أمر الله جل وعز باكرامه واجلاله من أهل الطاعة .

.. وَيَدْرَؤُنَ بالحَسَنةِ السَّيِّئَةَ .. [٢٢]

أي يدفعون ، اذا هَمُّوا بالسَّيئة فكَّروا فارتدعوا ودفعوها بالاستغفار والاقلاع . وهذا حسن من الفعل ، وينهون أيضا عن المنكر بالموعظةِ أو بالغِلْظَةِ فهذا كلّه حَسَنٌ . (أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدارِ) .

جَنَّاتُ عَدْنٍ .. [٢٣] ، [٢٤]

بدل من عقبى (يَدخُلُونَهَا ومن صَلَحَ) وهذا من مشكل

النحو لأن أكثر النحويين يقولون : ضَربتُهُ وزيدٌ ، قبيح حتى يؤكد المضمر • فتكلم النحويون في هذا حتى قال جماعة منهم قمتُ وزيدٌ ، جيد بالغ لأن هذا ليس بمنزلة المجرور لأن المجرور لا ينفصل بحال ، وكان أبو اسحاق يذهب الى أن الأجود : قُمتُ وزيداً بمعنى معاً الا أن يطول الكلام فتقول : قُمتُ في الدارِ وزَيْدٌ ، وضربتكَ أمسِ وزَيدٌ وان شئت نصبتَ • وانما ينظر في هذا الى ما كان منفصلا فيُشبهُ بالتوكيد • قال أبو جعفر : يجوز عندي ـ والله أعلم ـ أن يكون « مَنْ » في موضع رفع ويكون التقدير أولئك ومن صَلَحَ من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم لهم عقبى الدار • (والملائكةُ) ابتداء (يدخُلُونَ) في موضع الخبر ، والتقدير يقولون (سلامٌ عليكُم) •

ويَقُولُ الذينَ كفرُوا لولا أُنزِلَ عليهِ آيةٌ من ربِّهِ •• [٢٧]

هذا أيضا على التعنّت بعد أن رأوا الآيات •

الذين آمنُوا •• [٢٨]

في موضع نصب على البدل من (مَنْ) (وتَطْمئنُّ قُلُوبُهُمْ بذكْرِ الله) أي بوعده • (ألاَ) تنبيه (بذكرِ الله تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) أي قلوبهم •

الذين آمنوا •• [٢٩]

في موضع رفع بالابتداء وخبره (طوبى لهم) ويجوز أن يكون « الذين » في موضع نصب بدلاً من « مَنْ » وبمعنى أعني ، ويجوز أن يكون « طوبَى » في موضع نصب بمعنى جعل الله لهم طوبى •

كَذَلِكَ أَرسلناكَ .. [٣٠]
الكاف في موضع نصب والأمة الجماعة .

ولو أَنَّ قرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ .. [٣١]
« أَنَّ » في موضع رفع أي لو وقع هذا وللعلماء في هذه الآية أقوال منها أن الجواب محذوف ، والتقدير لكان هذا القرآن ، وقيل : التقدير لما آمنوا . قال الكسائي : المعنى وددنا أنّ قرآناً سُيِّرتْ به الجبال فهذا بغير حذف ، وللفراء فيها قول حسن . قال : يكون الجواب فيما قبله أي وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآناً سيّرت به الجبال . (بَلْ لِلّهِ الأمرُ جَمِيعاً) على الحال . (أفلم يَيأسِ الذينَ آمنوا) وفيه لغات : يقال : يائِسٌ ويقال : يَيْئِسُ على فَعِلَ يَفعَلُ ، ويقال يَئِسَ يَئِسُ . المستقبل على لفظ الماضي . (أَنْ لو يَشاءُ اللّهُ) في موضع نصب .

أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ على كُلِّ نَفسٍ بِما كَسَبَتْ .. [٣٣]

رفع بالابتداء ، والخبر ، محذوف دلّ عليه (وَجَعَلُوا لله شُرَكاءَ) قال الكسائي والفراء التقدير كشركائهم (قُلْ سَمّوهُمْ) [اي سموهم][17] بخلق خلقوه أو فعلٍ فعلوه بقدرتهم (أَمْ بظاهِرٍ مِنَ القَولِ) قيل : معناه ليس له حقيقة ، وقيل : أو بظاهر من القول قد ذُكِرَ في الكتب . وقرأ يحيى ابن وَثّاب (وَصِدّوا) بكسر الصاد لأن الأصل صُدِدُوا فَقُلِبَتْ حَرَكةُ الدال على[18] الصاد .

لَهُمْ عَذَابٌ في الحَيَاةِ الدّنيا .. [٣٤]
لعنة الله جل وعز اياهم ومعاداة المؤمنين لهم .

---

(17) زيادة من ب ود .
(18) ب ، د : الى .

مَثَلُ الجنّةِ التي وُعِدَ المتّقُونَ .. [٣٥]

رفع بالابتداء عند سيبويه ، والتقدير عنده فيما يُقَصُّ عليكم مَثَلُ الجنّةِ أو مثل الجنة فيما نَقُصُّ عليكم ، وقال الفراء[١٩] : الرافع له « تَجرِي من تَحتِهَا الأنهارُ » والمعنى الجنة التي وُعِدَ المتقون تجري من تحتها الأنهار كما يقال : حِلية فُلانٍ أسمَرُ . قال محمد بن يزيد: من قال : مَثَلُ بمعنى صفة فقد أخطأ لأنه إنما يقال : صفة فلان أنه ظريف وأنه كريم ، ويقال : مَثَلُ زَيدٍ مَثَلُ عَمروٍ « ومَثَلُ » مأخوذ من المثال والحذو ، وصفة مأخوذة من التحلية[٢٠] والنعت ، وانما التقدير فيما يُقَصّ عليكم مثل الجنة (أُكُلُهَا دائم) وفيها كذا وفيها كذا . (تلك عُقْبَى الذينَ اتَّقَوا) ابتداء وخبر ، وكذا (وعُقْبَى الكافِرِينَ النارُ) .

والذينَ آتيناهُمُ الكِتَابَ .. [٣٦]

قيل : يعني به المؤمنين والكتاب القرآن (من الأَحزابِ) أي الذين تحَزَّبُوا علي عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ينكرون ما لم يوافقهم ، وقيل الذين أوتوا الكتابَ اليهودُ والنصارى يفرحون بالقرآن لأنه مصدقٌ بأنبيائهم وكتبهم وإن لم يؤمنوا بمحمد /١١٣ب/ صلى الله عليه وسلم .

.. وما كَانَ لِرَسُولٍ أن يأتي بآيةٍ إلاّ بإذنِ اللهِ .. [٣٨]

أي الا بأن يأذن له أن يسأل الآية فيعلم أنّ في ذلك صلاحا . (لِكُلِّ

---

(١٩) معاني الفراء ٢/٦٥ .
(٢٠) ب ، د : الحلية .

أَجَلٍ كِتَابٌ) أي لكل أمة[21] كتابٌ مكتوب وأمرٌ مقدَّر مقضيّ تقف عليه الملائكة لِيُعلَمَ بذلك قدرة الله جل وعز ، وكذلك (وعنده أُمُّ الكِتَابِ) [39] وقد بَيَّنَّا معنى[22] (يَمحُو اللهُ ما يَشَاءُ ويُثبِتُ) .

وإمّا نُرِيَنَّكَ .. [40] في موضع جزم بالشرط ودخلت النون توكيداً .

.. نَنقُصُهَا من أَطرافِهَا .. [41]

جمع طرف . وقد ذكرنا[23] قول أهل التفسير فيه ، وقال عبدالله بن عبدالعزيز : الطرفُ الكريمُ من كل شيء وجمعه أطراف كما قال الأعشى :

٢٤٥ ـ هُمُ الطَّرَفُ النَّاكِي العَدُوَّ وأنتُمُ
بِقُصْوَى ثَلاَثٍ تَأكُلُونَ الوَقَائِصَا[24]

قال : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه « العلمُ أوديةٌ في أيِّ وادٍ أَخَذتَ منه حَسِرتَ فَخُذْ من كلّ شيءٍ طَرَفاً »[25] أي خياراً وقال الله جل وعز « ننقصها من أطرافها » أي من علمائها ، والعلماء هم

(٢١) ب ، د : مدة .
(٢٢) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٠ ب .
(٢٣) المصدر السابق ورقة ١٩١ أ .
(٢٤) انظر : ديوان الاعشى ١٤٩ « .. الناكو العدو .. » . الوقائص والوقائذ : المكسورة الاعناق اى انهم يأكلون الميتة من البهائم التى سقطت فكسرت عنقها .
(٢٥) انظر البحر المحيط ٥/٤٠٠ .

الخيار الكرماء ، ومنه « ما يـدري أيّ طَرَفَيهِ أطولُ »[٢٦] أي ما يدري الكرمُ يأتيه من ناحية أبيه أو من ناحية أمه لبلهه ؟ والطِرْفُ : الفَرسُ الكريمُ ، والطارفُ ما استُفيدَ .

•• فَلِلّهِ المكْرُ جَميعاً •• [٤٠]

أي لله جل وعز المكرُ الثابت الذي يحيق بأهله . ومعنى المكر من الله جل وعز أن ينزل العقوبة بمن يَستَحِقها من حَيثُ لايعلم .

(وسَيَعلمُ الكفّار) والكافر بمعنى واحد يؤدّى عن جمع .

••قُلْ كَفى باللهِ •• [٤٣]

في موضع رفع (شَهِيداً) على البيان (وَمَنْ عِندَهُ) في موضع خفض عطفاً على اللفظ ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على المعنى (عِلمُ الكِتَابِ) رفع بالابتداء .

---

(٢٦) انظر : مجمع الامثال للميداني ٢/٢١٤ رقم ٢٥٠٣ « لا يدرى أى .. » .

[١٤]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ إبراهيمَ عليه السلام

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

الر كِتابٌ أَنزَلناهُ إِليكَ .. [١]

أي هذا كتاب أنزلناه اليك في موضع رفع على النعت لكتاب (لِتُخرِجَ النّاسَ) لام كي ، والتقدير ليخرج الناس (باِذنِ رَبِّهِمْ) والاذن يُستَعمَلُ بمعنى الأمر مجازا (إلى صِراطِ العَزِيزِ الحَميدِ) .

اللهِ .. [٢]

على البدل والرفع على الابتداء ، وان شِئتَ على اضمار مبتدأ ، وكذا (وَوَيلٌ لِلكافِرينَ) .

الَّذينَ يَستَحِبُّونَ الحَياةَ الدّنيا على الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَها عِوَجاً .. [٣]

قال أبو اسحاق : « عِوَجاً » مصدر في موضع الحال . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : هو منصوب على أنه مفعول ثان وهذا مما يتعدى الى مفعولين أحدهما بحرف ، والتقدير ويبغون بها[1] عوجا .

---

(١) ب ، د : لها .

وَمَا أَرسَلنَا مِن رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَومِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ .. [٤]

نصب بلام كي (فَيُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاءُ) مستأنف ، وعند أكثر النحويين لا يجوز عطفه على ما قبله ، ونظيره « لِنُبَيِّنَ لكم ونُقِرُّ في الأرحامِ ما نشاءُ »[٢] وأنشد النحويون :

٢٤٦ - يُرِيدُ أن يُعرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ[٣] .

قال أبو اسحاق : يجوز النصب « فيضلَّ اللهُ من يشاء » على أن يكون مثل « لِيَكُونَ لهم عدوّاً وحَزَناً »[٤] أي صار أمرهم الى هذا .

وَلَقَدْ أَرسَلنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخرِجْ قَومَكَ .. [٥]

يجوز أن تكون « أنْ » في موضع نصب أي بأن أخرج قومك . وهذا مذهب سيبويه كما يقال : أمرتُهُ أَنْ قُمْ والمعنى عنده أمرته أن يقومَ ثم حمل على المعنى كما قال :

٢٤٨ - وأَنَا الذي قَتَلتُ بكراً بالقَنَا[٥]

(٢) آية ٥ ـ الحج .
(٣) الشاهد لرؤبة بن العجاج انظر : ديوانه ١٨٦ وقبله « والشعر لا يستطيعه من يظلمه » ، الكتاب ٤٣٠/١ ، شرح الشواهد للشنتمرى ٤٣٠/١ وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٦٨/٢ ، تفسير الطبرى ١٠٦/١٤ .
(٤) آية ٨ ـ القصص .
(٥) نسب الشاهد لمهلهل وهو صدر بيت عجزه « وتركت تغلب غير ذات سنام » انظر : المقتضب ١٣٤/٤ ، اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢١٤/١ وروى كما ياتى :
وان الذى قتلت بكر بالقنا ويركب منها غير ذات سنام
المقصود والممدود لابن ولاد ٨٨ .

ويجوز أن تكون « أنْ » لا موضع لها من الاعراب مثل : أَرسَلْتُ اليه أَنْ قُمْ ، والمعنى أي قُمْ ، ومثله قوله سبحانه « وانطَلَقَ المَلأُ منهم أَن امشُوا » .(٦)

•• يسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ وَيُذبِّحُونَ •• [٦]

في موضع آخر بغير واو فاذا كان بالواو فهو عند الفراء(٧) بمعنى يُعذّبونكم ويذبِّحونكم(٨) فيكون التذبيح(٨) غير العذاب الأول ويجوز عند غيره أن يكون/١١٤ أ/ بعض الأول واذا كان بغير واو فهو تبيين للأول وبدلٌ منه كما أنشد سيبويه :

٢٤٨- مَتى تأْتِنا تُلْمِمْ بنا في ديارِنا
تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تأَجَّجا(٩)

•• فإنّ الله لَغنيٌ حميدٌ •• [٨]

كسرت إنّ لأن مابعد الفاء في المجازاة مستأنف واللام للتوكيد .

ألمْ يأتِكُمْ نَبَأُ الذينَ مِنْ قَبلِكُم قَومِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ •• [٩]

على البدل ولم يخفض ثمودَ لأنه جعل اسما للقبيلة ، ويجوز خفضه يجعل اسما للحيّ (والذينَ من بَعدِهِمْ) في موضع خفض معطوف (لا يَعلَمُهُمْ إلاّ اللهُ) رفع بالفعل (جاءَتهُمْ رُسُلُهُمْ بالبَيِّنَاتِ)

---

(٦) آية ٦ — ص .
(٧) انظر معاني الفراء ٢/٦٨ ، ٦٩ .
(٨-٨) في ب،د « ويذبحوا فيكون الذبح » .
للشنتمرى ١/٤٤٦ ، شرح القصائد التسع لابن النحاس ٢٤٩ ونسب لعبدالله بن الحر في اللسان (نور) .
(٩) استشهد بالبيت غير منسوب في : الكتاب ١/٤٤٦ ، شرح الشواهد

وانْ شئتَ حذفتَ الضمة من السين لثقلها (فَرَدُّوا أيدِيَهُمْ في أفواههمْ فاذا أفرَدْتَ قُلتَ : فَمٌ والأصلُ فوهٌ ، فجمع على أصله مثل حوضٍ وأحواض .

.. وَمَا كانَ لنا أَن نأتِيكُمْ .. [١١] في موضع رفع بكان .

.. وَلَنَصبِرَنّ على ما آذَيتُمُونَا .. [١٢] واللازم أَذِيَ يَأذَى أَذى .

.. ذلكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وخافَ وَعِيد .. [١٤]
وَمَنْ أمالَ أراد أن يدلّ على أنه من خفت .

.. وخابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ .. [١٥] ويجوز(١٠) رفع عنيد(١٠) نعتاً لكلّ .

يَتَجَرَّعُهُ .. [١٧]

أي تكرهه الملائكة على ذلك لِيُعَذَّبَ به (ولا يكادُ يُسِيغُهُ) أي ينزل من حلقه (ويأتيهِ الموتُ مِنْ كُلِّ مكانٍ) أي يأتيه مايُمات منه من كلّ مكان من جسده (وَمِن وَرائهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) قيل : من وراء ما يُعَذَّبُ به عذابٌ آخر غليظ .

مَثَلُ الذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ .. [١٨]

التقدير عند سيبويه(١١) والأخفش وفيما يُقَصُّ عليكم ، وقال

(١٠ـ١٠) ساقط من ب،د .
(١١) انظر الكتاب ٧١/١ « .. (مثل الجنة التى وعد بها المتقون) .. فانما وضع المثل للحديث الذى بعده وذكر بعد اخبار واحاديث فكأنه على قوله ومن القصص مثل الجنة أو مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار ونحوه » .

الكسائي : انما مثل أعمال الذين كفروا كرماد ، وقال غيره « مثلُ الذين كفروا » مبتدأ « أعمالُهم » بدل منه ، والتقدير مثل أعمالهم ، ويجوز أن يكون مبتدأ ثانياً كما حكي صفةُ فلانٍ أنه أحمرُ . قال الفراء[١٢] ولو قرأ قارىء بالخفض أعمالهم جاز ، وأنشد :

٢٤٩ـ ما للجمال مشيها وئيدا[١٣]

(في يومٍ عاصفٍ) على النسب عند البصريين بمعنى ذي عاصف، وأجاز الفراء[١٤] أن يكون بمعنى في يوم عاصف الريح ، وأجاز أيضا أن يكون عاصف للريح خاصةً ثم يتبعه يوما ، قال : وحكى نحويونا : هذا جحر ضب خرب . قال أبو جعفر : هذا مما لاينبغي أن يُحملَ كتاب الله جل وعز عليه ، وقد ذكر سيبويه ان هذا من العرب غلط واستدلَّ بأنهم اذا ثنّوا قالوا : هذان جحرا ضب خربان ؛ لأنه قد استبان بالتثنية والتوحيد، ونظير هذا الغلط قول النابغة[١٥] :

٢٥٠ـ أمِن آلِ ميّةَ رائحٌ أو مُغتدِي
عجلانَ ذا زادٍ وغيرُ مزوَّدِ
زعمَ البوارحُ أنَّ رحلتَنا غدٌ
وبذاكَ خبّرنا الغرابُ الأسودُ[١٦]

---

(١٢) معاني الفراء ٢/٧٣ .

(١٣) نسب لشاهد للزباء وبعده « أجندلا يحملن ام حديدا » . أدب الكاتب ٢٢٢ ، شرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٤٨ ، مغني اللبيب رقم ٨١٧ ، ونسب لقصير صاحب جذيمة في الكامل ٢/٤٢٨ ونسب أيضا للخنساء بنت عمرو بن الشريد في : المقاصد النحوية ٢/٤٤٨ ولم أجده في ديوانها . وهو غير منسوب في معاني الفراء ٢/٧٣ .

(١٤) انظر معاني الفراء ٢/٧٤ .

(١٥) انظر ديوان النابغة الذبياني ٣٨ .

(١٦) في الديوان : « .. رحلتنا غدا .. الغداف الأسود » .

فلا يجوز مثلُ هذا في كلام ولا لشاعر نَعرِفُهُ فكيف يجوز في كتاب الله جل وعز ثم أنشد الفراء بيتاً :

٢٥١– يا صاحِ بلّغْ ذَوِي الزّوجاتِ كُلّهم
أنْ لَيسَ وَصلٌ إذا انحلّتْ عُرَى الذنَبِ (١٧)

وزعم أن أبا الجراح أنشده إياه بخفض « كلّهم » ، وهذا مما لا يعرج عليه لأن النصب لا يفسد الشعر ، ومن قرأ « في يَوم عاصفٍ » بغير تنوين أقام الصفة مقام الموصوف أي في يوم ريح عاصف .

وَبَرَزُوا لِلهِ جَميعاً .. [٢١]

أي من قبورهم ونصب « جميعاً » على الحال (تَبَعاً) بمعنى ذي تَبَعٍ ، ويجوز أن يكون جمع تابع . قال علي بن سليمان التقدير سواءٌ علينا جَزَعُنَا وصَبْرُنَا .

.. إلا أَنْ دَعَوتُكُمْ .. [٢٢]

في موضع نصب استثناء ليس من الأول (وما أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ) بفتح الياء لأن ياء النفس فيها لغتان : الفتح والتسكين اذا لم يكن قبلها ساكن فاذا كان قبلها ساكن فالفتح لا غير ، ويجب على من كسرها أن يقرأ « هِيَ عَصايِ (١٨) » بكسر الياء ، وقد قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة

---

(١٧) ورد الشاهد غير منسوف في معاني القرآن للفراء ٢/٧٥ وقد نسبه محققا لاستاذ محمد على النجار لأبى الغريب وهو أعرابى أدرك العباسيين . الخزانة ٢/٣٢٥ « .. ذوى الحاجات كلهم » (غير منسوب) .

(١٨) آية ١٨ ـ طه . قراءة الحسن انظر المحتسب ٢/٤٨ .

﴿ بِمُصرِخِيِّ إِنّي ﴾[19] بكسر الياء • قال الأخفش سعيد : ما سَمِعتُ هذا من أحد من العرب ولا من النحويين ، وقال الفراء : لَعَلَّ الذي قرأ بهذا ظَنَّ أن الباء تخفض الكلمة كُلَّها • قال أبو جعفر : فقد صار هذا باجماع لا يجوز وان كان الفراء قد نقض هذا وأنشد :

٢٥٢ـ قَالَ لَهَا هَل لَكِ ياتافِيِّ /١١٤ب
قَالَتْ له ما أَنتَ بالمرضِيِّ[20]

ولا ينبغي أن يُحمَلَ كتاب الله جل وعز على الشذوذ • ومعنى ﴿ بما أَشركتمونِ ﴾ من قبلُ أنه قد كان مشركاً قَبلَهُم ، وقيل : من قبل الأمر •

ومثلُ كلِمَةٍ خبيثةٍ كشجرَةٍ خَبيثةٍ ••[26]

إبتداء وخبر ، وأجاز الكسائي والفراء : ومثل كلمةٍ خبيثةٍ على النسق وحكيا أن في قراءة ابَيّ ﴿ وضَرَبَ مثلَ كلمةٍ خَبيثةٍ ﴾[21] •

•• وأَحَلّوا قَومَهُمْ دارَ البَوارِ •• [28] مفعولان •

جَهَنَّمَ •• [29]

منصوب على البدل من دار ، ولم تنصرف لأنها مؤنَّثة" معرفة مشتقَّة من قولهم : ركِيَّة" جِهنّام"[22] إذا كانت مُقَعَّرة" •

---

(١٩) انظر معاني الفراء ٢/٧٥ •

(٢٠) نسب الشاهد للاغلب العجلي في الخزانة ٢/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/٧٦ ، المحتسب ٢/٤٩ •

(٢١) قراءة ابى في معاني الفراء ٢/٧٦ « وضرب مثلا كلمة خبيثة » وجاء في البحر المحيط ٥/٤٢٢ وقرأ ابى « وضرب الله مثلا كلمة خبيثة » •

(٢٢) جاء في اللسان (جهم) : بئر جهنم وجهنام : بعيدة القعر • والركية : البئر •

وجَعَلُوا لِلهِ أنداداً لِيُضِلّوا عَنْ سَبيلِهِ .. [٣٠]

نصب بلام كي وبعضهم يسميها لام العاقبة . والمعنى أنه لما آل أمرهم الى هذا كانوا بمنزلة من فَعَلَ ذلك ليكون هذا .

قُل لِعِبادِي الذينَ آمنوا يُقيموا الصَّلاةَ .. [٣١]

في (يقيموا) للنحويين أقوال : قال الفراء : تأويله الأمر . قال أبو اسحاق بمثل هذا قال المعنى ليقيموا الصلاة ثم حذفت اللام لأنه قد تقدم الأمر قال : ويجوز أن يكون مبنيا لأن اللام حُذِفَتْ وَبُنِيَ لأنه بمعنى الأمر . قال أبو جعفر : وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : حدثنا محمد بن يزيد عن المازني قال : التقدير قل للذين آمنوا أقيموا الصلاة يقيموا ، وهذا قول حَسَنْ لأن المؤمنين اذا أُمِرُوا بشيء قبلوا[٢٣] فهوا جواب الأمر (وَيُنفِقُوا) عطف عليه . (مِنْ قَبلِ أن يَأتِيَ يَومٌ لا بَيْعٌ فيه ولا خِلالٌ) جعلت «لا» بمعنى ليس ، وان شئتَ رفعتَ مابعدها بالابتداء ، ويجوز رفع الأول ونصب الثاني بغير تنوين وبتنوين ، ويجوز نصب الأول بغير تنوين ورفع الثاني بتنوين ونصبه بتنوين . قال الأخفش : خلالُ جَمعُ خُلَّةٍ وقال أبو عُبَيْدٍ : هو مصدر مثل القتال ، وأنشد:

٢٥٣ـ وَلَستُ بِمَقْلِيِّ الخِلالِ ولا قَالِ[٢٤]

.. دَائِبينَ .. [٣٣] على الحال أي دائبين فيما يؤدّي الى صلاح الناس .

---

(٢٣) في ب : قبلوه .

(٢٤) الشاهد لامرىء القيس وصدره « صرفت الهوى عنهن من خشية الردى .

وآتاكم مِنْ كُلِّ ما سَأَلتُمُوهُ .. [٣٤]

في معناه أقوال فمذهب الفراء من كل سؤالكم ، كما تقول : أنا أعطيته سؤله وان لم يسأل شيئًا أي مالم يسأل لسأله ، وقال الاخفش :وأتاكم من كل ما سألتموه شيئا ، ومثله « وأُوتيتْ من كلّ شيء »[٢٥] أي من كلّ شيء في زمانها شيئا . قال ويكون على التكثير ، وحكى سيبويه : مابقي منهم مُخَبِّرٌ ، وذلك معروف في كلام العرب ، وفيه قول رابع وهو أنّ الناس قد سألوا على تفرق أحوالهم الأشياء فخوطبوا على ذلك .

.. رَبِّ اجعَلْ هذا البَلَدَ آمناً .. [٣٥]

مفعولان (واجنُبْنِي) ويقال على التكثير : جَنِّبْنِي ، ويقال : أَجنِبنِي (أَنْ نَعبُدَ) في موضع نصب والمعنى من أن نعبدَ الأصنام .

.. فَمَنْ تَبِعَنِي فأِنَّهُ مِنّي .. [٣٦]

أي من أهل ديني ومن أصحابي (ومن عَصَانِي فأِنك غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي له اِن تاب .

رَبَّنَا اِنّي أَسكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ .. [٣٧]

وحذف المفعول لأن «من» تدلّ عليه وكذا (رَبِّ اجعَلنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وِمن ذُرِّيَّتِي) [٤٠] .

ولا تَحسَبَنَّ اللهَ غافلاً .. [٤٢] مفعولان .

قال أبو اسحاق (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤوسِهِمْ) [٤٣] نصب على الحال . والمعنى ليوم تشخص فيه أبصارهم مهطعين أي مسرعين (لا

---

(٢٥) آية ٢٣ ـ النمل .

يرتدّ اليهم طَرفُهُمْ) رفع بيرتد (وأَفئِدَتُهُمْ) مبتدأ (هَوَاءٌ) خبره •

وأَنذِرِ الناسَ يَومَ يأتِيهمُ العَذَابُ فَيقُولُ الذينَ ظَلَمُوا •• [٤٤]

ليس لجواب الأمر[٢٦] ولكنه معطوف على يأتيهم أو مستأنف • وقد أشكل هذا على بعض النحويين حتّى قال : لا يُنصَبُ جواب الأمر بالفاء، وهذا خلاف ماقال الخليل رحمه الله وسيبويه ، وقد أنشد النحويون :

٢٥٤ـ ياناقَ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحَا
إلى سُلَيمَانَ فَنَستَرِيحَا[٢٧]

وانما[٢٨] امتنع النصب في الآية لأن المعنى ليس عليه[٢٨] أوَ لم تكُونُوا أَقسَمتُم من قَبْلُ مالكُمْ مِنْ زَوَالٍ) أي من زوالٍ عمّا أنتم عليه من الامهال الى الانتقام والمجازاة /١١٥ أ/ •

•• وانْ كَانَ مَكرُهُمْ لِتَزُولَ منه الجِبَالُ •• [٤٦]

« إنْ » بمعنى « ما » وهذا يروي عن الحسن كذا ، وانّ مثلَهُ « فانْ كُنتَ في شك مما أنزلنا اِليك »[٢٩] ، وكذا « قُل اِنْ كَانَ لِلرَّحمنِ ولَدٌ فأَنا أولُ العابِدِينَ »[٣٠] وقد قيل في هاتين الآيتين

(٢٦) في أ « بواجب للامر » وأظنه تصحيفا وما أثبته من ب ود •
(٢٧) مر الشاهد ٢٠٢ •
(٢٨ـ٢٨) ساقط من ب،د •
(٢٩) آية ٩٤ ـ يونس •
(٣٠) آية ٨١ ـ الزخرف •

غير ما قال وذلك في مواضعهما ، وقرأ مجاهد (وان كان مكرهم لَتَزُولُ منه الجبال)(٣١) بفتح اللام ورفع الفعل ، وبه قرأ الكسائي ، وكان محمد بن يزيد فيما حُكِيَ عنه يختار فيه قول قتادة . قال هذا لكفرهم مثلُ قوله جل وعز : « تكادُ السّمواتُ يتَفطّرنَ منه »(٣٢) . قال أبو جعفر : وكان أبو اسحاق يذهب الى أن هذا جاء على كلام العرب لأنهم يقولون : لو أنكَ بلغتَ كذا ما وصلت إلى شيء وان كان لا تبلغه وكذا في « إنْ » ، وأنشد سيبويه :

٢٥٥ – لَئِنْ كُنت في جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً
وَرُقّيتُ أَسبَابَ السّماءَ بِسُلّمِ(٣٣)

وَرُوِيَ عن عمر وعلي وعبدالله رضي الله عنهم أنهم قرؤا (وان كاد مكرهم لَتزُولُ منه الجبالُ)(٣٤) بالدال ورفع الفعل . والمعنى في هذا بيان وانما هو تفسير وليس بقراءة .

فلا تَحسَبَنَّ اللهَ مُخلِفَ وَعدِهِ رُسُلَهُ .. [٤٧]
مجاز كما يقال : مُعطِي درهمٍ زيداً ، وأنشد سيبويه :

٢٥٦ – تَرَى الثورَ فيها مُدخِلَ الظّلِّ رأسَهُ
وَسَائرُهُ بادٍ إلى الشّمسِ أجمَعَ(٣٥)

---

(٣١) رويت عن الامام علي . انظر معاني الفراء ٧٩/٢ .
(٣٢) آية ٩٠ – مريم .
(٣٣) الشاهد للاعشي انظر : ديوانه ق ١٥ ص ١٢٣ ، الكتاب ٢٣١/١ ، اللسان (سبب) اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ١٣٠ ب (غير منسوب) .
(٣٤) انظر مختصر ابن خالوية ٦٩ .

يَومَ تُبدَّلُ الأرضُ غَيرَ الأرضِ .. [٤٨]

اسم ما لم يسم فاعله « غَيرَ الأرضِ » خبره . وفي معناه قولان : أحدهما أنها تُبدَّلُ أرضاً غَيرَ هذه وفي هذا أحاديث ، والقول الآخر أنَّ تبديلها إذهاب جبالها وجعلها قاعاً صفصفاً ، وتبديلُ السماء انفطارها وانتثار كواكبها وتكوير شمسها ، كما يقال : بَدَّلتُ خاتمي أي غَيَّرتُهُ عَمَّا كانَ عَلَيهِ .

.. مُقَرَّنِينَ .. [٤٩]

نصب على الحال (مُقَرَّنِينَ) معطوفة أيديهم وأرجلهم الى أعناقهم بالسلال والاغلال . والقَرَنُ بفتح الراء الحبلُ الذي يُجمَعُ به بَينَ الشيئينِ . قال جرير :

٢٥٧ ـ وابنُ اللَّبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ[٣٦]

هَـٰذا بَلاَغٌ لِلنّاسِ .. [٥٢]

ابتداء وخبر أي هذا الوعظ قد بلغ لهم إن اتَّعَظُوا (وَلِيُنْذَرُوا بِهِ) لام كي ، والفعل محذوف لعلم السامع (وَلِيَعْلَمُوا إنَّما هو إلَـٰهٌ واحِدٌ وَلِيذَّكَّرَ أُولُو الألبابِ) عطف عليه .

---

(٣٥) ورد الشاهد غير منسوب في : الكتاب ٩٢/١ ، معاني القرآن للفراء ٨٠/٢ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٤٨ ، تفسير الطبرى ٢٤٨/١٣ ، الخزانة ١٧٣/٢ .

(٣٦) الشاهد صدر بيت لجرير عجزه « لم يستطع صولة البزل القناعيس » انظر ديوان جرير ٣٢٣ ، الكتاب ٢٦٥/١ ، شرح الشواهد للشنتمرى ٢٦٥/١ .

[١٥]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ الحِجْرِ
بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

الر تِلكَ آياتُ الكِتَابِ .. [١] التقدير هذا تلك آيات الكتاب.

رُبَمَا .. [٢]

فيه ثمانية أوجـــه : قرأ الأعمش وحمزة والكسائي (رُبّما)[١] مثقلة ، وقرأ أهل المدينة وعاصم (رُبما)[٢] مخففة . والأصل التثقيل ، والعرب تخفف المُثقّل ولا تثقل المخفف . وقال سيبويه :[٣] لو سميت رجلاً رُبَ مخففة ثم صغرته رددته الى أصله فقلت : رُبَيْبٌ . قـال اسماعيل بن اسحاق : حدثنا نصر بن علي عن أبيـــه عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ « ربما » مخففة ومثقلة . قال : التخفيف لغة أهل الحجاز والتثقيل لغة تميم وقيس وبكر . وحكى أبو زيد أنه يقال : رُبْتَمـا و رُبَتَـما ، وهذا على تأنيث الكلمة . فهذه أربع لغات وحكى أبو حاتم : رَبَمـا ورَبّما ورَبَتَـما ورَبْتَما . ولا موضع لها من الاعراب عند أكثر النحويين لأنها كافة جيء بهـــا لأن ربّ لا يليها الفعل ، فلما جئت بما وليها الفعل عند سيبويه لا غير إلاّ في الشعر فانه يليها الابتداء والخبر ، وأنشد :

(١ ، ٢) تيسير الداني ١٣٥ .

(٣) انظر الكتاب ١٢٣/٢ « ولو حقرت « رب » مخففة لقلت ربيب لانها من التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة » .

٢٥٨- صَدَدتِ فاطْوَلْتِ الصُّدُودَ وقلّما
وِصَالٌ على طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ(٤)

والجيد قوله :

٢٥٩ - وطَالَ ما وطَالَ ما وطالما سَقَى بكفِّ خالدٍ وأطعما(٥)

والذي حكيناه قول الخليل وسيبويه ، وحكى /١١٥ب/ لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أن هذا جائز في الكلام والشعر كما أن انما يكون بعدها الفعل والابتداء والخبر ، وسمعت محمد بن الوليد يقول : ليس في حروف الخفض نظير لرب لأن سبيل حروف الخفض أن يضاف بها قبلها [إلى ما بَعدَهَا وسَبِيلُ رب أن يضاف ما بعدَه من الفصل الى ما قبلَهُ](٦) ، وزعم الأخفش أنه يجوز أن تكون « ما » في موضع خفض على أنها نكرة أي ربّ شيء أو ربّ وُدّ . يقال : وَدِدتُ أنّ ذلك كانَ ، اذا تمنيتَهُ وُدّاً لا غير ، ووَدِدتُ الرجلَ ، اذا أحببته وُدّاً ، بضم الواو ومَوَدّةً ووَدَادَةً وَوِداداً .

ذَرْهُمْ .. [٣]

في موضع أمر فيه معنى التهديد ، ولا يقال : وَذَرَ ولا واذِرٌ ، والعلة فيه عند سيبويه أنهم استَغنَوا عنه بترك ، وعند غيره ثقل الواو فلما

---

(٤) ينسب الشاهد لعمر بن أبي ربيعة : انظر شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٥٠٢ ، الكتاب ١٢/١ ، ٤٥٩ . وينسب للمرار الفقعسي في : شرح الشواهد للشنتمري ١٢/١ ، الخزانة ٨٧/٤ ، ٣٨٩ ، وورد غير منسوب في : المحتسب ٩٦/١ ، الانصاف لابن الانباري ٨٥ ، مغني اللبيب ٥٨٢/٢ ، ٥٩٠ .

(٥) ورد صدر الشاهد فقط في مجالس ثعلب ٣٢٦ .

(٦) مابين القوسين زيادة من ب ود .

وجدوا عنها مندوحة تركوها ، (يأكلوا) جواب الأمر (ويَتَمَتَّعُوا) عطف عليه .

وما أَهلَكْنَا من قَرية ٍ إلا ولها كِتابٌ مَعلُومٌ .. [٤]

في موضع الحال ، وفي غير القرآن يجوز حذف الواو . ودلّ بهذا على أن كلّ مُهلَك ٍ ومقتول فبأجله .

ما تنزّل[٧] المَلائكةُ إلا بالحقّ .. [٨] الأصل تَتَنَزّلُ فحذفت إحدى التاءين تخفيفا .

والأصل في (إنّا [٩] إنّنا (نَحنُ) في[٨] موضع نصب على التوكيد لاسم إنّ ويجوز أن تكون[٨] في موضع رفع على الابتداء ، ويجوز أن تكون لا موضع لها تكون فاصلة . (وإنّا لهُ لَحَافِظُونَ) اللام الأولى لام خفض والثانية لام توكيد ولم يحتج الى فرق ٍ في المُضمر ِ لاختلاف العلامة .

كَذلِكَ نَسلُكُهُ .. [١٢]

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر ، وقد تكلم الناس في المضمر ههنا فقيل : هو كناية عن التكذيب ، وقيل : عن الذكر ، وقيل : هو مثل « واسأل القرية » أي عقوبته .

وَلَو فَتَحنَا عَلَيهِم باباً مِنَ السماء ِ فَظَلّوا فيه يَعرُجُونَ .. [١٤] ، [١٥]

---

(٧) قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي فهما قرأ بنونين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاى . انظر تيسير الداني ١٣٥ .
(٨–٨) ساقط من ب،د .

ولغة هذيل « يَعرِجُونَ » ، وفي المضمر قولان : أحدهما أن التقدير فظل[9] الملائكة ، والآخر أن التقدير[9] ولو فتحنا على هؤلاء الكفار المعاندين باباً من السماء فأدخلناهم فيه ليَعرُجُوا الى السماء فيكون ذلك آية لتصديقك لَدَفعُوا العيان ، وقالوا انما سُكِّرَتْ أَبْصارُنَا وسُحِرنَا حتّى رأينا الشيء على غير ما هو عليه ، ويقال : سُكِرَ وسُكِّرَ على التكثير أي غُطِّيَ على عقله ، ومنه قيل : سَكْران ، وهو مشتق من السُّكْرِ .

وَحَفِظْنَاهَا من كلِّ شَيطَانٍ رَجِيمٍ . [١٧] إلاّ مَنِ استَرَقَ السَّمعَ .. [١٨]

(مَنْ) في موضع نصب . قال الأخفش : استثناء خارج ، وقال أبو اسحاق : يجوز أن تكون « من » في موضع خفض ، ويكون التقدير الا ممن استَرقَ السمع .

والأَرضَ مَدَدناها .. [١٩] على اضمار فعل .

وجَعَلنَا لكم فيها مُعَايِشَ ومَنْ لَستُمْ له بِرَازِقِينَ .. [٢٠]

قال الفراء :[10] « مَنْ » في موضع نصب والمعنى وجعلنا لكم فيها المعايش والاماء والعبيد . قال : ويجوز أن يكون « مَنْ » في موضع خفض أي ولمن لستم له برازقين ، والقول الثاني عند البصريين لحن لأنه عَطفَ ظاهراً على مكنيّ مخفوض ، ولأبي اسحاق فيه قول ثالث حَسَنٌ

(٩ـ٩) ساقط من ب،د .

(١٠) معاني الفراء ٢/٨٦ .

غريب" قال « مَنْ » معطوفة على تأويل لكم ، والمعنى أعشناكم أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين •

وإنْ من شَيْءٍ إلاّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ •• [٢١]

أي نحن مالكون له وقادرون عليه ، وقيل : يعني به المطر •

وأرسلنا الرياحَ لَوَاقِحَ •• [٢٢]

قد ذكرناه[١١] وقرأ طلحة ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (وأرسلنا الريحَ لواقح)[١٢] وهذا عني أبي حاتم لحن لأن الريح واحدة فلا تُنعَتُ بجمع • قال أبو حاتم : يقبح أن يقال : الريح لواقح • قال وأما قولهم : اليمينُ الفاجرةُ تَدَعُ الدارَ بلاقع[١٣] • فانما يعنون بالدار البلد كما قال عز وتعالى : « فأصبحوا في دارهم جاثمين »[١٤] • وقال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو حاتم في قبح هذا غلط بين ، وقد قال الله جل وعز : « والملكُ على أرجائِهَا »[١٥] يعني الملائكة لا اختلاف بَيْنَ أهل العلم في ذلك ، وكذا الريح بمعنى الرياح ، وقال سيبويه : وأما الفعل فأمثلة" أُخِذَتْ من لفظ /١١٦أ/ أحداثِ الأسماء ، وحكى الفراء في مثل هذا جاءت الريح من كل مكان يعني الرياح •

•• إنهُ حَكِيمٌ عليمٌ •• [٢٥] أي حكيم في تدبيره عليم به •

وَلَقَدْ خَلَقنَا الانسانَ من صَلصَالٍ من حَمَأٍ مَسْنُونٍ •

---

(١١) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٧ أ •
(١٢) التيسير ٧٨ ، ١٣٦ •
(١٣) اللسان (بلقع) •
(١٤) آية ٧٨ ، ٩١ ـ الاعراف ، ٣٧ ـ العنكبوت •
(١٥) آية ١٧ ـ الحاقة •

[٢٦] •

قد ذكرناه[١٦] • ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن عباس رحمه الله قال : « مسنون » على الطريق ، وتقديره على سَنَنِ الطريق وَسَنَنِهَا ، وسُنَنِهَا ، واذا كان كذلك أتنَ وتغيّرَ لأنه ماء منفرد •

ورُوِيَ عن الحسن أنه قرأ والجأنَّ خَلَقناهُ)[١٧] [٢٧] بالهمز كأنه كره اجتماع الساكنين • والأجود بغير همز ولا ينكر اجتماع ساكنين إذا كان الأول حرف مد ولين والثاني مدغما • (والجانَّ نصب[١٨] باضمار فعل •

فقوله (سَاجِدِينَ) [٢٩] نصب على الحال •

فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجمَعُونَ • [٣٠]

مذهب الخليل وسيبويه[١٩] أنه توكيد بعد توكيد ، وقال محمد بن يزيد : أجمعون يفيد أنهم غير متفرقين • قال أبو اسحاق : هذا خطأ ولو كان كما قال لكان نصباً على الحال •

إلاّ إبليسَ •• [٣١]

قال أبو اسحاق : استثناء ليس من الأول يذهب الى قول من قال : إن ابليس ليس منَ الملائكة ولا كان منهم • وهذا قول صحيح يدلّ عليه أن الله جل وعز أخبرنا أنه خلق الجانّ من نار والملائكة لم تخلق من نار •

---

(١٦) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٧ ب •
(١٧) مختصر ابن خالوية ٧١ •
(١٨) « نصب » ساقط من ب ود •
(١٩) الكتاب ٣٩٣/١ •

.. ما لَكَ ألاّ تكونَ .. [٣٢] في موضع نصب .

قَالَ فإنكَ مِنَ المُنْظَرِينَ . [٣٧] إلى يَومِ الوقتِ المَعْلُومِ . [٣٨]

ليس اجابة له إلى ما سأل وانما هو على التهاون به اذ كان لا يَصِلُ الى ضلال أحدٍ إلاّ من لا يُفلِحُ لو لم يُوَسوِسهُ .

قالَ رَبِّ بما أغويتَني .. [٣٩]

فيه أقوال : فمن أحسنها ان المعنى بما خَيَّبتَني من الجنة يقال : غَوَى إذا خاب وأغواه خَيَّبَهُ ومنه :

٢٦٠ـ ومَن يَغوِ لا يَعدَمْ على الغَيِّ لائما[٢٠]

إلاّ عِبادَكَ .. [٤٠] نصب على الاستثناء[٢١] .

قالَ هذا صراطٌ .. [٤١]

مبتدأ وخبر (عليَّ مُستَقيمٌ) من نعته . قال زياد بن أبي مريم : « عليّ » هي إليّ يذهب إلى أن المعنى واحد . قيل : فيه معنى التهديد أي إليّ مرجعه وعلى طريقه ، وقيل : على بيانه أي ضمان ذلك .

إنّ عِبادي لَيسَ لَكَ عليهِمْ سُلطانٌ .. [٤٢]

الأصل في لَيْسَ عند سيبويه لَيِسَ قال سيبويه :[٢٢] وأما لَيسَ فَمُسكَّنةٌ من نحو صَيِدَ كما قالوا : عَلْمَ ذاكَ . قال أبو جعفر : كان يجب على أصول العربية أن يقال : لاسَ لِتحرّكِ الياء

---

(٢٠) مر الشاهد ٥٦ .

(٢١) ب ، د : بالاستثناء .

(٢٢) انظر ذلك في الكتاب ٢/٣٦١ .

وتحرك ما قبلها . قال سيبويه :[٢٣] فجعلوا إعلاله ازالة الحركة ؛ لأنه لا يقال منه : يفعل ولا فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق ، وكثر في كلامهم فلم يجعلوه كأخواته . يعني ما يعمل عمله . قال : فجعلوه كليت . قال أبو اسحاق : ولم يتصرف ليس لأنه ينفى بها المستقبل والحال والماضي فلم يحتج فيها إلى تصرف . قال أبو جعفر : وسمعت محمد بن الوليد يقول : لما ضارعت « ما » منعت من التصريف .

وَنَزَعْنا مافي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ .. [٤٧]

قال الكسائي : غلَّ يَغِلُّ من الشحناء ، وغَلَّ يَغُلُّ من الغلول ، وأغلَّ يُغِلُّ من الخيانة ، وقال غيره : معنى « ونزعنا ما في صدورهم من غِلّ » أزلنا عنهم الجهل والغضب وشهوة مالا ينبغي حتى زال التحاسد . (إخواناً) على الحال .

وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إبراهيمَ .. [٥١]

والتقدير عن أصحاب ضيف ابراهيم ولهذا لم يكثّر[٢٤] ضيوف .

قالوا لا تَوْجَلْ .. [٥٣]

ومن قال تاجل أبدَل من الواو ألفا لأنها أخف ، ومن قال : تيجل أبدل منها ياءاً لأنها أخف من الواو ، ولغة بني تميم تِيجَلُ ليدلّوا على أنه من فَعِلَ ، ويقال : فلانٌ يِيْجَلُ ، بكسر الياء ، وهذا شاذ لأن الكسرة في الياء مستقلة ولكن فعل هذا لتنقلب الواو ياءا .

(٢٣) السابق .
(٢٤) ب،د : يكسر .

.. فَبِمَ تُبَشِّرونَ .. [٥٤]

قراءة أكثر الناس ، وقرأ نافع بكسر النون ، وحكى عن أبي عمرو بن العلاء رحمه الله أنه قال كسر النون لحن ، يذهب الى أنه لا يقال : أنتم تقوموا فيحذف نون الاعراب . قال[٢٥] أبو جعفر : قد أجاز سيبويه[٢٦] والخليل مثل هذا . قال سيبويه : وقرأ بعض الموثوق بهم (قَالَ أَتُحَاجّوني)[٢٧] و (فَبِمَ تُبشرونِ) وهي قراءة أهل المدينة[٢٨] ، والأصل عند سيبويه[٢٥] فبمَ تُبشّرونِ بأدغام النون ١١٦/ب/في النون ثم استُثقِلَ الادغام فَحَذَفَ احدى النونين ولم يحذِفْ نون الاعراب كما تأول أبو عمرو وانما حَذَفَ النون الزائدة . وأنشد سيبويه :

٢٦١- تَراهُ كالثَّغامِ يُعَلُّ مسْكاً
يَسوءُ الفالياتِ اذا فَلَيني[٢٩]

وقال الآخر :

٢٦٢- أَبِالموتِ الّذي لابُدَّ أنّي
مُلاقٍ لا أَباكِ تُخوّفيني[٣٠]

(٢٥-٢٥) العبارة في ب،د « وأجاز الخليل وسيبويه مثل هذا قال والاصل عند سيبوية فيم » .
(٢٦) انظر الكتاب ٢/١٥٤ .
(٢٧) آية ٨٠ - الانعام .
(٢٨) تيسير الداني ١٣٦ .
(٢٩) مر الشاهد في ١٣٤ .
(٣٠) استشهد بالبيت غير منسوب في : الكامل للمبرد ٤٨٧ ، الخزانة ٢/١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ .

وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (قَالُوا بشَّرناكَ بالحَقِّ فلا تكنْ من القَنِطينَ) [٥٥] وقرأ (ومن يَقنِطُ) [٥٦] وقرأ « من بَعد ما قَنِطُوا »[٣١] جميعاً بالكسر وقرأ أبو عمرو والكسائي (قال ومن يَقنِطُ) بكسر النون و « قَنَطُوا » بفتح النون ، وقرأ أهل الحرمين وعاصم وحمزة (قال ومن يَقْنَطُ) بفتح النون ، وقرؤا « قَنَطُوا » بفتح النون ، وقرأ الأشهب العقيلي (قال ومن يَقْنُطُ) بضم النون .
قال أبو جعفر : أبو عبيد القاسم بن سلام يختار قراءة أبي عمرو والكسائي في هذا ، وزعم أنها أصحَ في العربية ، ورَدَّ قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة لأنها على فَعَل يَفْعَلَ عنده ، وكذا أنكر قَنَطَ يَقْنَطُ ، ولو كان الأمر كما قال لكانت القراءتان لحنا ، وهذا شيء لا يُعْلَمَ أنه يوجد أن يَجتمِعَ أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحناً ولا سيما ومعهم عاصم مَعَ جلالته ومَحلِّه وعلمِه ومَوضعِه من اللغة ، والقراءتان اللتان أنكرهما جائزتان حسنتان وتأويلهما على خلاف ماقال . يقال : قَنطَ يقْنَطُ وقُنُطُ قُنُوطاً فهو قانطٌ ، وقَنطَ يَقنَطُ قَنَطاً فهو قَنِطٌ وقانطٌ . فاذا قرأ « ومن يقنَطُ » فهو على لغة من قال : قَنِطَ يَقنَطُ ، واذا قرأ ومن يَقنِطُ فهو على لغة من قال : قَنَطَ يَقنِطُ مثل ضَرَبَ يضرِبُ ، واذا قرأ يقنَطُوا فهو على لغة من قال : قَنِطَ يَقنَطُ مثل حَذِرَ يَحذَرُ فله أن يستعمل اللغتين ، وأبو عُبَيْدٍ ضَيَّقَ ماهو واسع من اللغة ومعنى ومن يَقنِطُ من يَيأَسُ .

قَالَ فما خَطبُكُمْ .. [٥٧] ابتداء وخبر .

---

(٣١) آية ٢٨ ـ الشورى .

قالوا إِنّا أُرسِلنَا الى قَومٍ مُجرِمينَ •• [٥٨] إلاّ آلَ لُوطٍ •• [٥٩]

قال أبو اسحاق : استثناء ليس من الأول (إنا لَمُنَجّوهُمْ أَجمَعِينَ) •

إلاّ امرَأَتَهُ •• [٦٠]

قال : استثناء من الهاء والميم • وتأَوَّلَ أبو يوسف هذا على أنه استثناء رُدّ على استثناء ، وهو قول أبي عبيد القاسم بن سلاّم « قالوا إنّا أُرسِلنَا الى قومٍ مُجرِمينَ الاّ آلَ لوطٍ » فاستثناهم من المجرمين الا امرأته فاستثناها من قوم لوط فصارت[٣٢] مع المجرمين • قال كما تقول : له عَلَيَّ عَشَرَةٌ إلاّ أَربعَةً إلاّ واحِداً ، فيكون[٣٣] سبعةً لأنك استثنيت من الأربعة واحدا[٣٣]. فصار مع الستة فصارت سبعة • قال أبو عبيد : كما تقول : إذا قال رجل لامرأته : أنتِ طالقٌ ثلاثاً إلاّ اثنتين الاّ واحدة فقد طلّق ثنتين • قال أبو جعفر : الذي قال أبو يوسف كما قال عند أهل العربية ، والذي قاله أبو عبيد عند حذاق أهل العربية لا يجوز • يقولون إنَّهُ لا يُستَثنَى من الشيء نِصفُهُ ولا أكثرُ من النصف ولا يتكلّم به أحد من العرب • والاستثناء عند الخليل وسيبويه[٣٤] التوكيد ، لأنك اذا قلتَ : جاءني القومُ جاز أن يكون قد بقي منهم ، فاذا قلتَ : كُلُّهُمْ أحطتَ بهم ، وكذا اذا قلت : جاءني القومُ جاز أن يكون زيد داخلاً فيهم فاذا قلتَ : إلا زيداً بَيَّنتَ كما بيّنتَ بالتوكيد • ومعنى

(٣٢) ب ، د : من •
(٣٣-٣٣) ساقط من ب،د •
(٣٤) انظر الكتاب ١/٣٦٠ •

قولك[٣٥] : له عندي عَشرةٌ إلا واحداً ، له عنــدي عشرةٌ ناقصة ، ولا يجوز أن يقال لخمسة ولا أقل منها عشرة ناقصة • (قَدَّرْنَا إنّها) وقرأ عاصم (قَدَرْنَا) وفي التشديد معنى المبالغة أي كتبنا ذلك وأخبرنا به وعلمنا (انّها لَمِنَ الغابِرِينَ) قد ذكرناه[٣٦] ومن أحسن ما قيل فيه أن معنى الغابرين الباقون المتخلّفون عن الخروج معه من قولهم: غَبَرَ إذا بقي ، وهكذا قال أهل العربيــة[٣٧] في معنى « ولا يلتفتْ منكم أَحَدٌ إلاّ إمرَأتَكَ »[٣٨] إن المعنــى فأَسرِ بأهلكَ إلاّ امرأتك ، ومن أحسن ما قيل في معنى «ولا يلتفتْ منكم أحدٌ إلاّ امرأتك» أن /١١٧أ/ المعنى ولا يلتفت إلى ما خلّف ولْيَخْرُجْ ، وقد قيل : إنه من الالتفات أي لا يكن منكم خروج فيلتفت •

قَالُوا بلْ جِئنَاكَ بما كانُوا فيه يَمترُونَ • [٦٣]

أي بالعذاب الذي كانوا يشكّون فيه •

فَأَسرِ بأَهلِكَ •• [٦٥]

من أسرى ، ومَن وَصَلَ جَعلَهُ من سَرى • لغتان معروفتان•

وَقَضَينَا إليهِ ذَلِكَ الأمرَ أنّ دَابِرَ هَؤلاءِ مَقْطُوعٌ•• [٦٦]

قال الأخفش : « أنّ » في موضع نصب على البدل من الأمر ، وقال الفراء[٣٩] هي في موضع نصب بسقوط الخافض أي قضينا اليه ذلك الأمر

---

(٣٥) ب ، د : له •
(٣٦) انظر ذلك في معاني ابن النحاس ١٩٨ أ •
(٣٧) ب ، د : أهل اللغة •
(٣٨) آية ٨١ ـ هود •
(٣٩) معاني الفراء ٢/٩٠ •

بهذا . قال وفي قراءة عبدالله (وقلنا إن دَابِرَ هؤلاء)[40] فلو قرأ قارئ على هذا بيكسر انّ لجاز . (مُصبِحِينَ) نصب على الحال ، والتقدير عند الفراء وأبي عبيد اذا كانوا مصبحين . قال أبو عبيد : كما تقول : أنتَ راكباً أحسنُ منك ماشياً . قال : وسَمعتُ أعرابيا فصيحاً من بني كلاب يقول : أنا لك صديقاً خَيرٌ منّي لك عدواً .

وَجَاءَ أَهلُ المَدينَةِ يَستَبْشِرونَ . [٦٧] في موضع نصب على الحال .

قَالَ إنّ هَـؤلاءِ ضَيْفِي .. [٦٨]

وَحّدَ لأنه مصدر في الأصل ضِفْتُهُ ضَيْفاً أي نزلت به ، والتقدير ذَوُو ضيفي . قال أبو اسحاق : المعنى أوَ لم نَنْهَكَ عن ضيافة العالمين ، وقال غيره : المعنى أو لم ننهك عن أن تُجِيرَ أحداً علينا وتمنعنا منه .

لَعَمرُكَ .. [٧٢]

مبتدأ ، والخبر محذوف لأنّ القسم باب حذف ، والتقدير لعمرك قَسَمي (إنّهم) بالكسر لأنه جواب القسم وأجاز جماعة من النحويين فتحَهَا . (لفِي سَكْرَتِهِمْ) أي جهلهم شبّهَ بالسكر .

فَأَخَذَتهُمُ الصَّيحَةُ مُشرِقينَ . [٧٣]

نصب على الحال . وأشرقوا صادفوا شروق الشمس أي طلوعها .

إنّ في ذَلِكَ لأيَاتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ[41] . [٧٥]

أي لعلامات عن المعاصي والكفر للمستدلّين .

---

(٤٠) السابق .

(٤١) في ب ود « للمؤمنين » تصحيف .

وإنْ كانَ أَصحَابُ الأيكةِ .. [٧٨]

لا اختلاف في صرف هذا والذي في « ق »[٤٢] ، واختلفوا في الذي في « الشعراء »[٤٣] والذي في « ص »[٤٤] فقرأهما أهل المدينة بغير صرف ، وقرأهما أهل البصرة وأهل الكوفة كَذَّبَ ، وهذا هو الحق ؛ لأنه لا فرق بينهنّ والقصة واحدة ، وانما هذا كتكرير القصص في القرآن . فأما قول من قال : إن أيكة اسم للقرية ، وان « الأيكة » اسم للبلد فغير معروف ولا مشهور ، فأمّا احتجاج من احتجّ بالسواد وقال : لا أصرف اللتين في « الشعراء » و « ص » لأنهما في الخط بغير ألف فلا حُجّةَ له في ذلك وانما هذا على لغة من قال : جاءني صاحبُ زيدٍ لَسْوَدُ ، يريد الأسود ، فألقى حركة الهمزة على اللام فتحرّكت اللام وسقطت ألف الوصل لتحرّكها وسقطت الهمزة لمّا أُلقيتْ حركتها على ما قبلها ، وكذا لَيْكَةُ .

.. وإنّهما لَبإمامٍ مُبينٍ [٧٩]

في معناه قولان : أحدهما أنّ الإمامَ الكتاب الذي كتبه الله جل وعز لأنه قَبلَ الكتب كلّها ، والآخر أنه الطريق لأنه يُؤتمّ به .

ولَقَدْ كَذّبَ أَصحابُ الحِجْرِ المُرسَلينَ . [٨٠]

قيل : أصحاب الحِجْرِ قوم صالح .

وقرأ الحسن (وكانوا يَنْحَتُونَ) [٨٢] لأن فيه حرفاً من حروف الحلق والكسر أفصح .

---

(٤٢) آية ١٧٦ « كذب أصحاب الايكة .. » .

(٤٤) آية ١٣ « .. وقوم لوط وأصحاب الايكة » .

ولقد آتيناكَ سَبْعاً مِنَ المَثَاني والقُرآنَ العَظيمَ - [٨٧]
في الحديث أن القرآن ههنا هو الحمدُ لأن بعض القرآن قرآن
(لا تَمُدَّنَّ عينيكَ إلى ما متَّعنا بهِ أزواجاً منهم) [٨٨] أي
لا تَتَمَنَّيَنَّ نِعَمَهُمْ ولا تَحزَنْ عَلَيهِمْ) أي على نعمتي عليهم •
قال أبو اسحاق : ومعنى (واخفِض جَنَاحَكَ لِلمُؤمِنينَ) أَلِنْ
جناحك لمن آمن بك واتبعكَ •

كما أَنزَلنَا •• [٩٠]

الكاف في موضع نصب أي « وقُلْ إنّي أنا النَّذيرُ المُبينُ » عقاباً
أو عذاباً مثل ما أنزلنا على المقتسمين (الذينَ جَعَلُوا القُرآنَ
عِضِينَ) [٩١] أبو عبيدة[٤٥] مَعْمَرُ بنُ المثنّى يذهب الى أنَّ
« عضين » من عَضَّيْتُ أي فَرَّقتُ ، وهو مشتق من العُضْوِ ،
والمحذوف عنده واو ، والتصغيرُ عندَهُ عُضَيَّةَ ، والكسائي يذهب الى
أنه من عَضَهْتُ الرجلَ أي رميتُه بالبهتان ، والتصغير عنده عُضَيْهَةٌ •
قال الفراء :[٤٦] العِضُونَ في كلام العرب السحر وانما جُمِعَ بالواو
والنون عند البصريين عوضاً مما حُذِفَ منه وعند الكوفيين أنه كانَ يَجِبُ
أن يُجمَعَ على فُعُول فطلبوا الواو التي في فُعُول فجاءوا بها فقالوا
عِضُون • قال الفراء :[٤٧] ومن العرب من يقول : عِضِينُكَ يجعلُه
بالياء على كلّ حال ويعرب النون ، كما تقول : مضت سِنِنُكَ ، وهي
كثيرة في أسد وتميم وعامر ، والعلّة عنده فيه أن الواو لَمّا وقَعَتْ
مَوقعَ حرف ناقص توهّموا أنها واو فُعُول فأعربوا ما بعدها وقلبوها ياءا

---

(٤٥) مجاز القرآن ١/٣٥٥ •
(٤٦) معاني الفراء ٢/٩٢ •
(٤٧) السابق •

كما قال بعض العرب في التاء حكاه عن أبي الجرّاح : سَمِعتُ لُغَاتَهُمْ ، ولا تقول ذلك في الصالحات ، ولا فيما حُذِفَ من أوله نحو لِدَات .

فَوَرَبِّكَ لَنَسأَلَنَّهُمْ أَجمَعِينَ . [٩٢] توكيد للهاء والميم .

قال أبو اسحاق (فاصدَعْ بما تُؤمَرُ) [٩٤] أي أَبِنْهُ وأَظهِرهُ . مشتقّ من الصَّدِيع وهو الصبح ، والصدعُ في الزجاجة أن يَبِينَ بَعضُها من بَعضٍ (بما تؤمَرُ) مصدر عند البصريين أي بأمرنا ، وقال الكسائي : التقدير بما تؤمر به مثل « أَلا إنّ عادا كَفَرُوا رَبَّهُمْ »[٤٨] أي بربّهم ثم حذفت الباء . قال أبو جعفر : لا يجوز حذف الباء عند البصريين في كلام ولا شعر ، وقد أنشد الكوفيون لجرير :

٢٦٣ ـ تَمرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا
كلامُكُم عَلَيَّ إذاً حَرامُ[٤٩]

وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير ينشد لجدّه :

مَرَرتُمْ بالدّيارِ ولم تَعُوجُوا

الذينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ .. [٩٦]

في موضع نصب على النعت للمستهزئين : ومعنى « وأَعرِضْ عن المُشرِكينَ »[٥٠] أي عن إجابتهم إذا تَلَقَوك بالقبيح .

.. حَتّى يأتيكَ اليَقِينُ . [٩٩]

نصب بحتّى ، ولا يجوز رفعه لأنه مستقبل ، « واليقين » الموت لأن كلّ عاقل يُوقِنُ بِهِ .

---

(٤٨) آية ٦٠ ـ هود .

(٤٩) انظر : شرح ديوان جرير ٥١٢ (اتمضون الرسوم ولا تحيا) ، الخزانة ٦٧١/٣ ، ٦٧٢ ، المقاصد النحوية ٥٦٠/٢ .

(٥٠) آية ٩٤ .

سورةُ النَحْلِ

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَحيمِ

أَتى أَمرُ اللهِ .. [١]

من أحسن ما قيل في معناه قول الضحاك إنه القرآن ، وقد قيل : إنه نصر النبي صلى الله عليه . ومن قال : إنه القيامة جعله مجازاً على أحد أمرين يكونُ « أتىٰ » بمعنى قَرُبَ ، ويكونُ « أتىٰ » بمعنى يأتي إلا أن سيبويه[١] لا يُجيزُ أن يكون فَعَلَ بمعنى يَفعَلُ ويجيز أن يكونَ يَفعَلُ بمعنى فَعلَ لأنه يكون محكياً . (فلا تَستَعجِلُوه) نهي فيه معنى التهديد .

.. أَنْ أَنذِرُوا .. [٢]

قال أبو اسحاق : «أنْ» في موضع جر على البدل من الروح ، والتقدير ينزل الملائكة بأن أنذروا أهل الكفر والمعاصي أي حذروهم بأنه (لا إلهَ إلاّ أنا فاتّقُونِ) ثم دلّ جل وعز على توحيده فقال جل ثناؤه : (خَلَقَ السّموات والأَرضَ) [٣] .

والأَنعَامَ .. [٥]

---

(١) جاء في الكتاب ٤١٦/١ « وقد تقع نَفعلُ في موضع فَعَلنا في بعض المواضع ومثل ذلك قوله :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبُّني ... فمضيت ثَمّتَ قُلتُ لا يَعنيني

نصب باضمار فعل ، ويجوز الرفع في غير القرآن •

والخَيلَ والبِغالَ والحَمِيرَ •• [٨]

أي وجعل لكم ، وقال الفراء :[٢] هي ردّ على خلقَ • قال : وإنْ شئتَ كانت بمعني وسخَّر • قال ويجوز الرفع من وجهين : أحدهما أنه لم يكن معها فعل رَفَعَتَ والآخر أنه لمَّا كان يجوز والأنعامُ بالرفع تَوهَّمتَ أنه مرفوع رَفَعتَ • (وَزِينَةً) قال الأخفش والفراء :[٣] أي وجَعَلَها زينة • قال الفراء : ويجوز أن ينصبها بالفعل نفسه وتقديره بمعني لتركبوها زينة • قال أبو حاتم : رَوَى سعيد عن قتادة عن أبي عياض أنه قرأ لتركبوها زينة بغير واو • قال أبو اسحاق : «زينة» مفعول له أي خلقها من أجل الزينة •

قال أبو اسحاق : ويقال لكلّ ماينبت على الأرض شجر[٤] ، وروى اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس (فيه تُسِيمُونَ)/١١٨ أ قال تَرعَونَ • قال أبو اسحاق : هو مشتقّ من السُّومَةِ أي العلامة لأنها إذا رعت أثرت في الأرض فصارت فيها علامات •

وما ذَرَأَ لَكُم في الأَرضِ مُختَلِفاً أَلوانُهُ •• [١٣] قال الأخفش : أي خلق وبثّ •

•• وأَنهَاراً وسُبُلاً •• [١٥]

قال : أي وجعل • قال أبو اسحاق معنى (وأَلقَى في الأَرضِ

(٢) معاني الفراء ٢/٩٧ •
(٣) المصدر السابق •
(٤) مافي الآية ١٠ •

رَوَاسِيَ » وجعل فلهذا أُضميرَ في الثاني وجَعَلَ • (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) في موضع نصب ، والتقدير عند البصريين كَرَاهةَ أنْ تميد بكم ، وعند الكوفيين لئلا تَمِيدَ بكم •

والذينَ يدعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ •• [٢٠]

مبتدأ وخبره لا يخلقون شيئا • قال الأخفش : « والنجُومَ مُسَخَّراتٍ »[٥] أي وخلقَ وسخَّر ، وحكى الفراء :[٦] مَخَرَتِ السفينةُ تَمخَرُ وتَمخُرُ إذا صَوَّتَتْ في جَرْيِهَا • قال أبو اسحاق : النجمُ والنجومُ واحد •

أَمواتٌ غَيرُ أَحياءٍ •• [٢١]

على اضمار مبتدأ أي هم أموات • قال الكسائي : ويجوز النصب على القطع[٧] والفعل • (أَيَّانَ) في موضع نصب (يُبعَثُونَ) ولكنه مَبنِيٌ على الفتح لأن فيه معنى الاستفهام فَوَجَبَ أن لا يعرب فَفُتِحَتْ نونهُ لالتقاء الساكنين ، واذا التقى ساكنان في كلمة واحدة فُتِحَ الثاني وان كانا في كلمتين كُسِرَ الأول • هذا قول الكوفيين • فأما البصريون فسبيل الساكنين اذا التقيا عندهم أَن يُكسَرَ أحدهما إلا أن تقع علّة والذي أَوجَبَ هذا أنّ الكسر أخو الجزم ، وقال محمد بن يزيد : لأن ما كان معرباً منصرفاً لم يُكسَرْ إلا ومَعَهُ التنوين فاذا كان الساكن الأول ألفاً فالفتح أولى عند الخليل وسيبويه لأن الفتحة من جنس الألف قالا : ولو سَلَّمتَ رجلاً إسحَاراً ثم رخَّمتَهُ لَقُلتَ : يا إسحارَ

(٥) آيـة ١٢ •

(٦) معانى الفراء ٢/٩٨ •

(٧) أى الحال • معانى الفراء ٢/٩٨ •

أقبل ، ففتحت الراء لالتقاء الساكنين لأن قبلها ألفاً وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي (إِيّانَ يُبعَثُونَ)[8] بكسر الهمزة . قال الفراء :[9] وهي لغة سليم .

وقد ذكرنا[10] (لا جَرَمَ أنّ ..) [23] في غير هذا الموضع .

وإذا قِيلَ لَهُمْ مَاذا أنزَلَ رَبُّكُمْ .. [24]

(ما) في موضع رفع بالابتداء و (ذا) بمعنى الذي وهو خبر « ما » (قَالُوا أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ) على اضمار مبتدأ . قال الكسائي : أي هو أساطير الأولين ، وقال الأخفش : الجواب يُرَدّ على الكلام الأول فلما كانت « ما » في موضع رَفعٍ رَفَعَ . قال أبو اسحاق : المعنى الذي أنزَلَ أي الذي ذكرتم أنتم أنه أنزل أساطير الأولين أي أكاذيب ، وقال غيره : هذا على التهزُّوء أي يقولُ بعضهم لبعض : ماذا أنزل ربكم فيقول المجيب : أساطير الأولين ولم يُقِرُّوا أنه أنزل شيئاً ، فلهذا كان مرفوعا ، وقد أجاز النحويون : ماذا تَعَلَّمتَ أنحواً أم شعراً . بالنصب والرفع . فالرفع على ماتقدم والنصب على أن تكون «ذا» زائدة بمعنى أيَّ شيءٍ تَعَلَّمت ؟ فإنْ قُلتَ : مَنْ ذا كَلَّمتَ أزيداً أم عمراً ؟ لم يكن « من ذا» في موضع رفع لأن ذا لا يُرادُ مَعَها .

وقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوا ماذا أَنزَلَ ربكم قَالُوا خَيراً [30]

قال الكسائي : ولو قِيلَ خَيرٌ لجازَ . يعني على ماتقدّم . (وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ) رفع بنعم ، والدار مؤنثة ولم يقل : نِعَمتْ ؛ لأنه فعل

(8 ، 9) انظر معاني الفراء ٢/٩٩ .

(10) مر في اعراب الآية ٢٢ ـ هود .

يُشبِهُ الأسماء وجرى على المثل هذا قول البصريين ، وحذف علامة التأنيث عندهم أجود ، وقال الكسائي : التذكير لأن المعنى ولنعم موضع دار المتقين ومثوى ومأوى .

قال : والتأنيثُ جَيِّدٌ حَسَنٌ واسعٌ .

جَنَّاتُ عَدنٍ يَدخُلُونَها .. [٣١]

قال الفراء :[11] إنْ شئتَ رَفَعتَ جنات بالاستئناف ، وان شئتَ بالعائد في يدخلونها . والرفع عند البصريين من جهتين : احداهما بالابتداء والأخرى باضمار مبتدأٍ ، كما تقول : نِعمَ الرجُلُ زَيدٌ .

الذينَ تَتَوفّاهُمُ المَلائِكةُ .. [٣٢]

في موضع نصب نعت للمتقين و(طَيِّبِينَ) على الحال أي مؤمنين مجتنبين للمعاصي .

هَلْ يَنظُرُونَ إلاّ أن تأتِيَهُمُ الملائِكَةُ .. [٣٣]

«أن» في موضع نصب بينظرون أي هل ينتظرون الا أن/١١٨ ب تأتيهم الملائكة بما وُعِدُوا من العذاب (أو يأتِيَ أَمرُ ربّكَ) بالعذاب ، وحكى الكسائي : حَرِصَ يَحرَصُ .

وقد ذكرنا[12] (فإنّ اللهَ لا يَهدِي مَن يُضِلُّ) .. [٣٧]

.. وَعداً عَلَيهِ حَقّاً .. [٣٨]

---

(١١) معاني الفراء ٢/٩٩ .

(١٢) انظر اعراب الآية ٣٥ ـ يونس « أم من لا يهدى .. » في اختلاف قراءاتها » .

مصدر • قال الكسائي والفراء :(١٢) ولو قيل : وَعدٌ عليه حقٌ لكان صوابا أي ذلك وعدٌ عليه حقٌ •

قرأ ابن مُحيصن وعبدالله ابن عامر والكسائي (إنما قولُنا لشيءٍ اذا أردناهُ أن نقولَ لهُ كُنْ فيكونَ)(١٣) [٤٠] بالنصب •قال أبو اسحاق : النصب من وجهين : أحدهما على العطف أي فأن يكون ، والآخر أن يكون جوابا لِكُنْ • قال أبو جعفر : الوجه «فيكون» مرفوع ، وتقديره عند سيبويه فهو يكون ، والنصب على العطف جائز • فما أن يكون جوابا فمحال لأنه إخبار لا يجوز فيه الجواب ، كما تقول : أنا أقول لعمرٍو امض فيجلسُ أو فيمضي ، ولا معنى للجواب ههنا وانما الجواب أن يقول : امض فأُكرمَكَ • ومثلُ الأول « فلا تَكفُرْ فيتَعلَّمونَ »(١٥) وانما الجواب لا تكفُرْ فتَدخُلَ النارَ •

والَّذِينَ هاجَرُوا •• [٤١]

أي هجروا قومهم وديارهم ليتباعدوا من الكفر (والَّذِينَ) في موضع رفع بالابتداء (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) في موضع الخبر •

الَّذِينَ صَبَرُوا •• [٤٢]

في موضع رفع على البدل من الذين هاجروا ، وفي موضع نصب على البدل من هم •

---

(١٣) معانى الفراء ٢/١٠٠ •
(١٤) انظر تيسير الدانى ١٣٧ وقراءة باقي السبعة بالرفع •
(١٥) آية ١٠٢ – البقرة •

•• وأَنزَلنَا إليكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيهِمْ •• [٤٠]

أي من الفرائض والأحكام والحدود •

أَو يأخُذَهُمْ •• [٤٦]

عطف على الأول (في تَقَلُّبِهِم) مايتقلّبون فيه من الأسفار وغيرها •

•• فإنّ رَبّكُم لرَؤُوفٌ رَحِيمٌ • [٤٧] لأنه أمهلهم ودعاهم الى التوبة •

أَوَلَم يَرَوا إلى ماخَلَقَ اللّهُ من شَيءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عنِ اليَمِينِ •• [٤٨]

واحد في موضع[١٦] جمع « والشَّمَائِلِ » جمع على بابه «سُجَّداً» على الحال أي منقاداً ذليلا على ما دبّره الله جل وعز عليه • واصل السجود في اللغة : التذلّلُ والانقياد (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أي منقادون على ما أحبّوا أو كرهوا وكذا السجود في (ولله يَسجُدُ ما في السّمَوَاتِ وما في الأرضِ مِنْ دابّةٍ) [٤٩] أي منقا لله جل وعز دالّ على حكمته كما رُوِيَ عن ابن عباس :

الكافر يسجد لغير الله جل وعز وظلّه يسجدُ لله تبارك وتعالى أي ينقاد لتدبيره ، وقال أبو اسحاق : معنى ظلّه ههنا جسمه الذي يكون منه الظلّ أي جسمه ولَحمُهُ وعَظمُهُ منقاداتٌ للهِ جل وعز دالّة

(١٦) ب ، د معنى •

عليها أثر الخضوع والذلّ . فعلى هذا هي ساجدة له تقدّس اسمه .

وقَالَ اللهُ لا تَتَّخِذُوا اِلْهَيْنِ اثْنَيْنِ .. [٥١]

قال أبو اسحاق : فذكر اثنين توكيداً لا لْهَين كما ذكر واحداً توكيداً في قوله (اِنّما هو اِلٰهٌ واحدٌ) وقال غيره : التقدير ولا تَتَّخِذُوا اثنَيْنِ اِلْهَيْنِ . (فاِيّايَ) في موضع نصب باضمار فعل .

.. وله الدينُ وَاصِباً .. [٥٢] نصب على الحال .

وَمَا بِكُم مِّن نِعمَةٍ فَمِنَ اللهِ .. [٥٣]

قال الفراء :[١٧] « ما » في موضع جزاء كأنه قال : وما تكن بكم من نعمةٍ فمن الله ، وقال أبو اسحاق : المعنى ومما حلّ بكم من نعمة فمن الله أي أعطاكم من صحّةٍ في جسم أو رزق فكل ذلك من الله جل وعز .

ويَجْعَلُونَ لِمّا لا يَعلَمُونَ نصيباً .. [٥٦]

أي ويَجعَلُونَ لِمَا لا يَعلَمُونَ أنه اِلٰهٌ نصيباً مما رزقناهم (تالله لَتُسأَلُنَّ عَمّا كُنتُمْ تَفتَرُونَ) أي من قَولكم اِنهم آلِهَةٌ .[١٨]

ويَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ سُبحَانَهُ .. [٥٧]

لأنهم قالوا : الملائكة بناتُ الله ، وتَمَّ الكلامُ عند قوله (سبحانه)

---

(١٧) معانى الفراء ٢/١٠٤ .

(١٨) ب ، د : انه اِله .

ثم قال جل وعز : (ولَهُم مَّا يَشْتَهُونَ) أي الشيء الذي يشتهونه ، و « ما » في موضع رفع ، وأجاز الفراء :[19] أن يكونَ في موضع نصب بمعنى ويجعلون لهم . قال أبو اسحاق : « ما » في موضع رفع لا غير لأن العرب لا تقولُ في مثل هذا : جَعَلَ فلانٌ لَهُ كذا . وانما تقول : جَعَلَ لنفسه ، ومثلهُ ضَرَبتُ نفسي ، ولا يقال : ضَرَبتُنِي .

وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأنثى ظَلَّ وَجهُهُ مُسْوَدّاً ..[58]

خبر « ظل » ، ويجوز عند سيبويه[20] والفراء :[21] ظلّ وَجَهُهُ مُسوَدٌّ يكون في « ظلّ » مُضمَرٌ والجملة الخبر ، وحكى سيبويه : « حتى يكونَ أبَواهُ هما اللذان يُهوِّدانِه أو يُنَصِّرانه »[22] . قال الفراء : مثل « ويَومَ القيامةِ /119أ/ تَرَى الذينَ كَذَبُوا على اللهِ وَجُوهُهُمْ مُسودّةٌ»[23] والأصل في ظلّ ظَلِلَ ثم أُدغِمَ .

.. أَيُمسِكُهُ على هُونٍ .. [59]

قال الكسائي : المعنى لا يدري يَنظُرُ (أَيُمسِكُهُ على هُونٍ أم يَدُسُّهُ في التُّرابِ) .

---

(19) معانى الفراء ١٠٥/٢ .
(20) انظر الكتاب ٣٩٦/١ .
(21) انظر معانى الفراء ١٠٦/٢ .
(22) انظر هذا الحديث في كتاب سيبويه ٣٩٦/١ سنن أبى داود — السنة حديث ٤٧١٤ « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يُهوّدانِه ... » ، الترمذى — القدر ٣٠٣/٨ ، ٣٠٤ ، الموطأ — الجنائز — باب ١٦ حديث ٥٢ .
(32) آية ٦٠ — الزمر .

•• وَلِلّهِ المَثَلُ الأعلَى •• [٦٠]

أي هو الواحد الصمد (الحكيمُ) القدير الذي لم يلد ولم يولد •

ولو يُؤاخِذُ اللهُ الناسَ بِظُلمِهِمْ •• [٦١]

أي بعقوبة ظلمهم (ما تَرَكَ عَلَيها من دابّةٍ) لأنه اذا أفنى الآباء انقَطَعَ النسلُ •

•• وتَصِفُ أَلسِنَتُهُمُ الكَذِبَ •• [٦٢]

جمع لسان على لغة من ذكّر اللسان ، ومن أنث قال : أَلسُنٌ ، ومن قال : ألسن ثم سَمَّى بلسان[٢٤] رجلاً لم يصرفْ ، وإنْ قال أَلسِنَةٌ صَرَفَ والكذبُ منصوبٌ بتصف و (أنَّ لَهُمْ) بدل من الكذب • قال أبو حاتم : وقرأ أهل الشام أو بعضُهُمْ (وتَصِفُ أَلسِنَتُهُمُ الكُذُبُ أَنَّ لَهُمُ الحسنَى) نعت للألسنة قال قطرب « أنَّ لهم النارَ » في موضع رفع أي وجَبَ ذلك ، وقال غيره : « أنَّ » في موضع نصب أي كَسَبَهُمْ ذلك « أنَّ لَهُمُ النّارَ » • وقد ذكرنا[٢٥] معنى (لا جَرَمَ) • قرأ عبدالله ابن مسعود وعبدالله بن عباس رحمهما الله وهذه القراءة قراءة أبي رجاء ونافع (وأنَّهم مُفْرِطُونَ)[٢٦] بكسر الراء والتخفيف ، وقرأ أبو جعفر (وأنَّهم

(٢٤) « بلسان » زيادة من ب و د •
(٢٥) مر في اعراب الآية ـ هود •
(٢٦) تيسير الداني ١٣٨ •

مُفَرِّطُونَ)[27] بكسر الراء والتشديد . [قال أبو حاتم وَرُوِيَ عن أبي جعفر (وأنّهم مُفَرَّطُونَ) بفتح الراء والتشديد][28] ، وقرأ الحسن والأعرج وأبو العالية وسعيد بن جبير ومجاهد وهي قراءة أبي عمرو ابن العلاء والكوفيين (وأنّهم مُفْرَطُونَ)[29] بفتح الراء والتخفيف . وأصل هذا كلّه من التجاوز والتقدّم . فَمُفرِطُونَ مبالغون متجاوزون في الشر ، ومنه يقال : قد أفرطَ فلانٌ على فلان و « مفرِّطُونَ » مُضيّعُونَ متجاوزون لما يجب ، ومنه أن تقول نَفسٌ يا حَسرتَا على ما فَرّطْتُ في جَنبِ الله ، وفي التشديد معنى المبالغة والتكثير و « مفْرَطُونَ » مُقَدَّمُونَ الى النار .

تالله .. [63]

التاء بدل من الواو وانما يقال : تَالله إذا كان في الكلام معنى التعجّب (لَقَدْ أرسَلنَا إلى أُمَمٍ مِنْ قَبلِكَ) وحذف المفعول أي رُسُلاً (فَزَيَّنَ لَهُمُ الشّيطَانُ أَعمَالَهُم) أي من الكفر والمعاصي (فَهُوَ وَلِيُّهُمُ) ابتداء وخبر وتحذف الضمة لثقلها فيقال : فهوَ وَلِيُّهُمْ أي هو معهم ، وقيل : المعنى أنه يقال : لهم هذا الذي أطعتموه فاسألوه حتّى يخلّصكم تبكيتاً لهم وتوبيخاً .

.. وَهُدىً وَرَحمَةً .. [64]

مفعول من أجله . قال أبو اسحاق : ويجوز الرفع بمعنى وهو مع ذلك هُدىً ورحمةٌ .

---

(27) معاني الفراء 2/108 .
(28) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(29) تيسير الداني 138 .

وإنَّ لكم في الأَنعامِ لَعِبْرةً .. [٦٦]

أي لَدَلالَةً على قدرة الله جل وعز وحسن تدبيره (نَسقِيكم) بفتح النون قراءةُ عاصم وشيبة ونافع ، (نُسقِيكُمْ) بضم النون قراءةُ ابن كثير وأبي جعفر وأبي عمرو بن العلاء والكوفيين اِلا عاصما . قال الخليل وسيبويه[٣٠] رحمهما الله : سَقَيْتُه ناولته فشَرِبَ ، وأَسقَيتُه جعَلتُ له سُقْيَا ، وقال أبو عبيدة : هما لغتان ، قال أبو جعفر : سَقَيْتُهُ يكون بمعنى عَرّضتُه لأن يشرب ، وأَسقَيتُه دَعَوتُ له بالسُقيَا ، وأَسقَيتُهُ جعَلتُ له سُقْيَا ، وأَسقيتُه بمعنى سَقَيتُه عند أبي عبيدة فَنُسقِيكُمْ بالضم[٣١] اِلاّ أنه حكي عن محمد بن يزيد أنه قال : نَسقِيكُمْ بالفتح ههنا أشبه بالمعنى . (مِمّا في بُطُونِهِ) فذكّر فللنحويين في هذا أربعة أقوال : فمن أحسنها مذهبُ سيبويه أن العرب تخبر عن الأنعام بخبر الواحد ثم ذكَرَ الآية كأنه ذَهَبَ الى أن الأنعام تُذَكّرُ وتُؤنّثُ ، وقال الكسائي : حكاه عنه الفراء[٣٢] المعنى نَسقِيكُم مما في بطون ما ذكَرْنَا ، وقال الفراء :[٣٣] الأنعامُ والنَعَمُ واحد وهما جمعان فرَجَعَ إلى تذكير النَعَمَ وحكي عن العرب هذا نَعَمٌ وارد ، وحكى أبو عبيد عن الكسائي هذا القول وأنشد :

---

(٣٠) انظر الكتاب ٢/٢٣٥ .
(٣١) في ب زيادة « أعمّ » .
(٣٢) معانى الفراء ٢/١٠٨ ، ١٠٩ .
(٣٣) المصدر السابق .

٢٦٤ ـ أَكُلَّ عـامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ
يُلقِحُهُ قَومٌ وتَنْتُجُونَهُ(٣٤)

والقول الرابع حكاه أبو عُبَيْدٍ عن أبي عُبَيْدَةَ قال : المعنى نَسقيكُم مما في بطون أيّهَا كان له لبن لأنه ليست كلّها لها لَبَنٌ • (سَائِغاً لِلشّارِبِينَ) نعت •

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعنَابِ •• [٧٦]

أي ولكم فيما رزقناكم من ثمرات النخيل والأعناب عِبرةٌ •

وَأَوحَى رَبُّكَ إِلى النَّحلِ /١٢٩ب/ أَنِ اتَّخِذِي ••[٦٨]

لأنها مؤنثة والعرب تقول في تصغيرها : نُحَيْلٌ بغير هاء لئلا تشبه الواحدة ، وحكَى الأخفش أنها تُذكّر (بُيُوتاً) كما تقول : فَلسٌ وفُلُوسٌ ومَنْ كسر الباء أبدل من الضمة كسرة وهو وجه بعيد •

واللهُ خَلَقَكُم ثُمَّ يَتَوفّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلىٰ أَرذَلِ العُمُرِ •• [٧٠]

أي الى الهرم لأنه يُضعِفُ قوتَهُ وعقلَهُ فان قال قائل : فهو اذا كان صَبِيّاً هكذا ولا يقال للصبيّ : هو في أرذل العمر ، فالجواب أنّ الصبي يُرجَى لـه العقل والقوة وليس كذا الهَرِمُ (لكي لا يَعلَمَ)

(٣٤) نسب الشاهد لقيس بن حصين بن يزيد الحارثي في الخزانة ١٩٦/١ وورد غير منسوب في الكتاب ٦٥/١ تفسير الطبري ١٣٢/١٤ ، الانصاف لابن الانباري ٤٥/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٦٥/١ -

نصب بكي ولا تحول « لا » بين العامل والمعمول فيه لتصرفها وإنها تكون زائدة .

.. فهم فيه سواءٌ .. [٧١] ابتداء وخبر .

.. أفبالباطل يؤمنون .. [٧٢]

قيل : يعني الأوثان والأصنام لأنهم لا ينتفعون بعبادتها (وبنعمة الله هم يكفرون) الكفر بالنعمة في اللغة على ضربين : أحدهما أن يجحد النعمة ، والآخر أن ينسبها الى غير المنعم بها أو يجعل له فيها شريكاً .

ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً .. [٧٣]

في نصب شيء قولان : أحدهما أن يكون التقدير لا يملكون أن يرزقوهم شيئاً وهو قول الكوفيين[٣٥] ، ونصبه عند الأخفش وغيره من البصريين على البدل من رزق . قال الأخفش : والمعنى لا يملكون لهم رزقا قليلاً ولا كثيرا ، وقال غيره : لا يجوز أن يكون منصوباً برزق لأنه اسم ليس بمصدر كما لا يجوز عجبتُ من دُهنِ زيد لحيتَه ، حتى يقول من دَهْنِ . (ولا يستطيعون) على المعنى لأن «ما»[٣٦] في المعنى لجماعة .

فلا تضربوا لله الأمثال .. [٧٤]

فيه قولان : أحدهما لا تمثلوا لله جل وعز بخلقه فتقولوا : هو محتاج الى شريكٍ ومشاورٍ فان هذا انما هو لمن لا يعلم ، ودل على

(٣٥) معاني الفراء ٢/١١٠ .

(٣٦) في أ « من » تصحيف وما أثبته من ب و د .

هذا (إنَّ اللهَ يَعلمُ وأَنتُم لا تَعلَمُونَ) ، والقول الآخر لاتُمثلُوا خَلقَ اللهِ جل وعز به فتجعلوا لهم من الأهُبّةِ مثلَ ماله .

ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً عَبْداً مَملُوكاً لا يَقدِرُ عَلَى شَيءٍ .. [٧٥]

أي من الرق (ومَنْ رَزَقناهُ مِنّا رِزقاً حَسَناً) أي فكما لا يستوي هذان عندكم فيجب أن لا يُسوّوا بَينَ الأصنامِ وهي لاتعقل ولا تَنفَعُ وبَيْنَ الله جل وعز في العبادة . قل (الحَمدُ للهِ) أي على ما دلّنا من تَوحيدِهِ (بَلْ أَكثَرُهُمْ لا يَعلَمُونَ) فيه قولان : أحدهما أنّ فِعلَهُمْ فِعلُ من لا يَعلَمُ وان كانوا يعلمون والآخر انهم لا يعلمون وعليهم أن يعلموا .

وَضَربَ اللهُ مَثَلاً رَجُلَينِ أَحَدُهُمَا أَبكَمُ لا يقدِرُ عَلَى شَيءٍ .. [٧٦]

واذا كان أبكم ضَعيفاً فهو ثقيل على وليّهِ أينما يُوَجّهُهُ أي إنْ[٣٧] وجّهَهُ لشيء من منافع الدنيا لم يأتِ بخيرٍ (هَلْ يَستَوِي هو وَمَنْ يأمُرُ بالعَدلِ) معطوف على المضمر في يستوي وهو توكيد ، وحَسُنَ العطف على المضمر المرفوع لَمّا وكّدتَهُ لأنه التوكيد[٣٨] بعينه فكأنّهُ بارزٌ من الفعل .

واللهُ أَخرَجَكُم مِنْ بُطُونِ أُمّهاتِكُمْ .. [٧٨]

ومَنْ كسر الهمزة أتبعَ الكسرةَ الكسرة ، وكَسرُ الميم بَعيدٌ

---

(٣٧) ب ، د أين .
(٣٨) ب ، د : الموكّد .

وأُمّهات جَمْعُ أمّهةٍ ، وقيل : الهاء زائدة كما زيدت في أَهرقت •

ألم يرَوا إلى الطيرِ .. [٧٩]

أي الى خلقها كيف خُلِقت خلقاً يتهيّأ لها معه الطيران والثبوت في الجو ، وجعل ذلك تسخيراً منه لها مجازاً فقال جل ثناؤه : (مُسَخَّراتٍ في جوّ السماءِ) و (مُسَخّراتٍ) حال (ما يَمسِكُهُنّ إلاّ اللهُ) لأنه جل وعز يثبتهنّ بالهواء الذي خَلَقَهُ تحتهنّ فجعل ذلك إمساكا منه لهن اتساعاً •

.. وجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُم .. [٨١]

أي خَلَقَ لكم ما تتّخذون منه سرابيل وأقْدَرَكُمْ على عمله ورُوِيَ عن ابن عباس رحمه الله أنه قرأ (كذلك تَتِمّ نِعمتُهُ عليكم) ورفع النعمة (لَعلّكُمْ تَسلَمُونَ)[٣٩] بفتح التاء واللام •

يَعرِفُونَ نِعمَةَ اللهِ ثُمّ يُنكِرُونَها .. [٨٣]

وانكارهم إياها إضافتهم إياها الى غير الله جل وعز وإشراكهم معه فيها غيره •

وَيَومَ نَبعَثُ مِنْ كُلِّ أُمةٍ شَهِيداً .. [٨٤]

والأمة القَرنُ والجماعة فدلّ بهـذا على أنّ في كلّ قَرنٍ من يطيعه جل وعز ، ولا يكون الشهيد إلاّ مطيعاً (ثُمّ لا يُؤذَنُ لِلّذِينَ كَفرُوا) في الاعتـذار • ومعنى /١٢٠أ/ لا يؤذن لهم في الاعتذار لايقال لهم : اعتذروا بل يقال لهم : إن اعتذرتم لم يقبل منكم ، ومثله « ولايُؤذَنُ

---

(٣٩) انظر معانى الفراء ٢/١١٢ •

لَهُمْ فَيَعتَذِرُونَ »(٤٠) أي لا يعتذرون اعتذارا يُنتَفَعُ به •

وإذا رَأَى الذينَ أَشركُوا شُركاءَهُم •• [٨٦]

أي أصنامهم التي كانوا عبدونها تحشر معهم ليُوَبِّخُوا بها ويُقَرِعُوا بِهَا في النار • وسماها شُركَاءَهُمْ لأنهم جَعَلُوا لها نَصِباً من أموالهم وزرعهم وأنعامهم (فَأَلقَوا إِلَيهِم القولَ) أُنطِقُوا فقالوا لهم : كذبتم ما كنا آلهةً ولا نستحقّ العبادة •

وَأَلقَوا إِلَى اللهِ يَومَئِذٍ السَّلَمَ •• [٨٧]

استسلموا وانقادوا (وَضَلَّ عَنهُمْ مَا كَانُوا يَفتَرُونَ) هلك وزال •

الذينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُم عَذَاباً فَوقَ العَذَابِ •• [٨٨]

أي فوق العذاب الذي كانوا يستحقونه بكفرهم (بما كَانُوا يُفسِدُونَ) بصدّهم الناس عن الاسلام •

•• تِبيَاناً •• [٨٩]

أي بياناً مثل تِلْقَاء ، ويقال : تَبياناً بفتح التاء أي تَبييناً •

إِنَّ اللهَ يأمُرُ بالعَدلِ •• [٩٠]

أي بالانصاف (والاحسَانِ) أي التفضل • وحقيقة الاحسان في اللغة أنه كلّ فعلٍ حَسَنٍ (وايتَاءِ ذي القُربَى) وهو صلةُ الأرحام (ويَنْهَى عن الفَحشاءِ) وهُوَ كلّ فعل أو قول قبيح

(٤٠) آية ٣٦ ـ المرسلات •

(والمُنكَرِ) كلّ ما تنكره العقول من فِعَالٍ أو قـــولٍ (والبَغيِ) أشدّ الفساد • وحكَى القاسم ابن سلاّم أنه يقال : بَرَأ جُرحُه على بَغْيٍ إذا برأ وفيه شيءٌ من نَغَـــلٍ ثم قـــال جل وعز : (يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ) والأصل تتذكّرون أُدغمت التاء في الذال •

وَأَوفُوا •• [٩١]

على لغة من قال : أَوفَى ، ويقـــال : وفَى بعهـــد الله • (إذا عَاهَدتُمْ) فيه قولان : أحدهما بما تقدّم اليكم به وقدّركم عليـــه ، والآخر أَوفُوا بما حلفتم عليه ، وهذا أَولَى وأشبه بالمعنى لأن بعـــده (ولا تَنقُضُوا الأيمـانَ بَعدَ تَوكِيدِهَا) قـــال الكسائي : وناس كثير من العرب يقولون : تأكيد وقد أكّدت • قال أبو اسحاق : الأصـــل الواو والهمزة بدل منها (وقَـــدْ جَعَلتُمُ اللهَ عَلَيكُمْ كَفِيلاً) قولهم اللهُ كَفيلٌ على هذا وشـــاهد ، ويكون مجـــازاً فيكون حلفهم كقولهم هذا •

وَلا تَكُونُوا كالتِي نَقَضَتْ غَزلَهَا •• [٩٢]

أي فتنقضوا ما قد وكّدتموه وقويتموه (من بَعـــدِ قُـــوّةٍ) والعربُ تسمي الفَتلَةَ الوثيقة قوةً • قال أبو اســـحاق (أَنكَاثاً) يعني المصدر لأن معنى نقض ونكث واحد • قال و (دَخَلاً) منصـــوب لأنه مفعول له و (أنْ) في موضع نصب والمعنى بأن تكون أمةٌ هي أكثر من أمة • من رَبَا الشيءُ يربو اذا كثر ، وقـــال الكسائي : المعنى لأن تكون أمة • قال الكسائي والفراء[٤١] : « أربَى » في موضع نصب ، والمعنـــى مثل « تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيراً »[٤٢] يجعلان « هو » عماداً •

---

(٤١) معانى الفراء ٢/١١٣ •

(٤٢) آية ٢٠ ـ المزمل •

قال أبو جعفر : وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه[٤٣] رحمهما الله ، ولا يجوز ، ولا يُشبِه « تجدوه عند الله هو خيراً » لأن الهاء في «تجدوه» معرفة وأمة نكرة ، ولا يجوز عندهما : ما كان أحدٌ هو جالساً ، وقال الخليل : لا تكون هو زائدة إلا مع المعرفة ، وعنده أنّ كونها مع المعرفة زائدة عجبٌ فكيف تزاد مع النكرة ؟ فالقول إن « أربى » في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ والجملة خبر تكون .

وَلاَ تَتَّخِذُوا أيمَانَكُم دَخَلاً بَينَكُم فَتَزِلَّ قَدَمٌ ..[٩٤]

جواب النهي . والمعنى فتستحقّ العقوبة بعد أن كانت تستحقّ الثواب .

مَا عِندَكُمْ .. [٩٦]

في موضع رفع بالابتداء (ينفَدُ) في موضع الخبر (وما عِندَ اللهِ باقٍ) ابتداء وخبر . وقد ذكرنا مثل باق .

فإذا قَرأتَ القُرآنَ .. [٩٨]

مجازه (إنّهُ لَيسَ لَهُ سُلطَانٌ) [٩٩] فجاء على تذكير السلطان ، وكثير من العرب يؤنّثه فتقول : قَضَتْ به عليكَ السلطانُ ، فأعلَمَ الله جل وعز أن الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين ، وأعلَمَ جلّ وعز في موضعٍ آخر أنه ليس له سلطان على واحد .

فأما معنى (إنّما سُلْطَانهُ على الذِينَ يَتَولّونَهُ) أي إنه اذا وَسوَسَ اليهم قَبِلُوا منه .

---

(٤٣) الكتاب ٣٩٥/١ .

وإذا بَدَّلنَا آيةً مكانَ آيَةٍ .. [١٠١]

وهو الناسخ والمنسوخ لما يعلم الله جل وعز في ذلك من الصلاح لِيَتَسُوا به فقالوا (إنّما أَنتَ مُفتَرٍ) وهو ابتداء وخبر ، وكذا (بَلْ أَكثَرُهُمْ لا يَعلَمُونَ) .

وقرأ الحسن (إنّما يُعَلِّمُهُ بَشَرُ اللّسانُ الذي /١٢٠ب/ يَلحِدُونَ إليهِ أَعجَمِيٌّ)[٤٤] [١٠٣] « بَشَرُ » بغير تنوين و « اللسانُ » بالألف واللام ، واللسان مرفوع « بِشَرُ » مرفوع بفعله و « اللسان » مبتدأ وخبره « أعجميّ » وحُذِفَ التنوين من « بشر » لالتقاء الساكنين ، وأنشد سيبويه :

٢٦٧ - ولا ذاكِرِ اللهَ إلاّ قَليلا[٤٥]

ومثله قراءة من قرأ « قُلْ هوَ اللهُ أَحَدُ اللهُ الصَّمدُ »[٤٦] ، وكذا « ولا الليلُ سابِقُ النّهارَ »[٤٧] بنصب النهار . قرأ أهل المدينة وأهل البصرة (يُلحِدُونَ)[٤٨] بضم الياء وكسر الحاء ، وقرأ الكوفيون (يَلْحَدُونَ)[٤٩] بفتح الياء والحاء ، واللغة الفصيحة « يُلحِدُونَ » ومنه يقال : رجلٌ ملحدٌ أي مائل عن الحق ، ويُبَيِّنُ هذا « ومَن يُرِدْ فيهِ بإلحادٍ »[٥٠] فهذا من ألحَدَ يُلحِدُ لا غير ،

---

(٤٤) مختصر ابن خالويه ٧٤ .
(٤٥) مر الشاهد ٧٣ .
(٤٦) آية ٢ - الاخلاص . هى قراءة أبى عمرو ونصر بن عاصم . انظر مختصر ابن خالويه ١٨٢ .
(٤٧) آية ٢٠ - يس .
(٤٨ ، ٤٩) تيسير الدانى ١٣٨ .
(٥٠) آية ٢٥ - الحج .

ويقال : لَحَدتُ القبرَ أي جعلتُ فيه لَحداً والحدتُ الميّت أنزَمتُهُ اللحدَ (وَهَـذا لِسَانٌ) قيل : يعني القرآن . سمّاه لساناً اتّساعاً ، كما يقال : فلان يتكلّم بلسان العرب أي بلغتها وكذا اللسان الذي يُلحِدُونَ إليه أي كلامه وعلى هذا تسمّى الرسالةُ لساناً ، كما قال :

٢٦٦ - لِسَانُ السَّوءِ تُهدِيهَا إلَينَا(٥١)

مَنْ كَفَرَ باللهِ مِن بَعدِ إيمَانِهِ .. [١٠٦]

(من) في موضع رفع على البدل من « الكَاذِبِينَ » (إلاّ مَنْ أُكرِهَ) في موضع نصب على الاستثناء . والمعنى - والله أعلم - إلاّ من أُكرِهَ فله أن يقول ما ظاهره الكذب والكفر ولا يعتقده ، ولا يجوز له أن يكذب كذباً صُرَاحاً بوجهٍ ، وانما يقول : فلان كذّاب على قولهم أو يعني به غير النبيّ صلى الله عليه وسلم ممن هو كاذب لأن الكذب قبيح فلا يجوز أن يأذَنَ الله فيه بحال ، والدليل على قبحه أن قائله لايُوثَقُ بخبره (وَقَلبُهُ مُطمَئِنٌ بالإيمَانِ) ابتداء وخبر ، وهو تبيين ما تقدّمَ (مَنْ شَرَحَ بالكُفرِ) مبتدأ (فَعَلَيْهِم غَضَبٌ مِنَ اللهِ) في موضع الخبر .

.. استَحَبُّوا الحَيَاةَ الدُّنيَا عَلَى الآخِرَةِ .. [١٠٧] أي آثروها .

---

(٥١) استشهد به غير منسوب في تفسير الطبري ١٤/١٨٠ وعجزه « وَحِنتَ وما حَسِبتُكَ أن تحينا » .

قال الخليل رحمه الله (لا جَرَمَ) [١٠٩] لا تكون إلاّ جواباً .
قال أبو جعفر : وقد ذكرناه[٥٢] .

.. مِنْ بَعدِها .. [١١٠] أي من بعد الفَعْلَةِ .

يَومَ تأتِي .. [١١١]

في موضع نصب أي غفور رحيم يَومَ تأتي كلّ نفسٍ ، ويجوز أن يكون بمعنى[٥٣] واذكر يومَ تأتي كلّ نفسٍ .

وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَريَةً .. [١١٢]

أي مثل قرية . (فَكَفَرَتْ بأنعُمِ اللهِ) جَمعُ نعمةٍ عندَ سيبويه ، وقال قطرب : جمع نُعْمٍ مثلُ ودٍّ وأَوُدٍّ .

ولا[٥٤] تقُولوا لمَا تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الكَذِبَ .. [١١٦]
نصب بمعنى لِوَصف أَلسنتكم الكَذبَ ، وقال : الكَذِبَ يُلقِي حركة الدال على الكاف ، وقرأ أهل الشام أو بعضُهُمْ (ولا تقولوا لِمَا تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الكُذُبُ)[٥٥] على النعت للألسنة ، وقرأ الحسن والأعرج وطَلحة وأبو معمر (لما تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الكَذِبِ)[٥٦] بالخفض على النعت لِمَا أو البدل .

مَتَاعٌ قَليلٌ .. [١١٧]

على اضمار مبتدأ أي تمتّعهم في الدنيا متاعٌ قليلٌ أي مدّة بقائهم ،

---

(٥٢) مر في اعراب الآية ٢٢ ـ هود
(٥٣) ب : المعنى .
(٥٤) في ب زيادة « قال أبو جعفر في قوله جل وعز » .
(٥٥) قراءة معاذ . المحتسب ٢/١١ .

ويجوز متاعاً في غير القرآن على المصدر أي يمتَّعُونَ متاعاً •

•• كانَ أُمَّةً •• [١٢٠]

خبر كان (قانِتاً) نعت أو خبر ثان • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٥٧] (ولم يكُ) في غير موضع •

إنَّما جُعِلَ السبتُ على الذينَ اختَلَفُوا فيهِ •• [١٢٤]

قال بعضهم : لا نُريدُ الجُمُعَةَ ، وقال بعضهم : لا نريدُ السبت ففرض عليهم الفراغ في يوم السبت •

•• ولا تَحزَنْ عَلَيهِمْ •• [١٢٧]

قيل المعنى : لا تحزن على الكفار فانما عليك أن تَدعُوَهُم الى الايمان ، وقيل : المعنى ولا تحزن على الشهداء فان الله جل وعز قد أثابهم وفيهم حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه وفيه نزلت (وانْ عاقَبْتُمْ فعَاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ)[٥٨] (ولا تَكُ في ضَيْقٍ مما يَمكُرُونَ) للكفّار لم يَقُلْ غَيرُهُ ، وحكى أبو عبيد القاسم بن سلاّم أنّ نافعاً قرأ (ولا تكُ في ضِيقٍ)[٥٩] بكسر الضاد قال أبو جعفر : وهذا لا يُعرَفُ عن نافع • وقال الكوفيون الفراء[٦٠] وغيره : «الضَيقُ» بفتح الضاد [في القلب والصدر ، «والضِيقُ» بكسر الضاد في الثوب والدار

---

(٥٦) انظر البحر المحيط ٥/٥٤٥ •

(٥٧) مر في اعراب الآية ١٠٩ ـ هود •

(٥٨) آية ١٣٦ ـ النحل •

(٥٩) التيسير ١٣٩ •

(٦٠) معاني الفراء ٢/١١٥ •

وما أشبهها مما يُرَى • قال الفراء : فاذا رأيتَ الضَيْقَ بفتح الضاد[(٦١)] قد وقع في موضع الضِّيقِ فهو مُخَفَّفٌ من ضَيِّقٍ أو جمعٍ ضَيْقَةٍ، ولا يعرف البصريون من هذا التفريق شيئاً ، وقالوا اذا أَرَدتَ المصدر قلت : الضَّيقُ ، كما تقول : البَيْعُ وان/١٢١ أ/ أَرَدتَ الاسم قلت : الضِّيقُ كما تقول : العِلْمُ وأجازوا في ضيّق التخفيف •

اِنَّ اللهَ مَعَ الذِينَ اتَّقَوا •• [١٢٨]

«الذينَ» خفض باضافة مَعَ اليه لأن مع عند الخليل اسم اذا فَتَحتَ العين وان أسكنتها فهي حرف (والذِينَ) عطف (هُم مُحسِنُونَ) مبتدأ وخبره في الصلة •

(٦١) ما بين القوسين زيادة من ب و د •

[١٧]

بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرَّحيمِ

شَرحُ إعرابِ سُورةِ بَنِي إسرَائِيلَ(١)

رُوِيَ عن طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى : « سُبحَانَ اللهِ » ، فقال : تنزيها لله من كل سوء . قال أبو جعفر : شرحُ هذا أنه بمعنى تبعيد الله جل وعز عن كلّ ما نسبه اليه المشركون من الأنداد والأضداد والشركاء والأولاد ونَصبُهُ عند الخليل وسيبويه(٢) رحمهما الله على المصدر أي سَبَّحتُ الله تسبيحاً الاّ أنه إذا أُفرِدَ كان معرفة منصوبا بغير تنوين لأن في آخره زائدتين وهو معرفة ، وحكى سيبويه أنّ من العرب من يُنكّرهُ فيصرفه، وحكى أبو عبيد في نصبه وجهين سوى هذا ، إنه يكون نصباً على النداء أي ياسبحانَ اللهِ ، والوجه الآخر أن يكون غير موصوف . (الذي) في موضع خفض بالاضافة . وقال : سَرى وأَسرَى لغتان معروفتان . (بِعَبدِهِ لَيلاً) على الظرف (من المَسجدِ الحَرَامِ) نعت للمسجد . وأصل الحرام المنع فالمسجد الحرام ممنوع الصيد فيه . قال أبو اسحاق : ويقال للحرم كلّه : مسجدٌ . (إلى المَسجدِ الأَقصَى) نعت له ، وكذلك (الذِي باركنَا حَولَهُ) قيل : معنى باركنا حوله أن الأنبياء عليهم السلام الذين كانوا بعد موسى صلى الله عليهم وسلم من بني اسرائيل كانوا ببيت المقدس وما حوله فبارك الله جل وعز في تلك المواضع بأن باعد الشرك منها ،

---

(١) كذا في أ و ب وفي المصحف « سورة الاسراء » .

(٢) انظر الكتاب ١/١٦٢ ـ ١٦٤ .

ولهذا سُمّيَ ببيتَ المقدس لأنه قُدِّسَ أي طُهِّرَ من الشرك (لِنُرِيَهُ) نصب بلام كي وهي بدل من أن وأصلها لام الخفض •

وآتَينَا مُوسَى الكِتابَ •• [٢]

مفعولان ، وكذا (وَجَعَلنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسرائِيلَ) (ألاّ يَتَّخِذُوا) بالياء قراءة أبي عمرو بن العلاء ، والتقدير لئلا يتخذوا ، وقراءة أهل الحرمين وأهل الكوفة (ألاّ تَتَّخِذُوا) وزعم أبو عبيد أنه على الحذفِ أي قلنا لهم لا تتخذوا • قال أبو جعفر : هذا لا يحتاج الى حذف وتكون «أنْ» بمعنى أي ، ويجوز أن تكون «أنْ» في موضع نصب ، ويكون المعنى بأن لا تتخذوا ، وجعلِ الكلام للمخاطبة لأن بعده (ذُرِّيةَ مَنْ حَمَلنَا) [٣] على المخاطبة ، ونصب ذرية من أربعة أوجه : تكون نداءا مضافا ، وتكون بدلا من وكيل لأنه بمعنى جَمعٍ ، وتكون هي ووكيل مفعولين كما تقول : لا تتخذ زيداً صاحباً ، والوجه الرابع بمعنى أعني ، ويجوز الرفع على قراءة من قرأ بالياء على البدل من الواو ، ولا يجوز البدل من الواو على قراءة من قرأ بالتاء : ولا يقال : كلّمتكَ زيداً ، ولا كلمتني زيداً ، لأن المُخاطَبَ والمُخاطِبَ لا يحتاجان الى تبيين •

وقَضَينَا إِلى بَنِي إِسرائيلَ •• [٤]

قد ذكرنا[٣] قول ابن عباس رحمه الله أن معناه أعلمناهم • وأصل قضى في اللغة عَمِلَ عملاً محكَماً ، والقاضي هو المُحكِمُ الأمر النافذُهُ ، والقضاء الأمر النافذ المُحكمُ الذي لايدفع[٤] • وقرأ سعيد بن

---

(٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٠٨ ب •

(٤) في ب الزيادة : « قال الشاعر :

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تُبّعُ »

جبير وأبو العالية (وَقَضينَا إِلى بني إِسرائيلَ في الكُتُبِ) ورُوِيَ عن ابن عباس وجابر بن /٢٢١ب/ زيد ونصر بن عاصم أنهم قرأوا (لَتُفْسَدُنَّ)[٥] على مالم يسم فاعله (ولَتُعْلُنَّ) أي ولَتُعظَّمُنَّ ، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ولأن قبلها مايدلّ عليها .

فإذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثنا عَلَيكُم عِبَاداً لَنا أُولي بأسٍ شَدِيدٍ .. [٥] .

قيل : أي خلَّينا بينكم وبينهم ، وقرأ الحسن (فَجاسُوا خَلَلَ[٦] الديار) . قال أبو اسحاق : أصل الجَوسِ طَلَبُ الشيء باستقصاء أي طلبوا هل يجدون[٧] أحداً لم يقتلوه و(خِلالَ) ظرف أي في خلال الديار . (وكانَ وعداً مَفعُولاً) خبر كان ، واسمها فيها مضمر .

ثُمَّ رَدَدْنا لكُمُ الكَرَّةَ عَلَيهِمْ .. [٦]

أي نصرناكم عليهم حتَّى كررتم (وَجَعَلنَاكُم أكثَرَ) مفعولان (نَفِيراً) على البيان .

إِنْ أَحسَنتُمْ أَحسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ .. [٧]

أي الثوابَ لكم ، وهو شرط وجوابه (وإِنْ أَسَأتُمْ فَلَهَا) أي يحصل العقاب لها ، ولها بمعنى عليها لا يقوله النحويون الحذّاق ، وهو قلب المعنى وليس احتجاجهم بالحديث « اشتَرِطِي الوَلاءَ لَهُمْ »[٨]

(٥) مختصر ابن خالويه ٧٥ .
(٦) الاتحاف ١٧١ .
(٧) ب : أن يجدوا .
(٨) انظر الموطأ – باب ١٠ حديث ١٧ ، المعجم لونسنك ٣/٩٨ .

بشيء ، وقد اختُلِفَ في هذا الحديث فرواه جماعة على هذا اللفظ من حديث مالك بن أنس وهو رواية الشافعي عنه «واشتَرِطِي الوَلاءَ لهم»، وهذا معنى صحيح بيّن . يقال : اشتَرَطَ الشيء إذا بيّنَهُ ، كما قال :

٢٦٧- فَشرَطَ فِيهَا نَفسَهُ وهوَ مُعصِمٌ[٩]

وعلى الرواية الأخرى يكون المعنى « واشترطي الولاء لهم » أي من أجلهم، كما تقول : أنا أُكرِمُ فلاناً لك ، وفيه قول آخر يكون بمعنى النهي على التهديد والوعيد . (فاذا جَاءَ وَعدُ الآخِرَةِ) أي وعد المرة الآخرة ، وأقيمت الصفة مقام الموصوف، قرأ أهل المدينة وأهل البصرة (لِيَسُوؤُا)[١٠] على الجمع ، وقرأ أهل الكوفة (لِيَسُوءَ[١١] وُجُوهَكُم) على التوحيد إلاّ الكسائي فانه قرأ (لِنَسُوءَ وجوهكم)[١٢] ، وزعم أنها قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وعن أُبيّ بن كعب روايتان : إحداهما أنه قرأ(لَنَسُوءَنْ وُجُوهَكُم)[١٣] اللام مفتوحة وهي لام قسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف فرقا بين الخفيفة والثقيلة ، وروى عنه (لِيُسِيءَ وجوهكم) بياءين وهمزة . قال أبو جعفر : القراءة الأولى على الجمع يدلّ عليها (وَلِيَدخُلُوا المسجِدَ كما دَخَلُوهُ أوّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ماعَلَوا) والقراءة الثانية فيها ثلاثة أقوال : يكون المعنى

---

(٩) الشاهد لأوس بن حجر وعجزه « وألقى بأسبابٍ له وتوكّلا » انظر : ديوانه ٨٧ ، تفسير الطبرى ٥٢/٢٦ ، اللسان (شرط) .

(١٠ ، ١١) التيسير ١٣٩ .

(١٢) التيسير ١٣٩ .

(١٣) معانى الفراء ١١٧/٢ .

لِيَسُوءَ اللهُ جلّ وعز وقال الفراء :(١٤) لِيَسُوءَ العذابُ • قال أبو اسحاق : لِيَسُوءَ الوعدُ واللام فيهما لام كي ، وكذا القراءة الثالثة وفي الكلام حذف ، والمعنى فاذا جاء وعد الآخرة بعثناهم فهذا الفعل جواب (إذا)، ولام كي متعلقة به • وفي معنى بعثناهم قولان : أحدهما خلّينا بينكم وبينَهُمْ ولم نخوّفهم منكم فكان هذا مجازا جعلَ التخليةَ وترك التخويف بعثا ، ومثله « إنّا أرسلنا الشياطينَ على الكافرينَ »(١٥) والقول الآخر معنى بعثنا عليكم أمرناهم بغزوكم لما عصيتم وأفسدتم ، وهذا حقيقة لا مجاز • وزعم الفراء أن من قرأ (لِيَسُوءاً وجوهكم) فهو الجواب عنده بغير حذف ، ولكنه أضمر فعلاً في « ولِيُتَبِّرُوا » قال قتادة : المعنى وليتبرّوا ماعلوا عليه ، وقال غيره : وليتبرّوا ماداموا عالين وحقيقته في العربية وليتبرّوا وقتَ علوهم ، كما تقول : فلان يؤذيكَ ما وَلِيَ •

عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرحَمَكُمْ •• [٨]

قال الضحاك : الرحمة ههنا بعث محمد صلى الله عليه وسلم (وإِنْ عُدتُمْ عُدنَا) قيل : إن عُدتُمْ للمعصية عدنا لترك النصر (وَجَعَلنَا جَهَنَّمَ لِلكافِرينَ حَصِيراً) مفعولان •

إنّ هذا القُرآنَ •• [٩]

نعت لهذا ، والخبر في(يَهدِي لِلَّتِي هِيَ أَقوَمُ) • (ويُبَشِّرُ المُؤمِنينَ الذينَ يَعمَلُونَ الصّالِحَاتِ أنّ لَهُمْ) في موضع نصب أي بأنّ •

---

(١٤) المصدر السابق •
(١٥) آيــة ٨٣ ــ مريم •

وان الذين •• [١٠] معطوف عليه •

وَيَدعُ الأنسانُ •• [١١]

حُذِفَتِ الواو في الادراج لالتقاء الساكنين ولا ينبغي أن يُوقَفَ عليه لأنه في السواد بغير واو ، ولو وَقَفَ عليه واقف في غير /١٢٢أ/ القرآن لم يجُزْ أن يقِفَ إلاّ بالواو لأنها لام الفعل لا تُحذَفُ إلاّ في الجزم أو في الادراج ولا أَلِفَ بعدَها ، وكذا يَدعُو ويرجو وانمَّا تكون الألف مع واو الجميع فرقاً بينَها وبينَ الواو التي تكون لام الفعل في الواحد ، وقال الأخفش : تكون في الجميع فرقاً بينَها وبينَ واو العطف ، وقال أحمد بن يحيي : تكون فرقاً بين المضمر المنصوب والمُؤكَّد• (دُعَاءَهُ بالخَيرِ) قال الأخفش : هذا كما تقول : انطلقتُ انطلاقاً ، أي هو مصدر ، وقال الفراء :[١٦] المعنى كدعائه • قال أبو جعفر : وليس حذفُ الكاف مما يُوجِبُ نصباً ولا غيره ولا اختلاف بَينَ النحويين أنه يقال : عَمرٌو كالأسدِ فان حذفت الكاف قلت : عَمرٌو الأسدَ ، وحقيقة القول في الآية أن التقدير ويدعو الانسان بالشر دعاءاً مثل دعائه بالخير ثم أُقيمَتِ الصفةُ مقامَ الموصوف والمضاف اليه مقام المضاف •

وَجَعَلنَا اللَّيلَ والنَّهارَ آيتَينِ •• [١٢]

مفعولان وكلّ واحد منهما يأتي في إثر صاحبه وينصرف عند مجيئه فهما آيتان دالتان على مدبر لهما (فَمَحَونا آيَةَ اللَّيلِ) أي لم نجعل لها ضياءاً ونوراً كنور النهار ، والشيء المحو هو الذي لا يتبيَّن • (وَجَعَلنا آيةَ النَّهَارِ مُبصِرةً) وهي الشمس وضوءها (لِتَبتَغُوا

---

(١٦) معاني للفراء ١١٨/٢ •

فَضْلاً مِن رَبِّكُمْ) وفي الكلام حَذفٌ أي ولتسكنوا في الليل (وَكُلَّ شَيءٍ فَصَّلْناهُ تَفصيلاً) أي جعلنا بين الآية والآية فصلاً لتستدلّوا بدلائل الله جل وعز ونَصَبَ كُلَّ شيء باضمار فعل ، وكذا (وكُلَّ إنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ) [١٣] (ونُخرِجُ لَهُ يَومَ القيامة كتاباً يَلقاهُ مَنشُوراً) من نعت كتاب ، وان شئتَ على الحال ، وقد ذكرنا[١٧] الآية وما فيها من القراءات •

اقرأْ كِتابَكَ •• [١٤]

علامة الجزم والبناء حذف الضمَّة من الهمزة ، وحُكِيَ عن العرب: أَقْرَ ياهذا ، على إبدال الهمزة ، ومنه قول زهير :

٢٦٨- وإلاّ يُبْدَ بالظُّلمِ يَظْلِمِ[١٨]

(كَفَى بِنَفسِكَ) في موضع رفع والباء زائدة للتوكيد • (حَسِيباً) على البيان ، وان شئت على الحال • قال أبو اسحاق : ويجوز في غير القرآن حَسِيبةٌ •

مَنِ اهتَدَى •• [١٥]

شرط ، والجواب (فإنَّما يَهتَدِي لِنَفسِهِ) وكذا (وَمَنْ ضَلَّ فإنَّما يَضِلُّ عَلَيها) أي عمله له ، ويدلّ على هذا (ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخرَى) وفي معناه قولان : أحدهما لا يُؤخَذُ أحدٌ بذنب أحد ، والآخر أنّ المعنى لا ينبغي لأحد أن يَقتَدِيَ بأحدٍ ويُقلّدهُ

---

(١٧) انظر معانى ابن النحاس ٢٠٩ب •

(١٨) مر الشاهد ١٦ •

في الشر ، كما قال جل وعز « إِنّا وَجَدنَا آباءَنا على أُمَّةٍ »[19] ويقال وَزَرَ يَزِرُ والأصل يَوْزِرُ حُذِفَتِ الواو عند البصريين لوقوعها بَين ياء وكسرة ، والمصدر وِزر ووَزْر ووِزْرَة (وَمَا كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتّى نَبعَثَ رَسُولاً) فيه قولان : أحدهما أن المعنى وماكنا معذِّبينَ العذاب الذي يكون عقوبةً على مخالفة الشيء الذي لا يُعرَفُ الا بالأخبار حتى نَبعثَ رسولا ، والأخر أنه عذاب الاستئصال .

وقد ذكرنا[20] (واذا أَرَدنَا أَن نُهلِكَ قَريةً أَمَرْنَا مُتَرَفِيهَا) [١٦] والقراءات التي فيه .

وَكَمْ .. [١٧] في موضع نصب بأهلكنا .

مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ .. [١٨]

أي لا يريد ثواباً في الآخرة لم نَمنَعهُ ذلك (لِمَن نُرِيدُ) .

كُلا .. [٢٠]

نصب بنُمِدّ (هَؤُلاءِ) بدل من كلّ (وَهَؤُلاءِ) عطف عليه أي نرزق المُؤمِنَ والكافِرَ (وما كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحظُوراً) . قال سعيد عن قتادة أي منقوصا .

انظُرْ كَيفَ فَضَّلنَا بَعضَهُم على بَعْضٍ .. [٢١]

(كَيفَ) في موضع نصب بفضلنا الا أنها مبنيّة غير مُعرَبَةٍ (وللآخِرَةُ أَكبَرُ) ابتداء وخبر (دَرَجَاتٍ) في موضع نصب على

---

(١٩) آية ٢٢ ـ الزخرف .

(٢٠) انظر معانى ابن النحاس ٢٠٩ب .

البيان ، وكذا (تَفضِيلاً) قال الضحاك : مَن كان من أهل الجنة عالياً رأى فضله على مَن هو أسفل منه ومن كان دونه لم يرَ أن أحداً فوقه أفضل منه .

.. فتقعدَ .. [٢٢] منصوب على جواب النهي .

.. وبالوالدين إحساناً .. [٢٣]

مصدر (إمّا يبلغنّ عندك الكبر) [قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وعاصم ، وقراءة أهل الكوفة إلا عاصما[٢١] (إمّا يبلغانّ عندك الكبر][٢٢] والقراءة الأولى أبين في العربية لأن أحدهما واحد ، وتجوز الثانية كما /١٢٢ب/ تقول : جاءاني أحدهما أو كلاهما على البدل لأنك قد جئت بعد الفعل بثلاثة[٢٣] والوجه جاءاني أحدهما[٢٤] أو كلاهما ، وان شئت قلت : جاءاني كلاهما أو أحدهما على أن يكون كلاهما توكيداً وأحدهما عطفاً . (فلا تقل لهما أفٍّ) فيه سبع لغات : قرأ الحسن وأهل المدينة (ولا تقل لهما أفٍّ)[٢٥] بالكسر والتنوين ، وقال أبو عمرو وأهل الكوفة بالكسر بغير تنوين ، وقر أهل مكة وأهل الشام بالفتح بغير تنوين ، وحكى الكسائي والأخفش ثلاث لغات سوى هذه . حكيا النصب بالتنوين والضم بالتنوين والضم بغير تنوين ، وحكى الأخفش اللغة السابعة . قال : يقال :[٢٦] أُفّي باثبات

---

(٢١) انظر تيسير الداني ١٣٩ .
(٢٢) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٢٣) في ب و د زيادة « واحدهما » .
(٢٤) « أحدهما » زيادة من ب و د .
(٢٥) التيسير ١٣٩ .
(٢٦) ب ، د : تقول .

انياء كانه قال هذا القول لَكَ . قال أبو جعفر : القراءة الأولى يكون الكسر فيها لالتقاء الساكنين والتنوين لأنه نكرة فرقاً بينه وبين المعرفة ، وهي قراءة حسنة ، وأصل الساكنين إذا التقيا الكَسرُ ، وزعم الأصمعي[٢٧] أنه لا يجوز إلاّ التنوين في مثل هذه الأشياء وان ذا الرمة لَحَنَ في قوله :

٢٦٩ ـ وَقَفْنَا فَقُلْنَا اِيه عَنْ أُمِّ سَالِمٍ
وما بالُ تَكْلِيمِ الدّيَارِ البَلاقِعِ[٢٨]

وكان الأصمعي مُولَعاً بردّ اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام الفصحاء. فاما النحويون الحذاق فيقولون : حذف التنوين على أنه معرفة وعلى هذا[٢٩] القراءةُ الثانية والقراءة الثالثة لأن الفتح خفيف والتضعيف ثقيل والتنوين كما تقدّم والضمّ بغير تنوين على الاتباع ، كما يقال : رُدُّ ، والتنوين كما (٣٠ ذكرنا إلاّ أنّ الأخفش قال : التنوين ٣٠) قبيح إذا رَفَعتَ لأنه ليس في الكلام مَعَهُ لام كأنه يُقدّر رفعه بالابتداء ، كما يقال : وَيْلٌ له ، وزعم أنّ النصبَ بالتنوين كما يقال : تَعْساً له . (وَقُل لَهُمَا قَولاً كَرِيماً أي قولا تكرمهما به وتُعَظّمُهُمَا به .

وَإمّا تُعرِضَنّ عَنْهُمْ .. [٢٨]

أي عن ذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل (ابتِغَاءَ

(٢٧) في ب و د زيادة « انه يجوز الضم وانه لا يجوز الضم » .
(٢٨) انظر : ديوان شعر ذى الرمة ٣٥٦ ، مجالس ثعلب ١/٢٧٥ ، الخزانة ٣/١٩ .
(٢٩) ب ، د : هذه .
(٣٠ـ٣٠) ساقط من ب و د .

رَحمَةٍ) مفعول من أجله أي طَلَبَ رزق تَنتَظِرُهُ (فَقُل لَهُم قولاً مَيسُوراً) قيل : برفقٍ ولين وعدة •

وَلا تَجعَل يَدَكَ مَغلُولَةً إِلى عُنُقِكَ •• [٢٩]

اليد مؤنّثة والعنق يُذكّر ويُؤنّث ، والأكثر التذكير كما قال :

٢٧٠ ـ في سَرطَمٍ هادٍ وعُنْقٍ عَرْطَلِ [٣١]

حذف الضمة في عنق لثقلها •

إِنَّ رَبَّكَ يَبسُطُ الرزقَ لِمَن يَشاءُ وَيَقدِرُ •• [٣٠]

أي يضيّق ويفعل من ذلك ما فيه الصلاح ودلّ على هذا (إنّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً) أي يعلم ما يُصلِحُهُم • وفي معنى « فتقعد ملوماً محسوراً » قولان : أحدهما قول الفراء :[٣٢] إنه بمنزلة المحسور أي الكالّ المُتعَب ، وحكَى : حَسَرْتُ الدّابة[٣٣] فهي محسورة وحسير اذا سَيّرتَها حتى تنقطع ، والقول الآخر « محسوراً » بمعنى من قد لَحِقَتْهُ الحَسرَةُ •

وَلا تَقتُلُوا أَولادَكُم خَشيَةَ إِملاقٍ •• [٣١]

مفعول من أجله (إِنَّ قَتلَهُم كَانَ خِطأً) خبر كان واسمها فيها مضمر والجملة خبر إنّ • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٣٤] ما فيه

---

(٣١) نسب الشاهد لأبي النجم • انظر : الخصائص ١/٢٧٠ ، اللسان (عرطل) السرطم : البلعوم ورجل سرطم أي طويل • والعوطل : الفاحش الطول •

(٣٢) معاني الفراء ٢/١٢٢ •

(٣٣) ب ، د : الناقة •

(٣٤) انظر معاني ابن النحاس ٢١١ب •

سورة بني اسرائيل .

من القراءات .

وَلاَ تَقرَبُوا الزِّنَا .. [٣٢]

ومن العرب من يمدّه يجعله مصدراً من زانى لأنه لا يكون إلاّ من اثنين (إنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً) على البيان أي طريقه سيئ وفعله قبيح .

وَلاَ تَقتُلُوا النَّفسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلاّ بالحقّ .. [٣٣]

قد ذكرناه[٣٥] . (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً) على الحال (فَقَدْ جَعَلنا) الادغام حسن ، لأن الدال من طرف اللسان والجيم من وسطه فهما متقاربتان والاظهار جائز (لِوَلِيِّهِ) أي أقرب الناس اليه (سُلطَاناً) قال سعيد بن جبير كلّ سلطان في القرآن فهو حُجّة . قال أبو اسحاق : من قرأ (فلا يُسرِفُ في القتل)[٣٦] جعله خبراً أي فليس يُسرِفُ قاتلُ وليّهِ (إنَّهُ كانَ مَنصُوراً) في الضمير خمسة أقوال : يكون للوليّ ، وهذا أولاها عند أهل النظر لأنه أقرب اليه . قال ابن كثير عن مجاهد : إن المقتول كان منصوراً ، وهذا قول حسن لأن المقتول قد نصر في الدنيا لَمّا أُمِرَ /١٢٣أ/ بقتل قاتله وفي الآخرة باجزال الثواب وتعذيب قاتله ، وقيل : إنّ القتلَ كان منصوراً . قال الفراء :[٣٧] يجوز أن يكون المعنى إنّ القتل لأنه فِعلٌ ، والقول الخامس قول أبي عبيد ، قال : يكون

(٣٥) انظر معاني ابن النحاس ٢١١ب .
(٣٦) قرأ بها أبو مسلم الخراساني . انظر المحتسب ٢/٢٠ .
(٣٧) معاني الفراء ٢/١٢٣ (قول الفراء أن الهاء في أنه قد تكون للقتل لأنه فعل فيجرى مجرى اللام) .

إنّ القاتل الأول كان منصوراً إذا قتل • وهذا أبعدها وأشدّها تعسفاً •

•• وأَوفُوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كَانَ مَسؤُولاً •• [٣٤]

فدخل في هذا كلّ ما أمر الله به لأنه قد عَهِدَ إلينا فيه •

ولا تَقْفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ •• [٣٦]

فدخل في هذا النهي عن قذف المُحصَنَاتِ وعن القول في الناس بما لا يعلم وعن الكلام في الفقه والدين بالظن وأن لا يقول أحد مالايَحقُقه (إنّ السّمعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنهُ مَسؤُولاً) فدخل في هذا النهي عن الاستماع الى ما لا يَحِلُّ استماعه وعن الهمّ والعزم بما لا يحلّ النظر اليه ، واعْلَمَ أن الانسان مسؤولٌ عن ذلك كلّه ، وقال : أولئك في غير الناس لأن كلّ ما يشار اليه وهو متراخ فلك أن تقول فيه : أولئك ، كما قال :

٢٧١ ــ ذمّ المَنَازِلَ غَيرَ مَنزِلَةِ اللّوَى
والعَيشَ بَعدَ أُولئِكَ الأيّامِ (٣٨)

ولاَ تَمشِ في الأرضِ مَرَحاً •• [٣٧]

أي ذا مرح ، وحكى يعقوب القارىء (مَرِحاً) بكسر الراء على الحال • قال الأخفش : وكَسرُ الراء أجود لأنه اسم الفاعل • قال أبو اسحاق : فتح الراء أجود لأنه فيه معنى التوكيد ، كما يقال : جَاءَ فلانٌ رَكضاً ، وجَعَلَهُ مَصدَراً في موضع الحال • والمرحُ في اللغة الأَشَرُ

(٣٨) الشاهد لجرير انظر شرح ديوان جرير ٥٥١ « بعد منزلة •• » ، الكامل ٢٩٤ ، الخزانة ٤٦٧/٢ ، وهو غير منسوب في تفسير الطبرى ٨٧/١٥ •

والبَطَرْ ويكون منه التبختر والتكبّر . (إنَّكَ لَنْ تَخرِقَ الأَرضَ) أي لن تبلغ قوتك هذا (ولَنْ تَبلُغَ الجِبَالَ طُولاً) فلا ينبغي أن تكبّر وترفع .

واختار أبو حاتم وأبو عبيد وأبو اسحاق (كلُّ ذلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مكرُوهاً) [٣٨] فاحتجّوا بأشياء قد تقدّمت حِسانٍ منها « وبالوالدينِ إحساناً » ومنها « وقُل لهُمَا قَولاً كَرِيماً » ، واحتجّ أبو حاتم بقوله « مكروها » ولم يقل مكروهة . قال أبو جعفر : لا يلزم من هذه الاحتجاجات شيء لأن الأشياء الحسانَ تقدّمت في باب الأمر ثم جاء النهي فجاء بعده « كل ذلك كانَ سَيِّئُهُ(٣٩) عند ربك مكروهاً » لما نُهِيَ عنه ، وقال مكروهاً ولم يقل : مكروهةً لأنه عائد على لفظ كلّ وهو خبر ثان عن المضمر الذي في كان والمضمر مُذكَّر .

.. إنكُمْ لَتَقُولُونَ قَولاً .. [٤٠] مصدر فيه معنى التوكيد (عَظِيماً) من نعته .

قال أبو اسحاق : (ولَقَدْ صَرَّفنَا) [٤١] أي ولقد بيّنّا . قال: والمعنى (وما يزيدُهُمْ) أي التبيين (إلاّ نُفُوراً) .

.. لابتَغَوا .. [٤٢] لطلبوا .

سُبحَانَهُ وتَعَالَى عما يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً . [٤٣] أي تعالياً ، كما قال :

٢٧٢ ـ ولَيسَ بأنْ تَتَبَّعَهُ اتّباعا(٤٠)

---

(٣٩) ب ، د : سيئة .

(٤٠) مر الشاهد ٧٧ .

تُسبِّحُ لَهُ السَّمَـٰوَاتُ السَّبعُ .. [٤٤]

على تأنيث الجماعة ويسبح على تذكير الجميع . (وإن مِنْ شَيءٍ إلاّ يُسَبِّحُ بِحَمدِهِ) قد تكلّم العلماء في معناه فقال بعضهم : هو التسبيحُ الذي يُعرَفُ ، وقال بعضهم : هو مخصوص ، وقال بعضهم : تسبيحه دلالته على تنزيه الله جل وعز وتَأوّلَ (ولكنْ لا تَفقَهُونَ تَسبيحَهُمْ) على أنه مخاطبة للكفار الذين لا يستدلّون ، وقيل : ولكن لا تفقهون مخاطبة للناس واذا كان فيهم من لا يفقهُ ذلك فلم يفقهوا. (إنّهُ كانَ حَلِيماً) أي حليما عن هؤلاء الذين لا يستدلّون (غَفُوراً) لمن تاب منهم .

وإذا قَرأتَ القرآنَ جَعَلنا بَينَكَ وبَينَ الذينَ لا يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَستُوراً . [٤٥]

قيل : هؤلاء قوم كانوا اذا سمعوا النبي صلى الله عليه يقرأ بمكة ليستدعي الناس سَبّوهُ فأعلَمَهُ اللهُ جل وعز أنه يحول بينهم وبينه حتى لا يفهموا قراءته . قال الأخفش : « مستوراً » أي ساتراً ومفعول يكون بمعنى فاعل كما يقال : مشؤم وميمون أي شائم ويامن لأن الحجاب هو الذي يستر ، وقال غيره الحجاب مستور على الحقيقة لأنه شيء مُغَطّى عنهم .

.. وَلّوا على أدبارِهم نُفُوراً . [٤٦]

نصب على الحال على أنه جمع نافر ، ويجوز أن يكون واحداً على أنه مصدر .

•• وإِذْ هُمْ نَجوَى •• [٤٧] مبتدأ وخبره /١٢٣ب/ والتقدير ذو نجوى •

•• انظُرْ كَيفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمثَالَ •• [٤٨]

أي قالوا مرةً هو مخدوع ومرة هو ساحر لِيُلحِقُوا[٤١] بك الكَذِبَ (فَضَلُّوا) عن سبيل الحق (فلا يَستَطِيعُونَ سَبِيلاً) اليه •

•• خَلْقاً •• [٤٩]

مصدر (جَدِيداً) من نعته • وجديد في المذكر والمؤنث بمعنى واحد ، وجديدة في المؤنث لغة رديئة عند سيبويه •

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أو حَدِيداً • [٥٠] أو خلقاً مما يكبُرُ في صُدُورِكُمْ •• [٥١] •

أي توهّموا ما شئتم فلابد من أن تموتوا وتُبْعَثُوا • وكانت هذه الآيات من أعظم الدلائل على نبوّة النبي صلى الله عليه وسلم • قال الله جل وعز : (فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا) فأخبر جل وعز بأنّهم سيقولون هذا ، وأَخبَرَ أنهم يحرّكون رؤوسهم استبعادا لما قال لهم وأنهم يقولون مع تحريك رؤوسهم أو بعده (مَتَى هُوَ) وتلى عليهم فكان الأمر على ذلك •

يَومَ يَدعُوكُم فَتَستَجِيبُونَ بِحَمدِهِ •• [٥٢]

قال سعيد بن جبير يَخرُجُ الناس من قبورهم وهم يقولون : سبحانك وَبِحَمدِكَ (وتَظُنُّونَ اِن لَبِثتُم اِلاّ قليلاً) قيل : اِنّهم

---

(٤١) د : ليلحقونك •

إنما ظنوا هذا بعد الحقيقة التي لابد للخلق منها •

وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ •• [٥٣]

أي المقالة التي هي أحسن • قال المازني : المعنى قل لعبادي قولوا يقولوا إنّ الشيطان ينزغ بينهم أي يحرّض الكافرين على المؤمنين •

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ •• [٥٦]

في الكلام حذف دلّ عليه ما بعده ، والتقدير قل ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهتكم من دون الله فَلْيَكْشِفُوا عَنكُمُ الضُّرَّ وليُحَوِّلُوكُم من الضيق والشدّة إلى السَّعَةِ ودلّ على هذا (فلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ ولا تَحْوِيلاً) أي لن يُحَوِّلُوكُمْ من الضيق والشدة الى السعة والخصب •

أُولَئِكَ •• [٥٧]

مبتدأ (الذينَ يَدعُونَ) من نعته ، والخبر (يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمِ الوَسِيلَةَ) وفي قراءة ابن مسعود رحمه الله (أولئك الذين تَدعُونَ)[٤٢] لأن قبله قُلِ ادعُوا ، والتقدير يبتغون الوسيلة الى ربهم[٤٣] الى ربهم ينظرون • (أَيُّهُمْ أَقْرَبُ) فَيَتَوَسَّلُونَ : والفرق بَيْنَ هؤلاء وبين من توسّلَ بعبادة المسيح صلى الله عليه وسلم وغيره أن هؤلاء توسلوا وهم مُوَحِّدُونَ وأولئك توسلوا بعبادة غير الله جل وعز فكفروا و (أَيُّهُمْ) رفع بالابتداء و (أقربُ) خبره ، ويجوز

(٤٢) في ب يؤكّد أنّ القراءة بالتاء وفي مختصر ابن خالويه « يُدعَونَ » • بالياء مبنيا للمجهول •

(٤٣) « الى ربهم » الأولى في ب و د جاءت قبل « الوسيلة » •

أن يكون « أيّهم » بدلا من الواو ويكون بمعنى الذي ، والتقدير يبتغي الذي هو أقرب الوسيلة وأضمرتِ «هو» ، وسيبويه[٤٤] يجعل أيّاً على هذا التقدير مبنيّة • وهو قول مردود وسنذكر ما فيه[٤٥] إن شاء الله[٤٦] • والذين يدعون من كان مطيعاً لله جل وعز ، والتقدير يدعونهم آلهة[٤٧] ، وفي الآية قول آخر يكون متصلاً بقوله جل وعز ولقد فضّلنا بعض النبيين على بعض أولئك الذين يدعون أي اولئك النبيون الذين يدعون الله جل وعز (يبتغون الى رَبِّهِم الوسيلَةَ) قال عطاء : أي القربة • قال أبو اسحاق : الوسيلة[٤٨] والسؤل والطلبة[٤٨] واحد (يَرجُونَ رَحمَتَهُ ويَخافُونَ عَذَابَهُ) أي الذين يعبدونهم المطيعون يرجون رحمته ويخافون عذابه[٤٩] هذا[٤٩] على الجواب الأول •

وإن مِنْ قَريَةٍ •• [٥٨]

أي أهل قرية (إلاّ نَحنُ مُهلِكُوهَا) بالموت (أو مُعَذِّبوهَا) بالاستئصال لعصيانهم (كَانَ ذَلِكَ في الكِتَابِ مَسْطُوراً) أي في الكتاب الذي كتبه الله جل وعز للملائكة صلى الله عليهم فيه أخبار العباد ليستدلّوا بذلك على قدرته •

وَما مَنَعَنا أَن نُرسِلَ بالآياتِ إلاّ أنْ كَذَّبَ بِها الأَوَّلُونَ

---

(٤٤) انظر الكتاب ٣٩٨/١ •

(٤٥) ب ، د : ما قال •

(٤٦) انظر اعراب الآية ٦٩ – مريم ص٦٣٧ ، ٦٣٨ •

(٤٧) ب ، د : أئمة •

(٤٨–٤٨) في ب و د العبارة « والسؤال واحد وهما الطلبة » •

(٤٩–٤٩) ب ، د « على أنه » مضطربة •

•• [٥٩]

أنْ الثانية في موضع رفع بالمنع والأولى في موضع نصب به • وهذه آية مُشكِلَةٌ • حَدَّثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عبدالله قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سأل النبي صلى الله عليه وسلم [أهلُ مكّةَ][(٥٠)] أن يجعل لهم الصفا ذهباً أو يُنَحِّي/١٢٤ أ/عنهم الجبالَ فيزرعوا فقيل له إن شئتَ أن تستأني بهم لعلنا أن نَجتَبي منهم وان شئتَ أن نوتيهم الذي سألوا فإنْ كفروا أُهلِكُوا كما أهلكت قبلهم الأمم • قال : لا بَلْ أَستَأنِي بهم فأنزل الله تعالى « وما مَنَعَنا أن نُرسِلَ بالآيات إلاّ أن كَذَّبَ بها الأولونَ وآتينا ثَمُودَ النّاقةَ مُبصِرةً » • قال أبو جعفر : التقدير في العربية وما مَنَعَنا أن نرسل بالآيات التي اقترحوها إلاّ أن كذّب بمثلها الأولون فأُهلِكُوا واستُؤصِلُوا فجَعَلَ الله جل وعز مافيه من الصلاح لهم فإن قال قائل : فقد أُعطِيَ الأولونَ مثل هذا ولم يؤمنوا فما الفرق ؟ فالجواب أنّ الفرق بَينَهُمْ عِلمُ الله جل وعز بأنّ من هؤلاء مَن يُؤمِنُ ومِنْ هؤلاء ومن أولادهم من يُؤمِنُ ، وأنّ أولئك لا يؤمنون ولا يولد لهم من يؤمن • (وآتَينا ثَمُودَ النّاقَةَ) مفعولان ولم ينصرف ثمود لأنه جعله اسماً للقبيلة ، ويجوز صرفه يَجعَلُهُ اسماً للحَيّ (مُبصِرَةً) على الحال ، وهو عند أكثر النحويين البصريين على النسب ، وقال بعضهم : مُبْصِرَةٌ : بمعنى مُبَصِّرَة أي مُبَيِّنة مثل مُكرِم ومُكَرَّم ، وقال الفراء[(٥١)] : مبصرة أي مضيئة مثل «والنهار

(٥٠) زيادة من ب و د •
(٥١) انظر معاني الفراء ١٢٦/٢ •

مُبصِراً »[52] • قال الفراء : ومن قال (مَبْصَرَةً)[53] أراد مِثلَ قول عنترة :

٢٧٣ـ والكُفرُ مَخبَثَةٌ لِنَفسِ المُنعِمِ[54]

قال فاذا وضعتَ مَفعَلَةً مكانَ فاعل كَفَتْ من الجمع والتأنيث • قال أبو اسحاق : مَنْ قرأ مُبصَرَةً فالمعنى مُبَيِّنَةً (فَظَلَمُوا بِها) التقدير فظلموا بعقرها وكفرهم بخالقها • (وما نُرسِلُ الآياتِ إلاّ تَخويفاً) قيل يعني به الآيات التي تُتلَى •

وإذ قُلنا إنَّ ربَّكَ أَحاطَ بالنّاسِ •• [٦٠]

قال أبو جعفر : قد ذكرناه[55] ، وقد قيل : إنَّ ربك أحاط بالناس علماً ومعرفة وتدبيراً فلهذا لم يُعطِهِم الآيات التي اقترحوها لعلمه جل وعز بهم • (وَما جَعَلنا الرُّؤيا التي أَرَيناكَ إلاّ فِتنَةً لِلنّاسِ) مفعولان أي محنةً امتُحِنُوا بها وتكليفاً وقد تكلَّم العلماء في هذه الرؤيا فمن أَحسَنِ ماقيل فيها وصحيحه أنها الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم أنه يدخل مكة والمُؤمنونَ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسهم ومُقَصِّرِين[56] فلما رُدَّ النبي صلى الله عليه عامَ الحُدَيبِيَةِ عن

(٥٢) آية ٦٧ ـ يونس ، ٨٦ ـ النمل ، ٦١ ـ غافر •
(٥٣) قراءة قتادة • البحر المحيط ٦/٥٣ •
(٥٤) هذا عجز بيت لعنترة من مطولته وصدره « نُبِّئتُ عمراً غَيرَ شاكِرِ نِعمَتي » انظر ديوانه ٢١٤ ، معانى الفراء ٢/١٢٦ •
(٥٥) انظر معانى ابن النحاس ورقة ٢١٣ب •
(٥٦) يشير الى آية ٢٧ سورة الفتح « لقد صَدَقَ اللهُ رسولَهُ الرؤيا بالحق لَتَدخُلُنَّ المَسجِدَ الحرام إن شاء اللهُ آمنين مُحلِّقين رؤسكم ومقصرين •• » •

انبيت فافتتن جماعة من الناس حتى قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم : ألم تعدنا أنا ندخل المسجد الحرام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أقلت لكم في هذا العام قال : لا ، قال : فانكم ستدخلونه . فدخلوه في العام المقبل كما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم . ومن حسن ماقيل فيها أيضا مارواه سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله جل وعز : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » قال : هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به لا رؤيا نوم . قال (والشجرة الملعونة)[57] شجرة الزقوم . قال الفراء :[58] ويجوز (والشجرةُ الملعونةُ) بالرفع يجعله نسقاً على المضمر الذي في فتنة قال كما تقول : جعلتك عاملاً وزيداً وزيدٌ . (ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً) قال السدي : الطغيان المعصية ، وقال مجاهد : هذا في أبي جهل .

.. قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ .. [٦١]

التقدير لمن خلقته وحذفت الهاء لطول الاسم . قال أبو اسحاق : (طيناً) منصوب على الحال ، والمعنى أأسجد لمن أنشاته في حال كونه طيناً .

قَالَ أَرَأَيْتَكَ .. [٦٢]

الكاف لا موضع لها من الاعراب وانما هي لتوكيد المخاطبة ، وحكى سيبويه: أرأيتك زيداً أبو مَنْ هو ، وقد ذكرنا هذا باختلاف النحويين في سورة

---

(٥٧) في ب الزيادة التالية « في القرآن نصب قال عكرمة هي » .
(٥٨) انظر معاني الفراء ٢/١٢٦ .

الأنعام[٥٩] . (لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ) روى علي بن أبي طلحة عن عبدالله بن عباس قال « لأَحْتَنِكَنَّ » لأستولينَّ ، وقال مجاهد لأحتوينَّ مثل/١٢٤ب/زناق الناقة والدابة وهي حناكها ، وقال غيره : إنما قال ابليس هذا لَمَّا قال الله جل وعز « إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا أتجعلُ فيها مَنْ يُفسِدُ فيها ويَسفِكُ الدماءَ »[٦٠] .

قالَ اذهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فإنَّ جَهَنَّمَ جزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوفُوراً [٣٦] أي مُكَمَّلاً .

واستَفْزِزْ مَنِ استَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوتِكَ .. [٦٤]

هذا على جهة التهاون به وبمن اتَّبعَهُ والتهديد له لأنَّ من عصى فإنما عصيانه على نفسه وليس ذلك بضارٍّ غَيرَهُ . والعربُ تفعل هذا على جهة التهديد ومثله « اعملوا ما شئتم »[٦١] ولايقع هذا إلاّ بعد النهي فالله جل وعز قد نهى عن المعاصي ، وكما تقول : ياغلامُ لا تكلّمْ فلاناً ، ثم تهدّدهُ وتحذّرُهُ فتقول : كلِّمهُ إن كنتَ صادقاً ، وكذا[٦٢] (وأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) قيل : إنّ هذا على التمثيل ، وقيل : يجوز أن يكون له خَيلٌ ورَجْلٌ ، وقيل هذا الخَيْلُ والرَّجْلُ الذين يَسعَون في المَعَاصِي ، وكذا (وَشارِكْهُمْ في

(٥٩) انظر اعراب الآية ٤٠ ـ الانعام .
(٦٠) آية ٣٠ ـ البقرة .
(٦١) آية ٤٠ ـ فصلت .
(٦٢) « وكذا » ساقطة من ب و د .

الأموَالِ والأولادِ) هو أن يزَيّنَ لهم أن ينفِقوا أموالهم ويستعملوا أولادهم في المعاصي •

إنّ عبادِي ليسَ لكَ عليهِمْ سُلطانٌ •• [٦٥]

قيل : معناه خُلَصائي ومِنْ أحسنِ ماقيل فيه أنه لا سلطان له على أحد لأنّ العباد ههنا جميع الخلق ، والسلطان الحجّة • كذا قال سعيد بن جبير لا حجة له على أحد توجِبُ أن يقبَلَ منه ، وفيه قول ثالث يكون المعنى أنّ عبادي جميعاً لا تسَلّطَ لك عليهم الاّ الوَسوَسةَ ، وصاحب هذا القول يستدلّ به على أنه لا يصل أحدٌ من الجنّ الى صَرْعِ أحدٍ من الأنس (وكَفَى بربّكَ وكيْلاً) على البيان •

واذا مَسّكُمُ الضُرُّ في البَحرِ •• [٦٧]

أي عصُوفُ الرياح والخوف من الغرق (ضَلّ مَنْ تَدعُونَ إلا إيّاهُ) لأنكم تعلمون أنهم لا يغنون عنكم شيئاً إلا إيّاهُ فترجعون فتدعونه • وهذا من الدلائل على البارىء تبارك اسمه أنّه ليس أحد يقع في شدة من مؤمن أو مشرك أو ملحدٍ إلا وهو يستغيث به •

أفأمِنتُمْ أن يَخسِفَ بِكُمْ جانِبَ البَرّ •• [٦٨]

على الظرف (أوْ يُرسِلَ عليكم حاصِباً ••) أي رجماً من فوقكم •

• ثُمّ لا تجدوا لكم علَينا به تبِيعاً •• [٦٩] أي[٦٣] تابعاً يتبعنا في انكار ذلك أو صرفه عنكم[٦٣] •

(٦٣ـ٦٣) في ب،د العبارة «أي تبيعا ينكر علينا فيصـــرفه عنكم اذا أردناه بكـم » •

.. وفَضَّلناهُمْ على كَثيرٍ ممَّنْ خَلَقنا تَفضِيلاً .. [٧٠]

ولم يقل : على كلّ من خلقنا لأن الملائكة أفضل منهم لطاعتهم وأنّهم لا معصية لهم (تَفضِيلاً) مصدر فيه معنى التوكيد .

يَومَ نَدعُو كُلَّ أُناسٍ .. [٧١]

التقدير أُذكُرْ يومَ ندعو ، ويجوز أن يكون التقدير يعيدكم الذي فطركم يَومَ ندعو كلّ أناس بإمامِهِمْ) وقد ذكرنا عن ابن عباس أنه قال : بإمامهم بنبيّهم ، ورُوِيَ عنه إمام هُدىً وإمام ضَلالةٍ ، وقال أبو صالح وأبو العالية بإمامهم بأعمالهم ، وقال مجاهد بكتابهم . قال أبو جعفر : وهذه الأقوالمتفقة والناسيُدعَونَ بهذا كلّه فيُدعَونَ بنَبيّهِمْ فيقال أينَ أمةُ محمد صلى الله عليه وسلمْ ؟ وبكتابهم فيقال : أين أمة القرآن ؟ وبعملهم فيقال : أينَ أصحابُ الوَرَعِ ؟ وكذا ضدّ هذا فيقال أَينَ أُمةُ فِرعَونَ ؟ وأَينَ أصحابُ الزنا ؟ فيكون في هذا توبيخ وهَتْكَةٌ على رؤوس الناس لِمَن يُنَادَىٰ به أو مَدحٌ وسُرُورٌ لمن ينادَىٰ بِضدّهِ . قال عكرمة عن ابن عباس : الفتيل ما في شقّ النواة ، وتقديره في العربية لا يُظلَمُونَ مقدار فتيل .

وَمَنْ كانَ في هَٰذِهِ .. [٧٢]

أي في الدنيا (أَعمىٰ فَهُوَ في الآخِرَةِ أَعمىٰ) وتقديره أعمى منه في الدنيا . قال محمد يزيد : وانما جاز هذا ، ولا يقال : فلان أعمىٰ من فلان ؛ لأنه من عمىٰ القلب ، ويقال في عمَى القلب : فلانٌ أعمىٰ من فلان ، وفي عمىٰ العينِ : فلان أَبينُ عمىً من فلان ، ولا يقال : أعمى منه . قال أبو جعفر : وانما لم يقل : أعمى منه في عمى العين عند الخليل

وسيبويه :[٦٤] لأن عمىٰ العين شيء ثابت مَرئيّ ، كاليد والرجل ، فكما لا تقول :[٦٥] ما أَيدَاه /١٢٥أ/ لا تقول :[٦٦] ما أعماه ، وفيه قولان آخران : قال الأخفش سعيد : إنما لم يُقَل ما أعماه ؛ لأن الأصل في فعله اعمَيَّ واعمايَّ ، ولا يُتَعَجَّبُ مما جاوز الثلاثة إلاّ بزيادة . والقول الثاني أنهم فعلوا هذا للفرق بَينَ عَمىٰ العين وعَمىٰ القلب ، وكذا لم يقولوا في الألوان : ما أَسوَدَهُ ليفرقوا بينه وبين قولهم ما أسوده من السُّؤدَدِ وأَتبعُوا بعضَ الكلام بعضاً . قال أبو جعفر : وسمعت أبا اسحاق يقول : إنما لم يقولوا : ما أَقيَلَهُ من القايلةِ ؛ لأنهم قد يقولون في البيع : قلتُهُ فَفَرَّقُوا بينَهُمَا . وحكى الفراء[٦٧] عن بعض النحويين ما أَعمَاهُ وما أعشَاهُ وما أَزرقَهُ وما أعوره . قال : لأنهم يقولون : عَمِيَ وعَشِيَ وعَوِرَ ، وأجاز الفراء : في الكلام والشعر ما أَبيَضَهُ وسائر الألوان ، وكذا عنده . وقال محمد بن يزيد في قوله جل وعز : « ومن كان في هذه أعمىٰ فهو في الآخرة أعمىٰ » أن يكون من قولك : فلان أعمىٰ ، لا يريد أشدّ عمىً من غيره . قال أبو جعفر : والقول الأول أَولَىٰ ليكون المعنى عليه لأن بعده ﴿ وأَضَلَّ سَبِيلاً ﴾ أي منه في الدنيا ، ولهذا رُوِيَ عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : تجوز الامالة في قوله جل وعز : « ومن كان في هذه أعمىٰ ، ولا تجوز الامالة في قوله « فهو في الآخرة أعمىٰ » . يذهب إلىٰ أن الألف في الثاني متوسطة لأن تقديره أعمىٰ منه في الدنيا ولو لم يُرِدْ هذه لجازت الامالة . قال

---

(٦٤) انظر الكتاب ٢/٢٥١ .

(٦٥ ، ٦٦) ب ، د : لا يقال .

(٦٧) معاني الفراء ١٢٨/٢ .

أبو اسحاق : « وأَضَلُّ سَبِيلاً » أي طريقا إلى الهدى ؛ لأنه قد حصل على عمله لا سبيل له الى التوبة •

وإنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ •• [٧٣]

وزن كاد فَعِلَ على لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وبنو قيس يقولون : كُدتُ ، فهي عندهم فَعُلتُ ، وقيل : إنهم فَعَلُوا هذا ليفرقوا بَينَهُ وبَينَ كِدْتُ من الكَيدِ •

ولَولا أنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقدْ كِدتَ تَركُنُ إلَيهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً • [٧٤]

قيل : ثَبَّتَه الله جل وعز بالعِصمَةِ ، وقِيل : ثَبَّتَه بالوحي وإعلامه أنه لا يَنبَغِي أن يَركَنَ إليهم فإنهم أعداء • ويقال : رَكَنَ يَركُنُ ، ورَكِنَ يَركَنُ أفصح •

إذاً لأَذَقنَاكَ ضِعفَ الحَيَاةِ وَضِعفَ المَمَاتِ •• [٧٥]

فكان في هذا أعظم العظة للناس اذ كان الله جل وعز أخبر بحُكمِهِ في الأنبياء المُصطَفَيْنَ صلى الله عليهم إذا عصوا •

وإنْ كادُوا لَيَستَفِزُّونَكَ من الأرضِ لِيُخرِجُوكَ منها •• [٧٦]

تأول العلماء هذا على تأويلين : أحدهما أنهم لو أخرجوه من أرض الحجاز كلّها لهلكوا ، والتأويل الآخر أنهم لو أخرجوه من مكة • وقال أصحاب هذا القول : لم يخرجوه وإنما أَمَرَهُ اللهُ عز وجل بالهجرة إلى المدينة ، ولو أخرجوه لهلكوا •

سُنَّةَ مَنْ قد أَرسَلنا قَبلَكَ مِن رُسُلِنا .. [٧٧]

مصدر أي سنَّ اللهُ عز وجل أنّ من أخرجَ نبيّاً هلك سُنَّةً ، وقال الفراء :(٦٨) أي كَسُنَّةٍ .

قال الأخفش سعيد : نصب (وقُرآنَ الفَجرِ) [٧٨] بمعنى وآثِرْ قُرآنَ الفجرِ ، وعليك قرآنَ الفَجرِ . قال أبو اسحاق : التقدير وأَقِمْ قرآنَ الفجرِ .

وقُل رَبِّ أَدخِلني مُدخَلَ صِدقٍ وأَخرِجْني مُخرَجَ صِدقٍ .. [٨٠]

[المصدر من أَفعَلَ مُفْعَلٌ ، وكذا الظرف من فَعَلَ مَفْعَلٌ ، ومن قال في «مُدخَلِ صِدقٍ» : إنه المدينة ، وفي مُخرَجِ صِدقٍ](٦٩) إنه مكّة فله تقديران : أحدهما أن الله جل وعز وَعَدَهُ ذلك فهو مُدخَلُ صِدقٍ ومُخرجُ صِدقٍ ، والتقدير الآخر أن يكون المعنى مُدخَلَ سلامةٍ ، وحُسْنَ عاقبةٍ فجَعَلَ الصدق موضع الأشياء الجميلة لأنه جميل ، ومن قال مُدخَلَ صدقِ الرسالةُ ، ومُخرجُ صدقٍ من الدنيا ، قَدَّرَهُ بما وَعَدهُ اللهُ جل وعز به من نُصرَتِهِ بالرسالة ومن إخراجِهِ من الدنيا سَليماً من الكبائر ، وقد قيل : أَمَرَهُ اللهُ جل وعز بهذا عندَ دخوله الى بلد(٧٠) أو غيره أو عندَ خروجه منه(٧٠) . (واجعَل لي مِن لَدُنْكَ سُلطاناً نَصيراً) أي حجةً ظاهرةً بيِّنةً تنصرني بها على أعدائي .

وقُلْ جاءَ الحقُّ .. [٨١]

---

(٦٨) معاني الفراء ٢/١٢٩ .

(٦٩) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٧٠-٧٠) في ب و د العبارة « الى مكة أو غيرها أو عند خروجه منها » .

أي جاء أمرُ الله ووجيهُ (وزَهَقَ الباطِلُ) /١٢٥ب/ أي الباطل(٧١) الكفر والفساد (إنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً) والزاهق والزهوق في اللغة الذي لا ثبات له ٠

وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هُوَ شِفَاءٌ ٠٠ [٨٢]

أي شفاء في الدين لما فيه من الدلائل الظاهرة والحجج الباهرة فهو شفاء للمؤمنين أن لا يلحقهم في قلوبهم مرض ولا ريب ، وأجاز الكسائي (ورحمةَ لِلمُؤمِنِينَ) نَسَقاً على « ما » أي ونُنْزِلُ رحمةَ للمؤمنين ٠ (ولا يَزِيدُ الظّالِمِينَ إلاّ خَسَاراً) أي يكفرون فيزدادون خساراً ٠ وهذا مجاز ٠

وإذا أنعَمنَا على الانسانِ أعرَضَ ونأَىٰ بِجانِبِهِ ٠٠ [٨٣]

وقرأ(٧٢ أبو جعفر (وناءَ بجانبه)٧٢) ٠ قال الكسائي(٧٣ هما لغتان٧٣) ٠ وقال الفراء : لغة أهل الحجاز نأَىٰ ، ولغة بعض هوازن وبني كنانة وكثير من الأنصار ناء يا هذا ٠ قال أبو جعفر : الأصل نأىٰ ثم قُلِب ، وهذا من قول الكوفيين مما يُتَعَجَّبُ منه لأنهم يقولون فيما كانت فيه لغتان وليس بمقلوب : هو مقلوب ، نحو جَذَبَ وجَبَذَ ، ولا يقولون في هذا ، وهو مقلوب : شيئاً من ذلك ٠ والدليل على أنه مقلوب أنهم قد أجمعوا على أن يقولوا : نَأَيتُ نأياً ، ورأَيتُ رأياً ورُؤيَةً ورؤيا ، فهذا كلّه من نأىٰ ورأىٰ ، ولو كان من ناء وراء لقالوا : رِئْتُ ونِئتُ بمثل جِئتُ ٠ (وإذا مَسّهُ الشرُّ كانَ يَؤوساً) وإن خففت الهمزة جعلتها بَينَ بَينَ وحكى الكسائي عن العرب الحَذفَ « كانَ يَوْساً »(٧٤) ،

---

(٧١) ب ، د : بطل ٠

(٧٢-٧٢) ساقط من ب و د ٠

(٧٣-٧٣) في ب و د العبارة « فيهما لغتان يقال : نأى وناءَ » ٠

(٧٤) ذكرها الفراء في معاني القرآن ٢/١٣٠ ٠

وحكى « واذا المَوْدَةُ »(٧٥) . قال : مثلُ المَوزَةِ .

قُلْ كلٌ يَعمَلُ علىٰ شَاكِلَتِهِ .. [٨٤]

هذه الآية من أشكل ما في السورة . ومن أحسن ما قيل فيها أن المعنى قُلْ كُلّ يعمل على ما هو أشكَلُ عنده وأولى بالصواب . فربكم أعلم بمن هو أولىٰ بالصواب . وهذا تستعمله العرب بعد تبيين الشيء مثل «وإنّا أو اياكم لَعلَىٰ هدىً أو في ضَلالٍ مُبينٍ»(٧٦) ، وكما يقول الرجل لخصمه : إنّ أَحدَنا لَكاذبٌ ، فقد صار في الكلام معنى التوبيخ . فهذا قول ، وقيل : معنى « قل كلّ يعمل على شاكلته » في أوقات الشرائعِ المفترَضَةِ لا غير ، وفيها قولٌ ثالث يكون المعنى قل كلّ يعمل على ناحيته وعلى طريقته (فربكم أَعلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهدَىٰ سَبيلاً) فلَمّا عَلِمَ بَيّنَ الحقّ والسُّبُلَ .

ويَسأَلونَكَ عَنِ الرُوحِ قُلِ الروحُ مِنْ أَمرِ رَبِّي ..

[٨٥]

قد تكلّم العلماء فيه ؛ فقيل : عَلِمَ الله جل وعز أن الأصلح لهم أن لا يخبرهم ما الروحُ ؛ لأن اليهود قالت لهم : في كتابنا أنه إن فَسّرَ لكم ما الروحُ فليس بنبيّ وإن لم يفسّرهُ فهو نبي ، وقيل : إنهم سألوا عن عيسىٰ صلى الله عليه وسلم فقال لهم الروحُ من أمرِ ربّي ؛ أي شيء أمر الله جل وعز به وخلقه لا كما يقول النصارى .

---

(٧٥) آية ٨ ــ التكوير .
(٧٦) آية ٢٤ ــ سبأ .

إِلاَّ رَحمةً مِن رَبِكَ •• [٨٧][٧٧] استثناء ليس من الأول أي إلا أن يرحمك الله فيرد اليك ذلك[٧٧] ذلك • والرحمة من الله جل وعز التفضّلُ •

قُل لَئِنِ اجتَمَعَتِ الانسُ والجنُّ على أن يأتُوا بِمِثلِ هٰذا القرآنِ لا يأتُونَ بمثلِهِ ولو كان بعضُهُمْ لِبَعضٍ ظَهيراً •• [٨٨]

فتحدّاهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعجزوا عنه من جهات إحداهما وَصْفُ القرآن الذي[٧٨] أعجزهم[٧٨] أن يأتوا بمثله ، وذلك أن الرجل منهم كان يَسمع السورةَ أو الآية الطويلة ثم يَسمَعُ بَعدَها سَمَرا أو حديثاً فيَتَبايَنُ ما بينَ ذينك[٧٩] من إعجاز التأليف أنه لا يُوجَدُ في كلام أحد من المخلوقين أمرٌ ونهيٌ ووعظٌ وتنبيهٌ وخبرٌ وتوبيخٌ وغير ذلك ثم يكون كلّه[٨٠] متألفاً • ومن إعجازه أنه لا يتغيّر ، وليس كلام أحد من المخلوقين يطولُ إلا[٨١] تغيّر بتناقضٍ أو رداءة[٨١]• ومن إعجازه الحذفُ والاختصارُ والايجاز ودلالةُ اللفظِ اليسيرِ على المعنى الكثير ، وإن كان في كلام العرب الحذفُ والاختصار والايجازُ فانّ في القرآنِ من ذلك ما هو مُعجِزٌ ، نحوُ قوله جل وعز : « وإمّا تَخافَنّ من قَومٍ خِيانَةً فانبِذْ إِليهِمْ على سَواءٍ »[٨٢] أي اذا كان بَينَكَ

(٧٧–٧٧) ساقط من ب و د •
(٧٨–٧٨) في ب و د « القرآن أي عجزوا عن أن » •
(٧٩) ب ، د : ذلك •
(٨٠) ب ، د : ذلك •
(٨١–٨١) في ب و د « وتناقض اوردؤ » •
(٨٢) آية ٥٨ ـ الأنفال •

وبينَ قوم عهدٌ فَخفتَ منهم وأَرَدت أن تَنقُضَ العهدَ /١٢٦أ/ فانبذ إليهم عهدَهُم أو قُلْ قد نبذتُ اليكم عهدكم أي قد رَمَيتُ بهِ لتكون[٨٣] أنت وهم على سواءٍ في العلم فإنكَ إن لم تفعل ذلك ونقضت عهدهم كانت خيانةً ، والله[٨٤] **لا يحبُّ الخائنين** • **فمثل هذا لا** يوجد في كلام العرب على دلالة هذه المعاني والفصاحة التي فيه ، ومن اعجاز القرآن ما فيه من علم الغيوب بما لم يكن اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم كلّما سُئِلَ عن شيءٍ من علم الغيب أجاب عنه حتى لقد سُئِلَ بمكة فَقيلَ له : رجلٌ أخذهُ إخوتُهُ فباعوه ثم صار مَلِكاً بعد ذلكَ ، وكانت اليهود أَمَرَتْ قريشاً بسؤاله عنه ، ووجهوا بذلك اليهم من المدينة الى مكة وليس بمكّة أحدٌ قرأ الكتب ، فأنزل الله جل وعز سورة يوسف عليه السلام •[٨٥] فيها أكثرُ ما في التوراة من خبر يوسف عليه السلام ، فكانت هذه الآية للنبي صلى الله عليه وسلم[٨٥] بمنزلة إحياء عيسى صلى الله عليه وسلم الميت الذي أحياه باذن الله جل وعز •

وقَالُوا لَن نُؤمِنَ لَكَ حتّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الأرضِ يَنبُوعاً • [٩٠]

هذه قراءة أهل المدينة ، وقرأ أهل الكوفة (حتى تَفْجُرَ) مختلفا ، وقرؤا جميعاً التي بعدها (فَتُفَجِّرَ) [٩١] قال أبو عُبَيْدٍ لا أعلم بينهما فرقاً • قال أبو جعفر : الفرقُ بَينَهما بيّن ؛ لأن الثاني

---

(٨٣) ب ، د : حتى تكون •

(٨٤) ب ، د : ان •

(٨٥-٨٥) ساقط من ب و د •

جاء بعده (تَفجيراً)[٨٦] فهذا مصدر فَجَّرَ والأول ليس بعدَه تَفجير ، وان كانَ[٨٦] البَيِّنُ أن يقرأَ الأول كالثاني يدلّ على ذلك أن ابن نجيح رَوَى عن مجاهد (حتّى تُفجِّرَ لنا مِنَ الأرضِ يَنبُوعاً) قال : عيوناً ، وكذا قال الحسن ، ورَوَى سعيد عن قتادة (حتى تُفجِّرَ لنا من الأرض ينبوعاً) قال : عيوناً ببلدنا هذا . فهذا التفسير يدلّ على تُفَجِّرَ ؛ لأن تُفَجِّرَ على التكثير .

وقرأ أهل المدينة وعاصم (أو تُسقِطَ السَّماءَ كما زَعَمتَ عَلَينا كِسَفاً ..) [٩٢] .[٨٧]

وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (كِسْفاً)[٨٨] باسكان السين . قال أبو جعفر : كِسَفٌ جَمعُ كِسْفَة أي قطعاً ، وذكَرَ السَّماءَ ليدلّ على الجمع . وحجّة من قرأ كِسْفاً أنه لِمَرّةٍ واحدةٍ . (أو تأتِي باللهِ والمَلائِكَةِ قَبِيلاً) على الحال .

.. أَوْ تَرقَى في السَّماءِ .. [٩٣]

من رَقِيَ يَرقَى رُقِيّاً إذا صَعِدَ ، ويقال : رَقَيْتُ الصَّبِيَّ أرقيه رَقْياً ورُقْيَةً .

وما مَنَعَ النَّاسَ أنْ يُؤمِنُوا إذ جاءَهُمُ الهُدَى .. [٩٤]

(أن) في موضع نصب والمعنى من أن يؤمنوا (إلاّ أن قَالُوا) في موضع رفع أي إلاّ قولهم (أَبَعَثَ اللهُ بَشَراً رَسُولاً) فانقطعَتْ

(٨٦–٨٦) في ب و د « وان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قرأ به والأبين .. » .

(٨٧ ، ٨٨) انظر تيسير الداني ١٤١ .

حججهم لمّا ظهرت البراهين وجاءوا بالجهل .

قُل لَو كانَ في الأرضِ ملائكةٌ يمشُونَ مطمئنّين .. [٩٥]

على الحال ، ويجوز في غير القرآن مطمئنّون نعت للملائكة .ومعنى هذا ـ والله أعلم ـ لو كان في الأرض ملائكةٌ يمشونَ لا يعبدون الله ولا يخافونه . وهذا معنى المطمئنين ؛ لأن المُتعبّدَ الخائفَ لا يكونُ مطمئناً . (لنزّلنا عليهِمْ مِنَ السّماءِ مَلكاً رسُولاً) حتى يعظهم ، ويدعوهم الى ما يجب عليهم .

قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً .. [٩٦]

على الحال . ويجوز أن يكونَ منصوبا على البيان .

ومَن يَهْتَدِ اللهُ فَهُوَ المُهتَدِ .. [٩٧]

حذفت الياء من الخط لأنها كانت محذوفة قبل دخول الألف واللام ، والألف واللام لا يُغيّرانِ شيئاً عن حاله إلا أنّ الاختيار إثبات الياء لأن التنوين قد زال . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : لا يجوزُ مثلُ هذا إلا بإثبات الياء ، والصواب عنده أن لا يَقفُ عليه ، وأن يَصلَهُ بالياء حتّى يكون متابعا للقراءِ وأهلِ العربية . (عُمياً وبُكْماً وصمّاً) على الحال .

قُل لَو أَنتُمْ تَملِكُونَ .. [١٠٠]

رفع على اضمار فعل ، ولا يجوز أن يلي « لو » إلا فعلٌ إمّا يكون مضمراً واما لأنها تُشبهُ حروفَ المجازاة . وخبّرَ اللهُ جل وعز بما يَعلَمُ منهم مما غُيّبَ عنهم فقال : لو أنتُمْ تَملِكُونَ (خزائنَ رَحمةِ رَبّي) أي نعمتَهُ . والرحمة من الله جل وعز هي النعمة .

(لأَمسَكْتُمْ) أي عن النفقة (خَشْيَةَ الانفاقِ) وقيل : الانفاق الفقر ، المعنى خشيةَ أن تنفقوا /١٢٦ب/ فينقص ما في أيديكم • (وكَانَ الانسانُ قَتُوراً) حكى الكسائي : قَتَرَ يَقتِرُ وأَقتَرَ يُقتِرُ ، وحكى أبو عبيد : قَتَرَ وقَتُور على التكثير ، كما يقال : ظَلُومْ للكثير الظلم •

ولَقَدْ آتَينَا مُوسَىٰ تِسعَ آياتٍ •• [١٠١]

مفعولان (بيّناتٍ) في موضع خفض على النعت لآيات ، وقد يكون في موضع نصب على النعت لتسع • وقرأ الكسائي وابن كثير (فَسَلْ بَنِي إسرَائيلَ) بغير همز يكون على[٨٩] التخفيف ، وعلى لغة من قال : سَأْلَ يَسَالُ • والتقدير قل للشاك سَلْ بني إسرائيل • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٩٠] ما قيل في التسع الآيات عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ، وما قاله ابن عباس فيجب أن يكون توقيفاً لأنه ليس مما يقال بالرأي ، والقولان ليسا بمتناقضين فانما الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فَيُحمَلُ على أنه لآياتٍ جاء بها موسىٰ صلى الله عليه وسلم تُتلَىٰ إلاّ أنها تفسير لهذه الآيات • والدليل على هذا قوله جل وعز : « وأَدخِلْ يَدَكَ في جَيبِكَ تَخرُجْ بَيضَاءَ من غَيرِ سُوءٍ »[٩١] في تسع آيات إلىٰ فرعَونَ وقومه (مَسحُوراً) أي مخدوعا و (مَثبُوراً) من الثبور أي الهلاك •

قَالَ لقد عَلِمتَ ما أَنزَلَ هَـٰؤلاءِ إلاّ ربُّ السَّمٰواتِ والأرضِ •• [١٠٢]

---

(٨٩) في ب و د « التكثير » •
(٩٠) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢١٧أ •
(٩١) آية ١٢ ـ النمل •

لأن فرعون مع توجيهه الى السحرة ونظره الى[92] ما يصنعون قد علِمَ أنّ ما أتى به موسى عليه السلام لا يكون إلاّ من عند الله جل وعز . (بَصَائِرَ) أي حُجَجاً تُبصِرُها العقول .

.. لَفِيفاً .. [١٠٤] على الحال .

وبالحَقِّ أَنزلناهُ وبالحقِّ نَزَلَ .. [١٠٥] لأن كلّ مافيه حقٌّ .

وَقُرآناً .. [١٠٦]

نصب على اضمار[93] فعل (فَرَقْنَاهُ) بيّناه ، وقيل : أنزلناه متفرقاً وعيداً ووعداً وأمراً ونهياً وخَبَراً عمّا كانَ ويكون ، وقيل : أنزلناه مُفَرّقاً وقد اشتقّ مثلَ هذا أبو عمرو بن العلاء رحمه الله فقال : « فَرَقناهُ » أنزلناه فُرقاناً أي فارقاً بينَ الحق والباطل والمؤمن والكافر . وقرأ ابن عباس والشَّعبي وعكرمة وقتادة (وقرآناً فَرَّقناهُ) بالتشديد . ويحتمل أن يكون معناه كمعنى فَرَقنَاهُ إلاّ أن فيه معنى التأكيد والمبالغة والتكثير . (لِتَقرأَهُ على الناسِ على مُكْثٍ) أي ليحفظوه ويفهموه . يقال : مُكْثٌ[94] ومَكَثٌ ومِكْثٌ . وقال مجاهد أي على تَرَسُّلٍ .

.. إنّ الذينَ أُوتُوا العِلْمَ مِنْ قَبلِهِ إذا يُتلَى عَلَيهِم يَخِرّونَ لِلأذقَانِ سُجّداً [١٠٧] أي شكراً لله وتعظيماً .

---

(٩٢) ب ، د : فرأى ما .
(٩٣) ب ، د : باضمار .
(٩٤) جاء في القاموس « المكث » مثلثا يحرك .

ويَقُولونَ سُبحانَ رَبِّنَا .. [١٠٨]

أي تنزيها لله جل وعز(٩٥ من أن يَعِدَ ببعثِ محمد صلى الله عليه وسلم ثم لا يبعثه٩٥) .

ويَخِرُّونَ للأَذقَانِ يَبْكُونَ .. [١٠٩]

قيل : في الصلاة (ويَزِيدُهُمْ خُشُوعاً) مفعولان .

قُلِ ادعُوا اللهَ أو ادعُوا الرَّحمٰنَ أياً مَّا تَدْعُوا .. [١١٠]

قال الأخفش سعيد : أي أيَّ الدعاءين تدعو . قال أبو جعفر : وهذا(٩٦ قولُ الحسَن٩٦) أي إن قلتم يا اللهُ يا رحمنُ ، وقال أبو اسحاق : المعنى أيَّ الأسماء تَدعُون(٩٧) (فَلَهُ الأسماءُ الحُسْنَى) الرحمن الرحيم الغفور الودود .

قال مجاهد : (وَلَمْ يكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُلِّ) [١١١] أي حليف ولا ناصر (وكَبِّرهُ تكبيراً) مصدر فيه معنى التوكيد .

(٩٥-٩٥) ب ، د « اذ قد منّ ببعث محمد صلى الله عليه وسلم » .
(٩٦-٩٦) في ب ، د « أى أىّ الدعائين تدعو قول حسن » .
(٩٧) ب ، د : تدعو .

[١٨]

شرحُ إعرابِ سُورةِ الكهفِ

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

قال أبو جعفر : زعم الأخفش سعيد والكسائي والفراء[1] وأبو عبيد أن في أول هذه السورة تقديماً وتأخيراً ، وأن المعنى : الحمدُ لله الذي أنزلَ على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عِوجاً • (قَيِّماً) نصب على الحال • وقول الضحاك فيه حسن أنّ المعنى مستقيم أي مستقيم الحكمة[2] لا خطأ فيه ، ولا فساد ولا تناقض (عِوجاً) مفعول به • يقال : في الدين، وفي الأمر ، وفي /١٢٧أ/ الطريق عِوَج ، وفي الخشبة والعصا عَوج أي عيب أي ليس متناقضاً •

•• لِيُنذِرَ بأساً شَديداً مِن لَدُنْهُ •• [٢]

نصب بلام كي ، والتقدير لينذركم بأساً أي عذاباً من عنده •

وَيُنذِرَ •• [٤] عطف عليه (الذين) مفعولون •

•• كَبُرَتْ كَلِمةً •• [٥]

نصب على البيان أي كبرت مقالتهم : « اتَّخذَ اللهُ وَلَداً » كلمة من الكلام • وقرأ الحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر وابن أبي

---

(١) معاني الفراء ١٣٣/٢ •

(٢) ب ، د : الجملة •

اسحاق (كَبُرَتْ كَلمةٌ) بالرفع بفعلها أي عظمت كلمتهم ، وهي قولهم : اتخذ الله ولداً •

فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفسَكَ على آثارِهِمْ •• [٦]

جمع أَثَر ، ويقال : أَثْر[٣] (إن لم يُؤمِنوا بِهذا الحَديثِ أَسَفاً) قال أبو اسحاق : « أسفاً » منصوب لأنه مصدر في موضع الحال • وأَسِفَ اذا حَزِنَ ، واذا غضبَ •

إنّا جَعَلنا ما على الأرضِ زينةً لَها •• [٧]

قيل « ما » و « زينة » مفعولان ويكون فيه تقديران : أحدهما أنه مخصوص للشجر والثمر والمال وما أشبههنّ ، والآخر أنه عموم لأنه دالّ على بارئه ، وقول آخر أنّ جَعَلنا ههنا بمعنى خلقنا يتعدّى الى « ما » ، و « زينة » مفعول من أجله ، وهذا قول حسن (لِنَبلوَهُمْ) أي لِنَختَبِرَهُم فنأمرهم بالطاعة لننظر (أَيُّهُم أَحسَنُ عَمَلاً) فالحسن العمل الذي يزهد في الزينة ثم أعلَمَ الله عز وجل أنه مبيد ذلك كله فقال تعالى : (وإنّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيها صَعيداً جُرُزاً)[٨] •

أم حَسِبتَ أنّ أَصحابَ الكَهفِ والرّقيمِ •• [٩]

أي أَبَلْ حَسِبتَ أنّهم (كانُوا من آيتِنا عَجَباً) وفي آيات الله عز وجل مما ترى أَعجَبُ منهم • قال ابن عباس : وجّهَتْ قريش النضر بن الحارث وعُقبَةَ بن أبي معيط من مكة الى المدينة ليسألا أحبار

---

(٣) في ب ، د الزيادة « فأما الأَثرُ فلا يكون الا في السيف » • جاء في اللسان (أثر) : الأَثر والإِثر والأُثر : فرند السيف • قال يعقوب لا يعرف الأصمعي الأثرَ الا بالفتح •

يَهُودَ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألاهم فقالوا : سلوه عن فتيةٍ ذَهَبُوا في الدهر الأول كان لهم حديثٌ عَجَبٌ ، وعن رجل طوافٍ بَلَغَ المشارق والمغارب ، وعن الروح ، فان أخبركم بالاثنين فهو نبي ، وإن أخبركم بالروح فليس بنبي ، فنزلت سورة الكهف .

إذ أَوى الفِتيَةُ إلى الكَهْفِ .. [١٠]

أي هاربين بدينهم (فَقَالُوا ربَّنَا آتِنَا مِن لَدُنْكَ رَحمَةً) أي أعطنا من عندك رحمة تنجينا بها من هؤلاء الكفار (وَهَيِّئْ لنا من أَمرِنَا رَشَداً) أي على ما ننجو به . ويقال : رُشْدٌ ورَشَدٌ إلا أنّ رَشَداً ههنا أَولى لتتفق الآيات .

فضرَبنا على آذانِهِم .. [١١]

الواحدة أُذُنٌ مؤنَّثة وتحذفُ الضمة لِثقَلِها فتقول : أُذْنٌ (سِنِينَ) ظرف ويقال : سِنيناً . يجعل الاعراب في النون (عَدَداً) نصب لأنه مصدر ، ويجوز أن يكون نعتاً لسنين يكون عند الفراء بمعنى معدودة ، وعند البصريين بمعنى ذات عدد .

ثُمَّ بعَثْنَاهُمْ .. [١٢]

أي أيقظناهم من نومهم لنعلم (أيُّ الحِزبَيْنِ أَحصى) وقد علم الله ذلك فمن أحسن ماقيل فيه أن معناه التوقيف ، كما تقول لمن أتى بباطلٍ : هاتِ بُرهَانَكَ وبينه حتى أعلمَ أنكَ صادق ، وقيل هذا علم الشهادة . والحزبان أصحابُ الكهف ، والقوم الذين كانوا أحياءً في

وقت بعثِ أصحاب الكهف و (أيُّ) مبتدأ و (أحصى) خبره[4] .
(أمداً) منصوب عند الفراء[5] من جهتينِ : احداهما التفسير ، والأخرى بلبثهم أي بلبثهم أمداً . قال أبو جعفر : والجهةُ الأولى أولى ؛ لأن المعنى عليها فان قال قائل : كيفَ جاز التفريق بينَ أحصي وأمداً ؟ وقولك : مرَّ بنا عشرونَ اليومَ رجلاً قبيحٌ ، فالجواب أنّ هذا أقوى من عشرين لأن فيه معني الفعل .

و (فتيةٌ) [١٣] جمع فتى في أقل العدد ، ولا يقاس عليه ، والكثير فتيانٌ .

وَرَبَطْنَا على قُلُوبِهِمْ .. [١٤]

أي شددناها حتّى قالوا بينَ يدي الكفار (رَبُّنَا ربُّ السَّموات والأرضِ لَن نَّدعُوَ مِن دُونِهِ إلهاً لقد قُلنا إذاً شَطَطاً) مصدر، وحقيقته قولُ شَطَطٍ ، ويجوز أن يكونَ مفعولاً للقول .

وإذِ اعتَزَلْتُمُوهُمْ .. [١٦]

والتقدير اذكروا إذ اعتزلتموهم . هذا قولُ بعضِ الفتية لبعض (وما يَعبُدُونَ) في موضع نصب أي واعتزلتم مايعبدونَ فلم يعبدوه (إلا اللهَ)/١٢٧ب/ استثناء (فأْوُوا إلى الكَهفِ يَنشُرْ لكم رَبُّكُمْ) جواب الأمر (ويُهَيّيءْ لكم مِنْ أمرِكم مِرفَقاً) زعم الأصمعي أنه لايُعرَفُ في كلام العربِ إلاّ مِرفَقاً بكسر الميم في الأمر وفي اليد وفي كل شيء .

---

(٤) في ب الزيادة « أجمع النحويون على أن أيّاً لا يعمل فيها ما قبلها وانما يعمل فيها ما بعدها » .
(٥) معاني الفراء ١٣٦/٢ .

وزعم الكسائي والفراء[6] أن اللغة الفصيحة كسر الميم ، وأن الفتح جائز . قال الفراء : وكان الذين فتحوا أرادوا أن يفرقوا بينه وبين مرفق الانسان ، وقد يفتحان جميعاً . فزعم الأخفش سعيد أن فيه ثلاث لغات جيدة مِرفَق ومَرفِق ومَرْفَق . فمن قال : مِرفَق جعله مما يتنقل ويعمل به ، مثل مِقطَع ، ومن قال : مَرفِق جعله كمَسجِد ؛ لأنه من رَفَقَ يَرفُق كسَجَدَ يَسجُد ، ومن قال : مَرفَق جعله بمعنى الرفق .

قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو (وترى الشمس اذا طلعت تَزَّاوَرُ عن كهفهم)[7] [17] أدغموا التاء في الزاي والأصل تتزاور ، وقرأ أهل الكوفة (تَزَاوَرُ)[8] حذفوا التاء ، وقرأ قتادة وابن أبي اسحاق وابن عامر (تَزْوَرّ)[9] مثل تحمرّ ، وحكى الفراء : (تَزْوارّ)[10] مثل تحمارّ .

ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ .. [18] ظرفان (فراراً) و(رُعباً) منصوبان على التمييز ، ولا يجوز عند سيبويه ولا عند الفراء تقديمهما ، وأجاز ذلك محمد بن يزيد لأن العامل متصرّف ، وروى عن يحيى بن وثاب والأعمش أنهما قرأا (لَوُ اطلعتَ عليهم) بضم الواو . وهذا جائز لأن الضمة من جنس الواو إلاّ أن الكسر أجود ، وليس هذا مثل «أَوُ

---

(6) معانى الفراء ١٣٦/٢ .
(7) التيسير ١٤٢ .
(8) المصدر السابق .
(9) التيسير ١٤٢ .
(10) معانى الفراء ١٣٦/٢ وفي البحر ١٠٧/٦ هى قراءة أبى رجاء وأيوب السختيانى وابن أبى عبلة .

انقُص ْ »[11] لأن [بعد الواو ههنا ضمة ً (فراراً) مصدر لأنّ][12] معنى ولّيتَ فَرَرتَ •

وكذلكَ بَعَثناهُم ْ •• [19]

أي أيقظناهم (لِيتَساءَلُوا بَينَهُم ْ) أي ليسأل بعضُهم بعضاً (قال قائلٌ مِنهُم ْ كَم ْ لَبِثتُم ْ) ، ويجوز «لبتُّم» على الادغام لقرب المخرجين (قَالُوا لَبِثنَا يَوماً أَو بَعضَ يومٍ) روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أحدهم : لبثنا يوماً ، وقال آخر : لبثنا نحوه فقال لهم كبيرهم لا تختلفوا فأنّ الاختلاف هلَكةٌ (ربُّكم أعلَمُ بما لَبِثتُم ْ) وقرأ أهل المدينة (فابعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُم) فأدغمَ وأدغَمَ ابن كثير القاف في الكاف لتقاربهما ، وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (بِوَرْقِكُم ْ) حذفوا الكسرةَ لثقلها ، وحكى الفراء :[13] انه يقال : «بِورْقِكُم ْ» بكسر[14] الواو ، كما يقال : كِبْدٌ وفِخْذٌ ، وحكى غيره : انه يقال للوَرِقِ : رِقَةٌ مثل عِدَةٌ ، وهذا على لغة من قال : ورْقَةٌ فحذف الواو فقال : رِقَةٌ •

(فَلْيَنظُر ْ أَيُّهَا أزكَى طَعَاماً فَلْيَأتِيكُم) التقدير أيّ أهلها ، ورَوَى سعيد بن جبير عن ابن عباس رحمه الله قال : يعني أيُّها أطهرُ طعاماً لأنهم كانوا يذبحون الخنازير فليأتكم برزق منه ، ويجوز كسر اللام وهو الأصل ، وكذا وَلْيَتَلَطَّف ْ •

---

(11) آية ٣ ـ المزمل •
(12) ما بين القوسين زيادة من ب و د •
(13) انظر معاني الفراء ١٣٧/٢ •
(14) في ب « بكسر الراء والواو » وفي معاني الفراء ١٣٧/٢ بكسر الواو فقط •

•• إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ •• [٢٠]

شرط ومجازاة (أو يُعِيدُوكُمْ) عطف على المجازاة وفي[١٥] (إذاً) معنى الشرط والمجازاة[١٥] (أبداً) ظرف زمان •

•• إِذ يَتَنَازَعُونَ •• [٢١]

ظرف زمان والعامل فيه ليعلموا اذ بعثناهم •

سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ •• [٢٢]

على اضمار مبتدأ أي هم ثلاثة (رَابِعُهُمْ كَلبُهُم) مبتدأ وخبر ، وكذا (سادِسُهُم كلبُهُم) (وثامنُهُم كلبُهم) • وفي المجيء بالواو و « ثامنهم » خاصة دون ما تقدم قولان : أحدهما أن دخولها وخروجها واحد ، والآخر أنّ دخولها يدلّ على تمام القصة وانقطاع الكلام • ذكر هذا القول ابراهيم بن السريّ فيكون المعنى عليه أنّ الله جل وعز خبر بما يقولون ثم أتى بحقيقة الأمر فقال : وثامنُهُم كلبُهُم • (ما يَعلَمُهُم إلاّ قليلٌ) رفع بفعله أي القليل يعلمونهم •

•• غداً • [٢٣] ظرف زمان والأصل فيه غَدْوٌ •[١٦]

إلاّ أن يَشاءَ اللهُ •• [٢٤] نصب على الاستثناء المنقطع •

وَلَبِثُوا في كَهفِهِمْ ثَلاثَ مائةٍ سِنِينَ •• [٢٥]

هذه قراءة[١٧] أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ أهل الكوفة إلاّ عاصما (ثلاثَ مائةِ سنينَ) بغير تنوين • القراءة الأولى على أن سنينَ

(١٥–١٥) ساقط من ب و د •

(١٦) في ب الزيادة « وأنشد المازني » :

لا تقلواها دلـوا إنّ مع اليوم أخاه غـدوا

(١٧) تيسير الداني ١٤٣ •

في موضع نصب أو خفض ؛ فانتصب على البدل من ثلاث ، وقال أبو إسحاق : سنينَ في موضع /١٢٨أ/ نصب على عطف البيان والتوكيد ، وقال الكسائي والفراء[١٨] وأبو عبيدة : التقدير ولبثوا في كهفهم سنينَ ثلاثَ مئةٍ . قال أبو جعفر : والخفض رَدٌّ على مئة لأنها بمعنى مئينَ ، كما أنشد النحويون :

٢٧٤ ـ فيهَا اثنتَانِ وأَربَعُونَ حَلُوبةً
سُوداً كَخَافِيةِ الغُرابِ الأَسحَمِ[١٩]

فنعت حلُوبةً بسُودٍ لأنها بمعنى الجمع . فأما ثلاثَ مئةِ سنينَ فبعيد في العربية . يجبُ أن تُتَوقّى القراءةُ به ؛ لأن كلام العرب ثلاثُ مئةِ سنةٍ" فسنة بمعنى سنِينَ فجئت به على المعنى والأصلِ[٢٠] .

.. أَبصِرْ بهِ وأَسمِعْ .. [٢٦]

حُذِفَ منه الاعراب لأنه على لفظ الأمر ، وهو بمعنى التعجب أي ما أَسمَعَهُ وما أَبصَرَهُ .

وقرأ نصر بن عاصم ومالك بن دينار وأبو عبدالرحمن « ولا تَطْرُدِ

---

(١٨) معانى الفراء ٢/١٣٨ .
(١٩) الشاهد لعنترة انظر ديوانه ١٩٣ ، معانى القرآن للفراء ١/١٣٠ ، ٢/١٣٨ ، الخزانة ٣/٣١ .
(٢٠) في ب و د الزيادة « وأصل سنة سنهة في أحد القولين وقد تعرب النون منها كنون دهاقين ودكاكين ، وقيل أصلها سنوة لقولهم سنوات ، واعراب النون لغة مشهورة . قال ذو الأصبع :
وقد جاوزتُ راسَ الأربعين » .

«الذينَ يدعونَ ربّهم بالغُدوَةِ والعَشيِّ يُريدُونَ وَجهَهُ »[٢١] وحجّتهم أنها في السواد بالواو • قال أبو جعفر : وهذا لا يلزم لِكَتْبِهِم الصلاة والحياة بالواو ، ولا تكاد العرب تقول : الغُدوَةُ لأنها معرفة ولا تدخل الألف واللام على معرفة ، ورُوِيَ عن الحسن (لا تُعْدِ عَينَيْكَ)[٢٢] نصب بوقوع الفعل عليها •

إنّ الذينَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ •• [٣٠]

في خبر إنّ ثلاثةُ أقوال : منها أن يكون التقدير إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملا منهم ، ثم حذف منهم ؛ لأن الله جل وعز أخبرنا أنه يحبط أعمال الكفار ، وقيل : التقدير إنّا لا نضيع أجرهم لأن من أحسن عملا لهم ، والجواب الثالث أن يكون التقدير إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم جنات عدن و (عملاً) نصب على البيان •

•• يُحَلَّونَ فِيهَا •• [٣١]

حكى الفراء[٢٣] (يَحْلَوْنَ فيها) يقال : حَلِيَتِ المرأةُ تَحلَى فهي حالية إذا لَبِسَتِ الحَلْيَ ، ويقال : حَلِيَ الشيءُ يَحْلَى (مِن أَساوِرَ) في موضع نصب لأنه[٢٤] خبر ما لم يُسَمَّ فاعله (من ذهبٍ) في موضع نصب[٢٤] على التمييز إلا أن الأفصح في كلام العرب اذا كان الشيء مبهما أن يؤتى بِمِنْ والقرآن إنما يأتي بأفصح

(٢١) هذه الآية ٥٢ من سورة الأنعام وفيها شبه في الآية ٢٨ من سورة الكهف وكلاهما فيهما كلمة « الغدوة » المقصودة في القراءة •
(٢٢) المحتسب ٢/٢٧ •
(٢٣) انظر معانى الفراء ٢/١٤١ •
(٢٤ـ٢٤) ساقط من ب و د •

اللغات فيقال : عنده جُبَّةٌ من خَزٍّ وجبّتان خَزّاً ، وأساوِرُ من ذهب وسوران ذهباً . وأَساوِرُ جمع أَسوِرَة ، وأسوِرةٌ جمع سِوَار ، ويقال : سُوَار ، وحكى قطرب إِسْوَار[٢٥] . قال أبو جعفر : قطرب صاحبُ شذوذ . قد تركه يعقوب وغيره ، فلم يذكروه[٢٦] . (ويلبَسُونَ ثياباً خُضْراً من سُنْدُسٍ) ولو كان سندساً جاز ولكنه مبهمٌ ، والفصيح أن يُؤتىٰ معه بمن كما تقدم . قال الكسائي : واحد السندس سُندسَةٌ ، وواحد العَبقَرِيّ عَبقَرِيّة ، وواحد الرَّفرف رَفرفَةٌ وواحد الارائك أريكة (نِعْمَ الثوابُ) رفع بنعمَ ولو كان نِعمتْ لجاز لأنه للجنّة وهي على هذا (وحَسُنَتْ مُرتَفَقاً) .

واضربْ لهم مَثَلاً رَجُلَيْنِ .. [٣٢] التقدير مثلاً مثلَ الرجلين .

كِلتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا .. [٣٣]

محمول على لفظ كِلتا ، وأجاز النحويون في غير القرآن الحمل على المعنى ، وأن تقولَ كلتا الجنتين آتتا أكلهما ؛ لأن المعنى الجنتان كلتاهما آتتا أكلهما ، وأجاز الفراء[٢٧] كلتا الجنتين آتىٰ أكلَهُ قال : لأن المعنى أكُلَ الجنتين ، أَوْ كُلُّ الجنتين . وفي قراءة عبدالله (كُلُّ الجنتين آتىٰ أكلَهُ) . والمعنى عند الفراء على هذا كلّ شيء من تمر الجنتين

---

(٢٥) في ب زيادة « أسوار » . جاء في اللسان عن أبي عمرو واحد أساور اسوار .

(٢٦) في ب و د زيادة « والمعروف أن الأسوار واحد أساورة الفرس » .

(٢٧) معاني الفراء ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .

آتي أكله قال : ومن العرب من يُفرِدُ واحِدَ كِلْتا ، وهو يريد التثنية ، وأنشد :

٢٧٥ ـ في كِلْتِ رِجليها سُلامَى واحِدِه[٢٨]

قال أبو جعفر : يقول الخليل وسيبويه[٢٩] رحمهما الله : جاءني كِلا الرجلين ، ورأيتُ كِلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، كلّه بألف في اللفظ ، وقال غيرهما الا أنه يكتب في موضع الخفض والنصب ؛ لأنه يقال : رأيت[٣٠] كليهما ، ومررت[٣٠] بكليهما .

وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ .. [٣٤] قال الأخفش : وكان لأحدهما .

قرأ أهل لمدينة (لَأجِدنَّ خَيراً منهما منقلبا)[٣١] [٣٦] بتثنية منهما وقرأ أهل الكوفة (منها) والتثنية أولَى لأن الضمير أقرب الى الجنتين .

لكنّا .. [٣٨]

مذهب الكسائي /١٢٨ب/ والفراء[٣٢] والمازني أن الأصل « لكِنْ أَنَا » ، « فأُلقِيَتْ حركة الهمزة على نون لكن ، وحذفت الهمزة ،

(٢٨) ورد الشاهد غير منسوب في معانى الفراء ١٤٢/٢ ، وورد في الخزانة ٦٢/١ كما يأتي :
..سلامي زائدة كلتاهما قد قرنت بواحدة
وأنشده في ٦٤/١ « سلامى واحده .. »، المقاصد النحوية ١٥٩/١ .

(٢٩) الكتاب ١٠٤/١ ، ١٠٥ .

(٣٠ـ٣٠) في ب ، د « رأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما » .

(٣١) انظر تيسير الداني ١٤٣ .

(٣٢) معانى الفراء ١٤٤/٢ .

وأدغمت النون في النون . والوقوف عليها لكنّا وهي ألف أَنَا لبيان الحركة ، ومن العرب من يقول : أَنَهْ . قال أبو حاتم فَرَوَوا عن عاصم (لكنّا هو الله رَبّي)[٣٣] وزعم أن هذا لحن يعني إثبات الألف في الاِدراج . قال : ومثله قراءة من قرأ « كِتَابِيَهْ »[٣٤] فأثبت الهاء في الادراج . قال أبو اسحاق : إثبات الألف في « لكِنّا هو الله ربّي » في الادراج جيد لأنه قد حُذِفَت الألف من أنا فجاءوا بها عِوَضاً . قال : وفي قراءة أُبَيّ بن كَعب (لكنْ أَنَا هو الله ربّي) .[٣٥]

ولولا إذْ دَخَلتَ جَنّتَكَ قُلتَ ما شاءَ اللهُ .. [٣٩]

في[٣٦] موضع رفع والتقدير الاّ من شاء الله[٣٦] ، ويجوز أيضا عند النحويين أن تكون « ما » في موضع نصب وتكون للشرط ، والتقدير أيُّ شيءٍ شاء الله كان فحُذِفَ الجواب ، ومثله « فان استَطَعتَ أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلّماً في السماء »[٣٧] . (لا قُوّةَ إلاّ باللهِ) على التجربة ، ويجوز لا قوةٌ إلاّ بالله (إنْ تَرَنِ أنا أقلَّ منك مالاً وَوَلَداً) « أنا » فاصلة لا موضع لها من الاعراب ، ويجوز أن يكون في موضع نصب توكيداً للنون والياء ، وقرأ عيسى بن عمر (ان ترني أَنَا أَقلُّ منك مالاً)[٣٨] بالرفع يجعل أنا مبتدأ وأقل خبره والجملة في موضع المفعول الثاني والمفعول الأول النون والياء إلاّ أن الياء حُذِفَتْ لأنالكسرة

---

(٣٣) انظر تيسير الداني ١٤٣ .
(٣٤) آية ١٩ ــ الحاقة .
(٣٥) مختصر ابن خالويه ٨٠ .
(٣٦ــ٣٦) ساقط من ب و د .
(٣٧) آية ٣٥ ــ الانعام .
(٣٨) معاني الفراء ١٤٥/٢ ، البحر المحيط ١٢٩/٦ .

تدلّ عليها واثباتها جيد بالغ وهو الأصل ولأنها الاسم على الحقيقة وانما النون جيئ بها لِعِلَّةٍ •

أَو يُصبِحَ ماؤُهَا غَوراً •• [٤١]

التقدير ذا غور ، مثل « واسأل القرية » قال الكسائي : يقال : مياهٌ غَورٌ وقد غار الماء يغور غُوُوراً ، ويجوز الهمز لانضمام الواو وغورا •

وأُحيطَ بِثَمَرِهِ •• [٤٢]

اسم ما لم يسمّ فاعله مضمر وهو المصدر ، ويجوز أن يكون المخفوض في موضع رفع (فأَصبَحَ يُقلِّبُ) في موضع نصب أي منقلباً •[٣٩]

ولم تَكُنْ له فِئَةٌ •• [٤٣]

اسم تكن والخبر (له) ، ويجوز أن يكون « ينصرونه » الخبر • والوجه الأول عند سيبويه أَولَى لأنه قد تقدّم له ، وأبو العباس يخالفه ويحتج بقول الله جل وعز « ولم يكن له كفواً أحد »[٤٠] ، وقد أجاز سيبويه الوجه الآخر وأنشد :

٢٧٦ ـ لتَقرُبُنَّ قَرَباً جُلْذِيّاً
ما دَامَ فِيهِنّ فَصِيلٌ حَيّاً[٤١]

وينصرونه على معنى فئة لأن معناها أقوام ولو كان على اللفظ لكان ولم

---

(٣٩) في ب : مقلبا كفيه •
(٤٠) آية ٤ ـ الاخلاص •
(٤١) الشاهد لابن ميادة أنظر : شعر ابن ميادة ١٥٨ ، الكتاب ٢٧/١ ، النوادر لابي زيد ١٩٤ (غير منسوب) اللسان (جلذ) ، الخزانة ٥٩/٤ • القرب : القرب من الورود • والجلذي : أي السريع •

تكن له فئة تنصره كما قال الله جل وعز : « فئة تقاتل في سبيل الله »[٤٢] . (وما كان منتصراً) أي ولم يكن يصل أيضا إلى نصر نفسه .

هنالك .. [٤٤]

قيل : إن هذا التمام فيكون العامل فيه منتصراً . وأحسن من هذا أن يكون « هنالك » مبتدأ أي في تلك الحال تبيّن نصرة الله جل وعز وليّه . وقرأ الكوفيون (الوِلاية)[٤٣] أي السلطان وهو بعيد جداً . وفي « الحقّ » ثلاثة أوجه : قرأ أبو عمرو والكسائي (الحقُّ) بالرفع نعتاً للولاية ، وقرأ أهل المدينة وحمزة (الحقِّ) بالخفض نعتا لله جل وعز ذي الحق . قال أبو اسحاق : ويجوز النصب على المصدر والتوكيد كما يقال : هذا لك حقاً . (هو خيرٌ ثواباً) على البيان . وفي عقب ثلاثة أوجه : ضم العين والقاف ، وقرأ أهل الكوفة (عُقْباً) بضم العين واسكان القاف والتنوين . قال أبو اسحاق : ويجوز عُقْبَى مثل بشرى .

وفي (تذروه) [٤٥] ثلاثة أوجه : (تَذْرُوهُ) قراءة العامة . قال الكسائي : وفي قراءة عبدالله (تَذْرِيه)[٤٤] وحكى الكسائي أيضا « تُذْرِيه » ، وحكى الفراء :[٤٥] أذريتُ الرجلَ عن البعيرِ أي قلبتُه ، وأنشد سيبويه والمفضل :

---

(٤٢) آية ١٣ ــ آل عمران .
(٤٣) تيسير الداني ١٤٣ .
(٤٤،٤٥) انظر معاني الفراء ١٤٦/٢ .

٢٧٧ ـ فَقُلتُ له صَوِّبْ ولا تَجهَدَنَّه
فَتُذرِكَ مِنْ أُخرَى القَطَاةِ فَتَزلَقِ (٤٦)

(وكَانَ اللهُ على كلِّ شَيْءٍ مُقتَدِراً) وهذا من الشكل وقد تكلّم العلماء فيه ، فقال قوم : كان بمعنى يكون ، وقال آخرون كان بمعنى ما زال • قال أبو جعفر : ورأيت أبا اسحاق يُنكِرُ أن يكون الماضي بمعنى المستقبل إلاّ بحرف يدلّ على ذلك • قال : وانما خُوطِبتِ العرب على ما تَعرِفْ ولا تعرف في كلامها /١٢٩أ/ هذا وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه • قال : عايَنَ القومُ قُدرَةَ اللهِ جل وعز فَقِيلَ لهم هكذا كان أي لم يزل مقتدراً •(٤٧)

ويَومَ نُسَيِّرُ الجِبَالَ •• [٤٧]

أي واذكُرْ • قال بعض النحويين : التقدير والباقيات الصالحات خَيرٌ يَومَ نسيّر الجبال • قال أبو جعفر : وهو(٤٨) غلط من أجل الواو • (وتَرَى الأرضَ بارِزَةً) على الحال ، وكذا (وعُرِضُوا

---

(٤٦) الشاهد لامرىء القيس في ديوانه ١٧٤ « من أعلى القطاة •• » ، معاني القرآن للفراء ١/٢٦ ، ٢/١٤٦ ، تفسير الطبري ١/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ١٥/٢٥٢ ، المحتسب ٢/١٨١ ونسب لعمرو بن عمار في الكتاب ١/٥٢ « فيدنك من أخرى •• » شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٥٢

(٤٧) في ب و د الزيادة « وقول آخر حسن وذلك أنه لما كان الله تعالى علمه وأفعاله لايقتضي الزمان الذي هو القبل والبعد وكان يكون بل فعله واحد جاز أن يعبر بالماضي عن المستقبل وبالمستقبل عن الماضي من فعله لانه واحد والدهر عنده واحد والفعل منه واحد » •

(٤٨) ب،د : وهذا •

على ربّكَ صَفّاً [٤٨] وكذا (لا يُغَادِرُ) [٤٩] في موضع الحال ، وكذا (حاضراً) .

.. فَسَجَدُوا إلاّ ابليسَ .. [٥٠]

استثناء ، وزعم أبو اسحاق أنه استثناء ليس من الأول لأن ابليس لم يكن من الملائكة ولكنه أُمِرَ بالسجود مَعَهُمْ فاستُثنِيَ منهم .

قال أبو جعفر : وقرأ أبو جعفر والجحدري (وما كنتَ مُتّخِذَ المُضِلّينَ عَضُداً)(٤٩) [٥١] بفتح التاء . وفي عَضُدٍ ستة أوجه : أفصحها « عَضُدٌ » ولغة بني تميم « عُضْد » ، وروي عن الحسن أنه قرأ (عُضُدا)(٥٠) بضم العين والضاد ، وحكى هارون القاريء «عَضِدٌ» . قال أبو اسحاق : ويجوز « عَضْد » واللغة السادسة « عِضْد » على لغة من قال :فِخْذ ، وكِتْف ،وقيل : إن الضمير الذي في (ماأَشهَدْتُهم) يعود على ابليس وذُرّيتِه ، والمعنى ما أشهدتُ ابليس وذريته خَلْقَ السموات والأرض لأستعينَ بهم ولا أشهدتهم خلقَ أنفسِهِمْ .

ويَومَ يَقُولُ نادُوا شُركائِيَ الذينَ زَعَمْتُمْ .. [٥٢]

أي الذين جعلتموهم شُركاءَ في الألوهة والعبادَة فنادوهم ليُخَلّصُوكم مما أنتم فيه من العذاب ويجازوكم على عبادتكم إياهم .

ورأى المُجرِمونَ النارَ .. [٥٣]

الأصل رَأَيَ قُلِبَتِ الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ماقبلها ، ولهذا زعم الكوفيون أن رَأَى يكتَب بالياء واتّبعهم على هذا بعض البصريين ،فأما

(٤٩،٥٠) انظر مختصر ابن خالويه ٨٠ .

البصريون الحذاق منهم محمد بن يزيد فان هذا كلّه يكتب عندهم بالألف • قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : لا يجوز أن يُكتَبَ[51] مضى ورمى وكل ماكان من ذوات الياء إلا بالألف ، ولا فرقَ بَينَ ذوات الياء وذوات الواو في الخط كما أنه لا فرق بينهما في اللفظ ، وانما الكتابُ نَقْلُ مافي اللفظ كما أن مافي اللفظ نَقْلُ مافي القلب ، ومن كَتَبَ شيئاً من هذا بالياء فقد أَشكَلَ وجاء بما لا يجوز ، ولو وجب أن تُكتَبَ ذوات الياء بالياء لوَجَبَ أن تُكتَبَ ذوات الواو بالواو ، وهم مع هذا يناقضون فيكتبون رَمَى بالياء ورماه بالألف فان كانت العلّة أنه من ذوات الياء وَجَبَ أن يكتبوا رماه بالياء ثم يكتبون ضُحاً وكُساً جمع كسوة وهما من ذوات الواو بالياء • وهذا لا يُحَصَّلُ ولا يثبتُ على أصل • قال فقلتُ لمحمد بن يزيد : فما بال الكُتّابِ وأكثرِ الناس قد اتّبعوهم على هذا الخطأ البيِّن ؟ قال : الأصل في هذا من الأخفش سعيد لأنه كان رجلاً محتالاً للتكسّبِ ، فاحتال بهذا هو والكسائي فهذا هو الأصل فيه • وحكى سيبويه : انه يقال رَاءَ ياهذا ، على القلب • (ولم يَجِدُوا عنها مَصْرِفاً) ويجوز مَصرَفاً على أنه مصدر ، وكسر الراء على أنه اسم للموضع ، والمعنى ولم يجدوا موضعاً يتَهيَّأ لهم الانصراف اليه •

وما مَنَعَ الناسَ أن يُؤمنوا إذ جاءَهُمُ الهُدَى ويستغفروا ربَّهم إلا أَنْ تأتِيَهُمْ سُنَّةُ الأولِينَ •• [55]

«أنْ» الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع ، وسنة الأولين

---

(51) ب،د : الالهية •

الاستيصال • (أو يأتيهم العذاب قِبَلاً)[52] على الحال ، ومذهب الفراء أن قِبَلاً قَبِيل أي متفرقاً يتلو بعضه بعضاً ، ويجوز عنده أن يكون المعنى عياناً ، قال الأعرج : وكانت قراءته (قُبُلاً) معناه جميعا • قال أبو عمرو : وكانت قراءته (قِبَلاً) معناه عياناً • قال أبو جعفر : وهذا من المجاز لمّا كانوا قد جاءتهم البراهين وما ينبغي أن [يؤمنوا به وما ينبغي أن][53] يقبلوه كانوا بمنزلة من مَنَعَه أن يُؤْمِنَ أحد هذين •

وما نُرسِلُ المُرسَلِينَ إلاّ مُبَشِّرِينَ ومُنذِرِينَ •• [56]
على الحال •

وَمَنْ أَظلمُ •• [57]

أي لنفسه (ممن ذُكِّرَ بآياتِ ربِّهِ فأَعرضَ/129 ب/عنها) أي عن قبولها (ونَسِيَ ماقدَّمتْ يَدَاهُ) ترك كُفرَهُ ومعاصيه فلم يتب منها •

وتِلكَ •• [59]

في موضع رفع بالابتداء و(القُرَى) نعت أو بدل (أَهلكناهُمْ) في موضع الخبر محمول على المعنى لأن المعنى أهل القرى ، ويجوز أن يكون تلك في موضع نصب على قول من قال : زيداً ضربته • (وجَعَلنا لمُهلَكِهِمْ موعداً)[54] قيل : المعنى أنه قيل لهم : إنْ لم يؤمنوا أَهلكتهم وقتَ كذا ومُهْلَكٌ من أُهلِكُوا ، وقرأ عاصم (مَهْلَكاً)[55]

---

(52) انظر معاني الفراء 147/2 •

(53) زيادة من ب و د •

(54،55) قراءة أبي بكر بن عياش بفتح الميم واللام وحفص بفتح الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم وفتح اللام • انظر تيسير الداني 144 •

بفتح الميم واللام ، وهو مصدر هلك، وأجاز الكسائي والفراء (لِمَهلِكِهِمْ) بفتح الميم وكسر اللام . قال الكسائي : هو أحبُّ إليَّ لأنه من يَهلِكُ . قال أبو اسحاق : مَهلِكٌ اسم للزمان ، والتقدير لوقت مَهلِكِهِمْ كما يقال : أَتَتِ الناقةُ على مَضرِبِهَا .

وإذْ قالَ مُوسَى لِفَتَاهُ .. [٦٠]

وهو يُوشَعُ بن نون . قال الفراء : كلّ من أخذ عن أحد وتعلمَ منه فهو فتاه وان كان شيخاً شَبَّهَ بالعبد ، (أو أَمضي حُقُباً) ظرف . قال الفراء :[٥٦] الحُقُبُ في لغة قيس سَنَةٌ ، وفي التفسير أنه ثمانون سنةً . قال أبو جعفر : حقيقة الحُقُب وقتٌ من الزمان مُبْهَمٌ[٥٧] يكون لِتَمييزِ سنةٍ أو أقلّ أو أكثر[٥٧] .

.. فاتَّخذَ سبيلَهُ في البَحرِ سرَباً .. [٦١]

مصدر دلّ عليه « اتَّخذَ » ، كما تقول : هو يَدَعُهُ تَركاً . ويجوز أن يكون مفعولا ثانياً ، كما يقال : اتخذتُ زيداً وكيلاً ، ومثله اتَّخذتُ مكَانَ كذا وكذا طريقا .

فلمّا جاوزا .. [٦٢]

التقدير فلمّا جاوزا مَجمَعَ البحرين ، وحذف المفعول .(قالَ لفتَاهُ آتِنَا غَداءَنا) مفعولان (لَقدْ لقِينَا من سفَرِنا هـذا نَصَباً) أي

.. فإنّي نَسيتُ الحُوتَ .. [٦٣]

قيل : المعنى نَسيتُ أنْ أذكر لك خبر الحوت فإنّه حَيِيَ ثم

---

(٥٦) انظر معاني الفراء ٢/١٥٤ .

(٥٧-٥٧) في ب،د «مبهم للقليل والكثير» .

انسابَ في البحر ونَسِيَ هذه الآية العظيمة لأن الآيات كانت كبيرة في ذلك الوقت • (وما أَنسانيهِ إلاّ الشَّيطَانُ) ويجوز ضم الهاء على الأصل ، واثبات الواو جائز ، وكذا اثبات الياء اذا كُسِرَت (أَنْ أَذكُرَهُ) في موضع نصب على البدل من الهاء بدل الاشتمال ، والتقدير وما أنساني أن أذكره إلاّ الشيطان أي ان الشيطان وسوس إليه وشغل قلبه حتى نَسِيَ فَنَسَبَ النسيان الى الشيطان مجازاً • (واتَّخذَ سَبِيلَهُ في البَحرِ عَجَباً) • قال أبو اسحاق : فيه وجهان : يكون يُوشعَ صلى الله عليه قال : واتخذ سبيله في البحر عجباً ، والوجه الآخر أن يكون يوشع عليه السلام قال : واتخذ سبيله في البحر عجباً فقال موسى صلى الله عليه وسلم عجباً أي أعجب عجباً • قال : وفيه وجه ثالث هو أولى مما قال[٥٨] أبو اسحاق ، وهو أن أحمد بن يحيى[٥٨] ، قال : المعنى واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر فَعَجِبَ عجباً • قال أبو جعفر : وقد رَوَى ابنُ أبي نجيح عن مجاهد قال : موسى صلى الله عليه وسلم تَتَبَّعَ أثر الحوت وتنظَّرَ إلى دَوَرانِهِ في الماء وتَعَجَّبَ من تَغَيُّبِهِ فيه •

قَالَ ذَلِكَ •• [٦٤]

مبتدأ (ماكنا نَبغِ) خبره[٥٩] وحذفت[٥٩] الياء لأنه تمام الكلام فأشبهَ رؤوس الآيات (فَارتدَّ على آثارِهِما قَصَصاً) أي رَجَعا في الطريق الذي جاءا منه يَقتَصّانِ الأثر قَصَصاً •

فوَجَدا عَبداً من عِبادِنا آتَيناهُ •• [٦٥]

يكون نعتاً ، ويكون مستأنفا (وعَلَّمناهُ) معطوف عليه (مِن

(٥٨ـ٥٨) ساقط من ب و د •

(٥٩ـ٥٩) في ب،د «ومن قال نبغِ» حذف •

لَدُنّا) مبنية لأنها لا تتمكن (علماً) مفعول ثان . وقرأ أهل المدينة وأهل الكوفة[60] (رُشْداً)[61] [66] وقرأ أبو عمرو (رَشَداً)[62] وهما لغتان بمعنى واحد .

وَكَيفَ تَصبِرُ على مالمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً .. [68]

مصدر لأن معنى أَحَطتُ به وخَبَرتُه واحد ، ومثله :

٢٧٨- فَسِرنَا إلى الحُسنَى وَرَقَّ كَلامُنا
وَرُضتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أيَّ إذلالِ[63]

لأن معنى رُضتُ أذلَلْتُ .

قالَ فانِ اتَّبَعتَنِي فلا تسألْنِي عنْ شيءٍ .. [70]

أي إن رأيتَ شيئاً تنكِرُهُ فلا تَعجلَنَّ بسؤالي عنه حتَّى أذكُرَهُ لك .

.. قالَ أَخَرَقْتَها لِتُغرِقَ أهلَهَا .. [71]

وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما (لِيَغرَقَ أهلُها)[64] والمعنى واحد . (لَقَدْ جِئتَ شيئاً إمْراً) قيل : انما قال/١٣٠أ/له موسى صلى الله عليه وسلم هذا لأنه لم يعلم أنه نبيّ وأنّ هذا بوحي . وقيل : لا يجوز أن يكون موسى صلى الله عليه وسلم صَحِبَهُ على أن يتعلمّ منه إلاّ وهو نبيّ ؛ لأن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يتعلمون إلاّ من الملائكة

---

(٦٠) في ب زيادة « وأهل الشام » .
(٦١،٦٢) انظر تيسير الداني ١٤٤ .
(٦٣) مر الشاهد ٧٨ .
(٦٤) التيسير ١٤٤ .

أو النبيين صلى الله عليه وسلم ، وانما قيل : لقد جئتَ شيئاً إمراً ونكراً أي هو في الظاهر مُنكَرٌ حتّى نعلم الحكمة فيه . (شيئاً) منصوب على أنه مفعول به أي أتيتَ شيئاً ، ويجوز أن يكون التقدير جئتَ بشيءٍ إمرٍ ثم حذفتَ الباء فتعدّى الفعل فنَصبَ .

قالَ لا تؤاخذني بما نَسيتُ .. [٧٣]

في معناه قولان : أحدهما رُوِيَ عن ابن عباس عن أُبيّ بن كعب قال : هذا من معاريض الكلامُ والآخر أنه نَسِيَ فاعتذر ولم ينسَ في الثانية ولو نَسِيَ لاعتذر (ولا تُرهِقني من أمري عُسْراً) مفعولان.

فانطلقا حتى إذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ قالَ أَقَتلتَ نَفساً زاكيةً

بِغَيرِ نفْسٍ .. [٧٤]

قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو[٦٥] وقرأ الكوفيون (زكيّةً) فزعم أبو عمرو أن زاكيةً ههنا أولى ؛ لأن الزاكية التي لا ذَنبَ لها : وكان الذي قتله الخضرُ صلى الله عليه طفلاً ، وخالفه في هذا أكثر الناس فقال الكسائي والفراء :[٦٦] زاكيةٌ زكيّةٌ واحد ، وقال غيرهما : لو كان الأمر على ماقال لكان زكيّة أولى ؛ لأن فعيلا أبلغ من فاعل، ولم يصحّ أنّ الذي قتله الخضرُ كان طفلاً بل ظاهر القرآن يدلّ على أنه كان بالغاً . يدلّ على ذلك بغير نفس فهذا يدلّ على أن قَتلهُ بنفسه جائز ، وهذا لا يكون لطفل ، ولا يقع القود إلا بعدَ البلوغ (نُكُراً) الأصل ومن قال «نُكْراً» حذفت الضمة لثقلها .

(٦٥) انظر تيسير الداني ١٤٤ .
(٦٦) معاني الفراء ١٥٥/٢ .

قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا .. [٧٦]

أي بعد هذه المسألة (قد بَلَغْتَ مِن لَدُنّي عُذراً) أي من قِبَلِي قد عذرتُكَ في مُدافَعَتِي عن[٦٧] صحبتكَ ، وهذه قراءة[٦٨] أبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ أهل المدينة (من لَدُنِي)[٦٩] بتخفيف النون . والقراءة الأولى أولى[٧٠] في العربية وأَقيَسُ لأن الأصل « لَدُنْ » باسكان النون ثم تزيدُ عليها ياء لتضيفها الى نفسك ثم تزيدُ نوناً لِيَسلمَ سكون نون لَدُنْ ، كما تقول : عنّي ومنّي فكما لا تقول عَنِي يجب[٧١] ألاّ تقول : لَدُنِي ، والحجة في جوازه على ماحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنّ النون حُذِفتْ كما قرأ أهل المدينة « فَبِمَ تُبَشِّرُونِ »[٧٢] بكسر النون . وأَحسَنُ من هذا القول ما ذَهبَ إليه أبو اسحاق قال : « لَدُنْ » اسم و « عَنْ » حرف والحذف في الأسماء جائز كما قال :

٢٧٩- قَدْنِيَ من نصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي[٧٣]

---

(٦٧) في ب،د زيادة »نفسك« .
(٦٨،٦٩) التيسير ١٤٥ .
(٧٠) ب،د : أبين .
(٧١) في ب : كذلك .
(٧٢) آية ٥٤ ـ الحجر .
(٧٣) نسب الشاهد لابي نخلة أو أبي نخيلة حميد الارقط وبعده »ليس الامام بالشحيح الملحد« في : شرح الشواهد للشنتمري ٣٨٧/١ ، اللسان (قدد) ، الخزانة ٤٤٩/٢ ، ٤٥٣ ، وورد غير منسوب في : الكتاب ٣٨٧/١ ، الكامل ١٢٥ ، الابدال لابي الطيب ٣٧٤/١ ، النوادر لابي زيد ٢٠٥ »الحبيبين« ، تفسير الطبري ١٧٩/١٤ ، المحتسب ٢٢٣/٢ .

فجاء باللغتين جميعاً • قال : وأيضا فانّ لَدُنْ أثقل من عَنْ ومِنْ •

وقرأ أبو رجاء العُطارِدي (فأَبَوا أن يُضيفُوهُمَا) [٧٧] مخففا • يقال : أَضفتُهُ وضَيَّفْتُهُ أي أَنزَلتُهُ ضَيفاً وضِفتُهُ نزلت به • وهو مشتق من ضافَ السَّهمُ أي مَالَ ، وضافَتِ الشمسُ أي مالَتْ للغروب • وهو مخفوض بالاضافة أي باضافة الاسم اليه • ورُوِيَ عن أبي عمرو ومجاهد (لَتَخِذْتَ)[٧٤] يقال : تَخِذَ يَتْخَذُ واتَّخذَ افتعلَ منه •

قالَ هذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ •• [٧٨] تكرير بَيْنَ عند سيبويه على التوكيد أي هذا فراقُ بيننا أي تواصُلِنَا • قال سيبويه : ومثله أَخزَى الله الكاذبَ مِنّي ومِنْكَ أي منّا ، وأجاز الفراء[٧٥] قال : هذا فراقٌ بيني وبينكَ • على الظرف •

أَمّا السَّفِينَةُ •• [٧٩]

مبتدأ والخبر (فكانَتْ لِمَساكِينَ) ولم ينصرف مساكين لأنه جمع لا نظير له في الواحد • (وكانَ وراءَهُم مَلِكٌ) أكثر أهل التفسير يقول : وراء بمعنى أَمامَ • قال أبو اسحاق : وهذا جائز لأن وراءا مشتقَّةٌ من تَوارَى ، فما توارى عنك فهو وراءك كَانَ أمامَكَ أم خَلفَكَ فيجب على قول أبي إسحاق[٧٦] أن يكون وراء ليس من ذوات

---

(٧٤) قرأ بها أيضا ابن كثير • تيسير الداني ١٧٥ •
(٧٥) معاني الفراء ٢/١٥٦ •
(٧٦) في ب،د زيادة «هنا» •

الهمزة وأن لا يقال في تصغيره :(٧٧) وُرَيِّئَة" وزعم الفراء(٧٨) أنه لا يقال لرجل أمامَكَ : هو وراءك ، ولا لرجل خلفَكَ : هو بينَ يديك ، وانما يقالُ ذلك في المواقيت من الليل والنهار والدهر . يقال : بينَ يدَيْكَ بَرد" ، وان/١٣٠ب/كان لم يأتك ، ووراءك برد ، وان كان بينَ يديك لأنه اذا لحقك صار وراءك .

وأمّا الغُلامُ فكانَ أبواهُ مُؤمنَينِ .. [٨٠]

ويجوز عند سيبويه في غير القرآن مُؤمنانِ على أن نضمر في كان « وأبواه مؤمنان » ابتداء وخبر في موضع خبر كان ، وحكى سيبويه « كلُّ مَولُودٍ يُولَدُ على الفطرةِ حتّى يكونَ أبواه هما اللذان يُهوِّدانِهِ ويُنَصِّرانِهِ »(٧٩) (فَخَشِينَا أَن يُرهِقَهُما طُغياناً وكُفراً) أي تجاوزاً فيما لا يجب . وعلِمَ الله عز وجل هذا منه إن أبقاه فأَمرَ بفعل الأصلحِ .

.. خيراً منه زَكاةً وأَقرَبَ رُحْماً .. [٨١]

أكثر أهل التفسير يقول : الزكاة الدين ، والرُحْمُ : المودة . قال أبو جعفر : وليس هذا بخارج من اللغة لأن الزكاة مشتقة من الزكاء وهو النماء والزيادة ، والرُحْم من الرَّحمةِ كما قال :

---

(٧٧) ب،د : في تصغيرها .
(٧٨) معاني الفراء ٢/١٥٧ .
(٧٩) مر تخريج الحديث هذا ص٢١١ .

٢٨٠- يامُنزِلَ الرُّحْمِ على إدرِيسِ
وَمُنزِلَ اللَّعنِ على إبْليسِ[٨٠]

•• رحمةً مِن رَبِّكَ •• [٨٢]

مفعول من أجله ، ويجوز أن يكون مصدراً • (ذلِكَ تأوِيلُ ما لم تَسطِعْ) نذكره في العشر الذي بعدَ هذا لأنه أَولَى به •

فاتَّبَعَ سَبَباً •• [٨٥]

أي من الأسباب التي أوتيها • وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقراءة الكوفيين (فأَتبَعَ) جعلوها ألف قطع • وهذه القراءة اختيار أبي عبيد لأنها من السير • وحكى هو والأصمعي أنه يقال : تَبِعَهُ وأَتبَعَهُ إذا سار ولم يَلحَقْهُ وأَتبعَهُ اذا لحِقَتهُ • قال أبو عبيد : ومثله « فأَتبعُوهُم مُشرِقِينَ »[٨١] • قال أبو جعفر : وهذا التفريق ، وان كان الأصمعي قد حكاه ، لا يقبل إلاّ بعلّة أو دليل ، وقوله عز وجل «فأَتبَعُوهُم مُشرِقينَ» ليس في الحديث أنه لحقوهم ، وانما الحديث لمّا خرج موسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من البحر وحَصَلَ فرعونُ وأصحابهُ انطبق عليهم البحر ، والحقّ في هذا أنّ تَبِعَ واتبعَ واتَّبعَ لغات بمعنى واحد ، وهي بمعنى السير ، فقد يجوز أن يكون معه لحاق وأن لا يكون •

(٨٠) نسب الشاهد لرؤبة بن العجاج في اللسان (رحم) « يامنزل الرُحم على ادريس » وهو غير موجود في ديوانه • (وفي ب «ادريسا •• ابليسا ») •
(٨١) آية ٦٠ ـ الشعراء •

.. وَجَدَهَا تَغْرُبُ .. [٨٦]

في موضع الحال (في عَيْنٍ حَمِئَةٍ) والحمأةُ الطينُ المتغير اللون والرائحة . (ووَجَدَ عندَها قوماً قُلنا ياذا القَرنَين إمّا أنْ تُعَذِّبَ وإمّا أن تَتَّخِذَ فيهم حُسْناً) قال أبو جعفر : قد ذكرنا[٨٢] قول أبي اسحاق أنّ المعنى أنّ الله جل وعز خيَّرهُ بينَ هذين الحُكمَين وردّ عليّ بن سليمان عليه قوله لأنه لم يصحّ أنّ ذا القرنين نبيٌ فيُخاطَبُ بهذا ، وكيفَ يقول لربه جل وعز : (ثمّ يُرَدّ إلى رَبّهِ) [٨٧] وكيف يقول : (فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ) فَيُخاطِبُ بالنون . قال : والتقدير قلنا يامحمد قالوا ياذا القرنين . قال أبو جعفر : هذا الذي قاله أبو الحسن لا يلزم منه شيء أما « قلنا ياذا القرنين » فيجوز أن يكون الله جل وعز خاطبهُ على لسان نبي في وقته ، ويجوز أن يكون قال له هذا كما قال « فاما منّاً بَعدُ واما فداءاً »[٨٣] ، وأما إشكال « فسوف نعذبه ثم يُرَدّ إلى ربه » فان تقديره أن الله جل وعز لما خيَّره بين القتل في قوله « إمّا أن تُعذّبَ » وبين الاستبقاء في قوله جل وعز (واما أن تَتَّخِذَ فيهم حُسْناً) (قال) لأولئك القوم (أمّا مَنْ ظَلَمَ) أي أقام على الكفر منكم (فَسوفَ نُعذّبه) أي بالقتل (ثم يُرَدُّ إلى ربه) أي يوم القيامة (فيعذّبُهُ عذاباً نُكراً) أي شديداً .

وأمّا مَنْ آمنَ .. [٨٨]

أي تاب من الكفر (وعَمِلَ صالحاً) قال أحمد بن يحيى : «أنْ» في موضع نصب في « إمّا أنْ تعذّبَ وإما أنْ تَتَّخِذَ فيهم حسناً » قال

---

(٨٢) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٢٢٥ أ .
(٨٣) آية ٤ ـ محمد .

ولو رفعه[٨٤] كان صواباً بمعنى فإمّا هو ، كما قال :

٢٨١ـ فَسِيرا فإمّا حاجةٌ تقضيانِها
وإمّا مَقيلٌ صالحٌ وصديقُ[٨٥]

(فَلَهُ جزاءُ الحُسْنَى)[٨٦] قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (فلهُ جزاءً الحُسْنَى) وقرأ ابن أبي اسحاق (فلهُ جزاءٌ حسنَى) وعن ابن عباس ومسروق («فله جزاءَ الحُسْنَى ») منصوبا/١٣١ أ/غير منون • قال أبو جعفر : القراءة الأولى فيها تقديران : أحدهما أن يكون «جزاء» رفعاً بالابتداء أو بالاستقرار و «الحسنى» في موضع خفض بالاضافة ويحذف التنوين للاضافة ، والتقدير الآخر أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين ويكون «الحسنى» في موضع رفع على البدل عند البصريين والترجمةُ عند الكوفيين ، وعلى هذا الوجه القراءة الثانية إلا أنك لم تحذف التنوين ، وهو أجود • والقراءة الثالثة فيها ثلاثة أقوال : قال الفراء : جزاءاً منصوب على التمييز ، والقول الثاني أن يكون مصدراً ، وقال أبو اسحاق : هو مصدر في موضع الحال أي مجزيّاً بها جزاءاً ، والقراءة الرابعة عند أبي حاتم على حذف التنوين وهي كالثانية وهذا عنده غيره خطأ لأنه ليس موضع حذف تنوين لالتقاء الساكنين فيكون تقديره فله الثواب جزاءَ الحُسْنَى وعندَهَا عندَ العَيْنِ •

ثم اتّبعَ سبباً •• [٨٩]

---

(٨٤) ب،د : رفعت •

(٨٥) استشهد به غير منسوب في : معاني الفراء ٢/١٥٨ ، تفسير الطبري ١٨٥/١٦ •

(٨٦) انظر معاني الفراء ٢/١٥٩ ، تيسير الداني ١٤٥ •

حتّى إذا بَلغَ مَطْلِعَ الشمسِ .. [٩٠]

ويقال مَطْلَعَ وهو القياس .

كَذلك .. [٩١]

بمعنى الأمر كذلك ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب أي تطلع طلوعا كذلك . (ثم اتَّبعَ سَبَبَاً) .. [٩٢]

حَتّى إذا بَلَغَ بينَ السُّدَّينِ[87] .. [٩٣]

قراءة أهل المدينة وعاصم ، وقرأ أهل مكة وأبو عمرو (بينَ السَّدَّينِ) والذي بعده كذلك[88] وقرأ الكوفيون إلاّ عاصما بضم هذا وفتح الذي بعده ، وتكلّم الناس في السَّدِّ والسُّدِّ . فقال عكرمة : كلُّ ما كان من صنع الله جل وعز فهو سُدّ بالضم ، وما كان من صنعة بني آدم فهو سَدّ بالفتح ، وقال أبو عمرو بن العلاء : السدُّ بالفتح هو الحاجز بينك وبينَ الشيء ، والسُّدّ بالضم ما كان من غشاوةٍ في العين ، وقال عبدالله بن أبي اسحاق : السَّدّ بالفتح ما لم يَرَهُ عيناك ، والسُّدّ بالضم مارأته عيناك . قال أبو جعفر : هذه التفريقات لا تُقبَلُ إلا بحجّةٍ ودليل ، ولا سيما وقد قال الكسائي : هما لغتان بمعنى واحد . ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجّةٍ . والحقّ في هذا ما حُكِيَ عن محمد بن يزيد قال : السدّ المصدر ، وهذا قول الخليل وسيبويه ، والسُّدّ الاسم . فاذا كان على هذا كانت القراءة بالضم أَولى ؛ لأن المقصود الاسم لا المصدر . (وَجدَ مِنْ دُونِهِمَا قوماً يَكَفقهُونَ قولاً) هذه قراءة أهل

---

(٨٧) انظر تيسير الداني ١٤٥ .

(٨٨) أي «سدا» التي في الآية ٩٤ بعدها .

المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيون (يَفقَهُونَ قولاً)[89] بضم الياء ، وهو على حذف المفعول أي لا يكادون يُفقِهُونَ أحداً قولاً ، والأول بغير حذف ، وعلى القراءتين يكون المعنى أنهم لا يَفقَهُونَ ولا يُفقِهُونَ .

قَالُوا ياذا القَرنَينِ .. [٩٤]

بلغتهم أوْ بإيماءٍ (إِنَّ ياجُوجَ وماجُوجَ)[90] وقرأ عاصم والأعرج (إِنَّ يأجُوجَ ومأجُوجَ)[91] بالهمز جعلهما مشتقّين من أجيج النار عند الكسائي ، ويكونان عربيّينِ ولم يُصرَفا جُعِلا اسمينِ لقبيلتين . (فَهَلْ نَجعَلُ لَكَ خَرْجاً) قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (خَراجاً) ومحمد بن يزيد يذهب الى أن الخَرْجَ : المصدر ، والخراج : الاسم ، وأن معنى استَخرَجتُ الخَراج أظهرته ، ويومُ الخروج يومُ الظهور (على أن تجعَلَ بَينَنا وبَينَهُمْ سُدّاً) قد ذكرناه .[92]

قال ما مكَّنّي فيه رَبّي خَيرٌ .. [٩٢]

مبتدأ وخبره أي الذي مكّنّي فيه ربّي من الأسباب التي أُوتيتُها خَيرٌ من الخراج الذي تجعلونه لي ، وقرأ مجاهد وابن كثير قال (ما مكَّننِي)[93] فلم يُدغِمْ لأن النون الأولى من الفعل والثانية ليست

---

(٨٩) التيسير ١٤٥ .
(٩٠،٩١) انظر تيسير الداني ١٤٥ ، ١٤٦ .
(٩٢) مر في اعراب الآية ٩٣ .
(٩٣) كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٠٠ .

منه ، والادغام حسن لاجتماع حرفين من جنس واحد (أَجمَلْ) جزم لأنه جواب الأمر •

قال الفراء : (ساوَى) [٩٦] وَسوّى واحد • قال أبو اسحاق : الصَّدَفانِ والصُدُفان ناحيتا الجبل • وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي (قال آتُوني أُفرِغْ عليهِ قطراً) بمعنى أَعطُوني قطرا[٩٤] أفرغْ ، وقراءة الكوفيين « إيتُونِي » /١٣١ب/ بمعنى جيئوني[٩٤] ، مُعِينينَ « لي أُفرغْ عليه قِطراً » نَصبٌ في هذه القراءة بأفرغ •

فما اسطاعُو أنْ يظْهرُوهُ •• [٩٧]

حكى أبو عبيد أن حمزة كان يُدغِمُ التاء في الطاء ويشدد الطاء • قال أبو جعفر : وهذا الذي حكاه أبو عبيد لا يَقدِرُ أَحدٌ أن ينطِقَ به ؛ لأن السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة قال سيبويه[٩٥] هذا محال ، إدغام التاء فيما بعدها ، ولا يجوز تحريك السين لأنها مبنية على السكون • وفيه أربع لغات حكاها سيبويه والأصمعي والأخفش يقال : استَطَاعَ يَستَطِيعُ ، واسطاعَ يسطِيعُ فيحذف التاء لأنها من مخرج الطاء ، ويقال : استاعَ يستِيعُ فتحذف الطاء ، واللغة الرابعة أَسطاعَ يُسطِيعُ بقطع وضم أول الفعل المستقبل ، وأصله عند سيبويه[٩٦] أَطاعَ يُطِيعُ فجاؤا بالسين عوضاً من ذَهابِ حركة العين ، وحكى الكسائي : أنتَ تِستطِيعُ بكسر التاء الأولى •

قالَ هذا رَحمَةٌ مِن ربِّي •• [٩٨]

(٩٤ـ٩٤) ساقط من ب،د •
(٩٥) الكتاب ٤٢٤/٢ ، ٤٢٩ •
(٩٦) الكتاب ٤٢٩/٢ •

أي هذا الفعل نعمةٌ من الله عز وجل . والرحمةُ من الله جل وعز هي النعمة والاحسان . (فاذا جاءَ وَعدُ ربّي) أي الوقت الذي وَعَدَ فيه أن ياجوج وماجوج يخرجون (جَعَلَهُ دَكّاءَ) بمعنى بقعة دكّاء وأرضاً دَكّاء[٩٧] .

وتَرَكنَا بَعضَهُمْ يومئذٍ يَمُوجُ في بعضٍ .. [٩٩]

أي خلّيناهُم ولم يمنعهم حتّى ماجوا مع الناس .

وَعَرضنا جَهَنَّمَ .. [١٠٠] أي [٩٨]أخرجناها[٩٨] .

الذينَ كانَتْ أَعيُنُهُمْ .. [١٠١]

في موضع خفض على النعت للكافرين (في غِطاء عَنْ ذِكْرِي) أي هم بمنزلة من عَينُهُ مغطّاة فلا ينظر إلى دلائل الله جل وعز ولايسمع وعظه . (وكانُوا لا يَستَطِيعُونَ سَمعاً) أي ذلك ثقيل عليهم .

أَفَحَسِبَ الذِينَ كَفَرُوا أن يتّخِذُوا عِبادِي من دُوني أَولياءَ .. [١٠٢]

أبو اسحاق يقدره بمعنى أفحسبوا أن ينفعهم ذلك ، وقال غيره : في الكلام حذف ، والمعنى أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ولا أعاقبهم .

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ .. [١٠٣]

وقرأ الكسائي (قُل هَل نُّنَبِّئُكُمْ)[٩٩] بإدغام اللام في النون

(٩٧) في ب،د الزيادة « وهذا على من قرأ دكاء والجمع دكاوات ودُك ، ومن قرأ دكّاً فهو اسم للسد » .

(٩٨–٩٨) في ب،د «أي أظهرناها» .

(٩٩) التيسير ٤٣ .

فخالف حمزة في هذا ، وقراءةُ حمزة أصوبُ وأَولىٰ في هذا ، وهذا قول سيبويه[100] ؛ لأنه يُسْتَبعَدُ أن تُدغَمَ اللام في النون ، واعتل في ذلك بما يُستَجادُ ويُستَحسَنُ قال : لأنه لا تُدغَمُ في النون اللام فاستوحشوا من إدغامها فيها ، وذلك جائز على بعد عنده لِقُربِ المخرجَين . (بالأخسَرينَ أَعمالاً) نصب على التمييز .

الذينَ ضَلَّ سعيُهُمْ .. [١٠٤]

في موضع خفض على النعت للأخسرين ، ويجوز[101] أن يكون في موضع رفع بمعنى هم[101] ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أعني .

قُل لَو كانَ البَحرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبّي لَنَفِدَ البحرُ قَبلَ أَنْ تَنفَدَ كلماتُ رَبّي .. [١٠٩]

قيل المعنى لما يُقدَرُ أن يتكَلَّم به والله عز وجل أعلم بما أَرادَ .

قُلْ إنما أنا بَشَرٌ مثلُكُمْ .. [١١٠]

أي لستُ أقدر على أن أكرهكم ولا أن أجبركم على ما أدعوكم اليه ، قال أبو اسحاق : يقال حالَ من المكان يَحُولُ حولاً إذا تَحوّلَ منه ومثله من المصادر عَظُمَ عظَماً وصَغُرَ صِغَراً . (فَلْيَعْمَلْ) والأصل فَلِيَعمَلْ حُذِفَتِ الكسرة لِثقَلِهَا ولأن اللام قد اتصلت بالفاء (ولا يُشرِكْ بِعِبادَةِ ربِّهِ أحداً) رُوِيَ عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس : هذا في المشركين خاصةً . قال أبو جعفر: والتقدير على هذا القول : ولا يُشرِكْ باللهِ جل وعز أحداً فيعبده معه.

---

(١٠٠) انظر الكتاب ٢/٤١٦ .

(١٠١-١٠١) ساقط من ب،د .

[١٩]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ مَريَم

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

كَهيعَصَ [١] /١٣٢أ/

قال أبو جعفر : لا اختلاف في اسكانها . قال أبو اسحاق : أُسكِنَتْ لأنها حروفُ تَهجٍّ النيّة فيها الوقف . قرأ أهل المدينة بينَ التفخيم والامالة ، وروى محمّد بن سَعْدانَ عن أبي محمد عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ (كهيعص)[1] الياء ممالة والهاء بينَ التفخيم والامالة والصاد مدغمة ، وحكى أبو عبيد أنّ حمزة كان يُميلُ الياء ويفخم الهاء ، وان عاصماً والكسائي كانا يكسران الهاء والياء ، وحكى خارجه أن الحسن كان يضم كاف ، وحكى غيره أنه كان يضم « ها » ، وحكى اسماعيل بن اسحاق أن الحسن كان يضم يا ، قال أبو حاتم لا يجوز ضم الكاف ولا الهاء ولا الياء . قال أبو جعفر : قراءة أهل المدينة من أحسنِ ما في هذا والامالة جائزة في « ها » وفي « يا » وما أشبههما نحو با وتا وثا اذا قَصَرْتَ ، وهذا قول الخليل وسيبويه .[2] قال : وحكى لي علي بن سليمان أنّ البصريين ينفردون بالكلام في الامالة ، وان الكوفيين لم يذكروا ذلك كما ذكروا غيره من النحو وانما جازت الامالة عند سيبويه

---

(١) انظر تيسير الداني ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٢) انظر الكتاب ٢/٢٦٧ .

والخليل[٣] فيما ذكرناه لأنها أسماء ما يُكتَب ففرقوا بينها وبين الحروف ، نحو « لا » و « ما » ، ومن أمال منها شيئاً فهو مخطيء ،وكذلك « ما » التي بمعنى الذي ، ولا يجيز أن تمال « حتى » ولا « إلا » التي للاستثناء ؛ لأنهما حرفان وان سمّيت بهما جازت الامالة ، وأجازا « أنّى » لأنها اسم ظرف كأينَ وكيفَ ، ولا يجوز إمالة كاف لأن الألف متوسطة • فأما قراءة الحسن فقد أشكلت على جماعة حتى قالوا : لا تجوز ، منهم أبو حاتم • والقول فيها ما بينه هارون القاريء • قال : كان الحسن يُشِمّ الرفع فمعنى هذا أنه كان يومي ، كما حكى سيبويه أن من العرب من يقول : الصلوة والزكوة يُومِيء إلى الواو ، ولهذا كُتِبَتْ في المصاحف بالواو •

ذِكرُ رحمةِ ربّكَ •• [٢]

في رفعه ثلاثة أقوال : قال الفراء :[٤] وهو مرفوع بكهيعص • قال أبو اسحاق : هذا محال لأن « كهيعص » ليس هو مما أنبأنا اللهُ جل وعز به عن زكرياء ، وقد خبّر الله جل وعز عنه وعما بشّره به وليس « كهيعص » من قصّتِه • قال الأخفش : التقدير فيما نقص عليكم ذكرُ رحمةِ ربك ، والقول الثالث أن المعنى هذا الذي نتلوه عليكم ذكر رحمة ربك عبده ، ورحمة بالهاء تُكتَبُ ، ويوقف عليها ، وكذلك كل ماكان مثلها • لا نعلم بين النحويين اختلافاً في ذلك اذا لم يكن في شعر بل قد اعتلّوا في ذلك أن هذه الهاء لتأنيث الأسماء وفرقوا بينها وبين الأفعال •

---

(٣) السابق •
(٤) معاني الفراء ٢/١٦١ •

قال الأخفش : (عَبدَه) منصوب برحمة زكرياء[5] بدل منه ولم ينصرف لأن فيه ألف[6] تأنيث . هذا فيمن جعله مشتقا عربيا ، ولا يصرفه في معرفة ولا نكرة ، ومن جعله عجمياً صرفه في النكرة .

إذْ .. [٣]

في موضع نصب على الظرف . (نَادَى رَبَّهُ نِداءاً) مصدر مؤكد (خفيّا) من نعته .

قَالَ رَبِّ إنّي وَهَنَ العَظمُ مِنّي .. [٤]

والمستقبل يَهِنُ أصله يُوهِنُ حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة . (واشتَعَلَ الرأسُ شَيباً) في نصبه قولان : أحدهما أنه مصدر ؛ لأن معنى اشتعل شاب ، وهذا قول الأخفش سعيد . قال أبو اسحاق : هو منصوب على التميز ، وقول الأخفش أولى لأنه مشتقّ من فعل ، والمصدر أولى به . (ولم أكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِياً) خبر أكن .

وإنّي خِفتُ المَوالِيَ من وَرائِي .. [٥]

---

(٥) حفص وحمزة والكسائي يتركون اعرابه وهمزه في سائر القرآن ، والباقون يرفعون الهمزة في آل عمران آية ٣٧ ويعربونه حيث وقع . تيسير الداني ٨٧ .

(٦) ب،د ألفي .

نصب بخفتُ وحُرِّكَتِ الياء في موضع النصب لخفته وأَسكَنتَهَا في موضع الرفع والخفض لثقلهما ، كما رُوِيَ عن عثمان رضي الله عنه أنه قرأ (خَفَّتِ المَوالِي من ورائي)[٧] وهذه قراءة شاذة وانما رواها كعب مولى سعيد بن العاص عن سعيد عن عثمان ، وهي بعيدة جداً ، وقد زعم بعض العلماء أنها لا تجوز . قال : كَيفَ يقولُ : خَفَّتِ المَوالِي من بَعدِ مَوتِي وهو حيّ ؟ والتأويل لها أن لا يعني بقوله من ورائي من بعد موتي ولكن من /١٣٢ب/ ورائي في ذلك الوقت ، وهذا أيضا بعيد يحتاج إلى دليل أنهم خفّوا في ذلك الوقت وقلّوا ، وقد أخبر الله عز وجل عنهم بما يدلّ على الكثرة حين قالوا : أَيُّهُمْ يكفُلُ مَريَمَ ؟ وكانَتْ امرأتِي عاقراً) أي لا تلد كأنّ بها عقراً . والفعل منه عَقُرَتْ مسموع من العرب ، والقياس عُقِرَتْ . (فَهَبْ لي مِن لَدُنكَ وليّاً) والمستقبل يَهَبُ ، والأصل يَوهِبُ بكسر الهاء ، ومن قال : الأصل : يَوْهَبُ [بفتح الهاء][٨] فقد أخطأ لأنه لو كان كما قال لم تُحذَفِ الواو ـ وكما لم تُحذَفْ في يَوْجَلُ ، وانما حذفت الواو لوقوعها بينَ ياء وكسرة ثم فُتِحَ بَعدَ حذفها لأن فيه حرفاً من حروف الحلق .

وقرأ أهل الحرمين والحسن وعاصم وحمزة (يَرِثُنِي ويرثُ من آلِ يَعقُوبَ) [٦] برفعهما ، وقرأ يحيى بن يعمر وأبو عمرو

(٧) انظر مختصر ابن خالويه ٨٣ .
(٨) زيادة من ب،د .

ويحيى بن وثاب والأعمش والكسائي (يَرِثْنِي ويَرِثْ من آل يَعقُوبَ)[٩] بالجزم فيهما • قال أبو جعفر : القراءة الأولى بالرفع أَولى في العربية وأحسن ، والحجة في ذلك ما قاله أبو عُبَيْدٍ فان حجته حسنة • قال المعنى فهبْ لِي من لدنك الولِيّ الذي هذه حاله وصفته لأن الأولياء منهم من لا يرثُ ، فقال : هَبْ الذي يكون وارثي ورَدَّ الجَزمَ ؛ لأن معناه إنْ وهبته لِي ورَثَنِي ، فكيفَ يُخبِرُ اللهَ جل وعز بهذا وهو أعلم به منه ؟ وهذه حجة متقصاة لأن جواب الأمر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة • تقول: أَطِع اللهَ جل وعز يدخلك الجنة والمعنى[١٠] إن تطعه يدخلك الجنة[١٠]• فأما معنى «يرثْنِي ويرِثْ من آل يعقوب » فللعلماء فيه ثلاثة أجوبة : قيل : هي وراثةُ نُبوّة ، وقيل : هي وراثة حِكْمةٍ ، وقيل : هي وراثة مال • فأما قولهم وراثة نبوة محال ؛ لان النبوة لا تُورَثُ ، ولو كانت تورث لقالَ قائل : النـاسُ كلّهم يَنْتَسِبُونَ إلى نوح صلى الله عليه وسلم ، وهو نبيٌّ مُرسلٌ ووراثة الحكمة والعلم مذهبٌ حَسَنٌ وفي الحديث «العلماءُ ورثةُ الأنبياءِ»[١١] وأما وراثة المال فلا يمتنعُ وان كان قوم قد أنكروه لقول النبي صلى الله عليه وسلم « لا نُورَثُ ما تَركنا صَدَقةٌ »[١٢] فهذا لا حجّة فيه ؛

---

(٩) تيسير الداني ١٤٨ •

(١٠-١٠) ساقط من ب،د •

(١١) انظر : ابن ماجة ـ المقدمة ١٧ حديث ٢٢٣ ، سنن الدارمي ٩٨/١، المعجم لونسنك ٣١٢/٤ •

(١٢،١٤) انظر الموطأ باب ١٢ حديث ٢٧ ، الترمذي ـ السير ١١٢/٧ ،

لأن الواحد يخبر عن نفسه باخبار الجميع وقد يؤول هذا بمعنى لا نورث الذي تركناه صدقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلف شيئاً يورَثُ عنه ، وانما كان الذي له أباحَهُ الله عز وجل إياهُ في حياته بقوله جل وعز : « واعلَمُوا أنّما غَنِمتُمْ من شَيءٍ فإنّ للهِ خُمسَهُ وللرسولِ »[١٣] لأن معنى لله جل وعز لِسُبُلِ الله جل ثناؤه ، ومن سبل الله تبارك وتعالى ما يكون في مصلحة الرسول صلى الله عليه وسلم ما دام حيّاً فان قيل : ففي بعض الروايات « إنّا مَعْشَرَ الأنبياءِ لانورَثُ ما تركنا صَدَقة »[١٤] ففيه التأويلان جميعاً أن يكون « مــا » بمعنى الذي ، والآخر لا يُورَثُ من كانت هذه حاله • (من آل يَعقُوبَ) لم ينصرف لأنه أعجمي وزعم عاصم الجحدري أنّهم لو قالوا هو يعقوب آخر غير يعقوب بن اسحاق لصرفوه ، وقال : إنهم قالوا : إنه غير يعقوب ابن اسحاق عليهما السلام •

يا زكريّاء •• [٧]

منادى مفرد (اسمُهُ يَحيَى) مبتدأ وخبر ولم ينصرف يحيى لأنه في الأصل فعل مستقبل وكتب بالياء فرقا بينه وبين الفعل (لم نَجعَلْ لَهُ مِنْ قَبلُ سَمِيّا) قد ذكرناه ، وقد قيل : معناه لم[١٥] نأمر أحداً أن يسمّي ابنه يحيى قبلك[١٥] •

---

١١٣ ، سنن أبي داود ٢٩٧٧ ، سنن الدارمي ١/٩٨ •

(١٣) آية ٤١ ـ الانفال •

(١٥ـ١٥) في ب،د العبارة « انّا لم نأمر أحدا قبله يسمى ابن يحيى » •

•• أَنَّى •• [٨]

في موضع نصب على الظرف (وقد بَلَغْتُ منَ الكِبَرِ عُتِيّاً)[١٦] قال قتادة : أي سناً ، والتقدير في العربية سناً عتياً • والأصل عُتُوّاً لأنه من ذوات الواو فأُبدلَ من الواو ياء لأنها أختها ، وهي أخفّ منها والآيات على الياء ، ومن قرأ (عِتِيّاً) كره الضمة مع الكسرة والياء •

قَالَ كَذلِكَ قَالَ رَبُّكَ •• [٩]

الكاف في موضع /١٣٣ أ/ رفع أي الأمر كذلــك (هُوَ عَلَيَّ هيّنٌ) قال الفراء[١٧] : أي خَلْقُهُ علي هين : قرأ أهل المدينة وأهل البصرة وعاصم (وقد خلَقتكَ من قَبْلُ) ، وقرأ سائر الكوفيين (وقد خَلَقنَاكَ)[١٨] قال أبو جعفر : والقراءة الأولى أشبه بالسواد •

•• قَالَ آيتُكَ •• [١٠]

مبتدأ وخبره (أنْ) وصلتها (تُكَلّمَ) نصب بأن لأن «لا» غير حائلة ، وأجاز الكسائي والفراء[١٩] «أن لا تُكَلّمَ الناسَ» بالرفع : بمعنى أنك

---

(١٦) قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي فهما بكسر أوله • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٠٧ •

(١٧) معاني الفراء ٢/١٦٢ •

(١٨) التيسير ١٤٨ هذه قراءة حمزة والكسائي والباقون بالتاء مضمومة من غير ألف •

(١٩) انظر معاني الفراء ٢/١٦٢ •

لا تكلم الناس ، وهذا كما قال :

٢٨٢ـ ألا زَعَمتْ بَسْبَاسةُ اليومَ أنَّني
كَبِرتُ وأن لاَ يَشهَدَ اللهوَ أمثالي[٢٠]

قال الأخفش : (سَوِيّاً) نصب على الحال • قال أبو جعفر : والمعنى يكُفُّ عن الكلام في هذه الحال •

•• فأوحَى إليهِمْ أن سَبِّحُوا بُكرةً وَعَشِيّاً •• [١١]

ظرفان ، وزعم الفراء أنَّ العَشِيَّ يُؤنَّثُ ويجوز تذكيره إذا أبهَمتَ • قال : وقد يكون العشيُّ جَمعَ عَشِيَّةٍ •

يا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ •• [١٢]

مِنْ أخَذَ يأخُذُ • الأصل أُوخُذْ ، حُذِفَتِ الهمزةُ الثانيةُ لكثرة الاستعمال ، وقيل لاجتماع حرفين من حروف الحلق ، واستُغنِيَ عن الهمزة وكسرت الذال لالتقاء الساكنين • (وآتَينَاهُ الحُكمَ صبِيًا) على الحال •

وَحَنَاناً •• [١٣]

عطف على الحكم • وفي معناه قولان عن ابن عباس أحدهما قال : تَعَطُّفُ اللهِ جل وعز عليه بالرحمة ، والقول الآخر ما أُعطِيَهُ من

---

(٢٠) مر الشاهد ١٢٤ •

رَحمةِ الناسِ حتَّى يخلِّصهم من الكفر والشرّ (وَزَكـاةً) في معناه قولان : أحدهما أنه أُعطِيَ الزيادة في الخير والنماء فيه ، والقول الآخر أنّ الله جل وعز زكّاه بأن وصفَه أنهُ زكيّ تقيّ فقال جل وعز : (وكانَ تَقِيّاً) .

وَبَرّاً بوالدَيهِ .. [١٤] عطف على تقي

وسلامٌ عليهِ .. [١٥]

رفع بالابتداء ، وحسن الابتداء بالنكرة لأن فيها معنى الدعاء . ومعنى سلامٌ عليكَ وسلامُ اللهِ عليكَ واحد في اللغة .

.. فأرسلنا إليها رُوحَنا .. [١٧]

وهو جبرئيل عليه السلام . سُمِّيَ رُوحاً لأنه يأتي بما يحيا بـه العباد من الوَحيِ فلما كان ما يأتي به يحيا العباد به سُمِّيَ روحاً ولهـذا سُمّيَ عيسى صلى الله عليه وسلم رُوحاً (فَتَمَثَّلَ لـها بَشَـراً سـويّاً) على الحال .

قَالَ إنَّما أنا رَسُولُ ربِّكَ .. [١٩]

ابتداء وخبر (لِأهَبَ لـكِ) قراءة أكثر الناس وهي الصحيحة عن نافع ابن أبي نُعَيمٍ . حكى ذلك أبو عبيد واسماعيل بن اسحاق وغيرهما

من أهل الضبط إلا ّ ورشاً فانه روَى عنه (لِيَهَبَ)[21] وقراءة أبي عمرو (ليَهَبَ)[22] بلا اختلافٍ عنه . قال أبو عبيدٍ : وهذا مخالف لجميع المصاحف كلّها . قال : ولو جاز أن يُغيَّر حرف من المصحف للرأي لجاز في غيره . قال : وفي هذا تحويلُ القرآن حتى لا يُعرَفُ المُنزلُ منه من غيره . قال أبو جعفر : « لِيَهَبَ » يحتمل وجهين : أحدهما أن يُريدَ لأَهَبَ ثم يخفف الهمزة ، والآخر يكون على غير تخفيف الهمزة : ويكون معناه أَرسلَني ليَهَبَ ، ومن يقرأ «لأَهَبَ» فتقديره : قال لأهب لأن في قوله : « إنما أنا رسول ربك » مايدلّ على هذا .

ولم يمسسني .. [20]

ظَهَرَ التضعيف لما سكَنَ الحرف الثانى (ولم أَكُ بَغِيّاً) الأصل أكنْ وقد ذكرناه[23] .

.. وكَانَ أَمراً مَقضِيّاً .. [21]

الأصل مقضُويٌ ثم أُدغِمَتِ الواو في الياء .

فَحَمَلَتْهُ فانتبذَتْ بِهِ مكاناً قَصِيّاً .. [22]

ظرف وإن شئتَ كان مفعولاً أي فَقصدتْ بــه مكانــاً قَصِياً .

فَاجاءَها المَخاضُ إلى جذعِ النخلةِ .. [23]

(٢١،٢٢) هي أيضا قراءة ابن مسعود . معاني الفراء ٢/١٦٣ ، تيسير الداني ١٤٨ .

(٢٣) مر في اعراب الآية ١٠٩ ـ هود .

قيل : لأنها طلبت الظلّ (قَالَتْ يالَيتَنِي مُتُّ)[من قال مِتُّ][٢٤] ففي تقديره قولان : أحدهما أنه من مِتّ أَمَاتُ مِثلُ خِفتُ أَخَافُ، والآخر هو قول سيبويه أنه من مِتّ أَموتُ ، وزعم سيبويه[٢٥] أنه جاء في كلام العرب على فَعِلْتُ أَفعُلُ : فَضِلَ يَفْضُلُ ، ومِتّ تَموتُ ، ولا يُعرَفُ غيرهما • (وكُنْتُ نِسْيًا مَنسِيًا)[٢٦] قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم والكسائي ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (وكنتُ نَسياً) بفتح النون • قال أبو جعفر : كسر النون/١٣٣ب في هذا أَولى في العربية لجهتين : إحداهما أن المفتوحة مصدر والمكسورة اسم ، والاسم ههنا أَولى من المصدر ، والجهة الأخرى أن المصدر إنما تستعمله العرب ههنا على فِعْلاَن فيقولون : نَسِيتُ نِسيَاناً •

فَنَادَاهَا من تَحتِهَا •• [٢٤]

فأما أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة إلاّ الحسن وأبا عمرو والنَّخعي وعاصما فانهم قرءوا [(مِنْ تَحتِهَا) وأما أبو عمرو وعاصم والحسن فانهم قرءوا][٢٧] (مَنْ تَحتِها)[٢٨] بفتح الميم • فزعم أبو عبيد أن من قرأ « مِنْ تَحتِهَا » جاز في قراءته أن يكون لجبرئيل صلى

---

(٢٤) زيادة من ب،د •
(٢٥) الكتاب ٢/ ٣٦١ وقد مر ذلك في اعراب الآية ١٥٧ ـ آل عمران •
(٢٦) انظر تيسير الداني ١٤٨ •
(٢٧) مابين القوسين زيادة من ب،د •
(٢٨) تيسير الداني ١٤٨ •

الله عليه وسلم ولعيسى عليه السلام ، ومن قرأ « مَنْ تَحتَها » فهو لعيسى صلى الله عليه وسلم خاصَّةً • قال أبو جعفر : « مَنْ » اسم و « تَحتَها » ظرف ولا يَمْتنعُ أن يكونَ معناه لجبرئيل صلى الله عليه كما كان في الأول •

وَهُزّي إليكِ بِجِذعِ النَّخلَةِ تَسَّاقَطْ[29] عليكِ رُطَباً جَنِيّاً •• [25]

فيه ست قراءات : قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وعاصم والكسائي (تَسّاقَطْ) بالتاء وتشديد السين ، وقرأ الأعمش وحمزة (تَساقَطْ) بالتاء وتخفيف السين ، وقرأ البراء بن عازب (يَسّاقَطْ) بالياء وتشديد السين ، وقرأ مسروق ابن الأجدع (تُسقِطْ) والقراءتان الباقيتان (تُساقِطْ)[30] و(نساقط) • قال أبو جعفر : فالقراءة الأولى أَصلُها تَتَساقَط ثم أُدغِمَتْ التاء في السين ، والثانية على الحذف ، والثالثة على الادغام ولا يجوز معها الحذف • ونَصبُ رُطبٍ في هذه القراءات الثلاث على البيان كما قال :

٢٨٣ـ فلو أَنَّها نَفسٌ تَموتُ سَوِيَّةً
ولكنَّها نَفسٌ تَساقَطُ أَنفُسا[31]

وحكى أبو اسحاق عن أبي العباس أنه منصوب بهزّي ، والقراءة الرابعة

(٢٩) انظر في قراءاتها معاني الفراء ١٦٦/٢ ، تيسير الداني ١٤٩ •
(٣٠) قراءة حفص • تيسير الداني ١٤٩ •
(٣١) الشاهد لامرىء القيس انظر : ديوانه ١٠٧ «تموت جميعة» تفسير الطبري ١٥٢/١٣ «سريحة ولكنها نفس تقطع ••» شرح القصائد السبع لابن الانباري ٤٢٣ •

على أن يكون منصوباً بِتُسقط أو بهزّي ، وكذا الخامسة • قال أبو اسحاق : ومن قرأ (نُساقط)[٣٢] أراد نُساقط نحن عليك رُطباً جَنِيّاً ليكون ذلك آية • قال أبو جعفر : والرطبُ يذكّر على معنى الجنس ويؤنث على معنى الجماعة •

فكُلِي واشرَبِي وقَرِّي عَيْناً •• [٢٦]

قال أبو اسحاق : فكُلِي من الرطب واشربي من الماء • قال و(عيناً) منصوب على التميز • قال أبو جعفر :الأصل أُأْكُلِي بهمزتين فَحُذِفَت إحداهما لاجتماعهما وكثرة الاستعمال ، وكان القياس أن تخفّفَ الثانية فتكون واوا فيقال أُكُلْ كما يقال : أُوجِرَ فلان من الأجر ، فلما حذفت الهمزة الثانية استُغْنِيَ عن الأولى فقيل : كُلِي ، وحذفت النون لأن الفعل غيرُ مُعرَب وللجزم عند الكوفيين وكذا واشرَبي وقَرّي • قال الأصمعي : قَرِرْتُ به عيناً ، مشتقّ من القُرّ أي بَرَدَتْ عَيْنِي فلم[٣٣] تدمع فتسخن[٣٣] ، وقال أبو عمرو الشيباني : هو من قَرَرْتُ في المكان أي قرّتْ عيني فنامت ولم تَسهَرْ ، وقيل : معناه قَرَرْتُ أي هدأتُ لَمّا نلتُ ما كنتُ متطلعاً اليه • (فأمّا تَرَيِنّ في موضع جزم بالشرط • والأصل فاما تَرَيِيْ ، زِيدَت النونُ توكيداً ، وصلح ذلك في الخبر لدخول «ما» ، وحكى سيبويه[٣٤] : بألَمٍ ما تَخْتِنَنَّهُ ولو[٣٥] نطق به بغير نون لكان فأمّا تَرَى[٣٥] فلَمّا زدتَ النون

---

(٣٢) في ب،د زيادة «بالنون» •

(٣٣ـ٣٣) في ب،د «فلم تسخن بالدموع» •

(٣٤) انظر الكتاب ١٥٣/٢ •

(٣٥ـ٣٥) في ب،د «وانظريه بغير نون كما ترى» مضطربة •

رَدَدتَهُ الى أصله وكسرتَ الياء لالتقاء الساكنين ، وكانت الكسرة أَولى للفرق بينَ المذكّر والمؤنّث ثم خُفّفَتِ الهمزة فأُلقِيَتْ حركتها على الراء وحذفت فصار تَرَيِنَّ • (فلن اكلّمَ اليومَ إنسِيّاً) مُشتق من آنَسَ اذا عَلِمَ وأَبصَرَ والانسيّ مُبصَرٌ معلومٌ به والجمع أَناسي • تُزادُ الالفَ ثالثة ، كما يُعمَلُ في المجموع فتقول : بُختِيّ وبَخاتِيّ وذلك كثير معروف •

فأتتْ بِهِ قَومَها تَحمِلُهُ •• [٢٧] في موضع الحال •

يا أُختَ هارُونَ •• [٢٨]

نداء مضاف • والأصل أَخَوَةٌ يدلّ على ذلك أَخَواتٌ وقال محمد بن يزيد : حُذِفت الواو فرقا بينَ المُتشبِّثِ وغَير المُتَشبِّثِ • ولا نعلمُ أحداً سَبَقَ أبا العباس الى هذا القول مع/١٣٤أ حسنه وجودته • وزعم الفراء أنه انما ضُمّتِ الهمزة في قولهم أُختٌ وكُسِرتْ الباء في قولهم : بِنْتٌ للفرق بين ما حُذِفَتْ منه الواو وبينَ ما حُذِفَتْ منه الياء فالضمةُ علمُ الواو والكسرة علمُ الياء • وذكر محمد بن يزيد أن هذا القول خطأ • قال أبو جعفر : في قوله « يا أُختَ هارُونَ » قولان للعلماء : أحدهما أن هارون كان رجلاً صالحا فقالوا ياأختَ هارون أي ياشبيهتَهُ في الصلاح • وانما المؤمنون اخوة من هذا • وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه • وروى جعفر عن سعيد بن جبير أنه كان رجل فاسق يقال له هارون فقالوا لها : ياأخت هارون • قال أبو جعفر : والقول الأول أَولى لأن فيه حديثاً مسنداً •

•• قالُوا كيفَ نُكلِّمُ مَنْ كانَ في المَهدِ صَبِيّاً •• [٢٩]

فيه ثلاثة أقوال : أحدهما أن تكون «كان» زائدة ونصب «صبياً» على الحال ، والعامل فيه الاستقرار ، وقيل : «كان» بمعنى وقع ونصب صبيّ على الحال إلا أنّ العامل فيه كان ، والقول الثالث قول أبي اسحاق . قال: من للشرط ، والمعنى من كان في المهد صبياً فكيف نكلّمه ؟ قال كما تقول : من كان لا يسمع ولا يبصر فكيف أخاطبه ؟ قال أبو جعفر : وانما احتاج النحويون الى هذه التقديرات ؛ لأن الناس كلّهم كانوا في المهد صبيانا ولابد من أن يبيِّنَ عيسى صلى الله عليه وسلم بشيء منهم وقد حكى سيبويه زيادة كان ، وأنشد :

٢٨٤ـ فكَيفَ إذا مرَرتَ بِدارِ قَوم
وَجِيرانٍ لَنَا كانُوا كِرَامِ [٣٦]

وحكى النحويون [٣٧] ماكان أحسن زيدا وقالوا على الغاء كان .

قال إنّي عَبدُالله آتانِي الكِتابَ .. [٣٠]

في معناه قولان : أحدهما قدّر أن يؤتيَنِيه ، والآخر أنّ الله جل وعز أكمل عقله وآتاه الكتاب وجعله نبياً وهو في المهد . قال قتادة في المهد أي في الحِجْرِ .

وَجَعلَنِي مباركاً أينما كنتُ .. [٣١]

مُشتقّ من البركة وهو الثبوت على الخير . وكان ثابتاً على الخير مثبباً ، كما قال عمرو بن قيس : معنى وجعلني مُباركاً مُعلّماً مُؤدباً . وبيَّن هذا مارواه شعبة عن علقمة بن مَرثَدٍ عن سعد بن عبيدة

---

(٣٦) مر الشاهد ٨١ .
(٣٧) ب،د : الكوفيون .

عن أبي عبدالرحمن السُلَمي عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبدالرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خيرُكُم من عَلِمَ القرآنَ وعلَّمه »[٣٨] وروى شريك عن عاصم بن أبي النجود عن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خَيرُكُم من علم[٣٩] القرآن وأقرأه » .[٤٠] (وأوصاني بالصّلاةِ والزكاةِ) قال أبو اسحاق : « الزكاة » الطهارة ، وقال غيره وأوصاني بالزكاة أن أؤدّيَها إذا وَجَبَتْ علي وآمر بها ، (ما دُمتُ حَيّاً) خبر دُمتُ وعلى الحال عند الفراء .

وَبَرّاً بِوالِدَتي .. [٣٢]

قال الكسائي : هو نَسَقٌ على مبارك أي وجعلني بَرّاً . وقرأ ابن نهيك (وبَرٍّ بوالدتي) بمعنى وأوصاني بالصلاة والزكاة وبرٍّ بوالدتي .

.. ويومَ أُبعَثُ حَيّاً . [٣٣]

آخر كلام عيسى عليه السلام فلما تكلّم في حِجْرِ أُمّه ظهرت لهم الآية .

---

(٣٨) انظر الترمذي فضائل القرآن ٣٢/١١ ، ابن ماجة ـ المقدمة حديث ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، سنن أبي داود حديث ١٤٥٢ ، سنن الدارمي ٤٣٧/٢ .

(٣٩) ب،د : قرأ .

(٤٠) انظر الترمذي ٣٢/١١ ، سنن الدارمي ٤٣٧/٢ ، سنن أبي داود حديث ١٤٥٢ ، ابن ماجة ـ المقدمة حديث ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .

ذَٰلِكَ عِيسَى بنُ مَريمَ قَولُ الحقِّ .. [٣٤]

قال الكسائي : « قَولُ الحقِّ » نعت ، وقال أبو حاتم : المعنى هو قولُ الحقّ ، وقيل : التقدير هذا الكلام قول الحق . وقرأ عاصم وعبدالله ابن عامر (قَولَ الحقّ) بالنصب . قال الفراء :[41] بمعنى حقاً . قال أبو اسحاق : هو مصدر أي أقول قولَ الحق ؛ لأن ما قبلهُ يدلّ عليه .

ما كان للهِ أَن يتّخِذَ مِنْ وَلَدٍ .. [٣٥]

(أنْ) في موضع رفع اسم كان (من ولدٍ) في موضع نصب و « من » زائدة للتوكيد ، وحقيقة هذا أنك إذا قلت : ما اشتريتُ فرساً ، جاز أن يكون المعنى أنك ما اشتريت شيئاً البتة ، وجاز أن يكون المعنى أنك اشتريت أفراسا . فاذا قلت : ما اشتريت فرسين ، جاز فيه ثلاثة أوجه : /١٣٤ب/ منها أن يكون لم تشتر شيئاً ، وجاز أن تكون اشتريت واحدا ، وجاز أن تكون اشتريت أكثر من اثنين . فاذا قلت : ما اشتريت من فرس صار المعنى أنك لم تشتر من هذا الجنس شيئاً البتة (سُبحَانَهُ) مصدر [فإنّما يقُولُ لهُ كُنْ فَيكُونُ)[42] قراءة الجماعة ، وقرأ ابن عامر الشامي (فيكُونَ)] .[43]

وإنّ اللهَ ربّي وربُّكم .. [٣٦]

قراءة أهل المدينة وقراءة أهل الكوفية و « إنّ »[44] بكسر الهمزة

---

(٤١) معاني الفراء ٢/١٦٨ .

(٤٢) التيسير ٧٦ ، ١٤٩ .

(٤٣) مابين القوسين زيادة من ب،د .

(٤٤) التيسير ١٤٩ هذه قراءة ابن عامر والكوفيين .

على أنه مستأنف ، وفي الفتح أقوال : فمذهب الخليل وسيبويه رحمهما الله أن المعنى ولأن الله ربّي وربّكم ، وكذا عندهما « وأنّ المساجد لله فلا »[٤٥] فأنّ في موضع نصب عندهما ، وأجاز الفراء[٤٦] أن يكون في موضع خفض على حذف اللام ، وأجاز أيضا أن يكون في موضع [خفض بمعنى وأوصاني بالصلاة والزكاة وبأن الله ربي وربكم ، وأجاز الكسائي أن يكون في موضع][٤٧] رفع بمعنى والأمر ان الله ربي وربكم ، وفيها قول خامس حكى أبو عبيد أن أبا عمرو بن العلاء قاله ، وهو أن يكون المعنى وقضى أنّ الله ربي وربكم ٠

أسمِعْ بهم وأَبصِرْ يوم يأتُونَنا ٠٠ [٣٨]

مبني على السكون لأن لفظه لَفظُ الأمر ومعناه معنى التعجّبِ ما أسمَعَهُمْ وما أَبصرَهُمْ ٠

وأَنذِرهُمْ يَومَ الحسرَةِ ٠٠ [٣٩]

قد ذكرناه[٤٨] ورُوِيَ عن عبدالله بن مسعود أنه قال : ما من أحد يدخل النار الاّ وله بيت في الجنة فيتحسّرُ عليه ، وقيل : تقع الحسرة اذا أُعطِيَ كتابُهُ بشماله ٠ وأن معنى (اِذْ قُضِيَ الأمرُ) عُرِّفَ كلّ انسان ما له وما عليه ، وقيل : القدير وأَنذِرْهُمْ خَبرَ يَومِ الحسرَةِ اِذْ قُضِيَ الأمرُ فَخبّرَ أنّهم معذّبون ٠

(٤٥) آية ١٨ ــ الجن ٠
(٤٦) معاني الفراء ٢/١٦٨ ٠
(٤٧) مابين القوسين زيادة من ب،د ٠
(٤٨) انظر معاني ابن النحاس ٢٢٩ أ ٠

•• إِنَّه كانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً • [٤١]

خبر « كان » و « نبيّاً » من نعته ، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً ، وأن يكون حالا من المضمر •

قال أبو اسحاق : الوقف (إِذْ قالَ لأَبِيهِ يا أَبَتْ) [٤٢] بالهاء لأنها هاء تأنيث ، وقال أبو الحسن بن كيسان : الوقف بالتاء لأنه مضاف الى ما لا ينفصل ، كما تقول : هذه نعمتي • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا(٤٩) هذا في سورة « يوسف » بأكثر من هذا • قال الكسائي : عَصِيٌّ وعاصٍ واحد •

قالَ أَراغِبٌ •• [٤٦]

رفع بالابتداء و « أنتَ » فاعل سدّ مسدّ الخبر ، كما تقول : أقائمٌ أنتَ ؟ وحسن الابتداء بالنكرة(٥٠) لما تقدمها •

قال سلامٌ عليك •• [٤٧] صلح الابتداء بالنكرة(٥٠) لأن فيها معنى المنصوب وفيها في هذا الموضع معنى التفرق والترك ، ومثله «وإِذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالوا سَلاماً »(٥١) •

•• سأَستغفِرُ لكَ ربّي •• [٤٧]

أي إن أَسلَمتَ وتُبتَ (إِنّه كانَ بِي حَفِيّا) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه أي لطيفاً • قال الكسائي : قال :

---

(٤٩) انظر اعراب الآية ٤ ـ يوسف •
(٥٠ـ٥٠) ساقط من ب،د •
(٥١) آية ٦٣ ـ الفرقان •

حَفِيٌ به حَفاوةً وحِفْوَةً . وقال الفراء :[52] « إنه كان بي حفيا » أي عالماً لطيفاً يجيبني إذا دعوته . قال أبو اسحاق : ويقال : قد تحفّى فلانٌ بفلانٍ حفوةً اذا ألطفه وبرّه .

وأعتزلُكُمْ وما تَدعونَ مِنْ دُونِ اللهِ .. [48]

« ما » في موضع نصب لأنها معطوفة أي واعتزِلُ ما تَدْعُونَ .

.. وجَعَلْنالهم لِسانَ صِدق .. [50]
أي قولَ صدقٍ ، كما قالَ :[53]

٢٨٥ – إنّي أتَتني لِسانٌ لا أُسَرُّ بِها
مِنْ عَلْوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ[54]

وأنّثَ اللسانَ في هذا البيت ، وهي لغة معروفة ، وإن كان القرآن قد جاء بالتذكير . قال جل وعز : (عليّاً) وهو نعت للسان ، وقال الآخر :

٢٨٦ – نَدِمتُ على لِسانٍ فاتَ مِنّي
فليتَ بيانَهُ في جَوفِ عِكْمِ[55]

.. وكانَ عِندَ ربّه مَرضِيّاً . [55]

---

(٥٢) معاني الفراء ٢/١٦٩ .

(٥٣) في ب،د زيادة «الشعر لاعشى باهلة» .

(٥٤) الشاهد لأعشى باهلة وهو عامر بن الحارث من قصيدة يرثي بها المنتشر ابن وهب الباهلي : انظر : الاصمعيات ٨٩ ، النوادر لابي زيد ٧٣ ، الكامل ١٢٢٩ ، تفسير الطبري ١٦/٩٣ ، اللسان (سخر) الخزانة ١/٩١ ، ٣/١١٥ .

(٥٥) الشاهد للحطيئة أنظر ديوانه ٣٤٧ «.. فليت بيانــه» ، النوادر لابي زيد ٣٣ ، الخزانة ٢/١٣٧ ، ديوان المفضليات ٤٨٢ (غير منسوب .

مُشتقٌ من الرضوان ، والأصل مَرضُوٌ عند سيبويه أُبدِلَ من الواو ياء ؛ لأنها أخفُّ ، وكذا مَسنِيَّةٌ وانما أَبدَلَ من الواو ياءاً لأن قبلَها ضمة[56] والساكن ليس بحاجز حصين ، وقال الكسائي والفراء[57] من قال : مرضيٌّ بناه على رَضِيتُ • قالا : وأهل الحجاز يقولون : مرضوٌ ، وفيه قولٌ ثالث حكاه الكسائي والفراء[58] قالا : من العرب من يقول : رِضَوَانِ ورِضَيَانِ فرِضَوَانِ على مرضُوٍّ ورِضَيَانِ على مرضيٍّ ، ولا يجيز البصريون أن يقالَ إلاّ رِضَوَانِ ورِبَوَانِ • قال أبو جعفر : سمعت أبا إسحاق يقول : يخطئون في الخطّ فيكتبون رباً بالياء ثم يخطئون فيما هو أشدّ من هذا فيكتبون ربيان ، ولا يجوز إلاّ رَبَوانِ ورِضَوَانِ /١٣٥أ/ قال الله جل وعز « وما آتيتم من رباً ليربوَ في أموال الناس »[59] •

•• وقَرَّبناهُ نجياً •• [٥٢]

نصب على الحال • قال الفراء : نَجِيٌّ مثل جليس قال : ونَجِيٌّ ونجوى يكونان اسمين ومصدرين •

وَوَهبنَا لَهُ مِن رَحمتِنا أَخاهُ هارُونَ •• [٥٣] ،

[٥٦]

بدل من الأخ ولم ينصرف لأنه معرفة عجمي ، وكذا (إدرِيسَ)

(٥٦) في ب زيادة «كان الاصل فيها مسنوة» •
(٥٧) معاني الفراء ٢/١٦٩ ، ١٧٠ •
(٥٨) السابق •
(٥٩) آية ٣٩ ـ الروم • وبعده في ب زيادة «ويكتب رضا بالالف لا غير على كلا القولين » •

عليه السلام •

•• خَرُّوا سُجَّداً •• [٥٨]

على الحال (وَبُكِيّاً) عطف عليه وقيل هو مصدر أي وبكوا بُكِيا • ويقال : بكى يبكي بُكاءا وبُكي وبكيّا إلاّ أن الخليل رحمه الله قال : إذا قصرتَ البكاء فهو مثل الحزن أي ليس معه صوت[٦٠] • قال:

٢٧٨ـ بكتْ عَينِي وحُقّ لَها بُكَاهَا
وما يُغْنِي البُكاءُ ولا العوِيلُ[٦١]

•• فَسوفَ يَلقَونَ غَيّاً • [٥٩]
الغيّ في اللغة الخيبة • قال أبو جعفر : وقد ذكرناه •[٦٢]

إلاّ منْ تابَ •• [٦٠]

في موضع نصب على الاستثناء • قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون المعنى لكن من تاب (فأُولئِكَ يدخُلُونَ الجنّةَ ولا يظلَمُونَ شَيئاً) •

جَنّاتِ عَدنٍ •• [٦١]

على البدل • قال أبو اسحاق : ويجوز « جنّاتُ عدنٍ » على الابتداء • قال أبو حاتم : ولو لا الخطّ لجاز جنّة عدنٍ ؛ لأن قبلهُ

---

(٦٠) في ب،د الزيادة « يخرجه مخرج الادواء كالضنى والعمى وما أشبهه».
(٦١) ينسب الشاهد لحسان بن ثابت في : الكامل للمبرد ١٨٩ ، أدب الكاتب ٣٣١ (ولم أجد ، في ديوانه) ونسب في اللسان (بكى) لحسان ولكعب بن مالك ولعبدالله بن رواحة •
(٦٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٣٠ •

يدخلون الجنة (إنَّهُ كانَ وَعده مأتيّاً) قال الكسائي : أي يؤتى إليه ويُصار ، وزعم القُتَبِيّ :(٦٣) أنّ مأتيا بمعنى آتٍ ومأتيّ مهموز لأنه من أتى يأتي ومن خفّف الهمزة جعلها ألفاً .

لا يَسمَعُونَ فِيها لغواً إلاّ سلاماً .. [٦٢]

قال الأخفش سعيد : وهذا على الاستثناء الذي ليس من الأول ، قال : وان شئت كان بدلا أي لا يسمعون إلا سلاماً . (ولَهُمْ رزقُهُمْ فيها بُكرةً وعَشيّاً) ظرفان . قال أبو اسحاق : أي يقسمُ لهم في هذين الوقتين ما يحتاجُونَ اليه في كلّ ساعة . قال الأخفش : [أي على مقادير الغداة والعشيّ مما في الدنيا لأنه ليسْ هناك ليل ولا نهار إنما هو نور العرش .

قال الاخفش :](٦٤) (لَهُ ما بينَ أَيدِينا) [٦٤] أي قبل أن نخلَقَ (وما خلفنا) ما يكون بعد الموت (وما بَينَ ذَلِكَ) مُنْذُ خُلِقنا .

.. فاعبُدْهُ واصطَبِرْ لِعبادَتِهِ .. [٦٥]

الأصل اصتبِرْ فثقل الجمع بينَ التاء والصاد لاختلافهما فأبدِلَ من التاء طاء ، كما تقول من الصوم : اصطامَ .

قرأ أهل الكوفة إلا عاصما وأهل مكة وأبو عمرو وأبو جعفر (أو لا يذّكّرُ الانسانُ)(٦٥) [٦٧] وقرأ شعبة ونافع وعاصم (أوَ لايَذْكُرُ)

---

(٦٣) يعني ابن قتيبة انظر ذلك في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٧٤ .

(٦٤) مابين القوسين زيادة من ب،د .

(٦٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٠ .

بالتخفيف ، وفي حرف أُبيّ (أو لا يتذكّر) وهذه القراءة على التفسير لأنها مخالفة لخط المصحف ؛ لأن الأصل في يـذّكّر يتذكر فأدغمت التاء في الذال • ومعنى يتذكّر يتفكّر ، ومعنى يَذْكُرُ يَتَنَبّهُ ويعلم •

فَوَرَبّكَ لَنَحْشُرَنّهم والشياطين •• [٦٨]

عطف على الهاء والميم والشياطين الذين أغووهم (ثم لَنُحضِرَنّهُمْ حولَ جهنّمَ جُثيّا)[٦٦] نصب على الحال • والأصل جُثُوّ أُبدِلَ من الواو ياء ؛ لأنها طرف ، والجمع بابه التغيير • ومن قال : جِثيّ أتبعَ الكسرةَ الكسرةَ •

ثم لننزِعنّ مِنْ كُلّ شيعةٍ أيُّهُمْ أَشَدُّ على الرحمٰنِ عُتِيّاً •• [٦٩]

وهذه آية مشكلة في الاعراب لأن القراء كلّهم يقرؤون (أَيُّهُمْ) بالرفع إلاّ هارون القاريء ، فان سيبويه حكىٰ عنه (ثم لننزعنّ من كلّ شيعةٍ أَيّهُمْ)[٦٧] بالنصب أَوقعّ على أيّهم لننزعنّ • قال أبو اسحاق : في رفع « أيّهم » ثلاثة أقوال : قال الخليل بن أحمد – حكاه عنه سيبويه –[٦٨] إنه مرفوع على الحكاية ، والمعنى عنده ثم لَنَنزِعنّ من كلّ شيعة الذي يقال من أجل عُتُوّه أيُّهُمْ أشدُّ على الرحمن عُتِيّا ، وأنشد الخليل :

---

(٦٦) قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي فهما بكسر أولها وكذا عتيا ، بكيا • انظر تيسير الداني ١٤٨ •

(٦٧) قرأ بها أيضا معاذ بن مسلم الهرّاء وطلحة بن مصرف • انظر مختصر ابن خالويه ٨٦ •

(٦٨) الكتاب ٢٥٩/١ •

٢٨٨- ولَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفتاةِ بِمَنْزِلٍ
فأبيتُ لا حرِجٌ ولا محرومُ(٦٩)

أي فابيت بمنزلة الذي يقال له : لا هو حرِجٌ ولا محرومٌ . قال أبو جعفر : ورأيت أبا اسحاق يختار هذا القول ويستحسنه ، قال : لأنه بمعنى قول أهل التفسير ، وزعم أن معنى ثم لننزعنّ من كل شيعة ثم لننزعنّ من كل فرقة الأعتا فالأعتا ، كأنه يبدأ بالتعذيب بأشدهم عتياً ثم الذي يليه . وهذا نص كلام أبي اسحاق في معنى الآية . وقال يونس : لننزعن بمنزلة الأفعال التي تُلغى فرفع « أَيُّهُمْ » بالابتداء . وقال سيبويه :(٧٠) « أيُّهم » مبنيّ على الضم لأنها خالفت أخواتها في الحذف لأنك لو قلت : رأيتُ الذي /١٣٥ب/ أفضلُ منكَ ، ومَنْ أفضلُ ، كان قبيحاً حتى تقول : من هو أفضلُ ، والحذف في أيّهم جائز . قال أبو جعفر : وما علمت أن أحداً من النحويين إلا وقد خطّأ سيبويه في هذا . سمعت أبا اسحاق يقول : ما يَبِينُ لي أنّ سيبويه غَلِطَ في كتابه إلا في موضعين هذا أحدهما ، قال : وقد علمنا سيبويه أنه أعربَ « أيّاً » وهي منفردة ؛ لأنها تُضافُ فكيف يبنيها وهي مضافة ؟ ولم يذكر أبو اسحاق فيما علمت إلا هذه الثلاثة الأقوال . قال أبو جعفر : وفيه أربعة أقوال سوى هذه الثلاثة الأقوال التي ذكرها أبو اسحاق ، قال الكسائي : لننزعنّ واقعة على المعنى كما تقول : لبِستُ مِنَ الثيابِ ، وأكلتُ من الطعام ، ولم يقع لننزعن على أيّهم فينصبها . وقال الفراء : المعنى ثم لننزعن بالنداء . ومعنى لننزعن لنادين اذا كان معناه لننزعن بالنداء . قال أبو جعفر : وحكى

(٦٩) الشاهد للاخطل التغلبي انظر : ديوانه ، » ولقد أكون من ..« ، الكتاب ١/٢٥٩ ، الخزانة ٢/٥٥٣ .
(٧٠) الكتاب ١/٣٩٨ ، الانصاف مسألة ١٠٢ .

أبو بكر بن شُقَيْرٍ أنّ بعض الكوفيين يقول : في أيّهم معنى الشرط والمجازاة ، فلذلك لم يعمل فيها ما قبلها ، والمعنى ثم لننزعن من كل فرقة إنْ تشايعوا أو لم يتشايعوا كما تقول : ضربت القومَ أيّهم غضبَ والمعنى إن غضبوا أو لم يغضبُوا ، فهذه ستة أقوال ، وسمعت علي بن سليمان يحكي عن محمد بن يزيد قال : أيّهم متعلّق بشيعة فهو مرفوع لهذا ، والمعنى ثم لننزعن من الذين تشايعوا أيهم أي من الذين تعاونوا فنظروا أيّهم أشد على الرحمن عتياً . وهذا قول حسن . وقد حكى الكسائي : انّ التشايع التعاون ، « عتياً » على البيان[٧١] .

وإن مِنكُمْ إلاّ وارِدُهَا .. [٧١]

قد ذكرنا فيه أقوالاً : قال خالد بن مَعْدَانَ : إذا دخل أهل الجنة قالوا يا ربنا إنك وعدتنا أن نرد النار ، فيقال لهم إنكم وردتموها وهي خامدة . قال أبو جعفر : ومن أحسن ماقيل فيه ، أعني في الآية ، أن المعنى وان منكم إلاّ واردُ القيامة لأن الله جل وعز قال في المؤمنين : « لا يَسمعُونَ حَسِيسَهَا »[٧٢] ، وقال جل ثناؤه : « فلا خَوفٌ عَليهِم ولا هُم يَحزَنُونَ »[٧٣] ودلّ على أنّ المضمر للقيامة « فوربّكَ لَنحشرنّهُمْ » فالحشر إنما هو في القيامة ثم قال جل وعز : (وإن منكم الا واردُها كانَ على ربّك حتماً مقضيّاً) واسم كان فيها مضمر أي كان ورودها . فأما (و نَذَرُ الظّالِمينَ فيها جُثيًّا) [٧٢] فالاضمار

(٧١) في ب،د العبارة فيها زيادة «التشايع والتعاون بمعنى وقيل في الكلام حذف والمعنى ثم لننزعن العاتي الذي اذا ميّز من غيره ممن هو في مثل حاله ساواه فقيل أيهم أشد على الرحمن عتيا » .

(٧٢) آية ١٠٨ الانبياء .

(٧٣) آية ٦٩ ـ المائدة ، ٤٨ ـ الانعام ، ٣٥ ـ الاعراف ، ١٣ ـ الاحقاف

للنار لأنها في القيامة فكَنى[٧٤] عنها لمّا كانت فيها • وهذا من كلام العرب الفصيح الكثير • وقرأ عاصم الجحدري ومعاوية بن قُرة (ثُمَّ ننجّي الذينَ اتَّقوا) بفتح الثاء ، وقرأ ابن أبي ليلى (ثَمَّهْ) • «ثَمَّ» ظرف إلاّ أنه مبني لأنه غير مُحَصَّل فبُنِيَ كما بُنِيَ «ذا» والهاء يجوز أن تكون لبيان الحركة فتُحذَفُ لأن الحركة في الوصل بيّنَة ، ويجوز أن تكون لتأنيث البقعة فتَثْبُتَ في الوصل تاءا •

•• خَيرٌ مَقاماً •• [٧٣]

منصوب على البيان ، وكذا (نَدِيّاً)، وكذا (أَحسَنُ أَثاثاً و رِيّاً) [٧٤] فيه خمسة قراءات :[٧٥] قرأ أهل المدينة (ورِيّاً)[٧٦] بغير همز ، وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (ورِئياً)[٧٧] بالهمز ، وحكى يعقوب أنّ طلحة قرأ (ورِيَاً)[٧٨] بياء واحدة مُخَفَّفة ورَوى سفيان عن الأعمش عن أبي ظَبْيَانَ عن ابن عباس (هم أَحسَنُ أَثاثاً وزِيّاً)[٧٩] بالزاي فهذه أربع قراءات ، قال أبو اسحاق ويجوز (هم أَحسَنُ أثاثاً ورِيئاً) بياء بعدها همزة • قال أبو جعفر : قرءة أهل المدينة في هذا حسَنَةٌ ، وفيها تقديران : أحدهما أن يكون من رأيتُ ثم خُفِّفَتِ الهمزة فأُبدِلَ منها ياء وأُدغِمَتِ الياء • وكان هذا حسناً لِتَتَّفِقَ رؤوسُ الآيات لأنها غير مهموزات وعلى هذا قال ابن عباس : الرِيُّ المَنْظَرُ • والمعنى هم أحسنُ أثاثاً ولباسا ، والوجه الثاني أن يكون المعنى أنّ جلودهم

---

(٧٤) في أ «فحكى» فأثبت مافي ب،د لانها أقرب •

(٧٥) في ب،د زيادة «في الوصل» •

(٧٦،٧٧) كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١١ ، معاني الفراء ١٧١/٢ •

(٧٨) المحتسب ٤٣/٢ ، معاني الفراء ١٧١/٢ •

(٧٩) المحتسب ٤٣/٢ ، معاني الفراء ١٧١/٢ •

مُرتَوِيةٌ من النعمة فلا يجوز الهمز لأنه مصدر من رَوِيتُ رِيًّا ، وفي رواية وَرْشٍ ورِيًّا ، ومن رواه عنه وَرِئياً بالهمز فهو يكون على الوجه الأول . وقراءة أهل الكوفة وأبي عمرو من رأيت على الأصل وقراءة طلحة بن مُصَرِّفٍ ورِيًّا بياء واحدة مُخَفَّفة أَحسبُها غلطاً ، وقد زعم بعض النحويين/١٣٦ أ/أنه كان أَصلُها وَرِئياً ثم حُذِفَتِ الهمزة والزِّيّ الهيأة : والقراءة الخامسة على قلب الهمزة . حكى سيبويه رَاءَ بمعنى رَأى .

قُلْ مَنْ كانَ في الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحمنُ مَدّاً .. [٧٥]

قيل : المعنى فليعِشْ ما شاءَ فانّ مصيرَه إلى الموت والعذاب . (حتّى إذا رَأَوا ما يُوعَدُونَ إمّا العذابَ وامّا السَّاعةَ) . قال أبو اسحاق : هذا على البدل من «ما» والمعنى حتّى إذا رَأَوا العذاب أو الساعة .

أَطَّلَعَ الغَيبُ .. [٧٨]

أَلف الاستفهامُ وفيه معنى التوبيخ ، وحُذِفَتْ ألف الوصل لأنه قد استُغنيَ عنها .

.. ويأتينا فرداً [٨٠] على الحال .

لا يملِكُونَ الشَّفاعةَ إلاّ مَنِ اتَّخذَ عِندَ الرَّحمنِ عَهْداً .. [٨٧]

فيه تقديران : أحدهما أن يكون «مَنْ» في موضع رفع البدل من الواو أي لايملك الشفاعة إلا مَنْ اتَّخذَ ، [والتقدير الآخر أي يكون

مَـنْ في موضع نصب استثناء ليس من الأول . والمعنى لكن من اتخذ عند الرحمن عهدا فانّه يشفع له ، والمعنى عند الفرا [80] لايملكون الشفاعة إلا لِمَن اتَّخذَ][81] عند الرحمن عهداً ، لَيسَ أنّ الـلامَ مُضمَرَة ولكن المعنى عنده على هذا .

قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وعاصم (وَلَـداً) [88] بفتح الواو واللام ، وقرأ سائر الكوفيين (وُلْـداً) بضم الواو واسكان اللام . وفـرّقَ أبو عبيد بينهما : فزعم أن الولد يكون للأهل والولد جميعا . قال أبو جعفر : وهذا قَولٌ مَـرْدُودٌ عليه لا يَـعرِفُهُ أحد من أهل اللغة ، ولا يكـونُ الوُلْدُ والوَلدُ إلاّ لِوَلَـدِ الرجلِ ووَلَـدِ وَلَـدِهِ إلاّ أن وَلَـداً أكثر في كلام العرب ، كما قال:[82]

٢٨٩ـ مَهْلاً فداءٌ لَـكَ الأقوامُ كُلُّـهُـمُ
وما أُثمِّرُ مِنْ مالٍ ومَنْ وَلَـدِ[83]

قال أبو جعفر : وسمعتُ محمد بن الوليد يقول : يجوز أن يكون وُلْـدٌ جمعَ وَلدٍ ، كما يقال : وَثَنٌ ووُثْنٌ وأَسَـدٌ وأُسْدٌ ، ويجوز أن يكونَ وَلَدٌ[84] وَوُلْدٌ جمعا بمعنى واحد[84] ، كما يقال: عَجَمٌ وعُجْمٌ وعَـرَبٌ وعُرْبٌ .

لَـقدْ جِئْتُمْ شَـيْئاً إدّاً .. [89]

---

(٨٠) معاني الفراء ١٧٢/٢ .
(٨١) مابين القوسين زيادة من ب،د .
(٨٢) في ب،د معزو «للنابغة» .
(٨٣) الشاهد للنابغة الذبياني . انظر ديوانه ٦٨٠ .
(٨٤ـ٨٤) في ب،د «أن يكون المعنى في وولد واحدا» .

وقرأ أبو عبدالرحمن[٨٥] بفتح الهمزة ، ويجوز « شيئا أادّاً » كما تقول : رادّاً يقال : أَدَّ يؤُدُّ أدّاً فهو أادٌّ ، والاسم الأِدّ اذا جاء بشيء عظيم منكَرٍ .

تَكادُ السَّموات .. [٩٠]

على تأنيث الجماعة ويكاد على تذكير الجمع (ينفَطِرْنَ)[٨٦] بالياء والنون قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة ، وقرأ الأعمش والحسن ونافع والكسائي (يتَفَطَّرن) بالياء والتاء والأولى اختيار أبي عبيد ، واحتجّ بقوله جل وعز « إذا السَّماء انفَطَرَتْ »[٨٧] ولم يقل : تفَطَّرتْ . قال أبو جعفر : يتفطّرن بالياء والتاء في هذا الموضع أَولَى لأن فيه معنى التكثير فهو أولَى لأنهم كفروا فكادت السموات تتشقّق فتسقطُ عليهم عقُوبةٍ بما فعلوه (وتَخِرُّ الجِبَالُ هَدّاً) مصدر لأن معنى تَخِرّ تُهَدّ .

أنْ دَعَوا لِلرحمنِ وَلَداً .. [٩١]

(أنْ) في موضع نصب عند الفراء[٨٨] بمعنى لِأنْ دَعَوا وَمِنْ أَنْ دَعَوا وزعم الفراء أن الكسائي قال : هي في موضع خفض .

وما يَنبَغِي لِلرّحمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً .. [٩٢]

لأن الله جل وعز لا يشبهه شيء ، وَوَلَدُ الرجلِ يُشبِهُهُ .

---

(٨٥) في ب،د زيادة »السلمي أدا« .
(٨٦) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٢ .
(٨٧) آية ١ ــ الانفطار .
(٨٨) معاني الفراء ١٧٣/٢ .

إنْ كلُّ مَنْ في السَّموات والأرض إلاّ آتي الرحمن عبداً .. [٩٣]

«آتى» بالياء في الخط والأصل التنوين فحُذف تخفيفاً وأضيف .

وكُلُّهُمْ آتيه .. [٩٥] على لفظ كلّ ، وعلى المعنى آتوه .

.. سيجعلُ لهم الرحمن وُدّاً .. [٩٦] ، [٩٧] .

أي في قلوب المؤمنين . ولُدٌّ جمع ألدّ ، مثل أصمّ وصُمّ .

.. هل تُحِسُّ منهم من أحدٍ .. [٩٨]

في موضع نصب (أو تسمع لهم ركزاً)[٨٩] أي قد ماتوا وحصلوا على أعمالهم .

---

(٨٩) في ب،د زيادة «والركز والرز الحركة» .

[٢٠]

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ طٰه

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو بغير إمالة[١] ، وقراءة الكوفيين بالامالة[٢] إلا عاصماً فانه رُوِيَ عنه اختلاف • قال أبو جعفر : لا وجهَ للإمالة في هذا عند أكثر أهل العربية لعلتين : إحداهما أنه ليس ههنا ياء ولا كسرة فتكون الامالة ، والعلة الأخرى أن الطاء من الحروف الموانع للإمالة فهاتان علتان بيّنتان[٣] • وقد/١٣٦ب/ اختار[٤] بعض النحويين الامالة ، فقال أبو اسحاق ابراهيم ابن السري : من كَسَرَ «طه» أمال الى الكسر لأن المقصور الاغلب عليه الكسر الى الامالة • قال أبو جعفر : وهذا ليس بحجّةٍ ، ولا يجوز في كثير من المقصور الامالة ولكن زعم سيبويه[٥] أنّ الامالة تجوز في حروف المعجم فيقال بَا تَا ثَا لأنها أسماء فيفرق بينَها وبينَ الحروف نحو لاَ فانها لا تمال لأنها حرف • قال أبو اسحاق : من قرأ (طَهْ ما أَنزَلنَا عليكَ القُرآنَ لِتَشقى)[٦] فالأصل عنده طَأْ أي طَأِ الأرضَ بقدميك جميعاً في الصلاة • فأُبدِلَ من الهمزة هاء ، كما يقال : إيّاكَ وهِيّاكَ وأَرقتُ الماءَ وهَرَقتُ الماء • قال :

(١،٢) التيسير ١٥٠ •

(٣) ب،د : مانعتان •

(٤) ب،د : احتال •• للامالة •

(٥) الكتاب ٢/٢٦٧ •

(٥) الكتاب ٢/٢٦٧ •

(٦) قراءة الحسن انظر مختصر ابن خالويه ٨٧ •

ويجوز أن يكون على البدل الهمز فيكون الأصل : طَ ياهذا ، ثم جاء بالهاء لبيان الحركة في الوقف ٠

ما أَنزَلنا عَلَيكَ القرآنَ لِتَشقَى ٠٠ [٢]

بعض النحويين يقول هذه لام النفي ، وبعضهم يقول لام الجحد ٠ قال أبو جعفر : وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول في مثلها : إنها لام الخفض ٠ والمعنى عنده ما أنزلنا عليك القرآن للشقاء ٠ والشقاءُ يُمَدُّ ويُقصَرُ ، وهو من ذوات الواو ٠

إلاَّ تَذكِرةً لِمَن يَخشَى ٠٠ [٣]

قال أبو اسحاق : هو بدل من يشقى أي ما أنزلناه إلاَّ تذكِرَةً ٠ قال أبو جعفر : وهذا وجه بعيد ، والقريب أنه منصوب على المصدر أو مفعول من أجله ٠

تَنزِيلاً ٠٠ [٤]

مصدر (مِمَّنْ خَلَقَ الأَرضَ والسَّمواتِ العُلَى) ولا يجوز عند الخليل وسيبويه أن يأتي مثل هذا إلاّ بالألف واللام ، وهو قول[٧] الكوفيين ، وقال :[٨] مُحَالٌ سَقَطَتْ لَه ثَنِيَّتان عُلْيَّانِ لا سُفلَيانِ لأنه إنما يراد به المعرفة فإنْ أردت النكرة ، وتفضيل شيء على شيء جئت بمِنْ فقلت : سقطت له ثنية أعلى من كذا ٠

الرَّحمنُ على العَرشِ استَوَى ٠٠ [٥]

ويجوز النصب على المدح ٠ قال أبو اسحاق : ويجوز الخفض على

(٧) ب،د : وهذا
(٨) ب،د : قالوا ٠

البدل من مَنْ ، وقال سعيد بن مسعدة : الرفع بمعنى هو الرحمن • قال أبو جعفر : ويجوز الرفع بالابتداء وعلى البدل من المضمر الذي في خلق •

لَهُ ما في السَّمٰوات ِ •• [٦]

في موضع رفع بالابتداء (وما بَيْنَهُما وما تَحْتَ الثرى) عطف عليه •

وإنْ تَجهَرْ بالقَول ِ ••[٧]

مجزوم بالشرط ، والجواب (فإنَّه يَعلَمُ السِّرَّ وأَخفَى) أي وأخفى منه •

اللّهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ •• [٨]

مرفوع على البدل مما في يعلم ، أو على اضمار مبتدأ ، أو بالابتداء • (لَهُ الأَسماءُ الحُسنَى) رفع بالابتداء (الحُسنَى) من نعتها •

قرأ حمزة (فقالَ لأَهلِه[٩] امكثُوا) [١٠] وكذا في القصص[١٠]• قال أبو جعفر : وهذا على لغة من قال : مَررتُ بِهُو ياهذا ، فجاء به على الأصل ، وهو جائز إلاّ أن حمزة خالف أُصله في هذين الموضعين خاصةً •

فلمّا أَتاهَا نُودِيَ يامُوسَى •• [١١]

لأن معنى نُودِيَ قِيلَ له • قرأ الحسن وأبو جعفر وأبو عمرو (نُودِيَ يامُوسَى أنّي)[١١] بفتح الهمزة بمعنى نُودِيَ بأنّي و«أن»

(٩) بضم الهاء • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٧ •
(١٠) الآية ٢٩ •
(١١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٧ •

في موضع نصب ، ومن كسر فالمعنى عنده قال : إني •

وقرأ أهل المدينة وأهل البصرة (بالوَادِ المُقدَّس طُوَى) [١٢] بغير تنوين ، وقرأ أهل الكوفة (طُوىً) بالتنوين • قال أبو جعفر : الوجه ترك التنوين ؛ لأنه مثلُ عُمَرَ معدول ، وهو معرفة ، ويجوز أن يكون اسماً للبقعة فلا ينصرف أيضاً ، ومن نَوَّنَ فزعم أبو اسحاق أنه يقدّرهُ اسماً للمكان غير معدول ، مثل حُطَمٍ وصُرَدٍ • قال : ومن قال : طِوىً صرف جَعَلَهُ كَضِلَعٍ ، ومعىً على أنه اسم للمكان ، ويجوز تَركُ صرفهِ على أنه اسم للبقعة • قال أبو جعفر : من جعل طوىً بمعنى ثنىً نوَّنَ لا غير • يأخذه من ثَنَيتُ الشيءَ ثنيً أي قُدّسَ مَرَّتَينِ • وفي الحديث « لا ثِنىً في الصَّدَقَةِ »[١٢] أي لا تُثنَى فَتُؤخَذُ مَرَّتَينِ •

قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وعاصم والكسائي (وأنا اختَرتُكَ) [١٣] وقرأ سائر الكوفيين (وأَنّا اختَرناكَ)[١٣] والمعنى واحد إلاّ أن « وأنا اخترتُكَ » ههنا أَولى من جهتين : إحداهما أنه أَشبَهُ بالخطّ ، والثانية أنه أَولى بنسق الكلام لقوله جل وعز « ياموسى إنّي أنا رَبُّكَ » وعلى هذا النسق جرت المخاطبة •

•• وأَقِمِ الصَّلاةَ/١٣٧ أ/لِذِكْرِي •• [١٤]

قال أبو اسحاق: فيه قولان يكون المعنى أَقِمِ الصلاةَ لأنْ تَذكُرَني فيها لأن الصلاة لا تكون الا بذكر ، والقول الآخر أَقِمِ الصلاةَ متى ذكَرتهَا كان ذلك في وقت صلاة • قال أبو جعفر : وفيها قول ثالث يكون

---

(١٢) انظر الترمذي – الزكاة ٣/١٧٤ » لا تعُد في صدقتك « •
(١٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٧ •

المعنى أَقِمِ الصَّلاةَ لِأَن أَذكُرَكَ بالمدح • وقرأ أبو عبدالرحمن وأبو رجاء والشعبي (أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرَى)[١٤] وفي هذه القراءة وجهان: أحدهما أن تكون هذه ألف التأنيث ، والوجه الآخر أن تكون هذه الألف أُبدِلَتْ من الياء ، كما يقال : ياغُلاماً أَقبِلْ ، وفُعِلَ ذلك لِتَتَّفِقَ رُؤُوسُ الآيات •

إنَّ السَّاعَةَ آتيةٌ أَكَادُ أُخفِيهَا •• [١٥]

آية مشكلة • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا شيئاً مما قيل فيها • وعن سعيد ابن جبير روايتان : إحـــداهما ما حَدَّثَنَاهُ الحسن بن الفَرَجِ بغزَّه قال : حدثنا يوسف بن عدي قال : حدثنا محمد بن سَهْلٍ الكوفي عن ورقاء وهو ابن إياسٍ عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أكادُ أَخفيهـا)[١٥] بفتح الهمزة قال : أُظهِرُهـا وليس لهذه الرواية طريق غير هذا ، وقد رواها أبو عبيد عن الكسائي عن محمد بن سَهْلٍ هذا • وأجودُ من هذا الاسناد ماروّاه يحيىٰ القطّان عن الثوري عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أكاد أُخفيهـا) بضم الهمزة • قال أبو جعفر : يقال : خفَى الشيء يخفيــه إذا أظهــرَهُ ، وقد حُكِيَ أنه يقــال : أخفاه إذا أظهره ، وليس بالمعروف • قال أبو جعفر : ورأيت علي بن سليمان لما أَشكَلَ عليه معنى أُخفيهَا عَدَلَ إلى هذا القول ، وقد قال معناه كمعنى أَخفيهـا أي أُظهِرُهـا • قال أبو جعفر : ليس المعنى على أُظهِرُهـا ولاسيَّمـا وأَخفيهـا قراءة شاذة • فكيف تُرَدُّ القراءة الصحيحةُ الشائعة إلى الشاذة ؟ ومعنى الضم أولى ويكون التقــدير أنَّ

(١٤) انظر معاني الفراء ١٧٦/٢ ، مختصر ابن خالويه ٨٧ •
(١٥) معاني الفراء ١٧٦/٢ •

الساعة آتية أكاد آتي بها ، ودلَّ آتيهِ على آتي بها ثم قال جل وعز : « أُخفيهَا » على الابتداء • وهذا معنى صحيح لأن الله جل وعز قد أخفى الساعة التي هي يوم القيامة : والساعة التي يموت فيها الانسان ليكون الانسان يعمل ، والأمر عنده مُبْهَمٌ ولا يؤخِّر التوبةَ • وقيل : المعنى أكاد أُخفيهَا أي أقاربُ ذلك لأنك اذا قلتَ : كادَ[16] زيدٌ يقومُ ، يجوز أن يكون قام ، وأن يكونَ لم يقمْ ، ودل على أنه قد أخفاها بدلالة غير هذه على هذا الجواب، وقيل : إن المعنى أنَّ الساعة آتية (لِتُجزَى كلُّ نَفسٍ بما تَسْعَى) وقيل : المعنى أَقِمِ الصلاةَ لِذِكرِي لِتجزَى كُلُّ نَفسٍ بما تَسعَى •

فلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا •• [16]

أي عن الايمان بها ، وبما فيها ، (مَن لا يُؤمنُ بِهَا واتَّبَعَ هَوَاهُ) أي في الكفر بها (فَتَرْدَى) من رَدِيَ يَرْدَى اذا هلك •

وما تِلكَ •• [17] ، [18]

ابتداء وخبر ، وفيه معنى التنبيه • وزعم الفراء[17] أن تلك ههنا اسم ناقص وصلته بيمينك • قال أبو جعفر : ورأيتُ أبا إسحاق يميل إلى هذا القول ويقول به ، والمعنى عندهما وما التي بيمينك • وسمعتُ علي بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس يُنكِرُ هذا القول ، ويقولُ : لا يجوز أنْ تُوصَلَ الأسماء المُبْهَمَةُ • ويقَالُ : (أَهُشُّ) و «أَهِشُّ» •

فألقَاهَا فاذا هِيَ حَيَّةٌ •• [20]

ابتداء وخبر ، ويجوز النصب • يقال : خَرَجتُ فإذا زيدٌ جالسٌ ،

---

(16) ب،د : قارب •

(17) معاني الفراء ٢/١٧٧ •

وجالساً ، على الحال . قال أبو جعفر : وقد شرحناه فيما تقدم . والوقف عليه بالهاء .

.. سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولى .. [٢١]

قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول : التقدير إلى سيرتها ، مثل « واخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ »(١٨) قال : ويجوز أن يكون مصدراً لأن معنى سنعيدها سَنُسَيِّرُهَا .

واضْمُمْ يَدَكَ إِلى جَنَاحِكَ .. [٢٢]

ويجوز في غير القرآن ضَمُّ بفتح الميم وكسرها وضمها لالتقاء الساكنين ، والفتحُ أجود لخفته ، والكسر على الأصل ، والضم اتباع . فان جئتَ بالألف واللام كان الكسر أَجودَ ، فإن جئت بمُضْمَرٍ غائبٍ كان الضمّ أكثر وإظهار التضعيف ، لأن الثاني قد سَكَنَ . ويَدٌ أَصلُهَا/١٣٧ب/ يَدْيٌ على فَعْلٍ . يدلّ على ذلك أَيْدٍ ، وتصغيرها يُدَيَّة لأنها مؤنَّثة . (تَخْرُجْ بَيْضَاءَ) نصب على الحال، ولم تنصرف لأن فيها ألفَي التأنيث لا يزايلانها فكأن لزومها علّة ثانية فلم تنصرف في النكرة وخالفتها الهاء لأن الهاء تفارق الاسم (آيَةً أُخرَى) قال الأخفش : على البدل من بيضاء : وهو قول حَسَنٌ ؛ لأن المعنى في بيضاء مُبَيِّنَةٌ . قال أبو اسحاق : المعنى آتيناك آية أخرى ، أو نؤتيك آية لأنه لما قال : (تَخْرُجْ بَيْضاءَ من غَيْرِ سُوءٍ) دلّ على أنه قد آتاه آية أخرى . قال : ويجوز آيةٌ بالرفع بمعنى : هذه آيةٌ .

اذهَبْ إِلى فِرعَونَ إِنَّهُ طَغَى .. [٢٤] أي تجاوز في الكفر.

---

(١٨) آية ١٥٥ ـ الاعراف .

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي .. [٢٥]

أي وَسِّعْهُ وسَهِّلْ عليَّ أداء ما أمرتني به .

واحلُلْ عُقْدَةً مِن لِسانِي .. [٢٧]

ولم يقلْ : احلل كلماً بلساني ، فلذلك قال فرعون : ولا يكاد يُبِينُ .

يَفْقَهُوا قَوْلِي [٢٨] مجزوم لأنه جواب الطلب .

واجعل لِي وزِيراً من أَهلِي [٢٩] هارُونَ أَخِي [٣٠] يكون على التقديم والتأخير ، ويكونان مفعولين ، والأخ نعت ، والتقدير واجعل هارون أخي وزيراً لي ، ويجوز أن يكون هارون بدلا من وزير لأنالمعرفة تبدل من النكرة ، ويجوز الرفع .

أشدُدْ بهِ أَزرِي [٣١] وأَشرِكْهُ في أَمرِي [٣٢] على الدعاء ، وعن الحسن وابن أبي اسحاق أنهما[19] قرآ (أَشدُدْ)[20] بفتح الهمزة وضم الدال الأولى واسكان الثانية (وأُشرِكْهُ)[21] بضم الهمزة واسكان الكاف يجعلان الفعلين في موضع جزم جوابا لقوله : اجعَلْ لي وزيراً من أهلي . وهذه القراءة شاذة بعيدة ؛ لأن جَوابَ مثلِ هذا إنما ينجزم بمعنى الشرط والمجازاة فيكون المعنى إنْ تجعل لِي وزيراً من أهلي أشدد به أزري وأشركه في أمري . وأمره النبوة والرسالة ، وليس هذا إليه صلى الله عليه وسلم فيخبر به ، وإنما يسأل الله جل وعز أن يُشرِكهُ معه في النبوة . وعن ابن عباس « أَشدِدْ بهِ أزري » أي قَوِّنِي ، وعنه أي

---

(١٩) ب : أنه .

(٢٠،٢١) انظر معاني الفراء ٣/١٧٨ .

ظهري • قال أبو جعفر : وهو مشتق من الازار ؛ لأنه يُشَدُّ به • وقد يقال للظهر : أَزْرٌ لِمَا فيه مِنَ القوة • وآزَرَهُ قوّاه وليسَ وَزِيرٌ من هذا ، إنما هو مشتقٌّ من الوَزَرِ ، وهو الجبل •

كَيْ نُسَبِّحَكَ كثيراً •• [٣٣]

[نعت لمصدر أي تسبيحاً كثيراً][٢٢] ، ويجوز أن يكونَ نعتاً لوقتٍ ، والادغامُ حسن ، وكذا (وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً) [٣٤] مدغم ، وكذا (إنكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً) [٣٥] لأن الحرفين من كلمتين «بصيراً» أي عليماً بما يُصْلِحُنَا •

أَنِ اقذِفيهِ في التَّابُوتِ فاقذِفيهِ •• [٣٩] الضمير للتابوت (فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بالسَّاحِلِ) أمر قال الفراء :[٢٣] وفيه معنى المجازاة أي اقذفيه يُلْقِه اليم ، وكذا عنده « اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ولْنَحمِلْ خَطَايَاكُمْ »[٢٤] • (ولِتُصْنَعَ على عَيْنِي) أي على علمي بك • والادغام جائز ليس في حسن الأول لبعد حروف الحَلْقِ •

•• ثُمَّ جِئْتَ على قَدَرٍ يامُوسَى •• [٤٠]

في الوقت الذي أرادَ الله جل وعز أن يرسلَهُ •

واصطَنَعْتُكَ لِنَفسِي •• [٤١] أي قَوّيتك وعلمتُكَ لِتُبلّغَ عبادي أمري ونهيي •

اذهَبْ أنتَ وأَخُوكَ •• [٤٢] عطفٌ على المضمر ، وحسن

(٢٢) زيادة من ب،د •
(٢٣) معاني الفراء ٢/١٧٩ •
(٢٤) آية ١٢ ـ العنكبوت •

العطف عليه لمَّا وكَّدتَه .

.. إنَّهُ طغى [٤٣] أي تجاوز في الكفر .

.. لعلَّهُ يتذكَّرُ أَوْ يخشَى [٤٤] قال أبو جعفر : قد ذكرناه★

قالا ربَّنا إنَّنا نَخافُ أنْ يَفرُطَ علينا أَو أنْ يَطغَى ..[٤٥]

قال الضحاك : يَفرُطَ يعجل ، قال : ويطغى يَعتَدي . قال أبو جعفر : التقدير نخاف أنْ يفرُطَ علينا منه أمرٌ أي يبدر أمر . قال الفراء : يقال فَرَطَ منه أمر ، قال : وأفرطَ أسرف ، قال : وفرّطَ ترك . قال أبو اسحاق : أصله كلّه من التقديم(٢٥) .

إنَّني معكُما أسمَعُ وأرَى .. [٤٦]

أي أسمع كلامه ، وأرى فعله ، ولا أخلّي بينه وبينكما .

..والسلامُ على من اتَّبَعَ الهُدَى .. [٤٧]

قال أبو اسحاق : أي من اتّبع الهُدى سَلِمَ من سخط الله جل وعز وعذابه(٢٦) قال : ولَيسَ بتحية ، قال : والدليل على ذلك إنه ليس بابتداء لقاء ، ولا خطاب . وروى زائدة /١٣٨أ/ عن الأعمش أنه قرأ (الذي أعطَى كلَّ شيءٍ خَلَقَهُ)(٢٧) [٥٠] بفتح اللام .

قال فما بال القرون الأولى [٥١]

قال : كيف يَحيَونَ ويُجازَونَ أي إن هذا بعيدٌ ، فأجابه موسى

★ ذكر في اعراب الآية ١٥٢ ـ الانعام .

(٢٥) ب،د : التقدم .

(٢٦) ب،د : عقابه .

(٢٧) قراءة أبي نهيك ونصير عن الكسائي أيضا . انظر مختصر ابن خالويه ٨٧ .

صلى الله عليه وسلم بأن الله جل وعز يعلمهما • (قال عِلمُهَا عِندَ ربّي في كتاب) [٥٢] وفي معناه قولان : أحدهما أنه تمثيل مجاز ، والآخر أنه(٢٨) حقيقة وان ذلك مكتوب تقرأه الملائكة فتستدلّ به على قدرة الله جل وعز وعلى عظمته • (لا يَضِلُّ ربّي ولا يَنسَى) في معناه ثلاثة أقوال : ذكر أبو إسحاق منها واحداً أنه نعتٌ لكتاب أي لا يَضِلّه ربي ولا ينساه ، والقول الثاني انه قد تَمّ الكلام ثم ابتدأ فقال : لا يَضِلّ ربي أي لا يهلك من قوله : أئذا ضللنا في الأرض ولا ينسى شيئا ، والقول الثالث أشبهُها بالمعنى أخبر الله جل وعز أنه لا يحتاج إلى كتاب ، فالمعنى لا يضل عنه عِلمُ شيء من الأشياء ، ولا معرفتها ، ولا ينسى علمه منها • وقرأ الحسن وقتادة وعيسى وعاصم الجحدري (في كتابٍ لا يُضَلُّ ربّي)(٢٩) أي لا يُضَيِّعُهُ ربّي ولا ينساه •

الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ مِهَاداً(٣٠) •• [٥٣]

وقرأ الكوفيون (مَهْداً) ومِهَاداً ههنا أَوَلَى ؛ لأن مهدا مصدر وليس هذا موضع مصدر إلاّ على حذف أي ذات مهد • (وسَلَكَ لكُم فيهَا سُبُلاً) مجاز أي جَعَلَ لكم فيها السبل • (وأَنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً) أي من نواحيها •

منها خَلَقنَاكُمْ •• [٥٥]

أي من الأرض • قال أبو إسحاق : لأن آدم صلى الله عليه وسلم

---

(٢٨) ب، د : ان ذلك •
٣ ــ الاعراف •
(٢٩) انظر مختصر ابن خالويه ٨٧ •
(٣٠) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ابن عامر • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٨ •

خُلِقَ من الأرض ، وقال غَيرُ أبي اسحاق : النطفة مخلوقة من التراب. يدلّ على هذا ظاهر القرآن .

ولَقَدْ أرَيناهُ آياتِنَا كُلَّها .. [٥٦]

المعنى ولقد أرينا فرعون آياتنا التي أعطينا لموسى صلى الله عليه وسلم كلها . والفائدة في هذا أن فرعونَ رأى الآياتِ كلّها عياناً لا خبراً (فَكَذَّبَ وأَبَى) أن يؤمن .

.. فاجعَلْ بينَنا وبينَكَ موعِداً لا نُخلِفُهُ نحنُ ولا أَنتَ مكَاناً سِوى[٣١] . [٥٨]

وقرأ الكوفيون (سُوىً) بضم السين ، والكسر أشهر وأعرف . قيل : معناه سوى ذلك المكان . وأهل التفسير على أن معنى سِوىً نَصَفٌ وعَدْلٌ ، وهو قول حسنٌ ، وأصله من قولك : جلسَ في سَواءِ الدار ، أي في وسطها وفي سواها . وَوَسَطُ كلِّ شيءٍ أعدله . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «وكذلكَ جعلناكم أمةً وَسَطاً»[٣٢] أي عدلاً . قال زهير :

٢٩٠ ـ أَرُونا خُطَّةً لا ضَيمَ فيها
يُسَوّى بَينَنَا فيها السَّوَاءُ[٣٣]

قالَ مَوعدُكُم يومُ الزِّينةِ .. [٥٩]

مبتدأ وخبره . قال أبو اسحاق : المعنى وقتُ مَوعِدِكم يومُ

---

(٣١) قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو والكسائي . كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٨ .
(٣٢) آية ١٤٣ ـ البقرة .
(٣٣) انظر : شرح ديوان زهير ٨٤ « أرونا سُنّةً لا عيبَ فيها » .

الزينة . وقرأ الحسن (مَوعِدُكم يومَ الزينةِ)[٣٤] على الظرف . قال أبو اسحاق : أي يقعُ يومُ الزينة (وأنْ يُحشَرَ الناسُ ضُحى) (أنْ) في موضع رفع . يعني على قراءة من قرأ « يومُ الزينة » . قال أي وموعدكم « أن يُحشَرَ الناسُ » أي اذا حشر الناس . قال أبو جعفر : هذا القولُ فيه بعض ما فيه لأن « يومَ الزينة » ظرف و « أن يُحشَرَ الناسُ » بمعنى المصدر ، فلا يعطف أحدهما على صاحبه إلا على حذف بمعنى ويومَ أن يحشر الناس ، وأولى من هذا أن تكون « أنْ » في موضع خفض عطفا على الزينة ، و « الضحى » مؤنثة تصغّرها العرب بغير هاء لئلاّ يشبه تصغيرُها تصغير ضَحوةٍ .

قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ .. [٦١]

بمعنى المصدر . قال أبو اسحاق : أي الزمَهُمُ الله جل وعز ويلاً ، قال : ويجوز أن يكون نداءا مضافاً (فَيُسحِتَكُم بِعَذَابٍ)[٣٥] جواب النهي ، وقرأ الكوفيون (فَيُسحِتَكُمْ) والأولى لغة أهل الحجاز ، وهذه لغة بني تميم . قال الفرزدق :

٢٩١ ـ وَعَضُّ زَمَانٍ يا ابنَ مَروانَ لم يَدَعْ
مِنَ المالِ إلاّ مُسحَتاً أوْ مُجَلَّفُ[٣٦]

ومعنى « لا تَفتَرُوا علَى الله كَذِباً » لا تقولوا : إنّ الذي أجيء به

---

(٣٤) انظر البحر المحيط ٦/٢٥٢ .
(٣٥) قراءة ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وأبي عمرو ابن عامر . كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٩ .
(٣٦) مر الشاهد ٤٣٢ .

من البراهين سحر" (وقد خابَ مَنِ افترَى) أي خاب من الرحمة والثواب. /١٣٨ب/

فتنازَعوا أمرَهُمْ بينَهُمْ وأسرُّوا النَّجوَى .. [٦٢]

قالوا اِنْ هَذانِ لَساحِرانِ .. [٦٣]

فيه ست قراءات قرأ المدنيون والكوفيون (إنّ هذان لَساحرانِ)(٣٧)، وقرأ أبو عمرو (اِنّ هذين لَساحرانِ)(٣٨) وهذه القراءة مروية عن الحسن وسعيد ابن جبير وابراهيم النخعي وعيسى بن عمر وعاصم الجحدري ، وقرأ الزهري واسماعيل بن قسطنطين والخليل بن وعاصم في اِحدى الروايتين (اِنْ هذان لَساحرانِ) بتخفيف اِن . فهذه ثلاث قراءات . قد رواها الجماعة عن الأئمة . وروي عن عبدالله بن مسعود (اِنْ هذان اِلاّ ساحران)(٣٩) وقال الكسائي : في قراءة عبدالله (اِنْ هذان ساحرانِ)(٤٠) بغير لام ، وقال الفراء(٤١) : في حرف أُبَي (اِنْ ذان اِلاّ ساحران) فهذه ثلاث قراءات أخرى(٤٢) ، تحمل على التفسير ، لا أنها جائز أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف . قال أبو جعفر : القراءة الأولى للعلماء فيها ستة أقوال : منها أن يكون اِنّ بمعنى نَعَمْ ، كما حكى الكسائي عن عاصم قال العرب : تأتي باِنّ بمعنى نعم ، وحكى سيبويه : أنّ « اِنّ » تأتي بمعنى أَجلْ . والى هذا القول كان محمد بن يزيد واسماعيل بن اسحاق يذهبان . قال أبو جعفر : ورأيتُ أبا اسحاق

(٣٧،٣٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٩ ، معاني الفراء ٢/١٨٣.
(٣٩) في البحر المحيط ٦/٢٥٥ (ان ذان الا ساحران) .
(٤٠) انظر معاني الفراء ٢/١٨٤ ، البحر المحيط ٦/٢٥٥ .
(٤١) معاني الفراء ٢/١٨٤ .
(٤٢) ب،د : آخر .

وأبا الحسن علي ابن سليمان يذهبان إليه[٤٣] . وحدّثنا علي بن سليمان قال : حدثنا عبدالله ابن أحمد بن عبدالسلام النيسابوري ثم لقيت عبدالله بن أحمد هذا فحدثني قال : حدثنا عمير بن المتوكل قال : حدثنا محمد بن موسى النوغلي من ولد حارث بن عبدالمطلب قال : حدثنا عمرو بن جُمَيعٍ الكوفي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي وهو علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : لا أُحصِي كم سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره يقول[٤٤] « إنّ الحَمْدُ لله نَحمدُهُ ونستَعينُهُ ثم يقول : أنا أفصحُ قُرَيشٍ كلّها وأفصحها بعدي أبان بن سعيد بن العاص » . قال أبو محمد : قال عمير : إعرابه عند أهل العربية في[٤٥] النحو إنّ الحمدَ لله النصب إلاّ أن العرب تجعل « إنّ » في معنى نَعَمْ كأنه أراد : نَعَمْ الحمدُ لله ، وذلك أن خطباء الجاهلية كانت تفتتح في خطبتها بنعم ، وقال الشاعر في معنى نعم .

٢٩٢ ـ قَالُوا غَدَرتَ فقلتُ إن ورُبّما
نال العُلى وشفى الغليلَ الغادِرُ[٤٦]

وقال ابن قيس الرقيات :[٤٧]

٢٩٣ ـ بكَرَ العَواذِلُ في الصَّبُوحِ يَلُمْنَنِي وألُومُهُنّهْ[٤٨]

---

(٤٣) ب،د : الى هذا .
(٤٤) تفسير الطبري ٢١٨/١١ .
(٤٥) ب،د : و .
(٤٦) ذكر الشاهد غير منسوب في شرح المفصل لابن يعيش ١٣٠/٣ ، معجم شواهد العربية ١٦٨ .
(٤٧) انظر : ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ٦٦ شرح الشواهد للشنتمري ٢٧٩/٢ (الثاني) ، الخزانة ٤٨٥/٤ ، ٤٨٧ وورد غير منسوب في الكتاب ٤٧٥/١ ، ٢٧٩/٢ .
(٤٨) في الديوان «بكرت عليّ عواذلي يلحينني » وفي ب «في الصباح» .

وَيَقُلْنَ شَيبٌ قَدْ عَلاكَ وقدْ كَبِرتَ فَقُلتُ إنّهْ

فعلى هذا جائز أن يكون قول الله عز وجل : « إنّ هذان لساحران » بمعنى نَعَمْ . قال أبو جعفر : أنشدني داود بن الهيثم قال : أنشدني ثعلب :

٢٩٤ - لَيتَ شِعْرِي هَل لِلمُحِبِّ شِفاءُ
مِن جَوَى حُبِّهِنَّ إنَّ اللّقاءُ[٤٩]

أي نَعَمْ ، فهذا قول . وقال أبو زيد والكسائي والأخفش والفراء : هذا على لغة بني الحارث بن كعب . قال الفراء : يقولون : رأيتُ الزيدانِ ، ومرَرتُ بالزيدان وأنشد :

٢٩٥- فأطرَقَ إطراقَ الشّجَاعِ ولَو يَرَى
مساغاً لِنَاباهُ الشجَاعُ لصمَّما[٥٠]

وحكى أبو الخطاب[٥١] انّ هذه لغة بني كنانة ، وللفراء قول آخر قال : وجدتُ الألف دعامةً ليست بلام الفعل فزدتُ عليها نوناً ولم أغيرها ، كما قلتُ : الذي ، ثم زدتُ عليها نوناً فقلتُ : جاءني الذين عندكَ ، ورأيت الذين[٥٢] عندك . قال أبو جعفر : وقيلَ : شُبّهَتِ الألفُ في قولك :

---

(٤٩) لم أعثر له على ذكر .
(٥٠) ذكر ان الشاهد لبعض بني الحارث انظر : معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ . «المستقصي في أمثال العرب للزمخشري ٢٢١/١ ونسب للمتلمس في اللسان (صمم) » .
(٥١) في ب : وحكى أبو عبيدة عن أبي الخطاب الاخفش واسمه عبدالحميد بن عمرو .
(٥٢) في ب : مررت بالذي .

هذان بالألف في يفعلان ، فلم تغير • قال أبو اسحاق : النحويون القدماء يقولون : الهاء ههنا مضمرة ، والمعنى : إِنَّهُ هذان لساحران • فهذه خمسة أقوال ، قال أبو جعفر : وسألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال : إن شئتَ أجبتك بجواب النحويين ، وان شئت أجبتك بقولي فقلت : بقولك ، فقال : سألني اسماعيل بن اسحاق عنها فقلت : القول/١٣٩ أ/ عندي أنه لما كان يقال : هذا في موضع الرفع والنصب والخفض[٥٣] على حال واحدة ، وكانت التثنية يجب أن لا يُغيَّرُ لها الواحدُ أُجريت التثنية مجرى الواحد ، فقال : ما أحسنَ هذا لو تقدمك بالقول به حتى يؤنسَ به فقلت : فيقول القاضي به حتى يُؤنسَ به فتبسَّم • قال أبو جعفر : القول الأول أحسنُ إلاّ أنّ فيه شيئاً لأنه إنما قالَ : انما يقال : نَعَمْ زيدٌ خارج ، ولا يكاد يقع اللام ههنا ، وإن كان النحويون قد تكلّموا في ذلك فقالوا : اللام يُنوَى بها التقديم • وقال أبو اسحاق : المعنى إنّ هذان لهما ساحران ، ثم حذف المبتدأ كما قال :

٢٩٦ — أُمُّ الحُلَيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ[٥٤]

والقول الثاني من أحسنِ ما حُمِلَتْ عليه الآية إذ كانت هذه اللغة معروفة ، وقد حكاها من يُرتَضَى علمُهُ وصدقُهُ وأمانتُهُ ، منهم أبو زيد الأنصاري ، وهو الذي يقول اذا قال سيبويه : حدثني من أثق به فانما يعنيني • وأبو الخطاب الأخفش ، وهو رئيس من رؤساء أهل اللغة • روى عنه سيبويه وغيره • ومن بين ما في هذا قول سيبويه : واعلَمْ

---

(٥٣) ب،د : الجر •

(٥٤) ورد الشاهد غير منسوب في : مغني اللبيب رقم ٣٧٧ ، أوضح المسالك رقم ٧٣ شرح ابن عقيل رقم ١٠١ ، المقاصد النحوية ٢٥١/٢ ، وعجزه « ترضى من اللحم بعظم الرقبة » •

أنك إذا ثنَّيتَ الواحد زدتَ عليه زائدتين ، الأولى منهما حرف مدّ ولين ، وهو حرف الاعراب • قال أبو جعفر : فقول سيبويه : وهو حرف الاعراب ، يوجب أن الأصل أن لا يتغير فيكون إنّ هذان ، جاء على أصله ليُعلَمَ ذلك وقد قال الله جل وعز : « استحوذَ عليهم الشيطانُ »(٥٥) ولم يقل : استحاذ ، فجاء على هذا ليدلّ على الأصل ، فكذلك « إنّ هذان » ، « ولا يُفكرُ في انكار من أنكرَ هذه اللغة اذ كان الأئمة قد رَوَوها وتبيَّن أنها الأصل •وهذا بيِّنَ جداً (ويَذهبَا بطريقتكُم المُثلى) تأنيث أمثل ، كما يقال : الأفضلُ والفُضلَى ، وأُنِّثت الطريقة على اللفظ ، وان كان يراد بها الرجال ، ويجوز أن يكون التأنيث على معنى الجماعة •

فأجمِعُوا كيدَكُمْ •• [٦٤]

قراءة أهل الأمصار إلا أبا عمرو فانه قرأ (فأجمَعُوا)(٥٦) بالوصل وفتح الميم ، واحتج بقوله جل وعز : « فَجَمَعَ كيدَهُ ثم أتى »(٥٧) وفيما حكى عن محمد بن يزيد أنه قال : يجبُ على أبي عمرو ومَنْ بحجّته أن يقرأ بخلاف قراءته هذه ، وهي القراءة التي عليها أكثر الناس ، قال : لأنه احتج بجَمَعَ وقوله جل وعز : « فَجَمَعَ كيده » قد ثبتَ هذا فيبعدُ أن يكون بعده فاجمعوا ، ويقربُ أن يكون بعده فأجمِعُوا أي اعزمُوا وجدّوا لما تقدّم ذلك وجب أن يكونَ هذا بخلاف معناه • يقال : أمرٌ مُجمَعٌ ومُجمَعٌ عليه • وقال أبو جعفر :

(٥٥) آية ١٩ ــ المجادلة •

(٥٦) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤١٩ •

(٥٧) آية ٦٠ ــ طه •

تصحيح قراءة أبي عمرو فأجمعوا كلّ كيدٍ وكلّ حيلة فضمّوه مع أخيه (ثم ائتوا صفّا) منصوب بوقوع الفعل عليه • وقول أبي عبيدة قال : يقال : أتيتُ الصفّ أي المصلى ، فالمعنى عنده ائتوا الموضع الذي تجتمعون فيه يوم العيد • وزعم أبو اسحاق أنه يجوز أن يكون منصوبا على الحال •

قال هارون القارىء : لغة بني تميم (عُصِيُّهُمْ)[58] [٦٦] وبها يأخذ الحسن • قال أبو جعفر : من كسر العين أتبعَ الكسرةَ الكسرةَ وقد ذكرناه[59] (يُخَيَّلُ إليهِ منْ سِحْرِهِمْ أنَّها تَسعى) قال أبو اسحاق : «أنّ» في موضع رفع أي يخيل اليه سعيها ، وزعم الفراء : «أنّ» موضعها موضع نصب أي بأنها ثم حذف الباء • وقرأ الحسن (تُخَيَّلُ)[60] بالتاء• قال أبو عبيد : أراد الحبال • قال أبو اسحاق : من قرأ بالتاء جعل «أنّ» في موضع نصب أي تخيل إليه ذات سعي • قال : ويجوز أن تكون في موضع رفع على البدل ، بدل الاشتمال ، كما حكى سيبويه : ما لِي بِهِمْ عِلم أمرهمْ • أي مالي بأمرِهِمْ علمٌ • قال : وأنشد :

٢٩٧ـ وذَكَرَتْ تَقْتُدَ بَرْدَ مائِها[61]

أي ذكرت بردَ ماء تقتد •

فأوجَسَ في نَفسِهِ خِيفَةً مُوسَى •• [٦٧]

---

(٥٨) وبها قرأ عيسى بن عمر • مختصر ابن خالويه ٨٨ ، الاتحاف ١٨٦ •

(٥٩) انظر اعراب الآية ١١ ــ النساء ص٢٠٩ •

(٦٠) انظر معاني الفراء ٢/١٨٢ ، مختصر ابن خالويه ٨٨ •

(٦١) نسب الشاهد لابي وجزة السعدي في : المقاصد النحوية ٤/١٨٣، وورد غير منسوب في : الكتاب ١/٧٥ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ص٦١ » تقتد وهو اسم موضع « اللسان (قتد) •

يقال : إنه خاف أن يَفتَتِنَ الناس لَمّا/١٣٩ب/ ألقى السحرةُ حبالَهُم وعِصيَّهُم ، وكانوا بالبعد من الناس في ناحية ، وفرعون وجنوده في ناحية ، وموسى وهارون صلى الله عليهما في ناحية . فخاف موسى صلى الله عليه وسلم أن يُشبِّهَ على الناس إذ كانوا يتخيَّلُونَ أن الحبال والعِصِيَّ تسعى ، وأنها حيات فيتوهمون أنهم قد ساووا موسى صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ، ويقال : إن موسى صلى الله عليه وسلم إنما خاف لأنه أبطأ عليه الأمر بإلقاء العصا فأوحى الله جل وعز إليه (لا تَخَفْ إنَّكَ أنتَ الأعلَى) [٦٨] أي لا تخف الشُّبَهَ فإنّا سنبيّنْ أمرَكَ حتى تعلو عليهم بالبرهان .

وألقِ مافي يَمينِكَ تَلقَفْ ماصَنَعُوا .. [٦٩]

فألقى العصا فتَلقَّفَتْ حبالَهُمْ وعِصيَّهُمْ ، وكانت حِمْلَ ثلاثِمائة بعيرٍ ، ثم عادت عصاً لايعلم أحدٌ أين ذَهَبَتِ الحبالُ والعصيّ إلاّ الله جل وعز . قال أبو اسحاق : الأصل في « خِيفَة » خِوْفَةٌ أُبدِلَ من الواو ياءً لانكسار ماقبلها . قال : ويجوزُ (تَلقفُ ماصنعوا) بالرفع يكون فعلاً مستقبلاً في موضع الحال المُقَدَّرَة . قال : ويجوز « أنّ ماصنعُوا » بفتح الهمزة . أي لأن ما . (كَيْدُ سَاحِرٍ) بالرفع على خبر إنّ ، و «ما» بمعنى الذي ، والنصب على أن تكون ما كافة . وقرأ الكوفيون إلا عاصما (كَيدُ سِحْرٍ)[٦٢] على إضافة النوع والجنس، كما تقول : ثوبُ خَزٍّ .

.. إنّهُ لكَبيرُكُمُ الذي علَّمكُمُ السِّحرَ .. [٧١]

---

(٦٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٢٠ .

الضمير عائد على موسى صلى الله عليه وسلم • احتال فرعون في التشبيه على الناس بهذا • فقال للسحرة : إن موسى كبيركم أي هو أحذق منكم بالسحر فواطأكم على هذا ، وعلَّمكم إياه • فَقَطَّعَ أيديَهُمْ وأرجلهم من خلاف ، وصلَّبَهُمْ حتَّى ماتوا • (ولتعلَمُنَّ أيُّنا أشدُّ عَذاباً وأبقى) قال أبو اسحاق : رَفعتَ أيَّاً لأن لفظها لفظ الاستفهام فلم يَعمَلْ فيها ماقَبلَهَا لأنه خبر •

قَالُوا لن نُؤثِرَكَ على ماجَاءَنا مِنَ البَيِّنَاتِ والذِي فَطَرَنَا •• [٧٢]

قال أبو اسحاق : «الذي» في موضع خفض على العطف • والمعنى لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات وعلى الله جل وعز : قال : ويجوز أن يكون في موضع خفض على القسم • (فاقضِ ما أنتَ قاضٍ) بحذف الياء في الوصل لسكونها وسكون التنوين ، وتحذف في الوقف دَلالةً على أنها في الوصل بغير ياء واختارَ سيبويه إثباتَها في الوقف لأنه قد زالت علَّةُ التقاءِ الساكنين (إنَّما تقضِي هذه الحياةَ الدُّنيا) منصوبة على الظرف • والمعنى إنما تقضي في متاع هذه الحياة الدنيا • وأجاز الفراء[٦٣] الرفع على أن يجعل «ما» بمعنى الذي •

لِيَغفِرَ لَنا خطايانَا وما أكرَهتَنا عَليهِ مِنَ السِّحرِ •• [٧٣]

(ما) في موضع نصب معطوفة على الخطايا ، وقيل لا موضع لها وهي

---

(٦٣) معاني الفراء ١٨٧/٢ •

نافية أي لِيَغفِرَ لنا خطايانا من السحر وما أكرهتنا عليه . والأول أولَى .

إِنَّهُ مَن يَأتِ رَبَّهُ مُجرِماً .. [٧٤]

الهاء كناية عن الحديث والجملة خبر إنّ .

.. أَنْ أَسرِ .. [٧٧]

من أَسرى ، وأَن اسرِ من سَرَى . لغتان فصيحتان . (فاضرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً في البَحرِ يَبساً لا تَخَافُ دَرَكاً) قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم والكسائي وقرأ الأعمش وحمزة (لا تَخَفْ دَرَكاً)[٦٤] والقراءة الأولى أَبينُ لأنه بعده (ولا تَخشى) مُجمَعٌ عليه بلا جزم . فالقراءة الأُلى فيها ثلاث تقديرات : يكون في موضع الحال، وفي موضع النعت لطريق على حذف فيه ، ومقطوعة من الأول . والقراءة الثانية فيها تقديران : أحدهما الجزم على النهي ، والآخر الجزم على جواب الأمر وهو فاضرب . فأما «ولا تَخشى» إذا جَزمتَ لا تَخَفْ فللنحويين فيه تقديران : أحدهما وهو الذي لا يجوز غيره أن يكون مقطوعاً من الأول ، مثل « يُوَلُّوكُمُ الأدبارَ ثم لا يُنصَرونَ »[٦٥] ، والتقدير الآخر ، ذكره الفراء[٦٦] ، أن يكون « ولا تخشى » يُنوَى به الجزم وتُثبَتُ فيه/١٤٠ أ/الياء . زعم كما قال الشاعر :

---

(٦٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٢١ .
(٦٥) آية ١١١ ـ آل عمران .
(٦٦) معاني الفراء ١٨٧/٢ .

٢٩٨ـ هَجَوتَ زَبّانَ ثُمَّ جِئتَ مُعتذِراً
مِنْ سبِّ زَبّانَ لم تَهجُو ولم تَدَعِ[٦٧]

وأنشد :

٢٩٩ـ أَلَمْ يأتيكَ والأنباءُ تَنْمي
بما لاقَتْ لَبُونُ بَني زِيادِ[٦٨]

قال أبو جعفر : هذا من أقبح الغلط أن يحمل كتاب الله جل وعز على شذوذ من الشعر ، وأيضا فان الذي جاء به من الشعر لا يشبه من الآية شيئاً ؛ لأن الواو والياء مخالفتان للألف لأنهما تتحركان والألف لا تتحرك فللشاعر اذا اضطر أن يقدّرهما متحركتين ثم يحذف الحركة للجزم ، وهذا محال في الألف • وأيضا فليس في البيتين اضطرار يوجب هذا لأنهما اذا رُويا بحذف الواو والياء كانا وزناً صحيحاً من البسيط والوافر • يسمى الخليل الأول مطويا[٦٩] ، والثاني منقوصاً[٧٠] •

---

(٦٧) استشهد بالبيت غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١٦٢/١ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص٣٨ » •• هجو زيان« ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٧٨ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٧٧١ ، الخزانة ٥٣٣/٣ ، المقاصد النحوية ٢٣٤/١ •

(٦٨) نسب الشاهد لقيس بن زهير العبسي انظر : شرح الشـواهد للشنتمري ٥٩/٢ ، شرح القصائد السبع ٧٨ ، ٤٥٩ ، الخزانة ٥٣٤/٣ وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١٦١/١ ، ١٨٨/٢ ، النوادر لابي زيد ٢٠٣ ، الايضاح في علل النحـو للزجاجي ١٠٤ •

(٦٩) الطي : هو حذف الرابع الساكن من تفعيلة (مستفعلن) انظر فن التقطيع الشعري ٧٠ •

(٧٠) النقص : هو حذف السابع الساكن من تفعيلة الوافر (مفاعلتن) بعد تسكين الخامس • انظر شرح تحفة الخليل ١٥١ •

فأَتبَعَهُمْ فِرعَونُ بِجنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِنَ اليَمِّ ما غَشِيَهُمْ .. [٧٨]

على معنى التعظيم والمعرفة بالأمر .

وأَضَلَّ فِرعَونُ قَومَهُ وما هَدَى .. [٧٩]

أي أضلَّهم عن الرشد ، وما هداهم إلى خير ولا نجاة لأنه قدَّر أنَّ موسى صلى الله عليه ومن تبعه لا يفوتونه لأن بَينَ أيديهم البحر ، فلما ضرب موسى صلى الله عليه البحر بعصاه انفلقَ منه اثنا عَشَرَ طريقاً ، وبَينَ الطُرُقِ الماءُ قائماً كالجبال . فأخذ كل سبطٍ طريقاً فلما أقبلَ فرعونُ ورأى الطرقَ في البحر والماء قائماً أوهمهم أنَّ البحرَ فَعَلَ ذلك لهَيْبَتِهِ فَدَخَلَ هو وأصحابه فانطبقَ البحرُ عليهم .

يا بَني إِسرَائيلَ قد أَنجَيناكُم مِنْ عدُوِّكُمْ ووَعَدناكُمْ جَانِبَ الطُورِ الأَيمَنِ .. [٨٠]

أي أرنا موسى صلى الله عليه أن يأمركم بالخروج معه ليكلّمه بحضرتكم فتسمعوا الكلام (ونزّلنا عليكم المنَّ والسَّلْوَى) أي في البرية .

كُلُوا من طَيِّباتِ مارَزَقناكُمْ ولا تطغوا فيه .. [٨١]

أي لا تحملكم السَّعةُ والعافيةُ أن تعصوا ؛ لأن الطغيانَ : التجاوزُ الى مالا يجب . (فَيَحِلَ عليكُمْ غَضَبي ومَن يَحلِلْ عليهِ غَضَبِي فَقدْ هَوَى) وأكثر الكوفيين يقرأ (يَحْلُلْ)[71] حكى أبو

(٧١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٢٢ .

عبيد وغيره أنه يقال : حلَّ يَحِلُّ إذا وَجَبَ ، وحلَّ يحُلُّ إذا نزل . والمعنيان متقاربان إلا أن الكسر أولى لأنهم قد أجمعوا على قوله : « ويَحِلُّ عليه عذابٌ مُقيمٌ »(٧٢) . قال أبو اسحاق : « فقد هوى » فقد هَلَكَ صار إلى الهاوية وهي قعرُ النار .

قال وكيع عن سفيان كنّا نسمع في قوله جل وعز : ﴿ إنّي لغفّارٌ لِمن تابَ ﴾ [٨٢] أي من الشرك (وآمَنَ) أي بعد الشرك (وعَمِلَ صالحاً) صلى وصام (ثم اهتَدَى) مات على ذلك . وهذا أحسن ماقيل في الآية ، وقال الفراء :(٧٣) « ثم اهتدى » علم أنّ لذلك ثواباً وعليه عقاباً .

وما أعجلكَ عَنْ قَومِكَ ياموسَى .. [٨٣]

الآية أمَرَ أن يأمُرَ قومَهُ بالخروج معه ليسمعوا كلام الله جل وعز .

قالَ هُمْ أُولاءِ عَلَى أثَرِي .. [٨٤]

أي هم قريباً منّي . قال أبو حاتم : قال عيسى : بنو تميم يَقُولونَ : « هم أولى » مُرسلةٌ مقصورة ، وأهل الحجاز يقولون : « أُولاءِ » ممدودة، وحكى الفراء « هم أُلايَ على أَثري »(٧٤) وزعم أبو اسحاق أن هذا لا وجه له ، وهو كما قال : لأن هذا ليس مما يضاف فيكون مثل هُدَايَ ، ولا يخلو من إحدى جهتين : إما أن يكون اسماً مُبهَماً فاضافته محال ، وإما أن يكون بمعنى الذي فلا يضاف أيضا ؛ لأن مابعدَهُ من تمامه وهو

(٧٢) آية ٤٠ – الزمر .
(٧٣) انظر معاني الفراء ١٨٨/٢ .
(٧٤) المصدر السابق .

معرفة • وقرأ عيسى (هم أُولاءِ على إِثْرِي)[75] وهو بمعنى أَثَرِ (وعَجِلْتُ إِلَيكَ رَبِّ لِتَرضَى) أي عجلت بالمصير الى الموضع الذي أمرتني بالمصير إليه لِتَرضى عنّي •

قالَ فإِنّا قد فَتَنّا قَومكَ مِن بَعدِكَ •• [85]

أي اختبرناهم وامتحناهم بأن يستدلّوا على الله (وأَضَلَّهُمُ السّامِرِيّ) أي دعاهم إلى الضلالة فاتّبعُوهُ •

فرَجَعَ موسَى الى قومِهِ غضْبانَ أَسِفاً •• [86]

على الحال (قالَ ياقومِ ألمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعداً حَسَنَا) وعدهم جل وعز الجنة إذا قاموا على طاعته ، ووَعَدَهُم أنه يُسمعهم كلامَهُ • (أَفَطالَ عليكُمُ العَهدُ) أي أَفَطالَ عليكم/١٤٠ب/الوقتُ الذي ينجر لكم فيه وعده فتوهمتم أنه لا ينجزه • حقيقته في النحو أفطالَ عليكم انجاز العهد (فأَخلَفْتُم مَوعِدِي) لأنهم وعدوه أنهم يقيمون على إطاعة الله جل وعز •

قالُوا ما أَخلَفنا موعِدَكَ بِمُلكِنا •• [87]

أي قيل : هذا عامّ يُرادُ به الخاصّ أي قال : الذين ثبتوا على طاعة الله ما أخلَفنا موعدك بمُلكنا أي لم نملك رَدَّهُمْ عن عبادة العجل (ولكنّا حُمِّلْنا أوزاراً مِنْ زينَةِ القَومِ فقَذَفناها) أي ثقل علينا حمل ما كان معنا من الحُلِيّ فقذفناه في النار ليذوب (فكذلكَ أَلقى السّامِرِيُّ) الكاف في موضع نصب أي فألقى السامريُّ إلقاءً مثل ذلك •

---

(٧٥) انظر مختصر ابن خالويه ٨٨ •

فَأَخرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً .. [٨٨]

قيل : معناه مُتَجسِّداً عظيماً ، وقيل : معناه جَسَدٌ لا روح فيه (لَهُ خُوارٌ) لأنه خَرَقَهُ وثَقَبَهُ ليحتال في اخراج الصوت منه .

أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرجعُ إِلَيهِمْ قَولاً .. [٨٩]

بمعنى أنه لا يرجع اليهم . قال أبو اسحاق : ويجوز «ألا يَرجِعَ إِليهم قولاً » بالنصب على أن تنصب بأن والرفع أولى وقد ذكرناه .

.. وإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحمنُ .. [٩٠] اسم إِنَّ وخبرها .

.. لَن نَّبرَحَ عليهِ عاكِفِينَ .. [٩١]

خبر نبرح ، وعلى الحال (حَتَّى يَرجِعَ إِلينَا مُوسَى) نصب بحتى ، ولا يجوز الرفع لأنه مستقبل لا غير .

قَالَ يا هارُونَ ما منعَكَ إِذ رَأَيتَهُم ضَلُّوا . [٩٢] أَلاَّ تَتَّبِعَنِ .. [٩٣] .

أي ألاَّ تلحق بي (أَفَعَصَيتَ أَمرِي) لأنه كان أَمَرَهُ أن يلحقَ بهِ معهم .

قَالَ يابنَ أُمَّ .. [٩٤]

بالفتح يجعلُ الاسمين اسماً واحداً ، وبالخفض على الاضافة . قال أبو اسحاق : ويجوز في غير القرآن « يابن أُمِّي » بالياء (لا تَأخُذْ بِلِحيَتِي ولا بِرَأسِي) أي لا تفعل هذا فيتوهموا أنه منك استخفافٌ وعقوبة ، وقد قيل : إِنَّ موسى عليه السلام إِنما فعلَ هذا على غير

استخفاف ولا عقوبة كما يأخذ الانسان بلحية نفسه ، والله أعلم بما أراد نبيه صلى الله عليه وسلم • (إنِّي خَشِيتُ أن تقولَ فرَّقتَ بينَ بَني إسرائيلَ) أي خشيتُ أن أخرجَ وأتركهم وقد أمرتني أن أخرجَ معهم، فتقول : فرَّقتَ بينَهُمْ ولم ترقُبْ قولي لأنك أمرتني بأن أكون معهم •

قالَ فما خَطْبُكَ ياسامِريُّ •• [٩٥]

قال أبو اسحاق أي ما أمرك الذي تخاطب به •

قالَ بَصُرتُ بما لم يَبصُرُوا بهِ •• [٩٦]

وكان بَصُرَ بجبرئيل صلى الله عليه وسلم حين نزل الى موسى صلى الله عليه وسلم فظنَّ أن له بذلك فضلاً عليهم فأخذ قبضةً من أَثَرِ دابَّةِ جبرئيل عليه السلام ونبذها في العجل ، وانما فعل هذا ليوهمهم أنه يجبُ أن يُعظِّمَ العجل لهذا قال أبو اسحاق : ويجوزُ قُبضَةً مثلُ غُرفَةً • والقُبضَةُ مقدارُ ملءِ الكف • والقَبضَةُ بالفتح ملءُ الكفِّ كلّها • وقرأ الحسن (فَقَبَصتُ قَبصَةً)[٧٦] وفسرها بأطراف الأصابع •

قالَ فاذهَبْ فإنَّ لَكَ في الحَيوةِ أنْ تَقُولَ لا مِساسَ •• [٩٧]

على التبرية قال هارون : ولغة للعرب « لا مَساسِ » بكسر السين وفتح الميم • وقد تكلم النحويون في هذا • وأما سيبويه[٧٧] فيذهب إلى أنه

---

(٧٦) انظر مختصر ابن خالويه ٨٩ •
(٧٧) انظر ذلك في الكتاب ٢٧٥/٧ •

مبني على الكسر ، كما يقال : اِضربِ الرجلَ ، وَشَرَحَ هذا أبو اسحاق فقال : لا مَساسِ نفيٌ وكُسِرَتِ السين لأن الكسر من علامة المؤنَّث • تقول فَعلتِ يا امرأةُ ، وسمعتُ علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : إذا اعتلّ الشيء من ثلاث جهات وجب أن يُبنَى واذا اعتل من جهتين وجب أن لا يُصرَفَ لأنه ليس بَعدَ تركِ الصرف إلاّ البناء فَمَساسِ ودَرَاكِ اِعتَلَّ من ثلاث جِهاتٍ : منها أنه معدول ، ومنها أنه مؤنث ، وأنه معرفة • فلما وَجَبَ البناءُ فيها وكانت الألف قبل السين ساكنةً كُسِرَتِ السينُ لالتقاء الساكنين ، كما يقالُ : اضربِ الرجلَ • قال أبو جعفر : ورأيتُ أبا اسحاق يذهب إلى أن هذا القول خطأً ، وألزم أبا العباس إذا سَمَّى امرأةً بفرعونَ أن يَبنيَهُ ولا يقولُ هذا أحد • وقرأ البصريون (وإنّ لَكَ موعداً لَنْ تُخلِفَهُ)[78] بكسر اللام فيحتمل معنين : أحدهما لن تَجِدَهُ مُخلَفاً، كما يقال : أَحمَدْتُهُ أي وَجَدتُهُ محموداً ، والمعنى الآخر على التهديد أي لابدّ لك/١٤١ أ/من أن تَصيرَ إليه ، وفي قراءة ابن مسعود رحمة الله عليه (الذي ظِلْتُ)[79] بكسر الظاء • ويقال : ظَلِلْتُ أَفعلُ ذاك إذا فَعلتَهُ نهاراً ، وَظَلْتُ وَظِلْتَ : فمن قال : ظَلتُ حَذَفَ اللام تخفيفاً ، ومن قال : ظِلتُ أَلقى حركَةَ اللام على الظاء (عاكفاً) خبر • يُروَى عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه (لَنَحْرُقَنَّهُ)[80] وكذلك يروى عن أبي جعفر ، وقرأ الحسن

---

(٧٨) هي أيضا قراءة ابن كثير • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٢٤•
(٧٩) انظر مختصر ابن خالويه ٨٩ •
(٨٠) انظر معاني الفراء ٢/١٩١ •

(لَنُحْرِقَنَّهُ)[81] ، وعن سائر الناس (لَنُحَرِّقَنَّهُ) . يقال : حَرَقَهُ يَحْرُقُهُ ، ويَحْرِقُهُ إذا نَحَتَهُ بمبرد أو غيره ، وأَحْرَقَهُ يُحْرِقُهُ بالنارِ وحَرَّقَهُ يُحَرِّقُهُ يكون منهما جميعاً على التكثير .

ويُروَى عن قتادة أنه قرأ (وَسَّعَ كُلَّ شيءٍ عِلماً)[82] [98] أي ملأه .

كذلك نَقُصُّ عَلَيكَ من أنباءِ ما قد سَبَقَ .. [99]

الكاف في موضع نصب والمعنى نقصّ عيلك كما قصصنا عليك قصةَ مُوسَى عليه السلام وفرعون والسامري . (وقد آتيناكَ مِن لَدُنّا ذِكراً) وهو القرآن .

مَنْ أَعرَضَ عَنهُ .. [100] أي فلم يتدبّرهُ ولم يؤمن به .

.. حِمْلاً [101] على البيان و (رزقاً) [102] على الحال ، وكذا (قاعاً صفصفاً) [106] و (عَشْراً) [103] منصوب بلبثتم ، والكوفيون يقولون : المعنى ما لبثتم إلاّ عشراً .

.. إلاّ من أَذِنَ لَهُ الرّحمنُ .. [109]

« من » في موضع نصب على الاستثناء الخارج من الأول .

وعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيّ القَيُّومِ [111]

[في معناه قولان : أحدهما أنّ هذا في الآخرة ، وروى عكرمة عن

---

(81) انظر مختصر ابن خالويه 89 .
(82) انظر مختصر ابن خالويه 89 .

ابن عباس « وعَنَتِ الوجوهُ للحيّ القيّوم »][83] قال : الركوع والسجود . ومعنى عَنَتْ في اللغة خَضَعَتْ وأطاعت ، ومنه فُتِحَتِ البلادَ عَنْوةً أي غلبةً .

.. فلا يُخْرِجَنّكُما .. [117]

مجاز أي لا تقبلا منه فيكون سبباً لخروجكما (فَتَشْقَى) ولم يقل : فتشقيا ؛ لأن المعنى معروف ، وآدم صلى الله عليه وسلم هو المخاطَب والمقصود . قال الحسن : في قوله (فلا يُخرِجَنّكما من الجنة فتَشقى) قال : يعني شَقَاءَ الدنيا لاترى ابنَ آدمَ إلاّ ناصباً . قال الفراء[84] : هو أن يأكل من كَدِّ يديه .

إنّ لكَ ألاّ تجوعَ فيها ولا تعرَى [118] وأنّكَ لا تَظمأُ فيها ولا تَضْحَى [119]

قراءة أبي عمرو وأبي جعفر والاعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ عاصم ونافع (وإنّك)[85] بكسر الهمزة . فالفتح على أن تكون « أنّ » اسما في موضع نصب عطفاً على « أنْ » والمعنى وإنّ لك أنّكَ لا تظمأ فيها ، ويجوز أن يكون في موضع رفع عطفاً على الموضع . والمعنى ذلك أنك لا تظمأ فيها ، والكسر على الاستئناف وعلى العطف على « إن لك » .

قال الفراء[86] (وَطَفِقا) [121]

---

(83) مابين القوسين زيادة من ب،د .
(84) معاني الفراء ٢/١٩٣ .
(85) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٢٤ .
(86) انظر معاني الفراء ٢/١٩٤ .

في العربية أقبلا : وقيل : جَعَلا يُلصِقان عليهما الورَقَ ورقَ التين .

قال أبو اسحاق : (يَعلَمُ ما بَيْنَ أَيديهِمْ) [١١٠] من أَمرِ الآخرة وجميع ما يكون (وما خَلْفَهُمْ) ما قد وقع من أعمالهم ، وقال غيره : معنى (ولا يُحيطُونَ به عِلماً) ولا يحيطون بما ذكرنا . والله أعلم .

(وَعَصَى آدَم رَبَّهُ فَغَوَى) [١٢١] قلبت الياء ألفاً لتَحرّكِهَا وتَحَرّكِ ما قَبلَهَا ، ولهذا(٨٧) كَتَبَهُ الكوفيون بالياء لِيَدلّوا على أصله .

ثُمّ اجتَبَاهُ ربُّهُ .. [١٢٢]

أي اختاره (فتابَ عَليهِ وَهَدى) أي وهداه للتوبة وَرَوَى حمّاد بنُ سَلَمَةَ عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قولِ اللهِ جل وعز (فانّ لَهُ مَعِيشَةَ ضَنْكاً) [١٢٤] قال عذاب القبر .

أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ .. [١٢٨]

أي يبيّنُ لهم . وهذه قراءة أبي عبدالرحمن وقتادة بالياء . وقد تكلّم النحويون فيه لأنه مُشْكِلْ من أجل الفاعل لِيَهدِ . فقال بعضُهُم : « كم » الفاعل ، وهذا خطأ لأن كم الستفهام فلا يعمل فيها ماقبلها ، وقال أبو اسحاق : المعنى : أَفَلَمْ يَهْدِ لهم الأمر باهلاكنا مَنْ

(٨٧) ب،د : واذا .

أهلكناه . قال : وحقيقة «أَفَلَمْ يَهدِ لهم» أفلم يبيّن لهم بياناً يَهتَدُون به لأنهم كانوا يمرّون على منازل عادٍ وثَمُودَ فلذلك قالَ جل وعز : (يَمْشُونَ في مَسَاكِنِهِمْ) وفي مسكنهم على أنه مصدر . وقال محمد بن يزيد ، فيما حكاه لنا عنه علي بن سليمان ، وهذا معنى كلامه ، قال : يهدي يدلّ على الهُدَى ، فالفاعل هو الهدى . قال أبو اسحاق : « كم » في موضع نصب بأهلكنا . روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (اِنّ في ذَلِكَ لآياتٍ لأُولِي النُّهَى) قال : لأُولِي التُّقَى .

قال : (لكانَ لِزاما) [١٢٩] ، [١٣٠] أي موتاً /١١٤ ب/ (وأَجَلٌ مُسَمّىً) معطوف على « كَلمة » . وواحد الانَاء إنْيٌ . لا يعرف البصريون غيره ، وحكى الفراء في[٨٨] واحد الانَاء إنيٌ [٨٩] مقصورة واحد الآنية إنا ممدود ، وللفراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والممدود »[٩٠] أشياء قد جاء بها على أنها فيها مقصور وممدود ، مثل الانَاء والانَى ، والوراء والورَى ، قد أنكرت عليه ورواها الأصمعي وابن السكيت والمتقنون من أهل اللغة على خلاف ما رُوِيَ ، والذي يقال في هذا أنه مأمونٌ على ما رواه غَيرَ أنّ سماعَ الكوفيين أكثره عن غير الفصحاء .

ولا تَمُدّنَّ عَينَيكَ اِلىَ ما مَتّعْنَا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ .. [١٣١]

وهم الأغنياء أي لا تنظر اِلىَ ما أُعطِيَ الكفار في الدنيا . وقرأ

---

(٨٨) ب : ان .
(٨٩) في ب زيادة «مثل معى» .
(٩٠) طبع الكتاب بعنوان المنقوص والممدود ــ دار المعارف ــ القاهرة . انظر ص١٢، ١٩ .

عيسى بن عمر وعاصم الجحدري (زَهَرَةَ)[٩١] بفتح الهاء . قال أبو اسحاق « زَهْرَةَ » منصوبة بمعنى متّعنا ، لأن معناه جعلنا لهم الحياةَ الدنيا زهرةً (لِنَفْتِنَهُمْ فيهِ) أي لنختبرهم ، ونُشدِّدَ التعبدَ عليهم ؛ لأن[٩٢] الأغنياء يشتد عليهم[٩٢] التواضع ، والمحنة عليهم أشدّ .

(وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) قال الفراء :[٩٣] أي ثواب ربك .

وحكى الكسائي (أَوَ لَمْ تأتِهم بيّنةٌ ما في الصُّحُفِ الأولى) [١٣٣] قال ويجوز على هذا (بَيِّنَةً ما في الصُّحُفِ الأولى) قال أبو جعفر : اذا نوّنتَ بيّنةً ورفعت جعلتَ « ما » بدلا منها ، واذا نصبتها على الحالِ . والمعنى أَوَ لَمْ يأتهم ما في الصحف الأولى مُبَيِّناً .

ولو أنّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ من قَبْلِهِ .. [١٣٤]

قيل : من قَبْلِ التنزيل ، وقال الفراء : من قبل الرسول .

(فَنَتَّبِعَ آياتِكَ) جواب لولا .

قال أبو اسحاق : (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ) [١٣٥] « مَنْ » في موضع رفع ، وقال الفراء :[٩٤] يجوز أن يكون في موضع نصب ، مثل «واللهُ يعلَمُ المفسدَ مِنَ المصلح»[٩٥] . قال أبو اسحاق : وهذا خطأ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومَنْ ههنا استفهام ؛ لأن المعنى فستعلمونَ أَأَصحابُ الصراط نحنُ أم أنتم ، وقرأ يحيى بن

(٩١) هي أيضا قراءة الحسن . مختصر ابن خالويه ٩٠ .
(٩٢-٩٢) ساقط من ب،د .
(٩٣) معاني الفراء ٢/١٩٦ .
(٩٤) انظر معاني الفراء ٢/١٩٧ .
(٩٥) آية ٢٢٠ ـ البقرة .

يعمر وعاصم الجحدري (فَستَعلَمُونَ من أصحابُ الصراطِ السُّوَى)[٩٦] على فُعْلَى بغير همز ، وتأنيث الصراط شاذ قليل . قال الله جل وعز « اهدِنَا الصراط المستَقيمَ »[٩٧] فجاء مذكراً في هذا وفي غيره . وقد رَدَّ هذا أبو حاتم فقال : إن كان من السُّوءِ وجب أن يكون السُّوءَى ، وان كان من السَّوَاءِ وجَبَ ان يقون : السِّيَّى بكسر السين ، والأصل السُّوْيَا . قال أبو جعفر : جواز قراءة يحيى بن يعمر والجحدري أن يكون الأصل السُّوءَى ، والساكن ليس بحاجز حصين فكأنه قَلَبَ الهمزة ضمةً فأبدلَ منها ، والساكن ليس بحاجز ألفاً إذا انفتحَ ما قَبلَهَا . (ومَنِ اهتَدَى معطوف على « من » الأولى . والفراء[٩٨] يذهب الى أنّ معنى مَنْ أصحاب الصراط السَّوِيّ من لم يضلّ ، والى أن معنى « ومَنِ اهتَدَى » من ضلّ ثم اهتدَى .

(٩٦) انظر البحر المحيط ٦/٢٩٢ .
(٩٧) آية ٦ ـ الفاتحة .
(٩٨) معاني الفراء ٢/١٩٧ .

[٢١]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ الأنبياءِ

بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

اقترَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُمْ .. [١]

ولا يجوز في الكلام اقتربَ حسابُهم للنّاسِ لئلا يتقدّمَ مُضمَرٌ على المُظهَرِ لا يجوز أن ينوى به التأخير (وَهُمْ في غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ)(١ ابتداء وخبر ، ويجوز النصب في غير القرآن على الحال . والمعنى وهم في غفلة مُعرِضُونَ(١) عن التأهب للحساب .

ما يأتيهِم مِّنْ ذِكرٍ مِنْ رَبِّهم مُحدَثٍ .. [٢]

نعت لذكر ، وأجاز الكسائي والفراء : مُحدَثاً بمعنى ما يأتيهم مُحدَثاً ، وأجاز الفراء[٢] رفع مُحدَث على تأويل ذِكرٌ لأنك لو حذفت « مِنْ » رفعت ذكراً (إلاّ استَمَعُوهُ) .

لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ .. [٣]

قال(٣ الكسائي : أي إلا استمعوهُ /١٤٢أ/ لاهية قلوبهم(٣ ، وأجاز الفراء[٤] أن يكون مُخرَجاً من المُضمَرِ الذي في يلعبون ، وأجاز هو والكسائي (لاهيةٌ قُلُوبُهم)[٥] بالرفع بمعنى قلوبُهُمْ لاهيةٌ ، وأجاز غيرهم الرفع على أن يكون خبراً بعدَ خَبَرٍ أو علىُ إضمار مبتدأ .

(١ـ١) ساقط من ب،د .

(٢) انظر معاني الفراء ١٩٧/٢ .

(٣ـ٣) ساقط من ب،د .

(٤) معاني الفراء ١٩٧/٢ .

(٥) السابق .

(وأَسَرُّوا النَّجوَى الذينَ ظَلَمُوا) ولم يقل : وأَسَرَّ النجوى ، والفعل متقدّم لأن الفعل إذا تقدّمَ الأسماء وُحِّدَ ، واذا تأخّرَ ثُنّيَ وَجُمِعَ للضمير الذي فيه ، فكيف جاء هذا متقدما مجموعاً؟ ففيه ستة أقوال : يكون بدلاً من الواو ، وعلى اضمار مبتدأ ، ونصبا بمعنى أعني ، وأجاز الفراء أن يكون خفضاً بمعنى اقتربَ للناسِ الذين ظلموا حسابهم ، وأجاز **الأخفش أن يكون على لغة من قال : « أكلوني** البراغيثُ » ، والجواب السادس أَحسَنها وهو أن يكون التقدير يقولُ الذين ظلموا ، وحذف القول مثل « والملائكةُ يدخلُونَ عليهم من كلِّ بابٍ سلامٌ عليكُمْ »[٦] فالدليل على صحة هذا الجواب أنّ بعده (هَلْ هذا إلاّ بَشَرٌ مثلُكُمْ) فهذا الذي قالوه والمعنى هل هذا إلاّ بشر مثلكم . وقد بين الله جل وعز أنه لا يجوز أن يرسل إليهم إلاّ بشراً ليفهموا عنه ويعلّمهم ، ثم قال (أَفتأتون السِّحْرَ) والسحرُ في اللغة كلّ مُمَوَّهٍ لا حقيقة له ولا صحة (وأَنتُم تُبصِرونَ) قيل : معناه وأنتم تبصرون أنه إنسان مثلكم ، وقيل : وانتم تعقلون لأن العقلَ هو البصر بالأشياء .

قُلْ[٧] رَبِّي يَعلمُ القولَ فِي السّماءِ والأَرضِ .. [٤]

وفي مصاحف أهل الكوفة (قَالَ رَبّي) فقيل : إنّ القراءة الأُولى أظهرُ وأَولى ؛ لأنهم أَسرّوا هذا القول فأظهر اللهُ عليه نَبِيّهُ وأمره أن يقول لهم هذا . قال أبو جعفر : والقراءتان صحيحتان ، وهما بمنزلة

---

(٦) **آية ٢٣ ـ الرعد .**
(٧) قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي . انظر تيسير الداني ١٥٤ .

الآيتين ، وفيهما من الفائدة أنه صلى الله عليه أُمِرَ وأنه قال كما أُمِرَ .

بَلْ قَالُوا أَضغاثُ أحلامٍ .. [٥]

قال أبو اسحاق : أي بَلْ قالوا الذي يأتي به أضغاثُ أحلامٍ ، وقال غيره : هو أحلام اختلاط . والمعنى كالأحلام المختلطة فلما رأوا أن الأمر ليس كما قالوا انتقلوا عن ذلك فقالوا : (بَلِ افتراه) ثم انتقلوا عن ذلك فقالوا : (بَلْ هُوَ شاعرٌ فليأتنا بآيةٍ كَمَا أُرسِلَ الأوَّلُونَ) أي كما أُرسِلَ موسى صلى الله عليه بالعَصَا وغيرها من الآيات ، وكان هذا منهم تعنتاً إذ كان الله جل وعز قد أعطاه من الآيات ما فيه كفايةٌ ، وبيّن الله جل وعز أنّهم لو كانوا يؤمنون لأعطاهم ما سألوا كقوله « ولو عَلِمَ اللهُ فيهم خيراً لأسمعَهُمْ ولو أسمعَهُمْ لتولّوا وهم مُعرِضُونَ » .[٨]

ما آمنَتْ قَبلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ .. [٦] أي من أهل قرية و « مِنْ » زائدة للتوكيد .

ثُمَّ صدَقْنَاهُمُ الوَعْدَ .. [٩] أي بإنجائِهِمْ ونصرهم ، وإهلاك مكذّبيهم .

.. فيهِ ذكرُكُمْ .. [١٠]

رفع بالابتداء والجملة في موضع نصب لأنها نعتٌ لكتاب ثم نبّهَهُمْ بالاستفهام الذي معناه التوقيف فقال جل وعز : (أفَلاَ تَعقِلُونَ) .

---

(٨) آية ٢٣ ـ الانفال .

وكَمْ قَصَمْنَا .. [١١]

«كَمْ» في موضع نصب بقصمنا (مِنْ قريةٍ) لو حُذِفَتْ «مِنْ» لجاز الخفض لأن «كم» ههنا للخبر ، والعرب تقول : «كَمْ قريةٍ قد دَخَلْتُهَا» . فتخفض . وفيه تقديران : أحدهما أن تكون «كم» بمنزلة ثلاثة من العدد ، والفراء[9] يقول باضمار «مِنْ» فاذا فرقت جاز الخفض والنصب ، وأنشد النحويون :

٣٠٠- كَمْ بِجودٍ مُقرِفاً نالَ العُلَى
وكريماً بُخلُهُ قَدْ وَضَعَهْ[10]

وأَجودُ اللغات فيه إِذا فَرقتَ أنْ تأتيَ بمنْ ، وبها جاء القرآن في هذا الموضع وغيره .

قالُوا يا ويلنا .. [١٤] نداء مضاف .

فما زَالتْ تلكَ دَعْوَاهُمْ .. [١٥]

«تلك» في موضع رفع إِنْ جعلتَ دعواهم خبراً ، وفي موضع نصب إِن جَعَلتَ دعواهم الاسم .

وما خَلَقنَا السَّماءَ والأَرضَ وما بَينَهُما لاَعِبِينَ .. [١٦]

أي ماخلقنا السماء والأرضَ لِيظلمَ الناس بعضاً ويَكفُرَ بعضُهُمْ ويخالفَ بعضُهم ما أُمِرَ به ثم يموتوا فلا يُجَازَوا بأفعالهم ، ولا

---

(٩) معاني الفراء ١/١٢٥ .
(١٠) مر الشاهد ٤٥ .

يؤمروا في الدنيا بحَسَنٍ ، ولا يُنهَوا عن قبيح . وهذا اللعب المنفي عن الحكيم وضدّ الحكمة .

لَو أَرَدنَا أن نَتَّخِذَ لَهواً لاتَّخَذنَاهُ مِن لَّدُنَّا ..[١٧]

لأنهم/١٤٥ب/نَسَبُوا إلى الله جل وعز الولدَ[١١] ، والصاحبة . فالمعنى لو أردنا أن نتخذ وَلَداً أو صاحبة لما اتَّخذناهُ مِنَ البَشَرِ الذينَ تلحقهم الآفات ، والحجارة التي لا تعقل فَبَيَّنَ به الله عز وجل جَهلَهُمْ بنسبهم إليه[١٢] مثلَ هذا بلا حجَّةٍ ولا شُبهَةٍ .

بل نَقذِفُ بالحَقِّ .. [١٨]

أي بالحجج والبراهين (على الباطل) وهو قولهم[١٣] (فأذا هُوَ زاهِقٌ) حكى أهلُ اللغة زَهَقَ يَزْهَقُ زَهْقاً وزُهُوقاً اذا انكسر واضمحلّ .

يُسَبِّحُونَ اللَّيلَ والنَّهارَ .. [٢٠] ظرفان .

لو كان فيهما آلِهةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدَتَا .. [٢٢]

التقدير عند سيبويه والكسائي « غَيرُ اللهِ » فلَمَّا جُعِلَتْ إلاّ في موضع غيرٍ أُعرِبَ الاسم الذي بَعدَها بأعراب غيرٍ ، كما قال :

٣٠١- وكلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ
لَعَمْرُ أبِيكَ إلاّ الفَرقَدَانِ[١٤]

---

(١١) ب،د : الى الله تعالى عن ذلك .
(١٢) ب،د : الى الله تعالى .
(١٣) ب،د : قوله .
(١٤) مر الشاهد ٢٠٥ .

وحكى سيبويه لو كان معنا رجلٌ الا زيدٌ لَهلكنا ، وقال الفراء :[15] إلا ههنا في موضع سِوَى ، والمعنى لو كان فيهما آلهةٌ سِوَى الله لَفَسَدَ أهلهما ، وقال غيره : أي لو كان فيهما الهان لفسد التدبير ؛ لأن أحدهما إذا أراد شيئاً وأراد الآخر ضدّه كان أحدَهما عاجزاً .

وحكى أبو حاتم أنّ يحيى بن يعمر وطلحة قرأ (هذا ذِكرٌ[16] مَنْ مَعِي وذِكرٌ مَنْ قَبلِي) [24] فزعم أنه لا وجهَ لهذا ، وقال أبو اسحاق في هذه القراءة : المعنى هذا ذكرٌ مما أنزل إليّ ومما هو مَعِي، وذكرٌ ممّن قَبلي ، وقال غيره : التقدير فيها هذا ذكرٌ ذِكرُ مَنْ مَعِي مثلُ « واسأل القرية » . وروى عن الحسن انه قرأ (الحقُّ فهم مُعرِضُونَ)[17] بالرفع بمعنى هو الحقُّ وهذا الحقُّ .

.. سُبحَانَهُ بل عِبَادٌ مُكرَمُونَ .. [26]

قال ابو اسحاق : المعنى بل بل هم عبادٌ مُكرَمُونَ يعني الملائكة وعيسى عليهم السلام . قال : ويجوز في غير القرآن بل عباداً مُكرمينَ بمعنى بل اتخذ عباداً مكرمينَ ، وأجازه الفراء[18] أيضاً على أن تردّهُ على وَلَدٍ أي لم نَتَّخِذْهُمْ ولَداً بَلِ اتَّخذنَاهُمْ عباداً مُكرَمِينَ .

.. وَهُم مِنْ خَشيَةِ مُشفِقُونَ .. [28]

أي لايفعلون شيئاً إلا بإذنه ثم خَبَّرَ بحكمه جل وعز في كلّ

---

(15) انظر معاني الفراء ٢/٢٠٠ .

(16) انظر مختصر ابن خالويه ٩١ .

(17) وهي أيضا قراءة ابن محيصن . المحتسب ٢/٦١ ، مختصر ابن خالويه ٩١ .

(18) انظر معاني الفراء ٢/٢٠١ .

أَحَدٍ فقال : (ومَن يَقُلْ منهُمْ إنّي إلهٌ مِن دُونِه فذلكَ نَجزيه جَهَنَّمَ كَذلكَ نَجزي الظّالِمينَ) [٢٩] الكاف في موضع نصب •

أَوَ لَمْ يَرَ الذين كَفَرُوا أَنَّ السَّموات والأرضَ كانَتا رَتْقاً •• [٣٠]

قال الأخفش : قال : كانتا لأنهما صنفان كما تقولُ العرب : هُمَا لقاحان أسودان ، وكما قال جل وعز « إنَّ اللهَ يُمسكُ السَّمواتِ والأرضَ أنْ تزولا »[١٩] قال أبو اسحاق : كانتا لأنه يُعبّر عن السموات بلفظ الواحد بسماء ولأن السموات كانت سماء واحدة ، وكذا الأرضون • قال : وقال : رتقاً ولم يقل رتقين لانه مصدر والمعنى كانتا ذَواتي رَتقٍ • قال أبو جعفر : ورُوِيَ عن الحسن أنه قرأ (كانتا رتَقاً)[٢٠] قال عيسى: هو صواب وهي لغة • (وَجعلنا مِنَ الماءِ كُلَّ شيءٍ حَيٍّ) نعت لشيء ، وأجاز الفراء :[٢١] كلَّ شيءٍ حياً بمعنى وجعلنا كلَّ شيء حيّاً من الماء •

وَجَعَلنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحفُوظاً •• [٣٢]

نعت لسقف ، ولو كان محفوظةً على أن يكون نعتاً للسماء لجاز •

وَهُوَ الذي خَلَقَ الليلَ والنَّهارَ والشَّمسَ والقَمَرَ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسبَحُونَ •• [٣٣]

فيه من النحو أنه لم يقل : يَسْبَحْنَ ولا يَسبَحُ • ومذهبُ

---

(١٩) آية ٤١ ـ فاطر •

(٢٠) وهي أيضا قراءة عيسى الثقفي وأبي حيوة • المحتسب ٦٢/٢ ، مختصر ابن خالويه ٩١ •

(٢١) انظر معاني الفراء ٢٠١/٢ •

سيبـَويه[٢٢] أنه لما خبَّر بفعل مَن يعقل وجَعلهن في الطاعة بمنزلة من يَعقل خبَّر عنهن بالواو والنون ، وقال الفراء :[٢٣] لمـّا خبَّر عنهن بأفعال الآدميين قال : يَسبَحُونَ ، وقال الكسائي يسبحون لأنه رأس آية ، كما قال « نحن جَميع مُنتصِر »[٢٤] ، ولم يقل منتصرون .

.. أفَإن مِتَّ فَهُمُ الخالِدُونَ .. [٣٤]

جيءَ بالفاء التي في فَهُم عند الفراء[٢٥] لتدل على الشرط لأنه جَواب قَولهِم : ستَموتُ ، ويجوز أن يكون جيءَ بها لأن التقدير فيها أَفَهُمُ الخَالدُونَ إن متّ . قال الفراء : ويجوز حذف الفاء واضمارها لأن هم لا يَتَبيَّنُ فيها الاعراب ، أو لأن المعنى أهُمُ الخالدون إن مت .

.. ونَبلُوكُمْ بالشَّرِّ والخَيرِ فتنةً .. [٣٥]

قال الكسائي : والمصدر بلاء .

ويَقولُونَ مَتَى هَذا الوَعدُ إنْ كُنتُمْ صادِقِينَ .. [٣٨]

«متى» عند الكوفيين في موضع نصب وكذا الجواب عندهم في المعرفة إذا قيل : متى وَعْدُكَ قيل : يَومَ الجمعة فان كان نكرةً رفَعتَ فقلت/١٤٣ أ/: مَوعدُكَ يَومٌ قَريبٌ ، وكذا ظروف المكان، وحكى

---

(٢٢) الكتاب ١/ ٢٤٠ .

(٢٣) المصدر السابق .

(٢٤) آية ٤٤ ــ القمر .

(٢٥) معاني الفراء ٢/٢٠٢ .

الفراء :[26] اجتَمعَ الجَيشانِ فالمُسلمُونَ جانبٌ والكفارُ جانبَ صَاحبِهم . الثاني منصوب لأنه معرفة والأول مرفوع لأنه نكرة فاعتــل في النصب مع المعرفة لأن الخبر مسند اليها لأنها معرفة ، فَحَسُنَت الصفة ، وبَنَوا المسائلَ على هذا فتقولُ : عَبدُاللهِ جَانبَ المَسجدِ ، وزيدٌ جانبٌ منه . وأما البصريون فالرفع عندهم الوجهُ إذا كان الظرف متمكنا . قال سيبويه[27] وتقول : مَوعدُكَ غُدوَةٌ وبُكرَةٌ ومَوعدُكَ بكَراً لأن بكراً لايتمكن . والدليل على صحة قول البصريين قراءة القراء ، إلاّ من شذّ منهم قال : « مَوعدُكُم يَومُ الزّينَةِ »[28] . وحكى الفراء[29] في النكرة : إنما البردُ شَهرَانِ ، وانما الصيفُ شَهْرَانِ ، وزيدٌ دُونٌ من الرجال ، وهو دُونَكَ بالنصب في المعرفة .

.. فلا يَستَطِيعُونَ رَدَّهَا ولا هُمْ يُنظَرُونَ .. [40]

(هُمْ) في موضع رفع بالابتداء ولا تعمل الا في معرفة (يُنظَرُونَ) في موضع الخبر .

قُلْ مَنْ يكلؤُكُمْ .. [42] ، [45]

فان خَفَّفتَ الهمزة جَعَلتَها بينَ الهمزة والواو ، ولهذا كُتبت واواً . وحكى الكسائي والفراء[30] في التخفيف وجهين آخرين : « قُلْ

---

(26) انظر معاني الفراء ٢/٢٠٣ ، ٢٠٤ والعبارة فيه « ومثله اجتمع الجيشان فالمسلمون جانب والكفار جانب ، فاذا أضفت نصبت فقلت: المسلمون جانبَ صاحبهم والكفار جانبَ صاحبهم » .

(27) الكتاب ١/١١٢ .

(28) آية ٥٩ ـ طه .

(29) معاني الفراء ٢/٢٠٣ .

(30) معاني الفراء ٢/٢٠٤ .

مَن يَكلَؤُكُم » بفتح اللام واسكان الواو ، وحكيا « من يَكلاكُم» قال : فأما « يكلاكُم » فخطأ من جهتين : إحداهما أنّ بَدَلَ الهمزة إنّما يَجوزُ في الشعرِ ، والجهة الأخرى أنهما يقولان في الماضي : كَلَيْتُهُ فينقلب المعنى ؛ لأن المعنى كَلَيتُهُ أوجَعتُ كُليتَهُ ، ومن قال لرجل : كلاكَ الله ، فقد دعا عليه بأن يُصيبَهُ الله بوجع في كُليته ، والدليل على هذا أنه لا يقال : رجل مَكليّ إلا من هذا . هكذا السماع ولا نلتفتُ إلى سماعٍ لا يصحّ . وأما « يَكلَوكُمْ » فقد حكى مثله سيبويه[٣١] في آخر الكلمة إنّ من العرب من يقول : هو الوَثو[٣٢] فيُبدِلُ من الهمزةِ واواً حرصاً على تبيينها ، وفي الخفض مِنَ الوَثي ، وهو الكلوْ ، ومنَ الكَلي ، وأخَذتُ الكَلاَ . قال الفراء :[٣٣] ومن قال : يَكلوهُمْ قال في الماضي : كَلاتُ فيترك النبرة .

قرأ أبو عبدالرحمن السلمي (ولا تُسمِعُ الصمَّ الدُّعاءَ)[٣٤] [٤٥] جعلهما مفعولين فردّ عليه بعض أهل اللغة وقال : كان يجب على قوله اذا ماتنذرهم . قال أبو جعفر : وذلك جائز لأنه قد عُرِفَ المعنى .

.. وإنْ كانَ مثقالُ[٣٥] حبّةٍ .. [٤٧]

اسم كان ولا خبر لها ؛ لأنها بمعنى وقع ، ويجوز النصب على أن تضمر فيها اسمها .

---

(٣١) الكتاب ٢/٢٨٦ .
(٣٢) الوثء : الوهن .
(٣٣) انظر معاني الفراء ٢/٢٠٥ .
(٣٤) السابق .
(٣٥) نافع بضم اللام والباقون بنصبها . انظر تيسير الداني ١٥٥ .

ورُوِيَ عن ابن عباس وعكرمة[٣٦] (وَلَقَدْ آتَينا مُوسَى وهَرُونَ الفُرقَانَ ضِيَاءً)[٣٧] [٤٨] بغير واو ، وزعم الفراء[٣٨] أنَّ حَذفَ الواو والمجيء بها واحد ، كما قال جل وعز : « وحفظاً »[٣٩] وردّ عليه هذا القول أبو اسحاق ؛ لأن الواو تجيء لمعنى فلا تزاد • قال : وتفسير الفرقان التوراة لأنّ فيها الفرقَ بَينَ الحلال والحرام • قال : «وضياءً» مثل «فيه هُدًى ونور »[٤٠] ، وأجاز الفراء[٤١] (وهذا ذكرٌ مباركاً أنزلناه) [٥٠] بمعنى أنزلناه مباركاً •

وَلَقَدْ آتَينا إبراهيمَ رُشدَهُ •• [٥١] مفعولان[٤٢] • قال الفراء : « رشده »[٤٢] هداه •

إِذْ قَالَ لأبيهِ وقومهِ •• [٥٢]

قال أبو اسحاق : «إِذْ» في موضع نصب أي آتيناه رشده في ذلكَ الوقت •

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً [٥٨]

فجاء مذكّراً لأنهم جعلوا الأصنام بمنزلة مايعقل في عبادتهم إياها (إلاّ كَبِيراً لهم) على الاستثناء •

---

(٣٦) ب : وغيره •
(٣٧) انظر المحتسب ٢/٦٤ •
(٣٨) معاني الفراء ٢/٢٠٥ •
(٣٩) آية ٦،٧ ـ الصافات » انّا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا •• « •
(٤٠) آية ٤٦ ـ المائدة •
(٤١) انظر معاني الفراء ٢/٢٠٦ •
(٤٢ـ٤٢) ساقط من ب،د •

قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ .. [٦٠]

قال أبو اسحاق ابراهيم : يرتفع من جهتين على معنى هو ابراهيم والمعروف به ابراهيم وعلى النداء . قال أبو جعفر : واسم ما لم يُسمّ فاعله على مذهب الخليل رحمه الله وسيبويه له ، كما تقول : سِيَرَ بِهِ . وعلى مذهب محمد بن يزيد اسم مالم يُسمّ فاعله مُضْمَرٌ أي يقال له القول واحتيج الى الاضمار لأن ابراهيم لا يجوز أن يكون اسم ما لم يسمّ فاعله بل ذلك مُحَالٌ على كل قول ؛ لأنه من قال : قلتُ زيداً منطلقاً ، على اللغة الشاذة لم يقل : كلّمتُهُ فقلت له ابراهيم ولم يقل هذا إلا بالرفع ، وإنْ كانت تلك اللغة شاذةً لا يُتكلّمُ بها في كتاب الله عزوجل لشذوذها وخروجها على القياس ولولا أنّ هذا القول لم يقله أحدٌ من العلماء علمناه لَزِدْنَا في الشرح ولكن[٤٣] غنينا عن ذلك بما تقدّم وبما وصفناه ، وانه يلزم من رفَع /١٤٣ب/ هذا على أنه اسم مالم يسمّ فاعله أن يقول : قلتُ زيداً ، كما أنه اذا قال : يُضرَبُ زيدٌ قال : ضربتُ زيداً ، ولا يقول أحد : قلتُ زيداً ، ولا له معنى ، ويلزَمهُ أن يقرأ « سَيَقُولُونَ ثَلاثَةً »[٤٤] بالنصب ، فاذا لزمه مالا يقوله أحد استغنى عن الزيادة . ولو لم يكنْ في هذا إلاّ أنّ النحويين يعلّمونَ المُتَعَلِّمَ أنّ مابعد القول محكيٌّ ، فيقولون : قلتُ لَهُ زيدٌ خارجٌ ، وكذا قيل له ، لا فرق بَيْنَ الفعلين في الحكاية .

قال أبو اسحاق : (أُفِّ[٤٥] لكم) [٦٧] واُفَّ وأُفُّ لكم ،

(٤٣) في ب،د : »الشيء ولكنا « تحريف .
(٤٤) آية ٥ ـ الكهف .
(٤٥) هذه قراءة عاصم في رواية أبي بكر وأبي عمرو وحمزة والكسائي وبالتنوين قرأ نافع وحفص عن عاصم . تيسير الداني ١٣٩،١٥٥ .

ويُنَوَّن في اللغات الثلاث ، ويقال : أُفَّهُ ومَن كَسر لالتقاء الساكنين قال : الأصواتُ أكثرُها مَبنِيّ على الكسر والفتح ؛ لأنه خفيف والضم اتباعٌ ، والتنوين فرق بَيْن المعرفة والنكرة •

وَنَجّيناهُ ولُوطاً •• [٧١]

عطف على الهاء (إِلى الأرضِ التِي بَارَكْنَا فِيهَا) لأن الأرض مؤنثة • فاما قول الشاعر :

٣٠٢ ــ فَلا مُزنَةٌ وَدَقَتْ وَدقَهَا
ولا أَرضَ أَبقَلَ إبقَالَهَا[٤٦]

فرواه أبو حاتم « ولا أرضَ أبقلتْ ابقالَهَا » • كره تذكير الأرض • قال أبو جعفر : وما[٤٧] في هذا ما ينكر لأنه تأنيث غير حقيقي • قال محمد ابن يزيد : لو قلت : هُدِمَ دَارُكَ لجاز ، والكوفيون يقولون : يجوز التذكير لأنه لا علاقة فيه للتأنيث •

•• وأَوحَينَا إِليهم فِعلَ الخَيرَاتِ وإِقَامَ الصَّلاةِ •• [٧٣]

الأصل إِقوامٌ فأُلقِيَتْ حركة الواو على القاف فانقلبت الواو ألفاً وحذفت لالتقاء الساكنين • فإن أفردت أَلحَقتَ الهاء وقَبُحَ حذفها لأنها عوض مما حُذِفَ •

ولُوطاً أتيناهُ حُكْماً وَعِلْماً •• [٧٤]

بمعنى واذكُرْ لوطاً ، أو بمعنى وآتينا لوطاً (ونُوحاً) [٧٦] •

---

(٤٦) مر الشاهد ١٥٢ •
(٤٧) ب،د : وليس •

وداود وسُلَيمانَ .. [٧٨]

بمعنى واذكُروا . ولم ينصرف « داود » لأنه اسم عجمي[٤٨] لا يحسن فيه الألف واللام ، ولم ينصرف « سليمان » لأن في آخره ألفاً ونوناً زائدتين .

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيمَانَ .. [٧٩]

قال أبو اسحاق : أي ففهّمنا القصّةَ (وسَخّرنا مَعَ داوُدَ الجِبَالَ يُسَبّحنَ والطّيرَ) معطوف على الجبال ، ويجوز أن يكون بمعنى مع الطير ، كما تقول : التقى الماءُ والخشبةَ . قال أبو اسحاق : ويجوز « الطيرُ » بالرفع بمعنى يسبّحن هُنّ والطير . قال (وكُنّا فاعلينَ) أي نقدر على ما نريد ، وقال غيره : المعنى وكنا فاعلين للأنبياء صلوات الله عليهم مثل هذه الآيات .

ولِسُلَيمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً .. [٨١]

معطوف أي وسخّرنا لسليمان الريحَ ، وقرأ عبدالرحمن الأعرج (ولسليمانَ الريحُ)[٤٩] بالرفع قطعه من الأول ، ورفع بالابتداء ، كما تقول : أعطيتُ زيداً درهماً ولِعَمْرٍ دِينارٌ .

ومِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ .. [٨٢]

(مَنْ) في موضع نصب إن نصبتَ الريح ، ويجوز الرفع[٥٠] بالابتداء ، وان رفعتَ الريحَ فَمَنْ في موضع رفع عطف عليها ، وإن شئت[٥٠] بالابتداء أيضا . « ويغوصون » على معنى « مَنْ » ، ولو كان

---

(٤٨) ب،د : أعجمي .
(٤٩) انظر مختصر ابن خالويه ٩٢ .
(٥٠ـ٥٠) ساقط من ب،د .

في غير القرآن لجاز يغوصُ على اللفظ •

فاستَجَبْنَا لَهُ •• [٨٤] (وآتيناهُ أهلَهُ ومِثْلَهُم مَعَهُمْ) لأهل التفسير في معناه قولان عن مجاهد وعكرمة باسنادين صحيحين قالا :قيل لأيوب صلى الله عليه وسلم ، قد آتيناك أهلك في الجنّة ، فإنْ شئتَ تركناهم لك في الآخرة ، وإنْ شئتَ آتيناك هم في الدنيا • قال مجاهد : فتركهم الله جل وعز له في الجنّةِ وأعطاه مثلَهُمْ في الدنيا ، وقال عكرمة : فاختار أن يكونوا له في الجَنّةِ ويُؤتي مثلَهُمْ في الدنيا ، وقال الضحاك : قال عبدالله بن مسود : كان أهل أيوب عليه السلام قد ماتوا إلاّ امرأته فأحياهم الله جل وعز له وآتاه مثلَهُم معهم ، وعن ابن عباس رحمة الله عليه قال : كان بنوه قد ماتوا ، فأُحيُوا له وَوُلِدَ لهم مثلهم معهم •

وإسماعيلَ وإدريسَ وذا الكِفْلِ •• [٨٥] بمعنى واذكر كذا •

وذا النُّونِ إذْ ذَّهَبَ مُغَاضِباً •• [٨٧]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا عن سعيد بن جبير أنه قال : مغاضبا لربه جل وعز • وربّما أَنكَرَ هذا من لا يَعرِفُ اللغة ، وهذا[٥١] قول صحيح /١٤٤أ/ • والمعنى مغاضباً من أجل ربه ، كما تقول : غَضِبتُ لَكَ أي من أجلك • والمؤمن يغضب للهِ جل وعز إذا عُصِيَ • وأكثر أهل اللغة يذهب الى أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : « اشترطي لهم الولاء »[٥٢] من هذا • وقال الضحاك « إذ ذّهَبَ مغاضباً » أي لقومه فيكون معنى هذا إنه غاضبهم لعصيانهم • وقال الأخفش :

(٥١) ب،د : وهو •
(٥٢) مر تخريجه مر ٦٠٧ •

انما غَاضَبَ بعض الملوك • وقرأ الحسن (فظنّ أن لن يُقدرَ عليه)[٥٣]
وقرأ يعقوب القاريء (فَظَنَّ أن لن يُقْدَرَ عليه)[٥٤] •

وزكريّاءَ •• [٨٩] بمعنى واذكر •

وقد ذكرنا أنّ معنى (وأصلحنا له زوجَهُ) [٩٠] أنها كانت سيئة الخلق ، وقال سعيد بن جبير : انها كانت لا تلد • قال أبو اسحاق : (ويَدعُونَنَا رَغَباً) على أنه مصدر ورَغباً بَخلاً ، ورَغْباً مثل بُخْلاً •

والتي أَحصَنَتْ فَرجَهَا •• [٩١]

في موضع نصب بمعنى واذكر (وَجَعلنَاهَا وابنَها آيةً للعَالَمِينَ) ولم يقل : آيتين • قال أبو اسحاق : لأن الآية فيهما واحدة لأنها ولَدَتْهُ من غير فَحْلٍ • وعلى مذهب سيبويه أنّ التقدير وجعلناها آيةً للعالمين ، وجعلنا ابنها آيةً للعالمين ثم حذف ، وعلى مذهب محمد بن يزيد أن المعنى وجعلناها آيةللعالمين وابنها مثل «والله ورَسُولُه أحقُّ أن يُرضُوه»[٥٥]• وفي قصة ذي النون حرفٌ مُشكِلُ الاعراب على قراءة عاصم (وكذلك نُجّي المؤمنين)[٥٦] [٨٨] بنون واحدة لأنها في المصحف كذا • وتكلم النحويون في هذا فقال بعضهم : هو لحنٌ لأنه نصب اسم ما لم يسم فاعله• وكان أبو اسحاق يذهب الى هذا القول • وذهب الفراء[٥٧] وأبو عبيد الى

(٥٣) انظر البحر المحيط ٦/٣٣٥ •
(٥٤) المصدر السابق •
(٥٥) آية ٦٢ ــ التوبة •
(٥٦) انظر معاني الفراء ٢/٢١٠ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٣٠ •
(٥٧) معاني الفراء ٢/٢١٠ •

أنّ المعنى وكذلك نُجّي النجاءُ المؤمنين • قال أبو اسحاق : هذا خطأ لا يجوز ضُربَ زيداً • المعنى ضُربَ الضربُ زيداً ؛ لأنه لا فائدة فيه إذ كان ضُرِبَ يدلّ على الضرب • ولأبي عبيد فيه قول آخر وهو أنه أدغم النون في الجيم • وهذا القول لا يجوز عند أحد من النحويين علمناه لِبُعْدِ النون من الجيم ، فلا تدغم فيها ، ولا يجوز في « من جاء بالحسنة »[58] مجّاء بالحسنة • قال أبو جعفر : ولم أسمع في هذا أحسنَ من شيءٍ سمعتُه من علي بن سليمان قال : الأصل نُنَجّي فحذف إحدى النونين لاجتماعهما ، كما يحذف إحدى التاءين لاجتماعهما نحوُ قول الله جل وعز « ولا تَفَرَّقُوا »[59] الأصل تتفرقوا • والدليل على صحة ما قال أن عاصما يقرأ (نجّى) بإسكان الياء ، ولو كان على ما تأوله مَنْ ذكرناه لكان مفتوحاً •[60]

إنّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً •• [92] على الحال • قال أبو اسحاق : أي إنّ هذه أمتكم في حال اجتماعها فإذا تفرّقَتْ لم تدخل في ذلك • قال : ويجوز إنّ هذه أمتكم أمةٌ واحدةٌ ، تجعل أمتكم بدلاً من هذه ، وفيه معنى التوكيد • قال أبو جعفر : وقرأ ابن أبي إسحاق (وإنّ هذه أمتكم أمةٌ واحدةٌ)[61] « أمتكم » خبر إن « وأمةٌ واحدةٌ » خبر بعد خبر ، وان شئتَ على اضمار مبتدأ ، وان شئت على بدل النكرة من المعرفة •

---

(58) آية 160 ـ الانعام •
(59) آية 103 ـ الانعام •
(60) ب،د : لكانت مفتوحة •
(61) وهي أيضا قراءة الحسن ، معاني الفراء 2/10 مختصر ابن خالويه 93 ، المحتسب 2/65 •

قال الكسائي : وفي حرف ابن مسعود (فلا كفرَ لِسَعْيِهِ)[٩٤] وكفر وكفران وكفور بمعنى واحد .

وَحَرَامٌ على قَرية .. [٩٥]

قراءة زيد بن ثابت وأهل المدينة ، وعن علي وابن مسعود وابن عباس (وَحِرْمٌ على قَريةٍ)(٦٢) ، وقد رُوِيَ عن ابن عباس أنه قرأ (وحَرِمَ على قريةٍ)(٦٣) بفتح الحاء والميم وكسر الراء ، ورُوِيَ عنه بضمّ الراء وفتح الحاء والميم . والآية مشكلة ، وقد ذكرنا فيها أقوالا : فمن أَحسَنِ ما قيلَ فيها وأجلّهِ ما رواهُ ابن عيينة وابن عليّة وهُشَيْمٌ وابن ادريس ومحمد بن فضيل وسليمان بن حيّان ومُعَلّى عن داود ابن أبي هندٍ عن عِكْرِمَة عن ابن عباس رحمه الله في قوله جل وعز (وَحَرَامٌ على قريةٍ أهلكناها) قال : وجب (أنّهم لا يَرجِعُونَ) قال : لا يتوبون . قال أبو جعفر : واشتقاق هذا بَيّنٌ من(٦٤) اللغة . وشرحُهُ أنّ معنى /١٤٤ب/ حُرّمَ الشيءُ حُظِرَ ومُنِعَ منه ، كما أن معنى أُحِلّ أُبيحَ ولم يمنع منه . فاذا كان حَرَامٌ وحِرمٌ بمعنى واحد(٦٥) فمعناه أنه قد ضُيِّقَ الخُرُوجُ منه ومُنِعَ فقد دخل في باب المحظور بهذا . فأما قول أبي عبيد : إنّ « لا » زائدة فقد ردّهُ عليه جماعة ؛ لأنها لا تزاد في مثل هذا الموضع ، ولا فيما(٦٦) يقع فيه إشكال ،

---

(٦٢) انظر معاني الفراء ٢/٢١١ .
(٦٣) قرأ بها أيضا عكرمة وابن المسيب وقتادة . المحتسب ٢/٦٥ ، البحر المحيط ٦/٣٣٨ .
(٦٤) ب،د : في .
(٦٥) في ب،د «واجب» تحريف .
(٦٦) «فيما» زيادة من ب،د .

ولـو كانت زائدة لكان التأويل بعيداً أيضاً ، لأنه إن أراد وحرامٌ على قَرية أهلكناها أنهم يرجعون إلى الدنيا . فهذا ما لا فائدة فيه ، وإن أراد التوبة فالتوبة لا تُحَرَّمُ .

حتّى إذا فُتِحَتْ ياجُوجُ وماجُوجُ .. [٩٦]

وقرأ عاصم والأعرج (يأجوجُ ومأجوجُ)[٦٧] بالهمز . قال أبـو اسحاق : هما مشتقّان من أجّةِ الحـريقِ ، ومن ملحٍ أُجـاجٍ . ولا يُصرَفُ ، تجعلهما اسماً للقبيلتين على فاعول ومفعول ، ومن لم يهمز جعلهما أعجميين على قول أكثر النحويين . قال الأخفش : يا جوجُ : من يَجَجْتُ ، وماجوجُ : من مَجَجْتُ . وروى علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس (وَهُم مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) قـال : من كل شرفٍ يقبلون . والتقدير في العربية حتّى إذا فُتِحَ سَـدُّ ياجـوج وما جوج ، مثل « واسأل القرية » . فأما جواب اذا ففيه ثلاثة أقوال : قال الكسائي والفراء : «حتى[٦٨] إذا فُتِحَتْ ياجوجُ وماجوجُ » اقتـرب الوعد الحق والواو عندهما زائدة ، وأنشد الفراء :

٣٠٣ ـ فَلَمّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانتَحَى
بِنَا بَطنَ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَـلِ[٦٩]

---

(٦٧) قراءة السبعة دون همز سوى عاصم . كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٣١ .

(٦٨) معاني الفراء ٢/٢١١ .

(٦٩) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ١٥ » بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل « معاني الفراء ٢/٢١١ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٥٤ .

(الخبت : المتسع من بطن الارض . القفاف : جمع القف هو ما ارتفع من الارض . العقنقل : المنعقد المتداخل) .

المعنى عنده انتحى . وأجاز الكسائي أن يكون جواب إذا (فَـاذا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبصَارُ الذِينَ كَفَرُوا) [٩٧] ، والقول الثالث أنّ المعنى قالوا (يَا وَيلَنَا) ثم حذف قالوا . وهذا قول أبي اسحاق ، وهو قول حسن . قال الله جل وعز : « والذينَ اتّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءَ ما نَعبُدُهُم إلاّ لِيُقرِّبُونَا إلَى اللهِ »[٧٠] المعنى قالوا ، وَحَذفُ القولِ كثيرٌ .

إنّكُمْ وما تَعبُدُونَ من دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنّمَ .. [٩٨]

المعنى إنكم والأوثان التي تعبدونها من دون الله . ولا يدخل في هذا عيسى صلى الله عليه وسلم ، ولا عزيز ، ولا الملائكة ؛ لأن « ما » لغير الآدميين . والمعنى لأن أوثانهم تدخل معهم النار لِيُعَذّبُوهم بها إمّا بأنْ تُحمَى وتُلصَقَ بهم ، وإمّا يُبكّتوا بِعِبادَتِهَا ، و « ما » في موضع نَصبٍ عطفاً على اسم إن والخبر « حَصَبُ جَهَنّمَ » أي يُرمَى بالحصباء .

.. وكلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ .. [٩٩] ابتداء وخبر ، ويجوز نصب خالدين في غير القرآن .

لَهُمْ فيها زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لاَ يَسمَعُونَ .. [١٠٠]

قيل : في الكلام حذف ، والمعنى ــ والله أعلم ــ وهم فيها لا يسمعون شيئاً يَسرُّهُمْ لأنهم صمّ .

---

(٧٠) آية ٣ ــ الزمر .

إنَّ الذِينَ سَبَقَتْ لهُم منّا الحُسنَى .. [١٠١]

قيل : يعني بها الجنة ، وقيل : يعني بها الوعد . (أولئكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) ابتداء وخبر في موضع خبر إن .

لا يَسمَعُونَ حَسِيسَهَا .. [١٠٢]

قال أبو عثمان النهدي : على الصراط حيّات تلسع أهل النار فيقولون: حَسِّ حَسِّ .

لا يَحزُنُهُمْ الفَزَعُ الأكبَرُ .. [١٠٣]

على لغة من قال : حَزَنَ يَحزُنُ ، وهي أفصح اللغتين ، وبها قرأ الكوفيون في جميع القرآن وقرأ ابن محيصن بلغة من قال : أَحزَنَ يُحزِنُ في جميع القرآن ، وبها قرأ نافع إلا في هذا الحرف ، وبها(٧١) قرأ أبو جعفر في هذا الحرف(٧١) خاصة ، وقرأ كل مافي القرآن من نظائرها على لغة من قال حَزَنَ يَحزُنُ .

.. كما بَدَأنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ .. [١٠٤]

قال سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود قال : يُرسِلُ الله ماءاً من تحت العرشِ كَمَنِيِّ الرجال فَتَنْبُتُ منه لحمانهم وجسمانهم كما تَنبُتُ الأرض بالثرى ، وقرأ « كما بدأنا أوَّلَ خَلقٍ نُعيدُهُ » . قال أبو جعفر : في قوله جل وعز : (وعداً علَينَا) حذف والمعنى ــ والله أعلم ــ علينا انجازه والوفاء به ثم أكّد ذلك بقوله جل وعز (إنا كنّا فاعلين) قال أبو اسحاق : معنى « إنّا كنّا فاعلين » انا كنا قادرين على فعل ما نشاء .

(٧١ــ٧١) ساقط من ب،د .

وَلَقَدْ كَتَبْنَا في/١٤٥ أ/الزَّبُورِ .. [١٠٥]

والزبور والكتاب واحد . فلذلك جاز أن يقال للتوراة والانجيل : زبور ، من زَبَرْتُ أي كَتَبْتُ ، وجمعه زُبُر ، ومن قال : زُبُورٌ جَعَلَهُ جَمعَ زَبْرٍ (أنّ الأرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَالِحُونَ) أحسن ماقيل فيه أنه يراد بها أرض الجنة لأن الأرض التي في الدنيا قد ورثها الصالحون وغيرهم .

إنّ في هذا لَبَلاغاً لِقَومٍ عَابِدينَ .. [١٠٦]

قال سفيان : بلغني أنهم أهل الصلوات الخمس .

وما أَرسَلنَاكَ إلاّ رحمةً لِلعالَمينَ .. [١٠٧]

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان محمد عليه السلام رحمةً لجميع الناس فمن آمن به وصدّق به سَعِدَ ومن لم يؤمن به سَلِمَ مما لحق الأمم من الخسف والغرق .

قُلْ إنَّما يُوحَى إليّ أنَّما إلهُكُمْ إلهٌ واحِدٌ .. [١٠٨]

يجوز أن يكون «إنَّما» بالكسر ؛ لأن معنى يوحَى إليّ : يقال إليّ .

وإنْ أَدرِي .. [١٠٩]

بمعنى ما أدرِي . وأدري في موضع رفع لأنه فعل مستقبل لم يقع عليه ناصبٍ ولا جازم ، وحذفت الضمة من الياء لثقل الضمة فيها (أَقَرِيبٌ أم بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ) قيل : يعني القيامة .

وإنّ أَدرِي لَعلَّهُ فِتنَةٌ لَكُمْ .. [١١١]

قيل : يعني وما أدري لعلّ الامهال فتنةٌ لكم أي اختبار وتشديد في العبادة (ومتاعٌ إلى حِينٍ) إلى انقضاء المدة .

قٰل[72] ربِّ احكُمْ بالحَقِّ .. [112]

في موضع نصب ؛ لأنه نداء مضاف ، ومن قرأ (أَحكَمُ بالحقِّ)[73] فهو ابتداء وخبر ، وعن أبي جعفر أنه قرأ (رَبُّ احكُمْ بالحقِّ)[74] وهذا عندَ النحويين لَحنٌ . لا يجوزُ عندهم : رَجُلُ أقبِلْ ، حتّى تقولَ : يارَجُلُ ، أو ما أشبهَهُ : (وربُّنَا الرَّحمنُ المُستَعَانُ على ماتَصِفُونَ) أي على ماتصفونه من الكفر .

---

(72) قراءة السبعة سوى عاصم فانه قرأ « قالَ » بالالف . كتاب السبعة لابن مجاهد 431 ، 432 .

(73) قراءة ابن عباس ويحيى بن يعمر والجحدري والضحاك وابن محيصن . مختصر ابن خالويه 93 ، المحتسب 2/31 .

(74) انظر مختصر ابن خالويه 93 ، المحتسب 2/69 .

[٢٢]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ الحجّ
بِسمِ اللهِ الرحمٰنِ الرَّحيمِ

يا أَيُّها النّاسُ .. [١]

«الناس» مرفوعون على النعت لأي ، وأجاز المازني النصب على الموضع كما تقول : يازيدُ الكَريمَ أَقبلْ . قال أبو اسحاق : هذا غلط من المازني ؛ لأن زيداً يجوز الوقف والاقتصار عليه ، ولا يجوز ياأيَّها والناس هم المقصودون . والمعنى ياناس اتَّقوا ربَّكم (إنَّ زَلزَلَةَ السّاعةِ) وهي شدائدها ، ورجفة الأرض ، والآيات الباهرة .

يَومَ تَرَونَها تَذهَلُ كُلُّ مُرضِعَةٍ .. [٢]

قال أبو اسحاق : تَذهَلُ تَحيَّرُ وتترك . مرضعة جارية على الفعل؛ لأن بعدها (أرضَعَتْ) والكوفيون يقولون :[١] ما كان مخصوصاً بهالمؤنث لم تدخل الهاء فيه نَحوُ حائض وطالق وما أشبههما . قال علي بن سليمان : الدليل على أنّ هذا القول غلط إثبات الهاء في موضعه . (وَتَرَى النّاسَ سُكَارَى وما هُمْ بِسُكارَى) أي هي لشدّة الهول وخفقان القلب . وقرأ أبو هريرة (وَتُرَى الناس سُكَارَى)[٢] يكونان مفعولين . قال سيبويه[٣] يقال : سَكَارى وسُكَارَى قال : وقوم يقولون : سَكْرى شَبَّهُوهُ بِمَرْضَى ؛ لأنه آفة[٤] تدخل على العقل كالمرض . قال أبو

(١) معاني الفراء ٢/٢١٤ .
(٢) انظر معاني الفراء ٢/٢١٥ ، مختصر ابن خالويه ٩٤ .
(٣) الكتاب ٢/٢١٢ ، ٢١٤ .
(٤) ب،د : لانها .

جعفر : قول سيبويه : وقوم يقولون : سكْرَى يدلّ على أنّ غير هذه اللغة أشهر منها .

وَمِنَ النّاسِ مَن يُجادِلُ في اللهِ بِغَيرِ عِلْمٍ .. [٣]

«مَنْ» في موضع رفع بالابتداء ، ويجادل على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن يجادلون على المعنى (وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ) يقال : مريد ومارد للمتجاوز في الشرّ[٥] القويّ فيه ، وصخرة مَرْداء أي ملساء ، ومنه قيل : أَمرَدُ .

كُتِبَ عَلَيهِ أنَّهُ من تَوَلاّهُ .. [٤]

(أن) في موضع رفع (فأنّهُ يُضِلّه) عطف عليه ومذهب سيبويه /١٤٥ب/ أنّ «أنّ» الثانية مكررة للتوكيد ، وأن المعنى كُتِبَ عليه أنه من تولاّهُ يُضِلّهُ . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : التقدير كُتِبَ عليه أنه من تولاّه فالواجبُ أن يُضِلّهُ بفتح الهمز ، ومن زعم أنّ «أنّ» في موضع رَفع بالابتداء فقد أخطأ ، لأنّ سيبويه منع أن يُبتَدأَ بأنّ المفتوحة ، وأجاز سيبويه كُتِبَ عليه أنه من تولاّه فإنّهُ يضلّه بكسر الهمزة لأن الفاء جواب للشرط فسبيل ما بعدها أن يكون مبتدأ ، والابتداء بإنّ يكون مكسورا . (ويَهْدِيهِ إلى عَذابِ السَّعِيرِ) مجاز لمّا كان يأمره بما يؤديه إلى النار قام ذلك مقام الهداية اليها .

يا أيُّها النّاسُ إنْ كُنتُمْ في رَيبٍ من البَعْثِ .. [٥]

وحكى النحويون : من البَعَثِ ، وأجاز الكوفيون في كلّ ماكان

---

٥) في ب،د «الشيء» تحريف .

ثانية[٦] حرفاً من حروف الحَلْقِ أن تُسكَّنَ وتُفتَحَ نَحوَ نَعْلٍ ، ونَعَلٍ وبُخْلٍ وبَخَلٍ . قال أبو اسحاق : هذا خطأ وانما يُرجع في هذا الى اللغة فيقال : لِفُلانٍ عليّ وَعْدٌ ولا يقال : وَعَدٌ ، ولا فرق بَينَ حروف الحلق وغيرها في هذا ، وانما هذا مثل قَدْرٍ وقَدَرٍ . قال أبو عبيد : العَلَقَةُ الدمُ إذا اشتدّت حُمرتُهُ . قال الكسائي : ويجوز (مُخَلَّقةٍ)[٧] بالنصب (وغَيرَ مُخَلَّقةٍ) على الفعل والقطع (لِنُبَيِّنَ لكُمْ) أي لنبيّن لكم قدرتنا على تصويرنا ماشاء . وروى أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضل عن عاصم (لنبيّن لكم ونُقِرَّ[٨] في الأرحامِ مانشاءُ) بالنصب (إلى أَجَلٍ مُسَمّىً ثُمَّ نُخرِجَكُمْ طفلاً) . قال أبو حاتم : النصب على العطف . قال أبو اسحاق : (ونُقِرُّ) بالرفع لا غير ؛ لأنه ليس المعنى فعلنا ذلك لنُقِرَّ في الأرحام ماشاء لأن الله جل وعز لم يخلق[٩] الانام ليقرّ في الأرحام ما نشاء ، وإنّما خلقهم ليَدُلَّهم على الرشدِ والصلاحِ . قال : وطفل بمعنى أطفال قال : ودلّ على ذلك لفظ الجميع قال : وفيه معنى ويُخرِجُ كلَّ واحدٍ منكم طفلاً . ومن قرأ (ومنكم من يَتَوفّى)[١٠] فمعناه عنده يَستَوفي أَجَلَهُ . (ومنكم من يُرَدُّ إلى أَرذَلِ العُمُرِ) أي إلى الكِبَرِ ؛ لأنه لا يرجو قُوَّةً ولا طُولَ عُمرٍ فهو في أرذل العمر (لكي لا يَعلَمَ مِنْ بَعدِ عِلْمٍ شيئاً) مذهب الفراء[١١] لكي لايعقل من بعد عقله الأوّل شيئاً . (مِنْ كُلِّ زَوجٍ

---

(٦) ب،د : فيه .

(٧) انظر معاني الفراء ٢/٢١٥ » على الحال « .

(٨) انظر مختصر ابن خالويه ٩٤ »ويقرّ« ، البحر المحيط ٦/٣٥٢ .

(٩) ب،د : لم يحكم .

(١٠) حكاه أبو حاتم . انظر مختصر ابن خالويه ٩٤ .

(١١) معاني الفراء ٢/٢١٦ .

بَهِيجٍ) قال الكسائي : يقال : بَهَجَ بَهْجةً وبَهاجَةً .

ذلِكَ بأنَّ اللهَ هُوَ الحقُّ .. [٦]

موضع «ذلك» رفع بمعنى الأمر ذلك . قال أبو اسحاق : يجوز أن يكون في موضع نصب على معنى فعل الله ذلك لأنه(١٢) الحق .

وَمِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ في اللهِ بِغَيرِ عِلْمٍ .. [٨] في موضع رفع بالابتداء .

ثانِيَ عِطْفِهِ .. [٩]

نصب على الحال . ويُتأوَّلُ على معنين : أحدهما أنه رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : هو النَّضْرُ بنُ الحارث لَوَى عُنُقَهُ مَرَحاً وتَعَظُّماً ، والمعنى الآخر ، وهو قول الفراء :(١٣) أن التقدير : ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ثانِيَ عِطفِهِ أي مُعرِضاً عن الذكرِ .

ذلِكَ بما قَدَّمَتْ يَداكَ .. [١٠]

قال أبو اسحاق : « ذلك » في موضع رفع بالابتداء وخبره « بما قدّمت يداك » (وأنَّ اللهَ) في موضع خفض عطفاً على الأول ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى والأمر أنّ الله ليس بظلام للعبيد . قال : ويجوز الكسر « وإنَّ اللهَ » .

وَمِنَ الناسِ مَن يَعْبُدُ اللهَ على حَرْفٍ .. [١١]

في موضع رفع بالابتداء ، والتمام (انقلَبَ علىٰ وَجْهِهِ) على

---

(١٢) ب،د : بأنه .

(١٣) انظر معاني الفراء ٢/٢١٦ .

قراءة من قرأ (خَسِرَ) وقرأ مجاهد وحميد (خَاسِرِ الدنيا والآخرة)[١٤] نصباً على الحال خَسِرَ الدنيا بذمّ الله جل وعز إياه وأمرِهِ بلعنِهِ وأن لا حظّ له في غنيمة ولا ثناء[١٥] وخَسِرَ الآخرة بأنْ لا ثواب له فيها .

.. ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ . [١٢] قال الفراء : أي الطويل .

يَدعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقرَبُ مِن نَّفعِهِ .. [١٣]

قد ذكرنا فيه أقوالا : منها قول الكسائي إن اللام في غير موضعها ، وإن التقدير يدعو مَنْ لَضَرُّهُ أقربُ /١٤٦أ/ من نفعه . قال أبو جعفر : وليس للام من التصرف ما يوجبُ أن يجوز فيها تقديم وتأخير . وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال : في الكلام حذف ، والمعنى يدعو لَمَنْ ضَرُّهُ أقرب من نفعه إلٰهاً . قال : وأحسبُ هذا القول غلط على محمد بن يزيد ؛ لأنه لا معنى له لأنّ ما بعد اللام مبتدأ فلا يجوز نصبُ إلٰهٍ ، وما أُحسب مذهب محمد بن يزيد إلاّ قول الأخفش سعيد ، وهو أحسن ما قيل في الآية عندي ، والله أعلم . قال : « يدعو » بمعنى يقول و « مَنْ » مبتدأ وخبره محذوف ، والمعنى يقول لَمَنْ ضرّه أقرب من نفعه إلٰههُ ، ولو كانت اللام مكسورة لكان المعنى يدعو الى مَنْ ضَرّهُ أقرب من نفعه . وقال الله جل وعز : « بأنّ ربّكَ أَوحَىٰ لها »[١٦] أي إليها . (لَبِئسَ المَولَىٰ) في موضع

---

(١٤) انظر المحتسب ٢/٧٥ .

(١٥) ب : فداء .

(١٦) آية ٥ ـ الزلزلة .

رفع ببئس . وقد شرحنا مثل هذا[17] .

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ .. [15]

قد تكلّم النحويون في معنى هذه الآية وفي بيان ما أَشكَلَ منها . فمن أحسن ما قيل فيها أنّ المعنى من كان يظنّ أن لن ينصر الله جل وعز محمدا صلى الله عليه وسلم ، وأنه يتهيّأ له أن يقطع النصر الذي أوتيه ، فَلْيَمْدُدْ بسببٍ إلى السماء أي فليطلبْ حيلةً يصلُ بها إلى السماء (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) أي ثم ليقطعْ النصرَ إن تهيأ له (فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ) وصيلته ما يغيظه من نصر النبي صلى الله عليه والفائدة في الكلام أنه إذا لم يتهيّأ له الكيد والحيلة بأن يفعل مثل هذا لم يصلْ إلى قطع النصر . وقرأ أهل الكوفة باسكان اللام . وهذا بعيد في العربية ؛ لأن ثُمَّ ليست مثلَ الواو والفاء لأنها يُوقَفُ عليها وتنفرد .

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا .. [17]

خبر « ان » (ان الله يفصل بينهم) قال الفراء[18] ولا يجوز في الكلام : إنّ زيداً إنّ أخاه منطلق ، فزعم أنه إنما جاز في الآية لأن في الكلام معنى المجازاة أي مَنْ آمن ، ومَنْ تَهَوَّدَ ، أو تنصّرَ ، أو صبا فَفَصَلَ ما بينَهُمْ وحسابُهُمْ على الله عز وجل ، وردّ أبو اسحاق على الفراء هذا واستقبح قوله : إنّ زيداً إنّ أخاهُ منطلق . قال : لأنه لا فرق بينَ زيدٍ وبينَ الذي ، وإنّ تدخل على كل مبتدأ فتقول :

---

(17) مر ذكره في اعراب آية ١٥١ من آل عمران ص٣٧٠ .
(18) انظر معاني الفراء ٢/٢١٨ .

إنَّ زيداً هو منطلق ، ثم تأتي بإنَّ فتقول : إنَّ زيداً إنَّه منطلقٌ .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسجُدُ لَهُ مَنْ في السَّمٰواتِ وَمَنْ في الأرضِ والشَّمسُ .. [١٨]

معطوفة على « مَنْ » ، وكذا (والقَمرُ والنجُومُ والجِبَالُ والشَّجَرُ والدَّوابُّ وكَثيرٌ مِنَ الناسِ) ثم قال جل وعز : (وكَثيرٌ حَقَّ عليهِ العَذَابُ) وهذا مشكل من الاعراب . فيقال : كيف لم ينصب ليعطفَ ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل مثل[١٩] « والظالِمِينَ أَعدَّ لهم عَذَاباً أَلِيماً »[٢٠] فزعم الكسائي والفراء[٢١] أنه لو نصب لكانَ حَسَناً . ولكن اختير الرفع لأنَّ المعنى وكَثيرٌ ابى السجود ، وفي رفعه قول آخر . يكونُ معطوفاً على الأول داخلاً في السجود ؛ لأن السجود ههنا إنّما هو الانقياد لتدبير الله جل وعز من ضُعْفٍ وقُوّةٍ وصحّةٍ وسَقَمٍ وحَسَنٍ وقبحٍ ، وهذا يدخل فيه كل شيء . وحكى الكسائي والأخفش والفراء (ومَن يُهِنِ اللهُ فما لَهُ من مُكرَمٍ)[٢٢] أي من إكرام .

قرأ ابن كثير وشبل (هٰذانِّ[٢٣] خَصْمَانِ)[١٩] بتشديد النون، وفي ذلك قولان : أحدهما أن تشديدها عوض مما حذف من هذين ، والآخر على أنها غير ساقطة في الاضافة . وتأول الفراء[٢٤] الخصمين على

(١٩) في ب،د زيادة » قوله جل وعز « .
(٢٠) آية ٣١ ـ الانسان .
(٢١) معاني الفراء ٢/٢١٩ .
(٢٢) قراءة ابن أبي عبلة انظر الفراء ٢/٢١٩ ، البحر المحيط ٦/٣٥٩ .
(٢٣) تيسير الداني ٩٤ ، ٩٥ .
(٢٤) انظر معاني الفراء ٢/٢١٩ .

أنهما فريقان أهل دينين ، وزعم أنّ الخصم الواحد المسلمون ، والآخر اليهود والنصارى ، اختصموا في دين ربهم . قال : فقال : اختصموا لأنهم جميع . قال : ولو قال اختصما لجاز . **قال أبو جعفر : وهذا تأويل** من لا دُرِبَةَ له بالحديث[25] ، ولا بكتب أهل التفسير ؛ لأن الحديث في هذه الآية مشهور رواه سفيان الثوري وغيره عن أبي هاشم عن أبي مِجْلَزٍ عن قيس بن عبادٍ قال : سمعت أبا ذر يقسم قسماً إنّ هذه /١٤٦ب/ الآية نزلت في حمزة وعليّ وعُبَيْدَةَ بن الحارث بن عبدالمطلب وعُتْبَةَ وشيبةَ ابني رَبيعَةَ والوليد بن عتبة ، وهكذا روى أبو عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس .[26]

يُصهَرُ بِهِ ما في بُطُونِهِمْ .. [٢٠]

رفع بفعل ما لم يسمّ فاعله (والجُلُودُ) عطف على ما قال الكسائي . يقال : صَهَرْتُهُ أنضجتُهُ . والكوفيون يقولون : ممنى والجلود وجلودهم .

قال أبو اسحاق : ويُقرأُ (ويَحْلَوْنَ[27] فيها من أساوِرَ من ذَهَبٍ) [٢٣] على قولك : حَلِيَ يَحْلَى إذا صار ذا حَلْيٍ . قال : (ولُؤْلُؤاً) بمعنى ويُحلّونَ لُؤْلُؤاً ، قال : و « لؤلؤٍ » بمعنى ومِنْ لؤلؤ . قال : ويجوز أن يكون ذلك خلطاً منهما .

وَهُدُوا إلى الطّيّبِ مِنَ القولِ .. [٢٤]

فيه ثلاثة أوجه : يكون في اللغة على العموم ، وقيل : الطيب من

---

(٢٥) في أ «بالجواب» فأثبت مافي ب،د لانه أقرب .

(٢٦) انظر ذلك في البحر المحيط ٦/٣٦٠ .

(٢٧) قراءة ابن عباس . مختصر ابن خالويه ٩٤ ، المحتسب ٢/٧٧ .

القول البشارات الحسنةُ ، وقيل : هو قولهم : « الحَمدُ لله الذي أذهَبَ عَنّا الحزنَ »(٢٨) .

إنّ الذينَ كَفَرُوا .. [٢٥]

اسم « إنّ » و (كفروا) صلته (ويَصُدُّونَ) عطف على الذين كفروا . فإن قيل : كيف يعطف مستقبل على ماض ؟ ففيه ثلاثة أوجه : منها أن يكون عطف جملة على جملة ، ومنها أن يكون في موضع الحال ، كما تقول : كلّمتُ زيداً وهُوَ جالسٌ ، وقال أبو اسحاق : هو معطوف على المعنى لأن المعنى إنّ الكافرين والصادين عن المسجد الحرام . وفي خبر « إنّ » ثلاثة أوجه : أصحّها أن يكون محذوفاً ، ويكون المعنى إنّ الذين كفروا ويصدّونَ عن سبيل الله هلكوا ، وقيل : المعنى إن الذين كفروا يصدّون عن سبيل الله والواو مقحمة . قال أبو جعفر : في كتابي عن أبي إسحاق قال : وجائز أن يكون ، وهو وجه ، الخبر (نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) . قال أبو جعفر : هذا غلطٌ ، ولست أعرف ما الوجه فيه ؛ لأنه جاء بخبر إنّ جزماً ، وأيضا فإنه جواب الشرط ، ولو كان خبراً لبقي الشرط بلا جواب ولا سيما والفعل الذي للشرط مستقبل فلا بد له من جواب . (الذي جَعَلْنَاهُ لِلنّاسِ سواءً العاكِفُ فيه والبادي)(٢٩) فيه ثلاثة أوجه من القراآت : قراءة العامة برفع سواء والعاكف والبادي ، وعن أبي الأسود الدوءلي أنه قرأ (سواءَ العاكفُ فيه والبادي) بنصب سواء ورفع العاكف والبادي ، وتُروَى هذه القراءة عن الأعمش باختلاف

---

(٢٨) آية ٣٤ ـ فاطر .

(٢٩) قراءة السبعة سوى عاصم في رواية حفص . كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٣٥ .

عنه ، والوجه الثالث (الذي جعلناه للناس سواءاً)[٣٠] منصوبة منونة (العَاكِفِ) فيه بالخفض . فالقراءة الأولى فيها ثلاثة أوجه : يكون الذي جعلناه للناس من تمام الكلام ثم تقول سَوَاءٌ فترفعه بالابتداء ، وخبره العاكف فيه والبادي ، والوجه الثاني أن ترفع سواءاً على خبر العاكف ، وتنوي به التأخير أي العاكف فيه والبادي سواءٌ ، والوجه الثالث أن تكون الهاء التي في جعلناه مفعولاً أول وسواءٌ العاكفُ فيه والبادي في موضع المفعول الثاني ، كما تقول : ظَنَنْتُ زيداً أَبُوه خارجٌ ، ومن هذا الوجه تخرج قراءة من قرأ بالنصب « سواءاً » يجعله مفعولاً ثانياً ، ويكون العاكف فيه رفعاً إلاّ أن الاختيار في مثل هذا عند سيبويه الرفع ؛ لأنه ليس جارياً على الفعل ، والقراءة الثالثة على أن ينصب « سواءاً » لأنه مفعول ثان ويخفض « العاكف » لأنه نعت للناس ، والتقدير الذي جعلناه للناسِ العاكفِ فيه والبادي سواءاً (ومَن يُرِدْ فيهِ بإِلحادٍ بظلمٍ) شرط ؛ وجوابه (نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) . وروى عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس « ومن يُرِدْ فيه بإِلحادٍ بظلمٍ » قال : الشركُ . وقال عطاء : الشرك والقتل . وقد ذكرنا هذه الآية .

وإذ بَوّأنا لإِبراهيمَ مكانَ البيتِ .. [٢٦]

في دخول اللام ثلاثة أوجه : لأنه يقال : بَوّأتُ زيداً منزلاً . فأخذ الثلاثة الأوجه أن تحمله على معنى جعلنا لإِبراهيم مكانَ البيت مُبَوّءاً ، والوجه الثاني أن تكون اللام متعلقة بالمصدر مثل « ومن يُرِدْ فيه بإِلحادٍ » ، والوجه الثالث أن تكون اللام زائدةً ، وهذا قول

(٣٠) هذه قراءة فرقة منهم الاعمش . انظر البحر المحيط ٣٦٣/٦ .

الفراء[٣١] . قال : مثل « رَدِفَ لكم[٣٢] » (أن لاتُشرِكْ بِي شَيئاً) في « أنْ » ثلاثة أوجه : قال /١٤٧أ/ الكسائي : في المعنى « بأن لا » ، والوجه الثاني أن تكون « أنْ » بمعنى أي مثل « وانطلَقَ الملأُ منهم أن امشُوا » ،[٣٣] والوجه الثالث تكون « أنْ » زائدة لتوكيد مثل « فَلمّا أنْ جاء البشيرُ »[٣٤] وفي قوله (لا تُشرِكْ بِي شيئاً) وفي (وأذِّن في الناسِ بالحَجّ) [٢٧] وما بينهما من المخاطبة ثلاثة أوجه كلّها عن العلماء : **فأما قول المتقدّمين فانّ هذا كلّه مخاطبة لابراهيم عليه السلام** ، كما روى حماد ابن سلمة عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لابراهيم عليه السلام : « أذّن في الناسِ بالحجّ » فجعل لايمر بقوم إلاّ قال : إنه قد بُنِيَ لكم بيتٌ فَحجّوهُ فأجابه كلّ شيءٍ من صخرة وشجرة وغيرها بلبّيكَ اللّهُمّ لبّيْكَ . وروى حماد بن سلمة عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل قال : قال ابن عباس : أتَدري ماكان أصلُ التلبية قلتُ : لا ، قال : لمّا أُمِرَ إبراهيمُ عليه السلام أن يؤذّنَ في الناس بالحج خَفَضتْ الجبالُ رؤُوسهَا له ، ورُفِعَت لـه القُرَى ، فنادى في الناس بالحجّ فأجابه كلُّ شيءٍ بلبّيكَ اللّهُمّ لَبّيكَ ، فهذا وجه . وقيل : « أن لا تُشرِكْ بي شيئاً وطَهّر بَيتِي لِلطّائِفِينَ » لإبراهيم عليه السلام . وتمّ الكلام . ثم خَاطَبَ اللهُ جل وعز محمداً عليه السلام فقال : « وأَذّنْ في النـاسِ بالحجّ » أي أعلمهم أن عليهم الحجّ ، والوجه الثالث أنّ هذا كلّه مخاطبة للنبي صلى

---

(٣١) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٣ .
(٣٢) آية ٧٢ ـ النمل .
(٣٣) آية ٦ ـ ص .
(٣٤) آية ٦٩ ـ يوسف .

الله عليه وسلم • وهذا قول أهل النظر ؛ لأن القرآن أُنزِلَ على النبي عليه السلام فكلّ ما فيه من المُخَاطَبَةِ فهي له إلا أن يَدُلّ دليل قاطع على غير ذلك ، وههنا دليل آخر يدلّ على أنّ المخاطبة للنبي عليه السلام وهو « أن لا تُشرِكْ » بالتاء ، وهذا مخاطبة لمشاهد ، وابراهيم عليه السلام غائب • فالمعنى على هذا وإذ بَوّأنَا لابراهيم مكان البيت فجعلنا لك الدلائل على توحيد الله جل وعز ، وعلى أن ابراهيم كان يعبد الله وَحدَهُ فلا تُشرِكْ بي شيئاً ، وطهّر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وأذن في الناس بالحجّ • قيل : المعنى أعلمهم أنك تحجّ حَجّةَ الوداع ليحجّوا (يأتُوكَ رجالاً) نصب على الحال • (وعلى كلّ ضَامِرٍ يأتِينَ) فيه ثلاثة أوجه : « يأتِينَ » لأن معنى ضامر معنى[35] ضوامر ، فنَعتَهُ بيأتِينَ ، وفي بعض القراءات (يأتونَ)[36] يكون للناس • قال الفراء : ويجوز يأتِي على اللفظ •

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ •• [٢٩]

وقرأ أهل الكوفة بإسكان اللام[37] ، وهو وجه بعيد في العربية لأن ثُمَّ يوقف عليها ، ولا يجوز أن يُبتَدَأَ بساكن وجوازه على بُعدٍ «ثُمَّ» عاطفة كالواو والفاء وفُتِحَتِ الميم من ثُمَّ لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز ضمّها ولا كسرها ؛ لأنها لاتنصرف • والتقدير في العربية ثم ليقضوا أجَلَ تَفَثِهِمْ ، مثل « واسأل القرية » (ولْيُوفوا نُذُورَهُمْ) فيه ثلاثة

---

(٣٥) ب،د : بمعنى •

(٣٦) هي قراءة ابن مسعود • مختصر ابن خالويه ٩٥ •

(٣٧) قرأ بالتسكين أهل المدينة وعاصم والاعمش • معاني الفراء ٢/٢٢٤ •

أوجه : كَسرُ اللام على الأصل ، واسكانها لثقل الكسرة ، والوجه الثالث أن عاصما قرأ (ولْيُوفُّوا نذورهم) .

ذَلِكَ ومَن يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ .. [٣٠]

أي الأمر ذلك من الفروض والمعنى ومن يَعْظُمْ عِنْدَهُ فعلُ الحَرامِ تعظيماً لله جل وعز وخوفا منه (فَهُوَ خَيرٌ له) ابتداء وخبر . (إلاّ ما يُتلَى عَلَيكُمْ) في موضع نصب على الاستثناء) فاجْتَنِبُوا الرّجسَ مِنَ الأوثانِ) (مِنْ)عند النحويين لبيان الجنس إلاّ أنّ الأخفش زعم أنها للتبعيض أي فاجتنبوا الرجسَ الذي هو من الأوثان أي عبادتها . وهو قول غريب حسن .

حُنَفَاءَ .. [٣١]

نصب على الحال وكذا (غَيرَ مُشرِكِينَ) . (ومَن يُشرِكْ باللهفكأنّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ) أي هو يوم القيامة لايملك لنفسه نفعا ، ولا يدفع عن نفسه عذاباً بمنزلة من خَرّ من السماء فهو لا يقدر أن يدفع عن نفسه ما هو فيه (فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ) أي تُقطّعُه بمخالبها ، ولا يمكن دفعها عن نفسه . وفي «تخطفه» ثلاثة أوجه سوى هذا . قرأ الأعرج (فَتَخَطّفُهُ)[٣٨] بفتح التاء والخاء وتشديد الطاء ، وقرأ أبو رجاء (فَتَخِطّفُهُ)[٣٩] بفتح التاء وكسر الخاء وتشديد الطاء ، وتروى هذه القراءة عن الحسن ، والوجه الثالث/١٤٧ ب/ يروى عن الحسن (فَتِخِطّفُهُ)[٤٠] بكسر التاء والخاء وتشديد الطاء . فقراءة الأعرج

---

(٣٨) هي قراءة نافع . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٣٦ .

(٣٩) انظر مختصر ابن خالويه ٩٥ .

(٤٠) المصدر السابق ، البحر المحيط ٣٦٦/٦ .

الاصل فيها فتختطفه ثم أدغم التاء في الطاء وألقى حركة التاء على الخاء . وقراءة أبي رجاء على أنه كَسَرَ الخاء لالتقاء الساكنين ، والقراءة الآخرة على هذا إلا أنه كَسَرَ التاء على لغة من قال : أنت تِضْرِبُ . والسحيق : البعيد .

ذَلِكَ .. [٣٢]

فيه ثلاثة أوجه : يكون في موضع رفع بالابتداء أي ذلك أَمرُ الله جل وعز ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون في موضع نصب أي اتَّبِعُوا ذلك من أُمر الله جل وعز في الحج . (وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ) أَحسنُ ماقيل فيه أن المعنى ومن يعظّم ما أَمرَ بهِ في الحجّ . سُمِّي شعائر ؛ لأن الله جل وعز أَشعرَ به أي أَعلمَ به وتعظيمه إياه أن لا يَعصيَ الله جل وعز فيه (فَإِنَّهَا مِنْ تَقوَى القُلُوبِ) أي من تقوى الانسان رَبَّهُ بقلبه . وهو مجاز .

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلنَا مَنْسَكاً .. [٣٤]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم وقرأ الكوفيون إلا عاصما (مَنْسِكاً)[٤١] بكسر السين . قال : وفي كتابي عن أبي اسحاق مَنْسَك بفتح السين مصدر بمعنى النُّسْكِ والنُّسُوك ، ومَنْسِك أي مكان نُسْك مثل مَجْلِس . قال أبو جعفر : وهذا غلط قبيح إنما يكون هذا في فَعَلَ يَفْعِلُ نحو جَلَسَ يَجلِسُ والمصدر مَجْلَسُ والموضع مَجلِس فأما فَعَلَ يَفعُلُ فلا يكون منه مَفعِل اسماً للمكان ، ولا مصدراً إلا أن

(٤١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٣٦ .

يُسمَع شيء فيُؤدّى على ماسمع ، على أن الكثير في كلام العرب مَنْسِك ، وهو القياس ، والباب ، ومَنْسَك يقع في كلام العرب على ثلاثة أوجه : يكون مصدراً ، ولظرف الزمان ، ولظرف المكان • قال الفراء[٤٢] المَنْسَك في كلام العرب الموضع المعتاد في خير أو شر •وقيل: مناسك الحج لترداد الناس اليها • (فإلهكم إله واحد) أي لا تذكروا على ذبائحكم اسم غيره (وبَشِّر المُخبِتين) عن أهل التفسير فيه ثلاثة أقوال : قال عمرو بن أوس : المُخْبِت الذي لا يَظلِم واذا أُظلِم لم يَنتَصِر • وقال الوليد بن عبدالله : المخبتون : المخلصون لله جل وعز • وقال مجاهد : هم المطمئنّون بأمر الله جل وعز • قال أبو جعفر : الخَبْت من الأرض : المكان المطمئن المنخفض ، فاشتقاقه من هذا •

الذين إذا ذُكِر الله وَجِلَت قلوبُهم •• [٣٥]

ان يعصوه فيُعاقَبوا (والصابرين على ما أصابَهم) أي يصبرون على الشدائد في الطاعة والنهي عن المنكر (والمُقيمي الصلاةِ) فيه ثلاثة أوجه : (والمُقيمي الصلاةِ) بالخفض على الاضافة وتحذف النون منها ، ويجوز النصب مع حذف النون لأن الألف واللام بمعنى الذي • هذا قول سيبويه[٤٣] • وقال أحمد بن يحيى : جاز النصب مع حذف النون يجريه مجرى الواحد ؛ لأنك في الواحد تنصبه فتقول : هو الآخذُ دِرهماً ، والوجه الثالث في الكلام والمقيمين الصلاةَ على الأصل •

---

(٤٢) انظر معاني الفراء ٢/٢٣٠ •

(٤٣) انظر كتاب ١/٩٣ ، ٩٥ •

والبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ .. [٣٦]

منصوبة باضمار فعل مثل الثاني ، وقرأ ابن أبي اسحاق (والبُدُنَ)[٤٤] بضم الباء والدال ، وكذا رُوِيَ عن عيسى والحسن وأبي جعفر . وحكى الفراء أنه يقال للواحدة بَدَنة" وبَدَن" . قال أبو جعفر : فَبَدَن" وبُدْن" مثل وَثَنٍ ووُثْنٍ ، وبُدُن" يقال : إنه جَمْعُ الجَمعِ أي بَدَنَة" وَبِدَان" وبُدُن" . فان قال قائل : فلِمَ صار لِبَدَنَة" وبُدْن" أفصحَ ، وخَشَبَة" وخُشُب" أفصح ، والوزن واحد" ؟ فالجواب أنّ بَدَنَة" في الأصل نَعْت" من البدانة ، وهي السمن ، وخشبة ليست[٤٥] بنعتٍ والنعتُ أَوْلَى بالتسكين ، وما ليس بنعت أولَى بالحركة . ألاَ تَرَى إلى قولهِمْ : خَدْلَة" وخَدْلات" ، وحُلْوة" وحُلْوات" ، وجَفْنَة" وجَفَنات ، وظُلْمَة" وظُلُمَات" . (فاذكُرُوا اسمَ اللهِ عليها صَوَافَّ) فيه ثلاثة أوجه قد قرئ بها : : قراءة العامة (صَوَافّ) ، وعن الحسن والأعرج (صَوَافِيَ فاذا)[٤٦] جمع صافية ، /١٤٨أ/ الخالصة . وعن عبدالله بن مسعود (صَوَافِنَ)[٤٧] جمع صافنة . قال الفراء :[٤٨] الصافنة القائمة، وحكى غيره أنها القائمة على ثلاث ، وحكى أبو عبيدة أن الصافنة التي قد جَمَعَتْ رِجْلَيْهَا وَرَفَعَتْ سُنْبُكَها ، وقال أبو عمر الجرمي : الصافن عِرق" في مقدّمِ الرجلِ فاذا ضُرِبَ على الفرسِ رَفَعَ

---

(٤٤) انظر مختصر ابن خالويه ٩٥ .

(٤٥) ب زيادة «بمعنى» .

(٤٦) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٦ ، مختصر ابن خالويه ٩٥ . وفي ب بعدها زيادة « قالا هو» .

(٤٧،٤٨) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٦ .

رجليه (فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) قال مِقْسَمٌ عن ابن عباس قال : فإذا وَقَعَتْ على جنوبها •

لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا •• [٣٧]

على تذكير الجمع ، ويقال على تأنيث الجماعة (ولكِن يَنَالُهُ التَّقوَى) لأن التَّقوى والتُّقى واحد • وينالهُ على لفظ التقوى• (وَبَشِّرِ المُحْسِنِينَ) أي الذين أحسنوا في أداء ماعليهم •

أُذِنَ لِلَّذينَ يقاتَلُونَ •• [٣٩]

فيه ثلاثة أوجه من القراءات : هذه التي ذكرناها قراءة أهل المدينة، وقرأ أبو عمرو وعاصم (أُذِنَ) كما قرأ أهل المدينة وقرأ (يُقاتِلُونَ) بكسر[٤٩] التاء ، وقرأ الكوفيون إلا عاصما (أَذِنَ)[٥٠] بفتح الهمزة والذين (يُقاتِلُونَ) بكسر التاء والمعاني في هذا متقاربة لأنهم قد قاتلوا وقوتلوا إلا أَن قراءة أهل المدينة في هذا أصحُّ معنىً ، وأبين من وجهين: أحدهما أنه قد صحَّ عن ابن عباس أنها أول آية نزلت في القتال • قال أبو جعفر : كما حدَّثنا أبو الحسن محمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن حمّاد الطهرانيّ قال : أخبرنا عبدالرزاق عن الثوري عن الأعمش عن مسلم عن سعيد عن ابن عباس أنه يقرأها «أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلُونَ» وقال : هي أول آية أنزلت في القتال • قال الطهراني : لا أَدْرِي كيف القراءةُ فاذا كانت أولُ آية أنزلت في القتال فهم لم يقاتلوا بَعْدُ • فيبعد أن يكون « أُذِنَ للذينَ يُقَاتِلُونَ » وكان يُقَاتَلُونَ بيّنا ، والجهة

---

(٤٩) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٣٧ •
(٥٠) المصدر السابق •

الأخرى أن بعده «بأنَّهم ظُلِمُوا» ، وبعدَهُ «الذينَ أُخرِجُوا» فوجب أيضا أن يكون «يُقاتَلُونَ» بأنهم ظُلِمُوا ولأنهم ظُلِمُوا واحد، كما تقول : جَزَيتُهُ ببغيهِ ولبَغْيِهِ . قال أبو إسحاق : ولا يجوز: وأنّ اللهَ على نصرهم لقدير . بفتح الهمزة لأن إنّ إذا كانت مَعَها اللام لم يجز فَتْحُها[51] .

الذينَ أُخرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بغيرِ حَقٍّ .. [٤٠]

في موضع خفض بدلا من الذين (الا أن يقولوا ربنا الله) في موضع نصب على مذهب سيبويه استثناء ليس من الأول ، وقال الفراء[52] : يجوز أن تكون « أنْ » في موضع خفض يقدّرها مَرْدُودَةً على الباء ، وهو قول أبي اسحاق ، والمعنى عنده الذين أُخرِجُوا من ديارهم بغير حقّ إلاّ بأن يقولوا : رَبُّنَا اللهُ أي أُخرِجُوا بتوحيدهم . أَخرَجَهُمْ أهلُ الأوثان . (وَلَولاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) رُوِيَ عن أبي الدرداء أنه قال : لولا أنّ الله جل وعز يدفعُ بمن في المساجد عمن ليس في المساجد ، وبمن يغزو عمن لا يغزو لأَتاهُمُ العذابَ ، وَرَوَى ابن أبي نجيح عن مجاهد : لولا أنّ الله جل وعز يدفع بأخذ الحقوق بالشهادات (لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ) ولم ينصرف ، صوامعُ ومساجدُ ، لأنهما جمعان ، وهما نهايةُ الجموع فثقلا فَمُنِعَا الصّرفَ . وكذلك كل جمعٍ ثالثُ حُروفه ألفٌ وبعد الألف حرفان أو ثلاثة . وقوله جل وعز (يُذكَرُ فيهَا اسمُ اللهِ كَثيراً) الذي يجب في كلام العرب على

---

(٥١) ب،د : فيها الفتح .

(٥٢) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٧ .

حقيقة النظر أن يكونَ يُذكَرُ فيها اسمُ اللهِ[٥٣] عائداً على المساجد لا على غيرها لأن الضمير يليها ، ويجوز أن يكون يعود على صوامع وما بعدها . ويكون المعنى في وقت شرائعهم واقامتهم الحدودَ والحقَّ .

الذينَ إن مكَّنَّاهُمْ في الأرضِ .. [٤١]

قال أبو اسحاق : « الذين » في موضع نصب ردّاً على « مَنْ » يعني في « ولَيَنْصُرَنَّ اللهَ مَن يَنْصُرُهُ » ، وقال غيره : « الذين » في موضع خفض ردّاً على قوله « أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلُونَ » ، ويكون « الذينَ إنْ مكَّنَّاهُمْ في الأرضِ » لأربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يُمكَّنْ في الأرض غيرهم من الذين قيل فيهم : « أُذِنَ للذينَ يقاتلونَ » /١٤٨ب/ وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . وبهذه الآية يُحتَجُّ في إمامة أبي بكر وعمر وغَيرِها من الآي . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٥٤] ما في (ثَمُودَ) [٤٢] من الصرف وتركه[٥٥] .

.. وَبِئرٍ مُعَطَّلةٍ .. [٤٥]

قال الضحاك : أي متروكة ، وقرأ الجحدري (وبئرٍ مُعْطَلةٍ)[٥٦] وإن المعنى واحد ، وفي هذا أعظم الموعظة[٥٧] . وعَظَهُمُ اللهُ جل وعز بقوم قد أُهلِكُوا وبَقِيَتْ آثارُهُمْ يعرفونها . قال الأصمعي :

---

(٥٣) في ب،د زيادة « كثيرا » .
(٥٤) مر في اعراب آية ٧٣ من سورة الاعراف .
(٥٥) ب : غيره .
(٥٦) انظر مختصر ابن خالويه ٩٦ .
(٥٧) ب : العظة .

سألتُ نافعَ بنَ أبي نُعَيْمٍ أتَهمِزُ البئرَ والذئبَ فقال : إنْ كانت العربُ تهمزها فاهمزها ، وأكثر الروايات عن نافع بهمزهما إلاّ ورشاً فانّ روايته عنه بغير همز فيهما ، والأصل الهمز . قال أحمد بن يحيى : الذئبُ مشتقّ من تَذَاءَبَتِ الريحُ ، إذا جاءت من وجوه كثيرة ، وكذلك الذئب . قال أبو جعفر : فاذا حُذِفَتِ الهمزة ، وهي ساكنة لم يكن بعد السكون إلاّ قلبها الى ما أشبه ما قَبلَهَا . والفراء يذهب إلى أن « وبئرٍ » معطوفة على عروضها ، وأبو اسحاق يذهب الى أنها معطوفة من « قريةٍ » أي ومن بئر ، ثم قال : « أَخَذْتُهَا وإلى المَصيرِ » . قال أبو اسحاق : أي بالعذاب ، ثم حذف ؛ لأن قبله ما يدلّ عليه ﴿ ويَستَعجِلُونَكَ بالعَذَابِ ﴾ [٤٧] .

وما أَرسَلنَا من قَبلِكَ مِن رّسُولٍ ولا نبيٍّ إلاّ إذا تَمَنّى أَلقَى الشّيطَانُ في أُمنِيّتِهِ .. [٥٢]

هذه آية مشكلة من جهتين : إحداهما أنّ قوماً يَروُونَ أن الأنبياء فيهم مُرسَلُونَ وغير(٥٨ مرسلين ، صلوات الله عليهم أجمعين . وغيرهم يذهب إلى أنه لا يجوز٥٨) أن يقالَ : نبيٌّ حتى يكونَ مرسلاً . والدليل على صحة هذا قوله جل وعز : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي » فأوجب للنبيّ الرسالة . وإنّ معنى نبيّ أنبأ عن الله جل وعز ، ومعنى أنبأ عن الله جل وعز هو الا رسال بعينه . والجهة الأخرى التي فيها الاشكال الحديث المروي . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه باسناده(٥٩) وهو أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قرأ « أفَرأَيتُمُ اللاتَ

(٥٨ـ٥٨) في ب،د «وفيهم غير مرسلين وغيرهم يقول لا يجوز» .
(٥٩) ذكره في كتابه معاني القرآن .

والعُزَّى فإنَّ شَفاعَتَهُم تُرتَجَى)[٦٠] وسها كذا في رواية الزُّهري ، وفي رواية غيره « فإنهن الغرانيقُ العُلَى » . قال أبو جعفر: وهذا يجب أن يُوقَفَ على معناه من جهة الدين لِطَعْنِ من طَعَنَ فيه من الملحدين . فأول ذلك أنَّ الحديث ليس بمتصل الاسناد ، ولو اتّصلَ اسناده وصحَّ لكان المعنى فيه صحيحاً . فأما معنى « وسها » فإن[٦١] معناه وأَسقَطَ . ويكون تقديره أَفَرأَيتم اللاتَ والعُزَّى وثمَّ الكلام ، ثم أَسقَطَ والغرانيقَ العُلَى ، يعني الملائكة فإن شفاعتهم ، يعود الضمير على الملائكة . فأمّا من رَوَى « فإنّهنَّ الغرانيق العُلَى » ففي روايته اجوبة عنها أنْ يكونَ القول محذوفاً كما تَستَعْمِلُ العرب في أشياء كثيرة ، ويجوز أن يكون بغير حذف ، ويكون توبيخاً ؛ لأن قبله أفرأيتم فيكون هذا احتجاجاً عليهم . فإن كان في الصلاة فقد كان الكلام مباحاً في الصلاة ، ويجوز أن يكون الضمير للملائكة كما يُضمَرُ ما يُعرَفُ معناه فَيَنسَخُ اللهُ جل وعز ذلك لِمَا فيه من الصلاحِ . والذي فيه مِنَ الصلاح إِزالة التمويه أن يُمَوَّه على قوم فيقال لهم : هذا الضمير لِلاّت والعُزَّى ، فأنزلَ اللهُ جل وعز « وما أرسَلنَا مِنْ قبلك من رسول ولا نبيّ إلاّ إذا تمنّى ألقى الشّيطانُ في أمنيّتِه فَينسَخُ اللهُ ما يُلقِي الشّيطانُ » . وفي الآية قولان آخران : أحدهما أن يكون المعنى لمّا تلا « أفرأيتم اللات والعزى » قال رجل ألقى الشيطان على لسانه : فإنهن الغرانيقُ العُلَى ، والقول الآخر أنَّ علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس في قول الله جل وعز : « إلاّ إذا تمنّى » قال : إذا تحدّثَ ألقى الرداءةَ الشيطانُ في أمنيته ،

(٦٠) انظر ذلك في تفسير القرطبي ١٢/٨٠ ، ٨١ .
(٦١) ب،د : فيكون .

قال : في حديثه (فَيَنسَخُ اللهُ ما يُلقِي الشَّيطَانُ) قال : فَيُبطِلُ اللهُ ما يُلقِي الشيطانُ • وهذا من أحسن ما قيل في الآية /١٤٩أ/ وأعلاه وأجلّه[٦٢] • وقد قال أحمد بن محمد ابن حنبل : بِمِصْرَ صحيفةٌ في التّفسيرِ رواها عليّ بن أبي طلحة لو رحَلَ فيها رجل الى مصر قاصداً ما كان كثيراً • والمعنى عليه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم اِذا حَدّثَ نفسه ألقَى الشيطانُ في حديثه على جهة الحيلة ، فيقول له : لو سألتَ اللهَ جل وعز أن يُغَنِّمكَ كذا ليتّسعَ المسلمون ، ويعلمُ اللهُ جل وعز أن الصّلاحَ في غير ذلك فيبطلُ ما يُلقِي الشيطانُ ، كما قال ابن عباس وحكى الكسائي والفراء[٦٣] جميعاً تمنّى اِذا حدّثَ نَفسَهُ • وهذا هو المعروف في اللغة • وقد حكيا أيضا[٦٤] تمنّى اِذا تلا ، وَرُوِيَ ذلك عن الضحاك •

وحكى[٦٥] أبو عبدالرحمن السُلَمي (في مُرِيَةٍ) [٥٥] بضم الميم والكَسرُ أَعرَفُ (حتّى تَأتِيَهُمُ السّاعَةُ بغتَةً) قال محمد ابن يزيد : هو مصدر في موضع الحال (أَو يَأتِيَهُمْ عَذَابُ يَومٍ عَقِيمٍ) سُمّيَ يومُ القيامةِ عقيماً لأنه ليس يُعقِبُ بَعدَهُ يوماً مثله •

أَلَمْ تَرَ أنّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فَتُصبِحُ الأرضُ مُخْضَرّةً •• [٦٣]

---

(٦٢) ب،د : وأجلّه •
(٦٣،٦٤) انظر معاني الفراء ٢/٢٢٩ •
(٦٥) في ب،د « ويقال تمنى اذا كتب وقرأ » •

فتصبح ليس بجواب وانما هو خبر عند الخليل رحمه الله . قال الخليل : المعنى انتبه[٦٦] أنزل من السماء ماءاً فكان كذا وكذا كما قال :

٣٠٤ ـ أَلَمْ تَسأَلِ الرَّبعَ القَواءَ فَينطِقُ
وَهَلْ تُخبِرنْكَ اليَومَ بَيداءُ سَمْلَقُ[٦٧]

وقال الفراء[٦٨] : « ألم تر » خبر ، كما تقول في الكلام : اعلَمْ أنَّ الله تبارك وتعالى يُنزِلُ مِنَ السماءِ ماءاً فتصبحُ الأرضُ مُخضَرَّةً .

.. والفُلْكَ تَجري في البَحرِ بأَمرِهِ .. [٦٥]

أي وسخر الفلك ، ويجوز أن يكون المعنى وأنَّ الفلكَ ، ويجوز الرفع على الابتداء (ويُمسِكُ السَّماءَ أن تَقَعَ) في موضع نصب أي ويمسك السماء كَرَاهةَ أنْ تقع على الأرض .

.. قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ من ذَٰلِكُمُ النّارُ .. [٧٢]

فيها ثلاثة أوجه : الرفع بمعنى هو النار أو هي النار ، والخفض على البدل ، والنصب فيه ثلاثة أوجه : يكون بمعنى أعني ، وعلى اضمار فعل مثل الثاني ، ويكون محمولا على المعنى أي أُعرِّفكم بشرٍّ من ذلكم النار .

---

(٦٦) في ب،د زيادة «لهذا انظر كيف» .
(٦٧) الشاهد لجميل بن يعمر . انظر ديوان جميل بثينة ١٤٤ ، الكتاب ٤٢٢/١ ، معاني القرآن للفراء ٢٧/١ ، ٢٢٩/٢ (غير منسوب) وكذا في تفسير الطبري ١٩٧/١٧ . السملق : الارض المستوية .
(٦٨) انظر معاني الفراء ٢٢٩/٢ .

يا أَيُّهَا الناسُ ضُرِبَ مَثَلٌ .. [٧٣]

أحسن ما قيل فيه أنّ المعنى ضُرِبَ للهِ جل وعز مما يُعبَدُ من دونه مثلٌ .

وَجَاهِدُوا في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ .. [٧٨]

قال أبو اسحاق : قيل : إن هذا منسوخ . قال : وكذا « اتّقوا اللهَ حقَّ تُقاتِه »(٦٩) قال أبو جعفر : وهذا مما لا يجوز أن يقعَ فيه نسخٌ ، لأنه واجبٌ على الانسانِ ، كما روى حَيَوةُ بنُ شُرَيحٍ عن أبي هاني الخَولاَني عن عمرو بن مالك عن فَضَالَةَ ابن عُبَيدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المجاهدُ مَنْ جَاهَدَ نفسَهُ لله جل وعز »(٧٠) ، وكما رَوَىٰ أبو طالب عن أبي أسامة أنّ رجلاً سأل النبي صلى الله عليه أي الجهاد أفضلُ ، عندَ الجمرة الأولى؟ فلم يُجِبْهُ ثم سأله عند الجمرة الثانية فلم يجبه ، ثم سأله عند جَمرَةَ العَقَبَةِ فقال عليه السلام : أين السائل ؟ فقال : أنا ذا فقال صلى الله عليه وسلم : « كَلِمَةُ عَدْلٍ عِندَ سُلطَانٍ جَائِرٍ »(٧١) . (هُوَ اجتَبَاكُمْ) فدلّ بهذا على فضلِ أصحابِ رَسُولِ الله عليه وسلم ، وعلى الردّ على من يَنتَقِصُهُمْ ؛ لأنه جل وعز اختارهم لنصرة نبيّهِ عليه السلام . (وما جَعَلَ عليكم في الدّينِ مِنْ حَرَجٍ) في موضع نصب و (مِنْ) زائدة للتوكيد (مِلّةَ أَبِيكُمْ إبراهِيمَ) قال الفراء :(٧٢)

(٦٩) آية ١٠٢ – آل عمران .

(٧٠) الترمذي ١٩/٩ ، ابن ماجة باب ٢٠ حديث ٤٠١١ ، سنن أبي داود حديث ٤٣٤٤ .

(٧١) الترمذي ١٩/٩، ٢٠ ، ابن ماجة ٢٠ حديث ٤٠١١ .

(٧٢) انظر معاني الفراء ٢٣١/٢ .

أي كَمِلّةِ أبيكم ، فاذا أَلقَيتَ الكاف نصبتَ أي وَسَّعَ عليكم كمِلّة أبيكم • قال : وان شئتَ نصبتَ على الأمر • قال أبو اسحاق : المعنى اتبِعُوا ملّة أبيكم • قال : (هُوَ سَمّاكُمُ المُسلِمينَ) يجوز أن يكون لابراهيم عليه السلام أي سماكم المسلمين فيما تقدَّم (وفي هذا) أي وفي حُكمِه أنّ مَنِ اتَّبعَ محمداً صلى الله عليه وسلم مُوَحِّدٌ فقد سمّاكُمُ المُسلمينَ • قال أبو جعفر : هذا القولُ مخالفٌ لقول العلماء الأئمة • وَرَوى علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس هو سمّاكم المسلمين قال : الله جل وعز ، وكذا روى ابن جُرَيجٍ عن عطاء/١٤٩ب/عن ابن عباس • وروى ابنُ نُجَيْحٍ عن مجاهد في قوله جل وعز : « هو سمّاكُمُ المسلمينَ من قَبلُ » قال : سمّاكم المسلمين من قَبلِ الكتب والذكر ، وفي هذا القرآن • (لِيكُونَ الرَّسُولُ شَاهِيداً عَلَيكُمْ) أي بتبليغه اياكم • -

وبأِجابتكم إياه (وتَكُونُوا شُهَداءَ على النّاسِ) بتبليغكم إياهم وبما ترون منهم (واعتَصِمُوا باللهِ) قبلَ : أي امتنعوا بما أعطاكم من القوة وانبساطِ اليد من المعاصي • (هُوَ مَولاكُم) أي وَلّي نعمكم، ووَلّي ماتحتاجون إليه في حياتكم • ولهذا كُرِهَ أن يقال الانسان • يامولايَ من هذه الجهة ، ويقول : هذا عَبدي ، أو أَمَتي • قال النبي صلى الله عليه وسلم : ولكن لِيَقُلْ فَتَايَ أو فَتَاتِي • (فَنِعمَ المَولى) أي فنعم الوليّ لكم لأنه يريد بكم الخير (وَنِعمَ النَّصيرُ) لمن أطاعه •

[٢٣]

شرح اعراب سورة المؤمنين
بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ أَفلَحَ المُؤمِنُونَ •• [١]

ومن قرأ (قَدَ افلحَ) ألقى حركة الهمزة على الدال وحذف الهمزة لأن الدال كانت ساكنة ، واذا خُفِّفَتِ الهمزةُ قَرُبَتْ من الساكنين ، فَحُذِفَتِ الهمزة لهذا[١] ثم أُلقِيَتْ حركتها على الدال •

الذِينَ •• [٢]

في موضع رفع نعت للمؤمنين (هُمْ في صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ) مبتدأ وخبره داخلون في الصلة ، وكذلك ما بعده •

والذِينَ هُمْ عَنِ اللّغوِ مُعرِضُونَ • [٣]

قال الضحاك : اللغو الشرك • قال أبو جعفر : اللغو في اللغة مايجب أن يُلغَى أي يُطْرَحَ[٢] • ومن أحسن ما قيل فيه قول الحسن : إنها[٣] المعاصي كلّها • فهذا قول جامع يدخلُ فيه قول من قال : هو الشرك • وقول من قال : هو الغناء ، كما روى مالك بن أنس عن محمد ابن المُنْذِرِ أنّ الله جل وعز يقول يوم القيامة : أَينَ الذين كانوا

---

(١) ب،د : من هذا •

(٢) في ب،د زيادة «ويترك» •

(٣) ب،د : أنه •

يُنزّهُونَ أنفسهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشياطين ، أَدخِلُوهُمْ في رياض المسك ثم يقول للملائكة : أسمعوهم(٤ حمدي وثنائي)٤ ، وأخبرهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

والذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فَاعِلُونَ . [٤]

فمدح الله جل وعز من أَخرَجَ مِن مَالِه الزكاة وإن لم يخرجْ منه غَيرَهَا . فكأن الذين يكنزون الذهب والفضة هم الذين لا يخرجون الزكاة .

والذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [٥] إلاّ علىٰ أزواجِهِمْ .. [٦]

قال الفراء :(٥) أي إلا من أزواجهم اللاتي أحلّ الله جل وعز لهم الأربع لا تُجاوَز(٦) (أَو ما مَلَكَتْ أَيمَانُهُمْ) في موضع خفض معطوفة على أزواجهم و « ما » مصدر .

فَمَنِ ابتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العَادُونَ [٧]

وقد أخبر جل وعز أنه لا يُحبّ المعتدين ، واذا لم يُحِبَّهُمْ أَبغَضَهُمْ وعاداهم لا واسطة في ذلك .

والذينَ هُمْ لأَماناتِهِمْ وَعَهدِهِمْ راعُونَ . [٨]

وقرأ المكيّونَ (لِأَمانَتِهِمْ)(٧) على واحدة . قال أبو جعفر :

(٤-٤) ب،د « تحميدي والثناء علي » .

(٥) معاني الفراء ٢/٢٣١ .

(٦) ب،د : لا يجاوزونها .

(٧) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٤ .

أمانة مصدر يؤدّي عن الواحد والجمع ، فاذا أردت اختلاف الأنواع جاز الجمع والتوحيد إلاّ أن الجمعَ ههنا حَسَنٌ ؛ لأن الله جل وعز قد ائتمنَ العبادَ على أشياء كثيرة منها الوضوء وغسل الجنابة والصلاة والصيام وغيرهن[8] . فأما احتجاج أبي عبيد في اختياره لأماناتهم بقوله : « إنّ اللهَ يأمركم أن تُؤدّوا الأمانات الى أهلها »[9] فمردود لا يُشبِهُهُ هذا ؛ لأن الأمانات ههنا هو الشيء بعينه بمنزلة الودائع ، وليس مثل ذلك. ألا ترى أن بعده (وعَهدِهِمْ) ولم يقل/١٥٠ أ/وعهودهم فالجمع والتوحيد جائزان .

أُولئِكَ .. [١٠]

مبتدأ «هم» مبتدأ ثان ، وان شئتَ كانت فاصلة (الوارِثُونَ) على أن قوله «هم» فاصلة خبر «اولئكَ» ، وعلى القول الآخر خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر «أولئك» ورَوى الزُهرِي عن عُروةَ عن عبدالرحمن بن عبدالقاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لقد أُنزِلَ علي عَشْرُ آياتٍ »[10] من أقامهنّ دخل الجنّةَ ثم قرأ «قد أفلح المؤمنون»[11] الى عشر آيات . قال أبو جعفر : معنى «من أقامهنّ» من قام[12] عليهنّ ولم يخالف ما فيهنّ ، وأدّاه ، كما تقول : فلان يقوم بعمله ، ثم نزل بعد هذه الآيات فرض الصوم والحجّ فدخل معهن .

---

(٨) ب ، د : وغيرها .
(٩) آية ٥٨ ـ النساء .
(١٠) في أ العبارة « القرآن على عشر .. » تحريف فأثبت ما في ب و د .
(١١) انظر : الترمذي ـ التفسير ١٢/٣٥ ، المعجم لونسنك ٥/٤٩٢ .
(١٢) ب ، د أي أقام .

والذين قرؤا « لأماناتهم » قرؤا (فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحماً) [١٤] إلا عاصما فانه قرأ (فخلقنا المضغة عظما[١٣] فكسونا العظام لحما) ، وكذا قرأ الاعرج وقتادة وعبدالله بن عامر . والقراءة الأولى حَسَنَةٌ بَيِّنَةٌ لأن المضغة تفترق فتكون عظاماً فالجمع في هذا أبين والتوحيد جائز يكون يؤدى عن الجمع ، وقال أبو اسحاق في العلّة في جوازه لأنه قد عُلِمَ ان الانسان ذو عظام ، واختار أبو عُبَيْدٍ الجمعَ واحتجّ بقول الله جل وعز : « وانظُرْ إلى العِظَامِ كيفَ ننشِزُها »[١٤] أي لأنهم قد أجمعوا على هذا . وهذا التشبيه غلط لأن المضغة لمّا كانت تفترق عظاماً كان كلّ جزء منها عظماً فكل واحد منها يؤدى عن صاحبه فليس كذا « وانظر الى العظام » لأن هذا إشارة الى جمعٍ ، فان ذَكَرتَ واحداً كانت الاشارة الى واحد . (ثُمّ أنشأْناهُ خَلقاً آخَرَ) مجاز ، و (خلقاً) مصدر لأنّ معنى انشأناه خلقناه وواحد الطرائق[١٥] طريقة .

وَشَجَرَةً .. [٢٠]

معطوفة على « جنّاتٍ »[١٦] ، وأجاز الفراء الرفع[١٧] لأنه لم يظهر الفعل بمعنى وثَمّ شَجَرَةٌ (تَخرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ)

---

(١٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٤ .
(١٤) آية ٢٥٩ ـ البقرة .
(١٥) آية ١٧ « ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق » .
(١٦) التى في آية ١٩ « فأنشأنا لكم به جناتٍ .. » .
(١٧) انظر معانى الفراء ٢/٢٣٣ .

بفتح السين قراءة الكوفيين على وزن فَعْلاَءَ . وفَعْلاءُ في الكلام[١٨] كثير يمتنع من الصرف في المعرفة والنكرة ؛ لأن في آخرها ألف التأنيث وألف التأنيث ملازمة لما هي فيه ، وليس في الكلام فِعْلاَء ولكن من قرأ (سِيْنَاءَ)[١٩] بكسر السين جَعَلَه فِعْلاَلاً ، ومنعه من الصرف على أنه للبقعة وقال الأخفش : هو اسم عجمي . وقد ذكرنا[٢٠] تَنْبُتُ وتُنْبِتُ .

وَقُل رَبِّ أنزِلنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً .. [٢٩]

مصدر . ومَنزَلاً بفتح الميم بمعنى اجعل لي مَنزَلاً . قال أبو اسحاق : ومن قرأ (مَنْزَلاً)[٢١] بفتح الميم والزاي جَعَلَهُ مصدراً من نَزَلَ نُزُولاً مَنْزَلاً .

وزعم الفراء[٢٢] أن معنى (ويَشرَبُ مِمّا تَشرَبُونَ) [٣٣] على حذف منه أي ويشرب مما تشربون منه . وذا لا يجوز عند البصريين فلا يحتاج الى حذف البتّة لأن « ما » إذا كانت مصدراً لم تحتج الى عائد فان جعلتها بمعنى الذي وحذفتَ المفعول ، ولم يحتج الى اضمار مِنْ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (أَيَعِدُكُمْ أَنَكُم إذا مِتُّمْ)[٢٣] [٣٥] بما لا يحتاج الى زيادة[٢٤] .

---

(١٨) ب ، د : كلام العرب .
(١٩) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمر . كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٤ .
(٢٠) مر في الآية ٣٧ ــ آل عمران .
(٢١) انظر اللسان (نزل) .
(٢٢) معاني الفراء ٢/٢٣٤ .
(٢٣) مر في الآية ١٥٧ ــ آل عمران ، اللغات في (متّم) .
(٢٤) في ب و د زيادة « ههنا » .

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ • [٣٦]

قرئت على ثلاثة أوجه • قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة (هَيهَاتَ هَيهَاتَ) مفتوحة غير مُنَوَّنة إلاّ أبا جعفر فإنه قرأ (هَيْهَاتِ هَيهَاتِ)[٢٥] مكسورة غير مُنَوَّنةٍ ، وقرأ عيسى بن عمر (هَيهَاتٍ هَيهَاتٍ)[٢٦] مكسورةً منونةً • فهذه ثلاثة قراءات • قال أبو جعفر ويجوز (هَيهَاتاً هَيهَاتاً)[٢٧] مفتوحةً مُنَوَّنةً • قال الكسائي : وناس من العرب كثير يقولون : أَيهَاتَ[٢٨] يعني أنهم يُبدِلُونَ من الهاء همزة ، ويجوز فيها ما جاز في هيهاتَ من اللغات • قال أبو جعفر : من قال هَيهَاتَ هَيهَاتَ لما تُوعَدُونَ وقفَ بالهاء عند سيبويه والكسائي[٢٩] لا غير لأنها واحدة ، وبُنِيَتْ على الفتح وموضعها رَفعٌ ؛ لأن المعنى البُعْدُ ؛ لأنها لم يشتقّ منها فعلٌ فهي /١٥٠ب/ بمنزلة الحروف فاختير لها الفتح لأنّ فيها هاء التأنيث فهي بمنزلة اسمٍ ضُمَّ إلى اسمٍ كَخَمسَةَ عَشَرَ ، وزعم الفراء أن الوقف عليها بالياء ومَنْ كَسَرَ وقف بالتاء عند الجماعة نوّنَ أو لم يُنوّنْ ؛ لأنها جمع كَبَيضَاتٍ ، واحدها هَيْهَةٌ كَبَيْضَةَ ونَصْبُ الجَميعِ كَخَفْضِه • والتنوين فيه قولان : أحدهما أن التنوين في جمع المُؤنّثِ لازم ، والآخر أنه فَرْقٌ بين المعرفة والنكرة ، ولهذا حَذَفَ مَنْ حَذَفَ على أنه جعلها معرفة ، ويقالُ : هَيهَاتَ لِمَا قُلتَ ، وهَيْهَاتَ ما قُلتَ أي البُعْدُ لِمَا قلتَ ، والبعيدُ ما قلتَ •

(٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) انظر معانى الفراء ٢/٢٣٥ ، مختصر ابن خالويه ٩٧ ، ٩٨ •
(٢٨) معانى الفراء ٢/٢٣٥ •
(٢٩) المصدر السابق ٢/٢٣٦ •

قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ .. [٤٠] ما زائدة مؤكّدة عند البصريين .

ثم أَرسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى .. [٤٤]

فيه ثلاثة أوجه : قرأ الكوفيون ونافع والحسن وابن محيصن (تَتْرَى) بغير تنوين ، وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر والأعرج (تَتْرىً)[٣٠] مُنَوَّنة ويجوز « تِتْرَى » بكسر التاء الأولى مَوضعُهَا نصبٌ على المصدر لأن معنى « ثم أرسلنا » ثم وَاتَرْنَا ، ويجوز أن يكون موضع الحال أي مُوَاتِرينَ . قال الأصمعي : واترتُ كتبي عليه أتبعتُ بَعضَهَا بَعضاً إلا أن بينَ كُلِّ واحد منها وبَينَ الآخر مُهْلَةً ، وقال غيره من أهل اللغة المواترة التتابع بلا[٣١] مُهلَةٍ . قال أبو جعفر : من قرأ تَتْرَى بلا تنوين وجعلها فَعْلَى مثل سَكْرَى ومن نَوَّنَ جعل الألفَ للنصب كما تقول : رأيتُ زَيداً يا هذا ، والتاء في القراءتين جَميعاً مُبْدَلة من واو كما يقال : تالله ووالله . وهو من وَاتَرتُ واشتقاقه من الوَتْرِ والوِتْرِ . (وَجَعَلنَاهُم[٣٢] أَحَاديثَ) يُتَحدَّثُ بخبرهم وَيُتَعَجَّبُ منه ويُعْتَبَر بِهِ (فَبُعْداً) مصدر أي أَبعَدَهُمُ الله جل وعز من ثواب الآخرة .

.. وآوَيناهُما الى رَبْوَةٍ .. [٥٠]

---

(٣٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٦ .

(٣١) ب ، د : بغير .

(٣٢) في أ ، ب و د « فجعلناهم » فأثبت ما في المصحف فهو سهو من الناسخ وأنها التبست بالآية ٤١ « فجعلناهم غثاء .. » اذ لم أجدها في قراءة أحد .

ويقال : بالكسر والفتح ، ويقال في معناها رُبَاوَةَ[٣٣] ، وقرأ بها ابن أبي اسحاق ويقال : رَباوَةٌ[٣٤] ورِباوَةَ[٣٥] بالفتح والكسر . واحسن ما قيل فيه ما قاله ابن عباس رحمه الله . قال : نُبِّئْتُ أنها دمشق لأن قوله نُبِّئْتُ يدلّ على أنه توقيف .

يا أَيّهَا الرُّسُلُ .. [٥١]

نعت لأي (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ) قال الحسن : أي من الحلال ويدلّ على هذا ما رواه ابو حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنّ اللهَ طيّبٌ لا يقبلُ إلاّ طَيّباً وإنّ اللهَ أمر الأنبياءَ بما أمر به المؤمنين فقال : « يا أيّها الذين آمنوا كُلُوا من طيّباتِ ما رزقناكم »[٣٦] وقال : « يا أَيّها الرُّسُلُ كُلُوا من الطّيّباتِ » .

وإنّ هَـٰذِهِ أُمّتُكُمْ أُمّةً واحِدةً .. [٥٢]

في هذا ثلاثة أوجه من القراءات : قرأ المدنيون وأبو عمرو (وأَنّ هـٰذه أُمّتُكُم أُمةً واحدةً)[٣٧] بفتح الهمزة ونصب أمةً واحدةً ، وقرأ[٣٨] الكوفيون بكسر الهمزة ونصب أمة واحدةأيضا ، وقر الحسن[٣٨] وابن أبي إسحاق (وإنّ هذه أُمّتُكُمْ أمةٌ واحدةٌ) برفع كل شيءٍ

(٣٣ ، ٣٥) قرأ بها ابن أبي اسحاق . مختصر ابن خالويه ٩٨ ، البحر المحيط ٤٠٨/٦ .

(٣٤) قرأ بها زيد بن علي والفرزدق والسلمى . انظر مختصر ابن خالويه ٩٨ ، البحر المحيط ٤٠٨/٦ .

(٣٦) آية ١٧٢ – البقرة . انظر الحديث في الترمذى – أبواب التفسير ١١٠/١١ ، المعجم لونسنك ٦٧/٤ .

(٣٧) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٦ .

(٣٨–٣٨) ساقط من ب و د .

ففي فتح الهمزة ثلاثة أقوال : فقول البصريين أنّ المعنى : ولأ وحذفت اللام ، وأن في موضع نصب ، وقول[٣٩] الكسائي وهو أحد قولي الفراء[٤٠] أنّ في موضع خفض نسقاً على « ما تعملون » أي إني بما تعملون عليم وبأنّ هذه أمتكم ، والقول الثالث قول الفراء[٤١] : إنّها في موضع نصب على اضمار فعل ، والتقدير واعلموا أنّ هذه أمتكم وكسر الهمزة عنده على الاستئناف ، وعند الكسائي أنها نسق على أني بما تعملون عليم • (أمةً واحدةً) نصب على الحال • والرفع من ثلاثة أوجه : على اضمار مبتدأ ، وعلى البدل ، وعلى خبر بعد خبر •

فَتَقَطَّعُوا أَمرَهُمْ بينَهُمْ زُبُراً •• [٥٣]

نصب على الحال ، والمعنى مثلَ زُبُرٍ • (كُلُّ حِزبٍ بمـا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) أي كلّ فريق يظنّ أنه على الحق ، فهو فرح بما هو عليه وعليه أن يبيّن الحق لأنّهُ ظاهر • وقيل : كلّ حزب بما لديهم فرحون أي بما هم فيه من اللذات وطلب الرئاسة •

فَذَرهم في غَمرتِهِمْ •• [٥٤]

أي فيما غطّىَ عليهم من حبّ الدنيا والتواني عن الموت وعن أمر الآخرة • وقيل : في غمرتهم أي فيما غَمَرَهُم من الجهلِ • قال أبو اسحاق : حتى (حَتّى حِينٍ) إلىُ حين مايأتيهم ماوُعِدُوا بهمن العذاب•

أيَحسَبُونَ أَنّما /١٥١أ/ نُمِدُّهُم بِهِ •• [٥٥] ، [٥٦]

---

(٣٩) ب ، د : وقال •

(٤٠ ، ٤١) انظر معاني الفراء ٢/٢٣٧ •

« ما » بمعنى[42] الذي ، وفي خبر أن ثلاثة أقوال : منها أنه محذوف ، وقال أبو اسحاق : المعنى نُسَارِعُ لهم به ، وحذفت به ، وقال هشام قولاً دقيقاً قال : « ما » هي الخيراتُ ، وليس في الكلام حذف ؛ لأن معنى في الخيرات فيه ، وهذا قول بعيد ومثلُه : إنّ زيداً تكلّمَ عمروٌ في زيدٍ ، والأجود تكلّمَ عمروٌ فيه[43] ، وقد أجاز مثله سيبويه ، وأنشد :

٣٠٥ ـ لا أرى المَوتَ يَسبِقُ المَوتَ شَيءٌ
نَغّصَ المَوتُ ذا الغِنَى والفقيرا[44]

ومن قرأ (يُسَارَعُ لهم في الخَيراتِ)[45] ففي قراءته ثلاثة أوجه : أحدها على حذف به ، ويجوز أن يكون التقدير يُسَارَعُ الامداد ، ويجوز أن يكون « لهم » اسمٌ ما لم يسمّ فاعله .

إنّ الذينَ هم مِنْ خَشْيَةِ رَبّهِم مُشفِقُونَ .[57] خبر ان.

أُولئِكَ يُسارِعُونَ في الخَيراتِ .. [61]

أي في عمل الخيرات أي الطاعات . قال أبو اسحاق : يُسَارِعُونَ أَبلَغُ من يسرعون . (وَهُمْ لها سَابِقُونَ) أحسنُ ما قيل فيه أنهم يَسْبِقُونَ إلى أوقاتها ، ودلّ بهذا أنّ الصلاة في أول الوقت أفضل ، وكلّ من تَقدَّمَ في شيء فقد سَابَقَ اليه ، وكلّ من تأخر عنه فقد سَبَقَهُ وفاتَهُ .

(٤٢) « ما » ساقطة من ب ، د .
(٤٣) في ب و د زيادة « وقد تكلم فيه » .
(٤٤) مر الشاهد ٧٠ .
(٤٥) قرأ بها ابن أبى بكرة . البحر المحيط ٦/٤١٠ .

.. وَلَدَينَا كِتابٌ يَنطِقُ بالحقِّ .. [٦٢]

قيل : يعني به الكتاب الذي كَتَبَ فيه أعمال الخلق عند الملائكةِ مُحتَفَظٌ بِهِ .

بَلْ قُلُوبُهُمْ في غمرةٍ من هـذا .. [٦٣]

قال أبو اسحاق : أي بل قلوبهم في عماية من هـذا وقيل : بـل قلوبهم في غمرة من هذا الكتاب الذي ينطق بالحـق وأعمـالهم فيـه مُحْصَاةٌ .

مُستكبرِينَ بهِ سَامراً تَهْجُرُونَ . [٦٧]

وهذه قراءة حسنة مُشَاكِلَةٌ لأول القِصَّةِ لأن في القصة ذِكرَ نُكُوصِهم علىٰ أعقابهم فيُشبِهُ هذا أنّهم هجروا النبي صلى الله عليه وسلم والكتاب . وقال الكسائي : « تهْجُرُونَ » تهذون . قـال أبو جعفر : يقال : هَجَرَ المحموم اذا غُلِبَ على عقله فَهَـذَىٰ فيكون معنى الآية ـ والله أعلم ـ أنكم تتكلّمون في النبي صلى الله عليه وسـلم بما لا يضرّه وبما ليس فيه فأنتم كمن يهذي . ويقـال : ما زال ذاك إهْجِيرَاهُ وهِجِّيرَاه(٤٦) أي عادته كأنه يهـذي به حتى صـار له عادة .

أَمْ لم يَعرِفُوا رَسُولَهُمْ .. [٦٩]

هذا تستعمله العرب على معنى التوقيف(٤٧) والتقبيح ، فيقولـون الخَيرُ أحبُّ إليك أم الشرّ ، أي قد اخترت الشرّ .

---

(٤٦) جاء في اللسان (هجر) أيضا أجريّاه ، اهجيراءه ..
(٤٧) في ب و د زيادة « والتوبيخ » .

وَلَوِ اتَّبَعَ الحقُّ أَهواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَٰوات والأرضُ وَمَنْ فيهنّ .. [٧١]

أهل التفسير مجاهد وأبو صالح وغيرهما يقولون : «الحقُّ» ههنا الله جل وعز . وتقديره في العربية ولو اتَّبَعَ صاحبُ الحقِّ ، وقد قيل : هو مجاز أي لو وافق الحقُّ أهواءَهُمْ فَجَعَلَ موافَقَتَهُ اتّباعاً مجازاً أي لو كانوا يكفرون بالرسل ويعصون الله جل وعز ثم[٤٨] لا يعاقبون ولا يجازون[٤٨] على ذلك إمّا عجزاً وإمّا جهلاً لَفَسَدَتِ السموات والأرضُ . وقيل : المعنى لو كان الحقّ فيما يقولون من اتخاذ آلهة مع الله لَتَنَافَتِ الآلهةُ وأراد بعضهم ما لا يريد بعض فاضطربَ التدبير ، وفسدت السموات والأرض ، واذا فسدتا فسد مَنْ فيهما .

أَمْ تَسأَلهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبّكَ خَيرٌ .. [٧٢]

قال الأخفش : الخَرْجُ والخراج واحد إلاّ أنّ اختلافَ الكلامِ أحسَنُ . وقال أبو حاتم : الخَرْجُ الجُعْلُ والخراج العطاء ، وقول[٤٩] محمد بن يزيد : الخَرْجُ المصدر ، والخَرَاجُ الاسم ، والمعنى أم تسألهم رِزقاً ، فرزق ربّك خيرٌ وهو خيرُ الرازقين أي ليس أحد[٥٠] يَرزُقُ مثل رزقه ولا يُنعِمُ مثل إنعامه .

وإنّكَ لَتَدعُوهُمْ إلىٰ صِرَاطٍ مُستَقيمٍ . [٧٣]

أي الى دين مستقيم . والصراط في اللغة الطريق فَسُمِّيَ الدينُ طريقاً ؛ لأنه يؤدي الى الجنة أي فهو طريق إليها .

(٤٨-٤٨) في ب ، د « ثم لا يعاقبهم ولا يجازيهم » .
(٤٩) ب ، د : وقال .
(٥٠) في ب ، د زيادة « يقدر على أن » .

وإنَّ الذينَ لا يُؤمِنُونَ بالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَنَاكِبُونَ •
[٧٤]

قيل : هل مثل الأول أي عن الدين ، وقيل : إنهم عن طريق الجنة لعادلون حتى يصيروا الى النار •

ولو رَحِمناهُمْ وكَشَفْنَا ما بِهِم مِّنْ ضُرٍّ •• [٧٥]

أي لو رَدَدْنَاهُمْ إلىٰ الدنيا ولم ندخلهم النارَ وامتحنّاهم (لَلَجُّوا في طُغْيَانِهِمْ) قال السُّدِّي : أي في معصيتهم (يَعْمَهُونَ)• قال الأخفش :ترددون •

وَلَقَدْ أَخَذناهُم بالعَذَابِ •• [٧٦] /١٥١ب/ قال الضحاك : أي بالجوع •

حتى إذا فَتَحنَا عَلَيهِمْ باباً ذا عَذَابٍ شَدِيدٍ •• [٧٧]

قال عكرمة : هو باب من ابواب جهنم عليه من الخَزَنَةِ أربعمائة ألفٍ ، سُودٌ وُجُوهُهُمْ ، كالحَدَأ أنيابهم ، قد قُلِعَتِ الرحمة من قُلُوبِهِمْ إذا بلغوه فَتَحَهُ اللهُ عَلَيهِمْ •

قُلْ •• لله وقل •• الله[٥١] قد ذكرناه بما لا يحتاج الى زيادة •

•• سُبحَانَ اللهِ عَمّا يَصِفُونَ • [٩١] عَالِمُ الغَيْبِ •• [٩٢]

قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة على اضمار مبتدأ ، وقراءة أبي عمرو

---

(٥١) يشير الى ما في الآيات ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ من السورة « قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سَيَقُولُونَ للهِ •• » قراءة السبعة سوى أبي عمرو (للهِ) في الثلاثة • أما أبو عمرو فقرأ الاولى (للهِ) وقرأ الثانية والثالثة (سيقولون اللهُ ••) بالألف • انظر معاني الفراء ٢/٢٤٠ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٧ •

(عَالِمِ الغَيْبِ) بالخفض على النعت لله جل وعز وأكثَرُ النحويين الكوفيين والبصريين يذهبون الى أن الرفع أَولَى • فحجّة البصريين أنّ قَبلَه رَأسَ آية وقد تَمّ الكلامُ فالابتداء أحسن ، وحجة الكوفيين منهم الفراء[٥٢] أن الرفع أولى قال : لأنه لو كان مخفوضاً لكان بالواو فكان يكون عَالِمِ الغيبِ وتعالى ، فلما كان « فتَعَالَى »[٥٣] كان الرفع أولى •

قُل رَبِّ إمّا تُرِيَنّي ما يُوعَدُونَ • [٩٣]

قال أبو اسحاق : ويجوز « رَبُّ » بضم الباء ، ويجوز « ربّي » باسكان الياء وفتحها • و « إنْ » ههنا للشرط و « ما » زائدة للتوكيد فلمّا زيدت « ما » حَسُنَ دخول النون للتوكيد ، وجواب الشرط (فَلاَ تَجْعَلني في القَومِ الظّالِمينَ) [٩٤] أي اذا أردتَ بهم عقوبةً فأخرجني عنهم •

ادفَعْ بالتي هِيَ أَحسَنُ •• [٩٦]

قال الحسن البصري : واللهِ لا يُصيبُهَا أَحَدٌ حتّى يكظِمَ غَيْظاً ويَصبِرَ على مكروه •

وَقُل رَبِّ أَعوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشّيَاطِينِ • [٩٧]

قال عبدالله بن مسعود : وبعضهم يَرفَعُهُ هَمْزُهُ[٥٤] المُوتَةُ • والمُوتَةُ : ضَرْبٌ من الجُنُونِ • وجُمِعَتْ هَمْزَةٌ وهي ساكنة على هَمَزَاتِ فَرقاً بَينَ الاسم والنعت •

---

(٥٢) معاني الفراء ٢/٢٤١ •

(٥٣) « كان فتعالى » زيادة من ب و د •

(٥٤) جاء في اللسان (همز) : ما هَمْزَةُ فالمُوتَةُ وأما نفثُهُ فالشعر •

حَتَّى إِذا جَاءَ أَحَدَهُمْ المَوتَ قَالَ ربِّ ارجِعُونِ • [٩٩]

وقد يكون القول في النفس قال جل وعز : « ويَقُولُونَ في أنفسهِمْ لولا يُعَذِّبُنَا الله »[٥٥] فأمّا قوله : (ارجِعُونِ) وهو يُخَاطِبُ ربّهُ جل وعز ولم يقل : ارجِعْنِي ففيه قَولاَنِ لِلنَّحويّينَ : أحدهما أنَّ العربَ تتعارف أن الجبار اذا أخبر عن نفسه قال : لنَفْعَلَنَّ ولنرجعنّ فاذا خُوطِبَ كانت مُخَاطَبَتُهُ مخاطبةَ الجميع فيقـال له : بَرُونَا وأَرجِعُونَا فجاءت هذه الآية بهذا ، والقول الآخر :[٥٦] أن معنـى ارجِعُونِ على جهة التكرير ارجعْنِ ارجعْنِ ارجعْنِ ، وهكذا قال المازني في قوله جـل وعز : « أَلقِيَـا في جَهَنَّمَ »[٥٧] قال معنـاه أَلقِ أَلقِ •

•• ومِنْ وَرَائِهَمْ بَرْزَخٌ •• [١٠٠]

البرزخ في اللغة كل حاجز[٥٨] بَيْنَ شيئين فالبرزخ بَيْنَ الدنيـا والآخرة كما رُوِيَ أن رجلا قال بحضرة الشَّعبِي : رَحِمَ اللهُ فلاناً قد[٥٩] صار من أهل الآخرة قال :[٦٠] لم يصر من أهل الآخرة ولـكن صار من أهل البرزخ ، وليس من الدنيا ولا من الآخرة • وأَضَفتَ يوماً إلى يبعثون لأنه ظرف زمان ، والمراد بالاضافة المصدر ، وقال أبو اسحاق : حقيقته الحكاية •

---

(٥٥) آية ٨ ـ المجادلة •
(٥٦) ب ، د : الثانى •
(٥٧) آيـة ٢٤ ـ ق •
(٥٨) ب ، د : الحاجز •
(٥٩) ب ، د : فقد •
(٦٠) ب ، د : قال •

فإذا نُفِخَ في الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ولا يَتَسَاءَلُونَ • [١٠١] في معناه قولان : أحدهما قول ابن عباس : انهم في وقت لا يتساءلون • ويوم في اللغة بمعنى وقت معروف • والقول الآخر أبين من هذا : يكون معنى «فلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ» أنهم لايتفاخرون بالأنساب يَوْمَ القيامة ، ولا يَتَسَاءَلُونَ بها كما كانوا في الدنيا يَفعلُونَ •

تَلفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ •• [١٠٤]

ويقال : « تنفح » في معناه إلا أن « تلفح » أبلغ بأساً • (وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ) ابتداء وخبر ، ويجوز النصب في غير القرآن على الحال • والكالح في كلام العرب الذي قد تَشَمَّرتْ شَفَتَاهُ وبَدَتْ أسنانُهُ كما ترى رؤوس الغَنَمَ • وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم التوقيف بمعنى هذا قال : « تُحرِقُ واحدَهُمُ النارُ فتَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ العُلْيَا حتى تبلغ وسطَ رَأسِهِ ، وتَسترخي شَفَتُهُ السُّفلَى حتى تبلغ سُرَّتَهُ » •(٦١)

قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا •• [١٠٦]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الكوفيون إلا عاصما (شَقَاوَتُنَا)(٦٢) وهذه القراءة مروية عن ابن مسعود والحسن • ويقال : شَقاً وشَقَاءً بالقصر والمد • وأَحسَنُ ما قيل في معناه أنهم قالوا : غَلَبَتْ عَلَينَا لذاتنا وأَهواؤُنَا فَسَمَّى اللذات والأهواء شِقْوَةً لأنهما يؤديان اليها ، كما قال جل وعز « إنَّ الذينَ يأكُلُونَ

---

(٦١) انظر الترمذي ــ صفة الجنة ــ ٥٦/١٠ ، المعجم لونسنك ٢٤٣/٢ •
(٦٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٤٨ •

أموالَ اليتامى ظُلماً إنّما يأكلونَ في بُطُونِهِمْ ناراً »[٦٣] لأن ذلك يؤديهم الى النار /١٥٢أ/ (وكُنّا قوماً ضالّينَ) أي كنا في فعلنا ضالين عن الهدى • وليس هذا اعتذارا منهم إنّما هو اقرار" ويدلك على ذلك (رَبَّنَا أَخرِجْنَا منها فإنْ عُدْنَا فإنّا ظالِمُونَ) [١٠٧] •

قَالَ اخسَئُوا فيها •• [١٠٨] والمصدر خَسْءٌ في اللازم والمُتَعدّي على فَعْلٍ •

إنّه كان فريقٌ من عِبَادِي يقُولُونَ رَبَّنَا آمنّا •• [١٠٩]

قال مجاهد : هم بلالٌ وخَبّاب وصُهَيْبُ وفلانٌ وفلانٌ من ضُعَفَاءِ المُسلمينَ ، كان أبو جهل وأصحابه يهزؤون بهم •

فاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً •• [١١٠]

بالكسر والضم • وفرق أبو عمرو بَيْنَهُما فجَعَلَ المكسورة من جهةِ التهزّؤ ، والمضمومة من جهة السُخْرَةِ • ولا يَعرفُ هذا التفريق الخليلُ وسيبويه رحمهما الله ، ولا الكسائي ولا الفراء[٦٤] • قال الكسائي : هما لغتان بمعنى واحد كما يقال : عِصيّ وعُصيّ ، وقال محمد بن يزيد : إنّما يُؤخَذُ التفريق بينَ المعاني عن العرب ، فأما التأويل فلا يكون • والكسرُ في « سِخْريّ » في المعنيين جميعاً وفي عِصيّ أكثر ؛ لأن الضمة تُستَثقَلُ في مثل هذا •

قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ •• [١١٢]

وقُلْ كم لَبِثتُمْ معنيان مختلفان لا يجوز أن يقال أحدُهما أجودُ

---

(٦٣) آيـة ١٠ ـ النساء •

(٦٤) معاني الفراء ٢/٢٤٣ •

من الآخر (عَدَدَ سنينَ) بفتح النون على أنه جَمعٌ مُسَلَّمٌ ، ومن العرب من يخفضها وينوّنُهَا •

قَالُوا لَبِثْنَا يَوماً أوْ بَعضَ يَومٍ •• [١١٣]

وليس في هذا ماينفي عذاب القبرِ لأنه(٦٥) لابدّ من خَمْدَةٍ قبلَ البعثِ •

•• ربُّ العَرشِ الكريمِ •• [١١٦] من نعت العرش(٦٦) لارتفاعه وانّ الأيدي لا تناله •

•• وأَنتَ خَيرُ الراحِمِينَ •• [١١٨]

مبتدأ وخبره • والاسم عند البصريين «أنْ» والتاء للخطاب •والاحتجاج لأبي عمرو في تفريقه بينسُخْرِيّ وسِخريّ أن يكون خبَّر بمذهبه في القراءة فقط • فأمّا « لَبِثُمْ » بالادغام فلقرب التـاء من الثاء ، وكـذا « فاتَّخَذْتُمُوهُمْ »(٦٧) مدغم لقرب الذال من التاء ، ومن لم يدغم فيهما فلأن التاء اسم فكأنها(٦٨) منفصلة والمخرجان مختلفان • وقال مجـاهد : العَادُّونَ(٦٩) الملائكة لأنهم يُحصُونَ ذلك • وقرأ الأعمش (عَدَداً سِنِينَ)(٧٠) ونَصَبَ عدداً على البيـان في القراءتين جميعاً و « كم » في موضع نصب بلَبِثْتُمْ •

---

(٦٥) ب ، د : إلا أنه •
(٦٦) في ب و د زيادة « وقيل عرش كريم » •
(٦٧) آية ١١٠ من السورة •
(٦٨) ب ، د : فجاء بها •
(٦٩) في الآية ١١٣ •
(٧٠) آية ١١٢ •

[٢٤]

شرح اعراب سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم

سُورةٌ أنزَلناهَا .. [١]

بمعنى هذه سورة • وقرأ عيسى بن عمر (سورةً أنزلناها)[١] بالنصب بمعنى أنزلنا سورةً • ويجوز أن يكون المعنى : اتل سورةً أنزلناها (وفَرَضناهَا) أي وفرضنا فيها من الحلال والحرام « وفرّضناهَا » فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عمرو فصلناها ، وقيل : هو على التكثير لكثرة ما فيها من الفرائض ، والقول الثالث قال[٢] الفراء[٣] : انّه بمعنى فرضناها عليكم[٤] ، وعلى مَنْ بعدكم •

الزّانيةُ والزّاني فاجلِدُوا كُلَّ واحِدٍ منهما مائةَ جَلْدَةٍ ..

[٢]

وقرأ عيسى بن عمر (الزانيةَ والزانيَ)[٦] بالنصب • وهو اختيار الخليل وسيبويه[٧] رحمهما الله لأن الأمر بالفعل أَولى وسائر النحويين

---

(١) انظر مختصر ابن خالويه ١٠٠ •
(٢) ب ، د : قول •
(٣) معانى الفراء ٢/٢٤٤ •
(٤ ، ٥) ب ، د : « عليهم .. بعدهم » •
(٦) وهي أيضا قراءة يحيى بن يعمر وعمرو بن فايد • مختصر ابن خالويه ١٠٠ •
(٧) انظر الكتاب ١/٦٩ ، ٧٢ •

على خلافهما ، واستدلّ محمد بن يزيد على خلافهما بقول الله جل وعز : « واللذّان يأتيانها منكم »[8] ، والحجة للرفع أنه ليس يُقْصَدُ به اثنان بأعيانهما[9] زنيا فينصب ، فلما كان مبهماً وجب الرفع فيه من ثلاثة أوجه : مذهب سيبويه أن المعنى وفيما فرض عليكم الزانية والزاني، وقيل بما عاد عليه . (ولا تأخذكم بهما رأفة) ورآفة لأن فعالة في الخصال كثير ، نحو القباحة ، وفعْلة على الأصل .

الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة .. [3]

قد ذكرنا معناه . وان الوجه فيه أن يكون منسوخاً وحُرِّم ذلك أن ينكح الرجل زانية والمرأة زانياً .

والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء .. [4]

وقرأ أبو زرعة بن عمرو بن جرير (ثم لم يأتوا بأربعة شهداءَ)[10] وفيه ثلاثة أوجه : يكون « شهداء » في موضع/152 ب/ جر على النعت لأربعة ، ويكون في موضع نصب بمعنى ثم لم يحضروا أربعة شهداء . والوجه الثالث أن يكون حالاً من النكرة (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون) .

إلاّ الذين تابوا .. [5]

في موضع نصب على الاستثناء ، ويجوز أن يكون في موضع خفض

---

(8) آية 16 ـ النساء .
(9) ب ، د : بعينهما .
(10) انظر مختصر ابن خالويه 100 .

على البدل . والمعنى ولا تقبلوا لهم شهادة[11] أبداً الا الذين تابوا .

والذينَ يَرمُونَ أَزواجَهُمْ ولم يكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلاَّ أَنفُسُهُمْ .. [٦]

على البدل والنصب على الاستثناء وعلى خبر يكون (فَشَهادةُ أَحَدِهِمْ أَربَعَ[12] شَهاداتٍ باللهِ) بالنصب قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقراءة الكوفيين (أَربَعُ شهاداتٍ) بالرفع على الابتداء والخبر أي فشهادة أحدهم التي تُزيلُ عنه حدّ القاذف أربعُ شهاداتٍ ، كما تقول : صلاةُ الظهرِ أربعُ ركعاتٍ ، والنصب لأن معنى شهادة أن شَهِدَ فالتقدير فعليهم أن يشهد أَحدُهُمْ أربعَ شَهَاداتٍ ، أو فالأمر أن يشهد أحدهم أَربعَ شهادات .

والخَامِسَةُ .. [٧]

رفع بالابتداء ، والخبر « أَنَّ »[13] وصلتها ومعنى المخففة كمعنى الثقيلة ؛ لأن معناها أنه. وقرأ أبو عبدالرحمن وطلحة (والخامسةَ أنْ)[14] بالنصب بمعنى وَيَشْهَدُ الشهادَةَ الخَامسةَ .

ولَولا فَضلُ اللهِ عَلَيكُمْ .. [١٠]

رفع بالابتداء عند سيبويه ، والخبرُ محذوف ولا يظهره العرب

(١١) في أ « شفاعة » فاثبت ما في ب لأنه متفق وما في الآية السابقة .
(١٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٢ .
(١٣) قراءة السبعة سوى نافع « أن » بتشديد النون وقرأ نافع بتخفيفها . المصدر السابق .
(١٤) انظر معاني الفراء ٢٤٧/٢ .

(ورحمتُه) عطف عليه(١٥ . (وأنّ اللهَ تَوّابٌ حكيمٌ) عطف عليه(١٥) أيضا . وحذف جواب لولا لأنه قد ذكر مثله بَعدُ . قال الله : (ولَولا فضلُ الله عليكم ورَحمتُه في الدّنيا والآخرةِ لَمَسَّكُمْ فيما أَفَضتُم فيهِ عَذابٌ عَظيمٌ) [١٤] .

إنّ الذينَ جاؤا بالإفك .. [١٢]

اسم إنّ . (عُصْبَةٌ) خبرها ، ويجوز النصب في « عصبة » على الحال ، ويكون الخبر (لِكلِّ امرئٍ منهم ما اكتَسَبَ من الإثم) وقرأ حميد الأعرج ويعقوب (والذي تولّى كُبْرَهُ)(١٦) بضم الكاف . قال الفراء :(١٧) وهو وجه جيد لأن العرب تقول : فلان أَولَى عُظْمَ كذا وكذا أي أَكثَرَهُ . قال أبو جعفر : والذي جاء به لا حجّة فيه لأنه قد يكونُ الشيءُ بمعنى الشيء ، والحركة فيها مختلفة . والأشهرُ في كلام العرب في مثل هذا الكِبْرُ(١٨ والكُبْرُ(١٨) في النسب ويقال : الولاء للكُبْرِ .

لولا إذ سَمِعتُموهُ ظنَّ المُؤمِنُونَ والمُؤمِنَاتُ بأَنفُسِهِمْ خَيراً .. [١٢]

أي باخوانهم (وقَالُوا هَذا إفكٌ مُبِينٌ) فأوجب اللهُ جل وعز على المسلمين اذا سَمِعُوا رجلاً يَقذِفُ أَحداً أَوْ يَذكُرُهُ بقبيح

(١٥-١٥) ساقط من ب و د .
(١٦) انظر معانى الفراء ٢٤٧/٢ .
(١٧) المصدر السابق .
(١٨-١٨) في ب ، د « هذا الكسر فأمّا الكُبرُ بضم الكاف فهو في النسب » .

لا يَعرِفُونَهُ به أَن يُنكِرُوا عليه ، ويكذّبوه ، وتَواعَد مَن ترك ذلك ومَنْ نَقَلَه .

إذْ تَلَقَّونه بألسِنَتِكُمْ .. [١٥]

والأصل(١٩ تتلقونه١٩) أي يأخذه بعضُكُمْ عن بعضٍ ، ويَقبَلُهُ بعضُكُمْ من بعضٍ ، ومثلُهُ « فتلقّى آدمُ من ربّه كَلِمَاتٍ »(٢٠) وعن عائشة رضي الله عنها أنها قرأت (إذْ تَلِقُونَهُ)(٢١) وإسناده صحيح ، ولا يُعرَفُ لــه مَخرَجٌ إلاّ مِنْ حديث ابن عُمَرَ الجُمَحِي والمعنيان صحيحان لأنهم قد تَلَقَّوهُ وَوَلَقُوهُ . والأصل : تَولِقُونَهُ فَحُذِفَت الواو اتّباعاً لِيَلِقُ . يقال : وَلَقَ يَلِقُ إذا أَسرَعَ في الكذب . واشتقاقُهُ من الوَلْقِ ، وهو الخِفّةُ والسرعةُ .

يَعِظُكُمُ اللهُ أن تَعُودُوا .. [١٧] في موضع نصب .

إنَّ الذينَ يُحبّونَ أن تَشيعَ الفاحِشَةُ في الذينَ آمنوا لهم عَذَابٌ أَليمٌ في الدنيا والآخِرةِ ... [١٩]

فتواعدهم الله جل وعز على ارادة الفسق أي إذاعة الفاحشة الذين آمنوا(٢١) (واللهُ يَعلَمُ) أي يعلم مقدار عُظْمِ هذا الذنب والمجازاة عليه ، ويعلم كل شيء .

ولولا فَضلُ اللهِ عَلَيكُمْ ورحمتُهُ مازكا منكم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً .. [٢١]

(١٩-١٩) ساقط من ب ، د .
(٢٠) آية ٣٧ ـ البقرة .
(٢١) انظر مختصر ابن خالويه ١٠٠ .
(٢١) ب ، د : في ذلك .

هو من ذوات الواو وان كان قد كُتِبَ بالياء • وروى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رحمه الله في قوله « ولولا فَضلُ اللهِ عليكم ورحمتُه مازكا منكم من أحدٍ أبدا » قال : ما اهتدى أحد من الخلائق لشيء ينفع به نفسه أو ينفي به ما يدفعه عن نفسه[٢٢] •

ولا يأتَلِ أُولُو الفَضل منكم •• [٢٢]

حُذِفَت الياء للجزم ، وقرأ يزيد بن القعقاع وزيد بن أسلم (ولا يتألَّ أُولُو الفَضل)[٢٣] حُذِفَت الألف للجزم • والمعنى واحد ، كما تقول : فلان يَتكَسَّبُ ويَكْتَسِبُ •

إنَّ الذينَ /١٥٣أ/ يَرمُونَ المُحْصَنَاتِ الغافِلاَتِ المُؤمِنَاتِ لُعِنُوا في الدّنيَا والآخِرة •• [٢٣]

مَن أحسن ما قيل في هذا أنه عام لجميع الناس القَذَفَةِ من ذكَرٍ وأُنثَى ، والتقدير : الذين يرمون الأنفُسَ المُحْصَنَات فدخل في هذا المذكّر والمؤنّث • وكذا : في الذين يرمون ، إلاّ أنه غَلَّبَ المذكّرَ على المؤنّثِ •

وقرأ مجاهد (يَومَئذٍ يوفّيهِمُ اللهُ دينَهمُ الحَقُّ)[٢٤] [٢٥] برفع الحقّ على أنه نعت لله جل وعز • قال أبو عبيد : ولولا كَراهَةُ خِلاَفِ الناسِ[٢٥] لكان الوجه الرفع ، ليكون نعتاً لله جل وعز ، ويكون

---

(٢٢) في ب و د زيادة «الا بمشيئة الله» •
(٢٣) وهي أيضا قراءة الحسن • مختصر ابن خالوية ١٠١ •
(٢٤) آية ٢٥ وهي أيضا قراءة أبي حيوة • انظر البحر المحيط ٤٤٢/٦ •
(٢٥) ب ، د : الخلاف •

موافقاً لقراءة أُبيّ ، وذلك أن جرير ابن حازم قال : رأيت في مصحف أُبيّ (ليوفّيهم اللهُ الحقُّ دينَهُم)[٢٦] وهذا الكلام من أبي عبيد غير مرضيّ لأنه احتجّ لما هو مخالف للسواد الأعظم ، ولا حجة فيه أيضا لأنه لو صحّ هذا أنّ في مصحف أُبيّ كذلك جاز أن تكون القراءة : (يومئذٍ يوفّيهم اللهُ الحقَّ دِينَهُمْ) يكون دينهم بدلاً من الحق على أن قراءة العامة (دينَهُمُ الحقَّ) يكون «الحقّ» نعتاً لدينهم والمعنى حَسَنٌ لأنّ الله جل وعز قد ذكر المسيئينَ فاعلمَ أنه يجازيهم بالحق ، كما قال جل وعز : « وهَلْ يُجَازَى إلاّ الكَفُورُ »[٢٧] لأن مجازاة اللهِ جل وعز للكافر والمسيء بالحقّ والعدل ، ومجازاته للمحسنين بالفضل والاحسان[٢٨] .

الخَبيثَاتُ لِلخَبيثينَ والخَبيثُونَ للخَبيثَاتِ .. [٣٦]

قد ذكرنا فيه أقوالاً : فَمِنْ أحسَن ماقيل فيه : انّ المعنى الزناة للزناة على ماكان التعبُّدُ مُبرَّءًا[٢٩] .

.. لا تَدخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكُم حتَّى تَستَأنِسُوا .. [٢٧]

قال عكرمة أي حتى تستأذنوا وحقيقته في اللغة تستعملوا مشتقّ من

---

(٢٦) في مختصر ابن خالوية ١٠١ (يومئذ يوفّيهم الله الحق دينَهم) قرأ بها النبي ص ـ وكذلك في مصحف أبي .

(٢٧) آية ١٧ ـ سبأ . وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر . والتي في المصحف « نجازي » بالنون وهي قراءة يحيى وأبي عبدالرحمن . انظر معاني الفراء ٢/٣٥٩ .

(٢٨) ب ، د : والزيادة .

(٢٩) في د « التعبّد ثريا » وهو بعيد أمّا في أو ب فالكلمتان غير واضحتين وما أثبته أقرب الى رسمهما قياسا على تكملة الآية « والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون .. » .

آنستُ الشيءَ أي استعلمتُه . (ذَلكُمْ خَيرٌ لكُمْ) أي من الدخول بغير استئذان لما فيه مِنَ التُهمَةِ (لَعلّكُمْ تَذكَّرُونَ) أي تتنبهون على مالكم فيه الصّلاحُ .

قُلْ لِلمُؤْمنينَ يَغُضُّوا من أَبصارِهِمْ .. [٣٠]

« مِنْ » ههنا لبيان الجنس وكذا (يَغْضُضْنَ من أبصارهن)[٣١] وَظَهرَ(٣٠) التضعيف في الثاني ، لأن لام الفعل من الثاني ساكنةٌ ومن الأول متحركةٌ وهما في موضع جزم جواباً . والتقدير عند المازني : قُلْ للمؤمنين غُضُّوا يغضّوا (ويَحفَظُوا فرُوجَهُمْ) قال أبو العالية : أي حتى لا يراها أحد ، وقال غيره : فَحرَّمَ الله على المسلمين أيضا أنْيدخلوا حمّاماً بغير مئزر ، وأجمع المسلمون على أن السوأتين عورة من الرجل ، وأن المرأة كلّها عورة إلاّ وَجهَهَا وَيَدَيْهَا فانّهم اختلفوا فيهما ، وقال أكثر العلماء في الرجل : من سرته الى ركبته عورة لا يجوز أن تُرى . (إنّ اللهَ خَبيرٌ بما يَصنَعُونَ) اسم إن وخبرها . (ولْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنّ على جُيُوبِهِنّ) ويجوز ولِيَضرِبنَ بكسر اللام وهو الأصل وحُذِفَتِ الكسرة لثقلها . ويَضرِبنَ في موضع جزم بالأمر إلاّ أنه مبنيّ على حال واحدةٍ اتباعاً للماضي عند سيبويه. والمعنى ولْيُلصِقْنَ خُمُرَهُنّ وهنّ المقانعُ على جيوبهنّ لئلاّ تبدو صدُورُهُنّ أو أعناقُهُنّ . والصحيحُ من قراءة الكوفيين (على جِيُوبهنّ)(٣١) كما يقرأون (بِيُوتاً) والنحويون القدماء لا يُجيزُونَ هذه القراءة ، ويقولون بَيْتٌ وبُيُوتٌ كفَلْسٍ وفُلُوس . وقال أبو اسحاق : هي تجوز على

(٣٠) » وظهر « زيادة من ب و د .
(٣١) انظر تيسير الداني ١٦١ ، البحر المحيط ٤٤٨/٦ .

أن تبدل من الضمة كسرة • فأما ما رُوِيَ عن حمزة من الجمع بين الضمّ والكسر فمحال لا يقدر أحَدٌ أن ينَطِقَ به إلاّ على الايماء الى مالا يجوز (أَوِ التابِعينَ غَير أُولِي الأرْبَةِ) وقرأ يزيد بن القعقاع وعاصم وابن عامر (أَوِ التابِعينَ غَيْرَ)[٣٢] بنصب غير على الاستثناء • قال أبو حاتم : على الحال والخفض على النعت ، وان كان الأول معرفة لأنه ليس بمقصود قَصدَهُ ، وإن شئت قلتَ : هو بدلٌ ، ونَظِيرُهُ « غَيرِ المغضوبِ عَلَيهِمْ »[٣٣] في الخفض والنصب جميعاً (أَو الطِفلِ) بمعنى الأطفال ، والدليل على ذلك نعته بالذين (لم يَظهَرُوا على عَوْرَاتِ النّساءِ) وحكى الفراء أنّ لغة قيس « عَوَرَات » بفتح الواو، وهذا هو القياس لأنه ليس بنعت[٣٤] كما تقول : جَفْنَةٌ وجَفَنَات إلاّ/١٥٣ب/أن التسكين أجود في عَوْراتِ وما أشبهه لأن الواو اذا تَحرّكَتْ وتَحرّكَ ماقبلها قُلِبَتْ ألفاً ، ولو فُعِلَ هذا لذهب المعنى• وحكى الكسائي (أيّهُ المؤمنُونَ)[٣٥] بضم الهاء وهذه[٣٦] لغة شاذة لا وَجهَ لها لأن ها للتنبيه •

وَأنكِحُوا الأَيامى مِنْكُمْ •• [٣٢]

جمع أيّمٍ والأيّم عِندَ أهل اللغة من لا زوجَ لها كانت بكراً أم ثيّباً • حكى ذلك أبو عمرو بن العلاء والكسائي وغيرهما • وذلك بيّنٌ

---

(٣٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٥ •
(٣٣) آية ٧ ــ الفاتحة •
(٣٤) مرت هذه المسألة في اعراب الآية ٣٦ ــ الحج •
(٣٥) قرأ بها ابن عامر والسبعة تقف (أيهْ) بغير ألف مع سكون الهاء الا ابا عمرو والكسائي فانهما وقفا (أيّها) • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٥ ، تيسير الداني ١٦٢ •
(٣٦) ب ، د : وهي •

في قوله جل وعز : « وأَنكِحُوا الأيامى منكُم » فلم يُبِحْ ثَيِّباً دون بكرٍ • وحديث النبي صلى الله عليه وسلم « الأيِّمُ أحقُّ بنفسِها »[٣٧] من هذا بعينه • وجمع أيِّم أَيامى وأيايِم وإيام مثل جَيِّد وَجيِادٍ ، وجمع أَمَةٍ في التكسير اماء وآمٍ ، وفي النصب رأيتُ آمياً وإموان مثلُ أَخٍ وإخوان ، لأن الأصل في أمةٍ أَمَوَةٌ وفي المُسلَّم أَمَوَاتٌ • قال أبو جعفر : وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول : حكى هشام أَمَيَات • قال: وهذا خطأ لأنها من ذوات الواو • وقرأ الحسن (والصّالِحِينَ من عَبِيدِكُمْ)[٣٨] و « عَبِيدٌ » اسم للجمع ، وليس بجمع مُسْتَتِبٍّ ، والجمع المُستَتِبّ أَعبُدٌ وعبادٌ ، ونَظِيرُ عَبِيدٍ في أنه اسم للجمع قولُهُم : معبوداء وَعِبِدَّى • قال الفراء[٣٩] : ويجوز (والصالحين من عبادِكم وإماءكُم) بالنصب يردّه على الصالحين • (إن يكُونوا فُقَراءَ يُغْنِهِمِ اللهُ من فَضلِهِ) شرط وجوابه • قيل : يغنهم بالتزويج[٤٠] وهذا صحيح في اللغة لأن فقيراً انما يُعرَفُ بالاضافة فيقال : فقيرٌ إلى الطّعامِ ، وفقير الى اللباس ، وفقير الى التزويج •

•• والذِينَ يَبتَغُونَ الكِتَابَ •• [٣٣]

في موضع رفع بالابتداء وفي موضع نصب عند الخليل وسيبويه على اضمار فعل لأن بَعدَهُ أمراً •

اللهُ نُورُ السَّمواتِ والأَرضِ •• [٣٥]

---

(٣٧) انظر الموطأ باب ٢ حديث ٤ الترمذي ٢٥/٥ ، ابن ماجه باب ١١ حديث ١٨٧٠ ، سنن الدرامي ١٣٨/٢ •

(٣٨) انظر مختصر ابن خالوية ١٠٢ •

(٣٩) انظر معاني الفراء ٢٥١/٢ •

(٤٠) ب ، د : التزويج •

مبتدأ وخبره . وتقديره الله ذو نور السموات والأرض مثل «واسأل القرية» . (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشكاةٍ فيهَا مِصْبَاحٌ) مبتدأ وخبره أيضاً . وقد ذكرنا معناه ، وقد روى شمر بن عطية عن كعب في قول الله جل وعز « مَثَلُ نُورِهِ » قال : نوره محمد صلى الله عليه وسلم . قال أبو جعفر : لأن محمداً صلى الله عليه وسلم في تبيانِهِ للناس بمنزلة النور الذي يضيء لهم . قال كعب : « كَمِشْكَاةٍ » « كَكُوَّةٍ فيها مصباح قال : (المِصباحُ) قلب محمد صلى الله عليه وسلم (في زُجاجَةٍ) قال : (الزجاجَةُ) صدره (كَأنَّها كَوكَبٌ دُرِّيٌّ) لصدره ثم رجع الى المصباح الذي هو في القلب فقال : (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مبارَكةٍ زَيتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَربيَّةٍ) قال لم تُصِبْهَا شمس المشرقِ ولا شمس المغرب . « شَرقيَّةٍ » نعت لزيتونة و «لا» ليست تحول بين النعت والمنعوت « ولا غربيةٍ » عطف . (يكادُ زَيتُهَا يُضيءُ) قال كعب : يكاد محمد صلى الله عليه وسلم يَستَبِينُ لمن يراه أنَّهُ نَبِيٌّ وإن لم يَنطِقْ لما جُعِلَ عليه صلى الله عليه وسلم من الدلائل ، كما يكادُ هذا الزيت يضيء ولو[41] لم تمسسهُ نارٌ . وقد قُرِيءَ « دُرِّيٌّ » على أربعة أوجه : قرأ الحسن وأهل الحرمين (كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ)[42] بضم الدال وتشديد الياء إلا أن سعيد بن المُسَيَّبِ قرأ هو وأبو رجاء العُطَارِدِي ونصر بن عاصم وقتادة (كأنها كوكبٌ دَرِّيٌّ)[43] بفتح الدال وتشديد الياء وقرأ أبو عمرو والكسائي (كأنَّها كوكبٌ دِرِّيءٌ)[44] بكسر

---

(٤١) ب ، د : وان .

(٤٢) انظر معاني الفراء ٢/٢٥٢ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٤٣) مختصر ابن خالوية ١٠٢ .

(٤٤) كتاب السبعة ٤٥٥ ، التيسير ١٦٢ .

الدال والهمز ، وقرأ حمزة (كأنّها كوكبٌ دُرّيءٌ)[45] بضم الدال والهمز . فهذه أربع قراءات ، وحكى الفراء[46] أنّه يقال : (دِرِيٌّ) بكسر الدال وتشديد الياء بغير همز . قال أبو جعفر : القراءة الاولى بيّنة نُسِبَ الكوكبُ الى الدّرّ . فان قال قائل : فالكوكبُ نوراً من الدر قيل له : إنما المعنى أنّ هذا الكوكب فَضْلُهُ على الكواكب كفضل الدّر على سائر الحَبّ . والقراءة الثانية بهذا المعنى فأُبدِلَ من الضمّة فَتحَةٌ لأن النسب بابُ تغييرٍ . والقراءة الثالثة قراءة أبي عمرو والكسائي ضَعَّفَهَا أبو عُبَيْدٍ تضعيفا شديدا لانه تأولها من دَرَأَتْ اي دَفَعَتْ أي كوكب يجري من الأفق [الى الأفق][47] فان كان التاويل على ماتاوله لم يكن في الكلام فائدة/١٥٤ أ/ولا كان لهذا الكوكب مزيّةٌ على أكثر الكواكب . ألا ترى أنَّهُ لا يقال : جاءني انسانٌ من بني آدم ، ولا ينبغي أن يُتَأَوّلَ لمثل أبي عمرو والكسائي رحمهما الله مع محلّهما وجلالهما هذا التأويل البعيد ، ولكن التأويل لهما على مارُوِيَ عن محمد بن يزيد أنْ معناهما في ذلك كَوكَبٌ مُندفِعٌ بالنور كما يقال : اندَرَأَ الحريقُ ، أي اندَفعَ ، وهذا تاويل صحيحٌ لهذه القراءة . وحكى الأخفش سعيد به مسعدة أنه يقال : دَرَأَ الكوكبُ بضوئه اذا امتَدّ ضَوءُهُ وعَلاَ . فأما قراءة حمزة فأهل اللغة جميعا الا أقلّهم يقولون : هي لَحْنٌ لا يجوز لأنه ليس في كلام العرب اسم على فُعِّيل ، وقد اعترضَ أبو عبيد في هذا فاحتجّ لحمزة فقال : ليس هو فُعّل إنما هو فُعُولُ مثلُ سُبُّوح أُبدِلَ من الواو ياء كما قالوا : عُتِيّ . قال أبو جعفر وهذا الاعتراض والاحتجاج

---

(٤٥) السابق .
(٤٦) معاني الفراء ٢/٢٥٢ .
(٤٧) زيادة من ب و د .

من أعظم الغلط وأشده لأن هذا لا يجوز البتة ، ولو جاز ماقال لقيل في سبوح : سبيح ، وهذا لا يقوله أحد . وليس عتي من هذا ، والفرق بينهما واضح بين لأنه ليس يخلو عتي من احدى جهتين : إما ان يكون جمع عات فيكون البدل فيه لازما لان الجمع باب تغيير والواو لا تكون طرفا في الأسماء وقبلها ضمة ، فلما كان قبل هذه ساكن وقبل الساكن ضمة والساكن ليس بحاجز حصين أبدل من الضمر كسرة وقلبت الواو ياءاً ، وان كان عتي واحداً كان بالواو أولى وكان قبلها لانها طرف والواو في فعول ليست طرفاً ولا يجوز قلبها . ومن احتج لحمزة بشيء مشبه قال : قد جاء مريق وهو فعيل ، والحق في هذا أن مريقاً عجمي ، والذي حكى الفراء من كسر الدال جائز على أن تبدل من الضمة كسرة . (يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ) قرىء على أربعة أوجه[٤٨] : قرأ الحسن وأبو عبدالرحمن السلمي ومجاهد وأبو جعفر وأبو عمر وبن العلاء (تَوَقَّدَ من شَجَرَةٍ) بفتح الدال يجعله فعلا ماضياً ، وقرأ شيبة ونافع (يوقَدُ من شجرة مباركة)[٤٩] وهاتان القراءتان متقاربتان لأنهما جميعاً للمصباح ، وهو أشبه بهذا الوصف لأنه الذي يبين ويضيء ، وانما الزجاجة وعاء له ، فتَوَقَّدَ فعل ماض من تَوَقَّدَ يَتَوَقَّدُ ويُوقَدُ فعل مستقبل من أوقدَ يُوقدُ ، وقرأ نصر بن عاصم (تَوَقَّدُ)[٥٠] والأصل على قراءته تتوقد وحذف احدى التاءين لأن الأخرى[٥١] تدل عليها . وقرأ الكوفيون (تُوقَدُ)[٥٢]

---

(٤٨) معاني الفراء ٢/٢٥٢ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٥ ، ٤٥٦ .
(٤٩) كتاب السبعة ٤٥٥ ، ٤٥٦ .
(٥٠) معاني الفراء ٢/٢٥٥ ، مختصر ابن خالوية ١٠٢ .
(٥١) ب ، د : « الاولى » تحريف .
(٥٢) كتاب السبعة ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

وهاتان القراءتان على تأنيث الزجاجة (ولو لم تَمْسَسْهُ نَارٌ) على تأنيث النار وزعم أبو عبيد أنه لا يعرف[٥٣] إلاّ هذه القراءة . وحكى أبو حاتم أنّ السُّدّي رَوَى عن أبي مالك عن ابن عباس أنه قرأ (ولو لم يَمْسَسْهُ نارٌ)[٥٤] بالياء . قال محمد بن يزيد : التذكير على أنه تأنيث غير حقيقي ، وكذا سَبِيلُ المَوَاتِ عِندَهُ .

في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ .. [٣٦]

قد ذكرناه[٥٥] . وقيل المعنى صَلّوا في بيوت . وقرأ عاصم وعبدالله ابن عامر (يُسَبَّح له فيها بالغُدُوِّ والآصالِ)[٥٦] ، وكذا يُرْوَى[٥٧] عن الحسن ، وقد ذكر سيبويه مثل هذا ، وأنشد :

٣٠٦ ـ لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ[٥٨]

والتقدير يُسَبِّحُ له فيها رجالٌ على اضمار هذا الفعل ؛ لأنه لما قال : يُسَبَّحُ دلّ على أن ثَمّ مُسَبِّحِينَ وعلى هذا تقول : ضُرِبَ زيدٌ عمروٌ . ولَمّا أن قلت : ضُرِبَ زيدٌ ، دَلّ على أنّ له ضارباً فذكرتَهُ وأضمرتَ له فعلاً .

.. وإقامِ الصّلاةِ .. [٣٧]

ويقال : أقامَ الصلاةَ إقامةً ، والأصل إقْوَامَةً فقُلِبَتْ حركة

---

(٥٣) في ب : لايعلم .
(٥٤) انظر مختصر ابن خالوية ١٠٢ .
(٥٥) انظر قراءة « بيوت » في اعراب الآية ٣٠ ، ٤ من هذه السورة .
(٥٦) انظر كتاب السبعة لابن عامر ٤٥٦ .
(٥٧) ب ، د : روى .
(٥٨) مر الشاهد ١٣٢ .

الواو على القاف فانقلبت الواو ألفاً وبعدها ألف وهما ساكنتان فحذفت إحداهما وأثبتَّ الهاء لئلا تحذفها فيجحف[(٥٩)] فلما أضفت قام المضاف إليه مقام الهاء فجاز حذفها ، فإن لم تضف لم يجز حذفها ، ألا ترى أنك تقول : وعد عدة فلا يجوز حذف الهاء لأنك قد حذفت واواً لأن الأصل وعدة فإن أضفت جاز حذف الهاء ، وأنشد الفراء :

٣٠٧ ـ إنَّ الخليطَ أجدُّوا البينَ فانجردوا
وأخلفوكَ عِدَ الأمرِ الذي وعدوا

يريد عدة فحذف الهاء لما أضاف • (يخافون يوماً تتقلبُ فيه القلوبُ والأبصارُ) قد ذكرناه • وقيل : معناه تتقلب قلوب الفجّار على النار ، وقيل تتقلب أي تنضج مرةً وتلفحها النار مرةً •

والذين كفروا •• [٣٩]

ابتداء (أعمالهم) /١٥٤ب/ ابتداء ثان ، ويجوز أن يكون بدلاً من الذين ، ويكون الخبر (كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآنُ ماءً) فإن خففت الهمزة قلت الظمّان •

•• ظلماتٌ •• [٤٠]

---

(٥٩) أي يبين نقصها بالحذف فمعنى أجحف به : ذهب به •

(٦٠) نسب الشاهد لأبي أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في المقاصد النحوية ٥٧٣/٤ واستشهد به غير منسوب في : معاني الفراء ٢٥٤/٢ ، تفسير الطبري ١٤٧/١٨ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٩٧ ، اللسان (وعد) •

على اضمار مبتدأ ومن قرأ (ظُلُماتٍ)[٦١] جَعَلَهَا بدلاً من ظلمات الأُولى ، ويقال : « ظُلَمَاتٌ » لخفّة الفتحة و « ظُلْمَاتٌ » لثقل الضمة •

(وَمَن لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَالَهُ مِن نُورٍ) • تأَوّلَهُ أبو اسحاق على أنه في الدنيا أي من لم يجعل اللهُ له هِدَايةً إلى الاسلام لم يَهتَدِ ، وتأولَهُ غَيرُهُ على أنه في الآخرة أي من لم يجعل اللهُ له نوراً في القيامة لم يَهْتَدِ إلى الجنّةِ •

أَلَمْ تَرَ أن اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ من في السّمواتِ والأرضِ والطّيرُ صَافّاتٍ •• [٤١]

عطفاً على « مَنْ » • قال أبو اسحاق : ويجوز « والطيرَ » بمعنى مع الطير ، ولم يُقرَأْ به • قال أبو جعفر : وسَمِعتُهُ يجيزُ قُمْتُ وَزَيداً ، بمعنى مَعَ زيد • قال : وهو أجودُ من الرفع • قال : فان قلت : قُمتُ أنا وزيدٌ ، كان الأجود الرفع ، ويجوز النصب • (كلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وتَسْبِيحَهُ) [يجوز أن يكون المعنى كلّ قد عَلِمَ اللهُ صَلاَتَهُ وتَسبيحَهُ][٦٢] ومن هذه الجِهَةِ يجوزُ نصبُ كلّ عند البصريين والكوفيين • قال أبو اسحاق : والصلاة للناس والتسبيح لغيرهم ولهم ، ويجوز أن يكون المعنى كلّ قد علم صَلاَةَ نَفسِهِ وتَسبيحَهُ •

أَلَمْ تَرَ أنّ اللهَ يُزجِي سَحَاباً ثم يُؤَلِّفُ بَينَهُ •• [٤٣]

---

(٦١) قرأ بها ابن كثير وحده والباقون بالرفع والتنوين • تيسير الداني ١٦٢ ••

(٦٢) ما بين القوسين زيادة من ب و د •

يقال : « بَيْنَ » لا يقع إلا لاثنين فصاعداً فكيف جاء بَيْنَه ؟ فالجواب أنّ بَيْنَهُ ههنا لجماعة السحاب ، كما تقول : الشجر حَسَنٌ ، وقد جلست بينه . وفيه قولٌ آخر : وهو[٦٣] أن يكون السحاب واحداً فجاز أن يقال : بينه لأنه مشتمل على قِطَعٍ كثيرة كما قال الشاعر :

٣٠٨ ـ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ[٦٤]

فأوقع بيناً على الدخول وهو واحد لاشتماله على مواضع . هذا قول النحويين ، إلا الأصمعي فانه زعم أنّ هذا لا يجوز وكان يرويه « بَيْنَ الدّخولِ وحَوملِ » ، قرأ ابن عباس والضحاك (فَتَرَى الوَدْقَ يخرجُ من خَلَلِهِ)[٦٥] وخَلَلُ : واحدُ خِلالَ مثلُ جَمَلٍ وجِمَالٍ ، وهو واحد يدلّ على جَمْعٍ . (ويُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ من جِبَالٍ فيها من بَرَدٍ) مَنْ قال : إن المعنى من جبالِ بَرَدٍ فيها ، فَبَرَدٌ عِنْدَهُ في موضع خفض هكذا يقول الفراء[٦٦] ، كما تقول : الانسانُ من لَحْمٍ ودَمٍ ، والانسانُ لحمٌ ودمٌ ، ويجب أن يكونَ على قوله : المعنى من جبالٍ بَرَدٍ فيها بتنوين الجبال ، لأنه قال : الجبال هي البردُ . فأما على قول البصريين فيكون من بردٍ في موضع نصب ، ويجوز الخفض كما تقول : مَرَرتُ بِخَاتَمٍ حديداً وبِخَاتَمِ حَديدٍ ،

---

(٦٣) ب ، د : ويجوز .
(٦٤) الشاهد لامرىء القيس وهو من مطلع مطولته الشهيرة : انظر ديوانه ٨ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ١٥ .
(٦٥) وبها قرأ أيضا معاذ العنبري عن أبي عمرو . انظر البحر المحيط ٤٦٤/٦ .
(٦٦) انظر معاني الفراء ٢٥٦/٢ .

الخفض على البدل والنصب عند سيبويه على الحال ، وعند أبي العباس على البيان • ومن قال : المعنى من مِقدَارِ جبالٍ فَمِنْ بَرَدٍ عنده في موضع نصب لا غير • قال الفراء[٦٧] : كما تقول عندي بيتان تبناً ، ومثله عنده « أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً »[٦٨] • ومن قال : إنّ « مِنْ » زائدة فيهما فهما عنده في موضع نصب لا غير • وقرأ أبو جعفر : (يَكَادُ سَنَا بَرقِهِ يُذْهِبُ[٦٩] بالأبصار) بضم الياء ، وزعم أبو حاتم أن هذا لَحن[٧٠] ، وهو قول استاذه الأخفش[٧٠] يقول : دَخَلَ بالمُدخَلِ ولا يُجيزُ ههنا أُدخِلَ ، ويزعم أن الباء تُعاقِبُ الألفَ ، وهذا هو القول البين • فأما أن يكون خطأ لا يجوز ولا يحمل عليه فقد زعم جماعة أن الباء تزاد واحتجوا بقول الله جل وعز : « وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلحادٍ بِظُلمٍ »[٧١] وإن كان غير هذا القول أولى منه ، وهو ما حكاه لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد • قال : تكون الباء متعلقةً بالمصدر اذ كان الفعل دالاً عليه ومأخوذاً منه فَعَلى[٧٢] هذا يكون التقدير ذَهَابُهُ بالأبصار أو إذهَابُهُ وكذا : أُدخِلَ بالمُدخَلِ السِّجنُ الدارُ[٧٣] ، جائز[٧٤] على هذا •

يُقَلِّبُ اللهُ الليلَ والنهارَ •• [٤٤]

---

(٦٧) معاني الفراء ٢/٢٥٧ •
(٦٨) آية ٩٥ ـ المائدة •
(٦٩) الاتحاف ١٩٩ •
(٧٠ـ٧٠) في ب ، د « وقول استاذه الاخفش هو هذا » •
(٧١) آية ٢٥ ـ الحج •
(٧٢) في ب ، د « منه فعل وهذا » تحريف •
(٧٣) كذا في أ ، ب ، د وأرى كلمة الدار زيادة لا لزوم لها •
(٧٤) ب ، د : جار •

مجاز أي يقلب هذا الى هذا وهذا الى هذا فاذا زال أحدهما ودخل الآخر كان بمنزلة ما قُلِبَ إليه •

والله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ من مَاءٍ •• [٤٥]

قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم وسائر الكوفيين يقرؤون (خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ)[٧٥] والمعنيان صحيحان • أخبر الله جل وعز بخبرين /١٥٥/أ ولا ينبغي أن يُقَالَ في هذا أحد القراءتين أَصحّ من الأخرى لأنهما يدلاّنِ على معنيين ، ولكن ان قال قائل : « خَلَقَ » في هذا أكثر لأنه ليس بشيء مَخصُوصٍ ، وانما يقالُ : خالق على العموم ، كما قال جل وعز : « الخالقُ البارىءُ المصورُ »[٧٦] وفي الخصوص « الحمدُ لله الذي خَلَقَ السّموات والأرض »[٧٧] ، وكذا «هُوَ الذي خَلَقَكُمْ من نَفْسٍ واحدةٍ »[٧٨] فكذا يجب (واللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ من ماءٍ) • والدّابةُ كلّ ما دبّ على[٧٩] الأرض من الحيوان يقال : دَبَّ ، وهو دابٌّ ، والهاء للمبالغة • وقيل : يعني بالماء ههنا المَنيّ كما قال : « مِن مَاءٍ دَافِقٍ »[٨٠] وقيل : لَمّا كَانَ خَلَقُ الأرضِ من مَاءٍ جاءَ هذا هكذا • وقيل : أصل خَلْقِ النارِ والنورِ من الماء (فَمِنْهُم مَّن يَمشِي على بَطنِهِ ومنهم مَّن يمشي على رِجْلَيْنِ ومِنْهُم مَّن يَمشِي عَلى أَربَعٍ) ومَنْ مَشَى على أكثر من أربع فهو يمشي

(٧٥) كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٧ •
(٧٦) آية ٢٤ _ الحشر •
(٧٧) آية ١ _ الانعام •
(٧٨) آية ١٨٩ _ الاعراف •
(٧٩) ب ، د : زيادة « وجه » •
(٨٠) آية ٦ _ الطارق •

على أربع ، وغلب ما يعقل لـمّا اجتمع مع ما لا يعقل؛ لأنه المُخَـاطَب والمُتَعبَّد •

وقرأ الحسن (إنّما كانَ قولُ[81] المُؤمنِينَ) [51] جَعَلَه اسمَ كان والخبر (أنْ يقولوا) •

•• مُذْعِنِينَ • [49] في موضع الحال •

أفِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أمِ ارتابُوا •• [50]

فأنكر الله عليهم ذلك لِمَا أظهرَ مِنَ البَرَاهينِ فقال : (بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ) •

•• قُل لا تُقسِمُوا •• [53]

نهاهم عن الحَلِف لأن[82] عزمهم كان على غير ذلك فهم آثمون إذا حلفوا (طَاعَةٌ مَعرُوفَةٌ) على اضمار لتكن طَاعةٌ ، ويجوز أن يكون المعنى طاعةٌ أولَى بكم • قال أبو اسحاق : يجوز طاعةً بالنصب يعني على المصدر •

•• فإنْ تَوَلَّوا •• [54]

في موضع جزم بالشرط • والأصل تَتَولّوا فَحُذِفَتْ إحدى التاءين لدلالة الأخرى ، وحذفت النون للجزم ، والجواب في الفاء وما بعدها •

وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ

(81) انظر مختصر ابن خالوية 103 •
(82) ب ، د : كان •

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. [٥٥]

فكان في هذه الآية دلالة عن نبوّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله أنجز ذلك الوعد ، وكان فيها دلالة على خلافة أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ؛ لأنه(٨٣) لم يَسْتَخْلِفْ أحداً مِمَّنْ خُوطِبَ بهذه الآية غيرهم ؛ لأن هذه الآية نزلت قبلَ فتح مكة . وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «الخِلافَةُ بَعْدِي ثَلاثُونَ»(٨٤) هذا للآية (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ من بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) وعاصم يقرأ (وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ)(٨٥) مخففاً ، وحكى محمد بن الجهم عن الفراء قال :(٨٦) قرأ عاصم والأعمش (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ) مشددة ، وهذا غلط على عاصم وقد ذكرنا بعدَهُ غلطاً أشد منه ،(٨٧) وهو أنه حكى عن سائر الناس التخفيف . قال أبو جعفر : زعم أحمد بن يحيى أن بينَ التخفيف والتثقيل فرقاً وأنَّهُ يقال : بَدَّلْتُهُ أي غَيَّرتُهُ وأَبدَلْتُهُ أنزلتُهُ ، وجَعَلْتُ غيره . قال أبو جعفر : وهذا القولُ صحيحٌ ، كما تقول : أبدِلْ لي هذا الدرهمَ ، أي أزِلْهُ وأعطِني غَيْرَهُ ، وتقُولُ : قد بَدَّلْتَ بَعدَنَا أي غَيَّرتَ غير(٨٨) أنه قد يُسْتَعمَلُ أحدهما في

(٨٣) ب ، د : لانهم .

(٨٤) انظر الترمذي ٩/٧٠ ، ٧١ ، سنن أبي داود حديث ٤٦٤٦ ، ٤٦٤٧ المعجم لونسنك ٢/٧٠ .

(٨٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٩ .

(٨٦) انظر معاني الفراء ٢/٢٥٨ .

(٨٧) ب ، د : من هذا .

(٨٨) ب ، د : الا .

موضع الآخر ، والذي ذكر أكثر (يَعْبُدُونَنِي) في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون مستأنفاً في موضع رفع •

لا تَحسَبَنَّ الذينَ كَفرُوا مُعْجِزِينَ في الأرضِ •• [٥٧]

مفعولان ، وقرأ حمزة (لا يَحسَبَنَّ[٨٩] الذينَ كَفَرُوا مُعجِزِينَ في الأرضِ) قال أبو جعفر : وما علمتُ أحداً من أهلِ العربيّةِ واللغةَ بَصرياً ولا كوفياً إلاّ وهو يحظر[٩٠] أن تُقْرأَ هذه القراءة • فمنهم من يقولُ هي لَحنٌ لأنه لم يأتِ إلاّ بمفعولٍ واحدٍ ليحسبنّ ، وممّنْ قال هذا أبو حاتم • وقال الفراء[٩١] : هو ضعيف وأجازه على ضعفه على انه يحذف المفعول الأول • والمعنى عنده لا يَحسَبَنّ الذينَ كفروا إيّاهُم مُعجزِينَ في الأرضِ ، ومعناه لا يحسبنّ أنفسَهُمْ مُعجزِينَ في الأرض • ورأيتُ أبا اسحاق يذهب[٩٢] الى هذا القول أعني قول الفراء[٩٢] وسَمِعتُ علي بن سليمان يقول في هذه القراءة : ويكون « الذي » في موضع نصب قال : ويكون المعنى : لايحسبنّ الكافرُ الذينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ في الأرضِ •

وقرأ الحسن (والذينَ لم يبلغوا /١٥٥ب/ الحُلْمَ)[٩٣] [٥٨] باسكان اللام لثقل الضمة • وقرأ المدنيون وأبو عمرو (ثلاثُ عَوْراتٍ)

---

(٨٩) أيضا ابن عامر • تيسير الداني ١٦٣ •
(٩٠) ب ، د : يمنع •
(٩١) انظر معاني الفراء ٢/٢٥٩ •
(٩٢-٩٢) في ب ، د « الى أن هذا القول يعني قول الفراء خطأ » •
(٩٣) وهي أيضا قراءة عبدالوارث عن أبي عمرو • مختصر ابن خالويه ١٠٣ ، البحر المحيط ٦/٤٧٢ •

بالرفع ، وقرأ الكوفيون (ثَلاثَ عورات ٍ)[٩٤] بالنصب ، والقول في هذا قريب من القول في يحسبنّ . قال أبو حاتم : النصب ضعيف مردود . قال الفراء :[٩٥] الرفع أحبّ إليّ . قال : وانما اخترتُ الرفع لأن المعنى هذه الخصال ثلاثُ عَوْرات ٍ . والرفع عند الكسائي بالابتداء ، والخبر عنده ما بعده . ولم يقل بالعائد ، وقال نصاً بالابتداء . قال : العَوْرَاتُ السّاعاتُ التي تكونُ فيها العَوْرةُ والخَلوةَ إلاّ أنه قرأ بالنصب والنصب فيه قولان : أحدهما أنه مردودٌ على قوله : (ثَلاثَ مرّاتٍ) ولهذا استَبْعَدَه الفراء . وقال أبو اسحاق : المعنى ليستأذنكم أوقاتَ ثلاثِ عَوراتٍ (طَوّافونَ) بمعنى هم طوافون . قال الفراء : كقولك في الكلام : إنّما هم خَدَمُكُمْ وطَوّافُونَ عليكم . وأجاز الفراء[٩٦] نصبَ طوافون لأنه نكرةٌ والمُضْمَرُ في عليكم مَعرِفَةٌ ، ولا يجيز البصريون أن يكون حالاً من المُضمَرِ مِنَ الذين في « عليكم » وفي « بعضكم » لاختلاف العاملين . لا يجوز مَررتُ بزيدٍ ، ونزلت على عَمروٍ العاقلَينِ ، على النعت لهما . (بَعضُكُمْ علىُ بَعْضٍ) باضمار فعل أي يطوف بعضكم على بعض (كَذلِكَ يبيّنُ اللهُ لكم الآياتِ) الكاف في موضع نصب أي يُبيّنُ اللهُ لكم آياتِهِ الدالّة على وَحْدَانيّتهِ . تبياناً مثلَ ما بيّنَ لكم هذه الأشياء .

وإذا بَلَغَ الأطفالُ مِنكُمُ الحُلُمَ .. [٥٩]

وقرأ الحسن (الحُلْمَ)[٩٧] حَذَفَ الضمة لِثِقَلِها

(٩٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٥٩ .
(٩٥) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/٢٦٠ .
(٩٦) السابق .
(٩٧) انظر مختصر ابن خالوية ١٠٣ ، البحر المحيط ٦/٤٧٢ .

(فَلْيَسْتَأْذِنُوا) أي فليستأذنوا في كلّ الأوقات ، ولم يقل : فليستأذنوكم ، وقال في الأول : (لِيَسْتَأْذِنْكُمْ) [٥٨] لأن الأطفال غيرُ مُخَاطَبِينَ ولا مُتَعَبَّدِينَ .

والقواعدُ مِنَ النِّسَاءِ .. [٦٠]

جمع قاعدٍ بحذف الهاء . وفيه ثلاثة أقوال : مذهبُ البصريين أنه على النسب ، ومذهب الكوفيين أنه لمّا كان لا يقع إلاّ للمؤنث لم يُحتَجْ فيه إلى الهاء ، والقول الثالث أنه جاء بغير هاء تفريقاً بينَهُ وبينَ القاعدة بمعنى الجالسة (فَلَيسَ عَلَيهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهنّ غَيرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينةٍ) على الحال ، أي لا يُرِدْنَ أن يُظهِرْنَ زينتهنّ للرجال .

ليسَ على الأعمى حَرَجٌ .. [٦١]

اسم ليس وقد ذكرناه . ومن حسن ما قيل فيه أنه في الجهاد . فأما معنى (وَلاَ على أَنفُسِكُم أَن تأكُلُوا من بُيُوتِكُمْ أو بُيُوتِ آبائِكُمْ أو بُيُوتِ أُمّهاتِكُمْ ..) إلى آخر الآية . ففيه ثلاثة أقوال : منها أنه إنما يجوز ذلك بعد الإذنِ ، ومنها أنه قد كان عُلِمَ أنهم لا يَبخَلُونَ عَلَيهِمْ بهذا ، والقول الثالث أن الآية منسوخة وانّ هذا كان أولَ ، فلمّا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنّ دِمَاءَكُم وأموالَكُمْ حَرَامٌ إلاّ بإذنٍ ، وحُرْمَةُ مالِ المُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ »(٩٨) فوجب من هذا أنّهُ لا يَحِلّ لأَحدٍ شيءٌ من مالِ أحدٍ

---

(٩٨) انظر : ابن ماجه حديث ١٩٣١ ، ٣٩٣٣ ، سنن أبي داود حديث ٤٨٨٢ ، المعجم لونسنك ١/٤٥٧ .

إلا بإذن أو ما أجمع عليه المسلمون عند خوفه على هلاك نفسه • وقد قيل : إن الآية منسوخة بقوله جل وعز : « ياأيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها »[99] فاذا كان لا يدخل إلا بإذن فهو[100] من الطعام أبعد ، وقال جل وعز : « ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه »[101] ولو لم يكن في نسخ الآية إلا الحديث الذي رواه مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحتلبن أحدكم ماشية أخيه إلا باذنه أيحب أحدكم أن يؤتى الى مشربته فتفتح خزانته فيؤخذ طعامه »[102] لكان كافياً • وقرأ قتادة (مفتاحه)[103] وهي لغة ومفتح أكثر في كلام العرب يدلك على ذلك[104] جمعه على مفاتح[104] • (أن تأكلوا جميعاً) نصب على الحال (تحية) مصدر • قال أبو اسحاق : لأن معنى (فسلموا) فحيوا ، وأجاز الكسائي والفراء رفع تحية بمعنى هي تحية (من عند الله) لأن الله أمر بها (مباركة طيبة) لأن سامعها يستطيب سمعها •

---

(99) آية ٢٧ ـ النور •

(100) ب : فهم •

(101) آية ٥٣ ـ الاحزاب •

(102) انظر الموطأ لمالك ـ الاستئذان باب ٦ حديث ١٧ « لا يحتلبن أحد ماشية أحد بغير اذنه أيحب احدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه •• » ، الترمذي ـ البيوع ٥/٢٩٥ ، سنن أبي داود ـ الجهاد حديث ٢٦٢٣ ، سنن ابن ماجة ـ التجارات باب ٦٨ حديث ٢٣٠٢ •

(103) انظر مختصر « ابن خالوية ١٠٣ » •

(104ـ104) في ب ، د « قولهم في جمعه مفاتح » •

إنَّما المُؤمِنُونَ الذينَ آمَنُوا/١٥٦ أ/باللهِ ورَسُولِه .. [٦٢]

مبتدأ وخبره (واذا كانوا مَعَهُ على أمرٍ جَامعٍ) أي ما يحتاج فيه الى الاجتماع من الحربِ وغيرِها (لم يَذْهَبُوا حتَّى يَسْتَأذِنُوه) لأنه قد يَحتَاجُ إلى حُضُورِهِمْ .

لا تَجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ كَدُعاءِ بَعضِكُمْ بَعْضاً .. [٦٣]

الكاف في موضع نَصبٍ مفعول ثان (قد يَعلَمُ اللهُ الذينَ يَتَسَلَّلُونَ منكم لِواذاً) مصدر ، ويجوز أن يكون في موضعِ الحال أي مُلاوذِينَ . قال أبو اسحاق : أي مُخَالِفينَ وحَقيقَتُهُ أنَّ بَعضَهُمْ يَلُوذُ ببعضٍ أي يستتر به لئلا يُرى[١٠٥] . يقالُ : لاوَذَ يُلاوِذُ مُلاوذةً ولِواذاً ، ولاذَ يَلُوذُ لَوذاً ولياذاً تَقلبُ الواو ياءً لانكسار ماقبلها إتْباعاً لِلاذَ في الاعتلال ، فاذا كانَ مَصدرَ فاعَلَ لم يُعَلّ لأن فاعَلَ لا يجوز أن يُعَلّ (فَلْيَحذَرِ الذينَ يُخَالِفُونَ عن أمرِهِ أنْ تُصِيبَهُمْ فِتنَةٌ) «أن» في موضع نصب بيحذر ، ولا يجوز عند أكثر النحويين : حَذِرْ زَيداً ، وهو في أنْ جائز لأن حروف الخفض تُحذَفُ مَعَهَا (واللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ) مبتدأ وخبره .

---

(١٠٥) « يرى » زيادة من ب ، د .

[٢٥]

شرح اعراب سورة الفرقان
بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ .. [١]

قد تكلَّم أهل اللغة في معناه ، فقال الفراء[١] : هي في[٢] العربيـــة وتَقَدَّسَ[٢] واحد ، وهما للعظمة ، وقال أبو اسحاق : تفاعل من البركة . قال : ومعنى البَرَكَةِ الكَثرَةَ من كل ذي خير ، وقيل :تبارك تعالى ، وقيل : المعنى تعالى عطاؤه أي زاد وكثر ، وقيل : المعنى دام وثبت انعامه . وهذا أولاها في اللغة ، والاشتقاق مِنْ بَرَكَ الشيء إذا ثَبَتَ ، ومنه بَرَكَ الجَمَلُ . فأما القول الأول فمُخَلَّطٌ لأن التقدير إنما هو من الطهارة ، وليس من ذا في شيء . (الذي نَزَّلَ الفُرقَانَ) في موضع رفع بفعله . والفُرقَانُ القرآن ؛ لأنه فَرَقَ بينَ الحقِّ والباطلِ ، والمُؤمنِ والكافرِ (على عَبْدِهِ ليكُونَ اليه ، ويجوز أن يكون يَعُودُ على الفرقان . ويقال : أَنذَرَ إذا خَوَّفَ[٣] ، ونَذِيرٌ على التكثير) .

الذِي لَهُ مُلكُ السَّمَوَاتِ والأرضِ .. [٢] في موضع رفع نعتاً أو بدلاً من الذي قَبلَهُ .

---

(١) انظر معاني الفراء ٢/٢٦٢ .

(٢-٢) في ب و د « في العربية تقدس وهما » .

(٣) في ب ، د زيادة « فهو منذر » .

قال أبو اسحاق : (فَقَدْ جاءُوا ظُلْماً) .. [٤] أي بظلم ، وقال غيره فقد أَتوا ظُلْماً وَزُوراً .

وَقالُوا أَساطِيرُ الأوَّلِينَ .. [٥]

على اضمار مبتدأ أي وقالوا الذي أتيت به أساطير الأولين . قال أبو اسحاق : واحدُها اسطورة مِثلَ أُحدُوثة وأحاديث ، وقال غيره : أساطير جمعُ أَسْطَارٍ مثلُ أقوال وأقاويل . وَرُوِيَ[٤] عن ابن عباس رحمه الله أن الذي قال هذا النَّضرُ بنُ الحارث ، وكذا كلّ ما كان في القرآن فيه ذكر الأساطير . قال محمد بن اسحاق فكان موذياً للنبي صلى الله عليه وسلم (اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلَى عَلَيهِ) على لغة من قال : أملى، ومن قالَ : أَملَ قال تُمَلُّ عليه (بُكْرَةً وأَصِيلاً)[٥] .

وَقالُوا ما لِهذا الرَّسُولِ .. [٧]

قال أبو اسحاق : «ما» منفصلة . والمعنى أيُّ شيءٍ لهذا الرسول في حال مشيه وأكله ؟ (لَولاَ أُنزِلَ إِلَيهِ مَلَكٌ) أي هلاَّ (فَيكونَ مَعَهُ نَذِيراً) جواب الاستفهام .

أَوْ يُلقَى .. [٨]

في موضع رفع ، والمعنى أو هلاّ يُلقى اليه كنز أو هلاّ (تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يأكُلُ مِنْهَا) قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الكوفيون (نَأْكُلُ منها)[٦] بالنون . والقراءتان حسنتان تؤديان عن

---

(٤) في ب زيادة « عن ابن أبي طلحة » .
(٥) في ب زيادة « على الحال ويجوز أن يكونا ظرفين » .
(٦) قراءة حمزة والكسائي . كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٢ .

معنيين ، وان كانت القراءة بالياء أَبينُ لأنه قد تقدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحده فأن يعود الضمير اليه أَبيَنُ .

انظُرْ كَيفَ ضَرَبوا لَكَ الأَمثالَ .. [٩]

أي ضربوا لك هذه الأمثال ليتوصلوا الى تكذيبك (فَضَلّوا) عن سبيل الحقِّ وعن/١٥٦ب/ بلوغ ما أرادوا (فلا يَستَطيعُونَ سَبيلاً) أي الى تصحيح ماقالوا فيك .

تَبارَكَ الذي إن شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً من ذلكَ .. [١٠]

شرط ومجازاة ، ولم يُدغَمْ لأن الكلمتين منفصلتان ، ويجوز الادغام لاجتماع المثلين (ويَجْعَل لَكَ قُصُوراً) يكون في موضع جزم عطفاً على موضع « جَعَلَ » ، ويجوز أن يكون في موضع رفع معطوفاً على الأولين ثم يدغم ، وأجاز الفراء[٧] النصب على الصرف . وقرأ أهل الشام ويُروى عن عاصم أيضا (ويَجْعَلُ لك قصورا)[٨] بالرفع أي وسيجعلُ لك في الآخرة قصوراً .

قال أبو اسحاق : (ثُبُوراً) [١٣] نصبه على المصدر أي ثَبَرنا ثُبُوراً، وقال غيره : هو مفعول به أي دَعَوا الثُبُورَ ، كما يقال : ياعجَباهُ أي هذا من أَوقاتِكَ فَاحضَرْ . وهذا أَبلَغُ من تَعَجَّبتُ .

لا تَدْعُوا اليَومَ ثُبُوراً واحِداً وادعُوا ثُبُوراً كَثيراً .. [١٤]

---

(٧) انظر معاني الفراء ٢/٢٦٣ وانظر أيضا ١/٣٤ والنصب على الصرف عند البصريين هو النصب بأن مضمرة بعد واو المعية . انظر الكتاب ١/٤٢٤ .

(٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٢ .

أي بلاؤكم أعظمُ من أن تدعوا الثبور مرةً واحدةً ولكن يَدعُونَه مراراً كثيرة • ولم يُجْمَعِ الثُبُورَ لأنه مصدر •

قُلْ أَذلكَ خَيرٌ أَمْ جَنَّةُ الخُلدِ •• [١٥]

كما حكى سيبويه[٩] عن العرب : الشقاءُ أحبُّ إِليكَ أَم السَعَادَةُ ، وقد عُلِمَ أن السعادة أحبّ اليه ، وقيل : هذا للتنبيه ، وقيل : المعنى أذلك خيرٌ على غَيرِ تأويلِ مِنْ ، كما يقال : عنده خيرٌ • وهذا قول حسن ، كما قال :

٣٠٩ ـ فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِدَاءُ[١٠]

وفي الآية قول ثالث وهو أن الكوفيين يجيزون : العَسَلُ أحلَى مِنَ الخَلِّ ، وهذا قول مردودٌ ؛ لأنّ معنى : فلانٌ خيرٌ من فُلانٍ ، أنَّه أكثر خيراً منه ، ولا حلاوة في الخَلّ ولا يجوز أن تقول[١١]: النَصْرَانيّ خَيرٌ مِنَ اليَهُودِيّ ؛ لأنه لا خيرَ فيهما فيكونُ أحدهما أَزيدَ في الخَيرِ من الآخر ، ولكن يقال : اليهوديّ شرٌ من النصرانيّ ، فعلى هذا كلام العرب •

•• سُبْحَانَكَ ما كانَ يَنبَغِي لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَولِيَاءَ •• [١٨]

وقرأ الحسن وأبو جعفر (أَن نُتَّخَذَ)[١٢] بضم النون • وقد تكلم

---

(٩) الكتاب ٤٨٤/١ •

(١٠) الشاهد لحسان بن ثابت وصدره « أتهجوه ولست له بكفء » انظر ديوانه ص ٨ ، تفسير الطبري ١٦٣/١ ، ٨٨/١٨ •

(١١) ب ، د : ان يقال •

(١٢) انظر معاني الفراء ٢٦٤/٢ •

في هذه القراءة النحويون ، وأجمعوا على أن فتح النون أَولى ، فقال أبو عمرو بن العلا وعيسى بن عمر لا يجوز (نُتَّخَذُ) قال أبو عمرو : لو كانت نُتَّخَذُ لحذفتَ مِنَ الثانية ، فقلتَ : أن نَتَّخَذَ مِنْ دُونِكَ أولياءَ ، ومثل أبي عمرو على جلالته ومحلّه يُستَحْسَنُ منه هـذا القول ؛ لأنه جاء بعلّة بيّنة • وشَرحُ ماقال أنه يقال : ما اتَّخَذتُ رجلاً وَليّاً ، فيجوز أن يقع هذا لواحد بعينه ثم يقال : ما اتخذتُ من رجلٍ وليّاً ، فيكون نفياً عاماً ، وقولك : وليّاً تابع لما قبلهُ فلا يجوز أن يُدخِلَ فيه مِنْ لأنه لا فائدة في ذلك ، وحكى الفراء[13] عن العرب أنهم لا يقولون : ما رأيتُ عبدَاللهِ من رجلٍ ، غير أنه أبطل هذا ، وترك مارَوَى عن العرب ، وأجاز ذلك من قبل نَفسهِ فقال : ولو أرادوا[14] مارأيتُ من رَجُلٍ عبدَالله لجاز إدخال مِنْ تتأوّلَ القلبَ • قال أبو اسحاق : وهذا خطأ لا يجوز البَتَّةَ ، وهو كما قال • ثم رجع الفراء فقال : والعرب إنما تُدخِلُ مِنْ في الاسماء وهذه مناقضة بَيِّنَةٌ وأجاز ذلك الكسائي أيضا ، ثم قال : وهو قبيح • (وَلكِن مَتَّعْتَهُمْ وآباءَهُمْ) أي طالت أعمارهم بعد موت الرسل[15] صلوات الله عليهم فنَسُوا وَهَلكُوا •

فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بما تَقُولُونَ •• [19]

تأَولَهُ أبو عبيد بمعنى فيما يقولون ، وقال غيره : هذه مخاطبة للأنبياء صلى الله عليهم وسلم فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً • قيل : فما

---

(13) المصدر السابق •
(14) ب ، د : قالوا •
(15) ب ، د : النبي •

يَستطيعُونَ أن يصرفوا عن أنفسهم العَذَابَ ولا أن ينصر بعضهم بعضاً .

وما أرسَلنا قَبلَكَ منَ المرسلينَ إلاّ إنّهم ليَأكلونَ الطعامَ .. [٢٠]

إذا دَخَلتِ اللام لم يكن في «إن» الا الكسر ، ولو لم تكن اللام ماجاز أيضاً الا الكسرُ لأنها مستأنفة . وهذا قولُ جَميعِ النحويين إلاّ أنّ علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال : يجوز الفتح في إنّ هذه وإنْ كان بعدها اللام ، وأحسبُهُ وهماً منه . قال أبو اسحاق: المعنى وما أرسلنا قبلك رُسُلاً إلاّ أنهم ليأكلون الطعام ثم حَذَفَ مِنْ لأنّ منْ تدلّ على المحذوف . وقال الفراء(١٦) : «مَنْ» محذوفة أي إلاّ أن منهم مَنْ ليأكلون الطّعَامَ ، وشَبّهَهُ بقوله « وما مِنّا إلاّ له مقَامٌ معلوم »(١٧) . قال أبو اسحاق : هذا خطأ لأنّ مَنْ موصوله فلا يجوز حذفها . (وَجَعَلْنَا/١٥٧ أ/بَعْضَكُمْ لِبَعضٍ فتنَةً) الفِتْنَةُ في اللغة الاختبار ، وفي الحديث « الغنيّ للفقيرِ فِتْنَةٌ والفَقِيرُ للغنيّ فتنةٌ والقويّ للضعيفِ فتنةٌ والضعيف للقويّ فتنة . والمعنى في هذا أن كلّ واحد منهما مُخْتَبَرٌ بصاحبه فالغَنِيّ مُخْتَبَرٌ بالفقير عليه أن يواسيه ولا يسخر منه ، والفقير ممتَحَنٌ بالغنيّ عليه أن لا يَحسُدَهُ وأن لا يأخذَ منه إلا ما أعطاه ، وأن يَصبِرَ كلّ واحد منهما على الحقِّ ، كما قال الضحاك : في معنى (أَتَصبِرُونَ) أي على الحق (وكانَ رَبُّكَ بَصيراً) أي بما تعملون أي فيما امتحنكم فيه .

يَومَ يَرَونَ المَلائِكَةَ لا بُشْرَىٰ يَومَئِذٍ لِلْمُجرِمِينَ .. [٢٣]

---

(١٦) معاني الفراء ٢/٢٦٤ .
(١٧) آية ١٦٤ ـ الصافات .

لا يجوزُ أن يكونَ يومَ يرونَ منصوباً بِبُشْرَى لأن ما في خبر التَعَجّبِ أو في خبر النفي لا يعمل فيما قبلَه ولكنّ فيه تقديران : يكون المعنى يمنعون البشارة يوم يرون الملائكة ودلّ على هذا الحذف ما بعده ، ويجوز أن يكون التقدير لا بُشْرَى تكون « يَومَ يرونَ الملائكةَ » و « يومئذٍ » مؤكد ، ويجوز أن يكون المعنى اذكر يوم يرون الملائكة • (ويقولونَ حِجْراً) مصدر أي منعاً ومنه حَجَرْتَ على فلان ، ومنه قيلَ حُجْرَةٌ •

•• فَجَعَلناهُ هَبَاءً مَنثُوراً • [٢٣]

أي لا ينتفع به أي أَبطَلنَاهُ • وليس هباءً من ذوات الهمزة وانما هُمِزَتْ لالتقاء الساكنين ، والتصغير هُبَيٌّ في موضع الرفع ، ومن النحويين من يقول : هُبَيٌّ في موضع الرفع[١٨] •

أَصحَابُ الجَنّةِ يَومَئذٍ خَيرٌ مُسْتَقَرّاً [٢٤]

ابتداء وخبر ، وقد ذكرنا مثله قبل هذا في « أذلكَ خيرٌ أَمْ جنّة الخلد »[١٩] ، وحكينا قول الكوفيين أنهم يجيزون : العَسَلُ أحلَى من الخَلّ • وذكر الفراء[٢٠] في هذه الآية ما هو أكثر من هذا ، فزعم أنّ المعنى أصحاب الجنة يَومئذٍ خَيرٌ مُستَقَرّاً من أهل النار ، وليس في مُسْتَقَرّ أهل النار خيرٌ ، فكأنه ردّ على نفسه ، وسمعتُ علي بن سليمان يقولُ في هذا ويحكيه اِنّ المعنى لمّا كنتم تعملون عملَ أهل النار صرتم كأنكم تقولون : اِنّ في ذلك خيراً ، وقيل خَيرٌ مُستَقَرّاً مما

(١٨) في ب ، د الزيادة « والتقدير عنده هُبَيّيء » •
(١٩) الآية ١٥ •
(٢٠) انظر معاني الفراء ٢/٢٦٦ •

أنتم فيه ، وقيل : خير على غير معنى أَفعَلَ ، ويكون مُستَقَرٌ ظرفاً ، وعلى ما مرّ يكونُ منصوباً على البيان •

وَيَومَ تَشَقَّقُ السماءُ بالغَمامِ •• [٢٥]

الأصل تَتَشقَّقُ أُدغِمَتِ التاء في الشين ، وقرأ الكوفيون (تَشَقَّقُ) حذفوا التاء لأن التاء الباقية تدلّ عليها •

المُلْكُ يَومَئذٍ الحَقُّ لِلرّحمٰنِ [٢٦] مبتدأ وخبر • وأجاز أبو اسحاق نصب الحقّ بمعنى أَحقُّ الحقَّ أو أعني الحقَّ • (وكان يوماً على الكافِرِينَ عَسِيراً) الفعل منه عَسِرَ يَعْسَرُ وعَسُرَ يَعْسُرُ •

ويَومَ يَعَضُّ الظّالِمُ على يَدَيهِ •• [٢٧]

الماضي عَضِضْتُ وحكى الكسائي عَضَضْتُ بفتح الضاد الأولى • وجاء التَوقيفُ عن أهل التفسير منهم ابن عباس وسعيد بن المسيّب أنّ الظالم ههنا[٢١] عُقبَةُ بن أبي مُعَيطٍ ، وأن خَليلَهُ أميّة بن خَلَفٍ • فَعُقْبَةُ قَتَلَهُ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأميّة قَتَلَه النبيّ صلى الله عليه وسلم فكان هذا من دلائل النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه خَبّرَ عنهما بهذا فَقُتِلا[٢٢] على الكفر ولم يُسَمَّيَا في الآية ؛ لأنه أَبلَغُ في الفائدة لِيُعْلَمَ أنّ هذه سبيل كل ظالم قَبِلَ من غيره في معصية الله جل وعز •

يا وَيْلَتَا •• [٢٨] وقرأ الحسن (يا وَيْلَتِي)[٢٣] بالياء •

---

(٢١) في ب ، د زيادة « يراد به » •
(٢٢) ب ، د : فماتا •
(٢٣) قرأ بها أيضا ابن قطيب • انظر مختصر ابن خالوية ١٠٤ •

والقراءة الأولى أكثر في كلام العرب لأنهم يحذفون اذا قالوا : يا غُلامِ أقبِلْ ؛ لأن النداء موضعُ حذفٍ ، وكان الأصمعي ينشد بيت زهير :

٣١٠ ـ تَبَصَّرْ خَلِيلِ هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ من فَوقِ جُرْثُمِ (٢٤)

وينكر رواية من رَوَى « تبصر خليلي » لأنه كان يقصدُ الرواياتِ الصِّحَاحَ الفصيحةَ ، ولا يُعَرِّجُ على الشاذّ ، وكذا رَوَى أهل اللغة :

٣١١ ـ قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
وَيْلاً عَلَيكَ وَوَيلاً مِنْكَ يا رَجُلُ (٢٥)

وقَالَ الرَّسُولُ يا ربِّ إنَّ قَومِي اتَّخَذُوا هَٰذا القُرآنَ مَهْجُوراً • [٣٠]

« القرآن » نَعتٌ لهذا ؛ لأن هذا يُنعَتُ بما فيه الألفُ واللام وان لم يكنْ جارياً على الفعل (مَهْجُوراً) مفعول ثان •

وَكذلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً •• [٣١]

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، وكذا الكاف في (كذلكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ) [٣٢] المعنى تَثبيتاً كذلك التثبيت/١٥٧ب/هذا على أن يكونَ التمام عند قوله جل وعز : (جُملَةً واحِدةً) وان كان

---

(٢٤) انظر شرح ديوان زهير ٩ ، شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس ٣٠٧ •
(٢٥) مر الشاهد ١١٩ •

التمام عند «كذلك» كان التقدير ترتيلاً كذلك . وهذا لمَّا لم يجد المشركون سبيلاً الى تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم ببرهان ولا حُجَّة قالوا (لَولا نُزِّلَ عَليه القرآنُ جُملَةً واحدةً) فسألوا ما الصَّلاحُ في غيره ؛ لأن القرآن كان يُنزَلُ مُفرَّقاً جَواباً عما يسألون عنه ، وكان[٢٦] ذلك من علامات النبوّة لأنهم لا يسألون عن شيء إلاّ أُجيبوا عنه . وهذا لا يكون إلاّ من نبيّ فكان ذلك تثبيتاً لفؤاده وأفئدتهم ، ويدلّ على هذا الجواب[٢٧] .

ولا يأتُونَكَ بِمَثَلٍ إلاّ جِئنَاكَ بالحقّ وأَحسَنَ تَفْسيراً .. [٣٣] .

ولو نَزَلَ جملةً لكانَ قد سَبَقَ الحوادثَ التي كانت[٢٨] ينزلُ فيها القرآن ، ولو نزلَ جملةً بما فيه من الفرائض لَثَقُلَ ذلك عليهم علم الله جل وعز . إنّ الصلاح في إنزاله مُتَفرّقاً لأنهم يُنَبَّهُونَ به مرّةً بعدَ مرّةٍ ولو نزل جملةً لَزالَ معنى التنبيه ، وفيه ناسخٌ ومَنْسُوخٌ فكانوا يُعَبَّدُونَ بالشيء الى وقت بعينه قد علم الله جل وعز فيه الصلاح ثم يَنزلُ النسخ بعد ذلك فمحال أَنْ يَنزِلَ جملةً افعَلُوا كذا وكذا ، ولا تفعلوا . والأَولى أن يكون التمام «جملةً واحدةً»؛ لأنه اذا وَقَفَ على «كذلك» صَارَ المعنى كالتوراة والانجيل والزبور ، ولم يتقدم لهما[٢٩] ذكر . قال أبو اسحاق : « ورَتَّلنَاهُ تَرتيلاً » أي

(٢٦) ب ، د : وكل .
(٢٧) ب ، د : القول .
(٢٨) ب ، د : كان .
(٢٩) ب،د : لها .

أنزلناه . قيل : الترتيل[٣٠] وهو التمكُّثُ وهو ضِدُّ العجلةِ .

الذِينَ يُحشَرُونَ على وُجُوهِهِمْ الى جَهَنَّمَ .. [٣٤]

في موضع رفع بالابتداء وخبره في الجملة . وقد ذكرنا معناه المروي مرفوعاً . وقد قيل : هو تمثيل ، كما تقول : جاءني على وَجهِهِ ، أي كارهاً .

.. وَجَعلنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ .. [٣٥]

على البدل (وَزيراً) مفعول ثان . والوزيرُ في اللغةِ المُعاوِنُ الذي يَلجأُ اليه صَاحِبُهُ مُشتَقّ مِنَ الوَزَر وهو الملجأ . قال الله جل وعز « كلا لاوَزَرَ »[٣١] .

فَقُلْنَا اذهَبَا الى القومِ الذِينَ كَذَّبُوا بآياتِنَا .. [٣٦]

قال الفراء[٣٢] : إنما أَمرَ مُوسَى صلى الله عليه وسلم بالذهاب وحده في المعنى ، وهذا بمنزلة قوله « نَسِيَا حُوتَهُمَا »[٣٣] ، وبمنزلة قوله « يَخرُجُ مِنهُمَا اللؤلؤُ والمرجَانُ »[٣٤] وانما يُخرَجُ من أحدهما . قال أبو جعفر : وهذا مما لا ينبغي أن يُجتَرَأَ به على كتاب الله جل وعز وقد قال جل ثناؤه « فَقُولاَ له قَولاً لَيِّناً لعلَّه يَتذكَّرُ أو يَخشَى . قالا ربَّنا إنَنا نَخَافُ أَن يَفرُطَ علينا وأَن يَطغَى »[٣٥]

---

(٣٠) ب ، د : على الترسل .
(٣١) آية ١١ ـ القيامة .
(٣٢) معاني الفراء ٢/٢٦٨ .
(٣٣) آية ٦١ ـ الكهف .
(٣٤) آية ٢٢ ـ الرحمن .
(٣٥) آية ٤٤ ، ٤٥ ـ طه .

ونظير هذا في قوله « ومن دُونهما جنّتان »[٣٦] ، وقد قال جل ثناؤه « ثمّ أرسلنا موسى وأخاه هارونَ بآياتنا »[٣٧] .

وقومَ نُوحٍ .. [٣٧]

في نصبه أقوال : يكون معطوفاً على المضمر في (فدمّرناهُمْ) أو يكون بمعنى واذكر ، ويكونُ على اضمار فعل يُفسّرهُ ما بعدَهُ ، والتقدير وأغرقنا قوم نوحٍ . فهذه ثلاثة أقوال ، وزعم الفراء أنه منصوب بأغرقناهم ، وهذا لا يحصُلُ لأن أغرقنا ليسَ ممّا يتعدّى الى مفعولين فيعمل في المُضمرِ وفي قوم نوح .

وعاداً وثمُوداً وأصحابَ الرّسِّ وقُرُوناً بينَ ذلكَ كثيراً .. [٣٨]

يكون هذا كلّهُ معطوفاً على قوم نوح اذا كانَ قوم نوح منصوباً على العطف أو بمعنى واذكر ، ويجوز أن يكون هذا كلّه منصوباً على أنه معطوف على المضمر في « وجعلناهُمْ » وهو[٣٨] أولى لأنه أقربُ إليهِ .

وكُلاًّ ضربْنا لهُ الأمثالَ .. [٣٩]

قال أبو اسحاق : وأنذر كُلاًّ . قال : والتتبير التدمير ، ومنه قيل : لِمُتكسّرِ الزجاجِ تِبْرٌ ، وكذلك تِبْرُ الذهب .

---

(٣٦) آية ٦٢ ـ الرحمن .
(٣٧) آية ٤٥ ـ المؤمنون .
(٣٨) ب ، د : وهذا .

وَلَقَدْ أَتَوا على القريةِ التي أُمطِرَتْ مَطَرَ السَّوءِ ..[٤٠]

قيل : هذا للكفار الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنهم قد أتوا على مدائن قومِ لُوطٍ عليه السلام ، وعَلِمُوا أنهم أُهلِكُوا بكفرهم (أَفلَمْ يكونُوا يرَونَها بل كانُوا لا يَرجُونَ نُشُوراً) مَن يُنكِرُ الأضدادَ يقولُ : يَرجُونَ على بابه لأنهم إنَّما كفروا بالآخرة على[٣٩] دَفعٍ منهم للحقّ ليس على يقين فهم لا يرجونها ، وكان أبو اسحاق أَحدَ مَن يُنكِرُ الأضدادَ ، وقال : المعنى بل كانوا لا يرجون ثواب /١٥٨ أ/النشور فاجتَرءُوا على المعاصي .

وإذا رَأَوكَ إن يتَّخِذُونَكَ .. [٤١]

[جواب (اذا) (إن يتَّخِذُونَكَ إلاّ هُزُواً) لأن معناه يتَّخذونكَ][٤٠] وقيل : الجواب محذوف لأن المعنى قالوا : أهذا الذي بُعِثَ هو (الذي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً) ونَصبُ رسول على الحال ، ويجوز أن يكون مصدراً لأن معنى بَعَثَ أَرسَلَ . ومعنى رسول رسالة على هذا .

.. أَفأَنتَ تكونُ عَلَيهِ وكيلاً .. [٤٣] قيل معناه[٤١] أفأنتَ تجبره على ذلك .

أم تَحسَبُ أنّ أَكثَرهُمْ يَسمَعُونَ أَو يَعقِلُونَ .. [٤٤]

ولم يقل : أنَّهم لأن منهم من قد عَلِمَ أنه يؤمن وذَمَّهُمْ جل وعز

---

(٣٩) ب ، د : ومع .
(٤٠) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٤١) ب ، د : المعنى .

بهذا « أم تَحسَبُ أنَّ أكثرَهُمْ يَسمَعُونَ » سماع قبولٍ أو يُفكّرونَ فيما تقوله فيعقلونه أي هم بمنزلة من لا يَعقِل ولا يَسمع . وقيل : المعنى انهم لمّا لم ينتفعوا بما يسمعون فكأنَّهم لم يسمعوا . (إنْ هُمْ إلاّ كالأنعَام) أي إنَّهم لا يفهمون (بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً) لأنهم يكذبونَ بما يَسمَعُونَ من الصدق ، وليس كذا الأنعام .

أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ .. [٤٥]

حُذِفَتِ الألف للجزم ، والأصل الهمز ، والتخفيف لازم للمضارع من هذا لكثرة الاستعمال . وقد ذكرنا معنى الآية .

وَهُوَ الذي جَعَلَ لكُمُ اللَّيلَ لِباساً .. [٤٧] ، [٤٩] .

مفعولان (والنَّومَ سُبَاتاً) عطف و « سبات » بمعنى الراحة ، وأعاد « جَعَلَ » توكيداً ولو كان والنهارَ نُشُوزاً لجاز في غير القرآن . قال الأخفش : سعيد : واحد الأناسِيّ إنسِيّ . وكذا قال محمد بن يزيد ، وهو أحد قولي الفراء[٤٢] ، وله قول آخر وهو أن يكون واحدُ الأناسِيّ إنساناً لم يُبدِلْ مِنَ النونِ ياءاً فيقول : أَناسِيّ ويجب على قوله أن يقول في جمع سِرْحَانٍ : سَرَاحِيّ . لا فرق بينهما ، وحكى أيضا (وأَناسِيَ كَثِيراً) بالتخفيف .

وَلَقَدْ صَرَّفناهُ بَينَهُمْ .. [٥٠]

وهو المطر كما قال عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس : ليس عامٌ بأكثرَ مطراً من عامٍ ، ولكنَّ الله يصرفه حيث يشاء (فأبى أكثرُ

---

(٤٢) انظر معاني الفراء ٢/٦٩ ، ٢٧٠ .

الناس إلاّ كُفوراً) لا يُعْلَمُ بَيْنَ أهل التفسير اختلافاً أنّ الكفرَ ههنا قولهم : « مُطِرنا بِنَوء كذا وكذا »[٤٣] وأن نظيره قول المُنَجِّمِ : فعَلَ النجمُ[٤٤] كذا وكذا[٤٥] ، وانّ كلّ من نَسبَ اليها فعلاً فهو كافرٌ •

وَهُوَ الذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسباً وَصِهْراً •• [٥٤]

للعلماء في هذا ثلاثةُ أقوال : فمن أجَلّها ما روى عن ابن عباس ، قال : النسب سبْعٌ « حُرِّمتْ عليكم أُمَّهاتُكُمْ وأخَواتُكُمْ وعمّاتُكم وخَالاتُكُم وبناتُ الأخِ وبناتُ الأختِ »[٤٦] والصِّهرُ السبعُ « وأمهاتُكُمُ اللاتي أرْضَعنكُمْ »[٤٧] الى آخر الآية[٤٨] • وشرح هذا أنّ السبعَ الاولَ من النسب فتقديره في العربية فجعله ذا نسب وذا صهرٍ • والسبع الذين من الصهر أي ممن يقع فيهم الصهر لولا ماحَدَثَ ، وقال الضحاك : النسب الاقرباء ، والصهرُ ذواتُ الرضاعِ ، والقول الثالث : أنّ النسب الذكرُ من الأولاد ، والصهرُ الاناث من الأولاد ؛ لأنّ المصاهرة من جهتين تكون •

•• وكانَ الكافرُ على ربِّهِ ظَهيراً •• [٥٥]

---

(٤٣) هذا اشارة الى حديثه ص — « أصبح الناس بين مؤمن وكافر فمن قال مطرنا بنؤ كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب •• » (انظر الموطأ باب ٣ حديث ٦ ، الكامل للمبرد ١٢٣٣ •

(٤٤) ب ، د : الكوكب •

(٤٥) « وكذا » زيادة من ب و د •

(٤٦ ، ٤٧) آية ٢٣ — النساء •

(٤٨) ب ، د : آخرها •

رُوِيَ عن ابن عباس الكافر ههنا أبو جهل وشيعَتُه لأنه يستظهر بعبَدَةِ الأوثان على أولياء ربه . وقال عكرمة : الكافر ابليس ظَهِير على عداوة ربه ، وقال مَطَر : الكافر ههنا الشيطان .

قُلْ ما أَسألكُمْ عليهِ من أَجرٍ إلاّ مَنْ شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلاً .. [٥٧]

« مَنْ » في موضع وصب استثناء ليس من الأول . والتقدير لكن من شاء أن ينفق ابتغاء مرضاة الله لِيتَّخِذَ إلى ثواب ربه طريقاً فلْيَفعَلْ .

.. ثُمّ استَوَى على العَرشِ الرّحمنُ .. [٥٩]

في رفعه ثلاثة أوجه يكون بدلاً من المضمر الذي في استوى ، ويجوز أن يكون مرفوعاً [بمعنى هو الرحمن ، ويجوز أن يكون مرفوعاً](٤٩) بالابتداء وخبره « فاسألْ به خَبِيراً » . ويجوز الخفض بمعنى وتوكَّل على الحَيّ الذي لا يموتُ الرّحمنِ ، يكون نعتاً ، ويجوز النصب على المدح .

واذا قِيلَ لهُمُ اسجُدُوا لِلرّحمنِ قَالُوا وما الرحمنُ أَنَسجُدُ لِما تأمُرُنَا .. [٦٠]

هذه قراءة المدنيين والبصريين ، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (لما يأمُرُنَا)(٥٠) بالياء . والقراءة الأولى اختيار أبي عبيد ، وتأوّلَ الثانية فيما نرى أنسجد لما يأمرنا الرحمن ، قال : ولو أقرّوا بأنّ الرحمن

---

(٤٩) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٥٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٦ .

أمرهم ما كانوا كفاراً ، وليس يجب أن يُتأوّل عن[٥١] الكوفيين في قراءتهم بهذا التأويل البعيد ، ولكن الأولى/١٥٨ب/ أن يكون التأويل لهم أنسجُد لما يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم فتصحّ القراءة على هذا ، وإن كانت الأولى أبينَ وأقربَ متناولاً[٥٢] .

تَبَارَكَ الذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً .. [٦١]

هذه قراءة المدنيين والبصريين وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (سُرُجاً)[٥٣] والقراءةُ الأُولى أَولى[٥٤] عند أبي عبيد ، لأنه تأوّل أن السُّرُجَ النُجُومُ ، وأنّ البروج النجوم ، وليس يَجِبُ أن يُتَأَوّلَ لَهُمْ هذا فيجيء المعنى نجوماً ونجوماً ، ولكن التأويل لهم أن ابان بن تغلب قال : السُّرُجُ النجومُ الدراريّ فعلى هذا تصحّ القراءة ويكون مثل قوله جل وعز « مَنْ كانَ عَدُوّاً لله ومَلائكته ورُسُلِه وجبريلَ وميكالَ »[٥٥] فأُعيدَ ذكرُ النجومِ النيِّرة ، وإن كانت القراءةَ الأولى أبين وأوضح تأويلا . قال ابن عباس : السراج الشمس وروى عصمة عن الأعمش (وقُمْراً)[٥٦] بضم القاف واسكان الميم . وهذه قراءة شاذة . ولو لم يكن فيها الا أن أحمد بن حنبل وهو امام المسلمين في وقته قال : لا تكتبُوا

---

(٥١) ب ، د : هذا على .
(٥٢) ب ، د : تناولا .
(٥٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٦ .
(٥٤) ب ، د : أبين .
(٥٥) آية ٩٨ ــ البقرة .
(٥٦) قرأ بها أيضا الحسن والنخعي . انظر البحر المحيط ٦/٥١١ .

مايَحكيه ِعصْمَةُ الذي يَروي القراءات • وقد أُولِعَ أبو حاتم السجستاني بذِكْرِ مايَرويه ِعصْمَةُ هذا •

وَهُوَ الذي جَعَلَ اللّيلَ والنّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَن يذّكّرَ •• [٦٢]

هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم على اختلاف عنه والكسائي ، وقرأ الأعمش وحمزة (لمن أرادَ أَن يَذْكُرَ)[٥٧] الأصل في «يَذّكّر» يتذكّر ثم أُدغِمَت التاء في الدال أي يتذكّر ويتفكّر في خلق الله ، فانّ الدلالةَ فيه بَيّنَة" فهذه القراءة[٥٨] بيّنة" ويَذْكُرُ يجوز أن يتبيّن[٥٩] هذه الأشياء بِذِكرِهِ •

وَعِبادُ الرّحمنِ •• [٦٣]

رفع بالابتداء وقد أَشكَلَ على جماعة من النحويين هذا حتى قال الأخفش : هو مبتدأ بلا خبر يذهب إلى أنه محذوف ورأيت أبا اسحاق قد جاء في هذا بما هو أَولى من قول الأخفش هذا قال : «عباد» مرفوع بالابتداء و (الذِينَ يَمشُونَ على الأرضِ هَوناً) من صفتهم «والذين» الذي بعده عطف عليه والخبر « أُولئكَ يُجزَونَ الغُرفَةَ »[٦٠] قال : ويجوز أن يكون الخبر (الذينَ يمشونَ على الأرضِ) (قالوا سلاماً) مصدر • وقد ذكرنا معناه •

---

(٥٧) كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٦ •
(٥٨) في ب ، د زيادة « حسنة » •
(٥٩) ب ، د : أن يكون يبين •
(٦٠) آيـة ٧٥ •

إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً .. [٦٦]

قال أبو اسحاق : « مستقراً » منصوب على التميز أي في المستقر سبيل التميز أن يكون فيه معنى « مِنْ » فالمعنى ساءت من المستقرات .

والذينَ إذا أَنفَقُوا لم يُسرِفُوا ولم يَقتُرُوا .. [٦٧]

هذه قراءة الأعمش وحمزة والكسائي وعاصم ويحيى بن وثاب على اختلاف عنهما(٦١) وهي قراءة حسنة من قَتَرَ يَقتُرُ وهذا القياس في اللازم مثل قَعَدَ يَقعُدُ . وقرأ أبو عمرو (لم يَقتِرُوا)(٦٢) وهي(٦٣ لغة معروفة٦٣) حسنة ، وقرأ أهل المدينة (ولم يُقتِرُوا)(٦٤) وتعجّبَ أبو حاتم من قراءة أهل المدينة هذه لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشاذ فانما يقال : أَقتَرَ يُقْتِرُ اذا افتقر ، كما قال جل وعز « وعلى المُقتِرِ قَدرُهُ »(٦٥) وتأولَ أبو حاتم لهم أنّ المسرف يفتقر سريعاً ، وهذا تأويل بعيد ولكن التأويل لهم أن أبا عُمَرَ(٦٦) الجرمي حكى عن الأصمعي أنه يقال للانسان إذا ضَيَّقَ : قَتَرَ يَقْتُرُ ويَقْتِرُ وقتَّرَ يُقَتِّرُ وأقتَرَ يُقتِرُ فعلى هذا تصحّ القراءة وان كان فتح الياء أصحّ(٦٧) وأقربَ متناولاً وأشهرَ وأعرفَ . ومن أحسن ما قيل في معناه ما حدّثناه الحسن بن غُلَيبٍ قال : حدثني عمران بن أبي

---

(٦١) كذا في الاصل و ب و د .
(٦٢) قراءة ابن كثير أيضا . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٦ .
(٦٣-٦٣) في ب ، د « قراءة معروفة ولغة مشهورة » .
(٦٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٦ .
(٦٥) آية ٢٣٦ - البقرة .
(٦٦) في أ « ابا عمرو » واثبت ما في ب .
(٦٧) ب ، د : أفصح .

عمران قال : حدثنا خلاّد بن سليمان الحضرمي . قال : حدثني عمرو بن أبي لبيد عن أبي عبدالرحمن الحُبُلِي في قوله جل وعز (والذِينَ إذا أَنفَقُوا لم يُسرِفُوا ولم يُقْتِرُوا وكان بينَ ذلك قَواماً) قال : من أنفق في غير طاعة الله فهو الاسراف ومَنْ أمسكَ عن طاعة الله فهو الاقتار ، ومن أنفق في طاعة الله فهو القَوامُ . قال أبو اسحاق : تفسير هذه الآية على الحقيقة ما أدّبَ الله جل وعز به نَبيّهُ صلى الله عليه وسلم فقال « ولا تَجعل /١٥٩أ/ يَدَكَ مَغْلولةً إلى عنقك ولا تَبسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ »(٦٨) (وكانَ بَينَ ذَلكَ قَوَاماً) خبر كان واسم كان فيها مضمر دلّ عليه أَنفَقُوا ، والتقدير كان الانفاق بَينَ الاِسراف والفتور عَدلاً . وللفراء قول آخر يجعل « بين » اسم كان وينصبها . قال أبو جعفر : ما أدري ما وجهُ هذا لأن بينَ اذا كانت في موضع رفع رُفِعَتْ كما يقال : بَيْنُ عَينَيهِ أحمَرُ فترفع بينَ .

•• ومَن يَفعَلْ ذَلكَ يَلْقَ أثاماً . [٦٨] شرط ومجازاة .

يُضاعَفْ له العَذَابُ •• [٦٩]

[بدل من يَلقَ قال سيبويه : لأن مضاعفة العذاب لُقِيُّ الأثام ، وقرأ عاصم (يُضاعَفُ له العَذَابُ](٦٩) يوم القيامة ويَخلُدُ فيها مُهَاناً)(٧٠) بالرفع ، والجزم أَولَى لما ذكرنا . وفي الرفع قولان : أحدهما أن يَقْطَعَهُ مما قَبلَهُ ، والآخر أن يكون محمولا على المعنى ،

---

(٦٨) آية ٢٩ — الاسراء .
(٦٩) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٧٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٧ .

كأنَ قائلا قال : ما لُقِيُّ الآثام ؟ فقيل : يُضَاعَفُ لَهُ العذابُ •

إلاّ مَنْ تَابَ •• [٧٠]

في موضع نصب على الاستثناء (فأُولئكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) مفعولان • وقد ذكرنا معناه • ومن حسن ما قيل فيه أنه يُكتَبُ مَوضعَ كافرٍ مُؤمِنٌ ، ومَوضعَ عاصٍ مُطِيعٌ •

•• فإنّهُ يتوبُ إلى اللهِ مَتَاباً [٧١] مصدر فيه معنى التوكيد •

•• صُمّاً وعُمْياناً • [٧٣] على الحال •

•• قُرّةَ أعيُنٍ •• [٧٤]

لم يجمع لأنه مصدر ، ولو جُمعَ يراد به اختلاف الأجناس لجاز (واجعَلْنَا لِلمُتّقِينَ إماماً) واحد يدلّ على جمع •

•• ويُلَقَّونَ فيها تَحِيّةً وسَلاَماً • [٧٥]

هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وقرأ أهل الكوفة (ويَلقَونَ فيها)[٧١] • قال الفراء :[٧٢] ويَلقَونَ أعجَبُ إليّ لأن القراءة لو كانت « يُلَقّونَ » كانت في العربية [بالباء • وهذا من الغلط أشدّ مما مرّ في السورة لأنه يزعم أنها لو كانت يُلَقَّونَ كانت في العربية][٧٣] بتحيةٍ وسلامٍ • وقال كما يقال : فلان يُتَلَقّى بالسلام وبالخير • فمن

---

(٧١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٦٨ •

(٧٢) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/٢٧٥ •

(٧٣) ما بين قوسين زيادة من ب ، د •

عجيب ما في هذا أنّهُ قال : يُتَلَقَّى ، والآية يُلَقَّونَ ، والفَرقُ بينهما بيّنٌ لأنه يقال : فلانٌ يُتَلَقَّى بالجنّة ، ولا يجوز حذف الياء ، فكيف يشبهُ هذا ذاك وأعجب من هذا أنّ في القرآن « ولَقّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُوراً »[٧٤] لا يجوز أن يُقْرَأ بغيره وهذا يُبَيِّنُ أن الأَولَى خلاف ما قال .

خَالِدِينَ فيها .. [٧٦] على الحال .

فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوفَ يكونُ لِزاماً . [٧٧]

وعن ابن عباس باسناد صحيح أنه قرأ (فقد كَذَّبَ الكافرونَ فَسَوفَ يكون لزاماً)[٧٥] وكذا روى شُعْبَةُ عن ابراهيم التيمي عن أبي الزبير قال شعبة : وكذا في قراءة عبدالله بن مسعود[٧٦] . وهذه القراءة مخالفة للمصحف وينبغي أن تُحمَلَ على التفسير ؛ لأن معنى « فقد كذبتم » أنّهُ يُخَاطِبُ به الكفار ، وهذه القراءة مع موافقتها للسواد أَولَى بسياق الكلام لأن الله جل وعز قال (قُلْ ما يَعبأُ بِكُمْ ربّي لولا دُعاؤُكُمْ) فهذه مخاطبة ، وكذا (فقد كَذَّبتُمْ فَسَوفَ يكونُ لزاماً) فهذا أَولَى من (فقد كذّبَ الكافرون فسوف يكون لزاما) وقد تكلم النحويون فيه ، فمن حسن ما قيل فيه أنّ التقدير فسوف يكون التكذيب لأن كذبتم يدلّ على التكذيب ، وحقيقته في العربية فسوف يكون جزاءُ التكذيب عذاباً لزاماً أي ذا لزام . ولزام وملازمة واحد . وحكى أبو حاتم عن أبي زيد قال : سمعت قَعْنَباً أبا السمال يقرأ (فَسَوفَ

---

(٧٤) آية ١١ ـ الانسان .

(٧٥) انظر مختصر ابن خالوية ١٠٥ ، البحر المحيط ٦/٥١٨ .

(٧٦) البحر المحيط ٦/٥١٨ .

يكون لَزاماً)[٧٧] بفتح اللام . قال أبو جعفر : يكون مصدر لَزِمَ ، والكسر أَولَى مثل قِتَال ومقاتلة كما أجمعوا على الكسر في قوله جل وعز « ولولا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَبّكَ لَكان لِزاماً وأجَلٌ مُسَمّىً »[٧٨] وللفراء قول آخر[٧٩] في اسم يكون قال : يكون فيها مجهول . وهذا غلط لأن المجهول لا يكون خبره إلا جملة ، كما قال جل وعز « إنّهُ من يَتّقِ ويَصْبِرْ »[٨٠] وكما حكى النحويون : كان زيدٌ منطلقٌ . يكون في كان مجهول ، ويكون المبتدأ وخبر مَخبرَ المجهول ، والتقدير كان الحديث . فأما أن يقال : كان مُنطَلِقاً ويكون في كان مجهولٌ فلا يجوز عند احد علمناه .

---

(٧٧) انظر مختصر ابن خالوية ١٠٥ ، البحر المحيط ٦/٥١٨ .
(٧٨) آية ١٢٩ ـ طه .
(٧٩) انظر معاني الفراء ٢/٢٧٥ .
(٨٠) آية ٩٠ ـ يوسف .

[٢٦]

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ الشُّعَراءِ /١٥٦ب/

بسم الله الرحمن الرحيم

طٰسٓمٓ تلك [١]

أبو جعفر : حكى أبو عبيد أنّ أبا عمرو كان يفتح ، وأنّ الكوفيين يكسرون ، وأن المدنيين يقرؤن بَينَ الفتح والكسر . وهذا مشروع في سورة « طه »[(١)] . وقرأ المدنيون وأبو عمرو وعاصم والكسائي (طسمّ) بادغام النون في الميم ، والقراء يقولون : باِخفاء النون وقرأ الأعمش وحمزة (طسين ميم) باظهار النون . قال أبو جعفر : للنون الساكنة والتنوين أربعة أقسام عند سيبويه[(٢)] : يُبَيَّنَانِ عند حروف الحلق ، ويدغمان عند الراء واللام والميم والواو والياء ، ويُقلَبَانِ ميماً عند الباء ، ويكونان من الخياشيم أي لا يبينان . فعلى هذه الأربعة الأقسام التي نصّها سيبويه لا تجوز هذه القراءة ؛ لأنه ليس ههنا حرف من حروف الحلق فَتُبيّنُ النون عنده ولكنْ في ذلك وجه"[(٣)] وهو أن حروف المعجم حُكمُهَا أن يُوقَفَ عليها فاذا وُقِفَ عليها تَبَيَّنَت النون . وحكى أبو اسحاق في كتابه « فيما يُجْرَى وما لا يُجْرَى »[(٤)] أنه يجوز أن يقول[(٥)]

---

(١) انظر سورة طه ٣٢٦ .

(٢) انظر كتاب سيبويه ٢/٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ .

(٣) ب ، د : وجيّه .

(٤) طبع الكتاب وعنوانه « ما ينصرف وما لا ينصرف » انظر فيه ص ٦٣ .

(٥) ب ، د : يقال .

« طسينَ ميمُ » بفتح النون وضم الميم ، كما يقال : هذا مَعدِيَ كَرِبُ يا هذا .

تلك آياتُ .. [٢]

رفع على إضمار مبتدأ أي هذه تلك آيات الكتاب المبين أي التي كنتم وُعِدْتُمْ بها لأنهم وُعِدُوا في التوراة والانجيل بإنزال القرآن .

لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ .. [٣]

خبر لعلّ (ألاّ يكُونوا) قال الفراء[٦] : في موضع نصب لأنهما جزاء . قال أبو جعفر : وانما يقالُ : إنْ مكسورة لأنها جزاء ، كذا المتعارف . والقول في هذا ما قاله أبو اسحاق في كتابه « في القرآن »[٧] قال: « أن » في موضع نصب مفعول له ، والمعنى لَعَلَّكَ قاتلٌ نفسك لتركهم الإيمان .

إن نَشأْ نُنَزِّلْ علَيهِمْ مِنَ السَّماءِ آيةً .. [٤]

شرط ومجازاة (فَظَلَّتْ) معناه فتظلّ ؛ لأن الماضي يأتي بمعنى المستقبل في المجازاة . وقد ذكرنا « خاضعين » ولم يقل : خاضعات بما يستغني عن الزيادة .

أَوَ لَمْ يَرَوا إلى الأَرضِ كم أَنبَتْنَا فيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَريمٍ . [٧]

أصل الكرم في اللغة الشرف والفضل . فَنَخْلَةٌ كريمة أي فاضلة

---

(٦) انظر معاني الفراء ٢/٢٧٥ .

(٧) معاني الزجاج ورقة ٤٢ أ نسخة ٧٤٩ .

كثيرة الثمر ، ورجل كريم فاضل شريف صفوح . قال الفراء : والزوج اللون .

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى .. [١٠]

(اذ) في موضع نصب واتل عليهم اذ نادى ربك موسى ، ويدلّ على هذا أن بعده « واتل عليهم نبأ إبراهيم »[٨] (أَنِ ائْتِ القَوْمَ الظَّالِمِينَ) .

قَوْمَ فِرْعَوْنَ .. [١١] بدل (أَلاَ يَتَّقُونَ) لأنهم غُيَّبٌ عن المخاطبة ، ويجوز أَلاَ تَتَّقُونَ بمعنى قل لهم ، ومثله « قُلْ لِلَّذِينَ كَفروا سَتُغْلَبُونَ »[٩] بالتاء والياء .

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ [١٢] وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِي .. [١٣]

قال الكسائي : القراءة بالرفع يعني في « وَيَضِيقُ صَدْرِي ولا يَنطَلِقُ لساني » من وجهين : أحدهما : الابتداء ، والآخر : بمعنى وإنّي يَضِيقُ صَدْرِي ولا ينطلق لساني يعني نسقاً على « أخاف » . قال : وَيُقرَأُ بالنصب[١٠] ، وكلاهما وجه . قال أبو جعفر : الوجه الرفع ؛ لأن النصب عطف على « يكذّبون » ، وهذا بعيدٌ يدلّ على ذلك قوله « واحلُلْ عُقْدَةً من لساني يَفْقَهُوا قولي »[١١] فهذا يدلّ على أن هذا كذا .

---

(٨) آية ٦٩ ــ من السورة .
(٩) آية ١٢ ــ آل عمران .
(١٠) ب ، د زيادة « روى ذلك عن الاعرج وطلحة » .
(١١) آية ٢٧ ــ طه .

قال أبو اسحاق : (أَنْ أَرسِلْ) [١٧] في موضع نصب أي أرسِلْنا لأن تُرسِل معنا بَني اسرائيل ، فامتنّ عليه فرعونُ بالتربية .

قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً .. [١٨]

نصب على الحال (وَلَبِثْتَ فِينَا) وان شئت أدغمت الثاء في التاء لقربها منها (من عُمُرِكَ) وتحذف[١٢] الضمة لثقلها فيقال من عُمْرِكَ ، وحكى سيبويه[١٣] فتحَ العين واسكان الميم ومنه لَعَمْرُكَ ولايُستَعمَلُ في القَسَمِ عنده إلاّ الفتح لخفته (سِنِينَ) على جمع التسليم ، وقد يقال : لبثت سنيناً يا هذا . يجعل الاعراب في النون .

وَفَعلتَ فَعْلَتَكَ التي فَعَلتَ وأنتَ مِنَ الكَافِرِينَ [١٩]

تكون الجملة في موضع الحال أي قَتَلتَ النفسَ وهذه حالك ، ويجوز أن يكون المعنى وأنتَ السّاعةَ من الكافرين لِنِعْمَتِي لأنك تطالبني أن أُرسِلَ معك بني اسرائيل .

قَالَ فَعَلْتُهَا إذاً وأنا من الضَّالِّينَ . [٢٠]

قيل : معناه أي ضَلَلتَ عن أن أعرِفَ بأنّ تلك الضربة /١٦٠أ/ تقتل[١٤] .

وَتلكَ نِعمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أنْ عَبَّدتَ بَنِي إسرائيلَ ..[٢٢]

قال الأخفش : فقيل المعنى[١٥] أَوَ تلكَ نِعمةٌ وحُذِفَتْ أَلِفُ

---

(١٢) ب ، د : حذفت .

(١٣) الكتاب ١٠٧/١ .

(١٤) ب ، د : تقتل ذلك الرجل .

(١٥) « المعنى » زيادة من ب و د .

الاستفهام . قال أبو جعفر : وهذا لا يجوز لأن ألف الاستفهام تُحدِثُ معنى وحذفها محال ، إلاّ أن يكون في الكلام « أَمْ » فيجوز حذفها في الشعر ولا أعلمُ بَيْنَ النحويين في هذا اختلافاً إلاّ شيئاً قاله الفراء[16] قال : يجوز حذف ألف الاستفهام في أفعال الشك وحكى : تُرَى زيداً منطلقاً بمعنى أَتُرِى ، وكان عَلِيّ بن سليمان يقول في مثل هذا : إنما أَخَذَهُ من ألفاظ العامة وكذا عنده : نَعَمْ زيداً[17] إذا تَقَدَّمَ ذكرُه إنما أخذه من الفاظ العامة . ومذهب الفراء[18] في معنى « وتلكَ نعمةٌ تمنّها عليّ » أنه على حذف . وأنّ المعنى هِيَ لَعَمْرِي نعمة أن[19] مَنَنْتَ عليّ فلم تَسْتَعْبِدْنِي واستعبدتَ بني اسرائيل أي انما صارت لأنك استَعْبَدْتَ بني اسرائيل . وقول الضحاك : انّ المعنى أنك تمنّ عليّ بما لا يجب أنْ تمنّ به أي يكون هذا على التبكيتِ له والتبكيتُ يكون بغير استفهام وباستفهام ، ويجوز أن يكون هذا مثلَ « وما أصابك من سيِّئَةٍ فمن نفسك »[20] ويكون تبكيتاً أيضا ، وقول رابع في الآيتين جميعاً : أن يكون القول محذوفا « أَنْ عَبَّدتَ » في موضع رفع على البدل من نعمة ، ويجوز أن يكون أنْ في موضع نصب بمعنى لأنْ عبّدت بني اسرائيل .

قَالَ فِرعَونُ وما ربُّ العَالَمِينَ . [٢٣]

---

(١٦) جاء في معاني الفراء ٢/٣٩٤ « ان الف الاستفهام قد تطرح من التوبيخ » وسيأتي ذلك ايضا في اعراب الآية ١٥٤ ـ الصافات .

(١٧) ب ، د : زيد .

(١٨) انظر معاني الفراء ٢/٢٧٩ .

(١٩) ب ، د : اذ .

(٢٠) آية ٧٩ ـ النساء .

فأجابه موسى صلى الله عليه وسلم[٢١] ف (قَالَ رَبُّ السَّمٰوات والأَرضِ وما بَيْنَهمَا إنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ) [٢٤] أي إذا نظرتم الى السموات والأرض وما فيهمـــا من الآيات والحـوادث علمتم وأيقنتم أنَّ لهما[٢٢] صانعاً ومدبّراً .

قَالَ لِمَنْ حَـولَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ . [٢٥] عليهم من الأول وأدنى الى افهامهم من الأول .

فخاطب موسى صلى الله عليه وسلم الجماعة بما هو أقرب .

قَالَ ربُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُمْ الأولين [٢٦] فجاء بدليل يفهمونه عنه لأنهم يعلمون أنهم قد كان لهم آباء ، وأنهم قد فَنُوا ، وأنهم لابد لهم من مُفْنٍ ، وأنهم قد كانوا بعد أن لم يكونوا وأنهم لابد لهم من مُكوّنٍ .

قـالَ إنّ رَسُولَكُمُ الذي أُرسِـلَ اليكم لَمَجنُونٌ [٢٧] فأجابه موسى صلى الله عليه وسلم عن هذا بأنْ (قَـــالَ ربُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ) [٢٨] أي ليس ملكه كَمُلْكِكَ لأنك إنما تملك بلداً واحداً لا يجوز أَمرُكَ في غيره ويموت من لا تحبُّ أن يَمُوتَ ، والـــذي أَرسَلَني يملكُ المشرقَ والمغربَ وما بينهمـــا إن كُنتُمْ تَعقِلُونَ فَستَتَبَيَّنُونَ ما قلت .[٢٣]

قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إلٰهاً غَيرِي لأَجعَلَنَّكَ مِنَ المَسْجُونين .. [٢٩]

---

(٢١) في ب ، د زيادة « بما فيه الكفاية » .
(٢٢) في ب ، د زيادة « خالقا » .
(٢٣) في ب ، د زيادة « لكم » .

فَرَفَقَ به موسى صلى الله عليه وسلم فـ (قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ) [٣٠] أي أَتَجعَلُني من المسجونين ولو جِئتُكَ بشيء تَبيَّنُ به[٢٤] صدقَ ما جئتُ به .

قالَ فَأْتِ بهِ إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقينَ [٣١] فلم يَحتَجِ الشرطُ الى جواب عند سيبويه لأن ماتقدَّمَ يكفي منه .

قالُوا أَرجِئْهُ وأَخاهُ .. [٣٦]

قال أبو اسحاق : أي أَخِّرْهُ عن وقتك وأخِّر استِتْمَامَ مُناظرتِهِ حتى تَجتَمِعَ كل [٢٥] السَّحَرَةِ [٢٥] «أرجئه» باثبات الهمزة في الادراج، ويجوز حذفها واثبات الكسرة ، وفي الادراج يجوز حَذفُهَا ، واثبات الضمة بالهمز وضم الهاء بغير واو . ويجوز اثبات الواو على بُعْدٍ . وانما بَعُدَ ؛ لأن الهمزة ساكنة والواو ساكنة والحاجز بينهما ضعيف والواو في الأول الأصل والياء على البدل منها وحَذْفُهُمَا ؛ لأن قبلهما ما يدلّ عليهما ، وانهما زائدتان .

ومن قرأ (إنّ لنا لأَجراً) [٤١] بغير استفهام جَعَلَ معناه إنّك ممن يَحبّنا ويَبرُّنا .

فأُلقِيَ[٢٦] السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ .. [٤٦]

أي الذين كان يقال لهم سَحَرَةٌ وذُكِرُوا بهذا الاسم ليدلّ على أنهم المذكورون قبل .

---

(٢٤) في ب ، د الزيادة « ما أقول و » .
(٢٥_٢٥) في ب ، د « لك السحرة قال أبو جعفر » .
(٢٦) في الاصل و ب و د « وألقى » وقد أثبت ما في المصحف .

.. إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الذِي عَلَّمَكُمُ السِّحرَ .. [٤٩]

تمويه من فرعون وطغيان وعدوان أَظهرَ أنّ السحرة واطؤوا موسى عليه السلام على ماكان ، وأنّ موسى هو الذي علَّمهم السحر .

قَالُوا لا ضَيْرَ .. [٥٠]

من ضار يضير . ويقال : ضار/١٦٠ب/ يضور بمعنى ضَرَّ يَضُرُّ ضَرّاً وضَرَراً .

إِنَّا نطمَعُ أَنْ يَغفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايانا أَنْ كُنَّا أَولَ المُؤمِنِينَ .. [٥١] .

«أَنْ» في موضع نصب والمعنى لأن كنا ، وأجاز الفراء[٢٧] كسرها على أن يكون مجازاة .

وأَوحَينَا إِلى مُوسى أَنْ أَسرِ بِعِبادِي .. [٥٢]

من أَسْرى يُسْرِي ويجوز أَنْ اسرِ من سَرَى يَسْرِي لغتان فصيحتان[٢٨] .

إِنّ هؤلاءِ لَشِرذِمَةٌ .. [٥٤]

لام توكيد تدخل كثيراً في خبر ان إلاّ أن الكوفيين لا يجيزون : إِن زيداً لسوفَ يقومُ . والدليل على أنه جائز « فلَسَوفَ تَعلَمُونَ »[٢٩]

---

(٢٧) انظر معاني الفراء ٢/٢٨٠ .

(٢٨) في ب ، د زيادة « بمعنى واحد » .

(٢٩) آيـة ٤٩ .

فهذه لام التوكيد بعينها قد دخلت على سوف «قليلون» جمع مُسَلّم كما يقال : أَحَدُونَ .

وإنَّهم لنا لَغائظونَ .. [٥٥] من غاظ يَغيظُ وهي اللغة الفصيحة .

وإنّا لَجَميعٌ حَذِرُونَ .. [٥٦]

قراءة المدنيين وأبي عمرو ، وقراءة الكوفيين (حَاذِرُونَ) وهي معروفة عن عبدالله بن مسعود وابن عباس (حَادِرُونَ)[٣٠] بالدال غير معجمة ، قراءة ابن أبي عمار . قال أبو جعفر : أبو عُبَيْدَةَ يذهبُ الى أن معنى حَذِرِينَ وحَاذِرِينَ واحد ، وهو قول سيبويه . وأجاز : هو حَذِرٌ زيدا ، كما يقال : حاذر زيداً ، وأنشد :

٣١٢ ـ حَذِرٌ أُموراً لا تَضيرُ وآمِنٌ
ما لَيسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدارِ[٣١]

قال أبو جعفر : حدثني علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال: سمعتُ أبا عثمان المازني يقول : قال أبو عثمان اللاحقي : لَقِيَني سيبويه فقال : أَتعرِفُ بيتاً فيه فَعِلٌ ناصباً ؟ فلم أحفظْ فيه شيئاً وفكّرتُ فعملت له فيه هذا البيت ، وزعم أبو عُمَرَ الجرمي أنه يجوز هو حَذِرٌ زيداً ، على حذف « مِنْ » . فأما أكثر النحويين فيَفرقُونَ بينَ حَذِرٍ وحَاذِرٍ منهم الكسائي والفراء ومحمد ابن يزيد ، ويذهبون الى أنّ معنى حَذِرٍ في خلقته الحَذَرُ أي منتبهٌ مُتَيَقّظٌ فاذا كان هكذا لم يتعدّ ، ومعنى حاذر مُسْتَعِدٌ[٣٢] وبهذا جاء التفسير عن المتقدمين . قال عبدالله بن مسعود

(٣٠) وقرأ بها أيضا محمد بن السميفع انظر مختصر ابن خالوية ١٠٦ ، المحتسب ١٢٨/٢ .
(٣١) مر الشاهد ١٢١ .
(٣٢) في ب ، د زيادة « متهيىء » .

في قول الله جل وعز «حاذرون» قال : مُؤْدُونَ في الكُراع والسلاح مقوونَ فهذا ذاك بعينه ، وقوله : مُؤْدُونَ معناه معهم أداة ، وقيل المعنى معنا سلاح وليس معهم سلاح يحرضون على القتال . فأما « حَاذِرُونَ » فمعناه مشتقٌ من قولهم : عينٌ حَدْرَةٌ أي ممتلئة أي نحن ممتلئون غيظا عليهم .

كذلك .. [٥٩] في موضع رفع والمعنى[٣٣] الأمر كذلك أي الأمر كما أخبرناكم من خبرهم .

فلما تراءى .. [٦١]

هكذا الوقف كما تقول : تجافي القوم ، وتراخي إخوتك . لم تقف عليه فتقول : تجافي وتراخي ، ومن وقف فقال : تراآ فقد حذف لام الفعل ، وغلط من اعتلّ أنه فعل متقدّم غلطاً قبيحاً ؛ وذلك أن العلة في قولنا : تراءى أنه مثل تداعَى وتجافَى ، كما قلنا ، ولو كان متأخراً لقيل : تَرَآيا فان وصلت حذفتَ لالتقاء الساكنين فقلت : تَرَاءَى الجَمعَانِ . وقرأ الأعرج وعبيد بن عمير (قالَ أَصحابُ مُوسى إنّا لَمُدَّرَكُونَ)[٣٤] . قال الفراء[٣٥] : حَفَرَ واحتفر بمعنى واحد ، وكذلك لَمدرَكُونَ ولَمُدَّرَكُونَ بمعني واحد . قال أبو جعفر : وليس كذا يقول النحويون الحذاق ، انما يقولون مُدْرَكُونَ ملحوقون ، ومُدَّرَكُونَ مُجتَهَدٌ في لحاقهم ، كما يقال : كَسَبْتُ بمعنى أَصَبتُ وظَفِرتُ ، واكتَسَبْتُ بمعنى اجتهدتُ وطلبتُ . وهذا معنى قول سيبويه .

---

(٣٣) ب ، د : أي .
(٣٤) انظر مختصر ابن خالوية ١٠٧ .
(٣٥) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٨٠ .

واتْلُ عَلَيهِمْ نَبأَ إبراهيمَ .. [٦٩]

على تخفيف الهمزة الثانية . وهو أحسن الوجوه لأنهم قد أجمعوا جميعا على تخفيف الثانية اذا كانتا في كلمة واحدة ، نحو آدم ، وإنْ شئتَ حققتهما فقلت : « نبأَ إبراهيم » وان شئت خففتهما فقلت « نبأ ابراهيم » وان شئتَ خففت الأولى فقلت « نبا إبراهيم » . وثَمَّ وجهٌ خامسٌ إلاّ أنه بعيدٌ في العربية ، بَعُدَ لأنه[٣٦] جَمَعَ بينَ همزتين كأنهما في كلمة واحدة وحَسُنَ في فعّال لأنه لا يأتي إلاّ مُدّغماً .

.. فنَظَلَّ لها عاكِفين .. [٧١]/١٦١ أ/ خبر نظل .

قالَ هل يَسْمَعُونَكُمْ .. [٧٢]

قال الأخفش : فيه حذف والمعنى هل يسمعون منكم أو هل يسمعون دعاءكم فَحَذَفَ كما قال :

٣١٣ ـ القائِدَ الخَيلِ مَنكوباً دَوابرُها
قد أحكِمَتْ حكَمَاتِ القِدِّ والأَبقَا[٣٧]

قالَ والأَبقُ الكتّانُ فحذف . والمعنى وقد أُحكِمَتْ حكَمَاتِ الأبقِ . ورُوِيَ عن قتادة أنه قرأ (قَالَ هل يُسْمِعُونَكُم)[٣٨] بضم الياء أي هل يُسمِعُونكُمْ أصواتهم (إذْ تَدعُونَ) وان شئت أَدغَمتَ الذال في التاء .

---

(٣٦) في أ « لانك » فأثبت ما في ب ، د لانه أقرب .
(٣٧) الشاهد لزهير بن أبي سلمى انظر شرح ديوان زهير ٤٩ .
(٣٨) وقرأ بها أيضا يحيى بن يعمر . انظر مختصر ابن خالوية ١٠٧ .

أَو يَنفَعُونَكُم أو يَضُرُونَ .. [٧٣] معطوف على يسمعونكم .

فَإِنَّهم عَدُوٌّ لِي .. [٧٧]

واحد يؤدي عن جماعة ، وكذلك يقال للمرأة : هي عدوُّ الله وعدوّة الله ، حكاهما الفراء . قال أبو جعفر : وسألتُ علي بن سليمان عن العلة فيه ، فقال من قال : عدوّة فأثبتَ الهاء قال : هي بمعنى معادية . ومَنْ قال عدوَّ للمؤنَّث ، والجمع جعَلَهُ بمعنى النسب . (إِلاَّ رَبَّ العالمِين) قال أبو اسحاق : قال النحويون : هو استثناء ليس من الأول ، وأجاز أبو اسحاق أن يكون من الاول على أنهم كانوا يعبدون الله جل وعز ويعبدون معه الاصنام ، وتأوله الفراء[٣٩] على الاصنام وحْدَهَا ، والمعنى عنده فانّهم لو عبَدْتَهُمْ عَدُوٌّ لِي [الاّ ربَّ العَالَمِينَ أي عدوٌّ لِي][٤٠] يومَ القيامة .

الذي خَلقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ .. [٧٨] والذي هُوَ يُطْعِمُنِي ويَسقِينِ .[٧٩]

بغير ياء لان الحذف في رؤوس الآيات حَسَنٌ لِتَتَّفِقَ كلّها . وقد قرأ ابن أبي اسحاق على جلالته ومَحَلِّهِ من العربية هذه كلّها بالياء لان الياء اسم وانما دخلت النون لِعِلّةٍ .

وقرأ الحسن (الذي أَطمَعُ أن يَغفِرَ لي خَطَايايَ يومَ الدينِ)[٤١] [٨٢] وقال ليست خطيئة واحدة . قال أبو جعفر : وخطيئة

---

(٣٩) معاني الفراء ٢/٢٨١ .

(٤٠) زيادة من ب و د .

(٤١) انظر مختصر ابن خالوية ١٠٧ .

بمعنى خطايا معروف في كلام العرب ، وقد أجمعوا جميعا على التوحيد في قوله جل وعز «فاعترفوا بذنبهم»[٤٢] ومعناه بذنوبهم ، وكذا ، فأقيموا الصلاة »[٤٣] ومعناه الصلوات فكذا (خطيئتي)[٤٤] ان كانت خطايا ، والله أعلم .

فكبكبوا فيها .. [٩٤]

قيل الضمير يعود على الاصنام وقد جرى الاخبار عنهم بالتذكير ، لانهم أنزلوهم منزلة ما[٤٥] يعقل (هم والغاوون) الذين عبدوهم ، « والغاوون » الخائبون من رحمة الله جل وعز .

وجنود ابليس أجمعون . [٩٥]

الذين دعوهم الى عبادة الاصنام وساعدوا ابليس على ما يريد فهم جنوده .

وما أضلنا الا المجرمون . [٩٩]

رفع بفعلهم والمجرمون الذين دعوهم الى عبادة الاصنام .

فمالنا من شافعين .. [١٠٠] في موضع رفع لان المعنى فمالنا شافعون .

ولا صديق حميم [١٠١]

ويجوز (ولا صديقٌ حميمٌ) بالرفع يكون[٤٦] عطفاً على الموضع :

---

(٤٢) آية ١١ ـ الملك .

(٤٣) آية ١٠٣ ـ النساء ، ٧٨ ـ الحج ، ١٣ المجادلة .

(٤٤) ب ، د : اذ .

(٤٥) ب ، د : من .

(٤٦) ب ، د جعله .

لان المعنى فمالنا شافعون ولا صديق" حميم" • وجمع(٤٧) صديق(٤٧) أَصدِقاء" ، وصُدَقَاء" وَصِداق" • ولا يقال :(٤٨) صُدُق" ، للفرق بين النعت وبين غيره ، وحكى(٤٩) الكوفيون أنه يقال في جمعه(٤٩) صُدْقان" • وهذا بعيد لان هذا جمع ما ليس بنعت نحو رغيف ورُغْفان" ، وحكوا أيضا صديق" وأصادِق" ، وأفاعِلُ انما هو جمعُ أفعَل اذا لم يكن نعتاً ، نحو أشجَعَ وأَشاجع • ويقال : صديق للجماعة وللمرأة ، وجمع حَميم أَحِمّاء" وأَحِمّة" ، وكرهوا أَفعَلاءَ للتضعيف •

فَلَو أنّ لنا كَرّةً فَنكُونَ مِن المُؤمِنينَ • [١٠٢]

أنّ في موضع رفع والمعنى فلو وَقَع لنا رجوع الى الحياة لامنّا •

كَذّبَتْ قوم نوحٍ •• [١٠٥] على تانيث الجماعة •

قالُوا أنُؤمِنُ لكَ واتبعَكَ الارذَلُونَ •• [١١١]

جمع الارذل والمكسر أَراذِلُ والانثى الرذْلى والجمع رُذْل" ، ولا يجوز حذف الالف واللام في شيء من هذا عند أحد من النحويين علمناه ، ومنعوا جميعاً سَقَطتْ لَهُ ثِنيّتانِ عُلْيَيَانِ لا سُفليانِ •

•• الفُلْكِ •• [١١٩] زعم سيبويه أنه جمع فَلَكٍ كَأَسَدٍ وأُسدٍ ، وقيل : فَلَك" وفُلْك" بمعنى واحد •

قال محمد بن يزيد (ريعٍ) [١٢٨] جمعُ رِيْعَةٍ •

(٤٧ـ٤٧) في ب ، د « ويقال صديق وجمعه » •
(٤٨) ب ، د : ولا تقول •
(٤٩ـ٤٩) في ب ، د « وحُكَي صِدَق وصداق ، وحُكَي » •

وتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُم تَخْلُدُونَ • [١٢٩]

فَذُمّوا على أن /١٦١ب اتّخذوا ما لا يحتاجون اليه وَوُبّخوا بقوله (لعلّكم تَخْلُدُونَ) أي لستم تخلدون فلِمَ تَبنُونَ ما تموتون وتتركونــــه ؟

انْ هـَذا الاّ خَلُقُ الاولـِينَ • [١٣٧]

قراءة شيبة ونافع وعاصم والاعمش وحمزة ، وقرأ أبو عمرو وأبــو جعفر والحسن (انْ هذا الاّ خَلْقُ الاولينَ)[٥٠] بفتح الخاء • فالقراءة الأولى عند الفراء بمعنى عادة الاولين • قال أبو جعفر : وحكى لنا محمد بن الوليد عن محمد ابن يزيد قال : خُلُقُ الاولين مذهبهم ، وما جرى عليه أمرهم • والقولان متقاربان من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أكملُ المُؤمنينَ ايماناً أحسنُهُمْ خُلُقاً »[٥١] أي أحسنُهُمْ مذهبــاً وعادةً وما يجري عليه الأمر في طاعة الله جل وعز ، ولا يجوز أن يكونَ من كانَ حَسَنَ الخُلُقِ فاجراً فاضلاً ، ولا أن يكونَ أكملَ ايماناً من السيء الخلق الذي ليس بفاجرٍ • قال أبو جعفر : وحُكِيَ لنا عــن محمد بن يزيد أنّ معنى « خَلْقِ الاولين » تكذيبُهُمْ وتَخَرّصُهُمْ غيرَ أنه كان يميل الى القراءة الاولى لان فيها مدحَ آبائهم ، وأكثر ما جاء القرآن في صفتهم مدحُهُمْ لآبائهم وقولُهُمْ ، « انّا وَجَدنَا آباءَنَــا على أُمّــةٍ »[٥٢] •

---

(٥٠) وهي ايضا قراءة ابن كثير والكسائي • انظر معاني الفراء ٢/٢٨١ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٧٢ •

(٥١) انظر سنن أبي داود حديث ٢/٤٦٨ ، سنن الدرامي ٢/٣٢٣ ، المعجم لونسنك ١/١١٢ •

(٥٢) آية ٢٢ ـ الزخرف •

•• وَنَخلٍ طَلعُهَا هَضِيمٌ • [١٤٨]

الجملة في موضع خَفْضٍ نعت لنخلٍ • وأحسن ما قيل في معناه ما رواه الدَّرَاوَرْدِي عن ابن أخي الزُّهري عن عمه في قوله جل وعز « طلّعُها هضيم » قال • الرَّخْصُ اللطيف أولَ ما يطلع ، وهو الطلع النضيد لان بعضه فوق بعض •

وتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ •• [١٤٩]

ويقال : تَنحَتُونَ لان فيه حرفاً من حروف الحلق (بُيُوتاً فرهينَ)[٥٣] قراءة المدنيين والبصريين ، وقرأ أبو صالح والكوفيون (فارهينَ) وقد اختلف العلماء في معناهما ففرق بينهما بعضهم وجعلهما بمعنى واحد • فقال أبو صالح ومعاوية بن قُرّة ومنصور بن المعتمر والضحاك بن مُزَاحِم : « فارهون » حاذقون • قال مجاهد : « فَرِهُونَ » أَشِرُونَ بَطِرُونَ • قال أبو جعفر : فهذا تفريق بين معنيين ، يكون « فارهون » من فَرُهَ اذا كان حاذقاً نشيطاً ، و « فَرِهُونَ » بمعنى فرحين فأَبدَل من الحاء هاءا • وقد روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس [(وينحتُونَ من الجبال بيوتا فَرِهِينَ) قال : حاذقين • قال : فهذا بمعنى فارهين ان كان محفوظا عن ابن عباس][٥٤] وممن ذهب الى أنّ فارهين وفرهين بمعنى واحد أبو عبيدة وقطرب • وحكى قطرب : فَرُهَ يَفْرُهُ فهو فارِهٌ وفَرِهَ[٥٥] يَفْرَهُ فهو فَرِهٌ وفارِه[٥٥] اذا كان نشيطاً وهو منصوب على الحال •

---

(٥٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٧٢ •
(٥٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د •
(٥٥_٥٥) ساقط من ب و د •

قالَ هـذهِ نَاقةٌ لها شِرْبٌ •• [١٥٥]

قال الفراء :[٥٦] الشِربَ الحظ من الماء • قال أبو جعفر : فأمّا المصدر فيقال فيه شَرِبَ شَرْباً وشُرْباً وشِرباً : واكثرها المضمومة لانّ المفتوحة والمكسورة يشتركان مع شيء آخر ، فيكون الشِربُ الحظ من الماء ، ويكون الشَّربُ جَمْعَ شارب ، كما قال :

٣١٤ـ فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ في دُرنَا وقد ثَمِلُوا
شِيمُوا وكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمِلُ[٥٧]

الاّ أنّ أبا عمرو بن العلاء رحمه الله والكسائي يختاران[٥٨] الشَّربَ بالفتح في المصدر ، ويحتجّان برواية بعض العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « انها أيامُ أكْلٍ وشَرْبٍ »[٥٩] •

ولاتمَسُّوهَا بِسُوءٍ •• [١٥٦]

لايجوز اظهار التضعيف ههنا لانهما حرفان متحركان من جنس واحد (فيَأخذكُمْ) جواب النهي ، ولا يجوز حذف الفاء منه والجزم كما جاز[٦٠] في الامر الاّ شيء[٦١] رُوِيَ عن الكسائي أنه يجيزه •

---

(٥٦) انظر معاني الفراء ٢٨٢/٢ •
(٥٧) البيت لاعشى قيس من مطولته المشهورة « ودعْ هُريرة ان الركب مرتحل » انظر ديوانه ٥٧ •
(٥٨) ب ، د : يجيز ان أن •
(٥٩) انظر الموطأ باب ٤٤ حديث ١٣٥ ، ابن ماجه باب ٣٥ حديث ١٧١٩ سنن ابي داود حديث ٢٨١٣ ، سنن الدرامي ٥٣/٢ •
(٦٠) ب ، د : بالاشياء وروى •
(٦١) ب ، د : كان •

فَعَقَرُوهَا فَأَصبَحُوا نادِمِينَ .. [١٥٧]

أي على عقرها لمّا أَيقَنُوا بالعَذابِ ، ولم ينفعهم الندم لان المحنة قد زالت لمّا وقع الا ستيقان بالعذاب . وقيل : لم ينفعهم الندم لانهم لم يتوبوا بل طلبوا صالحا صلى الله عليه وسلم ليقتلوه لمّا أيقنوا بالعذاب .

الاّ عَجُوزاً .. [١٧١]

نصب على الاستثناء (في الغَابِرِينَ) رَوَى سعيد عن قتادة قال : غَبَرَتْ في عَذابِ الله جل وعز أي بَقِيَتْ ، وأبو عبيدة يذهب الى أن المعنى من الباقين في الهَرَمِ أي بَقِيَتْ /١٦٢/أ حتى هَرِمَتْ .

كَذَّبَ أَصحابُ الايكةِ المُرسَلِينَ . [١٧٦]

وقرأ أبو جعفر ونافع (أَصحابُ لَيْكَةَ المرسَلِينَ)[٦٢] وكذا قرأ في « صاد »[٦٣] ، وأجمع القراء على الخفض في التي في سورة « الحِجْرِ »[٦٤] والتي في سورة « ق »[٦٥] فيجب أن يُرَدَّ ما اختلفوا فيه الى ما أُجمعوا عليه اذ كان المعنى واحداً . فأما ما حكاه أبو عبيدة من أنّ « لَيْكَةَ » هي اسم القرية التي كانوا فيها وأنّ الايكة اسم البلد كلّه فشيء لايَثْبُتُ ولا يُعرَفُ مَنْ قَالَهُ ، وانما قيل : وهذا لاتَثْبُتُ به حجّة حتّى يُعرفَ مَنْ قاله فَيَثْبُتُ عِلمُهُ ، ولو عُرِفَ مَنْ قاله لكان فيه نظر لانّ أهل العلم جمعياً من أهل التفسير والعلم بكلام العرب

---

(٦٢) قرأ بها أيضا ابن كثير وابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٧٣ .

(٦٣) آية ١٣ « وثمود وقوم لوط وأصحاب الايكة .. » .

(٦٤) آية ٧٨ « وان كان أصحاب الايكة » .

(٦٥) آية ١٤ « وأصحاب الايكة وقوم تبع » .

على خلافه . روى عبدالله بن وَهبٍ عن جرير بن حازم عن قتادة قال : أُرسِلَ شُعَيْبٌ صلى الله عليه وسلم الى أمّتَينِ أي قومه أهل مدين والى أصحاب الايكة . قال : والايكة غَيضَةٌ من شجر مُلتفٍّ ، وروى سعيد عن قتادة . قال : كان أصحاب الأيكة أهل غيضةٍ وشَجَرٍ ، وكانت عامةُ شجرهم الدّوم ، وهو شَجَرُ المُقْل وروى جويبر عن الضحاك ، قال : خرج أصحاب الايكة يعني حين أصابهم الحر فانضموا الى الغيضة والشجر فأرسل الله عليهم(٦٦) سحابةً فاستظلّوا تَحتَها فلما تَمامّوا تَحتَـا أُحرِقُوا ، ولو لم يكن في هذا الاّ ما رُوِيَ عن ابن عباس قال : تحتها الشجر . ولا نَعلَمُ بَينَ أهلِ اللغة اختلافاً أنّ الايكة(٦٧) الشجر الملتف . فأما احتجاج بعض من احتجّ لقراءة من قرأ في هذين الموضعين بالفتح بأنه في السواد لَيْكَةُ فلا حجّة له فيه ، والقول فيه أنّ أصله الأيكة ثم خُفِّفَت الهمزةُ فألقيت حَرَكتُها على اللام وسقطت واستَغْنَيَتَ عن ألف الوصل لان اللام قد تحركت فلا يجوز على هذا الاّ الخفض ، كما تقول : مررتُ بالاحَمرِ ، على تحقيق الهمزة ثم تخفّفها فتقول : مررت بِلَحْمَرِ . فان شئت كتبته في الخطّ(٦٨) كما كَتَبتَهُ أولا ، وان شئت كتبته بالحذف ،(٦٩) ولم يجز الا بالخفض فكذا لايجوز في الايكة الاّ الخفض . قال سيبويه : واعلَمْ أنّ كلّ ما لاينصرف اذا دَخَلَتْهُ الالف واللام أو أضيف انصرفَ اذا دخلته ، ولا نعلم أحداً خَالفَ سيبويه في هذا .

---

(٦٦) ب ، د : اليهم .
(٦٧) ب ، د : الايك .
(٦٨) ب ، د : على ما .
(٦٩) ب ، د : على حذف .

واتّقُوا الذِي خَلَقَكُمْ والجِبِلَّةَ الاولِينَ • [١٨٤]

عطف على الكاف والميم ويقال : « جُبُلّة » والجمع فيهما جِبَال ، وتُحذَفُ الضمة والكسرة من الباء ، وكذلك التشديد من اللام فيقال : جِبْلَةٌ وجُبُلٌ وَجِبْلَةٌ وجِبلٌ • ويقال : جَبْلَةٌ وجبَالٌ ، وتحذف الهاء من هذا كُلِّهِ •

وانّه لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ • [١٩٢] نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ • [١٩٣]

هذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة الاّ الحسن فانه قرأ هو والكوفيون (نَزّلَ بِهِ الروحَ الامينَ)[٧٠] وبعض أهل اللغة يحتجُّ لهذه القراءة بقوله جل وعز « وانه لَتَنزِيلُ ربِّ العالمين » لان تنزيلاً يدلّ على نزّلَ ، وهو احتجاج حَسَنٌ ، وقد ذكره أبو عبيد والحجّةُ لمن قرأ بالتخفيف أن يقول : ليس هذا المصدر[٧١] لانّ المعنى وانّ القرآن لتنزيلُ ربّ العالمينَ نزَلَ به جبرئيلُ صلى الله عليه وسلم ، كما قال جل وعز « قُلْ من كان عَدُوّاً لجبريل »[٧٢] فانه نزّلهُ على قلبك •

وانّه لَفِي زُبُرِ الاولِينَ • [١٩٦]

أي وانّ الانذار بمن أهلكَ لفي كُتُبِ الاولين • وفي قراءة

---

(٧٠) قرأ بها أيضا ابن عامر • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٧٣ ، معاني الفراء ٢/٢٨٤ •
(٧١) ب ، د : بمصدر •
(٧٢) آية ٩٧ ـ البقرة •

الاعمش (لفي زُبْرِ الاولينَ)(٧٣) حَذَفَ الضمة لثقلها كما يقال رُسْل" •

أَوَ لَمْ يكنْ لهُمْ آيةً أنْ يَعلمهَ علماءُ بني اسرائيلَ • [١٩٧]

أي أَوَ لم يكُنْ لهم عِلمُ عُلَماءِ بَني اسرائيل الذين أَسلَموا صحّةَ نبوّةِ محمد صلى الله عليه وسلم فما عندهم في التوراة والانجيل آية واضحة • ومن قرأ (تكنْ)(٧٤) أَنثَ لان أَنْ يَعلَمَهُ هو الآية كما قال :

٣١٥ ـ فَمَضى وقَدَّمَها وكانَتْ عادَةً
مِنهُ إذا هِيَ عَرَّدتْ إقدامُها(٧٥)

ويبعد رفعُ آية لأن أنْ يعلمه هو الآية • وقرأ عاصم الجحدري (أن تعلَمَهُ علماءُ بني اسرائيلَ)(٧٦) •

ولو نَزَّلناهُ على بعض الأَعجَمينَ • [١٩٨]

وقرأ الحسن (على بعضِ الأَعجميّينَ)(٧٧) • قال أبو جعفر : يقال رجل أعجم وأعجميّ /١٦٢ب/ إذا كان غيرَ فصيحٍ وان كان عربياً ،

(٧٣) انظر البحر المحيط ٧/٤١ •
(٧٤) قراءة ابن عامر • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٧٣ •
(٧٥) الشاهد للبيد بن ربيعة انظر شرح ديوان لبيد ٣٠٦ • عرد : ترك القصد وانهزم •
(٧٦) انظر مختصر ابن خالويه ١٠٧ وبعد ، في ب زيادة « بالتاء على تأنيث الجماعة » •
(٧٧) انظر مختصر ابن خالوية ١٠٧ •

ورجل عَجَميٌّ أصله من العجم وإنْ كان فصيحا يُنسَبَ إلى أصله ، الا أنَّ الفراء أجاز أن يقال : رجل عَجَميٌّ .

كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ . [٢٠٠] لايُؤْمِنُونَ بِهِ .. [٢٠١]

وأجاز الفراء[٧٨] الجزم في « يؤمنون » لأن فيه معنى الشرط والمجازاة ، زعم وَحُكِيَ عن العرب : رَبَطتُ الفَرسَ لا يَنفَلِتْ بالرفع والجزم ، قال لأن معناه إنْ لم أربطْهُ ينفلتْ . والرفع عنده بمعنى كيلا ينفلتَ وكيلا يؤمنوا فلما حَذَفَ « كي » رفع . وهذا الكلام كلّه في يؤمنون خطأ على مذهب البصريين لا يجوز الجزم بلا جازم ولا يكونُ شيءٌ يعمل عملاً أقوى من عمله[٧٩] وهو موجود[٧٩] ، فهذا احتجاج بيّنٌ وان شذّ قولٌ لبعض البصريين لم يُعرّجْ عليه اذ كان الأكثر يخالفه فيه .

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ . [٢٠٥] قال الضحاك يعني أهل مكة .

ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ . [٢٠٦] قال : يعني من العذاب والهلاك .

مَا أَغْنَىٰ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ . [٢٠٧]

« ما » الأولى في موضع نصب ، والثانية في موضع رفع ، ويجوز أن

---

(٧٨) انظر معاني الفراء ٢/٢٨٣ .

(٧٩-٧٩) في ب ، د « من عمله أعنى لا يكون شيء يعمل موجودا عملا فاذا حذف عمل عملا أقوى منه » .

تكون الأولى نفياً لا موضع لها •

وما أَهلَكْنَـــا من قَرية ٍ إلاَّ لَهَـــا مُنــذِرُون َ • [٢٠٨]

ذِكْرَى ٰ •• [٢٠٩]

قال الكسائي : « ذِكْرَى ٰ » في موضع نصب على القطع ، وهــذا لا يُحَصَّلُ ، والقولُ فيها هو قول الفراء[٨٠] وأبي اســحاق أنّها في موضع نصب على المصدر • قال الفراء : أي يَذَّكَّرون َ ذِكْرَى وهذا قول ٌ صحيح ٌ لأنَّ معنى (إلاَّ لها مُنذِرُون َ) الا لها مُــذَكِّرُون َ • وذِكْرَى لا يتبيّن فيه[٨١] الاعراب ؛ لأن فيه[٨٢] ألفا مقصورة ، ويجوز «ذِكرى ً» بالتنوين ، ويجوز ان يكــون «ذكرى» في موضــع رفع على اضمار مبتدأ • قال أبو اسحاق : أي انذارنا ذكرى ٰ • وقال الفراء : أي ذلك ذكرى ٰ وتلك ذكرى ٰ •

وما تَنَزَّلَت ْ بِهِ الشَّيَاطِين ُ • [٢١٠]

وقرأ الحسن (الشياطون)[٨٣] وهو غلط ٌ عند جميع النحويين • قال أبو جعفر : وسمعت َ علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : هكذا يكون غلط العلماء إنما يكون بدخول شُبْهة ٍ ، لمــا رأى ٰ الحسن رحمه الله في آخره ياءاً ونوناً وهو في موضع اشتَبَه َ عليه بالجمع المُسَلَّم فغلط • وفي الحديث « احذَرُوا زلّة َ العالم »[٨٤] وقد قرأ هو

(٨٠) ب ، د : ما قاله الفراء • انظر معاني الفراء ٢/ ٢٨٤ •
(٨١ ، ٨٢) ب ، د : فيها •
(٨٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٨٥ ، مختصر ابن خالويه ١٠٨ •
(٨٤) انظر الدرامي ـ مقدمة ـ ٢٣ ، المعجم المفهرس لونسنك ٢/ ٣٤١ •

مع الناس « واذا خَلَوا إلى شياطينهم »[85] ولو كان هذا بالواو في موضع الرفع لوجب حذف النون للاضافة •

وما يَنبَغِي لهم •• [211] ، [212]

أي وما يصلح للشياطين أن ينزلوا بالوحي والأمر[86] بطاعة[86] الله جل وعز (وما يَستَطِيعُونَ) أن يتقوّلوا مثل القرآن ، ولا أن يأخذوه من الملائكة استراقا لأنهم عن السمع لمعزولون •

فلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخر فتكونَ مِنَ المُعَذَّبينَ •• [213]

قيل : قل لمن كفر هذا ، وقيل : هو مخاطبة له صلى الله عليه وسلم وان كان لا يفعل هذا لأنه معصوم مختار ولكنه خوطِبَ بهذا لِيُعلِمَ الله جل وعز حكمه في من عَبَدَ غَيرَهُ كائناً من كان وبعدَ هذا ما يدل عليه وهو (وأَنذِرْ عَشيرتَكَ الأَقربينَ)[214] أي لئلا يتكلوا على نسبهم وقرابتهم منك فَيَدَعُوا ما يجبُ عليهم •

واخفِضْ جَنَاحكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المؤمِنِينَ • [215]

يقال : خَفَضَ جناحَهُ إذا لانَ ورفق •

فإنْ عَصَوكَ فَقُلْ إنّي بَرِيءٌ ممّا تَعمَلُونَ • [216]

أي إني بريء من معصيتكم إياي ؛ لأن عصيانهم إياه عصيانهم لله جل وعز ؛ لأنه لا يأمرهم الا بما يرضاه الله جل وعز ، ومن تَبرّأ الله جل وعز منه •

---

(85) آية 14 ـ البقرة •
(86-86) في ب ، د « بطاعات الله » •

هل أُنَبِّئُكُم على مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ • [٢٢١]

قيل : الشياطين تَنَزَّلُ ؛ لأنها أكثر ما تكون في الهواء لضؤولة خلقها وأنها بمنزلة الريح •

تَنَزَّلُ على كلِّ أَفَّاكٍ أَثيمٍ • [٢٢٢]

أي كذّاب يجترم الاثم تَتَنَزَّلُ عليه توسوسُ له بالمعصية •

يُلقُونَ السَّمعَ •• [٢٢٣] قيل : الذين يلقون السمع هم الذين تنزّلُ عليهم أي يستمعون الى الشياطين /١٦٣أ/ ويقبلون منهم ، وقيل : هم الشياطين يسترقون السمع •

والشُّعَرَاءُ يتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ • [٢٢٤]

ويجوز النصب على اضمار فعل يفسره يتّبعهم • وقيل : « الغاوون » ههنا الزائلون عن الحق ، ودلّ : هذا على أن الشعراء أيضاً غاوون لأنهم لو لم يكونوا غاوين ما كان أتباعُهُمْ كذلك •

ألمْ تَرَ أنّهم في كلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ • [٢٢٥]

أي هم بمنزلة الهائم لأنهم يذهبون في كلّ وجهٍ من الباطل ولا يتّبعون سَنَنَ الحق ؛ لأن من اتبع الحقّ وعلم أنه يُكتَبُ عليه قوله تَثَبَّتَ ولم يكن هائماً يذهب على وجه لا يبالي ما قال •

إلاّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحَاتِ •• [٢٢٧]

في موضع نصب على الاستثناء (وذكَرُوا اللهَ كَثِيراً وانتَصَرُوا من بَعدِ ما ظُلِمُوا) وانما يكون الانتصار بالحقّ وبما حدّهُ اللهُ جل وعز فاذا تجاوز ذلك فقد انتصر بالباطل • (وسَيَعلَمُ الذينَ ظَلَمُوا

أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) وفي هذا تهديد لمن انتصر بظلم و « أيّ » منصوب بينقلبون ، وهو بمعنى المصدر ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بسيعلمُ . والنحويون يقولون : لا يعمل في الاستفهام ما قبلَهُ . قال أبو جعفر : وحقيقة العلّة في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر ، فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني في بعض[٨٧] .

---

(٨٧) ب ، د : على .

[٢٧]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ النَّمْلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

طَس تلك آياتُ القُرآنِ .. [١]

بمعنى هذه تلك آيات القرآن ، ويجوز في هذا ما جاز في أول «البقرة» في قوله جل وعز « ذٰلِكَ الكِتَابِ »[١] (وكتابٍ مُبِينٍ) عطف على القرآن . قال أبو اسحاق : ويجوز « وكتابٌ مبينٌ » بمعنى وذلك كتابٌ مبينٌ .

هُدىً .. [٢]

في موضع نصب على الحال ، ويجوز فيه ما جاز في غيره في أول سورة « البقرة » في قوله جل وعز « هُدىً لِلمُتَّقِينَ » .[٢]

الذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ .. [٣]

في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، ويجوز فيه ما جاز في أول سورة «البقرة» في قوله جل وعز « الذين يُؤْمِنُونَ بالغَيبِ »[٣]

إنَّ الذينَ لا يُؤْمنُونَ بالآخرةِ .. [٤]

اسم « إنّ » . (زَيَّنَّا لَهُمْ أَعمَالَهُمْ) في موضع الخبر .

---

(١) آية ٢ _ البقرة .
(٢) آية ٢ _ البقرة .
(٣) آية ٣ _ البقرة .

أُولئِكَ .. [٥]

في موضع رفع بالابتداء . وخبره (الذينَ لَهُمْ سُوءُ العَذَابِ) ويقــال : « الذَّوُنَ » في موضــع الرفع (وهُمْ في الآخــرةِ هــم الأَخسَرُونَ) (في الآخرة) تَبيينٌ وليسَ بمتعلق بالأخسرين .

وإنَّكَ لَتُلَقَّىُ القُرآنَ مِن لَدُنْ حكيمٍ عَليمٍ . [٦]

« لَدُنْ » بمعنى عِندَ إلاّ أنّهــا مبنية غــيرُ مُعْرَبَةٍ لأنهــا لا تَتَمَكَّنُ .

وقرأ المدنيون وأبو عمرو (بِشــهابِ قَبَسٍ)[٤] [٧] وقــرأ الكوفيون (بشهابٍ قبسٍ) فزعم الفراء[٥] في ترك التنوين أنه بمنزلــة قولهم : « ولدارُ الآخِرَةِ »[٦] يضــاف الشيء إلى نفسه إذا اختلفت أسماؤه . قال أبو جعفر : إضــافةُ الشيءِ إلى نفســه مُحَالٌ عنــد البصريين[٧] ؛ لأن معنى الاضافة في اللغة ضَمُّ شيءٍ إلى شيء فمحال ان يضم الشيء[٨] إلى نفسه ، وانما يضاف الشيء الى الشيء ليبيّن به معنى الملك والنوع فمحال أن يُبَيَّنَ أنه مالــكُ نفســه أو من نوعهــا . و « بشهابِ قبسٍ » اضافة النوع الى الجسم كما تقول : هــذا ثَوبُ خَزٍّ . والشهابُ كُلّ ذي نور ، نَحــوُ الكوكب والعــود الموقَدِ . والقَبَسُ اسمٌ لِمَا يُقتَبَسُ من جَمْرٍ وما أشبه[٩] ، فالمعنى بشهاب

---

(٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٧٨ .
(٥) انظر معاني الفراء ٢/٢٨٦ .
(٦) آية ١٠٩ — يوسف .
(٧) انظر الانصاف مسألة ٦١ .
(٨) « الشيء » زيادة من ب و د .
(٩) ب ، د : أشبهه .

من قبس . يقـــال : قَبَستُ قَبْساً ، والاسم قَبَسٌ ، كما تقـــول : قَبَضَ[10] قَبْضاً والاسم القَبَضُ ، ومن قرأ « بشهابٍ قَبَسٍ » جعله بدلاً ، ويجوز « بشهابٍ قَبَساً » في غير القرآن على أنه مصدر أو بيان أو حال . (لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ، أصل الطاء تاء فأبدل منها طـاء لأنَّ الطاء مُطبقَةٌ ، والصاد مطبقة فكان الجمع بينهما حَسَناً .

.. نُـــودِيَ أن بُـــورِكَ /١٦٣ب/ مَنْ في النـــارِ ومَنْ حولَهَا .. [٨]

قال أبو اسحاق « أنْ » في موضع نصب أي بأنه قال : ويجـوز أن يكون في موضع رفع ، جَعَلَهَا اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ، وحـــكى أبو حاتم : أن في قـــراءة أبي وابن عبـــاس ومجـاهد (أنْ بُورِكت النارُ ومن حَولَهَا)[11] ومثلُ هـــذا لا يُوجَدُ باسـناد صحيح ، ولو صح لكان على التفسير ، وقد رَوَى سعيد عن قتادة « أنْ بُـورِكَ مَنْ في النارِ ومَنْ حَولَهَا » قال : الملائكة . وحـــكى الكسائي عن العرب : باركَكَ اللهُ ، وباركَ فيكَ .

.. فَلَمَّا رآها تَهتَزُّ .. [١٠]

في موضع نصب على الحال (كأنَّها جَانٌّ) والجانّ عند العـــرب الثعبان ، وهو الحيّةُ العَظيمةُ (ولّى مُدبِراً) على الحـــال (ولم يُعَقِّبْ) قال قتادة : أي لم يلتفت (يا موسى لا تَخَفْ) أي قيل له

---

(١٠) ب ، د : قبضت .

(١١) انظر معاني الفراء ٢٨٦/٢ ، البحر المحيط ٥٦/٧ (ومن حولهـا الملائكـــة) .

لا تخفْ من الحيّةِ وضررِها (إِنّي لا يَخافُ لَدَيّ المُرسَلُونَ)
هذا تمام الكلام .

إِلاّ مَنْ ظَلَمَ ثُمّ بَدّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ ..[١١]

استثناء ليس من الأول في موضـــع نصب . وزعم الفـــراء[١٢] ان الاستثناء من محذوف ، والمعنى عنده : إِنّي لا يخاف لديّ المرسلون إِنّما يخافُ غيرهم إِلاّ مَنْ ظَلَمَ ثم بدّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فانه لايخافُ ، وزعم الفراء :[١٣] أيضا أنّ بعض النحويين يجعل إِلاّ بمعنى الواو . قال أبو جعفر : استثناء من محذوف محال لأنه استثناء من شيء لم يُـذْكَرْ ولو جاز هذا لجاز : إِنّي لا أضربُ القومَ إِلاّ زيداً ، بمعنى لا أضرب القوم إِنّما أضرب غيرَهُمْ الاّ زيدا ، وهذا ضدُّ البيان ، والمجيء بما لا يعرف معناه . وأما كان إِلاّ بمعنى الواو فلا وجهَ لَهُ ولا يجــوز في شيء من الكلام . ومعنى « إِلاّ » خلاف معنى الواو لأنك إِذا قلتَ : جاءني أخوتك إِلاّ زيداً ، أخرجت زيداً مما دخـــل فيه الاخـــوة . واذا قلت : جاءني أخوتك وزيدٌ ، أدخلتَ زيداً فيما دخلَ فيه الأخوة فلا شَـــبَهَ بينهما ولا تقارب . وفي الآية قول ثالث : يكون المعنى أنّ موسىٰ صلى الله عليه وسلم لما خاف من الحية فقال له جل وعز : لا تخف إِنّي لا يخافُ لديّ المرسلون ، عَلِمَ جل وعز أنّ من عَصَىٰ منهم يُسِرّ الخيفـة فاستثناه فقال : إِلاّ من ظَلَمَ ثم بَدّلَ حسناً بعد سوء أي فانه يخـــاف ، وان كنتُ قد غفرتُ لَهُ فان قال قائل : فما معنى الخوف بَعدَ التوبة والمغفرة ؟ قيل له : هذه سبيل العلماء بالله جل وعز أن يكونوا خائفين من

(١٢ ، ١٣) انظر معاني الفراء ٢/٢٨٧ .

معاصيه[١٤] ، وجلين ، وهم أيضاً لا يأمنون أن يكون قد بقي من أشراط التوبة شيء لم يأتوا به ، فهم يخافون من المطالبة به . وقرأ مجــاهد (ثم بَدَّلَ حَسَنَاً بَعدَ سُوءٍ)[١٥] قال أبو جعفر : وهذا بعيدٌ من غــير جِهَةٍ ، منها أنه أقام الصفة مقام الموصوف في شيء مشترك ، ومنهــا أن ازدواج الكلام بدَّلَ حَسَنَاً بعدَ سَيّءٍ على أن بعضهم قد أنشد بيت زهــير :

٣١٦ – يَطلبُ شَأْوَ امرأينِ قَدَّمَا حَسَــنَاً
فاقا المُلُوكَ وبَذّا هَــذِهِ السُّوقَــا[١٦]

.. تَخرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيرِ سُوءٍ .. [١٢]

جزم « تخرجْ » لأنه جواب الأمر ، وفيه معنى المجازاة (في تسعِ آياتٍ) أحسنُ ما قيل فيه أنّ المعنى هذه الآية داخلة في تسع آيات .

فَلَمّا جَاءَتهُمْ آياتنا مُبصِرةً .. [١٣]

نصبٌ على الحال . قال أبو اسحاق : ويجوز « مَبْصَرَةً » أي مُبَيَّنَةً تُبصَرُ . قال الأخفش : ويجوز « مُبْصَرةً » مصدر ، كمــا يقال : « الولدُ مَجْبَنَةٌ »[١٧] .

قال سعيد عن قتادة (وَوَرِثَ سُليمانُ دَاوُدَ) [١٦] قــال :

---

(١٤) ب ، د : معاصيهم .
(١٥) قرأ بها أيضا ابن أبي ليلى والاعمش وأبو عمرو في رواية عصمة . انظر مختصر ابن خالويه ١٠٨ ، البحر المحيط ٥٧/٧ .
(١٦) انظر شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٥١ .
(١٧) في أ « مجبلة » وهو تصحيف . جاء في الصحاح واللسان (جبن) وكانت العرب تقول : الولد مجبنة مبخلة ، لانه يحب البقاء والمال لاجلــه .

وَرِثَ منه النبوّةَ والملكَ صلى الله عليه وسلم (وقالَ يا أيُّها الناسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطيرِ) خبر ما لم يسمّ فاعلُه . والمنطق قد يقع لما يفهم بِغَيرِ كَلامٍ ، والله جل وعز أعلم بما أراد .

وحُشِرَ لِسُليمانَ جُنُودُهُ من الجِنِّ والأنس والطَّيْرِ .. [١٧]

يقال : إنّ الجنَّ سُخِّرَتْ له لأنه مَلَكَ مضارّها ومنافعَها ، وسُخِّرَتْ له الطير بأن[١٨] جُعِلَ فيها مايُفْهَمُ عنه فكانت تستره من الشمس وغيرها . وقيلَ : لهذا تَفَقَّدَ الهُدْهُدَ .

حتّى إذا أَتوا على وَادِي النَّملِ قَالَتْ نَملَةٌ .. [١٨]

الكلام في القول كما مضى في المنطق (يا أيُّها النَّمْلُ ادخُلوا مَساكِنكُم) فجاء على خطاب الآدميين لما[١٩] خبر عنهن باخبار الآدميين[١٩] . (لا يَحْطِمَنَّكُم) يكون نهياً وجواباً ، والنون للتوكيد .

وَتَفَقَّدَ/١٦٤ أ/الطَّيْرَ فقالَ مالِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ .. [٢٠]

هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو باسكان الياء ، وقرءوا «وما لِيَ لا أعبُدُ الذي فَطَرَني »[٢٠] بتحريك الياء ، فزعم قومٌ أنهم أرادوا أن يفرقوا بينَ ماكان مبتدأ وبينَ ماكانَ معطوفاً على ماقبله . قال أبو جعفر : وهذا

(١٨) ب ، د : لانه .
(١٩-١٩) ساقط من ب ، د .
(٢٠) آية ٢٢ — يس .

ليس بشيء وانما هي ياء النفس ، من العرب من بفتحها ، ومنهم من يسكنها، فقرءوا باللغتين والدليل على هذا أن جماعة من جلة القراء قرءوها جميعاً بالفتح ، منهم عبدالله ابن كثير وعاصم والكسائي ، وان حمزة قرأهمـــا جميعاً بالتسكين • واللغة الفصيحة في ياء النفس أن تكون مفتوحة لأنها اسم وهي على حرف واحد فكان الاختيار أن لا تُسَكَّنَ فيُجحَفَ بالاسم • (أَمْ كَانَ مِنَ الغائبين) بمعنى أَبَلْ(٢١) •

لأُعذِّبَنَّهُ عَذاباً شديداً أو لأذبَحَنَّهُ •• [٢١]

مؤكد بالنون الثقيلة ، وهي لازمة هي والخفيفة • قال أبو حاتم : ولو قُرِئت (لأُعذِبَنْهُ عذابا شديدا أو لأذبَحَنْهُ) لجاز (أو ليأتينّي بسُلطانٍ مُبينٍ) ويجوز(٢٢) أن يكون هذا النون الخفيفة ثم أُدغمت في النون التي مع الياء(٢٢) ، ويجوز أن تكون النون التي مع الياء حذفت ، كما يقال : إنّي ذَاهِبٌ ويكونُ مؤكَّداً بالثقيلة ، وأهـــل مكة يقـــرءون (أو ليَأتينَّني)(٢٣) •

فَمكَثَ غيرَ بَعيدٍ •• [٢٢]

قراءة عاصم ، وتُروَى عن الأعمش ، وقـــراءة سائر القـــراء (فَمكُثَ)(٢٤) قال سيبويه : مَكَثَ يَمكُثُ مُكُوثاً ، كما قالوا : قَعَدَ يَقعُدُ قُعُوداً • قال : ومكُثَ مثلُ ظَرُفَ ، وحجّةُ من ضمّ عند سيبويه أنه غيرُ متعدٍّ كَظَرُفَ • قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : الدليل على أن مَكَثَ أفصحُ قولُهُمْ ماكِثٌ ولا يقولون : مَكِثٌ ، فهذا مخالف لظَرِفَ • قال أبو جعفر : وهذا احتجاج بيِّنٌ

(٢١) ب ، د : بل •
(٢٢–٢٢) ساقط من ب ، د •
(٢٣) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٧٩ •
(٢٤) السابق ٤٨٠ •

لأن فَعُلَ فهو فاعِلٌ لا يُعرَف في كلام العرب الا في أشياء مُختلَفٌ فيها ، ومنها ماهو مردودٌ • فأما اللواتي اختُلِفَ فيها فطَلُقتِ المرأةُ فهي طالق ، وقد قيل : طَلَقَتْ ، وحَمُضَ الخلُّ فهو حامض ، وقد قيل : حَمَضَ • وزعم أبو حاتم : أنّ قولهم فَرُهَ فهو فاره لا اختلاف فيه • كذا قال ، وقد حكى غيره : فَرِهَ يَفْرَهُ فهو فَرِهٌ وفَارِهٌ مثل حَذِرَ ، حكى هذا قطرب • (غَيْرَ بَعِيدٍ) قال أبو اسحاق : أي وقتاً غير بعيد • (فَقَالَ أَحَطتُ بما لم تُحِطْ بِهِ) فكان في هذا ردٌّ على من قال : اِنّ الأنبياء تَعلَمُ الغيبَ ، وحكى الفراء[٢٥] (أَحَطُّ) يدغم التاء في الطاء ، وحكى أحَتُّ يقلب الطاء تاءاً ويُدغِمُ (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يقينٍ) قراءة المدنيين والكوفيين • وقرأ المكيون والبصريون (من سَبَأَ بنبأٍ يقينٍ)[٢٦] بغير صرف وزعم الفراء أن الرؤاسي سأل أبا عمرو بن العلاء رحمه الله عن سبأ فقال : ما أَدري ماهو • وتأول الفراء على أبي عمرو أنه منعه من الصرف لأنه مجهول وأنهُ اِذا لم يُعرَف الشيءُ لم ينصرف واحتجّ بقوله :

٣١٧ ـ يَكُنْ ما أَساءَ النارَ في رَأسِ كَبكَبَا[٢٧]

وأبو عمرو أجلّ من أن يقولَ مثلَ هذا ، وليس في حكاية الرؤاسي عنه دليل أنه اِنّما منعه من الصرف لأنه لم يعرفه[٢٨] وانما قال : لا أعرفه ،

---

(٢٥) انظر معاني الفراء ٢/٢٨٩ •

(٢٦) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٠ •

(٢٧) الشاهد للاعشى وصدره « وتدفن منه الصالحات وان يسيء » انظر : ديوانه ق ١٤ ص ١١٣ ، الكتاب ١/٤٤٩ ، معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٩ ، ٢٩٠ •

(٢٨) ب ، د : لم يعرف •

ولو سُئِلَ نحويّ عن اسم فقالَ : لا أعرفهُ ، لم يكن في هذا دليل على أنه يمنعه من الصرف بل الحقّ على غير هذا ، والواجب اذا لم تعرفه أن تصرفه لأن أصل الأسماء[29] الصرف ، وانما يُمنَعُ الشيءَ من الصرف لعلّة داخلة عليه فالأصل ثابت فلا يزول بما لا يُعرَفُ . واحتجاجه بكَبكَبَ لا معنى له لأن كَبكَبَ جبَلٌ معروف ، مُنِعَ من الصرف لأنه بقعة ، وان كان الصرف فيه حسنا . والدليل على ماقلنا أن أبا عمرو انما احتجّ بكلام العرب ولم يحتج بأنه لا يعرفه ، وأنشد للنابغـــــة الجعــدي :

٣١٨ – مِنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مأربَ إذْ
يَبنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا[30]

وان كان أبو عمرو قد عُورِضَ من هذا فرُوِيَ « من سَبَإِ الحاضِرينَ .. » حَذَفَ التنوين لالتقاء الساكنين . قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت عُمَارة يقرأ « ولا الليلُ سَابِقُ/١٦٤ ب/النَّهارَ[31] بالنصب ، حذف التنوين لالتقــاء الساكنين . وقد تكلّم أبو عبيد القاسم بن سلام في هذا بكلام كثير التخليط ونُمليه على نص ماقال ، إذ كان كتابه أصلاً من الأصول لِيُوقَفَ على نصّ ماقال ، ويُعْلَمَ موضع[32] الغلط منه . قال أبو عبيد : وهي قراءتنا

---

(٢٩) ب ، د : الاصل في الاسماء .

(٣٠) انظر : شعر النابغة الجعدي ١٣٤ « أو سبأ الحاضرين .. » الكتاب ٢٨/٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٨/٢ .

(٣١) آية ٤٠ – يس .

(٣٢) ب ، د : نص .

التي نختار ، يعني « من سَبَأٍ بنبأٍ يقينٍ » ، قال أبو عبيد : لأن سَبَأَ اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة ، وليس بخفيفٍ فَيُجْرَى لخفّتِه والذي يُجريه يذهبُ به الى أنه اسم رجل ، ومن ذهب الى هذا لَزِمَهُ أن يجري ثمود في كلّ القران فانه وان كان اليوم اسم قبيلة فانه في الاصل اسم رجل وكذلك سبأ فان قيل : إن ثمود أكثر في العدد من سبأ بحرف ، قيل : ان الحركة التي في الباء والهمزة قد زادتا في ثقله أكثر من ذلك[٣٣] الحرف أو مثله ، إنما الزيادة في ثمود واو ساكنة . قال أبو جعفر[٣٤] : قوله : « لأن سبأ اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة » يوجبُ أنه تركَ صرفه لأحد هذين الأمرين ، وأحدهما لا يُشبِهُ صاحبَه ؛ لأن اسم المرأة تأنيث حقيقي واسم القبيلة تأنيث غير حقيقي ، والاختيار عند سيبويه[٣٥] في أسماء القبائل اذا كان لا يُستَعمَلُ فيها «بَنُو» الصرف نحوُ ثمودٍ[٣٦] وقوله «ليسَ بخفيف فَيُجرَى لخفته» ليس بحجّة على من صرفه ؛ لأنه لم يقلْ أحد علمناه : صرفتُه لأنه خفيف . وقوله « والذي يُجريه يذهبُ به الى أنه اسم رجل » ليس هذا حجّةَ مَنْ أجراه ، إنما حجته انه اسم للحي وان كان أصله على الحقيقة انه اسم لرجل . رَوَى فَرْوَةُ بنُ مَسيكٍ وعبدالله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو معروف في النسب « سَبَأ بنُ يَشْجُبَ بن يعربَ ابنِ قَحْطَانَ »[٣٧] ، وان

---

(٣٣) ب ، د : مما في ذلك .
(٣٤) « أبو جعفر » زيادة من ب ، د .
(٣٥) انظر الكتاب ٢/٢٥ ، ٢٨ .
(٣٦) في ب ، د زيادة « قال » .
(٣٧) جاء في صحيح الترمذي ١٢/٩٩ ، ١٠٠ « .. قال رجل يا رسول الله وما سبأ ارض او امرأة ؟ قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه ولد عشرة من العرب فتيا من منهم سنة وتشاءم منهم أربعة .. » .

كان أبو اسحاق قد زعم أنه مَنْ صَرَفَهُ جعله اسماً للبلد . وقوله « فان قيل : إنَّ ثمود أكثر في العدد من سبأ قيل : ان الحركتين اللتين في البـاء والهمزة قد زادتا في ثقله أكثر من ذلك الحرف أو مثله ، فهذا موضـــع التخليط لأن الحركة التي في الباء والهمزة في ثمود وسبأ بالحركة لا معنى له لأنهما جميعاً متحركان . قال أبو جعفر : والقول في سبأ ما جاء التوقيف فيه أنه اسم رجل في الأصل ، فان صرفته فلأنه قد صار اسماً للحيّ ، وان لم تصرفه جعلته اسماً للقبيلة مثلَ ثَمُود ؛ الا أن الاختيار عند سـيبويه الصرف ، وحجته في ذلك قاطعة لأن هذا الاسم لما كان يقع للتذكير والتأنيث كان التذكير أَولى ؛ لأنه الأصل والأخف .

.. وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطَانُ أعمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عنِ السَّبيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ .. [٢٤] أَلاَ يسجُدُوا لِلهِ .. [٢٥]

هذه قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع وحمزة ، وقرأ الزهـــري وأبو جعفر وأبو عبدالرحمن وحميد وطلحة والكسائي(أَلاَ يا اسجُدُوا لله)(٣٨) القراءة الأُولى هي أن دخلت عليها «وأنْ» في موضع نصب . قال الأخفش: المعنى لئلا يسجدوا . وقال الكسائي : المعنى فصدهم أن لا يسجدوا . وقال علي بن سليمان : أن بدل من أعمالهم في موضع نصب . وقيل : موضعهـا خفض على البدل من السبيل، والقراءة الثانية بمعنى أَلاَ ياهؤلاء اسجُدُوا، كما قال :

---

(٣٨) انظر معاني الفراء ٢/٢٩٠ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٠ .

٣١٩ ـ أَلاَ ياأسلَمِي يادارَ مَيٍّ على البِلـى
وَلاَ زالَ مُنْهَلاً بِجَرعَائِكِ القَطْـرُ(٣٩)

وقال آخر :

٣٢٠ ـ يالَعْنَةُ الله والأقـوامِ كُلِّهِــــم
والصّالِحينَ على سمعَانَ مِنْ جَارِ(٤٠)

والمعنى ياهؤلاء لعنةُ اللهِ • قال أبو جعفر : وهذا موجود في كلام العـرب إلاّ أنه غير معتاد أن يقال : ياقَدِمَ زيدٌ ، والقراءة به بعيدة لأن الكـلام يكون معترضا • والقراءة الأولى يكون الكلام بها مُتَّسِــقاً ، وأيضا فان السواد على غير هذه القراءة ؛ لأنه قد حُذِفَ منها ألفان وانما يُختَصَرُ مثلُ هذا بحذف ألف واحدة نحوُ « ياعيسى بنَ مَريَمَ »(٤١) • (الذِي يُخرِجُ الخَبْءَ في السَّمواتِ/١٦٥ أ/والأرضِ) والوقف عليــــه بتسكين الهمزة ، واذا كان في موضع رفع جاز الضم(٤٢) والأشمام(٤٣) ولا يجوز التضعيف ، وحكى أبو حاتم أن عكرمة قرأ (الذِي يُخرِجُ الخَبَا

---

(٣٩) الشاهد لذى الرمة انظر : ديوانه ٢٠٦ •

(٤٠) استشهد به غير منسوب في : الكتاب ١/٣٢٠ ، الكامل ١٠١٦ ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي ٣٨ أ تثقيف اللسان لابن مكـــي ٢٥٨ ، الخزانة ٤/٤٧٩ •

(٤١) آية ١١٠ ، ١١٦ ـ المائدة •

(٤٢) ب : « كان الروم » (والروم هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الاعمـى بحاسة سمعه ويكون في الرفع والضم والخفض والكسر • انظر تيسير الداني ٥٩) •

(٤٣) مر ذكره في ١/١١٧ وانظر تيسير الداني ٥٩ •

في السَّموات والأرض)[٤٤] بألف غير مهموزة ، وزعم أن هذا لا يجوز في العربية واعتل بأنه ان خَفَّف الهمزة ألقى حركتها على الباء وحذفها فقال : « الخَبَ في السَّموات » وأنه ان حول الهمـــزة قال « الخَبْى » باسكان الباء وبعدها ياء • قال أبو جعفر : قوله لايجوز «الخَبَا» وسمعتُ علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : كان دُونَ أصحابه في النحو ، ولم يلحق بهم ، يعني أبا حاتم ، الا أنه اذا خَرَجَ من بلـــده لم يَلقَ أعلمَ منه • حكى سيبويه[٤٥] عن العرب أنها تُبدِلَ مـــن الهمزة ألفاً اذا كان قبلَها ساكنٌ وكانت مفتوحةً ، وتُبدِلُ منها واواً اذا كان قبلَها ساكنٌ وكانت مضمومة ، وتُبدل منها ياءً اذا كان قبلَها ساكن وكانت مكسورة ، وانه يقال : هذا الوثو ، وعجبتُ من الوثى ، ورأيتُ الوثَا • وهذا من وُثِئَتْ يدُهُ ، وكذلك هذا الخَبُو ، وعجبتُ من الخَبِى ، ورأيتُ الخَبَا • وانما فعل هذا لان الهمزة خفيفة فأبدلَتْ منها هذه الحروف • وحكى سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد أنهم يقولون : هذا الخَبُوءُ فيضمّون الساكن اذا كانت الهمزة مضمومةً ، ويثبتون الهمزة ويكسرون الساكن اذا كانت الهمزة مكسورة ، ويفتحون الساكن اذا كانت الهمزة مفتوحة • وحكى سيبويه أيضا أنهم يكسرون وان كانت الهمزة مضمومة الا أن هذا عن بني تميم ، فيقولون : هذا الردِى، وزعم[٤٦] أنهم لم يَضمّوا الدال لانهم كَرِهوا ضمة قبلها كَسْرَةٌ لانه ليس في الكلام فِعُلٌ • وهذه كلها لغات داخلة على اللغة التي قرأ بها الجماعة •

---

(٤٤) وهي أيضا قراءة ابن مسعود ومالك بن دينار • انظر مختصر ابن خالويه ١٠٩ ، البحر المحيط ٦٩/٧ •

(٤٥) الكتاب ١٦٤/٢ •

(٤٦) ب ، د : زعم الفراء •

اذهَبْ بِكِتابِي هذا فأَلقِهِ اليهِمْ .. [٢٨]

قال أبو اسحاق : فيها خمسة أوجه : (فألقهي اليهم)[٤٧] باثبات الياء في اللفظ[٤٨] ، وبحذف الياء واثبات الكسرة دالّة عليها (فأَلقِه اليهم)[٤٩] ، وبضم الهاء واثبات الواو على الاصل (فأَلقِهُو اليهم)[٥٠] ، وبحذف الواو واثبات الضمة (فأَلقِهُ اليهم)[٥١] ، واللغة الخامسة قرأ بها حمزة باسكان الهاء (فأَلقِهْ اليهم)[٥٢] وهذا عند النحويين لايجوز الا على حيلة بعيدة يكون يقدّرُ الوقفَ . وسمعت علي ابن سليمان يقول : لا تَلتَفِتْ الى هذه اللغة[٥٣] ، ولو جاز أن يَصِلَ وهو يَنوي الوقفَ لجاز أن تَحذِفَ الاعراب من الاسماء .

انهُ مِنْ سُلَيمَانَ وانهُ بِسْمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ . [٣٠]

أي وانّ الكلام ، أو انّ مبتدأ الكلام « بسم الله الرحمن الرحيم » ، وأجاز الفراء[٥٤] (أنّهُ من سُليمانَ وأنه) بفتحهما جميعاً على أن يكونا في موضع رفع بمعنى أُلقِيَ اليّ أنه من سليمان ، وأجاز أن يكونا في موضع نصب على حذف الخافض .

---

(٤٧) قراءة ابن كثير والكسائي . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨١ .
(٤٨) في ب ، د زيادة « وبحذفها من الخط » .
(٤٩) قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان ، وقراءة نافع برواية قالون السبعة ٤٨١ .
(٥٠ ، ٥١) قراءة مسلم بن جندب . مختصر ابن خالويه ١٠٩ .
(٥٢) قراءة عاصم وحمزة . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨١ .
(٥٣) ب ، د : العلة .
(٥٤) معاني الفراء ٢/٢٩١ .

أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ .. [٣١]

ذكر أبو اسحاق في « أنْ » ثلاثة أوجه : تكون في موضع نصب على معنى بأن ، وتكون في موضع رفع بمعنى أُلقيَ اليَّ أن ، والوجه الثالث أن تكون بمعنى أي مثلَ « وانطلَق المَلأَ منهم أن امشُوا »[٥٥] المعنى أي امشُوا وقالوا أن امشوا ، وكذا « ألاّ تَعلُوا عليّ » أي قال : لاتعلوا عليّ ، وعن وَهب بن مُنَبّه أنه قرأ (ألاّ تغلوا علي)[٥٦] من غلا يغلوا اذا تجاوز (وأْتوني مُسلِمين) يكتب بغير ياء لان الواو لانفصل .

قَالَتْ يا أيّها المَلأُ أَفتُوني .. [٣٢]

بتخفيف الهمزة الثانية اللغة الفصيحة ، وانْ شئتَ خففت[٥٧] الاولى وحدها ، وان شئت[٥٧] خفّفْتَهُما جميعاً ، [وان شئتَ حَقّقتَهُما جميعاً][٥٨] ، وهي أبعد اللغات لثقل الجمع بين همزتين . (ما كنتُ قاطعةً أمراً حتّى تَشْهَدُونِ) حُذِفَتِ النون للنصب ، وحذفت الياء لان الكسرة دالة عليها والنون مع الفعل وهي[٥٩] رأس آية ، ولا يجوز فتح[٦٠] النون ولو كان كذلك لكان الفعل مرفوعاً . /١٦٥/ب

قَالُوا نحنُ أُولُو قُوّةٍ وأُولُوا بَأسٍ شَديدٍ .. [٣٣]

« أولو » هذا اسم للجمع والواحد ذُو . ورَوَى الاعمش عن

---

(٥٥) آية ٦ ــ ص .
(٥٦) قرأ بها ابن عباس أيضا . انظر مختصر ابن خالويه ١٠٩ .
(٥٧ــ٥٧) ساقط من ب ، د .
(٥٨) زيادة من ب ، د .
(٥٩) ب ، د : وهو .
(٦٠) في أ « حذف » تحريف فأثبت ما في ب و د لانه الصواب .

مجاهد قال : كان تحتَ يديها اثنا عشَرَ ألفا قيول تَحتَ يدي كلْ قيْل مائةُ ألف فأجابتهم عن هذا (انّ المُلوكَ اذا دَخَلوا قَريةً أفسَدُوها) [٣٤] أي عَنْوةً أي على القَهْرِ والغَلَبة (وَجعلوا أعِزةَ أهلِها أَذِلّةً) قال الله جل وعز (وكَــذلِكَ يَفْعَلُونَ) وليس هذا من كلامها ، كذا قال سعيد بن جبير •

وانّي مُرسِلَةٌ اليهمْ بِهَدِيّةٍ •• [٣٥]

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس : أَرسَلَتْ اليهم بِلَبِنَةٍ مِن ذَهَبٍ أو بذهب ، فَرأَتِ الرسلُ الحيطَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَصَغُر عندَهُمْ ما جاؤا به وقالت : « مُرسِلَةٌ اليهم » وانما هو الى سليمان صلى الله عليه وسلم كما يُخبَرُ عن الملوك فَيُخاطَبُونَ ويُخاطِبُونَ ، وقد قيلَ : انّ الهدية كانت غير هذا الاّ أن قوله « أَتمدّونَني بمال يدلّ على هذا (فَنَاظِرةٌ بِمَ يَرجِعُ المُسلِمُونَ) والاصل « بِمَا » ، حُذِفَت الالفُ فرقاً بَينَ الاستفهام والخبر ، وانما يكون هذا اذا كانَ قبل «ما» حرف جر ، تقول في الخبر : رَغِبتُ فيما عندَكَ فَتُثْبِتُ فيما عندَكَ الالفَ لاغير • وتقول في الاستفهام : فيمَ نظرتَ ؟ فتحذف الالفَ ، وأجاز الفراء[٦١] اثباتَها في الاستفهام ، وهذا من الشذوذ التي جاء القرآنُ بِخلافِها •

فَلَمّا جاءَ سُليمانَ قالَ أَتُمِدُونني بِمالٍ •• [٣٦]

وان شئت أَدغَمتَ النونَ في النون فذلك جائز وان كان فيه جمع بَينَ ساكنين •

•• فَلَنَأتينَهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها •• [٣٧]

(٦١) معاني الفراء ٢/٢٩٢ •

لام قسم والنون لها لازمة • قال أبو جعفر : وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام توكيد ، وكذا كان عنده أنّ اللامات كلّها ثلاثٌ لا غير : لامُ توكيدٍ ولامَ أمرٍ ولامَ خفضٍ ، وهذا قول الحُذّاقِ مِنَ النحويين لأنهم يردّون الشيء الى أصله ، وهذا لايتهيأ الا لِمَن دَرِبَ بالعربية (أَذِلّةً) على الحال (وَهُمْ صَاغِرونَ) في موضع الحال أيضا •

قَالَ يا أيّها المَلأُ أيّكمْ يأتِيني بِعَرشِهَا قَبلَ أَن يأْتُونِي مُسْلِمِينَ •• [٣٨]

قيل : انما أراد بهذا أنهم اذا أتوا مسلمين لم يجز أن يؤتى بعرشها الا باذنها ، وقيل : انما أراد سليمان صلى الله عليه وسلم أن يُظهِرَ آيةً معجزة •

قَالَ عِفرِيتٌ مِنَ الجِنّ •• [٣٩]

قال أبو اسحاق : العفريت النافذ في الامور المبالغ فيها الذي معه خُبْثٌ ودهاء • ويقال : عِفْرٌ وعِفَارِيَةٌ[٦٢] وَعِفْرِيَةٌ ، وعن أبي رجاء أنه قرأ (قال عِفْرِيَةٌ[٦٣] من الجِنّ) ويقال : عِفرِيَةٌ نِفرِيَةٌ اتباعٌ ، ومن قال : عِفرِيَةٌ جَمَعَهُ على عَفَارٍ ، ومن قال : عِفْرِيتٌ كان له في الجمع ثلاثة أوجه : انْ شاء قال : عَفَارِيتٌ وانْ شاء قال : عَفَارٍ لان التاء زائدة ، كما يقال : طَوَاغٍ في جمع طاغوت ، وانْ شاء عَوّضَ من التاء فقال : عَفَارِيّ •

---

(٦٢) جاء أيضا في اللسان (عفر) قال الخليل : شيطان عفرية وعفريت وهم العفارية والعفاريت •

(٦٣) وهي أيضا قراءة أبي السمال • انظر مختصر ابن خالويه ١٠٩ •

قَالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبّي لِيَبْلُوَنِي .. [٤٠]

قال الاخفش : المعنى لينظر أأَشكُرُ أم أكفر ، وقال غيره : معنى ليباوني لِيَتَعَبَّدَنِي وهو مجاز .

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عرشَها .. [٤١]

زعم الفراء أنه انما أمر بتنكيره لان الشياطين قالوا له : ان في عقلها شيئاً فأراد أن يمتحنها (نَنْظُرْ) جزم لانه جواب الامر ، ومن رَفَعَهُ جَعَلَهُ مُسْتَأْنَفاً (أَتَهتدِي) في معناه قولان : أحدهمـــا أَتَهتدِي بمعرفته ، والآخر أَتَهتَدِي لهذه الآية العظيمة وتَعلَمُ أنّها لا يأتي بها الا نَبيّ من عِنْدِ اللهِ جل وعز فتهتدى وتَدَعُ الضَّلالَةَ(٦٤) .

.. قَالَتْ كَأَنّهُ هو .. [٤٢]

خبر كأنّ مكْنيّ عنه لانه قد تقدّمَ ذكره (وأُوتِينَا العِلمَ مِنْ قَبلِهَا) قيلَ : العلم بالتوحيد (وكُنّا مُسلِمِينَ) قيل : لأن قومهـــا أسلموا قبلها .

وصَدَّهَا ما كانَتْ تَعبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ .. [٤٣]

تكون « ما » في موضع رفع أي صدّها عبادتها من دون الله وعبادتها اياها عن أن تَعلَمَ ما علمناهُ عن أن تسلم ، ويجوز أن تكون « ما » في موضع نصب ، ويكون التقدير وصدها الله جل وعز عن عبادتها أى وصدها سليمان صلى الله عليه وسلم عن عبادتها فَحذَفَ /١٦٦أ/ « عن » وتعدّى الفعل ، وأنشد سيبويه :

---

(٦٤) ب ، د : الضلال .

٣٢١ـ ونُبّئتُ عبدَالله بالجَــوّ أَصبحت
كِراماً مواليها لئيماً صميمُها[٦٥]

وزعم أنّ المعنى عنده نُبّئتُ عن عبدالله ، ومن قرأ (أنّها)[٦٦] بفتح الهمزة كانت أنّ في موضع نصب بمعنى لانها ، ويجوز أن يكون بدلاً من « ما » والكسر على الاستئناف .

قيلَ لهَا ادخُلي الصّرحَ .. [٤٤]

التقدير على مذهب[٦٧] سيبويه[٦٨] ادخُلِي الى الصرح فَحُذِفَتْ « الى » وعدّى الفعل . وأبو العباس يغلّطُه في هذا قال لان « دخَلَ » يدلّ على مفعول . (قالَتْ رَبّ انّي ظَلَمتُ نفسي) كُسِرَتْ ان لانها مبتدأة بعد القول ، ومن العرب من يفتحها فَيُعمِلُ فيها القــول (وأسلَمتُ مَعَ سُليمَانَ لله ربّ العَالَمِينَ) اذا سكنتَ (مع) فهي حرف جاء لمعنى بلا اختلاف بينَ النحويين[٦٩] ، واذا فتَحتَها ففيها قولان : أحدهما أنها بمعنى الظرف اسم ، والآخر أنها حرف خافض مبني على الفتح .

ولقد أَرسلنَا الى ثَمُودَ أخاهم صالحاً .. [٤٥]

---

(٦٥) الشاهد للفرزدق انظر : الكتاب ١٨/١ . شرح الشواهد للشمنتمري ١٨/١ ، المقاصد النحوية ٥٢٢/٢ وورد غير منسوب في : شرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٨ (ولم أجده في ديوانه) .
(٦٦) قراءة سعيد بن جبير . انظر مختصر ابن خالويه ١١٠ .
(٦٧) ب ، د : عند .
(٦٨) جاء في الكتاب ٧٩/١ « كما أجازوا قولهم دخلت البيت وانما معناه دخلت في البيت والعامل فيه الفعل .
(٦٩) في ب ، د زيادة « في ذلك » .

جُعِلَ اسماً للقبيلة فلم يُصرَفْ ، وصَرفُهُ حَسَنٌ على أنه اسم للحيّ (فاذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ) على المعنى ويختصمان على اللفظ •

قالَ ياقوم لِمَ تَسْتَعجِلُونَ بالسَّيِّئَةِ قَبلَ الحَسنةِ •• [٤٦]

قال أبو اسحاق : أي لِمَ قلتم ان كان[٧٠] ما أتيت به حقاً فآتِنا بالعذاب •

قالوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ •• [٤٧]

قال مجاهد : أي تشاء منا • قال أبو اسحاق : الاصل تَطَيَّرْنا فأدغمت التاء في الطاء لانها من مخرجها واجتلبت ألف الوصل لئلا يُبْتَدَأَ بساكن ، فاذا وَصَلتَ حَذَفتَها (قَالَ طائرُكُمْ عِندَ اللهِ) قال الفراء[٧٢] : يقول في اللوح المحفوظ عندالله عز وجل تَشاءَمُونَ بي وتَتَطَيَّرونَ ، وذلك من عند الله تعالى مثل قوله «طائرُكُمْ مَعَكُمْ»[٧٣] أي لازم لكم ما كان من خيرٍ أو شَرٍّ لازم لكم وفي رقابكم •

وكانَ في المَدِينَةِ تِسعَةُ رَهْطٍ •• [٤٨]

اسم للجمع ، وجمعُهُ أرهط ، وجمْعُ الجمعِ أَرَاهِطْ (يُفْسِدُونَ في الأرضِ ولا يُصلِحُونَ) قال الضحاك : كان هؤلاء التسعة عُظَمَاءُ أهلِ المدينة ، وكانوا يفسدون ويأمرون بالفساد فجلسوا

---

(٧٠) ب ، د : كلما •
(٧١) ب ، د : فادغم •
(٧٢) معاني الفراء ٢/٢٩٥ •
(٧٣) آية ١٩ – يس •

تَحتَ صَخرةٍ عَظيمةٍ على نَهـرٍ فقَلَبهَا اللهُ جـل وعز عليهِم فقَتَلَهُمْ فتلك بيُوتُهُمَ خَاويةٌ بما ظلموا •

قَالُو اتقَاسَمُوا باللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وأَهلَهُ •• [٤٩]

وهذا ، من أحسنِ ما قرئ به هـذا الحرف لأنه يَدخُلُ فيـه المخاطَبُونَ في اللفظ والمعنى • واذا قرأ (لَتُبَيِّتُنَّهُ)[٧٤] لم يدخل فيه المخاطَبُونَ في اللفظ ودخلوا في المعنى ،وقراءة مجاهد(لَيُبَيِّتُنَّه)[٧٥] بالياء • قال أبو اسحاق : « لَنبيِّتَنَّهُ » أي قالوا لنبيتنـه ، متقاسـمين أي متحالفين ثم لَنَقولَنَّ لوليّهِ ما شَهِدنا مُهلَكَ أَهلِه)[٧٦] «مُهلَكَ» بمعنى إهلاك ، ويكون بمعنى الظرف وعن عاصم (ما شـهدنا مَهْلَكَ) بمعنى هلاك وعنه (مَهْلِكَ)[٧٧] وهو اسم موضع الهلاك كما تقول : مَجلِسٌ •

وَمَكرُوا مَكْراً •• [٥٠]

انما عملوه (ومكَرنَا مكْراً) جازيناهم على ذلك ، وقيل المكر من اللهِ الاتيان بالعقوبة المُستَحقَّةِ من حيث لا يدري العبد

فانظُرْ كَيفَ كَانَ عَاقِبةُ مَكْرِهِمْ •• [٥١]

وقرأ الكوفيون والحسن وابن أبي اسحاق وهي قراءة الكسائي (أنّا دَمّرنَاهُمْ) بفتح الهمزة ، وزعم الفراء[٧٨] أن فتحهمـا من جهتين :

---

(٧٤) قراءة ابن مسعود انظر معاني الفراء ٢/٢٩٦ •
(٧٥) انظر معاني الفراء ٢/٢٩٦ ، مختصر ابن خالويه ١١٠ •
(٧٦) قراءة السبعة سوى عاصم • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٣ •
(٧٧) المصدر السابق •
(٧٨) معاني الفراء ٢/٢٩٦ •

إحداهما أن تردّهَا على كيف • قال أبو جعفر : وهذا لا يُحصَّلُ لأن كَيف للاستفهام و « أنّا » غير داخل في الاستفهام ، والجهة الأخرى عنده أن تكُررَ عليها « كان » كأنك قلت : كان عاقبة أمرهم تدميرهم • قال أبو جعفر : وهذا مُتَعَسَّفٌ ، وفي فتحها خمسة أوجه : منها أن يكون التقدير لأنا دَمّرناهم وتكون أن في موضع نصب ، ويجوز أن تكون في موضع رفع بدلاً من عاقبة ، ويجوز أن تكون في موضع نصب على خبر كَان ويجوز أن تنصب عاقبةً على خبر كان وتكون[79] أنّ في موضع رفع على أنّها اسم كان[79] ، ويجوز أن تكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ تبييناً للعاقبة ، والتقدير من أنّا دمرناهم ، ومن قرأ (إنّا دَمّرناهُمْ) /١٢٦ب/ جعلها مستأنفة قال أبو حاتم : وفي حرف أُبَيّ (أنْ دمّرناهُمْ)[80] تصديقاً لفتحها •

فَتِلكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيةٌ بما ظَلَمُوا •• [٥٢]

النصب على الحال ، والرفع من خمسة أوجه تكون « بيوتهم » بدلاً من تلك و « خاوية » خبر الابتداء ، وتكون « بيوتهم » خبرا و « خاوية » خبراً ثانياً كما يقال : هذا حلوٌ حامضٌ ، وتكون « خاوية » على اضمار مبتدأ أي هي خاوية ، وتكون بدلاً من بيوتهم لأن النكرة تُبدَلُ من المعرفة •

ولُوطاً إذ قَالَ لِقَومِهِ •• [٥٤] بمعنى وأرسلنا لوطاً أو واذكر لوطاً •

(٧٩-٧٩) ساقط من ب ، د •

(٨٠) انظر البحر المحيط ٨٦/٧ •

(أأ ْينكم ..)[81] [55] بتخفيف الهمزة الثانية اختيار الخليل وسيبويه رحمهما الله فأما الخط فالسبيل فيه أن يُكتَبَ بألفين على الوجوه كلّها لأنها همزة مبتدأة دَخَلَتْ عليها ألف[82] الاستفهام . « وتأتون في ناديكم المنكر »[83] . قال مجاهد : كان يجامع بعضهم بعضاً في المجالس .

وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق (فما كانَ جَوابُ قَومِه إلاّ أنْ قالوا)[56] جَعَلاَ « أنْ » خبر كان ، فما كان جواب قومه إلاّ قولهم . وقرأ عاصم (قَدَرْناهَا)[84] مخفّفاً ، والمعنى واحد يقال : قَدَرْتُ الشيءَ قَدْراً وقَدَراً وقَدّرتُهُ .

قُلِ الحَمدُ لِلهِ .. [59]

قال الفراء[85] : المعنى قيل للوط صلى الله عليه وسلم قال الحمد لِلهِ على هلْكِهِمْ (وسَلامٌ على عِبادِهِ الذينَ اصطَفَى) وخالف جماعة من العلماء الفراء في هذا فقالوا : هو مخاطبة لنبيّنا صلى الله عليه وسلم . قال أبو جعفر : وهذا أَولى لأن القرآن مُنزَلٌ على النبي صلى الله عليه وسلم وكلّ مافيه فهو مخاطَبٌ به عليه السلام إلاّ مالم يصحّ معناه الا بغيره (آللهُ خَيرٌ) وأجاز أبو حاتم (أَأَلله) بهمزَتَينِ ولم نعلم

---

(81) قرأ ابن كثير بهمزة واحدة غير ممدودة وبعدها ياء ساكنة وكذلك روى ورش عن نافع ، وقرأ أبو عمرو ونافع في غير رواية ورش (آينكم) ممدودة بهمزة واحدة وقرأ الباقون بهمزتين . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٤ .

(82) ب ، د : همزة .

(83) هذا من الآية ٢٩ ـ العنكبوت وبدايتها « أ انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر ... » .

(84) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٤ .

(85) انظر معاني الفراء ٢/٢٩٧ .

أحداً تابعه على ذلك لأن هذه المدّة انما جيء بها فرقاً بين الاستفهام والخبر ، وهذه ألف التوقيف ، «وخير» ههنا ليس بمعنى أفعل منك إنما هو مثل قول الشاعر[86] :

٣٢٢ ـ فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ[87]

فالمعنى فالذي فيه الشر منكما للذي فيه الخير الفداء ، ولا يجوز أن يكون بمعنى من لأنك إذا قُلتَ : فلانٌ شرٌ من فلان ، ففي كلّ واحد منهما شرّ .

قال عكرمة : الحدائق النخل (ذَاتَ بَهْجَةٍ) [٦٠] قال أهل التفسير : البهجة الزينة والحسنُ .

قُلْ لاَ يَعلَمُ مَنْ في السَّمواتِ والأرضِ الغَيبَ إلاّ اللهَ .. [٦٥]

قال أبو اسحاق : هذا بدل من «مَنْ» والمعنى لايعلم أحد الغيب إلاّ الله قال : ومَنْ نَصَبَ نصبَ على الاستثناء يعني في الكلام . قال أبو جعفر : وسمعتُه يحتجّ بهذه الآية على من صدّقَ مُنجّماً ، وقال : أخاف أن يكفر لعموم هذه الآية .

بَلِ ادَّارَكَ عِلمُهُمْ في الآخِرَةِ .. [٦٦]

هذه قراءة[88] أكثر النحويين[89] منهم شيبة ونافع ويحيى بن وثاب وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن

---

(٨٦) ب ، د : حسان .
(٨٧) مر الشاهد ٣٠٩ .
(٨٨) معاني الفراء ٢/٢٩٩ ، كتاب السبعة ٤٨٥ .
(٨٩) ب ، د : الناس .

كثير وحُمَيْدٌ (بل أَذْرَكَ)[٩٠] ، وقرأ عطاء بن يسار (بل أدرَكَ)[٩١] بتخفيف الهمزة ، وقرأ ابن محيصن (بل ادركَ[٩٢] علمُهُمْ في الآخرة) وقرأ ابن عباس (بلَى أَدّارَكَ)[٩٣] واسناده اسناد صحيح هو من حديث شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس ، وزعم هارون القارىء ان قراءة أُبَيّ بن كعب (بل تَدَارَكَ علمهم) • القراءة الأولى والآخرة معناهما واحد ؛ لأن أصل ادّاركَ تَدَارَكَ أُدغمت التاء في الدال فجيء بألف الوصل ؛ لأنه لا يُبتَدَأُ بساكن فاذا وَصَلتَ سَقَطَتْ ألف الوصل وكُسِرَتِ اللام لالتقاء الساكنين • وفي معناه قولان : أَحدُهُمَا أنّ المعنى بل تكامل علمهم في الآخرة لأنهم رأوا كلّما وُعِدُوا به معاينةً فتكامَلَ علمهم به ، والقول الآخر أنّ المعنى بل تتابع علمهم اليومَ في الآخرة فقالوا تكون ، وقالوا لا تكون • وفي معنى أدْرَكَ قولان : أحدهما معناه كمل في الآخرة ، وهو مثل الأول ، والآخر على معنى الانكار/١٦٧ أ/ وهذا مذهب أبي اسحاق ، واستدل على معنى صحّة هذا القول بأن بعده (بَلْ هم منها عَمُونَ) • فأما معنى ادْرَكَ فليس فيه إلاّ وجهٌ واحد ، يكون فيه معنى الانكار كما تقول : أأنا قاتلتكَ أي لم أقاتلك فيكون المعنى لم يُدرِكْ • « بل هم منها عمون » حُذِفَتْ منه الياء لالتقاء الساكنين ، ولم يجز تحريكها لثقل الحركة فيها •

وقَالَ الذينَ كفَرُوا اذا كُنّا تُراباً وآباؤنا أَئِنّا المُخْرَجُونَ

[٦٧]

(٩٠ ، ٩١) مختصر ابن خالويه ١١٠ •

(٩٢) السابق •

(٩٣) معاني الفراء ٢/٢٩٩ •

هكذا يقرأ نافع[٩٤] في هذه السورة وفي سورة « العنكبوت »[٩٥] ، وقرأ أبو عمرو باستفهامين الا أنه خفّف الهمزة ، وقرأ عاصم وحمزة باستفهامين أيضا الا أنهما حقّقا[٩٦] الهمزتين . وكل ما ذكرناه في السورتين جميعاً واحد ، وقرأ الكسائي (أإذا) بهمزتين (اننا) بنونين في هذه السورة وفي سورة « العنكبوت »[٩٧] باستفهامين . القراءة الاولى (اذا كنا تراباً وآباؤنا أننا) موافقة للخط حسنة ، وقد عارض فيها أبو حاتم ، فقال : وهذا معنى كلامه « اذ » ليس باستفهام و « أئنا » استفهام وفيه «أنّ» فكيف يجوز أن يعمل ما في حيّز الاستفهام فيما قبله ، وكيف يجوز أن يعمل ما بعد انّ فيما قبلها ، وكيف يجوز غداً انّ زيداً خارج ، فاذا كان فيه استفهام كان أبعد ، وهذا اذا سئل عنه كان مشكلاً لما ذكره . قال أبو جعفر : وسمعت محمد ابن الوليد يقول : سألنا أبو العباس محمد بن يزيد عن آية من القرآن صعبة الاعراب مُشْكِلة وهي قوله جل وعز « وقال الذين كفروا هل ندلّكم على رجل يُنَبِّئُكُم اذا مُزِّقْتُم كُلَّ مُمَزَّقٍ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ »[٩٨] فقال : انْ عمل في « اذا » « ينبئكم » كان محالاً لانه لاينبئهم ذلك الوقت ، وانْ عَمِلَ فيه ما بعدَ انّ كان المعنى صحيحاً ، وكان خطأً في العربية أن يعملَ ما بعدَ انّ فيما قبلها . وهذا سؤال بينّ ، ويجب أن يُذْكَرَ في السورة التي هو فيها . فأما أبو عبيد فمال الى قراءة نافع وردّ على من جمع بين استفهامين ، واستدل بقول الله جل وعز « أَفانْ ماتَ أو قُتلَ انقلبتُمْ

---

(٩٤) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٥ .

(٩٥ ، ٩٧) انظر اعراب الآية ٢٩ من سورة العنكبوت ص ٨٠٨ . وانظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٥ .

(٩٦) ب ، د : الا أنه حقق .

(٩٨) آية ٧ ــ سبأ .

على أعقابكم »[٩٩] ، وبقوله جل وعز « أفان مِتَّ فَهُمُ الخالدون »[١٠٠] وهذا الردّ على أبي عمرو وعاصم وحمزة وطلحة والاعرج لا يلزمُ منهُ شَيء ، ولا يشبه ما جاء به من الآية شيئاً ، والفرق بينهما أن الشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد ، ومعنى « أفا نْ مِتَّ فهم الخالدون » أفانْ مت خلدوا ، ونظيرُ هذا : أَزيدٌ منطلقٌ ، ولا يقال :[١٠١] أزيدٌ أَمُنطلق، لانهما بمنزلة شيء واحد ، وليس كذا الآية ، لان الثاني جملة قائمة بنفسها فصلح فيها الاستفهام والاول كلام منفرد يصلح فيه الاستفهام فأما من حذف الاستفهام من الثاني وأثبته في الاول يقرأ[١٠٢] (أ اذا كُنّا تراباً وآباؤنا انا) فحذف من الثاني الاستفهام لان في الكلام دليلاً عليه لمعنى الانكار .

وما أَنتَ بِهَادى العُمْى .. [٨١]

هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم والكسائي ، وأجاز الفراء وأبو حاتم (وما أَنتَ بهادِ العُمْيَ)[١٠٣] وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة (وما أنتَ تَهدِ ى العُمْيَ[١٠٤] عن ضلالتهم) وفي حرف عبدالله (وما انْ تَهدِ ى[١٠٥] العُمْيَ عن ضلالتهم) . القراءة الاولى بحذف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين واثباتها في الخط ، والقراءة الثانية بحذف الياء في اللفظ والخطّ لسكونها وسكون التنويين بعدها ، ومن

---

(٩٩) آية ١٤٤ ــ آل عمران .
(١٠٠) آية ٣٤ ــ الانبياء .
(١٠١) ب ، د : يقول .
(١٠٢) ب ، د : فقرأ .
(١٠٣) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٠٠ .
(١٠٤) انظر المصدر السابق ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٦ .
(١٠٥) انظر معاني الفراء ٢/ ٣٠٠ .

العرب من يثبتها في الوقف فيقول : مَرَرْتَ بقاضي ، لأن التنوين لايثبت في الوقف ، والقراءة الثالثة بحذف الياء منها في اللفظ وفي الوصل لالتقاء الساكنين وفي حرف عبدالله (وما ان تَهدِي) ان زائدة للتوكيد وهي كافة لما عن العمل (انْ تُسمِعُ الاّ مَنْ يُؤمِن بآياتِنا) قال أبو اسحاق : أي ما تُسمِعُ [قال : والمعنى ما تُسمِعُ فيعي ويعمل الاّ من يؤمن بآياتنا فأما من يَسمعُ](١٠٦) ولا يقبل فبمنزلة(١٠٧) الاصم .

واذا وَقَعَ القولُ عليهمْ .. [٨٢]

[قالت حفصة ابنة سيرين : سألت أبا العالية عن قول الله جل وعز « واذا وَقَعَ القول عليهم](١٠٨) أخرجنا لهم دابةً مِن الارضِ » فقال : أَوحَى اللهُ جل /١٦٧/ب وعز الى نوح صلى الله عليه وسلم « أنه لَن يُؤمِنَ مِنْ قَومِكَ الاّ مَنْ قد آمنَ »(١٠٩) فكانما كان على وجهي غطاء فكُشِفَ . قال أبو جعفر : وهذا من حَسَنِ الجوابِ لأنّ الناس مُمتَحَنُونَ ومُؤَخَّرُونَ لان فيهم مؤمنين وصالحين ، ومن قد عَلِمَ اللهُ جل وعز أنه سيؤمن ويتوب ، ولهذا(١١٠) أمرنا بأخذ الجزية فاذا زال هذا وجبَ القول عليهم فصاروا كقوم نوح صلى الله عليه وسلم حين قال الله جل وعز فيهم « أنه لَن يُؤمِنَ من قومك الاّ مَنْ قد آمنَ » ، (أخرَجْنَا لهُمْ دَابَةً مِنَ الأرضِ تُكلِّمُهُمْ) قال عبدالله بن عمر رحمة الله عليه : تخرج الدابة من صَدْعٍ في الصفا ، وقرأ ابن عباس

(١٠٦) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(١٠٧) ب ، د : فهو بمنزلة .
(١٠٨) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(١٠٩) آية ٣٦ ـ هود .
(١١٠) في ب ، د زيادة « امهلوا » .

وعكرمة وعاصم الجحدري وطلحة وأبو زرعة (أخرجنا لهم دابةً من الأرض تَكْلِمُهُمْ)[111] قال عكرمة : أي تَسِمُهُمْ • وفي معنى « تُكَلِّمُهُمْ » قولان : فأحسن ما قيل فيه ما رُوِيَ عن ابن عباس قال : هي واللهِ تُكَلِّمُهُمْ وتَكْلِمُهُمْ • تُكَلِّمُ المؤمنَ ، وتَكْلِمُ الكافرَ أو الفاجر تجرحه • وقالَ أبو حاتم : تُكَلِّمُهُمْ كما تقول : تُجَرِّحُهُمْ يذهب الى أنّه تكثير من تَكْلِمُهُمْ • وقرأ الكوفيون وابن أبي اسحاق (أنّ الناسَ) بفتح الهمزة ، وقرأ أهل الحرمين وأهل الشام وأهل البصرة (انّ الناسَ) بكسر الهمزة • قال أبو جعفر : في المفتوحة قولان وكذا المكسورة ، قال الاخفش : المعنى بأنّ الناس ، وقال أبو عبيد : موضعها نصب بوقوع الفعل عليها أي تخبرهم أنّ الناس • وقال الكسائي : والفراء :[112] « ان الناس » بالكسر على الاستئناف ، وقال الاخفش : هو بمعنى تقول انّ الناس •

ويومَ يُنفَخُ في الصُّور •• [87]

بمعنى واذكر ، ومذهب الفراء[113] أنّ المعنى وذلك يومَ يُنفَخُ في الصور ، وأجاز فيه الحذف وجعله مثل « ولو ترى اذ فَزِعُوا فلا فَوْتَ »[114] • (فَفَزِعَ مَنْ في السَّموات وَمَنْ في الأرضِ) فهذا ماض « ويُنفَخُ » مستقبل ، ويقال : كيف عُطِفَ ماضٍ على مستقبل ؟ وزعم الفراء أنه محمول على المعنى ، لان المعنى اذا انُفِخَ في الصور ففزع (الاّ مَنْ شَاءَ اللهُ) في موضع نصب على الاستثناء • قرأ

---

(111) انظر مختصر ابن خالويه ١١٠ •
(112) معاني الفراء ٢/٣٠٠ •
(113) معاني الفراء ٢/٣٠١ •
(114) آية ٥١ ـ سبأ •

المدنيون وأبو عمرو وعاصم والكسائي (وكلٌّ آتُوهُ داخِرِينَ)[115] جعلوه فعلا مستقبلا ، وقرأ الاعمش وحمزة (وكلٌّ أَتَوهُ) جعلاه[116] فعلا ماضيا • قال أبو جعفر : وفي كتابي عن أبي اسحاق في القرآن من قرأ (وكلٌّ أَتَوه) وحده على لفظ كُلّ ومن قرأ « آتُوهُ » جمع على معناها • وهذا القول غلط قبيح لانه اذا قال : وكلٌّ أَتوه فلم يوحد وانما جَمَعَ فلو وَحَّدَ لَقالَ : أتاه ، ولكن من قال : أَتَوه جَمَعَ على المعنى وجاء به ماضيا لانه ردّهُ على « فَفَزِعَ » ، ومن قرأ (وكلٌّ آتُوهُ) حمله على المعنى[117] ، وقال : آتوه لانها[118] جملة منقطعة من الاول •

وتَرى الجِبالَ •• [٨٨]

من رؤية العين ، ولو كان من رؤية القلب لَتَعَدَّتْ الى مفعولين ، والاصل تَرْأَى فأُلقِيَتْ حَرَكةُ الهمزةِ على الراء فتَحرّكت الراء وَحذُفَت الهمزة فهذه سبيل تخفيف الهمزة اذا كان قبلها ساكن الاّ أنّ التخفيف لازم لتَرَى وأخواتها من المضارع لكثرته في الكلام ، وأنه يقع لرؤية العين والقلب • (تَحْسَبُها جامِدةً) لابدّ لتَحسَبُ من مفعولين ، وظَنَنْتُ قد يتعدّى الى واحد فقط • وأهل الكوفة يقرءُون (تَحْسَبُهَا) وهو القياس لانه من حَسِبَ يَحْسَبُ الاّ أنه قد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافُها أنه قرأ بالكسر في المستقبل فيكون على فَعِل يَفْعِلُ ، كما قالوا نَعِمَ يَنعِمُ ويَئِس يَيْئِسُ ، وحكى

(١١٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٧ •
(١١٦) ب ، د : جعله •
(١١٧) في ب ، د زيادة « أيضا » •
(١١٨) ب ، د : لانه •

بَئِسَ يَبْئَسُ من السالم ، لايُعرَفُ في كلام العرب غيرهذه الأحرف. (وَهي تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ) مصدر ، وتقديره مرّاً مثلَ مَرّ السحاب فأَقَمْتَ الصِّفَةَ مقام الموصوفِ والمضاف اليه . /١٦٨أ (صُنْعَ اللهِ) منصوب عند الخليل وسيبويه رحمهما الله على أنه مصدر لانه لما قال عز وجل « وهي تَمُرُّ مرَّ السَّحَابِ » دلّ على أنه صَنَعَ ذلك صُنْعاً ، ويجوز النصب على الاغراء أي انظروا صُنْعَ اللهِ . قال أبو اسحاق : ويجوز الرفع على معنى ذلك صُنْعُ اللهِ .

.. وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَومِئذٍ آمنون . [٨٩]

تخفض يوماً على الاضافة[١١٩] وتَحذِفُ التنوينَ لها ومن نَصبَ وأَضَافَ فقرأ (مِنْ فَزعِ يَومَئذٍ آمِنُونَ) جعل يَومَئذٍ مبنياً على الفتحِ ، مضافٌ الى غيرِ مُتَمكِّنٍ ، وأنشد سيبويه :

٣٢٣ـ على حِينَ الهَى الناسَ جُلُّ أُمُورِهِم[١٢٠]

فان قال قائل : قد قال سيبويه[١٢١] : التنوين علامة الامكنِ عِندَهُمْ ، وقال[١٢٢] : وبَعُدَتْ مِنَ المُضارعة بعد « كَمْ » و « اذْ » مـن المُتَمكِّنَة فكيفَ يكون التنوين علامةً للامكنِ ثُمّ يدخُلُ فيما لا يتمكّنُ بوجهٍ من الوجوه فهذا ضرب من المناقضة ؟ فالجواب عن

---

(١١٩) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٧ .

(١٢٠) مر الشاهد ٢١٦ .

(١٢١) انظر كتاب ١/٧ .

(١٢٢) المصدر السابق ١/٤ .

هذا أنّ التنوين الذي عنَى سيبويه ليس هو هذا التنوين وانمـــا(١٢٣ يتوهَّمُـهُ أنه١٢٣) كانَ ضعيفاً في العربية والتنوين الذي أراده هو الذي يقول بعض النحويين فيه : أُدخِلَ فرقاً بَيْنَ ما ينصرف وما لاينصرف ، ويقول بعضهم : فرقاً بينَ الاسم والفعل • وللتنوين قسمان اخران يكون فرقاً بَينَ المعرفة والنكرة ، ويكون عوضاً في قولك : جَوارٍ وفي قولـك : يَـومَئذٍ •

وَمَنْ جاءَ بالسَّيِّئَةِ فكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ في النارِ •• [٩٠]

والفعل من هذا كَبَبْتُهُ واللازم منه أكبّ وقلّ ما يأتي هذا في كلام العرب •

انّما أُمرتُ أَنْ أَعبُدَ رَبَّ هذهِ البَلْـــدة الذي حرَّمَهـــا •• [٩١]

« الذي » في موضع نصب نعت لرب ، ولو كان بالالف واللام قُلت : المُحَرِّمها ، فان كان نعتاً للبلدة المُحَرِّمِهَا هُوَ ، لابدّ من اظهـــار المُضمر مَع الالف واللام لان الفعل جرى على غير من هو له فان قلت : الذي حَرَّمَهَا لم تَحتَجْ أن تَقُولَ هو •

وأنْ أَتلُو •• [٩٢]

نَصبٌ بان • قال الفراء :(١٢٤) وفي احدى القراءتين (وأن اتلْ القُرآن)(١٢٥) ، وزعم أنه في موضع جزم بالامر فلذلك حُذِفَتْ منـه

(١٢٣ـ١٢٣) في ب ، د « يتوهمه اياه من » •

(١٢٤) انظر معاني الفراء ٣٠١/٢ •

(١٢٥) هي قراءة ابن مسعود وأبي • انظر مختصر ابن خالويه ١١١ •

الواو . قال أبو جعفر : ولانعرفُ أحداً قرأ بهذه القراءة وهي مخالفـة لجميع المصاحف ، وقوله في موضع جزم خطأ عند البصريين لانه لايكون جزم بلا[١٢٦] جازم ، وتقديره اللام خطأ[١٢٧] لم يكن بدّ من المجيء بحرف المضارعة فكيف تضمرُ اللام وهي اذا جيىء بها كان الكلام على غير ذلك ، وحروفُ الجزم لا تُضمَرُ ، وهذا الفعل لايجوز أن يكـون مُعرَباً لانه ليس بالمضارع . قال سيبويه : أَسكنُوهَا لانها لايُوصَفُ بها ولا تقع موقع المضارعة .

•• وما ربُّكَ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ . [٩٣]

بالتاء ليكون الكلام على نسق واحد ، وبالياء علد أن يُردَّ الى[١٢٨] ما قبلَهُ أو على تحويل المُخَاطَبَةِ .

---

(١٢٦) ب ، د : بغير .
(١٢٧) في ب ، د الزيادة « أيضا لان اللام اذا جيىء بها » .
(١٢٨) ب ، د : على .

[٢٨]

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ القَصَصِ

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم [١] تِلكَ آياتُ الكِتَابِ المُبِينِ [٢]

(تِلكَ) في موضع رفع بمعنى هذه تلك و « آيات » بدل منهـا ، ويجوز أن يكون « تلك » في موضع نصب بنتلو و « آيات » بدل منهـا أيضا وانتصابها[١] كما تقول : زيداً ضَرَبتُ .

انَّ فِرعَونَ عَلَا في الأرضِ .. [٤]

« علا » ههنا فعل ، وقد يكون في غير هذا اسماً اذا قلت : أخذتُـه من على الحائط ، وتكون حرفاً ، في قولك : عَلى زيدٍ مالٌ . ويجوز كتابه[٢] بالياء اذا كان اسماً أو حرفا ، لان ألفه[٣] ينقلبُ ياء مَـع المضمر وانما انقلبت ياءاً فرقاً بَينَهَا وبينَ المتمكن في قولـك : رأيتُ عصاه يا هذا ، ومن العرب من لايقلبُ الالف ياءاً ، كما قال :

٣٢٤ ـ طارُوا علاهُنَّ فَطِرْ عَلَاهَا[٤]

واذا كانت اسماً خُفِضَ[٥] ما بعدها بالاضافة ، /١٦٨/ب وتخفضُ ما

---

(١) ب ، د : وتنصبها .
(٢) ب ، د : كتابته .
(٣) ب ، د : الالف .
(٤) مر الشاهد ٦ « طارت .. » .
(٥) ب ، د : خفضت .

بَعدَها(٦) اذا كانت حرفاً ، واذا كانت فعلاً رَفَعتَ مابعدها بفعله أو نَصبَتْهُ لِتعدّيها اليه . (وجعلَ أهلَها شيَعاً) مفعولان . وواحد الشّيَعِ شيعَةٌ وهي الفرقة التي يُشيّعُ بَعضُهَا بعضاً أي يعاونه .

ونُريدُ أن نَمُنَّ على الذينَ استُضْعِفُوا في الأَرضِ .. [٥]

قال سعيد عن قتادة قال : هم بنو اسرائيل (ونَجعلَهُمْ أَئِمَّةَ) قال : ولاة الأمر (ونجعلَهُمُ الوارثينَ) قال : أي من بعدِ فرعَونَ وقومِهِ .

ونُمكِّنَ لَهُمْ في الأَرضِ .. [٦]

عطف على ما قبله . قال أبو الاسحاق : ويجوز و « نُمكِّنُ » بالرفع على معنى ونحنُ نُمكِّن (ونُرِيَ فِرعَونَ وهَامَانَ) هذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم ، وهي على نسق الكلام لأن قبله و « نريد » ، وقرأ سائر الكوفيين(٧) (ويَرَىٰ فِرعَونُ وهامانُ)(٨) وأجاز الفراء (ويُرِيَ فِرعونَ وهَامَانَ) بمعنى ويُرِيَ اللهُ فرعونَ وهامانَ(٩) (وجُنُودَهُمَا منهم ما كانُوا يَحذَرُونَ) تَعدّىٰ إلىٰ مفعولين لأنه مُتَعدّي يَرَىٰ .

وأَوحَيْنَا إِلىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أنْ أَرضِعِيهِ .. [٧]

فان خَفَّفتَ الهمزة ألقيت حَرَكَتَهَا علىٰ النون وحَذَفتَهَا لقربها من الساكن ، وأن النون كانت قَبلَهَا ساكنةً .

---

(٦) ب ، د : وتخفض بها اذا ..
(٧) ب ، د : أهل الكوفة .
(٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٩٢ .
(٩) معاني الفراء ٢/٣٠٢ .

فالتَقَطَه آلُ فِرعَونَ لِيكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وحَزَناً .. [8]

نَصبَ « ليكون » بلام كي ، وربما أَشكَلَ هذا على من يجهل اللغة ويكون ضعيفاً في العربية فقال : ليست بلام كي ولَقّبَها بما لايعرف الحُذّاق من النحويين أصله ، وهذا كثير في كلام العرب ، يقال : جَمَعَ فلانٌ المالَ لِيُهلِكَه ، وجَمَعَهُ لحَتْفِه ، وجَمَعَهُ لِيُعاقَبَ عليه ، لمّا كان جَمعُهُ إيّاه قد أدّاهُ إلى ذلك كان بمنزلة من جَمَعَهُ لَه[10] كما قال :

٣٢٥ ـ فَلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالِدَةْ[11]

وقرأ الكوفيون إلاّ عاصماً (لِيكُونَ لهم عَدُوّاً وحُزْناً)[12] فهذا الاسم للغمّ ، والحَزَنُ مصدر حَزَنَ .

وقَالَتِ امرأةُ فِرعَونَ قُرّةُ عَيْنٍ لِي ولَكَ .. [9]

قال الكسائي : المعنى هذا قُرّةُ عَينٍ لي ولَكَ . قال أبو جعفر : وفي رفعه وجهٌ آخر بعيد ذكره أبو اسحاق : يكون رفعاً بالابتداء والخبر (لا تَقتُلُوهُ) وانما بَعُدَ لأنه يَصيرُ المعنى انه معروف بأنه قُرّةُ عينٍ له ، وَجَوازُهُ أن يكون المعنى[13] اذا كان قُرّةَ عَينٍ لي ولك فلا تقتلوه ، ويجوز النصب بمعنى لا تقتلوا قُرّةَ عينٍ لي ولك . وقالت : لا تقتلوه ولم تقل : نَقتُلْهُ ، وهي تخاطب فرعون كما يخاطَبُ الجبّارونَ وكما يُخبِرُونَ عن أنفسهم (وهم لا يَشْعُرُونَ) يكون

---

(١٠) ب ، د : لذلك .
(١١) مر الشاهد ١٣٦ .
(١٢) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٩٢ .
(١٣) ب ، د : بمعنى .

لبني اسرائيل ، ويجوز أن يكون لقوم فرعون أي لا يشعرون أنه يَسلبهُمْ مُلْكَهُمْ •

وأَصبحَ فُؤَادُ أمّ مُوسَىٰ فَارِغاً •• [١٠]

قد ذكرناه ، وعن فضالة بن عبيد (وأصبحَ فؤادُ ام موسى فَرِغاً)[١٤] • (إنْ كَادَتْ لَتُبدي به) مِن بَدَا يَبْدو إذا ظهر ، وعن ابن مسعود قال : كانت تقول : أَنا أُمّهُ • قال الفراء :[١٥] أي إنْ كادت لَتُبْدي باسمه لضيق صدرها • (لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا على قَلْبِهَا) « أَنْ » في موضع رفع وحُذِفَ الجواب لأنه قد تقدّم ما يدلّ عليه ولا سيما وبعده (لِتَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ) •

وَحَرّمْنَا عَلَيْهِ المَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ •• [١٢]

« المراضع » جَمعُ مُرضِعٍ على جمع التكسير ، ومن قال : مَرَاضِيعُ فهو جَمعُ مِرْضَاعٍ ومِفْعَال" تكونُ للتكثير ، ولا تدخلُ الهاء فيه فرقاً بينَ المذكّر والمؤنّث ؛ لأنه ليس بجار على الفعل ولكن من قال : مِرْضَاعة" جاء بالهاء للمبالغة ، كما يقال : مِطْرَابَة" • قال الفراء : تدخلُ الهاء فيما كان مدحاً يراد به الداهية وفيما كان ذماً يراد به البهيمة• وهذا القول خطأ عند البصريين ، ولو كان كما قال لكانت الهاء للتأنيث • (مِنْ قَبْلُ) غاية ومعنى غاية أنه صار غَايةَ الاسم لِمَا حُذِفَ منه • قال محمد بن يزيد : فأُعطِيَ الضمّة لأنها غاية الحركات ، وقال غيره :

---

(١٤) قرأ بها أيضا الحسن وأبو هذيل وابن قطيب • انظر معاني الفراء ٣٠٣/٢ ، المحتسب ١٤٧/٢ وبعدها زيادة في ب « بالزاي والعين من الفزع » •

(١٥) معاني الفراء ٣٠٣/٢ •

أُعطِيَ الضمّةَ لأنها لا تَلحَقُهُ في حال السلامة . قال أبو اسحاق : /١٦٩أ/ التقدير مِنْ قَبلِ أن نَرُدَّهُ إليها (فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ علَى أَهلِ بَيْتٍ يكفُلُونَهُ لَكُمْ) « يكفلونه » ليس بجوابٍ ، ولكن يكون مقطوعاً من الأول ، أو في موضع نعت لأهل (وَهُمْ له نَاصِحُونَ) ليس « له » متعلقاً بناصحين فلو كان ذلك لكان تفريقاً بَينَ الصلة والموصول. وقد ذكرناه في « سورة الأعراف » .[16]

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ .. [١٤]

عند سيبويه[17] جمع شِدّة ، وقال غيره : هو جمع شَدّ وقيل : هو واحد ، وحكى أبو اسحاق في غير هذه السورة أنّه لا يُعرَف في كلام العرب اسم واحد على أَفْعُلٍ بغير هاء إلا أَشُدَّ وهو وَهْمٌ . وقد حكى أهل اللغة أَصبع . قال أبو اسحاق : وتأويل بَلَغَ أَشُدَّه استكمل نهايةَ قوةِ الرجل (واستَوَى) أهل التفسير منهم ابن عباس على أنَّ معنى واستَوى بَلَغَ أربعين سنةً ، وتأَوَّلَهُ أبو اسحاق : على أنه يجوز أن يكون حقيقةَ واستوى وَصْفَ بُلُوغِ الأشدّ . (آتيناه حُكْماً وعِلْماً) العالم والحكيم هو الذي يعمل بعلمه (وكَذلكَ نَجزِي المُحْسِنِينَ) قال أبو اسحاق : فَجَعَلَ إتيانَ العلم والحكمة جَزَاءَ الاِحسانِ لأنهما يُؤدّيان إلى الجنة التي هي جزاء المحسنين .

---

(١٦) مر في اعراب الآية ٢١ – الاعراف « وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين » ١/٦٠٤ .

(١٧) الكتاب ١٨٣/٢ وقد مر القول في ذلك في اعراب الآية ٢٢ – يوسف .

وَدَخَلَ المدينَةَ على حينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهلِهَا .. [١٥]

أكثر أهل التفسير منهم ابنُ عباس علىٰ أنه دَخَلَ نصفَ النهار ، وقال الضحاك : طَلَبَ أن يَدخُلَ المَدينةَ وقتَ غَفلَةِ أَهلِهَا فَدَخَلَها حِينَ عَلِمَ منهم ذلك فكان منه ما كان من قتل الرجل من قَبلَ أن يُؤمَرَ بقتله فاستغفر ربه فغفر له . ويقال في الكلام : دَخَلتُ المدينَةَ حِينَ غَفَلَ أهلُها ، ولا يقالُ : على حِينَ غَفَلَ أَهلُها ، ودَخَلَتْ « على » في هذه الآية لأنّ الغفلة هي المقصودة ، فصار[١٨] هذا كما تقول : جِئتُ على غفلة وإن شئتَ قلتَ : جِئتُ علىٰ حِينِ غَفلةٍ فكذا الآية . (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هَٰذا مِنْ شِيعَتِهِ) ابتداء وخبر . والمعنى اذا نظر اليهما الناظر قال : هذا من شيعته أي من بني اسرائيل . (وهذا من عَدُوِّهِ) أي من قوم فرعون . وعدوٌّ بمعنى أعداء ، وكذا يقال في المؤنّثِ : هي عَدُوٌّ لك . ومن العرب من يُدخِلُ الهاء في المؤنث لأنه بمعنى معادية عند البصريين وعند الكوفيين لأن الواو خَفِيّةٌ ، كذا يقولون . والواو لَيستْ بِخَفِيّةٍ بل هي حرفٌ جَلْدٌ (إنّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ) خبر بعد خبر ، وان شئتَ كان « مضلٌّ مبينٌ » نعتاً .

قَالَ رَبِّ بِمَا أَنعَمْتَ عَلَيَّ فلن أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجرِمِينَ . [١٧]

فيه قولانِ : أحدهما أنه بمعنى الدعاء ، وهذا قول الكسائي والفراء ،

---

(١٨) ب ، د : فكان .

وقَدَّرَهُ الفراء[19] بمعنى اللّهُمَّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين ، والقول الآخر أنه بمعنى الخبر ، وزعم الفراء أنّ قوله هو قول ابن عباس . قال أبو جعفر : وأن يكون بمعنى الخبر أولى وأشبه بنسق الكلام ، كما يقال : لا أعصيكَ لأنّك أنعمتَ عليّ ، وهذا قول ابن عباس على الحقيقة لا ما حكاه الفراء[20] ؛ لأن ابن عباس قال : لم يستثنِ فابتُليَ ، والاستثناء لا يكون في الدعاء ، لا تقول : اللّهُمّ اغفرْ لي إن شئتَ . وأعجبُ الأشياء أن الفراء روى ان ابن عباس قال هذا ثم حكى عنه قولَهُ .

فأصبحَ في المَدينَةِ خَائفاً .. [١٨]

منصوب على خبر أصبح ، وان شئتَ على الحال ويكون الظرف في موضع الخبر قال الضحاك : خاف أن يراه أحدٌ أو يَظهرَ عليه قال : و (يترقّبُ) يتلفّتُ (فإذا الذي استَنْصَرَهُ بالأمسِ يَستَصْرِخُهُ)[21] الذي في موضع رفع بالابتداء « يستصرخه »[21] في موضع الخبر ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال « وأمس » إذا دَخلَتْ عليه الألف واللام تمكّن وأعرب عند أكثر النحويين ، ومنهم من يبنيه وفيه الألف واللام ، واذا أُضيفَ أو نُكّرَ تمكّنَ أيضاً . والعلة في بنائه عند محمد بن يزيد أنّ تعريفه ليس كتعريف المتمكّنات /١٦٩ب/ فَوَجَبَ أن يُبنَى ولا يُعربَ فكُسِرَ آخرُهُ لالتقاء الساكنين ، ومذهب الخليل رحمه الله أن الياء محذوفة منه . وللكوفيين فيه قولان : أحدهما أنه منقول من قولهم : أَمسِ بِخَيرٍ ، والآخر أنّ

(١٩ ، ٢٠) انظر معاني الفراء ٣٠٤/٥ .

(٢١-٢١) ساقط من ب ، د .

خِلْقَةَ السينِ الكسرُ ، هذا قول الفراء ، وحكى سيبويه[٢٢] وغيره أنّ من العرب من يُجري أمسِ مَجْرَى ما لا ينصرف في موضع الرفع خاصةً ، وربّما اضطُرّ الشاعر ففعل هذا في الخفض والنصب كما قال :

٣٢٦ ـ لَقَدْ رأَيْتُ عَجَباً مذ أمسا[٢٣]

فَخَفَضَ بمُذْ فيما مضى واللغةُ الجيّدةُ الرفعُ وأَجرَى « أمسِ » في الخفضِ مجراه في الرفع على اللغة الثانية • (قَالَ لَهُ مُوسى إنكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ) والغَويّ الخايب أي لأنك تُشَارُ مَن لا تُطيقُه •

فَلَمّا أنْ أرادَ •• [١٩]

« أنْ » زائدة للتوكيد • وقرأ يزيد بن القعقاع (أَن يَبْطُشَ)[٢٤] وهي لغة إلا أنّ (يَبْطِشَ) أعرفُ منها ، وان كان الضمُّ أقيسَ ، لأنه فعْلٌ لا يتعدّى • (إنْ تُريدُ إلاّ أَنْ تكونَ جبّاراً في الأَرضِ) قال عكرمة : لا يكون الانسان جباراً حتى يقتل نفسين • قال أبو اسحاق : الجبار في اللغة المُتَعَظّم الذي لا يخضع لأمر الله جل وعز وانما تأَولَ عكرمة في قتل النفسين الآية كما تأول عطاء « فَلَنْ أكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجرِمِينَ » على أنه لا يحلّ لأحدٍ أن يعين ظالماً ، ولا يكتب له ، ولا يصحبه ، وإنه إنْ فَعَلَ شيئاً من ذلك فقد صار مُعِيناً للظالمين حتى

---

(٢٢) انظر الكتاب ٢/٤٣ ، ٤٤ •

(٢٣) استشهد به غير منسوب في : الكتاب ٢/٤٤ ، وبعده « عجائز امثل السعالى خمسا » أسرار العربية ٣٢ ، شرح الشواهد للشمنتري ٢/٤٤ ، وفي معجم شواهد العربية ٤٨٥ هو للعجاج •

(٢٤) وهي أيضا قراءة الحسن • انظر البحر المحيط ٧/١١٠ •

قال لمن استفتاه : ارم قلمك واسترزق الله جل وعز ولا تكن ظهيراً للمجرمين .

ولما توجه تلقاء مدين .. [٢٢]

قال أبو اسحاق : أي سلك الطريق الذي هو تلقاء مدين ، قال : ولم ينصرف مدين لأنه اسم للبقعة . (قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) . قال أبو اسحاق : وسواء السبيل قصد السبيل .

.. ووجد من دونهم امرأتين تذودان .. [٢٣]

فقد ذكرنا قول ابن عباس : ان معنى تذودان تحبسان ، وذلك معروف في اللغة يقال : ذاده يذوده اذا حبسه[٢٥] واذا قاده لأن معنى قاده حبسه على مايريد ، وانما كانتا تحبسان غنمهما لأنهما لا طاقة لهما بالسقي وكانت غنمهما تطرد عن الماء [قال ما خطبكما) مبتدأ وخبره قال أبو اسحاق : والمعنى ما تريدان بذود غنمكما عن الماء][٢٦] (قالتا لا نسقي) أي لا نقدر على السقي (حتى يصدر الرعاء) قراءة أهل الكوفة وأهل الحرمين الا أبا جعفر فانه قرأ (حتى يصدر[٢٧] الرعاء) وكذا قرأ أبو عمرو . فمعنى القراءة الأولى حتى يصدر الرعاة مواشيهم ، ومعنى الثانية حتى ينصرف الرعاء فأفادت القراءتان معنيين وهما حسنان إلا أن « يصدر » أشبه بالمعنى . وزعم أبو حاتم أن المعنى حتى يصدروا مواشيهم . قال :

(٢٥) في أ « حبس » فأثبت ما في ب ، د لانه أقرب .
(٢٦) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٢٧) وهي أيضا قراءة ابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٩٢ .

ولم يُرِدْ حتى ينصرفوا إنْ شاء الله و «الرعاء» جَمْعُ راعٍ كما تقول: صَاحِبٌ وصِحَابٌ • قال يعقوب : وذُكِرَ لي في لغة الرُّعاء بضم الراء ، وأنكر أبو حاتم هذه اللغة ، وقال : اذا ضَمَمْتَ الراء لم تقل : إلاّ الرُّعاة بالهاء والذي أنكرَهُ لا يمتنع ، كما يقال : غازٍ وغُزّاء وغُزّاً بالمدّ والقصر (وأَبُونا شيخٌ كبيرٌ) قال أبو اسحاق : الفائدة في وأبونا شيخ أنه لايُمكِنُهُ أنْ يَحضُرَ فَيَسقِيَ فاحتجنا ونحن نساء أن نخرجَ فنسقي •

فسَقَى لَهُمَا •• [٢٤]

أي قبل الوقت الذي كانتا تسقيان فيه (ثُمَّ تَوَلَّى إلى الظِلِّ) وهو في اللغة ماليس عليه شمس ، والفيء ماكانت عليه شمس ثم زالت (فقَالَ رَبِّ إنّي لِمَا أنزَلْتَ إليَّ مِنْ خَيرٍ فَقيرٌ) قال[٢٨] سعيد بن جبير عن ابن عباس[٢٨] : لقد قال موسى صلى الله عليه وسلم ربِّ إنّي لما أنزلتَ إليّ من خَيرٍ فقيرٌ ، وما أحدٌ مِنَ الخَلقِ أكرَمُ على الله جل وعز منه ولقد افتَقَرَ إلى شقِّ تَمْرَةٍ فمصَّها /١٧٠أ/ فَلَزِقَ بطنُهُ بِظهرِهِ من الجوعِ •

فَجَاءته إحدَاهُما تَمْشِي على استِحْيَاءٍ •• [٢٥]

قال عبدالله بن أبي الهُذَيْلِ عن عمر بن الخطاب قال : جاءتْ وقد جَعَلَتْ كُمَّ قميصها على وجهها أو كمّ درعها • قال أبو اسحاق : ويقال : جاءت تَمشي مَشْيَ مَن لَمْ يَعتَدِ الدخولَ والخُروجَ مُستَحْيِيَةً ، (قالتْ إنّ أبي يَدعُوكَ لِيَجزِيَكَ أجْرَ

(٢٨ـ٢٨) في ب ، د « قال ابن عباس رواه عنه سعيد بن جبير » •

ما سَقَيْتَ لنا فَلَمَّا جاءَهُ) وفي الكلام حذفٌ أي[29] فأجابَهَا ومضى معهم فلمّا جاءه وقصَّ عَلَيهِ القَصَصَ قالَ لا تَخَفْ) حُذِفَتِ الضمة من الفاء للجزم ، وحُذِفَتِ الألف لالتقاء الساكنين .

.. إنَّ خَيرَ مَنِ استَأجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ .. [26] أي مَنْ قَوِيَ على عملك وأدّى فيه الأمانة .

قالَ ذلِكَ .. [28]

في موضع رفع بالابتداء (بَينِي وبَيْنَكَ) في موضع الخبر ، والتقدير عند سيبويه بَينَنَا ، وأُعِيدَتِ الثانيةُ توكيداً (أَيَّما الأجلَينِ) نصب بقَضَيْتُ و « ما » زائدة (فلا عُدْوانَ عَليَّ) تبرية ، ويجوز (فلا عُدْوانٌ عليَّ) من جهتين : إحداهما[30] أن تكون «لا» عاملة كليسَ ، والأخرى أن يكون «عدوانٌ» مرفوعا بالابتداء و «على» الخبر ، كما تقول : لا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو . (واللهُ على مانقولُ وكيلٌ) ابتداء وخبر . قال أبو اسحاق : والمعنى واللهُ شَهِيدُنَا على ما عَقَدَ بعضُنا على بَعْضٍ .

وقرأ عاصم (أو جَذْوةٍ من النارِ) [29] بفتح الجيم ، ورُوِيَ عن الأعمش (أو جُذْوةٍ)[31] بضم الجيم .

وعن الأشهب العُقَيلي (في البَقْعَةِ)[32] [30] بفتح الباء ، وهي لغات ، وقولهم بِقَاعٌ يدلّ على بقْعَةٍ ، كما يقال : جَفْنَةٍ وجِفانٌ ،

---

(29) ب ، د : والمعنى .
(30) ب ، د : من وجهين أحدهما .
(31) وهي أيضا قراءة حمزة وأبي حيوة . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد 493 البحر المحيط .
(32) انظر مختصر ابن خالوية 112 .

ومن قال : بُقعَة" قال : في الجمع بُقَع" مثل غُرْفة وغُرَف . قال أبو اسحاق : ويجوز بُقعَة" و بِقاع" مثل جُفْرَة و جِفار . قال : و (أنْ) في موضع نصب بمعنى أنَّهُ (ياموسى) .

قال[٣٣] : (وأنْ ألقِ عصَاكَ) [٣١] عليها . (ولَّى مُدبراً) على الحال (ولم يُعقِّبْ) أي لم يلتفت ، والتقدير قيل له (ياموسى أقبِلْ ولا تَخَفْ) قال وَهْب" : قيل له : ارجِعْ الى حيثُ كنتَ فرَجَعَ فلفّ دُرّاعتَهُ على يده فقال له الملك : أرأيتَ إن أرادَ اللهُ أن يُصيبكَ بما تُحاذِرُ[٣٤] أينفعُكَ لفُّكَ يَدَكَ فقال : لا ولكنّي ضَعيف" خُلِقْتُ من ضَعْفٍ وكَشَفَ يدَهُ فأدخلَها في فم الحيَّةِ فعَادَتْ عصاً . قال[٣٥] (إنَّكَ مِنَ الآمنِينَ) مما تُحاذِرُ .

.. واضْمُمْ إليكَ جنَاحكَ مِنَ الرَّهَبِ .. [٣٢]

يكون التقدير ولّى مُدْبِراً من الرهبِ أو لَفَّ يَدَهُ من الرَّهبِ وعَنِ ابن كثير والجحدري (مِنَ الرُّهُبِ)[٣٦] بضم الراء والهاء، وعن قتادة (من الرَّهْبِ)[٣٧] بفتح الراء واسكان الهاء على أصل المصدر (فذَانِكَ برهانان) ابتداء وخبر ، ومن قرأ (فذَانِّكَ)[٣٨] فله تقديران:

(٣٣ ، ٣٥) « قال » زيادة من ب ، د .

(٣٤) ب ، د : « ما تحذر » .

(٣٦) قرأ بها أيضا عيسى بن عمر وقتادة . انظر مختصر ابن خالويه ١١٢ ، البحر المحيط ١١٨/٧ ، وقراءة ابن كثير بضم الراء واسكاء الهاء كما في تيسير الداني ١٧١ .

(٣٧) وهي أيضا قراءة حفص . انظر تيسير الداني ١٧١ .

(٣٨) قراءة ابن كثير وأبي عمرو . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٩٣ .

منها انه ثَنَّى ذلك فقال : ذَانّكَ ومن قال : ذَانِكَ وقيل : تشديد النون عوض من الألف التي حُذِفَتْ من «ذا» ، وكذا « واللذين يأتيانها منكم »(٣٩) ، وكذا « هذان خصمان »(٤٠) ، وهذا القول الثاني قول أبي حاتم ، وقيل : تشديد النون للفرق بين النون التي لاتقع معها اضافة فَتُحذَف وبين النون المحذوفة في الاضافة ، فأما فذاناك وفذانيك فلا وَجه لهما .

.. فأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً .. [٣٤]

نصب على الحال ومعنى « رِدْء » مُعِين مشتقّ من أَردَأْتُهُ أي أَعَنْتُهُ ، وقد حُكِيَ رَدَأْتُهُ رِدْءاً . وجَمْعُ رِدْءٍ أردَاءٌ ، ومن حذف الهمزة حذفها والقى حركتها على الدال ، فقال : فارسِلْهُ مَعِي رداً (يُصدِّقْنِي)(٤١) وقرأ عاصم وحمزة (يُصدِّقُنِي) بالرفع يكونُ نعتاً لرِدْءٍ ويكون حالا . قال أبو اسحاق ومَنْ جزَمَ فَعَلى جواب السؤال .

قال الفراء : والصرح كلّ بناء مُتّسِعٍ (وانّي لأظنّهُ من الكاذِبينَ) [٣٨] فالظنّ ههنا شكّ فكَفرَ على الشك لانه قدر أي من البراهين ما لا يُخيلُ على ذي فطنة .

بَصَائِرَ .. [٤٣]

نصب على الحال ، والتقدير ولقد آتينا موسى الكتاب بصائر/١٧٠ب أي مُبيّناً (وهُدًى ورَحْمةً) عطف على بصائر ، ويجوز(٤٢) الرفع

---

(٣٩) آية ١٦ ـ النساء .

(٤٠) آية ١٩ ـ الحج .

(٤١) قراءة السبعة سوى عاصم وحمزة . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٩٦ .

(٤٢) ب ، د : ويكون .

بمعنى فهو هدىً ورحمةٌ .

وما كُنْتَ بِجانِبِ الغربيِّ .. [٤٤]

أُقيمتِ الصفةُ مقامَ الموصوف أي بجانب الجبل الغربي .

.. ولكنْ رَحْمَةً مِن رَبِّكَ .. [٤٦]

نصب على المصدر ، كذا عند الاخفش قال[٤٣] : ولكنْ رَحِمَكَ ربُّكَ رحمةً ، وعند أبي اسحاق مفعول من أجله أي لِلرَّحْمَةِ ، وعند الكسائي على خبر كان . قال : ويجوز الرفع بمعنى ولكن هي رحمةٌ . قال أبو اسحاق : الرفع بمعنى ولكن فَعلَ ذلك رحمة .

.. فَنَتَّبِعَ .. [٤٧] جواب (لولا) أي هلاَّ .

قال الراء[٤٤] (بكتابٍ من عند الله هو أهْدَى منهما أتَّبِعُهُ) [٤٩] بالرفع لأنه صلة للكتاب وكتابٌ نكرة . قال : واذا جَزَمْتَ وهو الوجه فعلى الشرط .

أُولئكَ يؤتَونَ أجرهُم مرَّتينِ .. [٥٤]

ابتداء وخبر . قال أبو العالية : هؤلاء قَومٌ من أهل الكتاب آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبلَ أن يُبعَثَ وقد أدركه بعضُهُمْ . قال محمد ابن اسحاق : سألت الزُهري عن قوله جل وعز « أولئك يؤتَونَ أجرهم مرتين » من هم ، فقال : النجاشي وأصحابه ، ووجّه باثنَي عَشَرَ رجلاً فجلسوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو جهل وأصحابه قريباً منهم فآمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وسلم فلما قاموا من عنده تَبِعَهُمْ

---

(٤٣) ب ، د : اي .
(٤٤) انظر معاني الفراء ٢/٣٠٧ .

أبو جهل ومن(٤٥) معه فقالوا لهم خَيَّبَكُمُ اللهُ من ركب ، وقبّحكُم من وفدٍ(٤٥) لم تلبثوا أن صدقتموه ، ما رأينا ركباً أحمقَ ولا أجهلَ منكم ، فقالوا (سلامٌ عليكُمْ) [٥٥] لم نأل أنفسنا رُشْداً لنا أعمالُنا ولكم أعمالُكُمْ (ويَدْرَؤُنَ) من دَرَأْتُ أي دَفَعْتُ أي يدفعون بالاحتمال والكلامِ الحَسَنِ الاذى ، وقيل يدفعون بالتوبة والاستغفار الذُنُوبَ . (ومِمّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) فأثنى عليهم بأنهم ينفقون من أموالهم .

وقالُوا إن نَتّبِعِ الهُدى مَعَكَ نُتَخَطّفَ من أرضِنا .. [٥٧]

شرط ومجازاة . (تُجْبَى اليهِ ثَمَراتُ كلّ شَيءٍ)(٤٦) على تأنيث الجماعة و (يُجْبَى) على تذكير الجمع ، وثَمراتُ جَمْعُ ثَمَرةٍ ، وثَمَر جَمْعُهُ ثِمارٌ .

وكم أهلكْنا مِنْ قَريةٍ بَطِرت مَعِيشَتَهَا .. [٥٨]

منصوب عند المازني بمعنى في معيشتها فلما حُذِفَ «في» تعدّى الفعل ، وهو عند الفراء(٤٧) منصوب على التفسير ، قال : كما تقول : أبطَرَكَ مالُكَ وبَطِرتهُ ، ونَظيرُهُ عنده « الاّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَه»(٤٨) ، وكذا عنده « فان طِبْنَ لكُمْ عن شيءٍ منه نفساً »(٤٩)

(٤٥ــ٤٥) في ب و د « وأصحابه فقالوا لهم خيبتم من وفد وقبحتم من ركب » .

(٤٦) قراءة نافع . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٩٤ .

(٤٧) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/٣٠٨ .

(٤٨) آية ١٣٠ ــ البقرة .

(٤٩) آية ٤ ــ النساء .

ونصبُ المعارف على التفسير مُحالٌ عِندَ البصريين لان معنى التفسير والتمييز أن يكون واحداً نكرةً يدلّ على الجنس ٠

قال مجاهد : (أَفَمَنْ وَعَدْناهُ وعْداً حَسَناً فهو لاقيهِ)[٦١] حَمْزةُ ابن عبدالمطلب (كَمَنْ مَتّعناهُ مَتاعَ الحياةِ الدّنيا) أبو جهل بن هشــــام ٠

٠٠ وَرَأَوُا العَذَابَ لو أنّهم كانوا يَهْتَدُونَ ٠ [٦٤]

قال أبو اسحاق : جوابُ « لو » محذوف ، والمعنى لو أنّهم كانــوا يهتدون [لمَا اتّبعُوهُمْ ، ولمَا رأوا العذاب ، وقال غيرُهُ : التقدير لـــو أنهم كانوا يهتدون][٥٠] لانجاهم الهدى ولمّا صاروا الى العذاب ٠

فَعَمِيَتْ عَليهِمُ الانباءُ يَومئذٍ ٠٠ [٦٦]

أي تحيروا فلم يدروا ما يُجِيبُونَ به لمّا سُئِلوا ، فقيل لهــم : « ماذا أَجبتُمُ المُرسَلينَ »[٥١] ٠

وَرَبُّكَ يخلُقُ ما يَشاءُ ويَختَارُ ٠٠ [٦٨]

قال علي بن سليمان : هذا وقف التمام[٥٢] و لايجوز أن يكـــون « مــا » في موضع نصب بيختار لانها لو كانت في موضع نصب لم يَعُــدْ عليها شيء قال : وفي هذا ردٌّ على القَدرّية ، وقال أبو اســـــحاق : « ويختار » هذا وقفُ التمام المختارُ ، قال : ويجوز أن يكون « ما » في

---

(٥٠) ما بين القوسين زيادة من ب و د ٠
(٥١) آية ٦٥ من السورة ٠
(٥٢) سمى به التمام وانقطاع ما بعده عنه في المعنى ٠ انظر كتاب المنح الفكرية على متن الجزرية ٧٤ ، ٧٥ ٠

موضع نصب بيختار ، ويكون المعنى ويختار الذي كان لهم فيه الخير .

.. أَفَلا تَسْمَعُونَ . [٧١]

أي أفلا تقبلون ، وبعده (أفلا تُبصِرُونَ) .[٧٢] أي أفـلا تَتَبَيَّنُونَ هذا .

وَنَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً .. [٧٥]

قيل معناه من كلّ قَرْنٍ وفي كل أمـــة قوم يكونون عُدُولاً يشهدون على الناس يوم القيامة بأعمالهم . (فَقُلْنا هاتُوا بُرهَانكُمْ) أي حجّتكم بما كنتم تدينون به (فَعَلِمُوا أنّ الحقّ لله) أي[٥٣] أنّ الحق ما /١٧١أ في الدنيا[٥٣] (وضلّ عنهم ما كانوا يفترُونَ) أي ما كانوا يدعون من دون الله ، وقد قال جل وعز قبل هذا « وقِيل ادعُوا شُركاءكُمْ » [آية ٦٤] أي[٥٤] الذين جعلتموهم مع الله جل وعـــز شركاؤكم[٥٤] لانهم جعلوا لهم نصيباً من أموالهم ، وهذا على جهة التوبيخ أي ادعوهم لينجوكم مما أنتم فيه ، فَدعَوهُمَ فلم يَستَجِيبوا لهم أي فلم يَنجوهُمْ ولم يعينوهم ، فهذا معنى « وضل عنهم ما كانوا يَفتَرُونَ » .

انّ قَارُونَ كانَ مِنْ قومِ مُوسى .. [٧٦]

ان « قارون » لم ينصرف ، لانه اسم أعجميّ وما كان على فاعـــول أعجمياً لايحسنُ فيه الالف واللام لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة فان حسنت فيه الالف واللام انصرف ان كان اسماً لمذكر نحو طاووس وراقود . قال أبو اسحاق : ولو كان قارون من العربية من قَرَنْتُ الشيء

(٥٣ـ٥٣) ساقط من ب ، د .
(٥٤ـ٥٤) ساقط من ب ، د .

لا نصرفَ • (وآتيناهُ مِنَ الكُنُوز ما انّ مَفاتِحَهُ) انّ واسمها في صلة « ما » قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : ما أقبحَ ما يقول الكوفيون في الصلات أنه لايجوز أن يكون صلة الذي واخواته « انّ » وما عملت فيه وفي القرآن « ما ان مفاتحه » • وهو جمع مِفْتَح ، ومن قال : مفتاح قال : مفاتيح (لَتَنُوءَ بالعُصْبةِ) أحسنُ ما قيل فيه أن المعنى لتُنيءُ العُصْبَةَ أي تُميلهم من ثقلها • كما يقال : ذَهبتُ به وأذهبْتُهُ ، وجئتُ به وأجاتُهُ ، وأنأتُه ونُؤت بِهِ • فأما قولهم : له عندي ما ساءهُ ونـاءه فهو اتباع كان يجب ان يقال : وأناءَهُ ومثله يقال :[55] هنأني الشيء[56] ومَرأني وأخَذَهُ ما قدُم وما حدُثَ • (اذ قالَ لهُ قومُه) تأوله الفراء[57] على أن موسى صلى الله عليه وسلم هو الذي قال له وحدهُ فَجَمعَ ، ومثله عنده « الذينَ قالَ لهم الناسُ »[58] وانما هو نُعَيْم بنُ مسعود رجل من أشجع وَحْدَهُ • قال أبو جعفر : وسمعت على بن سليمان يقول : غير هذا ، ويُنكِرُ ما قال الفراء لانه بطلان البيان • قال : وانما هذا على أن نُعَيْماً قاله ومن يذهب مذهبهُ • (لا تَفرَحْ) تأوله أبو اسحاق على أنّ المعنى لاتفرحْ بالمال لانّ الفرح لا يؤدي فيه الحق • (ان اللهَ لا يُحبُّ الفَرحينَ) فرّقَ الفراء[59] بَينَ الفرحين والفارحين ، وزعم أن الفَرحينَ الذين هم في حال الفَرح وان الفارحين الذين يُفرحونُ في المستقبل ، وزعم أن مثلهُ طَمِعٌ وطامِعٌ وميّت

(٥٥) ب ، د : ومنه قولهم •
(٥٦) ب ، د : الطعام •
(٥٧) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/٣١١ •
(٥٨) آية ١٧٣ ـ آل عمران •
(٥٩) معاني الفراء ٢/٣١١ •

ومائت" ، وبذلك على خلاف ما قال قول(٦٠) الله جل وعز « انكَ ميّت وانّهم ميّتُونَ »(٦١) ولم يقل : مائت •

قال انما أُوتيتُهُ على عِلْمٍ عندي •• [٧٨]

تأوله الفراء(٦٢) على معنيين : أحدهما على فَضْلٍ عندي ، والآخر على علمٍ فيما رأى ، كما تقول : هذا كذا عندي ، وقال أبو اسحاق : المعنى انما أوتيتُهُ على علمٍ بالتوراة ، لانه كان عالما بها وأنكر قول من قال انه كان يعمل الكيمياء ، قال : لان الكيمياء باطل لاحقيقة له •

•• يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ الله يَبْسُطُ الرزقَ لِمنَ يَشاءُ •• [٨٢]

أحسن ما قيل في هذا قول الخليل رحمه الله(٦٣) ويونس وسيبويه والكسائي أنّ القوم تَنَبّهُوا أو نُبّهُوا فقالوا وَيْ ، والمتندم من العرب يقول في حال تندمه : وَيْ ، وحكى الفراء(٦٤) : أن بعض النحويين قال : انّها وَيْكَ أي وَيْلَكَ ثم حُذِفَتِ اللام • قال أبو جعفر : وما أَعلَمُ جهة من الجهات الاّ هذا القول خطأ منها فمن ذلك أن المعنى لايصحّ عليه لان القوم لم يخاطبوا أحداً فيقولوا له ويلكَ ، وكان يجب على قوله أن يكون « انّه » بكسر « انّ » لأن جميع النحويين يكسرون انّ بعد ويلك ، وأيضا فانّ حذف اللام من ويل لايجوز ، وأيضا فليس يكتب هذا ويك •

---

(٦٠) « قول » زيادة من ب و د •
(٦١) آية ٣٠ ـ الزمر •
(٦٢) انظر ذلك في معاني الفراء ٣١١/٢ •
(٦٣) انظر ذلك في الكتاب ٣٩٠/١ •
(٦٤) معاني الفراء ٣١٢/٢ •

•• والعاقبةُ لِلْمُتّقِينَ • [٨٣] قال الضحاك الجنّة •

من جاءَ بالحَسَنةِ فَلَهُ خيرٌ مِنْها •• [٨٤]

قال عكرمة : ليس شيء خيراً من « لا اله الا اللهُ » ، وانما المعنى من جاء بلا اله الا اللهُ ، فله خير •

•• كُلُّ شيءٍ هالكٌ الا وَجْهَهُ •• [٨٨]

استثناء • قال أبو اسحاق : ولو كان في غير القرآن لجاز الا وَجْهُهُ /١٧١/ب بمعنى كلّ شيءٍ غَيرُ وجهِهِ هالكٌ ، كما قال :

٣٢٧ـ وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ الا الفَرقَدانِ(٦٥)

والمعنى وكلُّ أخٍ غَيرُ الفرقدين مفارقُهُ أخوه • (واليه تُرجَعُونَ) بمعنى وتُرجَعُونَ اليه •

---

(٦٥) مر الشاهد ٢٠٥ •

[٢٩]

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ العَنكَبُوتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الم [١] أَحَسِبَ الناسُ أن يُترَكُوا أن يَقُولُوا آمنّا .. [٢]

« أن » الاولى في موضع نصب بحَسِبَ وهي وصلتها مقام المفعولين على قول سيبويه و « أنْ » الثانية في موضع نصب على احدى جهتين(١) بمعنى لان يقولوا وبأن يقولوا وعلى أن يقولوا ، والجهة الاخرى أن يكون التقدير أحسبوا أن يقولوا .

.. فليَعْلَمنَّ اللهُ الذينَ صَدَقُوا ولَيَعْلَمَنَّ الكاذِبينَ . [٣]

فيه قولان : أحدهما أن يكون صدقوا مُشتقّاً من الصِدْقِ ، والكاذبين مُشْتَقّاً من الكذب الذي هو ضدّ الصدق ، ويكون المعنى فليُبَيّنَنَّ اللهُ الذين صدقوا ، فقالوا نحن مؤمنون واعتقدوا مثلَ ذلك ، والذين كذبوا حين اعتقدوا غير ذلك وصدقوا في قولهم نحن نَصبرُ ونَثْبتُ مَعَ النبيّ صلى الله عليه وسلم في الحرب ويعلم الذين كذبوا ، والقول الآخر أن يكون صَدَقُوا مُشتقاً من الصدق ، وهو الصلب ، والكاذبين من كذب اذا انهزَمَ ، فيكون المعنى فَلَيعلَمنَّ الله الذين ثبتوا في الحرب والذين انهزموا ، كما قال :

---

(١) في أ « أحد وجهين » فاثبت ما في ب ، د لانه أقرب .

٣٢٨ لَيثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ اذا
مَا الليثُ كَذَّبَ عَنْ أَقرانِهِ صَدَقَا[٢]

وجُعِلَتْ[٣] فَلَيَعْلَمَنَّ في موضع لَيبيّنَنَّ[٤] مجازا •

•• سَاءَ ما يَحْكُمُونَ • [٤]

قدَّرَ أبو اسحاق « ما » تقديرين أحدهما أن تكون في موضع نصب بمعنى ساء شيئاً يحكمون ، والتقدير الآخر أن يكون « ما » في موضع رفع بمعنى ساءَ الشيء حُكمُهُمْ وقدرها أبو الحسن بن كيسان تقديرين آخرين سوى ذَينكَ : أحدهما أن يكون « ما » مع يحكمون بمنزلة شيء واحد ، كما تقول : أَعجَبَني ما صَنَعْتَ أي صَنيعُكَ ، [قال : وان قلت ساء صنيعك][٥] لم يجز ، والتقدير الآخر أن يكون «ما» لا موضع لها من الاعراب وقد قامَتْ مقامَ الاسم لساء ، وكذا نِعمَ وبِئْسَ • قال أبو الحسن بن كيسان : وأنا أختار أن أجعل لِمَا موضعاً في كلّ ما أقدر عليه نَحوَ قول الله جل وعز « فبما رَحْمَةٍ من الله »[٦] ، وكذا « فبما نَقضِهِم مِيثاقَهُمْ »[٧] ، وكذا « أيما الاجلين قَضَيتُ »[٨] « ما » في موضع خفض في هذا كلّه وما بعدها تابع لها ، وكذا « انّ الله لا يَستَحيِي أن يَضرِبَ مثلاً ما بَعُوضَةً »[٩] « ما » في موضع نصب وبعوضة تابعة لها •

---

(٢) الشاهد لزهير بن أبي سلمى انظر شرح ديوانه ٥٤ •
(٣) ب ، د : فجعلت •
(٤) ب ، د : فليبينن •
(٥) ما بين القوسين زيادة من ب و د •
(٦) آية ١٥٩ ـ آل عمران •
(٧) آية ١٥٥ ـ النساء •
(٨) آية ٢٨ ـ القصص •
(٩) آية ٢٦ ـ البقرة •

مَنْ كانَ يرجُو لِقَاءَ اللهِ .. [٥]

أهل التفسير على أنّ المعنى من كان يخاف الموت فَلْيَفْمل عَمَلاً صالحاً فانه لابدّ أن يأتيه و « مَن » في موضع رفع بالابتداء ، و « كان » في موضع الخبر وفي موضع جزم بالشرط و « يرجو » في موضع خبر كان، والمجازاة (فانّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ) .

وَوَصَّيْنا الانسانَ بِوالدَيه حُسْناً .. [٨]

قال أبو اسحاق : مثل وَوَصَّيْنَا الانسانَ بِوَالديهِ ما يَحسُنُ قال : رُوِيَتْ احساناً ، والمعنى ووصّينا الانسان بوالديه أن يُحسِنَ اليهما احساناً .

وَلَيَعلَمنّ اللهُ الذينَ آمنوا وليَعْلمَنّ المُنافِقينَ . [١١]

قيل : معناه يُبَيِّنُ أَمرَهُمْ لان المُبَيِّن للأمر هو العالم به .

وقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لِلّذِينَ آمَنُوا اتبِعُوا سَبِيلَنَا..[١٢]

قال أبو اسحاق : أي الطريق الذي نسلكه في ديننا (ولْنَحمِلْ خَطَايَاكُمْ) قال : هو أمر في تأويل شرط وجزاء أي إنْ تَتّبِعُوا سبيلنا حملنا خطاياكم ، كما قال :

٣٢٩ ـ فَقُلتُ ادْعِي /١٧٢أ/ وأَدعُوا إنّ أَندَى
لِصَوتٍ أن يُنَادِيَ داعِيَانِ (١٠)

---

(١٠) نسب الشاهد للاعشى في الكتاب ٤٢٦/١ ونسب للاعشى وللحطيئة في شرح الشواهد للشنتمري ٤٢٦/١ ، ولهما ولربيعة بن جشم ولد ثار بن شيبان النمري في المقاصد النحوية ٣٩٢/٤ وورد غير منسوب في معاني الفراء ١٦٠/١ ، ٣١٤/٢ « ادعى وادع » ، مجالس ثعلب ٥٢٤/٢ « وادع » ، اللسان (لوم « وادع فان » معجم شواهد العربية ٤٠٥ .

أي إن دَعَوتَ دَعَوتُ ، ويجوز « ولِيَحْمِلْ » بكسر اللام وهو الأصل إلا أن الكسرة حُذِفَت استخفافاً ، وحقيقةُ المعنى : ـ والله أعلم ـ اتبِعُوا سبيلنا ونحنُ لكم بمنزلة المأمورين في حمل خطاياكم إن كانت لكم خطايا كما تقول : قَلّدْنِي وِزْرَ هذا .

وَلَيَحْمِلُنَّ أَثقالَهُمْ .. [١٣]

جمعُ ثِقْل ، والثِقَلُ في الأذن ، وربما دخل أحدهما على الآخر .(١١)

وَلَقَدْ أَرسَلْنَا نُوحاً إلى قَومِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلفَ سَنَةٍ إلا خَمسِينَ عاماً .. [١٤]

في الكلام حَذفٌ ، والمعنى ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ليدعوهم إلى الايمان فدعاهم اليه ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عاماً ، وأظهَرَ البراهين فكذبوه ، ودلَّ على هذا الحذف (فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) وإنَّ هذه القصة قد ذُكِرَتْ في غير موضع من القرآن « أَلفَ سَنَةٍ » منصوب على الظرف « إلا خَمسِينَ » منصوب على الاستثناء من الموجب وهو عند سيبويه(١٢) بمنزلة المفعول ؛ لأنه مستثنى عنه كالمفعول ، وعند الفراء* بإنْ لأنها عنده « إنْ » دخلت عليها « لا » فالنصب عنده بإنْ ، والرفع عنده بلا إذا رفعتَ . فأما أبو العباس محمد ابن يزيد فهو عنده مفعولٌ محضٌ كأنك قلتَ عنده : استَثْنَيتُ زيداً .
قال أبو جعفر : ورأيتُ أبا اسحاق يذهب الى أن قول أبي العباس هذا

(١١) في ب ، د زيادة « وهذا هو الاصل » .
(١٢) ب ، د زيادة « من المفعول اي » .
(*) انظر الهمع ١/٢٢٤ .

خطأ ، ولا يجوز عنده فيه الا ما قال سيبويه • ونملي كلام أبي اسحاق في الاستثناء الذي ذكره في الآية نصا لحسنه ، وأنه قد شرح فيه أشياء من هذا الباب • قال أبو اسحاق[١٣] : « الاستثناء في كلام العرب توكيد[١٤] العَدَد وتَحصيلُهُ »[١٥] ؛ لأنك قد تذكر الجملة ويكون الحاصل أكثرَهَا فاذا أردتَ التوكيد في تمامها قُلتَ كُلُّهَا واذا أردتَ التوكيد في نقصانها أدخلتَ فيها الاستثناء تقول : جاءني إخوتُكَ ، تعني أنّ جميعهم جاءك ، وجائز أن تعني أن أكثرهم قد جاءك ، واذا قلت : جاءني إخوتُكَ كلّهم أكّدتَ معنى الجماعة وأعلَمتَ أنه لم يتخلّف منهم أحد وتقول : جاءني إخوتك إلاّ زيداً فتؤكد أن الجماعة تَنقُصُ زيداً ، وكذلك رؤوس الأعداد تُشبَّهُ[١٦] بالجماعات ، تقول : عندي عَشَرةٌ فجائز[١٧] أن تكون ناقصة وجائز أن تكون تامة فاذا قلت : عندي عَشَرةٌ إلاّ نصفاً أو عشرة كاملة أعلَمتَ تحقيقَها[١٨] ، وكذلك إذا قلت : لَبِثَ ألفاً إلاّ خَمسينَ فهو كقولك : عَشَرَةٌ إلاّ نصفاً لأنك استَعملتَ الاستثناء فيما كان أملكَ بالعشرة مِنَ التّسعة لأن النصفَ قد دَخل في باب العاشر ولو قلت : عَشَرةٌ إلاّ واحداً أو إلاّ اثنين كان جائزا وفيه قبحٌ ؛ لأن تسعة وثمانية يؤدّى عن ذلك العدد ولكنه جائز من جهة التوكيد إنّ هذه التسعة لا تزيد ولا تنقص لأن قولك : عشرةٌ إلاّ

---

(١٣) انظر معاني الزجاج نسخة ٢٤٩ معهد المخطوطات • ورقة ٥٩ أ ، ب •

(١٤) العبارة في معاني الزجاج « الاستثناء مستعمل في كلام العرب وتأويله عند النحويين » •

(١٥) في معاني الزجاج « وكماله » •

(١٦) معاني الزجاج : مشبهة •

(١٧) لفظ « فجائز أن » غير موجودة في معاني الزجاج •

(١٨) عبارة « أعلمت تحقيقها » غير موجودة في معاني الزجاج •

واحداً قد أُخبرتَ بحقيقة العدَد فيه[١٩] . والاختيار في الاستثناء في الاعداد التي هي عقودَ الكسور والصّحاح[٢٠] ان يُستَثنى . فأمّا استثناء نصف الشيء فقبيح جداً لا تكلّم به العرب فاذا قُلتَ عندي عشرة الا خمسة[٢١] فليس تكون الخمسة مُستثناةً من العشرة[٢١] ؛ لأنها ليست تقربُ منها ، وانما يُتكلّمُ بالاستثناء كما يُتكلّمُ بالنقصان فتقول : عندي درهم ينقص قيراطاً فلو قلت : عندي درهم ينقص خمسة الدوانيق[٢٢] أو ينقص نصفَهُ كان الأولى بذلك[٢٣] عندي نصفُ درهم[٢٤] لأن نصفَ درهمٍ لا يقع عليه اسم درهم وإخوتك يقعُ على بعضهم اسم الاخوة »[٢٥] « فأخذهُمُ الطوفانُ » مشتق من طاف يَطُوفُ ، وهو اسم موضوع على ما أحاط بالأشياء من غرَقٍ أو قتلٍ أو غيرِهما « وهُمْ ظَالِمُونَ » ابتداء وخبر في موضع الحال .

فأنجيناهُ وأصحابَ السفينةِ .. [١٥]

معطوف على الهاء . قال الكسائي : (وابراهيمَ) [١٦] منصوب بأنجينا . يعني أنه معطوف على الهاء ، وأجاز أن يكون معطوفا على نوح ، والمعنى وأرسلنا ابراهيم ، وقول ثالث أن يكون منصوباً بمعنى واذكر ابراهيم . /١٧٢ب/

---

(١٩) في معاني الزجاج « واستثنيت ما يكون نقصانا من رأس العدد » .

(٢٠) معاني الزجاج زيادة « جائز » .

(٢١–٢١) في معاني الزجاج « فليس تكون الخمسة بالعشرة » .

(٢٢) في معاني الزجاج « دوانق » دون أل .

(٢٣) معاني الزجاج « الاولى أن يقال عندي » .

(٢٤) في معاني الزجاج تكملة العبارة كما يأتي « ولم يأت بالاستثناء في كلام العرب الا قليل من كثير فهذه جملة كافية » .

(٢٥) ب ، د زيادة « تمت المسألة » .

إِنَّما تَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوثاناً .. [١٧]

نصب يتعبدون و « ما » كافة ، ولا يجـوز أن يكون صلة لأن إنَّ لا تقع على الفعل فان كان بعد « ما » اسم فقلتَ : إنما زيدٌ جالسٌ ، فما أيضا كافة ،وأجاز بعض النحويين أن يكون صلة فتقول : إنما زيداً جالسٌ . ويجوز في غير القرآن رفـع أوثان على أن تجعـل « ما » اسـما لإنَّ و « تعبدون » صلتها ، وحذفت الهاء لطول الاسم ، وجعلت أوثانا خبر إنَّ . فأما (وتَخْلُقُونَ إفكاً) فهو منصوب بالفعل لا غير .

وما أنتُمْ بمُعجِزِينَ في الأَرضِ ولا في السماءِ .. [٢٢]

ذكر أبو اسحاق فيه قولين : أحدهما أن المعنى وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا أهل السماء ، والآخر ولا لو كنتم في السماء . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يحكي عن محمد بن يزيد قال : المعنى وما أنتـم بمعجزين في الأرض ولا مَنْ في السماء على أن مَنْ ليست موصولة ولكن يكون نكرةً ويكون في السماء من نعتها ، ثم أقام النعت مقـام المنعوت . قال أبو اسحاق : وهذا خطأ لأن مَنْ إذا كانت نكرة فلابد من نعتها فقـد صار بمنزلة الصلة لها فلا يجوز حذف الموصول وابقاء الصـلة وكـذا نعتها[٢٦] اذا كان بمنزلة الصلة ، ولكن الناس خُوطِبُوا بمـا يعرفون ، وعندهم انه من كان في السماء فالوصول اليه أَبعَدُ ، فالمعنى ومـا أنتـم بمعجزين في الأرض ولو كنتم في السماء ما أعجزتم ، ومثله « أينما تكونوا يدرِككُمُ الموتُ ولو كنتم في بُروجٍ مُشَيَّدَةٍ » .[٢٧]

---

(٢٦) ب ، د : اذ .
(٢٧) آية ٧٨ ــ النساء .

فما كانَ جَوابَ قَومِهِ ٠٠ [٢٤]

خبر كان ، واسمها (إلاّ أنْ قالوا) ويجوز رفع « جواب » تجعله اسم كان والخبر « أن قالوا » ٠

وقالَ إنما اتَخَذْتُم مِنْ دُونِ اللهِ أوثاناً مودَّةً[٢٨] بَيْنِكُمْ في الحياةِ الدُنيَا ٠٠ [٢٥]

هذه قراءة الحسن ومجاهد وأبي عمرو والكسائي ٠ قال أبو اسحاق : وقُرِىءَ (مودّةٌ بَينِكُمْ)[٢٩] ، وقرأ أهل المدينة وعاصم وابن عامر (مودّةً بَينَكُمْ)[٣٠] ، وقرأ حمزة (مَــودّةَ بَيْنِكُمْ) ٠ القراءة الأولى برفع مودة فيها ثلاثة أوجه ، ذكَر أبو اســحاق منهــا وجهين : أحدهما أنها مرفوعة على خبر إنّ ويكون ما بمعنى الذي ، والتقـدير إنّ الذي اتخذتموه من دون الله أوثانا مودّةُ بَينِكُمْ ، والوجــه الآخر أن يكون على اضمار مبتدأ أي هي مــودّةُ أو تِلكَ مــودّةُ بَينِكُمْ ٠ والمعنى أُلْفَتُكُمْ وجَمَاعَتُكُم مودَّة بينكم ، والوجه الثالث الـذي لم يذكره أن يكون « مودّة » رفعاً بالابتداء « وفي الحياة الدنيا » خبره ، فأما اضافة مودّة الى بَينِكُمْ فانه جعل بَينَكُمّ اسماً غير ظرف ، والنحويون يقولون : جعله مفعولا على السَعَةِ ، وحكى سيبويه « يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ »[٣١] ، ولا يجوز أن يضاف اليه وهو ظرف لعلّةٍ ليس هذا موضع ذكرها ٠ والقراءة الثانية على أنه جَعَلَ بَينَكُمْ ظرفاً فنصبه ٠

---

(٢٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٩٨ ٠

(٢٩) رواها الاعش عن أبي بكر عن عاصم ٠ انظر المصدر السابق ٤٩٩ ٠

(٣٠) المصدر السابق ٠

(٣١) استشهد بهذا القول في الكتــاب ٨٩/١ ، المحتسب ١٨٣/١ ، ٢٩٥/٢ ٠

والقراءة الثالثة على أنه نصب مودة لأنه جعلها مفعولاً من أجلها ، كما تقول : جئتُكَ ابتغاءَ العلمِ ،[32] وقصدت فلاناً مودّةً له .

.. وآتيناهُ أجرَهُ في الدّنيا .. [27]

معولان [قال أبو جعفر : قد ذكرناه وبيّنا معناه .][33] (وإنه في الآخرةِ لَمِنَ المُصلحينَ) ليس « في الآخرة » داخلاً في الصلة وانما هو تبيين وقد ذكرناه في غير هذا الموضع بأكثر من هذا .

ولوطاً إذ قالَ لِقومهِ .. [28]

قال الكسائي : المعنى وأنجينا لوطاً أو أرسلنا لوطا . قال : وهذا الوجه أحبُّ إليّ .

قراءة الكوفيين (أئِنّكُمْ)[34] [29] في الأولى والثانية على الاستفهام ، و كذا قراءة أبي عمرو إلا أنه يُخفّفُ ، وقرأ نافع (إنّكم)[35] بغير استفهام في الأولى واستفهم في الثانية . وهذه القراءة على اتّباعِ السواد ، وهي على الالزام لا على الاستفهام . وكذا قال محمد ابن يزيد في قول الشاعر :

338 ـ ثُمّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلتُ بَهْراً[36]

---

(32) ب ، د : الخير .
(33) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(34) كتاب السبعة لابن مجاهد 499 ، 500 .
(35) السابق .
(36) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة وعجزه « عدد النجم والحصى والتراب » انظر شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة 431 ، الكتاب 1/157 .

والقراءة الأولى عند أبي عبيد بعيدة للجمع بين الاستفهامين . قال أبو جعفر : وليس الأمر كذلك لأن هذا استفهام بعد استفهام وليس يُنْكَرُ في مثل هذا استفهامان وقد شَبَّهَهُ بما لا يُشْبِهُهُ مِمَّا ذَكَرَهُ في هذه السورة .

.. إِنَّا مُنَجُّوكَ وأَهلَكَ .. [٣٣]

عطف على الكاف في التأويل ، ولا يجوز العطف على موضعها بغير تأويل لئلا يُعْطَفَ ظاهِرٌ مخفوض على مكنيّ ، (إِلاّ امرأَتَكَ) استثناء من موجب .

وعاداً وثموداً(٣٧) .. [٣٨]

قال الكسائي :(٣٨) قال بعضُهُمْ : هو /١٧٣أ/ راجع الى أول السورة ولَقَدْ فَتَنَّا الذينَ من قَبْلِهِمْ وعاداً وثموداً ، قال : وأَحَبُّ إليّ أن يكون على « فأَخَذَتْهُمُ الرجفةُ » وأخذت عاداً وثموداً . وزعم أبو اسحاق أن التقدير وأهلكنا عادا وثمودا . (وكانوا مُسْتَبْصِرِينَ) فيه قولان : أحدهما أنّ المعنى وكانوا مستبصرين في الضلالة ، والقول الآخر وكانوا مُسْتَبْصِرِينَ ؛ أي قد عَرَفُوا الحق من الباطل بظهور البراهين . وهذا القول أَشبهُ ـ والله أعلم ـ لأنه انما يقال : فلان مُسْتَبْصِرٌ إذا عَرَفَ الشيءَ على الحقيقة ، ومن كَفَرَ فلم يَعرِفِ الشيء على حقيقته فلا يخلو أمرُهُ من احدى جهتين إمّا أن يكون معانداً وإما أن يكون قد ترك ما يَجِبُ عليه من الاستدلال وتَعَرُّفِ الحقّ ، وهو على أحد هذين يعاقب .

(٣٧) بالتنوين قراءة السبعة سوى حمزة . تيسير الداني ١٢٥ .
(٣٨) في ب ، د زيادة « ظاهر على مكنى » .

وقارونَ وفرعونَ وهامانَ [٣٩]

قال الكسائي : إنْ شئتَ كان على عاد وكان فيه ما فيه وان شئت كان على « فَصَدَّهُمْ عَنِ السبيلِ » وصدّ قارونَ وفرعونَ وهامانَ •

فكُلاًّ أَخذنا بذنبهِ •• [٤٠] قال الكسائي : « فكلاًّ » منصوب بأخذنا •

مَثَلُ الذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَولياءَ كَمَثَلِ العَنكَبُوتِ •• [٤١]

الكاف في موضع رفع على التأويل ، لأنها خبر الابتداء في موضع نصب على الظرف • والعنكبوت مؤنثة ، وحكى الفراء[٣٩] تذكيرها وأنشد :

٣٣١ - علىٰ هَطّالِهِم مِنْهُمْ بُيُوتٌ
كأنَّ العَنكَبُوتَ هُوَ ابتَناها[٤٠]

قال أبو جعفر : وفي جمع العنكبوت[٤١] وجوه يقال : عَنَاكِبُ وعَنَاكِيبُ وَعِكابٌ وعُكُبٌ وأعكبٌ ، وقد حُكِيَ أنه يقال : عَنكَبٌ • (وإنَّ أَوهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنكَبُوتِ) قال الضحاك : ضَرَبَ مثلا لِضَعفِ آلهتهم ووهنها فَشَبَّهَهَا ببيت العنكبوت •

---

(٣٩) انظر معاني الفراء ٢/٣١٧ • المذكر والمؤنث للفراء ١٠٢ •

(٤٠) استشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/٣١٧ ، المخصص ١٧/١٧ ، اللسان (هطل) •

(٤١) ب ، د : في جمعها •

قال : (إِنَّ اللهَ يَعلمُ ما تَدْعُونَ(٤٢)) [٤٢]

أي ما تعبدون من دونه من شيء • قال أبو جعفر : « مِنْ » ههنا للتبعيض ولو كانت زائدة للتوكيد لانقلب المعنى •

•• إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَرِ •• [٤٥]

مذهب أبي العالية أن المعنى إن مما يُتلى في الصلاة ، والتقدير على هذا ان تلاوة الصلاة مثل و « اسأل القرية » • قال أبو جعفر : وقد ذكرنا غير هذا • (وَلَذِكرُ اللهِ أَكبرُ) مذهب(٤٣) الضحاك أن المعنى ولذكر الله عند ما يحرُمُ فَيَتْرُكَ أَجلّ الذكر ، وقيل : المعنى وَلذكرَ اللهِ النهي عن الفحشاء والمنكر أكبرُ أي كبير ، وأكبرُ يكون بمعنى كبيرٌ •

ولا تُجادِلوا أهلَ الكتابِ إلاّ بالتي هي أحسَنُ إلاّ الذين ظَلَمُوا منهم •• [٤٦]

بدل من أهل ، ويجوز أن يكون استثناء •

وما كنتَ تَتلُو مِنْ قَبلِهِ مِنْ كِتَابٍ ولا تَخُطُّهُ بِيَمينكَ إذاً لارتابَ المُبطِلُونَ •• [٤٨]

فجعل الله جل وعز هذا دليلاً على نبوته لأنه لا يكتب ولا يخالط أهل الكتاب(٤٤) ولم يكن بمكّة أهل الكتاب(٤٤) ، فجاءهم بأخبار الأنبياء والأمم ، وزالت الريبة والشك بهذه الأشياء •

---

(٤٢) بالتاء قراءة ابن كثير ونافع وحمزة واولكسائي وابن عامر • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٠١ وقرأ ابو عمرو وحفص عن عاصم « ما يدعون » بالياء •

(٤٣) ب ، د : قال •

(٤٤ـ٤٤) ساقط من ب ، د •

بلْ هوَ آياتٌ بيّناتٌ .. [٤٩]

أي بل الكتاب ، وزعم الفراء[٤٥] أنّ في قراءة عبدالله (بل هي آياتٌ بينات) بمعنى بل آيات القرآن آيات بينات ، قال : ومثله « هـذا بصائرُ »[٤٦] ولو كانت هذه لجاز ، ونظيره « هذا رحمةٌ من ربّي »[٤٧].

وقالُوا لو لا أُنزِلَ عليهِ آياتٌ مِنْ ربّهِ .. [٥٠]

وكان طلبهم لهذا تعنّتاً وتهزّؤاً لانه قد ظهر من الآيات ما فيه كفاية فكان هذا مما لانهاية له فأُمِر أن يقول لهم (انّما الآياتُ عنـدَ اللهِ) أي يأتي منها بما فيه الصلاحُ . (وانما أنا نذيرٌ مُبينٌ) قيل : معناه يبيّن[٤٨] لهم ما يجب عليهم وبيّنَ الاول بقوله (أَوَ لَمْ يكفِهِمْ أنّا أنزَلْنا عليكَ الكتابَ) [٥١] « أنّا » في موضع رفع بيكفي .

وكأيّنْ مِنْ دابّةٍ لاتحمِلُ رِزْقَها .. [٦٠]

هذه « أيُّ » دخلت عليها كاف التشبيه فصار فيها معنى « كَمْ » ، والتقدير عند الخليل وسيبويه[٤٩] رحمهما الله كالعَدَدِ . وشـرح هذا أبو الحسن بن كيسان فقال : أيّ شيء من الاشياء ، فالمعنى على قـول الخليل وسيبويه : كشيءٍ كثيرٍ من العدد ، قال : ولهذا قال الكسائي : الاصل في «كمْ» كلما فاذا قلت : كم /١٧٣/ب مالك ؟ فالمعنى كأيّ شيء من العدد مالُكَ ، قال : ومثل ذلك في الابهام : له كذا وكذا درهماً ، أي له كالعدد

---

(٤٥) معاني الفراء ٢/٣١٧ .
(٤٦) آية ٢٠ ـ الجاثية .
(٤٧) آية ٨٩ ـ الكهف .
(٤٨) ب ، د : أبين .
(٤٩) الكتاب ١/٢٩٨ .

المذكور او المشار اليه ثم كثر استعمالهم لذلك حتى قالوا : له كذا[٥٠] وان لم يتقدمْ شيءٌ ولم يُشَرْ الى شيء[٥١] . فاذا قلت : له عندي كذا درهماً ، وجب له عند الكوفيين[٥٢] أحَدَ عَشرَ درهماً ، فاذا قلت : له عندي كذا وكذا درهماً[٥٣] ، وجب له أحدٌ وعشرونَ درهماً ، واذا قلت : له عندي كذا درهمٍ كانت مائةً ، واذا قلت : كذا دَراهِمَ كانت ثلاثةً ، ولا يجوز عند البصريين الخفض بوجهٍ ، وهي عندهم مبهمة[٥٤] يقع للقليل والكثير ، وزعم أبو عبيدة أن الحيوان والحياة والحيَّ واحد . وغيره يقول : اِنّ الحيَّ جمعٌ على فُعُول مثل عصيّ .

.. وَلِيَتَمَتَّعُوا .. [٦٦]

لام كي ، ويجوز أن تكون لام أمر ، لان اصل لام الأمر الكسر اِلاّ أنه أمر فيه معنى التهديد . ومن قرأ (وَلْيَتَمَتَّعُوا)[٥٥] باسكان اللام لم يجعلها لام كي ، لأن لام كي لايجوز اسكانها .

.. اِنّ اللهَ لَمَعَ المُحسِنِينَ . [٦٩]

لام توكيد . ودخلت اللام في مَعَ[٥٦] على أحد أمرين منهما أن

---

(٥٠) في ب ، د زيادة « وكذا » .
(٥١) في ب ، د زيادة « قال الكسائي » .
(٥٢) العبارة في ب « وجب على قوله وقول الفراء وهشام » .
(٥٣) في ب ، د زيادة « فأعدت » .
(٥٤) ب ، د : مبهم .
(٥٥) هذه قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي . كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٠٢ .
(٥٦) ب ، د : مع مع .

تكون اسما ولام التوكيد انما تدخل على الاسماء ومنها أن تكون حرفاً فتدخل عليها لأن فيها معنى الاستقرار ، كما تقول : إنّ زيدا لفي الدار و « مَعَ » اذا سكنت فهى حرف لا غير ، واذا فتحت جاز أن تكون اسماً(٥٧ وان تكون حرفا ، والأكثر أن تكون٥٧) حرفاً جاء لمعنى إلاّ أنها فُتِحَتْ لِمَا وقع فيها مما ليس في أخواتها .

(٥٧ـ٥٧) ساقط من ب ، د .

[٣٠]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ الرّومِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو جعفر : المَ [١] غُلِبَتِ الرومُ [٢] في أَدنَى الأرضِ وَهُم مِنْ بعدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [٣]

هذه قراءة أكثر الناس ، ورُوِي عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدري أنهما قرأ (المَ غَلَبَتِ الرومَ)[١] وقرأ (سَيُغْلَبُونَ) ، وحكى أبو حاتم أن عِصْمَةَ روى عن هارون أن هذه قراءة أهل الشام ، وأحمد بن حنبل يقول : ان عِصْمَةَ هذا ضعيف ، وأبو حاتم كثير الرواية[٢] عنه والحديث يدلّ[٣] على أن القراءة (غُلِبَتْ) بضم الغين ، وكان في هذا الاخبار دليل على نُبوّة محمد صلى الله عليه اسلم ، لان الروم غَلَبَتْهَا فارس فأخبر الله جل وعز ان الروم ستَغْلبُ فارس في بضع سنين ، وأن المؤمنين يفرحون بذلك لان الروم أهل كتاب فكان هذا من علم الغيب الذي أخبر الله جل وعز به[٤] مما لم يكن[٥] وأمر أبا بكر رضى الله عنه أن يراهنهم على ذلك ، وأن يبالغ في الرهان ثم حرم الرهان

---

(١) قرأ بها أيضا النبي (ص) والامام علي وابن عمر . انظر معاني الفراء ٢/٣١٩ ، مختصر ابن خالوية ١١٦ .

(٢) ب ، د الحكاية .

(٣) في أ « يدخل » تحريف فاثبت ما في ب ، د .

(٤) ب ، د : عنه .

(٥) في ب ، د زيادة « علموه » .

ونُسِخَ بتحريم القمار « وهم من بعد غلبهم » زعم الفراء[٦] أن الاصـــل من بعد غَلَبتهِم فحذفت التاء كما حذفت في قوله « واقام الصلاة »[٧] ، وهذا غلط لا يخفي[٨] على كثير من أهل النحو لان « اقام الصلاة » مصدر حُذِفَ منه لاعتلال فعله فجعلت التاء عوضاً من المحذوف ، و « غَلَبْ » ليس بمعتل ولا حُذِفَ منه شيء وقد حكى الاصمعي : طَــــــــرَدَ طَرَدَاً[٩] وحَلَبَ حَلَباً وغَلَبَ غَلَباً فأيّ حذف في هذا ، وهـــل يجوز أن يقال : في أكلَ أُكْلاً وما أشبهه حُذِفَ منه .

في بِضعِ سِنِينَ .. [٤]

حُذِفَتِ الهاء من بضع فرقاً بَيْنَ المذكر والمؤنّث ، وفتحـــت النون من سنين لأنه جمع مُسَلَّمْ ، ومن العرب من يقول في بضع سنينٍ كما يقول : من غسلينٍ وان جاز فجمع سنة بالواو والنون والياء والنون ، لانه قد حُذِفَ منها شيء فجعل هذا الجمع عوضاً ، وكُسِرَتِ السين وكانت مفتوحةً في سنة لأن الكسرة جعلت دليلا على أنه جمعْ على غـير ما يجب له . هذا قول البصريين ، ويلزم الفراء أن يضمها /١٧٤/أ لأنه يقول : الضمة دليل على الواو ، وقد حذف من سنة واو في أحد القولين ولا يضمها أحد علمناه . (لله الأمرُ مِنْ قبلُ ومِنْ بَعدُ) ويقال : من قبلٍ ومن بعدٍ ، وحكى الكسائي عن بعض بنى أسد (لله الأمر من قبلٍ

---

(٦) انظر معاني الفراء ٢/٣١٩ .
(٧) آية ٣٧ ـ النور .
(٨) في أ و ب و د للفظة غير واضحة ورسـما يشبه ، نحمل ، وظأن الصواب ما أثبته .
(٩) في ب ، د زيادة « جلب جلبا » .

ومن بعدُ)[10] الاول مخفوض منون والثاني مضموم بلا[11] تنويـــن .
وحكى الفراء[12] « من قبلٍ ومن بعدٍ » مخفوضين بغير تنوين ، وللفراء في هذا الفصل من كتابه في القرآن أشياءُ كثيرةٌ ، الغلطُ فيها بيّنٌ فمنهـــا أنه زعم أنه يجوز « من قبلِ ومن بعدِ » ، كما قال الشاعر :

٣٣٢ـ إلاّ عُلالَةَ أو بُداهَةَ سابحٍ نَهدِ الجُزارة[13]

وكما قال :

٣٣٣ـ يا مَنْ رأى عارضاً أُكفكفُهُ
بَيْنَ ذِراعَيْ وجَبْهَةِ الأسدِ[14]

والغلط في هذا بيّنٌ لأنه ليس في القرآن لله الأمر من قبلِ ومن بعد ذلك فيكون مثل قوله « بينَ ذِراعَيْ وجبهةِ الأسدِ » ، ألا ترى أنك تقول : أخذتُهُ بنصفْ ورُبعِ الدرهمِ ، ولا يجوز أخذتُهُ بنصفِ وربعِ ، وتقول : قَطَعَ اللهُ يدَ ورجلَ زيدٍ .

ولا يجوز يدَ ورجلَ ، على أنّ هذا أيضا ليس بكثير في كـــلام العرب وانما يُحملُ كتابُ اللهِ على الكثير والفصيح ، ولا يجوز أن يقاس عليه مالا يُشبِهُهُ ، ولو قلت : اشتريتُ دارَ وغلامَ عمرٍو ، لم يجز

---

(١٠) معاني الفراء ٢/٣٢٠ .
(١١) ب ، د : بغير .
(١٢) انظر معاني الفراء ٢/٣٢٠ ، ٣٢١ .
(١٣) الشاهد للاعشى ميمون بن قيس انظر ديوانه ١٥٩ ، الكتاب ١/٩١ « قارح نهد .. » ، الخزانة ١/٨٣ ، ٢/٢٤٦ ، ١٣١ .
(١٤) الشاهد للفرزدق انظر ديوانه ٢١٥ ـ طبعة الصاوي ـ الكتـاب ١/٩٢ « عارضا أسربة .. » ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٩٢ ، الخزانة ١/٣٦٩ ، ٢/٢٤٦ . وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٢/٣٢٢ « يامن يرى .. » .

عند احد علمناه ومن ذلك انه زعم أنه يجوز من قبلٍ ومن بعدٍ وأنت تريد الاضافة وهذا نقض الباب كلّه لأن الضم انما كان فيه لعدم الاضافـــة وارادتها ، فاذا خفضت وانت تريدها تناقض الكلام وانما يجوز « من قبلٍ ومن بعدٍ » على أنهما نكرتان • قال ابو اسحاق : والمعنى من متقدّمٍ ومن متأخّرٍ ، ومنها انه شبّهَ من قَبلُ ومن بعدَ بقولهم : من علُ ، وأنشد :

٣٣٤ـ انْ تَأتِ مِنْ تَحتُ أجِئْهَا من عَلُو[١٥]

وليس من قبل ومن بعد من باب من عل • قال سيبويه[١٦] : ولم يُسكِنُوا من الاسماء ما ضارع المتمكّنَ ولا ما جُعِلَ في موضعٍ بمنزلة غـــيرِ المتمكّنِ • فالمضارع « من علُ » حرّكوهُ لانهم يقولون : من علٍ فأما المتمكّن الذي جُعِلَ بمنزلة غير المتمكن فقولهم[١٧] : أَبدَأُ بهذا أَولُ ويا حَكَمُ ، أفلا ترى أن سيبويه لحذقه قد فصل بينَ « من علُ » وبينَ « أول » ثم جاء الفراء فجمع بينهما ، وأنشد الذي ذكرناه ، وأنشد :

٣٣٥ ـ فوَاللهِ ما أَدرِي وإنّي لأَوجَلُ
على أَيِّنا تَعـــدُو المَنِيَّـــةُ أولُ[١٨]

فخلط الجميع[١٩] في الباب وجاء بهما في « قبلُ وبعدُ » وأحدهما مخالف

---

(١٥) استشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/٣١٩ « من عل » اللسان « ان يأت من تحت أجئه من عل » •
(١٦) انظر الكتاب ٢/٤٥ •
(١٧) ب ، د : فكقولهم •
(١٨) مر الشاهد ١٤ •
(١٩) ب ، د : فجمعها •

لقبلُ وبعدُ • فأما الكلام في(٢٠) قبلُ وبعدُ على(٢١ مذهب سيبويه وعلى مذهب البصريين(٢١) إنّ سبيلهما أن لا يعربَا لأنهما قد كانتا حُذِفَ منهما المضاف اليه والاضافة فصارتا معرفتين من غيرجهة التعريف فزال تَمَكُّنُهُمَا فلم يُخْلَيَا من حركةٍ لانهما قد كانتا مُعربَتَيْنِ فاختيرَ لهما الضم لأنه قد يلحقهما بحقّ الاعراب الجــر والنصب فأُعطِيَتَا غيرَ تينكَ الحركتين فضمتا إلاّ أن أبا العباس محمد بن يزيد قال : لمّا كانتــا غايتين أُعطِيَتَاه ما هو غاية الحركات(٢٢) • (ويَومئذٍ يفرحُ المؤمنون) في معناه قولان : أحدهما أنهم فرحون بِغَلَبَةِ الروم فارسَ ؛ لأن الروم أهل كتاب فهم إلى المسلمين أقربُ من الأوثان ، والقول الآخر وهو أولى أنّ فرحهم انما هو لانجاز(٢٣) وَعدِ الله جل وعز اذ كان فيه دليل على النبوة لأنه أخبر جل وعز بما يكون في بضع سنين فكان فيه •

وَعْدَ اللهِ •• [٦]

مصدر مؤكّد • قال أبو اسحاق : ويجوز (وَعدُ اللهِ) بالرفــع بمعنى ذلك وعدُ اللهِ • (ولكنّ أكثرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ) وهــم الكفار وهم أكثر •

يَعلَمُونَ ظاهراً مِنَ الحياةِ الدنيا •• [٧]

ثم بيّنَ ما يجهلونه بقوله (وَهُمْ عن الآخرةِ هُمْ غافِلُونَ) « هم » الأول ابتداء والثاني ابتداء ثان والجملة خبر الأول ، وفي الكلام معنى

---

(٢٠) ب ، د : على •

(٢١-٢١) في ب ، د « على مذهب البصريين سيبويه وما أشبهه » •

(٢٢) في ب ، د زيادة « وهم الضم » •

(٢٣) ب ، د : بانجاز •

التوكيد ، ويجوز أن يكون « هم » الثاني بدلاً من الأول كما تقول : رأيته اياه ، وفي الكلام أيضا معنى التوكيد •

•• وإنَّ كثيراً من الناسِ بِلِقَاءِ ربِّهِمْ لكافِرُونَ • [٨]

اللام للتوكيد ، والتقدير لكافرون بلقاء ربهم على التقــديم والتأخير /١٧٤ب/ وعلى هذا تقول : إنَّ زيداً في الدار لجالس ، ولو قلت : إنَّ زيداً لفي الدار لجالسٌ ، لجاز ، فانَّ قلت : إنَّ زيداً جالس لفي الدار • لم يجز لأن اللام إنما يؤتى بها توكيداً لاسم إنَّ وخبرها ، فاذا جئت بهما لم يجز أنْ تأتي بها وكذا إنْ قلت : إنَّ زيداً لجالس لفي الدار لم يجز •

•• وأَثاروا الأرضَ •• [٩] لأن أهل مـكة لم يكونوا أصــــحاب حرب •

ثم كانَ عاقبةُ(٢٤) الذينَ •• [١٠]

اسم كان وذكّرتْ لأن تأنيثها غير حقيقي (السُوأَى) خبر كان ومن نصب (عَاقِبَةَ) جعل « السُوأَى » اسم كان ، وروي عن الأعمش أنه قرأ (ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الذينَ أساؤُا السُّوءُ)(٢٥) برفع السوء(٢٦) • (أنْ كَذَّبُوا) في موضع نصب ، والمعنى لأن كذّبوا •

ويَومَ تَقُومُ السَّاعةُ يُبلِسُ المُجرِمُونَ [١٢]

---

(٢٤) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٠٦ •

(٢٥) هذه قراءة ابن مسعود بالتذكير انظر البحر المحيــــط ١٦٤/٧ « وقراءة الاعمش والحسن السوى بابدال الهمزة واوا وادغـــام الواو فيها » •

(٢٦) في ب ، د زيادة « لانه اسم كان » •

وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي (يُبلَسُ)[٢٧] بفتح اللام والمعروف في اللغة أبلسَ الرجلُ • اذا سكَتَ وانقطعَتْ حجّتُهُ ولم يؤمّـلْ أن تكونَ له حجة ، وقريب منه تحير ، كما قال الراجز :

٣٣٦ ـ قالَ نعَمْ أعرِفُهُ وأَبلَسَا[٢٨]

وقد زعم بعض النحويين أنّ « إبليس » مشتقّ من هذا وأنه[٢٩] أُبلِسَ أي انقطعت حجّتُهُ ، ولو كان كما قال لَوجَبَ أن ينصرفَ وهو في القرآن غير منصرف فاحتجّ بعضهم بأنه اسم ثَقُلَ لأنه لم يُسَمَّ به غيره •

ولم يكُنْ لهم مِنْ شُركائِهِمْ شُفَعَاءُ •• [١٣]

قيل : يعني بشركائهم ما[٣٠] عَبَدُوهُ من دون الله جل وعز • (وكَانُوا بِشُركَائِهِمْ كَافِرِينَ)[٣١] قالوا ليسوا بآلهة •

فأما الذينَ آمَنُوا •• [١٥]

سمعتُ أبا اسحاق يقول : معنى « أمّا » دَعْ ما كُنّا فيه وخذ في غيره ، وكذا قال سيبويه : إنّ معناها مهما يكنْ من شيءٍ أي مهما يكن من[٣٢] شيءٍ فخذ في غير ما كُنّا فيه • (الذينَ آمَنُوا) في موضع رفع

---

(٢٧) انظر معاني الفراء ٢/٣٢٣ •
(٢٨) الشاهد للعجاج انظر ديوانه ١٢٣ تفسير الطبري ١/٢٢٧ ، وورد غير منسوب في معاني الفراء ١/٣٣٥ ، ٢/٣٢٣ •
(٢٩) ب ، د : انما •
(٣٠) ب ، د : من •
(٣١) ب ، د : زيادة « لانهم » •
(٣٢) ب ، د : يكن •

بالابتداء (فهم) ابتداء ثان وما بعده خبر عنه والجملة خبر « الذين » • قال الضحاك : (في رَوْضَةٍ) في جنة • والرياض الجنات • وقال أبو عبيدة : الروضة ما كان في تَسَفُّلٍ فإنْ كان مرتفعا[٣٣] فهو تُرعَة ، وقال غيره : أحسنُ ما تكون الروضة إذا كانت في موضعٍ مرتفعٍ غليظ ، كما قال الأعشى :

٣٣٧ـ ما روضةٌ مِنْ رياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ[٣٤]

إلا أنه لا يقال : لها روضة الا اذا كان فيها نبتٌ فان لم يكن فيها نبت وكانت مرتفعة فهي تُرعَةٌ وقد قيل[٣٥] في الترعة غَيرُ هذا[٣٥] • قال الضحاك : « يُحبَرُونَ » يكرمون • حكى الكسائي حَبَرتُهُ أي أكرمتُهُ ونَعَّمتُهُ • قال أبو جعفر : سمعتُ علي بن سليمان يقول : هو مشتق من قولهم : على أسنانه حَبْرَةٌ أي أثر فَيُحبَرُونَ أي يتبيّنُ عليهم أثر النعيم ، والحِبْرُ مشتقٌ من هذا •

فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمسُونَ وحِينَ تُصبِحُونَ • [١٧]

أهلُ التفسير على أنّ هذا في الصلوات • قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : حقيقته عندي فَسبِّحُوا الله في الصلوات لأن

---

(٣٣) ب ، د : كانه في شيء •

(٣٤) الشاهد للاعشى وعجزه « خضراء جاد عليها مسبل هطل » وبعده :
يوما بأبهج منها وجه ناظرة
ولا بأحسن اذ دنا الاصيل
انظر ديوان الاعشى ص٥٧ وقد مر عجز البيت الثاني (١٦٥) وفي ب ذكر البيتان كلاهما •

(٣٥ـ٣٥) في ب ، د « في الترعة أقوال ليست تصلح لهذا الموضع » •

التسبيح يكون في الصلاة ، وعن عِكرِمَة أنه قــرأ (فســبحان الله حيناً تُمسونَ وحينا تصبحون)[٣٦] وهو منصوب على الظرف ، والمعنى حينــاً تمسونَ فيه وحيناً تصبحون حتى يعود على حين من نعمته شيء ، ومثله في القرآن « يوماً لا تَجزِي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً » [٣٧]. قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : حروف الخفض لا تُحـذَفُ ولــكن تقدّر فيه[٣٨] الهاء فقط .

ولَهُ الحَمدُ .. [١٨] ويجوز النصب على المصدر .

ومِن آياتِهِ أَنْ خَلَقكُمْ من تُرابٍ .. [٢٠]

« أن » في موضع رفع بالابتداء ، وكــذا (أنْ خَلَقَ لكُمْ مِنْ أنفسِكُمْ أَزواجاً لِتَسْكُنُوا إليهَا) [٢١] . (وجعلَ بَينكُم مَودَّةً ورحمةً) رُوِيَ عن ابن عباس « المودّة » حبُّ الرجل امرأته ، والرحمةُ رحمته إياها أن يُصيبَهَا سُوءٌ .

وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السمواتِ والأرضِ واختِلافُ أَلسِنَتِكُمْ وأَلوانِكُمْ .. [٢٢]

بَيّنَ جل وعز آياته الدالة عليــه بخلقِ الســمواتِ والأرضِ واختلاف اللسان في الفم واختلاف اللغات واختلاف الألوان والصــور على كثرة الناس فما تكاد ترى أحدا الا وأنت تفــرقُ بينَهُ وبينَ /١٧٥أ/ الآخر ، فهذا[٣٩] من أدل دليل على المدبّر والباري ؛ لأن من صنع شــيئاً

---

(٣٦) انظر مختصر ابن خالوية ١١٦ .

(٣٧) آية ٤٨ ـ البقرة .

(٣٨) ب ، د : فيها .

(٣٩) ب ، د : وهو .

غيره لم يكن فيه هذا التفريق .

وَمِنْ آياتِهِ أن تَقُومَ السماءُ والأرضُ بِأَمرِهِ .. [٢٥]

أي تقوم بلا عمد بقدرته ، وجعله أمراً مجازاً كما يقال : هذا أمرٌ عظيـــمٌ .

وفي معنى (يَسمَعُونَ) [٢٣] قولان : يُقبِلُـــونَ مثـل قوله : سَمِعَ(٤٠) اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، والآخر أنَّ منهم من كان إذا تُلِيَ القرآنُ وهو حاضر سدَّ أذنيه لئلاَّ يسمعَ فلمّا بيّنَ جل وعز الـــدلالة عليه قالَ جل وعز (ثم إذا دعَـــاكم دَعْـــوةً من الأرضِ إذا أنتـــم تَخْرُجُونَ) [٢٤] أي الذي فعل هذه الأشـــياء قادرٌ على أن يبعثكم ، وأَجمعَ القراءُ على فتح التاء ههنا في « تَخرُجُونَ » ، واختلفوا في التي في « الأعراف » فقرأ أهل المدينة « ومنها تُخرَجُونَ »(٤١) ، وقرأ أهل العراق بالفتح ، واليه يميل أبو عبيد والمعنيان متقاربان إلاّ أن أهل المدينة فرقوا بينهما لنسق الكلام ، فَبَنَسَقُ الكلامِ في التي في « الأعراف » بالضم أَشبَهُ إذ كان الموت ليس من فعلهم ، فكذا الاخراج والفتح في ســـورة الروم أَشبَهُ بنسق الكلام أي إذا دعاكم خرجتم أي أَطَعتُمْ فالفعـــل بهم أشبهُ .

ولَهُ مَنْ في السمواتِ والأرضِ كلٌ له قانِتُونَ [٢٦]

قال أبو الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليــه وسلم

---

(٤٠) جاء في اللسان (سمع) « أي أجاب ومنه قولهم : سمع الله لمـــن حمـــده » .

(٤١) آية ٢٥ ـ الاعراف . انظر تيسير الداني ١٠٩ .

قال : « كلُّ قنوتٍ في القرآنِ فهو طاعةٌ »[٤٢] قال أبو جعفر : المعنى كلّ من في السموات والأرض له مطيعون طاعة انقيادهم[٤٣] على ما شــاء من صحّةٍ وسقمٍ وغنىً وفقرٍ ، ولَيست هذه الطاعة التي يجازون عليها ٠

٠٠ وَهُوَ أَهوَنُ عَلَيهِ ٠٠ [٢٧]

وقد ذكرناه[٤٤] ٠ (وله المثلُ الأعلى) أي ما أراده جل وعز كان، وقال الخليل رحمه الله : المثل الصفة ٠

ضَرَبَ لَكُم مَثَلاً من أَنفسِكُمْ هَلْ لَكُم مِّن مَّــا ملكت أيمانُكُمْ مِنْ شُركَاءَ في ما رَزَقَكُم ٠٠ [٢٨]

« شركاء » في موضع رفع و « مِنْ » زائدة للتوكيد ٠ (فأَنتُمْ فيه سَوَاءٌ) مبتدأ وخبر وليست سواء ههنا التي تكون ظرفاً (تَخَــافونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفسَكُمْ) نصب بالفعل والكاف والميم في موضع خفض ، وهي أيضا في موضع رفع في التأويل كما تقــول : عجبتُ من ضَرْبِكُمْ عمراً ٠ ويجوز من ضَرْبِكم عَمروٌ لأن المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول به ، وتقول : عَجِبتُ من وَقْعِ أَنيابِهِ بَعضِهَا على بعضٍ ، وان شئتَ رفعتَ لأن أنيابه في موضع رفع في التأويل اِلاّ أن الرفع في الظـاهر قبيح عند الكوفيين ، فإنْ قلت : عجبت من وقعها[٤٥] بَعضِــهَا على بعضٍ ،

---

(٤٢) انظر جامع الرسائل لابن تيمية ـ المجموعة الاولى ص٩ « كـل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت ٠٠ » ، المعجم المفهرس لونسنك ٥/٤٧٣ ٠

(٤٣) ب ، د : قيادهم ٠

(٤٤) مر أيضا في اعراب الآية ٩ ـ مريم ٠

(٤٥) ب ، د : وقع ٠

حَسُنَ الرفع عند الجميع (كذلك) الكاف في موضع نصب ، والتقــدير نفصّلُ الآياتِ تفصيلاً كذلك •

بـلِ اتّبعَ الذينَ ظَلَموا أهواءَهُمْ •• [٢٩]

جمع هوى لأنّ أصله فَعَلٌ •

فأَقِمْ وجهَكَ لِلدّينِ •• [٣٠]

أي اجعل جهتَكَ للدين (حَنيفاً) على الحال • قال الضحــاك : « حنيفاً » مسلما حاجا • قال و (فِطرةَ اللهِ) دين الله • قال أبو اسحاق : « فِطرَةَ الله » [نصب بمعنى اتّبع فطرةَ اللهِ][٤٦] ، قــال : لأن معنــى « فأَقم وجهك لِلدّين » اتبع الدين واتبع فطرة الله • [قــال محمد بن جرير : « فطرة » مصدر من معنى فأقم وجهك ؛ لأن معنــى ذلك فَطَرَ اللهُ الناس على ذلك فطرةً •][٤٧] وقد ذكرنا فطرة الله بأكثر من هذا في « المعاني » ، والحديث « كل مولود يولد على الفطرة »[٤٨] ، وقول الفقهاء فيه • وقد قيل : معناه يولَدُ علىُ الخلقة التي تعرفونها ، وقيــل معنى فطرة الله التي فطر الناس عليها أي اتّبعوا دين الله الذي خلق الناس لــه • وسميت الفطرة ديناً لأن الناس يخلقون له قال جــل وعز « ومــا خلقتُ الجنّ والانسَ إلاّ لِيَعبدُونَ »[٤٩] واحتجّ قائل هذا القول بقوله جل وعز « وانْ أسأتُمْ فَلَهَا »[٥٠] •

---

(٤٦) ما بين القوسين زيادة من ب ، د •
(٤٧) ما بين القوسين زيادة من ب و د • انظر تفسير الطبري ٢١/٤٠ •
(٤٨) مر تخريج الحديث ص٥٦٤ •
(٤٩) آية ٥٦ ــ الذاريات •
(٥٠) آية ٧ ــ الاسراء •

مُنِيبِينَ إليه .. [٣١]

منصوب[٥١] على الحال . قال محمد بن يزيد : لأن معنى « فأَقِمْ وجهَكَ » وفأقيموا وجوهكم . وهو قول أبي اسحاق واحتج بقوله جل وعز « يا أيّها النبي اذا طَلَّقتُمُ النساءَ »[٥٢] ، وقال الفراء :[٥٣] المعنـــى فأقِمْ وجهَكَ ومَنْ معك منيبين ورد أبو العباس قول من قال : التقـدير لا يعلمون منيبين لأن معنى منيبين راجعون فكيف لا يعلمـــون /١٧٥ب/ راجعين ، وأيضا فان بعدَهُ (واتقُوهُ) وانما معناه فأقيمـوا وجوهـــكم واتقوه (ولا تكُونُوا مِنَ المُشرِكِينَ) .

مِنَ الذينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ .. [٣٢] تأولته عائشـــةُ رضي الله عنها وأبو هريرة وأبو أُمامةَ رحمهما الله على أنه لأهل القبلة ، وقـــال الربيع بن أنس : الذين فرقوا دينهم أهل الكتاب . وفارقوا دينهم تركوا دينهـــم الذي يجب أن يتبعوه ، وهـــو التوحيـد . (وكانوا شِيَعاً) أي فِرَقاً . (كلُّ حِزبٍ بِمَا لَدَيهِمْ فَرِحُونَ) قيل : هم فَرِحُونَ لأنهم لم يتبيّنوا الحق وعليهم أن يتبينوه ، وقيل : هذا قبلَ أن تظهـــر البراهين ، وقول ثالث أنّ العاصي لله جل وعز قد يكون فرحاً بمعصيته ، وكذلك الشيطان ، وقطّاعُ الطريق وغيرهم ، والله أعلم .

وزعم الفراء[٥٤] أنه يجوز أن يكون التمـــام « ولا تكونـوا مِنَ المُشرِكِينَ » ويكون المعنى مِنَ الذين فارقوا دينهم « وكانوا شِيَعاً »

---

(٥١) ب ، د : نصب .
(٥٢) آية ١ ــ الطلاق .
(٥٣) معاني الفراء ٢/٣٢٥ .
(٥٤) انظر معاني الفراء ٢/٣٢٥ .

على الاستئناف ، وأنه يجوز أن يكون متصلا بما قبله . قال أبو جعفر : إذا كان متصلاً بما قبلَه فهو عند البصريين على البدل باعادة الحرف كما قال جل وعز « للـــذين استُضعِفُوا لمن آمنَ مِنْهُمْ »[55] ولـو كان بلا حرف لجاز .

.. دَعَوا ربهُم مُنيبِينَ إليهِ .. [٣٣]

على الحال . وعن ابن عباس أي مقبلين اليه بكلّ قلوبهم .

لِيكفُرُوا بما آتَيناهُمْ .. [٣٤]

لام كي ، وقيل : هي لام أمر فيه معنى التهديد ، كما قال جل وعز « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »[56] ، وكما تقول[57] : كَلِّمْ فلاناً حتى نرى ما يلحقـــك منّي وكـــذا (فَتَمَتَّعُوا) ، ودلّ على ذلك (فسَوفَ تَعلَمُونَ) .

أَمْ أَنزَلنَا عَلَيهِم سُلطَاناً .. [٣٥]

استفهام فيه معنى التوقيف . قال الضحاك : « سلطاناً » أي كتـــابا ، وزعم الفراء أن العرب تؤنّث السلطان ، وتقول : قضت به عليك السلطان . فأما البصريون فالتذكير عندهم أفصح ، وبه جاء القرآن ، والتأنيث جـائز عندهم ؛ لأنه[58] بمعنى الحجة . وقولنا سلطان معناه صاحب سلطان أي صاحب الحجة ؛ إلاّ أن محمد بن يزيد قال غير هذا فيما حكى لنا عنـه

---

(٥٥) آية ٧٥ ـ الاعراف .
(٥٦) آية ٢٩ ـ الكهف .
(٥٧) ب ، د : يقال . وبعدها الزيادة « ظلم فلان فلانا ليرى مـــــا يلحقه و » .
(٥٨) ب ، د : اذ هو .

علي بن سليمان قال : سلطان جمع سليط كما تقول :(٥٩) رَغيفٌ ورُغْفَانٌ ، فتذكيره على معنى الجميع وتأنيثه على معنى الجماعة .

.. وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَة بما قَدَّمَتْ أيديهِمْ إذا هُمْ يَقنَطُونَ . [٣٦]

التقدير عند سيبويه قنطوا فلهذا كان جواب الشرط .

فآتِ ذا القُربَى حَقَّهُ .. [٣٨]

تأوله مجاهد وقتادة على أنه قريب الرجل ، وجعلا صلة الرحم فرضاً من الله جل وعز حتى قال مجاهد : لا يقبل صدقة من أحدٍ ورَحِمُهُ محتاجةٌ ، وقيل : ذو القربى القربى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وحقّه مبيّن في قوله جل وعز « واعلَموا أنَّ ما غَنِمتُمْ مِنْ شَيْءٍ فإنَّ لله خُمُسَهُ وللرسول ولذي القربى »(٦٠) ، « وابن(٦١) السبيل » الضيف فَجَعَلَ الضيافة فرضاً ، (وأولئكَ) مبتدأ و (هُمْ) مبتدأ ثان (المُضْعِفُونَ)(٦٢) خبر الثاني والجملة خبر الأول ، وفي معنى المضعفين قولان : أحدهما تُضَاعَفُ لهم الحسنات والآخر أنه قد أُضعِفَ لهم الخير والنعيم أي هم أصحاب أضعَافٍ ، كما يقال : فلانٌ مُقْوٍ أي له أصحابٌ أقوياء ، ويقال : فلانٌ رَدِيءٌ مُردِيءٌ أي هو رَدِيءٌ في

---

(٥٩) ب ، د : يقال .
(٦٠) آية ٤١ ـ الانفال .
(٦١) في ب ، د « ذو السبيل » تحريف .
(٦٢) هذه نهاية الآية ٣٩ ونهاية الآية ٣٨ « واولئك هم المفلحون » واعرابها واحد .

نفســه(٦٣) وأصحابه أردياء(٦٣) •

ظَهَــــرَ الفَسَادُ في البَرِّ والبَحْرِ بمـــا كَسَبَتْ أَيدِي النّاسِ •• [٤١]

في معناه قولان : أحدهما ظهر الجدب في البر أي في البوادي وقراها ، وفي البحر أي في مدن البحر مثل « واسأل القرية »(٦٤) أي ظهر قلّــة الغيث وغلاء السعْرِ بما كسبت أيدي الناس من المعــاصي لِنُذِيقَهُمْ عقاب بعض الذين عملوا ثم حذف • والقول الآخر : انّ معنى « ظَهَــرَ الفسادُ » ظهرت المعاصي من قَطْعِ السبيلِ والظلم فهذا هو الفساد على الحقيقة • والأول مجاز إلاّ أنه على الجواب الثاني يكون في الكلام حذف واختصار دلّ عليه ما بعده • ويكون المعنى ظهرت المعاصي في البر والبحر /١٧٦أ/ فحبس الله عنهم الغيث وأغلَى سعرهم لِيذِيقَهُمْ عِقَابَ بعض ما عملوا (لَعلّهُمْ يَرجِعُونَ) وروى داود بن أَبي هند عن عكرمــة عن بن عباس « لعلهم يرجعون » لعلهم يتوبون •

فأما قوله جل وعز (وما آتيتم من رِباً لِيَـــربُو في أَمـــوالِ النّاسِ) [٣٩] فقد ذكرنا قول العلماء فيه أنه أن يُهْدِيَ الرجـــل إلى الرجل الهديّةَ يريد عليها المكافأة ولا يريد الثواب فذلك مباح إلاّ أنــه لا يثاب عليه لأنه لم يَقْصِدْ به ثَوابَ الله جل وعز غير أنّ الضـــحاك قال : نهيُ النبـــي صـــلى الله عليــه وسـلم عن ذلك خاصةً بقوله جل وعز « لا تَمنُنْ تَستَكْثِرْ »(٦٥) وقد قيل : معنى وما آتيتم من رِبــاً

(٦٣-٦٣) في ب ، د « واصحابه أي هو في أصحابه ردىء أيضا ويجــوز أن يكون أصحابه أردياء » •

(٦٤) آية ٨٢ - يوسف •

(٦٥) آية ٦ - المدثر •

هو الربا الذي لايحل ، وقال قائل هذا القول : معنى فلا يربو عند الله فلا يُحْكَمُ به لآخذه لانه ليس له وانما هو للماخوذ منه . وتثنيه الربــا رِبَوانَ ، كذا قول سيبويه(٦٦) ، ولا يجوز عند أصحابه غيره . وسمعت أبا اسحاق يقول وذكر قول الكوفيـين لا يكفيهم في قولهـم رِبَيَانَ أن يخطئوا في الخطّ فيكتبوا الربا بالياء حتى يُخطئُوا في التثنيـــة واستعظم هذا ، وقد قال الله جل وعز « ليربو في أموال الناس » فهـــذا أَبْيَنُ أنه من ذوات الواو ، وأن القول كما قال أبو اسحاق .

.. مِنْ قَبلِ أن يأتِيَ يومٌ لا مردَّ لَهُ مِنَ اللهِ .. [٤٣]

أي لا يردّهُ اللهُ جل وعز عنهم فاذا لم يردّهُ لم يتَهَيَّأْ لاحد دفعه ، ويجوز عند غير سيبويه(٦٧) « لامَرَدٌ لَهُ » وذلك عند سيبويه بعيدٌ الاّ أن يكون في الكلام عطف(٦٨) . (يَومئذٍ يَصَّدَّعُونَ) الاصل يتصدّعون أدغمت التاء في الصاد لقربها منها ، ويقال : تَصَدَّعَ القوم ، اذا تفرقوا ومنـه اشتق الصُداعُ لانه يفرق شُعَبَ الرأسِ

.. وكانَ حَقّـاً عَلَيْنَا .. [٤٧]

خبر كان (نَصرُ المؤمنِينَ) اسمها ، ولو كان في غـير القرآن اجاز رفع حقّ ونصب نصر ، لان حقـاً ، وانْ كان نكرة ، فَبَعْدَهُ علينا ، ولجاز رفعهما على أن تضمر في كان(٦٩) والخبر في الجملـة . وفي الحديث(٧٠) مَنْ ردَّ عن عرض صاحبه ردّ الله عنه نارَ جهنّـم

---

(٦٦) الكتاب ٢/٩٣ .

(٦٧) انظر المصدر السابق ١/٢٩ .

(٦٨) في ب ، د زيادة « وحذف » .

(٦٩) في ب ، د زيادة « الاسم » .

(٧٠) انظر صحيح مسلم ٦/١٤٣ ، ١٤/١١٧ في معناه .

ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم و « كان حقا علينا نصر المؤمنين » •

•• وَيَجعَلُهُ كِسَفاً •• [٤٨]

جَمعُ كِسْفَةٍ وهي القطعة ، وفي قراءة الحسن وأبي جعفر وعبدالرحمن الأعرج (كِسْفاً)[٧١] باسكان السين ، وهو أيضا جمعُ كِسْفَةٍ كما يقال : سِدْرَةٌ وسِدْرٌ ، وعلى هذه القراءة يكون المضمر الذي بعدَهُ عائداً عليه أي فترى الودقَ يخرجُ من خلالِ الكِسْفِ لان كلّ جمع بينَهُ وبين واحده الهاء لا غير ، التذكير فيه حسن ، ومن قرأ كِسَفاً فالمضمر عنده عائد على الحساب ، وفي قراءة الضحاك (فترى الوَدْقَ يخرج من خَلَلِه)[٧٢] ويجوز أن يكون خِلالٌ جَمعَ خَلَلٍ •

وانْ كَانُوا من قَبلِ أن يُنَزَّلَ عَلَيهمْ من قَبله لَمُبْلِسِينَ [٤٩] ، [٥٠]

قد ذكرناه[٧٣] ، وكان أبو اسحاق يذهب الى أنه على التوكيد ويقول : إنّ قول قطرب التقدير من قبلِ التنزيلِ خطأ لان المطر لاينفك من التنزيل ، وأنشد :

٣٣٨ـ مَشَيْنَ كما اهتَزَتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أعاليَهَا مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ[٧٤]

---

(٧١) وهي أيضا قراءة ابن عامر • انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٠٨ •

(٧٢) وبها قرأ أيضا معاذ العنبري عن أبي عمرو • انظر البحر المحيط ٤٦٤/٦ •

(٧٣) انظر اعراب الآية ١٢ ـ الروم

(٧٤) مر الشاهد ١٤١ •

فأَنّث المَر ، لأن الرياح لا تنفكّ منه ، ولأن المعنى تسفهت أعاليها الرياح ، فكذا معنى من قبل أن ينزل عليهم المطر من قبل المطر . ويقال : آثَر" وإثْر" (كَيفَ يُحيي الأرض) لا يجوز فيه الادغام لئلا يجتمع فيه ساكنان .

وَلَئِنْ أَرسَلنَا رِيحاً فرأوه مُصْفَراً .. [٥١]

قيل : التقدير فرأوا الزرع مُصْفَراً ، وقيل : فرأوا السحاب ، وقيل فرأوا الريح ، وذكّرت الريحُ لانها لِلمرسَلِ منها ،[٧٥] وقال محمد بن يزيد لا يمتنع تذكير كلّ مؤنث غير حقيقي نحو أعجبني الدار ، وما أشبههُ (لظلّوا) قال الخليل رحمه الله : معناه لَيَظَلّنّ . قال أبو اسحاق : وجاز هذا لأن في الكلام معنى المجازاة .

فانكَ لا تُسمِعُ المَوتَى ولا تُسمِعُ الصُمّ الدّعاءَ .. [٥٢]

جُعِلُوا بمنزلة الموتى والصمّ ، لأنهم لاينتفعون بما يسمعون[٧٦] .

وما أنتَ بِهَادِي العُمْي عَنْ ضَلالَتِهِمْ .. [٥٣]

قال الفراء[٧٧] ويجوز من ضلالتهم بمعنى وما أنت بما نعهم من ضلالتهم ، و /١٧٦/ب عن بمعنى وما أنت بصارفهم عن ضلالتهم .

اللهُ الذي خَلَقكُمْ مِنْ ضُعْفٍ .. [٥٤]

قال عطية عن ابن عمر رحمه الله قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ضَعْفٍ » فقال لي (من ضُعْفٍ)[٧٨] وقرأ عيسى

(٧٥) ب ، د : فيها .
(٧٦) في ب ، د زيادة « وقرأ حميد ومجاهد (ولا يسمع الصم الدعاء) » .
(٧٧) انظر معاني الفراء ٢/٣٢٦ .
(٧٨) انظر تيسير الداني ١٧٦ .

ابن عمر (من ضُعْفٍ) ، وقرأ الكوفيون[79] (من ضَعْفٍ) وهو المصدر، وأجاز النحويون منهم من ضَعَفٍ ، وكذا[80] كلّ ما كان فيه حرف من حروف الحلق ثانياً او ثالثا • قال أبو اسحاق : تأويلُهُ اللهُ الذي خلقكم من النطفة التي حالكم معها الضُعفُ ثم جعل من بعد الضعف الشيبة •

ويَومَ تَقُومُ السّاعةُ يُقسِمُ المُجرِمُونَ ما لبِثُوا غَيرَ ساعةٍ •• [٥٥]

وليس في هذا ردّ لعذابِ القبر اذ كان قد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير طريق أنه تعوّذَ منه[81] ، وأمر أن يُتَعَوَّذَ منه • من ذلك ما رواه عبدالله بن مسعود قال : سَمِعَ صلى الله عليه أمَّ حَبِيبةَ تقول : اللّهمّ أَمتِعْني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم « سألتِ اللهَ في آجالٍ مضروبةٍ وأرزاقٍ مقسومةٍ ولكن سَلِيهِ أن يُعيذَكَ من عذابِ جَهنّم أو عذابِ القبرِ »[82] في أحاديث مشهورة • وفي معنى « ما لَبِثُوا غَيرَ سَاعةٍ » قولان : أولهما[83] أنّهُ يريد لابدّ من خَمْدَةٍ قبلَ يومِ القيامةِ ولحق الفناء الذي كُتِبَ على الخلق مَنْ رُحِمَ ومن عُذّبَ فعلى هذا قالوا ما لبثنا غَيرَ ساعةٍ لانهم لم يعملوا

---

(٧٩) ب ، د : وقراء الكوفيين •

(٨٠) ب ، د : كذلك •

(٨١) ب ، د : من عذاب القبر •

(٨٢) مسلم – قدر – ٣٢ ، ٣٣ ، المعجم المفهرس لونسنك ١/٢٣ •

(٨٣) في الاصل و ب و د « أولاهما » وأظن الصواب ما أثبته بدليل أن ما بعدها « والقول الآخر » •

مِقْدارَ ذلك ، والقول الآخر انهم يعنون في الدنيا لزوالها وانقطاعها وان كانوا قد أقسموا على غيب وعلى غير ما يدرون قال الله جل وعز (كذلك كانُوا يُؤفَكُونَ) أي كذلك كانوا يكذبُونَ في الدنيا ، وقد زعم جماعة من أهل النظر ان القيامة لايجوز أن يكون فيها كذب لما هم فيه[٨٤] ، والقرآن يدل على غير[٨٥] ذلك . قال الله جل وعز « كذلك كانوا يؤفكون » وقال جل ثناؤه « يَومَ يَبعَثُهُمُ اللهُ جميعاً فيَحلفُونَ له كما يَحلفُونَ لكم ويَحْسَبُونَ أنهم على شيءٍ ألا انَّهُمْ هُمُ الكاذِبُونَ »[٨٦] .

وردَّ عليهِمُ المؤمنون فقالوا (لَقَدْ لَبِثْتُمْ في كِتابِ اللهِ الى يَومِ البَعْثِ) [٥٦] قال أبو اسحاق : أي في اللوح المحفوظ ، وحكى يعقوب عن بعض القراء « الى يومِ البَعَثِ »[٨٧] فهذا ما[٨٨] فيه حرف من حروف الحلق .

فَيَومَئذٍ لا ينفعُ الذينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهمْ .. [٥٧]

لمّا ردَّ عليهم المؤمنون سألوا الرجوع الى الدنيا واعتذروا[٨٩] فلم يُعذَرُوا (ولا هم يَستَعتِبُونَ) ولا حالهم حال من يُستَعتَبُ فيَرجِعُ .

---

(٨٤) ب ، د زيادة « من الحقيقة » .
(٨٥) ب : خلاف .
(٨٦) آية ١٨ ـ المجادلة .
(٨٧) قراءة الحسن : انظر المحتسب ١٦٦/٢ .
(٨٨) ب : مما .
(٨٩) في د : واعذروه .

ولقد ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ في هذا القرآنِ من كلّ مثَلٍ .. [٥٨] يدلّهم على ما يحتاجون اليه .

.. ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ .. [٦٠] في موضع جزم بالنهي فأُكِّدَ بالنون الثقيلة فَبُنِيَ على الفتح ، كما يُبْنَى الشيئان اذا ضُمّ أحدهما الى الآخر (الذينَ لا يُوقِنُونَ) في موضع رفع . ومن العرب من يقول اللّذُونَ في موضع الرفع .

[٣١]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ لُقْمَانَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الم [١] تلك .. [٢]

في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي هذه تلك ، ويقال : تِيكَ .

(آياتُ الكتاب الحكيمِ) بدل من « تلك » .

هُدًى ورحمةً .. [٣]

نصب على الحال ، مثل « هذهِ ناقةُ اللهِ لكم آيةً »[١] وهذه قراءة المدنيين وأبي عمرو وعاصم والكسائي ، وقرأ حمزة (هدًى ورحمةٌ) بالرفع ، وهو من جهتين : احداهما على اضمار مبتدأ لأنه أول آية ، والاخرى أن يكون خبر تلك . /١٧٧/أ

الذِينَ يُقيمونَ الصّلاةَ .. [٤]

في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، لانه أول آية أو[٣] في موضع نصب بمعنى أعني[٣] ، أو في موضع خفض على انه نعت للمحسنين .

وَمِنَ الناس مَنْ يَشْتري لَهْوَ الحَدِيثِ .. [٦]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة . وعن رجلين من

---

(١) آية ٧٣ ـ الاعراف ، آية ٦٤ ـ هود .
(٢) التيسير ١٧٦ .
(٣ـ٣) ساقط من ب ، د .

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما أن « لَهوَ الحديث » ههنا الغناء وانه ممنوع بالكتاب والسـنة فيكون التقدير ومن الناس من يشتري ذا لهوٍ أو ذات لهوٍ ، مثل « واسأل القرية » أ ويكون التقدير لما كان انما يشتريها ويبالغ في ثمنها كأنه اشترى اللهو . (لِيُضِلَّ عن سَبِيلِ اللهِ) أى ليضلَّ غيره ومن قرأ (لِيَضِلَّ)[4] فعلى اللازم له عنده ، (وَيَتَّخِذُهَا)[5] قراءة المدنيين وأبي عمـــرو وعاصم ، وقرأ الاعمش وحمزة والكسائي (ويَتَّخِذَهَا) عطفاً علـــى ليضل . والرفع من وجهين : أحدهما أن يكون معطوفاً علـى يشترى ، والآخر أن يكون مستأنفا . والهاء كناية عن الآيات ، ويجوز أن تكـــون كناية عن السبيل لان السبيل يذكّر ويؤنّث .

.. كأنَّ في أُذُنَيْهِ وَقْراً .. [7]

اسم كأنَّ وتُحذَفُ الضمة لثقلها فيقال : أُذْنٌ .

خَلَقَ السموات بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها .. [10]

يكون « ترونها » في موضع خفض على النعت لعمد أى بغير عمـــد مرئية ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال . قال أبو جعفـر : وسمعت على ابن سليمان يقول : الأَولى أن يكون مستأنفاً ويكون بغـــير عمد التمام . (أنْ تَمِيدَ) في موضع نصب أى كراهةَ أن تميـــدَ ، والكوفيون يقدرونه بمعنى لئلا تميد . (فأَنبَتْنَا فيهَا من كُلِّ زَوجٍ كَرِيمٍ) عن ابن عباس من[6] كلّ نوع[6] حسن وتأوله الشعبي علـــى

(٤) قراءة ابن كثير وأبي عمرو . انظر تيسير الداني ١٣٤ .
(٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥١٢ .
(٦ـ٦) ب ، د : « قال من كل لون » .

الناس لأنهم مخلوقون من الأرض ، قال : فمن كان منهم يصـير الى الجنة فهو الكريم ومن كان يصير[7] الى النار فهو اللئيم ، وقد تأول غـيره أن النطفة مخلوقة من تراب وظاهر القرآن يدل على ذلك •

هذا خَلْقُ اللهِ •• [11]

مبتدأ وخبر (فأَرُونِي ماذا خَلَقَ الذينَ مِنْ دُونِهِ) « ما » في موضع رفع بالابتداء وخبره « ذا » وذا بمعنى الذي وخَلَقَ واقع على هاءٍ محذوفة على هذا[8] ، تقول : مـاذا تعلّمتَ أنَحْوٌ أمْ شِعْرٌ ، ويجوز أن يكون « ما » في موضع نصب بخلق و « ذا » زائدة ، وعلـى هذا تقول : ماذا تعلمت أنحواً أم شعراً • (بَلِ الظالِمُونَ) رفـع بالابتداء (في ضلالٍ مبينٍ) في موضع الخبر •

ولَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الحِكْمَةَ •• [12]

مفعولان ولم ينصرف لقمان لان في آخره ألفاً ونوناً زائدتين فأشبه فَعْلانَ الذي أنثاه فَعْلى فلم يُصرَفْ في المعرفة لأن ذلك ثقل ثانٍ وانصرف في النكرة لأن أحد الثقلين زال • وزعم عكرمة أن لقمان كان نبياً وفي الحديث أنه كان حبشياً[9] • (أَنِ اشكُرْ للهِ) فيه تقديران : أحدهما أنْ تكون « أنْ » بمعنى أي مفسرة أي قلنا له اشكُرْ ، والقول الآخر أنها في موضع نصب والفعل داخل في صلتها ، كما حكى سيبويه : كتبتُ اليهِ أنْ قُمْ الا أن هذا الوجه بعيد (ومَنْ يَشكُرْ فانمـا

(7) ب ، د زيادة « منهم » •
(8) في ب ، د زيادة « القول » •
(9) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/٣٢٧ ، البحر المحيط ٧/١٨٦ •

يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) جزم بالشرط ، ويجوز الرفع على أن مَنْ بمعنى الــذي .

وإذْ قالَ لقمانُ لابنِهِ وَهُوَ يعظُهُ .. [١٣]

«إذ» في موضع نصب ، والمعنى واذكر ، وحكى أبو اسحاق[١٠] في كتابه في القرآن أن «إذ» في موضع نصب بآياتنا وان المعنى ولقد آتينا لقمان الحكمة اذ قال . قال أبو جعفر : واحسبه غلطاً لأن في الكلام واواً تمنع من ذلك وأيضا فان اسم لقمان مذكور بعد قال . (يابُنَيِّ)[١١] بكسر الياء ؛ لأنها دالة على الياء المحذوفة ومَنْ فتحها فلخفة الفتحة عنده .

إنَّها .. [١٦]

الكناية عن القصة أو عن الفَعْلَةِ أو بمعنى إنَّ التي سألتني عنها لأنه يُرْوَى/١٧٧ ب/ أنه سأله ، والبصريون يجيزون إنَّها زيدٌ ضربتُهُ ، بمعنى ان القصة ، والكوفيون لا يجيزون هــذا الا في المؤنث (إنْ تَكُ مثالَ حبَّةٍ من خَردَلٍ) خبر «تك» واسمها مضمر فيها ، واستبعد أبو حاتم أنْ يقرأ (ان تك مثقالُ حبةٍ)[١٢] بالرفع . لأن مثقالا مذكَّر فلا يجوز عنده الا بالياء . قال أبو جعفر : وهذا جائز صحيح وهو محمول على المعنى لأن المعنى إنْ تكُ حبة من خردل . وهذا موجود في الكلام ، يقال : له عندي حبةُ فضَّةٍ ومثقالُ حبَّة فضَّة بمعنى واحد ، وهذا كثير في كلام العرب يقال : اجتمعتْ أهلُ اليمامةِ لأن من كلامهــم اجتمعتْ

---

(١٠) معاني الزجاج ورقة ٦٦ أ نسخة ٢٤٩ .

(١١) قرأ بها ابن كثير وعاصم برواية أبي بكر وكذا قرأ نافع وأبــي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ، انظر كتاب السبعة لابــن مجاهد ٥١٣ .

(١٢) قد جوز الفراء الرفع بتكن . انظر معاني الفراء ٢/٣٢٨ .

اليمامة ، وزعم الفراء[١٣] ان مثل الآية[١٤] .

٣٣٩ ـ وَتَشرَقُ بالقولِ الذي قَدْ أَذَعْتَهُ
كَما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدمِ[١٥]

فأما (وَوَصَّينَا الانسانَ بِوَالِدَيهِ) [١٤] فمعترض بينَ كلام لقمان كما روى شُعْبَةُ عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قالت أم سعد لسعد : أليس قد أمر الله جل وعز ببرِّ الوالـــدة ؟ فوالله لا أَطعَمُ ولا أشربُ حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه ، وكانوا اذا أرادوا أن يطعموها أو جَرُوهَا بالعصا[١٦] وجعلوا في فيها الطعام والشراب ، فنزلت « ووصَّينا الانسانَ بوالديهِ » الى (وانْ جاهَدَاكَ على أن تُشرِكَ بي ماليسَ لَكَ بِهِ عِلمْ) [١٥] الآية فأما نصب « وهناً على وهنٍ » قـال أبو جعفر : فما علمت أن أحداً من النحويين ذكره فيكون مفعولا ثانياً على حذف الحرف أي حملته[١٧] بضعفٍ على ضعف أو فازدادتْ ضعفاً على ضعف ، و «معروفاً» نعت لمصدر محذوف . وزعم أبو اسحاق في كتابه[١٨] ان «أنْ» في موضع نصب وان المعنى ووصينا الانسان بوالديه أن اشكرْ لي ولوالديك . وهذا القول على مذهب سيبويه بعيد ولم يذكر أبو اســحاق فيما علمت غيره . وأجود منه أن تكون «أنْ» مفسرة والمعنى قلنا له أشكر لي ولوالديك .

---

(١٣) المصدر السابق .
(١٤) في ب ، د زيادة « قول الشاعر » .
(١٥) مر الشاهد ١٣٠ .
(١٦) ب ، د : العصى .
(١٧) ب ، د : جملت .
(١٨) معاني الزجاج ورقة ٦٦ أ نسخة ٢٤٩ .

يابُنَـيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ •• [١٧]

[معنى إقامة الصَّلاة][١٩] إتمامها بجميعِ فروضها ، كما يقال : فلانٌ قيِّمٌ بعمله الذي وَلِيَهُ أي قد وفَّى العملَ جميعَ حقوقه ، ومنه هذا قوامُ الأمرِ (وأصبرْ على ما أصابَكَ) وهو أن لا يَخرُجَ من الجزع الى معصيةِ الله وكذا الصبر عن المعاصي •

ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنّاسِ •• [١٨]

قد ذكرناه وحُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : « تُصاعِرُ » من واحد مثل عافاه الله (ولا تَمشِ في الأرضِ مَرَحاً) أي متبختراً متكبراً • وهو مصدر في موضع الحال •

واقصِدْ في مَشيِكَ •• [١٩]

أي توسَّطْ والتوسطُ أحـــمد الأمور ، وكذا (واغضُضْ مِنْ صَوتِكَ) أدَّبَهُ الله جل وعز بالأمر بترك الصياح في وجوه النـــاس تهاوناً بهم (إنَّ أنكرَ الأصواتِ لَصَوتُ الحَميرِ) قال أبو عبيدة[٢٠]: أي أشد ، وقال الضحاك : وهما جميعاً على المجاز • وفي الحديث « ماصاحَ حمارٌ ولا نَبَحَ كلبٌ إلاّ أن يرى شيطانا »[٢١] •

أَلَم تَرَوا أنّ الله سَخَّرَ لكُم مافي السَّموات وما في الأرضِ •• [٢٠]

---

(٢٠) انظر مجاز القرآن لابي عبيدة ١٢٧/٢ •

(٢١) انظر صحيح الترمذي ـ الدعاء ١٣/١٣ « واذا سمعتم نهيـــق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانه رأى شيطانــــا » المعجم المفهرس لونسنك ٥١٢/١ •

وذلك مِن نِعمِ اللهِ جل وعز على بني آدم فالأشياء كلّها مسخْرة لهم من شمسٍ وقمرٍ ونجومٍ وملائكة تحوطهم ، وتجرّ اليهم منافعهم ، ومن سماء وما فيهما[٢٢] لا يُحصَى (وأَسبَغَ عَليكُم نِعَمَهُ ظاهِرةً وباطنةً) على الحال ومن قرأ (نِعْمَةً ظاهرةً وباطنةً)[٢٣] جعله نعتاً ، وهي قراءة ابن عباس من وجوه صِحَاحٍ مرويةٍ وفسَّرها الاســـــلام وشرح هذا أنّ سعيد بن جبير قال في قوله الله جل وعز « ولكن يُريدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وليتمّ نِعمتَهُ عليكُم »[٢٤] قال : يدخلكم الجنة وتمام نعمة الله على العبد أنَ يدخله الجنة فكذا لمّا كان الاسلام يؤول أمره الى الجنة سُمّيَ نعمة ، وعن ابن عباس قال (ومن الناس من يجادل في اللهِ بغير علمٍ) قال : هو النّضْرُ بنُ الحارث ٠

٠٠ أَوَ لَو كانَ الشيطانُ يدعُوهُمْ اِلى عَذَابِ السَّعِيرِ ٠٠

[٢١]

أي أَوَ لَو كانَ كذا يتَّبعُونَهُ على التوبيخ[٢٥] ٠٠

ومن يُسْلِمْ وجهَهُ الى الله ٠٠ [٢٢]

وقراءة أبي عبدالرحمن السلمي (ومن يُسَلِّمْ وجهه/١٧٨ أ/الى الله) ٠ قال : « يُسْلِمْ » في هذا أعرفُ ، كما قال جل وعز : [« فقـــلْ أَسلَمتُ وَجْهِيَ لله »[٢٦]] ومعنى « أســلمت وجهـي لله » قصـدتُ بعبادتي الى الله وأقررتُ أنه لا اِلهَ غيره ، ويجوز أن يكون التقدير ومن

---

(٢٢) ب ، د : وماء ومما ٠

(٢٣) قرأ بها على بن نصر وعبيد بن عقيل عن أبي ٠ انظر معاني الفراء ٢/٣٢٩ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٥١٣ ٠

(٢٤) آية ٦ ــ المائدة ٠

(٢٥) في ب،د زيادة «لهم» ٠

(٢٦) آية ٢٠ ــ آل عمران ٠ وما بين القوسين زيادة من ب و د ٠

يُسْلِـمْ نفسه الى الله مثل « كلّ شيءٍ هالكٌ إلاّ وَجهَهُ »[٢٧] معناه إلاّ اياه • ويكون يُسَلِّمُ على التكثير إلاّ أنّ المستعمل في سلّمت أنه بمعنى دفعتُ يقال : سلّمتُ في الحِنْطةِ وقد يقال : أسلَمْتُ • وروى جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله جل وعز (فقد استَمْسَكَ بالعروةِ الوُثْقَى) قال : لا إله إلاّ اللهُ •

ولو أنَّما في الأرضِ من شَجَرةٍ أقلامٌ •• [٢٧]

«أنّ» في موضع رفع ، والتقدير ولو وقع هذا و «أقـــلام» خبر أن (والبحرُ يَمُدُّهُ) مرفوع من جهتين : احداهما العطف على الموضع ، والاخرى أن يكون في موضع الحال • وقرأ[٢٨] أبو عمـــرو وابن أبي اسحاق (والبَحْرَ يَمُدُّهُ)[٢٩] بالنصب على اللفظ • وحكى يونس عن ابن أبي عمرو بن العلاء قال : ما أعرف للرفع وجها الا أن يجعـــل البحر أقلاما وأبو عبيد يختار الرفع لكثرة من قرأ به إلا أنه قال : يلزم من قرأ بالرفع أن يقرأ و «كَتَبْنَا عليهـم فيها أنّ النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعينِ »[٣٠] • قال أبو جعفر : هـذا مخالف لـذاك عند ســيبويه ، قال سيبويه[٣١] : أي والبحرُ هذا أَمرُهُ يجعل الواو تؤدي عن الحـال ، وليس هذا في « والعـينُ بالعينِ » « يَمُدُّهُ » ، وحكَـيَ « يُمِدُّهُ » على أنهما لغتان بمعنى واحد ، وحُكِيَ التفريق بين اللغتين وأنّه يقالُ

---

(٢٧) آية ٨٨ ــ القصص •
(٢٨) في ب،د زيادة «أبو عبدالرحمن» •
(٢٩) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥١٣ •
(٣٠) آيه ٤٥ ــ المائدة •
(٣١) الكتاب ٢٨٥/١ •

فيما كان يزيد في الشيء مَدّه يَمُدُّه كما تقول : مَدَّ النيلُ الخليجَ ، أي زاد فيه ، وأمدَّ اللهُ جل وعز الخَليجَ بالنيلِ . وهذا أحســـن القولين ، وهو مذهب الفراء[٣٢] ، ويجوز تَمُدُّه (من بَعْدِهِ سبعةُ أبحُرٍ) على تأنيث السبعة (ما نَفِدتْ كلماتُ اللهِ) قال قتادة : قالوا : أن ما جاء بــه محمد صلى الله عليه وسلم سَيَنْفَدُ فأنزل الله جل وعــز يعني هذا .

ما خَلْقُكُمْ ولا بَعْثُكُمْ إلاّ كنَفْسٍ واحدةٍ .. [٢٨]

قال الضحاك : أي ما ابتداء خَلقكم جميعاً إلاّ كَخَلْقِ نفســـ واحدة ، وما بعثكم يومَ القيامةِ الا كبَعْثِ نفسٍ واحدةٍ . قال أبــو جعفر : وهكذا قدّرهُ النحويون بمعنى إلاّ كخلقِ نفسٍ واحدةٍ مثل و « اسأل القرية » .

.. يُولِجُ الليلَ في النهارِ ويُولِجُ النَّهارَ في الليل .. [٢٩]

عن ابن مسعود أنه قال : قَصَرُ نَهَارِ الشتاء في طولِ[٣٣] ليلهِ ، وقصرُ ليلِ الصيفِ في طُول نهارهِ[٣٣] .

واذا غَشِيَهُمْ موجٌ كالظُّلَلِ .. [٣٢]

لأن سبيل الموج اذا اشتدّ أن يرتفع . قال الفراء : يعنى بالظُّللِ السحاب . قال الخليل وسيبويه رحمهما الله في قاضٍ وجازٍ : يوقـــف عليهما بغير ياء ، وعلّتهما في ذلك أن يُعرَفَ أنه في الوصل كذلـــك وكان القياس أن يُوقَفَ عليهما بالياء لأن التنوين يزول في الوقـــف ،

---

(٣٢) انظر معاني الفراء ٢/٣٢٩ .

(٣٣-٣٣) في ب،د «الصيف وطول نهار الصيف في الشتاء وطول ليـل هذا وقصر ليل هذا » .

وحكى يونس ان بعض العرب الموثوق بهم[٣٤] يقف بلياء فيقول : جاءني قاضيْ وجازيْ .

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ[٣٥] الغَيْثَ [٣٤]

زعم الفراء[٣٦] أن في هذا معنى النفي أي ما لم يعلمه أحدٌ إلاّ اللهُ جل وعز . قال أبو جعفر : انما صار فيه معنى النفي والايجاب بتوقيف الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك لانه صلى الله عليه وسلم في قول الله جل وعز « وعنده مفاتيحُ الغيبِ »[٣٧] لا يعلمها إلاّ هو انها هذه . قال أبو اسحاق : فمن زعم أنه يعلم شيئاً من هذا فقد كفر (إِنَّ اللَّهَ عنده علمُ الساعةِ ويُنَزِّلُ الغيثَ ويعلمُ ما في الأرحامِ وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غداً وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ) ومن العرب من يقول : بأيَّةِ أرض . فمن قال : بأيِّ أرضٍ قال : تأنيث الأرض يكفي من تأنيث أي ، ومن قال : بأيَّةِ أرض قال : أيّ تنفردُ وتأتي بغير اضافة لو قال : جاءتني امرأةٌ ، قلت أيّةَ (إِنَّ اللَّهَ عليمٌ خبيرٌ) نعت لعليم أو خبر بعد خبر .

---

(٣٤) ب،د : بلغتهم .

(٣٥) قرأها نافع وعاصم وابن عامر بالتشديد والباقون بالتخفيف . انظر تيسير الداني ١٧٧ .

(٣٦) انظر معاني الفراء ٢/٣٣٠ .

(٣٧) آية ٥٩ ــ الانعام .

[٣٢]

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ السجدةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المَ [١] تنزيلُ الكِتَابِ لا ريبَ فيهِ .. [٢]

الاجماع على رفع تنزيل ، ورفعه من ثلاثة أوجه : أحدها بالابتداء والخبر « لا ريبَ فيه » ، والثاني على اضمار مبتدأ أى هذا المتلو تنزيل ، والثالث بمعنى هذه الحروف تنزيل و « والمَ » تدلّ على الحروف كلها كما تدل عليها ا ب ت ث . ولو كان تنزيل منصوباً على المصدر لجاز كما قرأ الكوفيون « انك لمِنَ المُرسَلِينَ . على صِراطٍ مُستَقِيمٍ . تَنزِيلَ العزيزِ الرّحيمِ »(١) .

أمْ يَقُولُونَ أفتَراهُ .. [٣]

« أمْ » تدلّ على خروج من حديث الى حديث (بَلْ هُوَ الحقُ مِنْ ربّكَ) مبتدأ وخبره ، وكذا (اللهُ الذي خَلَقَ السموات والأرضَ) [٤] (ما لكم مِّنْ دُونِهِ من وَلِىّ) أى للكافرين من مولّى يمنع من عذابهم (ولا شَفِيعٍ)(٢) ، ويجوز بالرفع على الموضع (أفلا تَتَذَكّرُونَ) هذه الموعظة .

الذي أَحسَنَ كلَّ شَىءٍ خَلَقَهُ .. [٧]

---

(١) آية ٣،٤،٥ ـ يس .

(٢) في ب،د زيادة « عطف على اللفظ » .

وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير (خَلْقَهُ)[3] باسكان اللام ونصبه في هذه القراءة على المصدر عند سيبويه مثل « صُنْعَ اللهِ الذي أتقَنَ كلَّ شَيء »[4] ، وعند غيره على البدل من « كلّ » أي الذي أحسنَ خَلْقَ كلّ شَيءٍ [وهما مفعولان على مذهب بعض النحويين بمعنى أَفْهَمَ كلَّ شيءٍ خَلْقَهُ] ، و[5] « خَلَقَهُ » على أنه فعل ماض في موضع خفض نعت لشيء والمعنى على ما يُروى عن ابن عباس أحكَمَ كلَّ شيءٍ خَلَقَهُ أي جاء به ما أراد لم يتغيّرْ عن ارادته ، وقول آخر أن كلّ شيء [يخلقه حَسَنٌ لأنه لا يقدر أحدٌ أن يأتيَ بمثله ، وهو دالّ على خالقه . قال أبو اسحاق : ويجوز الذي أحسن كلَّ شيءٍ][6] خَلْقُهُ بالرفع بمعنى ذلك خَلْقُهُ (وبَدَأَ خَلْقَ الانسانِ مِنْ طِينٍ) يعني آدم صلى الله عليه وسلم .

ثم جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ .. [8]

مشتقّ من سللتُ الشيءَ وفُعَالة للقليل (من مَاءٍ مَّهِينٍ) قال أبو اسحاق : أي ضعيف ، وقال غيره : أي لا خَطَرُ له عند الناس .

ثم سَوّاهُ .. [9]

يعني الماء (ونَفَخَ فيهِ مِن رُوحِهِ) أي الذي يحيا به (وجَعَلَ لكُمُ السّمْعَ والأبصَارَ) فوحّدَ السمع وجمع الابصار ، لأنّ السمع في الاصل مصدر ، ويجوز أن يكون واحداً يدلّ على جمع (والأفئدةَ)

---

(٣) وهي أيضا قراءة ابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥١٦ .
(٤) آية ٨٨ ـ النمل .
(٥) مابين القوسين زيادة من ب و د .
(٦) مابين القوسين زيادة من ب و د .

جمع فؤاد وهو القلب .

وَقَالُوا أَئِذا ضَلَلْنا في الأرضِ إنا[7] لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ .. [10]

ويقرأ (أئِنَّا) في هذا سؤال صعبٌ من العربية يقال : ما العامل في « إذ » و « وإنَّ » لايعمل ما بعدَها فيما قَبلَها ؟ والسؤال في الاستفهام أشدّ لأن ما بعد الاستفهام أجدر أن لايعمل فيما قبله من « إنَّ » كيفَ وقد اجتمعا ؟ فالجواب على قراءة من قرأ (إنَّا) أنَّ العامل ضَلَلنا ، وعلى قراءة من قرأ (أئنا) أن العامل مضمر ، والتقدير أَنُبعَثُ إذا مِتْنَا ، وفيه أيضاً سؤال يقال : أين جواب إذا على القراءة الاولى لأن لان فيها معنى الشرط ؟ فالقول في ذلك أن بعدَهَا فعلاً ماضيا فلذلك جاز هذا ، وعن أبي رجاء وطلحة أنهما قرآ (أئذا ضَلِلْنا)[8] وهي لغة شاذة ، وعن الحسن (أئذا صلِلْنَا) بالصاد ، وهكذا رواها الفراء[9] ، وزعم أنها تروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ولا يعرف في اللغة صَلِلْنَا ولكن يعرف صَلَلْنَا ، يقال : صَلَّ اللحم وأَصَلّ ، وخَمَّ وأخَمّ إذا أَنتَنَ .

قُلْ يَتَوفاكُمْ مَلَكُ الموتِ .. [11]

قال أبو اسحاق : هو من تَوفِيةِ العدد أى يستوفى عَدَدَكُمْ أَجمَعِينَ .

---

(7) هذه قراءة نافع والكسائي . انظر اجتماع الاستفهامين واختلاف القراءة فيهما في كتاب السبعة لابن مجاهد ٢٨٥ .

(8) وهي أيضا قراءة يحيى بن يعمر وابن محيصن كما في البحر المحيط ٢٠٠/٧ .

(9) انظر ذلك في معاني الفراء ٣٣١/٢ .

ولو تَرَى إِذ المجرمون ناكِسو رُؤوسِهِم عِند ربّهِم .. [١٢]

مبتدأ[١٠] وخبر . قال أبو اسحاق : المخاطبة للنبى صلى الله عليه وسلم مخاطبة لأُمتِهِ ، والمعنى ولو ترون ، ومذهب أبي العباس غير هذا ، وأن يكون المعنى : يا محمد قل للمجرم ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم لندمت على ما كان منك وحُذِفَ جواب « لو » والقول .

ولو شِئْنَا لآتَينا كلَّ نفسٍ هُدَاها .. [١٣]

مفعولان قيل : في معناه قولان : أحدهما /١٧٩/أ أن سياق الكلام يدلّ على أنه في الآخرة أى لو شئنا لرددناهم الى الدنيا والمحنة كما سألوا (ولكن حَقَّ القولُ منّى لأَملأَنَّ جَهَنَّم مِنَ الجنّةِ والناسِ أَجمَعِينَ) أي حَقَّ القَولُ منّي لأعذبنّ من عَصَانِي بعذابِ جَهَنّمَ وعلمَ اللهُ جل وعز أنّه لو رَدّهُمْ لعادوا كما قال « ولو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عنه »[١١] .

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقاءَ يَومِكُمْ هذا .. [١٤]

في معناه قولان : أحدهما أنه من النسيان الذي لا ذِكْرَ مَعَهُ أى لم تعملوا لهذا اليوم فكنتم بمنزلة الناسين ، والآخر أنّ نَسِيتُمْ بمعنى تركتم ، وكذا (إِنّا نَسِيناكُمْ) واحتجّ محمد بن يزيد[١٢] بقوله « ولقد عَهِدْنَا الى آدم من قَبْلُ فَنَسِيَ »[١٣] قال : والدليل على

---

(١٠) ب،د : ابتداء .
(١١) آية ٢٨ ــ الانعام .
(١٢) في ب،د زيادة «لهذا» .
(١٣) آية ١١٥ ــ طه .

أنه بمعنى تَرِكَ أنّ الله جل وعز أخبر عن ابليس أنّه قال له : « مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أنْ تكونا مَلَكين »[١٤] فلو كان آدم صلى الله عليه وسلم ناسياً لكان قد ذكَره : وأنشد :

٣٤٠ـ كأنّهُ خارجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِه
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مفتأدِ[١٥]

أي تركوه ولو كان من النسيان لكانوا قد عملوا به مَرّةً •

انّما يُؤمِنُ بآياتنَا الذينَ إذا ذُكّرُوا بها خَرّوا سُجّداً ••[١٥]

أي انما يؤمن بالعلامات والبراهين والحجج الذين إذا ذكّروا بها خضعوا لله وسبّحوا بمحده • (وهُمْ لا يَستكْبِرُونَ) عن عبادته ولا الانقياد لما أبانَهُ •

تَتَجافى جُنُوبُهُمْ •• [١٦]

في موضع نصب على الحال أو رفع لأنه[١٦] فِعلٌ مستقبل ولم يَتَبيّنْ فيه الاعراب لأنه فعل مقصور • ومعنى مقصور أنه قُصِرَ منه الاعراب ومعنى منقوص أنه نُقِصَ منه الاعراب (يَدْعُونَ) في موضع نصب على الحال (خَوفاً) مفعول من أجله ، ويجوز أن يكون مصدراً (وطَمَعاً) مثله أي خوفاً من العذاب وطمعاً في الثواب ، (ومّما رَزَقناهُمْ

---

(١٤) آيه ٢٠ ـ الاعراف •
(١٥) الشاهد للنابغة الذبياني انظر : ديوانه ٣٢ ، قواعد الشعر لثعلب ٤١ ، الخزانة ١/٥٢١ •
(١٦) ب،د : على أنه •

يُنفِقُونَ) تكون « ما » بمعنى الذي وتكون مصدراً ، وفي كلا الوجهين يجب أن تكون منفصلة من « مِنْ » .

فَلا تَعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم مِنْ قُرَّةِ أعينٍ .. [١٧]

ويقرأ (ما أُخفِيْ لهم)[١٧] باسكان الياء على أنه فعل مستقبل . وفي قراءة عبدالله (ما نُخفِي)[١٨] بالنون ، قال أبو اسحاق : ويقرا (ما أُخفِيَ لهم) بمعنى ما أَخفَى اللهُ لهم فان جعلت « ما » بمعنى الذي كانت في موضع نصبٍ على الوجوه كلّها ، وإنْ جعلتَها بمعنى أي وقرأت بقراءة المدنيين كانت في موضع رفع وان قرأت بغيرها كانت في موضع نصبٍ (جزاءً) مفعول من أجله أو مصدر .

أَفَمَنْ كانَ مُؤمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَستوونَ . [١٨]

لأن لفظ « مَنْ » تؤدّي عن الجماعة فلهذا قال : لايستوون . هذا قول كثير من النحويين ، وقال بعضهم : يستوون لاثنين إلاّ أنّ الاثنين جَمعٌ ، لأنه واحد جُمعَ مَعَ آخر . والحديث يدلّ على هذا القول لأنه عن ابن عباس رحمه الله وغيره قال : نَزَلَتْ « أفمن كان مؤمناً » في علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، « كمن كان فاسقاً » في الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْطٍ[١٩] .

أمّا الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحَاتِ .. [١٩]

في موضع رفع بالابتداء فوصفه الله جل وعز بالايمان ، وخبر

(١٧) قراءة حمزة . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥١٦ .
(١٨) معاني الفراء ٢/٣٣٢ .
(١٩) انظر ذلك في البحر المحيط ٢٠٣/٧ ، تفسير القرطبي ١٠٥/١٤ .

الابتداء (فَلَهُمْ جَنَّاتُ المأوى) والمعنى فَلَهُ ولنظرائه فعلى هــــذا جاء الجمع ، وكذا (وأما الذين فَسَقُوا فمأواهم النارُ كلّما) [٢٠] ظرف .

ولنُذيقنَّهم .. [٢١]

لام قسم (مِنَ العَذَابِ الأدنى) أي الأقرب ، وأكثر أهـل التفسير على أنها المصيبات في الدنيا .

ومَنْ أَظلَمُ .. [٢٢]

أي لنفسه (ممن ذُكِّر بآياتِ رَبِّه) أي بحججه وعلاماته (ثُمَّ أَعرضَ عَنْهَا) بترك القبول فأعلم أنه ينتقم منه ، فقال جل وعز (إنَّا مِنَ المُجرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ) .

ولَقَدْ آتينْا موسى الكتابَ .. [٢٣]

مفعولان (فَلا تَكُنْ في مرْيةٍ من لقائِهِ) قد ذكرناه ، وقد قيل : إنَّ معناه فلا تكن في شكٍّ من تَلقّي موسى صلى الله عليه وسلم الكتاب بالقبول ، وعن الحسن أنه قال في معناه : ولقد آتينا موسى الكتاب فأُوذِيَ وكُذِّبَ فلا تكن في شكٍّ من أنه سيلقاك ما لَقِيهُ من التكذيب والأذى . وهو[٢٠] قولٌ غريبٌ إلاّ أنه /١٧٩/ب من رواية عمرو بن عبيد[٢١] .

وجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمةً .. [٢٤]

والكوفيون يقرؤون (أَإِمَّةً) وهو لحنٌ عنـــد جميع النحويين ، لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة وهو من دقيق النحو ، وشرحه أن

(٢٠) ب،د : وهذا .
(٢١) في ب،د زيادة «عنه» .

الاصل أَأْمِمَةٌ ثم ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة ، وأدغمت الميم في الميم وخُفِّفَتِ الهمزة الثانية لئلا تجتمع همزتان ، والجمع بين همزتين في حرفين بعيد فأما في حرف واحد فلا يجوز البته إلاّ بتخفيف آدمُ وآخَر[22] وهذا آدمُ من هذا (لِمَا صَبَرُوا)[23] لصبرهم[24] و (لَمَّا صَبَرُوا) أي حين صبروا جعلناهم أئمة •

أو لَمْ يَهدِ لَهُمْ •• [26]

وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي وقتادة (أو لم نَهْدِ لهم)[25] بالنون فهذه قراءة بيّنة • والقراءة الأولى بالياء فيها اشكال لأنه يقال : الفعل لايخلو من فاعل فأين الفاعل لِيُهدِ فتكلّم النحويون في هذا فقال الفراء :[26] « كم » في موضع رفع بيهد • وهذا نقض لأصول النحويين[27] في قولهم : إنّ[27] الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ولا في كم بوجه أعني ما قبلها • ومذهب أبي العباس أنّ يَهدِ يدلّ على الهُدَى فالمعنى أو لم يَهدِ لَهُمْ الهدى ، وقيل : المعنى أو لم يهدِ اللهُ لهم فيكون معنى الياء ومعنى النون واحداً ، وقال أبو اسحاق : « كم في موضع نصب بأهلكنا • (إنّ في ذلك لآياتٍ) في موضع نصب بإنّ (أَفَلا يَسمَعُونَ) بمعنى أفلا يقبلون مثل : سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَهُ •

---

(٢٢) في ب،د زيادة «يقال» •

(٢٣) قرأها الكسائي وحمزة بكسر اللام وتخفيف الميم وقراءة عبدالله (بما صبروا) (معاني الفراء ٢/٣٣٢) •

(٢٤) في ب،د زيادة « اذا خففت لما » •

(٢٥) قرأ بها أيضا الامام علي وابن عباس • انظر مختصر ابن خالويه ١١٨ •

(٢٦) انظر معاني الفراء ٢/٣٣٣ •

(٢٧-٢٧) في ب،د « لان من قولهم» •

أَوَ لَمْ يَرَوا أنّا نَسُوقُ الماءَ إلىٰ الأرضِ الجُرُزِ • [٢٧]

روى سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : هي أرض اليمن ، وقال سفيان وحدثني معمرُ عن ابن أبي نجيحٍ عن مجاهد قال : هي أَبْيَن [٢٨] ، وقال [٢٩] الحكم بن أبان عن عكرمة « الى الأرض الجُرُزِ » قال : هي الظمأى ، وقال جويبر عن الضحاك « إلى الأرض الجُرُزِ » قال : الميتة العطشى ، وقال الفراء : [٣٠] هي التي لانبات فيها ، وقال الأصمعي : الأرضُ الجُرُزِ التي لا تُنبِتُ شيئاً • قال محمد بن يزيد : يبعد أن تكون [٣١] إلا أرضاً بعينها لدخول الألف واللام إلا أنه يجوز على قول ما قال ابن عباس والضحاك • قال أبو جعفر : الاسناد عن ابن عباس صحيح لا مطعنَ فيه ، وهذا انما هو نعت ، والنعت للمعرفة يكون بالألف واللام • وهو مشتق من قولهم : وجلٌ جَرُوزٌ إذا كان لا يُبقِي شيئاً إلا أكلَهُ • وحكى الفراء [٣٢] وغيره أنه يقال : أرض جُرُزٌ وجُرْزٌ وجَرَزٌ ، وكذلك [٣٣] بُخُلٌ ورُعبٌ ورَهبٌ في الأربعة [٣٣] أربع لغات (فَنُخرِجُ به زرعاً) يكون معطوفا على نسوقُ ، أو منقطعاً مما قبله (تأكلُ منه أنعامُهُمْ) في موضع نصب على النعت

---

(٨٢) أرض أبين باليمن • انظر تفسير الطبري ٢١/١١٥ ، البحر المحيط ٧/٢٠٥ ، وفي مجاز أبي عبيدة ٢/١٣٣ « الارض الجرز : أي الغليظة اليابسة التي لم يصبها المطر وكذا في اللسان (جرز) » •

(٢٩) ب،د : وروى •

(٣٠) معاني الفراء ٢/٣٣٣ •

(٣١) في ب،د زيادة « نكرة وان تكون » •

(٣٢) انظر معاني الفراء ٢/٣٣٣ •

(٣٣-٣٣) في ب،د « وكذلك رعب ورهب فيه» •

(وأنفسهم) اي ويأكلون منه • والنفس في كلام العرب على ضربين : أحدهما أنه يراد بها الانفصال ، والآخر أنه يراد بها جملة الشيء وحقيقته قال جل وعز « تَعلَمُ ما في نَفْسِي ولا أَعلَمُ ما في نَفْسِكَ »(٣٤) أي تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم (أفلا يُبصِرُونَ) يكون (ألا) للتنبيه •

ويَقولونَ متَى هذا الفَتْحُ •• [٢٨]

« متى » في موضع رفع ويجوز أن تكون في موضع نصب على الظرف • قال الفراء :(٣٥) يعني فتحَ مكة ، وأولى من هذا ما قاله مجاهد قال : يعني يوم القيامة • قال أبو جعفر : ويوم فتح مكة قد نَفعَ من آمَنَ إيمانه • ويُروَى(٣٦) أن المؤمنين قالوا سيحكم الله جل وعز بيننا يوم القيامة فيثيب المحسنَ ويعاقب المسيء فقال الكفار على التهزّي متى هذا الفتح أي هذا الحكم • ويقال : للحاكم فاتح وفتّاح ؛ لأن الأشياء تتفتح على يديه وتَنفَصِلُ ، وفي القرآن « ربّنا افتَحْ بينَنا وبين قومنا بالحقّ »(٣٧) •

قُلْ يومَ الفتحِ •• [٢٩] على الظرف وأجاز الفراء الرفع •(٣٨)

قيل : معناه أعرض عن سَفَهِهِم ولا تجبهم الا /١٨٠أ/ بما أُمرتَ بِهِ • (وانتَظِرْ إنّهم مُنتَظِرُونَ) أي انتظر يوم الفتح يوم يحكم

---

(٣٤) آية ١١٦ ــ المائدة •

(٣٥) انظر معاني الفراء ٢/٣٣٣ •

(٣٦) ب،د : روى •

(٣٧) آية ٨٩ ــ الاعراف •

(٣٨) في ب،د زيادة «على الابتداء والخبر (لاينفع الذين) ظلموا معذرتهم » •

فأَعرِضْ عنهم .. [٣٠]

الله لك عليهم ، فان قيل :[٣٩] فكيف ينتظرون يوم القيامة وهم لا يؤمنون به ففي هذا جوابان : أحدهما أن يكون المعنى أنهم ينتظرون الموت ، وهو من أسباب القيامة فيكون هذا مجازا ، والآخر أن فيهم من يشكّ ومنهم من يُوقِنُ بالقيامة فيكون هذا لهذين الصنفين والله جل وعز أعلم .

---

(٣٩) ب،د : قال قائل .

[٣٣]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ الأحزابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيُّها النبيُّ .. [١]

ضَممتَ أياً لأنه نداء مفرد والتنبيه لازم لها والنبي نعت لأيٍّ عند النحويين(١) إلاّ الأخفش فانه يقول : إنه صلة لأي ، وهو خطأ عند أكثر النحويين لأن الصلة لا تكون إلاّ جملة والاحتيال له ، فيما قال ، أنه لما كان نعتاً لازما سماه صلة فهكذا الكوفيون(٢) يسمون نعت النكرة صلة لها(٣) ، وأجاز بعض النحويين(٤) النصب ، (اتّقِ اللهَ) حذفت الياء لأنه أمر . (ولا تُطعِ الكافِرينَ والمُنافِقينَ) أي لا تطعهم فيما نُهيتَ عنه ولا تَمِل اليهم ، ودلّ بقوله جل وعز (إنّ الله كان عَليماً حَكيماً) على أنه إنما كان يميل اليهم استدعاء لهم إلى الاسلام أي لو علم الله جل وعز أن ميلك اليهم فيه منفعة لما نهاك عنه لأنه حكيم .

واتّبعْ ما يُوحَى إليكَ .. [٢] أي من اجتنابهم .

وتَوكّل على اللهِ .. [٣]

أي في الخوف من ضررهم (وكفى باللهِ وكيلاً) أي كافياً لك مما تَخافُهُ منهم « وكيلاً » نصب على البيان أو على الحال .

---

(١) في ب،د : زيادة «أجمعين» .

(٢) ب،د : وهكذا .

(٣) ب،د : لهذا .

(٤) اجازه المازني . أسرار العربية ٢٢٩ .

ما جَعَلَ اللهُ لرجلٍ مِنْ قلبَيْنِ في جوفِهِ .. [٤]

« مِنْ » زائدة للتوكيد ، وشَبَّهَ هذا بالأول أنّه لم يجعل للانسان قلبين قلباً يخلص به لله جل وعز وقلباً يميل به الى أعدائه . (وما جَعَلَ أزواجَكُمُ اللائي تَظَّهَّرونَ)(٥) منهن أمهاتكم مفعولان وهو مشتق من الظهر لأن الظهر موضع الركوب . وكانت العرب تطلق بالظِّهَارِ(٦) . (وما جَعَلَ أدعياءَكُمْ أبناءكم) أهل التفسير على أن هذا نزل في زيد بن حارثة . وفي الحديث أن خديجة رضي الله عنها وهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبوه حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خُذْ مني فداه فقال له : أنا أُخَيِّرُهُ فإنْ أراد أن يُقيمَ عندي أقام ، وان اختارك فخذه فاختار المقام فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : « هو ابني يرثني وأرثه »(٧) ، ثم أنزل الله جل وعز « وما جَعَلَ أدعياءكم أبناءكم » أي ادعوهم لآبائهم . قال بن عمر : ما كنـا(٨ ندعوه٨) إلاّ زيدَ بنِ محمدٍ فنسب كل دعيّ الى أبيه . (ذلكم قولُكُمْ بأفواهكم) ابتداء وخبره أي هو قول بلا حقيقة . (واللهُ يَقُولُ الحقَّ) أي القول الحقّ نعت لمصدر ، ويجوز أن يكون مفعولاً .

.. فإنْ لم تعلَمُوا أباءَهُمْ فإخوانُكُم في الدّينِ .. [٥]

---

(٥) هذه قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، وقرأ عاصم «تظاهـرون» وقرأها الحسن تظهّرون » مشددة بغير ألف (معاني الفراء ٢/٣٣٤) كتاب السبعة لابن مجاهد ٥١٩» .

(٦) كان الظهار طلاقا في الجاهلية وهو أن يقول الرجل لامرأته : أنتِ عليّ كظهر امي ، فهم يتجنبون المظاهر منها كما يتجنبون المطلقة (معاني الفراء ٢/٣٣٤ البحر المحيط ٧/٢١١) .

(٧) انظر الترمذي ــ تفسير ٦/١٢ ــ ٨٩ (جاء بمعناه) .

(٨ــ٨) في ب،د « ماكان منا أحد يدعوه » .

أي[9] فهم إخوانكم (ومواليكم) عطف عليه • (وليسَ عَلَيكُمْ جُنَاحٌ فيما أَخطَأْتُمْ بهِ) قول[10] قتادة هو أن يُنسَبَ الرجلُ إلىٰ غير أبيه ، وهو يرى أنه أبوه • قال أبو جعفر : وقد قيل : إنّ هذا مجمل أي وليس عليكم جناح في شيء أخطأتم به ، وكانت فُتْياً عطاء على هذا اذا حلف رجل ألا يفارق غريمه حتى يَستَوفِي منه حقه فأخذ منه ما يرى أنه جيد من دنانير فوجدها زجاجاً أنه لا شيء عليه ، وكذا عنده اذا حلف أنه لا يسلّم على فلان فسلّم عليه وهو لا يعرفه /١٨٠ب/ أنه لا يحنث[11] ؛ لأنه لم يعمد لذلك (ولكنْ ما تَعَمّدَتْ قُلُوبُكُمْ) « ما » في موضع خفض ردّاً على « ما » التي مع أخطأتم ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، والتقدير ولكن الذي تؤاخذون به ما تعمدت قلوبكم •

النبيُّ أَوْلَىٰ بالمؤمِنينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ •• [٦]

في معناه قولان : أحدهما النبي أَوْلَىٰ بالمؤمنين من بعضهم لبعض مثل « فاقتُلُوا أنفسكُمْ »[12] ، والآخر أنه إذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بشيء ودعت النفس الى غيره كان أمر النبي صلى الله عليه وسلم أَوْلَىٰ • وفي الحديث « أنا أَوْلَىٰ بالمؤمنينَ من أَنفُسِهِمْ ، من تَرَكَ مالاً فلورثته ومَنْ تَركَ دَيْناً أو ضَياعاً فعليّ »[13] (وأزواجُهُ

---

(٩) ب ب،د : المعنى •

(١٠) ب،د : قال •

(١١) ب،د : لا شيء عليه •

(١٢) آية ٥٤ — البقرة •

(١٣) انظر الترمذي — الجنائز ٤/٢٩١ ، سنن ابن ماجة — الصدقات — باب ٣ حديث ٢٤١٦ ، المعجم المفهرس لونسنك ١/١١٨ •

أُمَّهَاتُهُمْ) أي في الحرمة ولا يحلّ لهم[14] تزوّجهنّ (وأُولُو الأَرحَامِ) مبتدأ و (بعضُهُمْ) مبتدأ ثان أو بدل (أَولَى بِبعضٍ في كِتَابِ اللهِ مِنَ المُؤمِنِينَ والمُهَاجِرِينَ) يكون التقدير وأُولُو الأَرحام مِن المؤمنينَ والمهاجرين ، ويجوز أن يكون المعنى أَولَى من المؤمنين والمهاجرين (إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَولِيَائِكُم مَعرُوفاً) في موضع نصب استثناء ليس من الأول . قال محمد بن الحنفية رحمة الله عليه : نزلت في إِجازة الوصية لليهودي والنصراني (كان ذلك في الكتابِ مسطوراً) أي مكتوباً في نسق كالسطر . ويقال : سَطَرٌ والجمع أسطارٌ ، ومن[15] قال سَطْرٌ قال[15] : أَسْطُرٌ وسُطُورٌ يصلح لهما جميعاً إِلاّ أنه بالمسكَّن أَولَى وأَكثرُ .

وإِذ أَخَذنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ .. [٧]

قال الثوري عن حبيب بن أَبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم قال : على قومهم وعن أُبيّ بن كعب قال : هو مثل « وإِذ أَخَذَ ربُّكَ من بَنِي آدَمَ من ظُهُورِهِمْ ذُرِّيّاتِهِمْ »[16] الآية ، قال : فأخذ ميثاقهم وعلى الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ منهم النور كأنه السُّرُجُ ثم أخذ ميثاق النبيين خاصة للرسالة قال : « وإِذ أخذنا من النبيّينَ ميثاقهم » الآية قال : « ومن نُوحٍ » ولم يقلْ : ونُوحُ لأن المُظْهَرَ إِذا عطف على المُضْمَرِ[17] المخفوض أعيد الحرف تقول : مَرَرتُ بهِ وبزيدٍ (وابراهيمَ) عطف مظهر على مظهر فلم يُعِدِ الحرف وكذا (ومُوسَى وعيسَى) .

(١٤) ب،د : مايحل لن .
(١٥ـ١٥) في ب،د « فيمن قال سطر ومن قال سطر قال في الجمع .. » .
(١٦) آية ١٧٢ ـ الاعراف .
(١٧) «المضمر» زيادة من ب و د .

لِيَسأَلَ الصادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِم •• [٨] قد ذكرناه •

•• فأَرسَلْنَا عَلَيهِمْ رِيحاً •• [٩]

وفي الحديث « نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهلِكتْ عادٌ بالدَّبُورِ »[١٨] وكان في هذه الريح أَعظمُ الآيات والدلالات للنبيّ صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الله جل وعز أرسل على أعدائه ريحاً شديدة البرد فقطعت خيامهم وشغلتهم ببردها ، والمؤمنون حِذاءَهُمْ لم يلحقهم منها شيءٌ •

•• وتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُونَا • [١٠]

والكوفيون يقرؤنها بغير ألف ، وذلك مخالف للمصحف وإن كان حسناً في العربية • وأَولَى الأشياء في هذا أن يُوقَفَ عليه بالألف ولا يُوصَلُ لأنه إن وُصِلَ بالألف كان[١٩] لاحناً ، وان وُصِلَ بغير ألف كان مخالفاً للمصحف ، واذا وقف بالألف كان[٢٠] متبعاً للسواد[٢٠] موافقاً للاعراب ؛ لأن العرب تُثبِتُ هذه الألف [في القوافي وتُثبِتُها][٢١] في الفواصل لِيَتَّفِقَ الكلامُ •

هُنالِكَ ابتُلِيَ المُؤمِنُونَ •• [١١]

أي في ذلك الوقت اختُبِرَ المؤمنون • واللام زائدة للتوكيد ، وإن كانت مكسورة والكاف للخطاب • (وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً) ،

---

(١٨) البحر المحيط ٨/١٤٠ ، اللسان «دبر» ، المعجم لونسنك ٦/٤٦٠ •
(١٩) في ب،د زيادة «وأصله» •
(٢٠-٢٠) في ب،د « كان موافقا للسواد غير لاحن بل كان » •
(٢١) زيادة من ب و د •

ويقال : زَلْزَالٌ في المضاعف خاصة وغير المضاعف لا يجوز فيه الفتح .
ويقال : دَحْرَجْتُهُ دِحْرَاجاً .

وإذْ .. [١٢]

في موضع نصب بمعنى واذكر ، وكذا (وإذْ قَالت طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهلَ يَثْرِبَ) [١٣] قال أبو عبيدة :[٢٢] يثربُ اسم أرضٍ والمدينةُ منها . (لا مَقَامَ لكم)[٢٣] أي مكان يقيمون فيه ، وأنشد :

٣٤١ - فأَيِّي ما وأَيُّكَ كَانَ شَرّاً
فَسِيقَ إلى المَقَامَةِ لا يَرَاهَا[٢٤]

وقرأ أبو عبدالرحمن /١٨١أ/ والأعرج (لا مُقَامَ لكم) يكون مصدراً من أقام يُقيمُ أو موضعا يُقيمُونَ فيه أو يُقَامُونَ (ويَستأذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرةٌ وما هِيَ بِعَوِرَةٍ) وقراءة أبي رجاء وتروى عن ابن عباس (إنَّ بيوتنا عورة[٢٥] وما هي بعورة) وهذا اسم الفاعل من عَوِرَ يَعوَرُ عَوَرَةً ويجوز أن يكون مصدراً أي ذات عَورَةٍ ويجوز أن يكون في موضع اسم الفاعل على السعة كما تقول :[٢٦] رجلٌ عَدْلٌ ، أي عادل ويقال : أَعوَرَ المكانُ إذا تُبُيِّنَتْ فيه عَورَةٌ وأَعوَرَ الفارسُ إذا تَبيَّنَ منه موضع

---

(٢٢) مجاز القرآن ١/١٣٤ .
(٢٣) وهي قراءة السبعة سوى عاصم فهو قرأ بضم الميم . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٠ .
(٢٤) مر الشاهد ١٢٠ .
(٢٥) وهي أيضا قراءة ابن يعمر وأبي رجاء بخلاف وقتادة . انظر المحتسب ٢/١٧٦ .
(٢٦) ب،د : يقال :

خَلَلٍ • (إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِراراً) أي ليس قصدهم ما قالوا[٢٧] وانما قصدهم للفرار •

ولو دُخِلَتْ عَلَيهِمْ من أَقطارِهَا •• [١٤]

وهي البيوت أو المدينة (ثم سُئِلُوا الفِتنَةَ لأَتوهَا) هذه قراءة أهل الحرمين ، وقراءة أهل البصرة وأهل الكوفة (لآتوها)[٢٨] وهو اختيار أبي عبيد ، واحتجَّ بحديث[٢٩] الجماعة الذين فيهم بلال أنهم أَعطَوا الفتنة من أنفسهم غير بلال • قال أبو جعفر : الحديث في أمر بلال لا يُشبِهُ ؛ الآية لأن الله جل وعز خبّر عن هؤلاء بهذا الخبر وبلال وأصحابه إنما أكرهوا ، وفي هذه الآية «ولو دُخِلَتْ عليهم من أَقطارِهَا» أي لو دخل عليهم الكفار لجاؤهم ، وهذا خلاف ما عاهدوا الله عليه وفي القصّةِ (ولَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ من قَبلُ لا يُوَلُّونَ الأَدبارَ) [١٥] فهذا يدلّ على « لأَتَوها » مقصوراً • (وما تَلَبَّثُوا بِهَا إلاّ يَسيراً) أي كان العذاب يأخذهم أو يَهلَكُونَ •

•• وإذاً لا تُمَتَّعُونَ إلاّ قَليلاً • [١٦]

وفي بعض الروايات (وإذاً لا تمتّعوا) تنصب[٣٠] بإذنٌ ، والرفع بمعنى لا تمتّعون إذنْ فتكون إذنْ ملغاة ، ويجوز اعمالها فهذا حكمها اذا كان قبلها الواو أو الفاء ، فان كانت مبتدأة نصبت بها فقلتَ : إذنْ

---

(٢٧) في أ : «الا ماقالوا » (فيه الا مقحمة) فأثبت ما في ب و د •
(٢٨) قرأ عاصم والاعمش بتطويل الالف وقصرها أهل المدينة (معاني الفراء ٢/٣٣٧ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٠) •
(٢٩) انظر ذلك في تفسير الطبري ١٤٩/١٤ •
(٣٠) انظر معاني الفراء ٢/٣٣٧ •

أُكرِمَكُمْ[٣١] . وروى سيبويه[٣٢] عن بعض أصحاب الخليل عن الخليل رحمه الله أنّ « أَنْ » مَعَهَا مُضْمَرَةٌ وسماعه منه النصب بها فان توسَّطَتْ لم يجز أن تنصبَ عند البصريين تقول : أنا إذنْ أُكرِمُكَ ، وكُنتُ إذنْ أُكرِمُكَ ، وإنّي إذنْ أُكرِمُكَ . والفراء[٣٣] ينصب هنا أعني في « إنّ » خاصة ، وأنشد :

٣٤٢ ـ إنّي إذاً أُهلِكَ أَو أَطِيرا[٣٤]

والشعر منصوب وعلته في « إنّ » أنها لا تتصرف .

قد يَعلَمُ اللهُ المُعَوِّقِينَ مِنكُمْ .. [١٨]

أي المُتَعَرِّضِينَ لأن يصدّوا الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم . مشتقّ من عاقني عن كذا أي صرفني عنه ، وعوّق على التكثير . (والقائلِينَ لإخوانِهِمْ هَلُمَّ إلينا) على لغة أهل الحجاز وغيرهم يقول : هَلُمّوا للجماعة وهَلُمِّي للمرأة ؛ لأن الأصل ها التي للتنبيه ضُمَّتْ إليها « لَمَّ » ثم حُذِفَتِ الألف استخفافاً ، وبنيت على الفتح ولم يجز فيها الكسر ولا الضم لأنها لا تتصرّف . ومعنى « هلمّ » أقبل .

أَشِحَّةً .. [١٩] نصب على الحال . قال أبو اسحاق : ونَصبُهُ

---

(٣١) ب،د : أكرمك .
(٣٢) انظر الكتاب ٤١٢/١ .
(٣٣) معاني الفراء ٣٣٨/٢ .
(٣٤) الشاهد غير منسوب وقبله « لا تتركن فيهم شطيرا » انظر : معاني القرآن للفراء ٣٣٨/٢ الانصاف ١٧٧ ط السعادة . مغني اللبيب رقم ٢١ . ونسب لرؤبة معجم شواهد العربية ٤٧٦ (الشطير : مثل الغريب والبعيد في الوزن والمعنى) .

عند الفراء[٣٥] من أربع جهات : إحداهما أن يكون على الذم ، ويجوز عنده أن يكون نصباً يعوّقون أشحّةً ، ويجوز عنده أن يكون التقدير والقائلين أَشحّةً ، ويجوز عنده ولا يأتون البأس إلاّ قليلاً يأتونه أشحّةً أي أشحّة على الفقراء بالغنيمة جبناء . قال أبو جعفر : لا يجوز أن يكون العامل فيه المعوّقين ولا القائلين لئلاّ يفرّق بين الصلة والموصول (فإذا جاءَ الخوفُ رَأَيتَهُمْ يَنظُرُونَ إليكَ تَدُورُ أعيُنُهُمْ كالذي يُغْشَى عليهِ مِنَ الموتِ) وصفهم بالجبن ، وكذا سبيل الجبان ينظر يميناً وشمالاً محدّداً بصرَهُ وربّما غُشيَ عليه (فإذا ذَهَبَ الخَوفُ سَلَقُوكُمْ بألسنَةٍ حِدَادٍ) وحكى الفراء (صَلَقُوكُمْ)[٣٦] بالصاد . وخطيب مسلاق ومصلاق[٣٧] اذا كان بليغاً . (أُولئِكَ لم يُؤمِنُوا) أي وان كان /١٨١ب/ ظاهرهم الايمان فليسوا بمؤمنين لأن المنافق كافر على الحقيقة وصفهم الله جل وعز بالكفر (وكانَ ذَلِكَ على اللهِ يَسِيراً) أي يقول الحق .

يَحسَبُونَ الأَحزَابَ لم يَذهَبُوا .. [٢٠]

أي لجُبنِهِمْ . وقرأ طلحة (وإن يأتِ الأحزابُ يَوَدُّوا لو أنهم بُدّىً[٣٨] في الأَعرابِ) يقال : بادٍ وبُدّىً بالقصر مثل غازٍ وغُزّيً ويُمدّ مثل صائمٍ وصُوّامٍ . وقرأ الحسن وعاصم الجحدري (يَسّاءلُونَ عن أنبائكم)[٣٩] والأصل يتساءلون ثم أدغم . (ولَو

(٣٥) انظر معاني الفراء ٢/٣٣٨ .
(٣٦) انظر معاني الفراء ٢/٣٣٩ .
(٣٧) في أ : صلّاق . تحريف .
(٣٨) انظر مختصر ابن خالويه ١١٩ .
(٣٩) انظر معاني الفراء ٢/٣٣٩ .

كَانُوا فِيكُم مَا قَاتَلُوا إِلاَّ قَلِيلاً) نعت لمصدر أو لظرف .

لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللهِ إِسْوَةٌ[٤٠] حَسَنَةٌ .. [٢١]

أي في خروجه الى الخندق وصبره ، وقرأ عاصم (أُسْوَةٌ) بضم الهمزة . والكسرُ أكثرُ في كلام العرب والجمع فيهما جميعاً واحد عند الفراء ، والعلةُ عنده في الضم على لغة من كَسَرَ في الواحد الفرق من ذوات الواو وذوات الياء فيقولون : كِسوةٌ وكِسيَ ، ولِحيَةٌ ولِحيَ (لِمَنْ كانَ يَرجُو اللهَ واليومَ الآخِرَ) لا يجوز عند النحويين الحذّاق أن يكتب « يَرْجُو » إلاّ بغير ألف إذا كان لواحد ؛ لأن العلّةَ التي في الجمع ليست في الواحد (وذَكَرَ اللهَ كَثِيراً) [أي ذكراً كثيراً][٤١] .

ولَمّا رأى المُؤمِنُونَ الأَحزَابَ .. [٢٢]

ومن العرب من يقول : رَاءَ على القلب (قالوا هذا ما وَعَدَنا اللهُ وَرَسُولُهُ) إنْ جَعَلتَ « ما » بمعنى الذي فالهاء محذوفة ، وان جعلتها[٤٢] مصدراً لم يحتج الى عائد . (وما زادَهُمْ إلاّ إيماناً وتَسْلِيماً) قال الفراء : وما زادهمُ النظر الى الأحزاب . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : رأى يدلّ على الرؤية ، وتأنيث الرؤية غَيرُ حقيقي . والمعنىُ وما زادهم الرؤية ، مثلُ مَنْ كَذَبَ كانَ شَراً لَهُ .

---

(٤٠) قراءة السبعة سوى عاصم بكسر الهمزة . تيسير الداني ١٧٨ .
(٤١) زيادة من ب،د .
(٤٢) ب،د : كانت .

مِنَ المُؤمِنينَ رِجَالٌ .. [٢٣]

رفع بالابتداء ، وصلح الابتداء بالنكرة لأن « صَدَقُوا » في موضع النعت . قال أبو اسحاق : « ما » في موضع نصب . قال أبو جعفر : يقال : صَدَقتُ العَهْدَ أي وفَيتُ به . (فَمِنهُم مَّنْ قَضَىٰ نَحبَهُ ومنهم من يَنتَظِرُ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء . وقد ذكرنا معناه .

وَرَدَّ اللهُ الذينَ كَفَرُوا بِغَيظِهِمْ لم يَنَالُوا .. [٢٥]

قال محمد بن عمرو عن أبيه عن جدّه عن عائشة رضي الله عنها[٤٣] قالت في قوله[٤٤] « ورَدَّ اللهُ الذينَ كفروا بغيظهم » أبو سفيان وعُيَيْنَةُ ابنُ بَدْرٍ ، رَجَعَ أبو سفيان إِلىٰ تِهَامَةَ وعيينةَ إِلىٰ نَجْدٍ . (وكَفَىٰ اللهُ المُؤمنينَ القتالَ) بأن أرسل عليهم الريح حتىٰ رَجَعُوا فَرَجَعَتْ بنو قُرَيْظَةَ إلى صَيَاصِيهِمْ . قال أبو جعفر : فكُفِيَ أمرَ بني قُرَيْظَةَ بالرعبِ حتى نزلوا على حكم سعيد بن معاذ رحمة الله عليه فحكم بقتل مُقَاتِلَتِهِمْ وسبي ذراريهم . (وكَانَ اللهُ قوِيّاً) أي لا يُرَدُّ أمرُهُ (عزيزاً) لا يُغلَبُ .

ويَيَّنَ[٤٥] هذا في بني قريظة قال جل ثناؤه[٤٥] (وأَنزَلَ الذينَ ظَاهَرُوهُمْ من أهلِ الكتابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ، وقَذَفَ في قُلوبِهِمُ الرُّعْبَ) [٢٦] قال محمد بن يزيد : أصلُ الصِيصِيَةِ ما يُمتَنَعُ بِهِ فالحِصْنُ صِيصِيَةٌ ويقال لقرون البقر : صَيَاصٍ

(٤٣) انظر تفسير الطبري ٢١/١٤٩ .
(٤٤) ب،د : في قول الله جل وعز .
(٤٥ــ٤٥) في ب،د « وبين بعد هذا حال بني قريظة فقال جل وعز » .

لامتناعها • وكذا يقالُ في شوكة الديك قال : ويقـال لشوكة الحـائك صِيصِيَةٌ تشبيهاً بها ، وأنشد :

٣٤٣ - كَوَقْعِ الصَّيَاصِي في النَّسِيجِ المُمَدَّدِ[٤٦]

(فَرِيقاً) نصب بتقتلون (وفريقاً) نصب[٤٧] بتَأْسِرُونَ ، وحكى الفراء[٤٨] « تأسُرُونَ » بضم السين •

وأَورَثكُمْ أَرضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وأَموالَهُمْ وأرضاً •• [٢٧]

لأن المهاجرين لم تكن لهم بالمدينة دور •

•• فَتَعَالَيْنَ •• [٢٨]

نون المؤنث فيه وهي لاتُحذَفُ لأنه مبنيّ ولو حُذِفَتْ لأشكَلَ • قال الخليل رحمه الله : الأصل في تَعَالَ : ارتَفِعْ ثم كَثُرَ استعمالهم حتى قيل للمتعالي : تَعَالَ أي انزِلْ •

وَمَنْ يَقْنُتْ منكُنَّ للهِ ورَسُولِهِ وتَعْمَلْ صَالِحاً ••[٣١]

قراءة أهل الحرمين والحسن وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (ويَعْمَلْ صالحاً)[٤٩] وأبو عُبَيْدٍ يَمِيلُ إلى هذه القراءة

---

(٤٦) الشاهد لدريد بن الصمة وصدره « غداة دعاني والرماح ينشنه •• » انظر : الاصمعيات ١١٤ ، السيرة النبوية ٢/٢٥٠ « نظرت اليه والرماح تنوشه » ، اللسان (صيا) ، الخزانة ٢/٣٢٤ ، ٤/٥١٣ •

(٤٧) «نصب» زيادة من ب،د •

(٤٨) انظر معاني الفراء ٢/٣٤١ وقد قرأ بها ابو حيوة كما جاء في البحر المحيط ٧/٢٢٥ •

(٤٩) الاعمش وأبو عبدالرحمن السلمي وكذا حمزة والكسائي • انظر معاني الفراء ٢/٣٤١ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢١ •

لأنه عطف على /١٨٢أ/ الأول • وقد أجمعوا على الأول باليـــاء فقرؤا « ومن يقنت » • قال أبو جعفر : الثاني مخالف للأول ؛ لأن الأول محمول على اللفظ وليس قبله ما يتبعه ، والثاني قبله منكن وهذه النـــون للتأنيث فتعمل بالتـــاء أولى لأنه يلي مؤنثـــاً وان كان باليـــاء جائزاً حســـناً[٥٠] ، وبَعدَهُ (نوتها أَجرَهَا مَرَّتَيْنِ) بالتـــأنيث في الســـواد وكـــذا (وأَعتَدْنا رِزقاً كَرِيماً) أهل التفسير على أن الرزق الكريم ههنـــا الجنة •

يا نِساءَ النّبيِّ لَستُنَّ كأحدٍ من النّساءِ إن اتّقَيتُنَّ •• [٣٢]

ولم يقل : كواحدة لأنّ « أحداً » نفي عام يقع للمذكّر والمؤنّث ، والجميع على لفظ واحد (فلا تَخضَعْنَ بالقولِ) في موضع جزم بالنّهي إلاّ أنه مبني كما بُنِيَ الماضي ، هذا مذهب سيبويه[٥١] ، وقـــال أبـــو العباس محمد بن يزيد حكاه لنا علي بن سليمان عنه ، ولا أعلمـــه في شيء من كُتبه ، قال : اذا اعتلّ الشيء من جهتين وهو اسمٌ مُنِعَ الصرف فاذا اعتل من ثلاثِ جهاتٍ بُنِيَ لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء فهـــذا الفعل معتلّ من ثلاث جهات : منها أن الفعل أَثقلُ من الاسم وهو جمع ، والجمع أثقل من الواحد وهو للمؤنث ، والمؤنث أثقل من المذكر ، وهذا القول عند أبي اسحاق خطأ ، وقال : يلزمه ألا يصرف فِرعَونَ اذا سُمِّيَ به امرأة لأن فيه ثلاث علل • (فَيطمَعَ الـــذي في قَلبِهِ مَرَضٌ) منصوب لأنه جواب النهي ، وقد بيّنّاهُ بأكثر من هذا ، وحكى أبو حاتم ان الأعرج قرأ (فيَطمِعَ الذي في قلبه مرضٌ)[٥٢] بفتح الياء وكسر

(٥٠) ب،د : فهو جائز حسن •
(٥١) انظر الكتاب ١/٦٠٤ •
(٥٢) انظر مختصر ابن خالويه ١١٩ •

الميم . قال أبو جعفر : أحسب هذا غلطا وأن يكون قرأ (فَيَطمَعِ الذي)[٥٣] بفتح الميم وكسر العين يعطفه على « يَخضَعْنَ » وهذا وجه جَيّدٌ حسن ، ويجوز « فَيُطمعَ » الذي بمعنى فيُطمعَ الخضوعُ أو القول (وَقُلْنَ قَولاً مَعرُوفاً) .

وَقِرنَ في بُيُوتِكُنَّ .. [٣٣]

هذه قراءة أبي عمرو والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ أهل المدينة وعاصم (وقَرْنَ) بفتح القاف . و « قِرْنَ » بكسر الكاف فيه تقديران : أما مذهب الفراء[٥٤] وأبي عبيد فانه من الوقار ويقال : وَقَرَ يَقِرُ وُقُوراً إذا ثبت في منزله ، والقول الآخر أن يكون من قَرَّ في المكان يَقِرُّ بكسر القاف ، فيكون الأصل واقرِرْنَ حذفت[٥٥] الراء الأولى استثقالاً للتضعيف وأُلقِيَتْ حركتها على القاف فصار وقِرْنَ كما يقال : ظِلْتُ أفعلُ بكسر الظاء . فأما و « قَرْنَ » فقد تكلم فيه جماعة من أهل العربية فزعم أبو حاتم أنه لا مذهب له في كلام العرب ، وزعم أبو عبيد أن أشياخه كانوا ينكرونه من كلام العرب . قال أبو جعفر: أما في قول أبي عبيد إنّ أشياخه أنكروه ، ذكر هذا في « كتاب القراءات » فانه قد حكى[٥٦] في « الغريب المُصنّف » نقض هذا . حكي عن الكسائي أنّ أهل الحجاز يقولون : قَرَرتُ في المكان أقَرُّ . والكسائي من أجلّ مشايخه ، ولغةُ أهل الحجاز هي اللغة القديمة الفصيحة . وأما

---

(٥٣) قرأ بها أبو السمال عن ابن محيصن . انظر المصدر السابق .
(٥٤) انظر معاني الفراء ٣٤٢/٢ .
(٥٥) ب،د : فتحذف .
(٥٦) انظر الغريب المصنف لابي عبيد ص٢٦١ . مخطوط دار الكتب ١٢١ لغة .

قول أبي حاتم : انه لا مذهب له فقد خولف فيه ، وفيه مذهبان أحدهما ما حكاه الكسائي ، والآخر ما سمعتُ علي بن سليمان يقوله : قال هو من قَرَرْتُ به عيناً أَقرُ • فالمعنى : واقرِرْنَ به عيناً في بيوتكن ، وهذا وجه حسن إلا أن[57] الحديث يدلّ على أنه من الأول كما رُوِيَ أن عمار قال لعائشة رضي الله عنهما[58] : إنّ الله جل وعز أمَرَكِ أن تَقرّي في منزلك ، فقالت يا أبا اليقظان ما زلت قوالاً بالحقّ ، فقال : الحمدُ لله الذي جعلني كذلك على لسانك • (ولا تَبَرَّجْنَ) قال أبو العباس : حقيقة التبرّج إظهار [الزينة واظهار][59] ما سترُهُ أحسنُ ، وهو مأخوذ من السَّعَة يقال : في أسنانه تَبرّج إذا كانت مُتفرّقَةً • قال : و « الجاهلية الأولى » كما تقول : الجاهليةُ الجَهْلاءُ ، /182ب/ قال وكانت النساء في الجاهلية الجهلاء يظهرون ما يقبح اظهاره حتى كانت المرأة تجلس مع زوجها وخِلمِها فينفردُ خِلمُها بما فَوقَ الا زار الى الأعلى • وينفرد زوجها بما دونَ الازار إلى الأسفل ، وربما سأل أحدهما صاحبه البدل • (إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عنكُمُ الرجسَ أهلَ البَيْتِ) قال أبو اسحاق : قيل : يراد به نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل يراد به نساؤه وأهلُه الذين هم أهل بيته • قال أبو جعفر : والحديث في هذا مشهورٌ عن أم سلمة وأبي سعيد الخدري أن هذا نزل في عليّ وفاطمة والحسن والحسين[60] رضى الله عنهم ، وكان عليهم كساء ،

---

(57) ب،د : لان •

(58) في تاريخ الطبري 4/545 ان عمارا قال لها بعد انتهاء حرب الجمل : « يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليك ، قالت : أبو اليقظان ؟ قال : نعم • قالت : مازلت •• » •

(59) زيادة من ب،د •

(60) انظر تفسير الطبري 22/6 •

وقوله «عنكم» يدلّ على أنه ليس للنساء خاصة . قال أبو اسحاق : « أَهلَ البيتِ » نصب على المدح ، قال : وإنْ شئتَ على النداء . قال : ويجوز الرفع والخفض . قال أبو جعفر : إن خُفِضَت على أنه يدلّ من الكاف والميم لم يجز عند محمد بن يزيد ، قال : لا يُبْدَل من المُخاطَب ولا من المخاطِب ، لانهما لا يحتاجان الى تبيين . (ويُطَهِّرَكُمْ تَطهيراً) مصدر فيه معنى التوكيد حُوِّلَتِ المخاطبةُ على الحديث المروى الى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فقال جل وعز (واذكُرْنَ مايُتْلى في بُيُوتكُنّ ..) [٣٤]

خُفِّفَت النون الاولى لانها بمنزلة واو المذكر ، تقول في المذكر واذكُروا ، وثُقِّلَتْ في الثاني لانها بمنزلة الميم والواو في قولك : في بُيُوتِكُمْ إلاّ أن الواو يجوز حذفها لثقلها ، وانّ قَبْلَها ميماً يدلّ عليها . (من آياتِ اللهِ والحِكْمَةِ) أكثر أهل التفسير على أنّ الحكمة ههنا السنّةُ وبعضهم يقول : هي من الآيات .

إنّ المُسلمينَ .. [٣٥]

اسم ان (والمُسلمَات) عطف عليه ، ويجوز رفعهن عند البصريين . فأما الفراء فلا يجيزه إلاّ فيما لا يتبيّنُ فيه الاعراب . (والحافظِينَ فُروجَهُمْ والحافِظَات) التقدير والحافظَاتِها ثم حَذَفَ ، ويجوز على هذا : ضَرَبَني وضَرَبْتُ زيدٌ ، فان لم تَحذِفْ قلت : وضَرَبتُهُ ومثلُهُ : وتَخلعُ ونَتْرُكُ من يَفْجُرُكَ ، وإن لم تحذفْ قلت : وتتركه . وحكى سيبويه :[61] متى ظَنَنْتَ أو قلتَ زيداً منطلقاً ،

(٦١) انظر في ذلك الكتاب ٣٧/١ ، ٦٢ .

فان(٦٢ لم تَحذِفْ قلتَ : متى ظَنَنْتَ أو قلت هو زيداً منطلقا٦٢) ، وان شئت قلت متى ظَننتَ أو قلتَهُ زيداً منطلقاً • فهذا كلّه على اعمال الاول ، فان أعملت الثاني قلتَ : متى ظَنَنْتَ أو قلتَ زيدٌ منطلقٌ • هذه اللغة الجيدة ، وان شئتَ قلت : متى ظننتَ أو قلتَ زيداً منطلقا ، على اعمال الثاني وتكون قلتَ عاملةً كظَننتُ • (والذاكرينَ اللهَ كثيراً والذّاكراتِ) مثله قال مجاهد : لايكونُ ذاكرا الله كثيراً جل وعز قائماً وجالساً ومضطجعاً • وقال أبو سعيد الخدري من أيقظ أهله بالليل فَصَلّيا أربعَ ركعاتٍ كُتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات •

وما كان لِمُؤمِنٍ ولا مُؤمنةٍ اذا قَضَى اللهُ ورسُولهُ أمـراً •• [٣٦]

قال الحسن : ليس لمؤمنٍ ولا مؤمنة اذا أمر الله بأمرٍ ورسوله بأمرٍ أن يعصياه ، وقرأ(٦٣ الكوفيون٦٣) (أن يكونَ لَهُمُ الخَيرَةُ) وهو اختيار أبي عبيد لأنه قد فرق بينَ المؤنّث وبين فعله • قال أبو جعفر :(٦٤) القراءة بالياء جائزة فأما أن تكون مقدّمة على التاء فلأن اللفظ مؤنث فتأنيث فعلِه حَسَنٌ ، والتذكير على أنّ « الخَيرَة » بمعنى التخير •

واِذ تقولُ •• [٣٧]

في موضع نصب وهي غير مُعْرَبةٍ لأنها لا تمكّنُ (للذي أَنعمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه أَمسِكْ عَلَيكَ زَوجَكَ) قال بعض العلماء :

(٦٢ــ٦٢) ساقط من ب،د •

(٦٣ــ٦٣) في ب،د « والكوفيون يقرؤن » •

(٦٤) في أ « أبو عبيد » فأثبت ما في ب،د لانه الصواب •

لم يكن هذا من النبى صلى الله عليه وسلم[٦٥] ألا تَرَى أنه لم يُؤْمَر بالتوبة ولا بالاستغفار منه ، وقد يكون الشيء ليس بخطيئة الا أن غيره أحسن منه وأخفى ذلك/١٨٣ أ/في نفسه خشية أن يفتن الناس .

ما كانَ على النبيِّ مِنْ حَرَجٍ فيما فَرَضَ اللهُ لَهُ .. [٣٨]

« مِنْ » زائدة للتوكيد (سُنَّةَ اللهِ) مصدر لأن قبله ما هو بمعنى سَنَّ ذلك .

الذينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللهِ .. [٣٩]

قال أبو اسحاق : « الذين » في موضع جر على النعت لقوله « الذينَ خلوا من قَبْلُ » قال : ويجوز أن يكون في موضع رفع ، قال : ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح .

ما كانَ محمدٌ أبا أَحَدٍ مِن رِجالِكُمْ .. [٤٠]

وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولادٌ منهم ابراهيم والقاسم والطيّب ، والحسن والحسين رضى الله عنهم ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما أن عيسى عليه السلام من ولد آدم صلى الله عليه ، ففي هذا جوابان : أحدهما ، وهو قول أبي اسحاق ، أن المعنى ما كان محمد أبا أحد ممن تَبنّاه ولكنه أبو أمته في التبجيل والتعظيم ، وانّ نساءه رضى الله عنهن عليهم حرام ، وجواب آخر يكون هذا على الحقيقة أنّ النبى صلى الله عليه وسلم في وقت نزلت فيه هذه الآية لم يكن أبا أحد من الرجال ، ، ومن ذكرنا من ابراهيم والقاسم والطيّب ماتوا صبيانا[٦٦]

---

(٦٥) في ب،د زيادة «خطيئة» .
(٦٦) ب،د : صغارا .

(ولكن رَسُولَ الله) قال الاخفش والفراء[٦٧] : أي ولكن كان رسول الله وأجاز (ولكن رسُولُ الله وخاتمُ النبيينَ) بالرفع على اضمار مبتدأ ، وزعم الفراء[٦٨] أنه قد قرىء به ، وقرأ الحسن والشعبي وعاصم (وخَاتم النبيّينَ) بفتح التاء أي آخر النبيين ، كما قرأ علقمة بن قيس (خاتَمُهُ مِسْكٌ)[٦٩] أي آخره ، وخاتِمٌ من خَتَمَ فهو خَاتِمٌ وفي قراءة عبدالله[٧٠] (ولكنَّ نبياً خَتَمَ النَّبيّينَ) ويقال للذي يُلْبَسُ خَاتِمٌ وخَاتَمٌ وخَيتامٌ وخاتامٌ . (وكانَ اللهُ بكلِّ شيءٍ عَليماً) خبر كان والتقدير عليم بكل شيء .

وسَبّحُوهُ بكرةً وأصيلاً . [٤٢]

قال محمد بن يزيد : الاصيل العشيّ وجمعه أَصَائلُ والأُصُلُ بمعنى الاصيل وجمعه آصال ، وقال غيره : أُصُلٌ جمعُ أصيل كَرَغيفٍ ورُغُف .

هُوَ الذي يُصَلّي عَلَيكُمْ ومَلائِكتُهُ .. [٤٣]

الأصل في الصلاة عند أهل اللغة الدعاء كما قال الاعشى :

٣٣٤ـ عَلَيكِ مِثلُ الذي صَلّيتِ فاغتَمِضي
يَوماً فانَّ لِجَنْبِ المرءِ مُضْطَجَعا[٧١]

(٦٧،٦٨) انظر معاني الفراء ٢/٣٤٤ .
(٦٩) آية ٢٦ ـ المطففين « ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » انظر معاني الفراء ٢/٣٤٤ .
(٧٠) هو ابن مسعود . انظر معاني الفراء ٢/٣٤٤ ، مختصر ابن خالويه ٢٢٠ .
(٧١) انظر : ديوان الاعشى ١٠١ .

أى الزمِي مثلَ الدعاءِ الذي دعوتِ لي بهِ لأن قبله :

٣٤٥ـ تَقُولُ بِنتي وقَدْ قَرَّبْتُ مرتَحلاً
يارب جَنّبْ أَبي الأوصابَ والوجَعَا

ويروى(٧٢ : عليكِ مثلُ الذي صليتِ ٧٢) ، أى عليك مثل دعائـك . وسُمّت الصلاةُ صلاةً لما فيها من الدعاء ولهذا وغيره يقول فقهاء أهـل المدينة(٧٣) يدعو في صلاته بما أراد ، اِلاّ أن محمد بن يزيد زعم أن أصل الصلاة : الترحّم ، وأخرجَها كلّها من باب واحد ، والصلاة مـن الله رحمتُه عبادَهُ ، ومن الملائكة رقّةٌ لهم واستدعاء الرحمة من الله جـل وعز اياهم ، والصلاة من الناس لطلب الرحمة من الله جل وعز بأداء الفرض أو النفل . اِلا أن في الحديث ان بنى اسرائيل سألوا صلى الله عليه وسلم أن(٧٤) يصلى ربُكَ جل وعز فأعظم ذلك فأوحى جل وعز اليـه أنّ صَلاتي أى رحمتي سبَقَتْ غَضَبي . (لِيُخرجكُم مِنَ الظُلُماتِ الى النورِ) قال الضحاك : « الظلمات » الكفر و « النور » الايمان ، ويجوز « الظُلَمَات » تُبدلُ من الضمة فتحةً لخفّة الفتحة الا أن الكسائـي كان يقول : ظُلَمَاتٌ جَمعُ ظُلَمٍ ، وظُلَمٌ جمع ظُلْمةٍ ، ومن قال : ظُلْمَاتٌ حذفَ الضمة لثقلها .

تَحيّتُهُمْ يومَ يَلقَوْنهُ سَلامٌ .. [٤٤]

مبتدأ وخبر . وأجلّ ما روى فيه أن البراء بن عازب قال : تحيّتهم يومَ يلقونه سلام يُسلِّمُ مَلَكُ الموت على المؤمنين عند قبض روحـه

(٧٢ـ٧٢) ساقط من ب،د .
(٧٣) في ب،د زيادة « يجوز للمرء أن » .
(٧٤) ب،د : أيصلي .

لا يقبضُ روحَهُ حتى يسلم عليه ، وتأوله أبو اسحاق على أن هذا في الجنة ، واستشهد بقوله « تحيّتهم فيها سلام » وفرق محمد بن يزيد بين التحية والسلام ، فقال : التحيّة تكون لكلّ دعاء والسلام /١٨٣/ب مخصوص ، ومنه « يُلَقَّون فيها تحيّةً وسلاما »(٧٥) .

يا أيّها النبيُّ إنّا أرسلناكَ شاهداً ومُبَشّراً ونَذيراً . [٤٥]

نصب على الحال . قال سعيد عن قتادة : « شاهداً » على أمته بالبلاغ و « مبشّراً » بالجنة و « ونذيراً » من النار .

ودَاعياً الى اللهِ .. [٤٦]

أي(٧٦) الى شهادة أنْ لا إله إلاّ الله ، (باذنهِ) قال : بأمرِه (وسراجاً منيراً) قال : كتاب الله جل وعز . قال أبو جعفر : التقدير على قوله وداعياً الى توحيد الله جل وعز وذا سراج أي ذا كتاب بيّنٍ ، وأجاز أبو اسحاق أن يكون بمعنى وتالياً كتاباً .

وبَشّرِ المؤمنينَ بأنّ لَهُم .. [٤٧]

والباء تحذف من مثل هذا ، ولا يجوز دخول اللام في الخبر .

ولا تُطِعِ الكافرينَ والمُنَافِقينَ ودَعْ أذاهُمْ .. [٤٨]

تأولَهُ أبو اسحاق بمعنى دَعِ الأذى الذي يؤذونك به أي لاتجازهم عليه حتى تُؤمرَ فيهم بشيء . وتأوله غيره لاتُؤذِهِم(٧٧) وكان هذا عنده من قبل أن يُؤمَرَ بالقتال .

---

(٧٥) آية ٧٥ ــ الفرقان .
(٧٦) «أي» زيادة من ب،د .
(٧٧) في أ «لا تؤذوهم» فأثبت مافي ب،د لانها أقرب .

.. فما لكم عَلَيهِنَّ من عِدَّةٍ .. [٤٩] « مِنْ » زائدة للتوكيد .

.. وامرأةً مُؤمِنةً .. [٥٠]

عطف أي وأحْلَلْنا لك امرأة مؤمنة . (إنْ وهَبَت نَفسَها لِلنَّبِيِّ) قال[٧٨] أبو اسحاق : إن وهبتْ نفسَها للنبي-[٧٨] حلَّتْ له . وقرأ الحسن (أنْ وَهَبتْ)[٧٩] بفتح الهمزة ، و « أنْ » في موضع نصب . قال أبو اسحاق : فهي لأن وهبت ، وقال غيره : أنّ وهبت بدل الاشتمال من امرأة (خَالِصة) نصب على الحال . (قد عَلِمْنا ما فَرَضْنا عليكم في أزواجِكُمْ وما مَلَكَتْ أيمانُهُمْ) قال قتادة : الذي فرض جل وعز عليهم في أزواجهم أنه لانكاح الا بوليٍّ وشاهدينِ عَدْلينِ وصَداقٍ ، وأن لا يتزوج الرجل أكثر من أربع ، وقال غيره : يدلّ على هذا « وانكحوا الايامى منكم »[٨٠] ، « ولا تَعضلُوهنّ »[٨١] « وأشهِدُوا ذَوَيْ عَدلٍ منكم »[٨٢] مع مايقوّي ذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم و « ما ملكت أيمانهم » فالذي فرض فيه ألاّ يَحلّ من النساء إلاّ سبي من لاذمة له (لكي لايكونَ عليكَ حَرَجٌ) أي لا تتعدّ هذا ، وقيل : هو راجع على قوله (إنّا أحلَلْنا لَكَ أزواجك) وما بعده .

(٧٨-٧٨) ساقط من ب،د .
(٧٩) قرأ بها عيسى أيضا . انظر مختصر ابن خالويه ١٢٠ .
(٨٠) آية ٣٢ - النور .
(٨١) آية ١٩ - النساء .
(٨٢) آية ٣٢ - الطلاق .

تُرجِيءُ مَنْ تَشاءُ مِنْهُنّ .. [٥١]

بالهمز من أرجأت الأمر اذا أخّرتَهُ . ويقرأ (تُرجِي)(٨٣) بغير همز . وقد تكلم النحويون في الحيلة له فقال بعضهم(٨٤) : هي لغة وان كانت ليست بالفصيحة ، ومنهم من قال : على بدل الهمز على لغة من قال : قَرَيْتُ . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : الصحيح من قول سيبويه أنه لا يجيز بدل الهمز لأن أبا زيد قال له : من العرب من يقول في قرأت قَرَيْتُ مثل رميتُ فقال سيبويه : كيف يقولون في المستقبل ؟ قال : يقولون يَقْراهُ قال له سيبويه : كان يجب أن يقولوا : يقرى مثلَ رَمَيتُ أرمى . قال أبو الحسن(٨٥) : وهذا من كلام سيبويه يدلّ على أنه لايجوز عنده ، قال : وسمعت محمد بن يزيد يقول : هو من رجا يرجو مُشتقّ ، يقال : رجا وأرجَيْتُهُ أي جعلته يرجو . (ذلك أَدنَى أن تَقَرّ أعيُنُهنّ) قد ذكرناه(٨٦) . وقيل فيه : ذلك أقرب ألاّ يَحزَنّ إذا لم تجتمع احداهنّ مع الأخرى ، وتعاين الأثرة والميلَ . (ويَرضَيْنَ بما آتيتَهُنّ كُلُّهُنّ) على توكيد المضمر أي ويرضَينَ كلّهن ، وأجاز أبو حاتم وأبو اسحاق (ويَرضَيْنَ بما آتيتهنّ كُلَّهُنّ) على التوكيد لِلمُضْمَر الذي في « آتيتهنّ » ، والفراء(٨٧) لايجيزه لأن المعنى ليس عليه إذْ كان المعنى وترضى كلّ

---

(٨٣) هي قراءة حمزة والكسائي ونافع وحفص عن عاصم . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٣ .

(٨٤) ب،د : فمنهم من قال .

(٨٥) في أ : « أبو الحسين » وهو تصحيف فأثبت مافي ب،د وأبو الحسن هو علي بن سليمان الاخفش .

(٨٦) انظر اعراب الآية ٣٣ «وقرن» .

(٨٧) انظر معاني الفراء ٢/٤٣٦ .

واحدة منهن ، وليس المعنى بما أتيتهن[88] كلهن . قال أبو جعفر : والذي قال حسنٌ .

لا يَحِلُّ لَكَ النساءُ من بَعْدُ .. [٥٢]

قال الفراء :[89] اجتمعت القراء على القراءة بالياء (لا يَحلُّ لك) وزعم أنه لو كان لجميع النساء لكان بالتاء أجود . وقال أبو جعفر : وهذا غلطٌ بيّنٌ وكيف يقال : اجتمعَت القراء على الياء ، وقد قرأ أبو عمرو بالتاء بلا اختلاف[90] عنه /١٨٤أ/ واذا كان لجماعة النساء كان بالياء جائزا حسنا . وسمعتُ علي بن سليمان يقول : سمعتُ محمد بن يزيد يقول : من قرأ (لا تَحِلُّ لك النساءُ) قدره بمعنى جماعة النساء ، ومن قرأ بالياء قَدّرَهُ بمعنى جميع النساء . والفراء يقدره اذا كان بالياء لايحلّ لك شيء من النساء فحمل التذكير على هذا (اِلاّ ما مَلَكَتْ يَمينُكَ) في موضع رفع على البدل من النساء ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الاستثناء . (ولا أن تَبَدَّلَ بِهِنّ من أزواجٍ) في موضع رفع عطفا على النساء أي لا يحلّ لك النساء التبدّل بهن ، ومن قال : ان الآية منسوخة فانما أجاز ذلك لأنها في معنى النهي ، وان كان لفظمها لفظ الاخبار لا يجوز أن تنسخ .

يا أيّها الذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النبيّ اِلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ .. [٥٣]

« أنْ » في موضع نصب على معنى اِلا بأن يؤذن لكم ، ويكون استثناء

---

(٨٨) ب،د : أعطيتهن .

(٨٩) انظر معاني الفراء ٢/٣٤٦ .

(٩٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٣ .

ليس من الأول (إلىٰ طَعَامٍ غَيرَ ناظِرِينَ إناهُ) نصب على الحال أي لا تدخلوا في هذه الحال ، ولا يجوز في غير الخفض على النعت للطعام ؛ لأنه لو كان نعتاً لم يكن بد من إظهار الفاعلين وكان[91] يكون (غير ناظرين إناه)[92] أنتم ، ونظير هذا من النحو[93] : هذا رجلٌ مَعَ رجلٍ ملازمٍ لَهُ ، وإن شئت قلت[94] : هذا رجلٌ ملازمٌ له هو ، ومررتُ برجل مَعَهُ صقرٌ صائد به ، وإن شئتَ قلت[94] : صائدٌ به هو . (ولكنْ إذا دُعِيتُمْ فادخُلُوا) الفاء في جواب إذا لازمة لما فيها من معنى المجازاة . (ولا مُستَأنِسِينَ لِحَدِيثٍ) في موضع نصب عطفاً على غير . ويجوز أن يكون خفضاً عطفاً على ما بعد غير (فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ واللهُ لا يَسْتَحْيِي من الحَقّ) قال أبو اسحاق ويقال : يَستَحي بياء واحدة تَحذفُ الياء تخفيفاً . قال أبو جعفر : وقد ذكرت هذا في السورة التي تذكر فيها البقرة[95] . (وما كان لكم أنْ تُؤذُوا رَسُولَ اللهِ) في موضع رفع اسم كان (ولا أنْ تَنكِحُوا) معطوف عليه .

إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ .. [٥٦]

عطفٌ وحُكِيَ « ومَلائِكَتُهُ » بالرفع وأجاز الكسائي على هذا : إنّ زيداً وعمروٌ منطلقان . ومَنَعَ هذا جميع النحويين غيره . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يقول : الآية لا تشبه ما أجازه لأنك

---

(٩١) «كان» ساقطة من ب،د .
(٩٢) في أ «اليه» تحريف فأثبت مافي ب،د .
(٩٣) ب،د : قولك .
(٩٤ـ٩٤) ساقط من ب،د .
(٩٥) انظر : آية ٢٦ من البقرة . وفي ب،د «في سورة البقرة» .

لو قلتَ : إنّ زيداً وعمروٌ منطلقان ، أعملت في منطلقين شيئين وهـــذا محال ، والتقدير في الآية : إنّ الله جل وعز يصلّي على النبي ومــلائكته يصلّون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم حُذِفَتْ من الأول لــدلالة الثاني . والذي قال حسنٌ . ولقد قال بعض أهل النظر في قراءة من قرأ (إنّ الله وملائكتَهُ) بالنصب مثال ما قال[96] علي بن سليمان في الرفع قال : لأن يصلون انما هو للملائكة خاصّة لأنه لا يجوز أن يجتمع ضمير لغير الله جل وعز مع الله إجلالاً له وتعظيما ، ولقد قال رجل للنبي صــلى الله عليه وسلم : ما شاءَ اللهُ وشئْتَ ، وأَنكَرَ ذلك[97] وعلّمَهُ النبي صلى الله عليه وسلم فقالَ له : قُلْ ما شاءَ اللهُ ثم شئْتَ .

إنّ الذينَ يُؤذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ .. [٥٧]

« الذين » في موضع نصب وما بعده صلته ، وهو يقع لكل غــائب مذكر وأخواته « مَنْ » و « ما » و « أي » ومؤنثه « التي » فاذا قلتَ : رأيتُ مَنْ في الدار ، كان للآدميّينَ خاصة ، واذا قلت : رأيت الذي في الدار ، كان مبهماً للآدميين وغيرِهمْ ، واذا قلت : رأيتُ ما في الدار ، كان لما لا يعقل خاصة ولنعت ما يعقل لو قال قائل : ما عندكَ ؟ فقلت : كريم ، كان حسنا . قال محمد بن يزيد : ولو قلتَ : رجلٌ ، كان جائزاً ؛ لأنه داخل في الأجناس ، ولا يجوز أن تقول : زيدٌ ولا عمروٌ إلا أن مَنْ وما يكونان في الاستفهام والجزاء بغير صلة لأنك لو وصلتهما في الاستفهام /١٨٤ب/ كنت مستفهماً عما تعرفه ، والجزاء مبهمٌ لا يختص شيئا[98]

---

(٩٦) ب،د : قاله .
(٩٧) في ب،د زيادة «عليه» .
(٩٨) في ب ز « لا يجوز شيئا » .

دونَ شيءٍ ؛ فلهذا لم تجز فيه الصلة ، و « يـؤذون » مهمـوز لأنه من آذى ، والأصل[٩٩] بين مهموز مثل آمَنَ[٩٩] فـإنْ خَفَّفتَ الهمـزة أَبدَلتَ منها واوا فقلت : يُوذُونَ لأنه لا سبيل الى أن يجعلها بينَ بينَ لأنها ساكنة .

والذينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ .. [٥٨]

في موضع رفع بالابتداء ، ويجوز أن يكون في موضـع نصب على العطف .

يا أيُّهَا النبيّ قُلْ لأَزواجِكَ .. [٥٩]

واحدها زوج . يقال للمرأة : زوج وزوجة ، والفصيح الكثير بغير هاء وبها جاء كل ما في القرآن ولا يجوز أن تجمع زوجة على أزواج ، إنما أزواج جمع زوج مثل حوض[١٠٠] وأحواض [والأصل زوجٌ مثـل فَلْسٍ وأفلُسٍ استقلوا الحركة في الواو ، وقد جاء في فَعْلٍ أَفعَالٌ فردُّوه اليه فقالوا أَزواجٌ وأَحْوَاضٌ][١٠١] وللكثير[١٠٢] حِياضٌ وزِياجٌ ، وفي قولهم : زوج بغير هاء قولان : أحـدهما أن تأنيثه تأنيث صيغةٍ مثلُ عَقْرَبٍ وعَنَاقٍ ، وليس بجارٍ على الفعل فيلزمه الهاء ، والجاري على الفعل متزوّجة ، والقول الآخر أنّ العرب تقـولُ لكل مقترنين : زوجان . يقال لِلْخُفَّيْنِ : زوجـان ، وكـذا النعـلان والمقرضان[١٠٣] والمقصّان . قال الله جل وعز « احْمِلْ فيهـا من كلٍّ

(٩٩-٩٩) في ب،د «والاصل مهموز فان .. » .

(١٠٠) د : كحوض .

(١٠١) مابين القوسين زيادة من ب،د .

(١٠٢) ب،د : وفي الكثير .

(١٠٣) ب،د : والمقراضان .

زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ »(١٠٤) وقال جل وعز « وأُخَرُ من شَكْلِهِ أزواج »(١٠٥) . (وبَنَاتِكَ) جمع مسلّم ، وهو جمع بَنَة مثل هَنَة(١٠٦) وهنات والمحذوف منه ياء ، وقد قال بعض النحويين : المحذوف منه واو واستدلّ بقولهم البنوّة . قال أبو جعفر : وهذا لعمري مما تقع فيه المغالطة لأنه ليس فيه دليل لأنهم قد قالوا : الفتوّة وهو من ذوات الياء يدلك على ذلك قوله جل وعز « ودخل معه السجن فتيان »(١٠٧) . قال أبو جعفر : وأحسنُ ما سمعتُ فيه قول أبي اسحاق قال : هو عندي مشتقّ من بَنَى يَبْنِي . (ونِسَاءِ المُؤْمِنِينَ) قيل : نساء جَمعُ نِسوَةٍ ، ونسوةٌ اسمٌ للجمعِ (يُدْنِينَ عليهنّ) في موضع جزم لأنه جواب للأمر ، والأمر محذوف والتقدير عند المازني : قل لهنّ أدنين(١٠٨ - ١٠٨) يُدنِينَ (مِنْ جَلاَبِيبِهِنّ) عن ابن مسعود وابن عباس الجلباب : الرداء . قال محمد بن يزيد : الجلباب كل ما ستر من ثوبٍ أو مِلْحَفَةٍ أي يُرخِينَ على وجوههن منه . (ذلك أَدنَى أَن يُعرَفْنَ فلا يُؤذَيْنَ) أي يُعرفْنَ بالستر والصيانة .

لئنْ لَم يَنْتَهِ المُنافقونَ والذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ والمُرجِفُونَ في المَدِينَةِ .. [٦٠]

أهل التفسير على أن الأوصاف الثلاثة لشيء واحدٍ ، كما روى سفيان بن سعيد عن منصور عن أبي رزين قال : المنافقون والذين في قلوبهم

(١٠٤) آية ٤٠ ـ هود .
(١٠٥) آية ٥٨ ـ ص .
(١٠٦) ب،د : كهنة .
(١٠٧) آية ٣٦ ـ يوسف .
(١٠٨ـ١٠٨) ب،،د «يدنين يدنين» .

مرض والمرجفون في المدينة هم شيء واحد يعني أنهم قد جمعوا هذه الأشياء ، وعن ابن عباس « والذين في قلوبهم مرض » قال فجور وشك ، قال : لئن لم ينتهوا عن أذى [النبي وعن أذى][109] النساء وفي هذه الآية للعلماء غيرُ قولٍ فمنها أنه[110] لم ينتهوا وانَّ الله جل وعز قد أغراه بهم لأنه قد قال جل وعز « ولاتصلِّ علىٰ أحدٍ منْهُمْ ماتَ أبداً ولاتَقُمْ على قَبرِهِ »[111] وأنه أمره بلعنهم فهذا هو الاغراء فهذا قول ، وقال أبو العباس محمد بن يزيد : قد أغراه بهم في الآية التي تلي هذه مع اتصال الكلام بها ، وهو قوله جل وعز (أَينَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وقُتِّلُوا تَقتيلاً) [61] فهذا فيه معنى الأمر بقتلهم وأخذهم أي هذا حكمهم وهذا أمرهم أن يُؤخَذُوا ويُقتَّلوا إذ كانوا مقيمين على النفاق والارجاف . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «خمسٌ يُقتَلْنَ في الحَرَمِ» فهذا[112] فيه معنى الأمر كالآية سواء[113] . وهذا من أحسن ما قيل وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « خمسٌ يُقتَلْنَ في الحَرَمِ » (لَنُغْرِيَنَّكَ) لام القسم واليمين واقعة عليها وأُدخلَتِ اللام في إن توطئة لها (ثم لا يُجاوِرُونَكَ /185أ/ فيها إلاَّ قليلاً) فكان الأمر كما قال جل وعز لأنهم لم يكونوا إلا أقلاء[114] فهذا أحدُ جَوابَيِ

---

(109) زيادة من ب ، د .
(110) ب،د : انهم .
(111) آية 84 ـ التوبة .
(112) انظر : سنن أبي داود ـ المناسك ـ حديث 1847 « خمس قتلهن حلال في الحرم : الحية والعقرب والحداة والفأرة والكلب العقور » المعجم لونسنك 83/2 ، 28/5 .
(113) ب،د : كالذي في الآية .
(114) في د : «أولا» وهو تحريف .

الفراء[115] ، وهو الأولى عنده أي إلا في حال قتلهم ، والجواب الآخر أن يكون المعنى إلا وقتا قليلا •

مَلعُونِينَ •• [٦١]

هذا تمام الكلام عند محمد بن يزيد ، وهو منصوب على الحال أي ثم لا يجاورونك إلا أقلاء[116] عن بعض النحويين أنه قال يكون المعنى أينما أُخِذُوا ملعونين ، وهذا خطأ لا يعمل ما كان مع المجازاة فيما قبله •

سُنَّةَ اللهِ •• [٦٢]

نصب على المصدر أي سَنَّ اللهُ جل وعز فيمن أَرجَفَ بالأنبياء وأظهَرَ نفاقه أن يُؤخَذَ ويُقتَلَ •

إنَّ اللهَ لَعَنَ الكافِرِينَ وأَعدَّ لَهُمْ سَعِيراً • [٦٤] خَالِدِينَ فيها أَبَداً •• [٦٥]

فأَنَّثَ لأن السعير بمعنى النار •

يَومَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ في النارِ •• [٦٦]

وحكى الفراء[117] « يوم تَقَلَّبُ » بمعنى تتقلبُ • « ويومَ نُقلِّبُ وُجُوهَهُمْ في النار » (يقولُونَ يا ليتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وأَطَعنَا

---

(١١٥) انظر معاني الفراء ٢/٣٥٠ •

(١١٦) في ب،د الزيادة « ملعونين فهذا جواب ويجوز أن يكون التمام الا قليلا وتنصب ملعونين على الشتم كما قرأ عيسى بن عمر » وامرأته حمالة الحطب وقد حكى •• » •

(١١٧) انظر : معاني الفراء ٢/٣٥٠ •

الرسُولا) هذه الألف تقع في الفواصل لتتفق فَيوْقَفُ عليها ولايُوصَلَ بها .[118] .

وقرأ الحسن (إنا أَطَعْنَا سادَاتِنَا)[119] [67] بكسر التاء لأنه جمع مسلّم لسادة ، وكان في هذا زجر عن التقليد .

وقرأ عاصم وابن عامر (والعَنْهُمْ لَعْناً كبِيراً) [98] و (كثيرا[120]) في هذا أشبه كما قال جل وعز « أولئك يلعنُهُمُ اللهُ ويَلعَنُهُمُ اللاعنونَ[121] » وهذا اللعن كثير .

.. وكانَ عِندَ اللهِ وَجِيهاً . [69]

خبر كان . ولو قلت : كانَ عبدُاللهِ عندنا جالساً ، كان[122] في نصبه وجهان : يكون خبر كان ويكون على الحال . والوجيه عند العرب العظيم القدر ، الرفيع المنزلة ، ويروى أنه كان اذا سأل الله شيئاً أعطاه إياه .

يا أَيُّها الذينَ آمنُوا اتقُوا اللهَ وقُولُوا قولاً سَدِيداً .. [70]

قالَ الحكم بن أبان عن عكرمة « وقولُوا قولاً سَدِيداً » قال : لاإلهَ إلا الله وما أشبَهَهَا من الصدق والصواب . قال أبو جعفر : الاسمُ من هذا السَّدَادُ بفتح السين وقد استُدَّ فلانٌ ، والقياس من فِعْلِه سَدَّ

---

(118) في ب،د الزيادة «وكذا سبيل قوله «السبيلا» » .

(119) معاني الفراء ٢/٣٥٠ ، «كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٣» قراءة ابن عامر .

(120) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع وحمزة والكسائي . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٣ .

(121) آية ١٥٩ ــ البقرة .

(122) «كان» زيادة من ب،د .

والأصلُ سَدَدَ . فأما السِّدادُ بكسر السين فما غُطِّيَ به الشيء ، وهو سِدادٌ من عَوَزٍ .

إنّا عَرَضْنَا الأمانَةَ على السَّمَٰوَاتِ والأرضِ والجِبَالِ فأبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَا .. [٧٢]

قد ذكرناه . ومن حَسَنِ ما قيل في معناه أنّ معنى عَرَضْنَا أظهرنا كما تقول : عَرَضْتُ الجاريةَ على البيع ، والمعنى انا عرضنا الأمانة وتضييعها على أهلِ السمواتِ وأهلِ الأرض من الملائكة والجنّ والانس فأبَيْنَ أن يحملنها أي أن يحملن وِزْرَها ، كما قال جلّ وعز « ولَيَحْمِلُنَّ أثقالَهُمْ وأثقالاً مع أثقالِهِم »[١٢٣] « وحَمَلَهَا الانسانُ » قال الحسن يُراد به الكافر والمنافق ، قال : (إنّهُ كانَ ظَلُوماً) لنفسه (جهولاً) بربّه فيكون على هذا الجواب مجازاً ، مثل « واسأل القرية » ، وفيه جواب آخر على أن يكون حقيقةً أنه عرض على السموات والأرض والجبال الأمانة وتضيعها وهي الثواب والعقاب أي أظهر لهن ذلك فلم يحملن وزرها وأطَعْنَ فيما أُمِرنَ به وما سُخِّرنَ لَهُ ، وحَمَلَهَا الانسان على ما مر من الجواب الذي تقدم .[١٢٤]

لِيُعَذِّبَ اللهُ المُنَافِقِينَ والمُنَافِقَاتِ والمُشْرِكِينَ والمُشْرِكَاتِ .. [٧٣]

أي بالحجج القائمة عليهم من عرض الأمانة عليهم ، وهي إظهار ما أظهر لهم من الوعيد . قال عبدالله بن مسعود : الأمانة : الصلاة والصيام

---

(١٢٣) آية ١٣ ـ العنكبوت .
(١٢٤) ب،د : قبله .

وغسل الجنابة ، وعن أُبَيّ بن كعب قال : من **الأمانة أنّ المرأة أُوتُمِنَتْ** على فرجها • وفي حديث مرفوع « الأمانة الصلاة »[١٢٥] إن شئتَ قلتَ صليت ، وان شئت قلت لم أصلّ **وكذا الصيام وغسل الجنابة**[١٢٦] •
وقرأ الحسن (ويتوبُ اللهُ)[١٢٧] بالرفع يقطعه من الأول أي يتوبُ عليهم بكل حال • **(وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً) خبر بعد خبر لكان** ، ويجوز أن يكون نعتاً لنفور ، ويجوز أن يكون حالا من المضمر •

---

(١٢٥) انظر ذلك في تفسير الطبري ٢٢/٢٣ ، ٥٤ ، المعجم لونسنك ١٢٠/١ •

(١٢٦) في ب الزيادة « ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات » على العطف •

(١٢٧) قرأ بها أيضا الاعمش • انظر مختصر ابن خالويه ١٢١ ، البحر المحيط ٢٥٥/٧ •

[٣٤]

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ سبأٍ /١٨٥ب/

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي لَهُ ما في السمواتِ وما في الأَرضِ .. [١]

« الذي » في موضع خفض على النعت أو البدل ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، وأن يكون في موضع نصب بمعنى أعنى . وحكى سيبويه : الحمدُ للهِ أهل الحمدِ بالنصب والرفع والخفض . (وهُوَ الحكيمُ الخَبيرُ) مبتدأ وخبره .

يَعلَمُ .. [٢] في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون مستأنفا .

وقالَ الذينَ كفَرُوا لا تأتِينَا السّاعَةُ قُلْ بَلَى ورَبّي .. [٣]

قسم ، والجواب (لَتأتِينَّكُمْ) وقرأ أهل المدينة (عالِمُ الغيب) بالرفع[١] لان جواب القسم قد تقدّم فَحَسُنَ الرفع بالابتداء والخبر ما بعده ، ويجوز أن يكون مرفوعاً على اضمار مبتدأ ، ويجوز النصب بمعنى أعنى ، وقرأ أبو عمرو وعاصم (عالم الغَيبِ) على النعت ، وقرأ سائر الكوفيين (علّامِ الغيبِ) بالخفض[٢] على النعت أيضاً ، فعالمٌ

(١) كتاب السبعه لابن مجاهد ٥٢٦ .
(٢) المصدر السابق .

يكون[٣] للقيل والكثير وعلّام للكثير لا غير ، والمستعمل والا شبه في مثل هذا : عالم الغيب فان قلتَ : علّام الغيوب كان علّام أشبه • وقرأ يحيى بن وثاب والكسائي (لا يعزِبُ)[٤] بكسر الزاى ، يقال : عَزَبَ يعزِبُ ويعزُبُ • قال الفراء :[٥] والكسر أحبّ الىّ ، وهي قراءة الاعمش • (ولا أَصغَرَ من ذلك ولا أكبرَ) بالفتح تعطفهما على « ذرّة » ، وقراءة العامة بالرفع على العطف[٦] على مثقال •

لِيَجزِيَ •• [٤] منصوب بلام كي ، والتقدير لتأتينّكم ليَجزِيَ •

وقرأ طلحة وعيسى (أولئك لهم عذابٌ مِن رجزٍ أليمٌ) [٥] بالرفع[٧] على النعت لعذاب •

وَيَرى •• [٦]

في موضع نصب معطوف على ليجزى ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه مستأنفٌ (الذين) في موضع رفع بيرى (أُوتوا العلمَ) خبر ما لم يسمّ فاعله ، (الذي) في موضع نصب على أنه مفعول أول ليرى (هُوَ الحقَّ) مفعول ثان « وهو » فاصلة والكوفيون يقولون : عماد ، ويجوز الرفع على أن يكون « هو » مبتدأ و « الحقّ » خبره والنصب أكثر فيما كانت فيه الالف واللام عند جميع النحويين وكذا ما كان نكرة لاتدخله الألف واللام فيشبه المعرفة فان كان الخبر اسماً معروفاً[٨] نحو قولك :

---

(٣) ب،د : يقع على •
(٤) كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٦ •
(٥) معاني الفراء ٢/٢٥١ •
(٦) ب،د : معطوفة •
(٧) هذه قراءة ابن كثير وحفص والباقون يجرها • تيسير الداني ١٨٠ •
(٨) ب،د «مرفوعا» تحريف •

كان أخوك هو زيدٌ • وزعم الفراء[9] أن الاختيار فيه الرفع وكذا : كان أبو محمد هو عمرٌو[10] • وعلته في اختياره الرفع أنه لما لم يكن فيه ألف ولام أشبهَ النكرة في قولك : كان زيدٌ هو جالسٌ ، لأن هذا لايجوز فيه الا الرفع •

وقالَ الذينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ على رَجُلٍ •• [7]

وان شئت أدغمتَ اللام في النون لقربها منها (يُنَبِّئُكُمْ اذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّق) والمعنى يقول لكم و « إذا » في موضع نصب ، والعامل فيها مُزِّقتم ، ولا يجوز أن يكون العامل فيها ينبئكم لأنه ليس يخبرهم ذلك الوقت ، ولا يجوز أن يكون العامل فيها ما بعدَ أنّ لأنه لايعمل فيما قبلَهُ ، وأجاز أبو اسحاق أن يكون العامل فيها محذوفاً ، والتقدير إذا مُزِّقتُمْ كلَّ مُمَزَّقٍ بُعِثْتُمْ •

أَفْتَرى •• [8]

لمّا دخلت ألفُ الاستفهام واستَغْنَيْتَ عن ألف الوصل فحذفتها وكان فتح ألف الاستفهام فرقاً بينَها وبينَ ألفِ الوصلِ •

ولَقَدْ آتَيْنَا داود مِنّا فضلاً •• [10]

مفعولان : (يا جِبَالُ أَوِّبي مَعَهُ والطَّيْرَ) [أي رجِّعي الحنين فكانت الجبالُ تُجيبُهُ إذا تلا الزبور ، وهو من أب يؤوبُ اذا رَجَعَ (والطيرُ)][11] بالرفع قراءة الأعرج وأبي عبد /186/أ

(9) معاني الفراء 2/352 •
(10) في ب،د زيادة «وقال» •
(11) مابين القوسين زيادة من ب،د •

الرحمن ، والرفع من جهتين : احداهما على العطف على جبال ، والأخرى على العطف على المضمر الذي في أَوِّبي ، وحَسُنَ ذلك ، لأن بعده « مَعَهُ » ، والنصب عند أبي عمرو بن العلاء بمعنى وسَخَّرنا له الطير ، وقال الكسائي : هو معطوف على [فضلاً][12] أي آتيناه الطير ، وعند سيبويه[13] معطوف[14] على الموضع أي نادينا الجبال والطير ، ويجوز أن يكون مفعولاً معه ، كما تقول : استوى الماءُ والخشبةَ : أي مع الخشبة . قال أبو جعفر : سمعت أبا اسحاق يجيز قمت وزيداً . (وألَنّا له الحديدَ) قيل : إنه أول من سُخّرَ له الحديد ، وقيل أعطي من القوة أنه كان يَثني الحديدَ ـ والله جل وعز أعلم بذلك ـ وقال الحسن : وكان داود صلى الله عليه وسلم يأخذ الحديد فيكون في يدِهِ مثلَ العجينِ فيعمل منه الدروع .

أنِ اعمَلْ سابِغاتٍ .. [11]

لأبي اسحاق فيه جوابان : أحدهما أن تكون « أنْ » بمعنى أي مُفَسِّرةً تؤدّي عن معنى : قلنا له اعمل ، والجواب الآخر[15] أن يكون في موضع نصب أي وألَنّا له الحديد لها ووصلت أن بلفظ الأمر (سابِغاتٍ) في موضع نصب وأُقيمتِ الصفةُ مقام الموصوف أي اعمل دروعاً سابغات والدروع مؤنثة إذا كانت للحرب ، ودرع المرأة مذكر .

---

(12) «فضلا» ساقطة من أو ب،د ونقلت رأي الكسائي وهي ضمنه من البحر المحيط ٧/٢٦٣ .
(13) الكتاب ١/٣٠٥ .
(14) ب،د «منصوب» تحريف .
(15) ب،د : الثاني .

(وَقَدِّرْ في السَّرْدِ) قال ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : قدّر المسمار لا يكون دقيقاً فيسلس ولا غليظاً فيفصمها •

وَلِسُلَيْمَانَ الريحَ •• [١٢]

جعله الكسائي نسقاً على « وألنّا له الحديدَ » وقال : المعنى : وألنّا لسليمان الريحَ ، وقال أبو اسحاق : التقدير وسخّرنا لسليمان الريح • وقرأ عاصم (ولسليمانَ الريحُ)[١٦] بالرفع بالابتداء أو بالاستقرار أي لسليمانَ الريح ثابتة وفيه ذلك المعنى ، فان قال قائل : إذا قلت : أعطيتُ زيداً ديناراً ولعمرو درهمٌ ، فرفعتَ لم يكن فيه كمعنى الأول ، وجاز أن يكون لم تُعطه الدرهم قيل : الأمر كذا الآية على خلاف هذا من المعنى لانه[١٧] قد عَلِم أنه لم يسخّرها أحدٌ غير الله جل وعز[١٧] (غُدُوُّهَا شَهْرٌ) أي مسيرة شهر ، وكذا (ورَواحُهَا شَهرٌ) وروى الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان سليمان صلى الله عليه وسلم اذا جلسَ نُصِبَتْ حواليه أربعمائة ألف كرسيّ ثم جَلَسَ[١٨] رؤساء الانس مما يليه ، وجلس[١٩] سفلَةُ الانس[٢٠] مما يليهم ، وجلس[٢١] رؤساء الجنّ مما يلي سفْلَةَ الانس وجلس سفلةُ الجن مما يليهم ، وموكل بكلّ كرسي طائرٌ يعمل بعينه[٢٢] ثم تقلّهم الريحُ والطيرُ تُظِلّهُم من الشمس ، فيغدو من بيت المقدس الى اصطخر فيقيلُ بها ثم يروح[٢٣] من اصطخر فيبيتُ في بيت المقدس ثم

(١٦) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٧ •
(١٧-١٧) في ب،د : «لان الريح لم يسخرها أحد الا الله » •
(١٨،١٩،٢٠) ب : تجلس •
(٢١) ب،د : الناس •
(٢٢) ب،د : قد عرفه •
(٢٣) ب : يرجع •

قرأ بن عباس (غُدُوُّهَا شهرٌ ورواحُهَا شهر) . (ومن الجنِّ مَنْ يَعملُ بَيْنَ يَدَيه) « مَنْ » في[24] موضع نصب بمعنى وسخرنا ، ويجو أن يكون في موضع رفع[24] كما تقدّم في الريح ، (ومَن يَزِغْ منهم عَنْ أَمرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ) شرط وجوابه و «مَنْ» في موضع رفع بالابتداء وهو[25] تام .

يَعْمَلُونَ لهُ ما يشاء من مَحَارِيبَ وتماثيلَ .. [13]

لم ينصرفا لأن هذا الجمع ليس له نظيرٌ في الواحد ، ولا يجمع كما يجمع غيره من الجموع . والمحراب في اللغة كلّ موضع مرتفع وقيل للذي يصلّى اليه : محراب ، لأنه يجب أن يُرفَعَ ويُعَظَّم ، وقال الضحاك : « من محاريبَ » أي من مساجد وتماثيل ، قال : صُوَرٌ فقال قوم : عَمَلُ الصور جائز لهذه الآية ولما أخبر الله جل وعز عن المسيح صلى الله عليه وسلم ، وقال قوم : قد صحّ النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم عنها والتوّعد لمن عملها أو اتخذها فَنَسخَ صلى الله عليه وسلم هذا ما كان[26] مباحاً قبله ، وكانت في[27] ذلك الحكمة لانه[27] بعثَ صلى الله عليه وسلّم والصُّورُ تُعبدُ ، وكان الأصلح ازالتها (وَجِفَانٍ كالجَوابِي وقُدُورٍ راسِياتٍ) الأولى أن يكونَ بالياء ، ومَنْ حَذَفَ الياءَ قال : سبيلُ الألفِ واللام /186/ب أن يَدخُلا في النكرة فلا يُغَيِّرها عن حالها فلما كان يقال : جَوابٍ ودَخَلتِ الألفُ واللام أُقرَّ

(24ـ24) في ب،د « في موضع رفع يجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى وسخرنا والرفع» .

(25) ب،د : وهي .

(26) ب،د : هذا بما .

(27ـ27) في ب،د « في صور الحكمة وذلك أنه» .

على حاله بحذف الياء وواحد الجَوابى جابِيَةٌ وهي القِدْرُ العظيمة والحوض الكبير الذي[28] يُجبى اليه الشيء أن يُجمَعُ ومنه جَبَيْتُ الخَراجَ وجَبَيتُ الجَرادَ أي جعلت[29] كساء فجمعته فيه[29] ، الا أنّ ليثاً رَوى عن مجاهد قال : الجوابى جمع جَوْبَةٍ . قال أبو جعفر : الجوبةَ الحفرةُ الكبيرة تكون في الجبل يجتمع فيها ماء المطر « وقدور راسياتٍ » قال سعيد بن جبير : هي قدور النحاس تكون بفارس . قال الضحاك : هي قدور كانت تُعمَلُ من حجارة الجبال . (اعمَلُوا آلَ داوُدَ شُكراً) أي[30] يقال لهم ، « آل داود » نداء مضاف ونَصْبُ شكر عند أبي اسحاق من جهتين : احداهما اعملوا للشكرِ أي لتشكروا الله جل وعز ، والأخرى أن يكون التقدير اشكُروا شُكْراً . (وقليلٌ مِنْ عبادِي الشَّكُورُ) مبتدأ وخبره . والشكور على التكثير لا غير ، وشاكر يقعُ للقليل والكثير ، والشكر لا يكون الا في شيء بعينه ، والحمدُ أعمّ منه .

فلمّا قَضَينَا عَليهِ الموتَ مادلَهُمْ على موتِهِ إلاّ دابّةُ الأرضِ تأكُلُ مِنْسَأتَهُ .. [١٤]

قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأها الكوفيون بالهمز[31] واشتقاقها يدلّ على أنها مهموزة لانها مشتقة من نَسَأتُهُ أي أخَرتُهُ ودفعتُهُ فقيل لها : مِنْسأةٌ لأنه[32] يُدفَعُ بِها الشيء ويؤخَّر . قال مجاهد وعكرمة : هي العصا فمن قرأ (مِنْسَاته) أبدلَ من الهمزة ألفا ،

---

(٢٨) في ب،د زيادة «يكون فيه الماء» .

(٢٩-٢٩) في ب،د «أي جمعته في الكساء» .

(٣٠) في ب،د الزيادة «الذي» .

(٣١) عاصم والاعمش - كتاب السبعة ٥٢٧ .

(٣٢) ب،د : لانها .

فان قال قائل : الابدال من الهمزة قبيح انما يجوز في الشعر على بُعْدٍ وشذوذٍ وأبو عمرو بن العلاء لا يغيب عنه مثل هذا ولاسيما وأهل المدينة على هذه القراءة فالجواب عن هذا أن العرب استعملت في هذه الكلمة البدل ونطقوا بها هكذا كما يقع البدل في غير هذا ولايقاس عليه حتى قال أبو عمرو : ولستُ أدرى مِمَّ هي ؟[٣٣] إلاّ أنها غير مهموزة • وهذا كلام العلماء لأن ما كان مهموزاً قد يترك همزة وما لم يكن مهموزاً لم يجز همزة بوجه (فلما خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجنُّ موتَهُ) وقال غيره : المعنى تبيّن أمر الجن مثل « واسأل القرية » وقيل : المعنى تبيّنت الجن للانس : وفي التفسير بالأسانيد الصحاح تفسير المعنى ، وروى ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس قال : أقام سليمان بن داود صلى الله عليهما حولاً لا يُعْلَمُ بموته وهو متكئ[٣٤] على عصاه والجن متصرفة فيما كان أمرها به ثم سقط بعد حولٍ • وقرأ ابن عباس (فلما خر تَبَيَّنَت الانس أن لو كان الجنّ يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)[٣٥] • قال أبو جعفر وهذه القراءة عن ابن عباس على سبيل[٣٦] التفسير • فأما أنْ فموضعها موضع رفع على البدل من الجن أى تبيّن أن لو كان الجنّ يعلمون الغيب ، وهذا بدل الاشتمال ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى اللام •

لَقَدْ كان لِسَبأٍ •• [١٥]

---

(٣٣) ب،د : هو •

(٣٤) ب،د «متوكي» •

(٣٥) انظر المحتسب ١٨٨/٢ وجاء ايضا في مصحف عبدالله « تبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا » •

(٣٦) ب،د : جهة •

بالصرف والتنوين على أنه اسم للحي ، وهو في الأصل اسم رجل جاء بذلك التوقيف عن النبي صلى الله عليه وسلم[37] ، وقرأ أبو عمرو (لقد كان لِسَبَأَ)[38] بغير صرف جعله اسما للقبيلة ، وهو[39] اختيار أبي عبيد واستدل على أنه اسم قبيلة أن بعده (في مَساكِنِهِمْ) ولو كان كما قال لكان في مساكنها (آيةٌ) اسم كان أي علامة دالة على قدرة الله جل وعز وانعامه على عباده أنه جعل لأهل سبأ جنتين عن يمين وشمال ومما اجتمع من مطربين جبلين[40] في وجهه مُسَنّاة قال يحيى بن سليمان الجُعْفي : المسنّاة هي التي يسمّيها أهل مصر الجِسْر فكانوا يفتحونها إذا شاؤا فاذا رُوِيَتْ جنّتُهُمْ سَدُّوها (جنّتان) بدل من الآية ويجوز أن يكون مرفوعاً على اضمار مبتدأ ، ويجوز أن تنصب «آيةً» على أنها خبر كان ، /187أ/ ويجوز أن تنصب جنتين على الخبر أيضاً في غير القرآن • والتقدير قيل لهم : كُلُوا من رزق ربكم واشكروا له • قال الفراء : تم الكلام (بلدةٌ) بالرفع على اضمار مبتدأ أي هذه بلدة (وربٌ) على اضمار مبتدأ أيضاً (غفورٌ) من نعته • فأما (في مَساكِنِهِمْ)[41] فهي قراءة الحسن وأبي رجاء وأبي جعفر وشيبه ونافع وعاصم وأبي عمرو • وقرأ ابراهيم النخعي وحمزة (في مَسْكَنِهِمْ) وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي (في مَسْكِنِهِمْ)[42] بكسر

---

(37) مر ذلك في اعراب الآية 22 ـ النمل ص827 ـ 829 •
(38) التيسير 167 •
(39) ب،د : وهي •
(40) في أ «جنتين» فاثبت مافي ب،د لانه أقرب •
(41) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد 528 •
(42) في معاني الفراء 2/357 قرأ يحيى «مسكنهم» بفتح الكاف •وحمزة بكسر الكاف ، كتاب السبعة لابن مجاهد 528 •

الكاف . قال أبو جعفر : « مساكن » في هذا أَبينُ لأنه يجمع اللفظ والمعنى فاذا قلتَ : مَسْكَنِهم كان[٤٣] فيه تقديران : أحدهما أَن يكون واحداً يؤدّى عن جميع[٤٤] ، والآخر أن يكون مصدراً لا يثنّى ولايجمع، كما قال جل وعز « خَتَمَ اللهُ على قلوبهم وعلى سَمْعِهِمْ وعلى أبصارِهِمْ »[٤٥] فجاء السمع مفرداً ، وكذا « في مقعدِ صدقٍ »[٤٦] ومن قال : مَسْكِن بكسر الكاف جعله مثل مَسْجِدٍ ، وهو خارج عن القياس لا يوجد مثله اِلاّ سماعاً .

فَأَعرَضُوا فَأَرسَلْنَا عَلَيهِمْ سَيلَ العَرِمِ .. [١٦]

قال عمرو بن شرحبيل : « العَرِم » المُسنّاة ، وقال محمد بن يزيد : العَرِم كلّ حاجز بينَ شيئين ، وهو الذي يُسَمَّى السِّكْرُ وهو جمع عَرِمَة (وبَدلناهُمْ بِجنَّتَيهِم جَنَّتَيْنِ ذَوَاتي أُكُلِ خَمْطٍ) وقرأَ أبو عمرو (ذواتي أُكُلِ خَمْطٍ)[٤٧] بغير تنوين مضافاً . قال أهل التفسير والخليل رحمه الله : « الخَمْطُ » : الأراك وقال محمد بن يزيد : الخَمْطُ : كلّ ما تغيّر اِلىٰ ما لا يشتَهَى واللبنُ خمطٌ اذا حمض . والأولى عنده في القراءة (ذواتي أُكُلٍ خمطٍ) بالتنوين على أنه نعت لأُكُلٍ أو بدل منه لأن الأُكُل هو الخمط بعينه عنده فأما الاضافة فباب جوازها أن يكون تقديرها ذوادي أكلِ حُمُوضَةٍ أو أُكُلِ مرارة (وشَيءٍ مِنْ سِدرٍ قَلِيلٍ) قال الفراء : هو السَّمُرُ .

---

(٤٣) ب،د : فان .
(٤٤) ب،د : الجمع .
(٤٥) آية ٧ ــ البقرة .
(٤٦) آية ٥٥ ــ القمر .
(٤٧) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٨ .

ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بما كَفَرُوا .. [١٧]

قال أبو اسحاق : « ذلك » في موضع نصب أي جزيناهم ذلك (وهَلْ يُجَازَى[٤٨] إلاّ الكَفُورُ) قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الكوفيون الا عاصما (وهل نُجَازِي إلاّ الكَفُورَ)[٤٩] وهذا عند أبي عبيد أَوْلَى لأن قبلَهُ « جزيناهم » ولم يقلْ جُوزُوا . قال أبو جعفر : الأمر في هذا واسع ، والمعنى فيه بَيِّنٌ لو قال قائل : خلق الله جل وعز آدم من طين[٥٠] ، وقال آخر خُلِقَ آدمُ من طينٍ لكان المعنى واحداً . وفي الآية سؤال لا أعلمُ في السورة أشدّ منه يقال : ما معنى وهل يُجَازَى إلاّ الكفور ولم يذكر أصحاب المعاصي غير الكفار ؟ وقد تكلم العلماء في هذا فقال قوم : ليس يُجَازَى بمثل هذا الجزاء الذي هو الاصطلامُ والهلاك[٥١] إلاّ من كفر . فأما قطرب فجوابه على[٥٢] هذه الآية على خلاف لأنه جَعَلَهَا في أهل المعاصي غير الكفار وجرى على مذهبه وقوله من كفر بالنعم فعمل الكبائر . وأَوْلَى ما قيل في هذه الآية وأجل ما روي فيها أنّ الحسن قال : مِثْلاً بِمِثْلٍ . وروى أيوب عن أبي مُلَيْكَةَ عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من حُوسِبَ هَلَكَ » فقلت : يا نبيّ الله فأين قولُهُ جل وعز « فسوفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً »[٥٣] قال :

---

(٤٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٩ .
(٤٩) وهي قراءة يحيى وأبي عبدالرحمن أيضا . معاني الفراء ٢/٢٥٩ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٨ .
(٥٠) ب،د : ثم .
(٥١) ب،د : اصطلام واهلاك .
(٥٢) ب،د : على
(٥٣) آية ٨ ـ الانشقاق .

« انما ذلك العرضُ ومن نُوقشَ الحساب هلك » .[٥٤] قال أبو جعفر : وهذا اسنادٌ صحيحٌ ، وشرحه أن الكافر يُكَافأُ على أعماله ويحاسب عليها ويُحْبَطُ ما عمل من خير ، ويبين لك هذا قوله جل وعز في الأول « ذلك جَزَيناهُمْ بما كَفرُوا » وفي الثاني « وهل يُجَازَىٰ » فمعنى « يُجَازَىٰ » يُكَافَأُ بما[٥٥] عمل ، ومعنى « جزيناهم » وفيناهم فهذا حقيقة اللغة وان كان جازَىٰ يقع بمعنى جَزَىٰ مجازاً .

وجَعَلْنَا بينَهُمْ وبَيْنَ القُرَىٰ التي باركنا فِيهَا قُرىً ظَاهِرةً .. [١٨]

قال أبو العباس : الظاهرة المرتفعة /١٨٧ب/ (وقَدّرنا فيها السَّيْرَ) أي جعلناه بمقدار يسيرون ويبيتون في قرية . قال الفراء :[٥٦] « وقدّرنا فيها السير » أي جعلنا بينَ كل قريتين نصفَ يومفهذا التقدير . (سِيرُوا فِيهَا لَيالِيَ وأياماً) ظرفان (آمنين) على الحال .

فَقَالُوا ربَّنا باعِدْ بَينَ أسفارنا .. [١٩]

فيه ستة أوجه من القراءات قرأ الحسن وأبو رجاء وأبو مالك وأبو جعفر وشيبة ونافع ويحيىٰ بن وثاب والأعمش وعاصم وحمزة والكسائي (ربَّنا باعِدْ بينَ أَسفارِنَا) ، وقرأ مجاهد وابن كثير وأبو عمرو (ربَّنا بَعِّدْ بينَ أسفارِنَا)[٥٧] وقرأ محمد بن الحنفيــة ويُروَىٰ عن ابن

---

(٥٤) انظر : الترمذي ـ صفة القيامة ٢٥٨/٩ ، شرح القصائد التسع لابن النحاس ٦٥٦ ، المعجم المفهرس لونسنك ٤٦٢/١ .

(٥٥) ب،د : بكل ما .

(٥٦) انظر معاني الفراء ٣٥٩/٢ .

(٥٧) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٩ .

عباس وأبي صالح (ربُنَا باعَدَ[58] بَيْنَ أسفارِنَا) ، وقرأ يحيى بن يعمر وعيسى بن عمر وتُروَى عن ابن عباس (ربُنَا بَعَّدَ[59] بين أسفارنا) ، وقرأ سعيد بن أبي الحسن وهو أخو[60] الحسن البصري (فقالوا ربَّنا بَعُدَ بَيْنُ[61] أَسفارِنا) فهذه خمس قراءات • وروى الفراء وأبو اسحاق السادسة (ربَّنا بَعُدَ[62] بَيْنَ أَسفارِنَا) • قال أبو جعفر : القِراءةُ الأُولى ربَّنا نصب على انه نداء مضاف وهو منصوب على أنه مفعول به لأن معناه ناديتُ ودعوت[63] ، وكذلك القراءة الثانية و « باعدْ » و « بعّدْ » واحد في المعنى ، كما تقول : قَارِبْ وقَرِّبْ ، والمعنى على ما روى محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال : كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ولا يتزوّدُونَ يبيتون في قرية ويقيلون في قرية فبطروا النعمَة فقالوا : ربَّنا بَعّدْ بين أسفارنا فعاقبهم الله جل وعز • والقراءة الثالثة « ربُنا » رفع بالابتداء و « باعَدَ » فعل ماض في موضع الخبر ، وكذا الرابعة ، وقد فسرها ابن عباس قال : شكَوا أن ربّهم باعَدَ بينَ أسفارهم • والقراءة الخامسة (ربَّنا بَعُدَ بينُ أَسفارِنا) « ربّنا » نداء مضاف ثم أخبروا بعدَ ذلك فقالوا « بَعُدَ بَيْنُ أسفارنا » ورفع « بين » بالفعل أي بعد[64] ما يتصل بأسفارنا • والقراءة السادسة مثل هذه الا انها تنصبُ « بينَ » على أنه ظرف ، وتقديره في العربية : بَعُدَ سَيرُنا بَينَ أسفارنا • وهذه القراءات اذا اختلفت معانيها لم يجز أن يقال:

(58، 59) انظر المحتسب ١٨٩/٢ •

(60) في ب، د «أبو الحسن» تحريف •

(61) المحتسب ١٨٩/٢ •

(62) معاني الفراء ٣٥٩/٢ « تكون بين في موضع رفع وهي منصوبة » •

(63) ب، د : وصوت •

(64) في ب، د : «أي مابعد» تحريف •

إحداها[٦٥] أجود من الأخرى[٦٥] ، لا يقال ذلك في الأخبار اذا اختلفت معانيها ولكن خبّر عنهم أنهم دَعَوا أن يُبَعِّدَ بين أسفارهم بَطَراً وأشَراً ، وخبّر انهم لمّا فُعِلَ بهم ذلك خبّروا به وشكَوا ، كما قال ابن عباس (وظَلَمُوا أنفسَهُمْ) أي بكفرهم (فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) أي يُتَحدّثُ بهم بأخبارهم ، وتقديره في العربية ذَوِي أحاديث . (ومَزّقناهُمْ كُلَّ مُمَزّقٍ) أي لَمّا لَحِقَهُمْ ما لحقهم تفرّقوا وتمزّقوا . قال الشعبي : فلَحِقتِ الأنصار بيثرب ، وغسان بالشام ، وأسد بعُمَانَ ، وخزاعة بتهامة . (إنّ في ذلك لآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شَكُورٍ) ، صبّار ، تكثير صابر ، والصابر[٦٦] الذي يصبر عن المعاصي يمدحُ بهذا الاسم وان أردتَ أنه صَبَرَ على المعصية لم يُستَعْمَل فيه الا صابر عن كذا قال جل وعز « إنّما يُوَفّى الصابِرُونَ أجرَهُم بغيرِ حِسابٍ » .[٦٧]

وَلَقَدْ صَدّقَ عليهم إبليسُ ظَنَّهُ .. [٢٠]

فيه أربعُ أوجهٍ من القراءات : قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر ويروى عن مجاهد (ولقد صَدَقَ)[٦٨] بالتخفيف (عليهم إبليسُ) بالرفع (ظَنَّهُ) بالنصب . وقرأ ابن عباس ويحيى بن وثاب والأعمش وعاصم وحمزة والكسائي (صَدّقَ) بالتشديد ، وقرأ أبو الهجهاج (ولقد صَدّقَ عليهم إبليسَ ظنُّهُ)[٦٩]

(٦٥-٦٥) في ب،د : «أحدهما أجود من الآخر كما» يشير بذلك الى المعاني .
(٦٦) ب،د : والتقدير .
(٦٧) آية ١٠ - الزمر .
(٦٨) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٢٩ .
(٦٩) المحتسب ١٩١/٢ .

بنصب إبليس ورفع ظنه ، قال أبو حاتم : لا وجه لهذه القراءة عندي والله جل وعز أعلم . قال أبو جعفر : وقد أجاز هذه القراءة الفراء وذكرها أبو اسحاق ، وقال : المعنى صدّق ظنُّ إبليسَ ابليسُ بما اتّبعوه ، والقراءة الرابعة (ولقد صَدَقَ عليهم إبليسُ ظَنُّهُ)[70] برفع ابليس وظنّه . والقراءة الأولى « ولقد صَدَقَ /١٨٨أ/ عليهم ابليس ظَنَّه ، معناها في ظنه . قال أبو اسحاق : هو منصوب على المصدر ، والقراءة الثانية « ولقد صدّقَ عليهم ابليسُ ظنَّهُ » بنصب « ظنه » بوقوع الفعل عليه . قال مجاهد : ظنّ ظنّاً فكان كما ظن فصدّق ظنّهُ ، وعن ابن عباس قال : ابليس خلق آدم من طين فهو ضعيف وأنا من نار فَلأَحتَنِكَنَّ ذرّيّتهُ إلاّ قَليلاً فكان كما قال . وقال الحسن : ماضربهم بسوط ولا بعصاً ، وإنما ظنّ ظنّاً فكان كما ظنّ بوسوسته[71] . (إلاّ فريقاً من المُؤمنينَ) نصب بالاستثناء ، وفيه قولان : أحدهما أنه يُرادُ بِهِ بعض المؤمنين فاما ابن عباس فعنه أنه قال : هم المؤمنون كلّهم .

وما كانَ لَهُ عَلَيهِمْ من سُلْطَانٍ .. [٢١]

« من » زائدة للتوكيد . وأهل التفسير يقولون السلطان الحجّةُ (إلاّ لِنَعْلَمَ مَنْ يؤمِنُ بالآخِرَةِ) وقد علم الله جل وعز ذلك غيباً ، وهذا علم الشهادة الذي[72] تجب به الحجة هذا قول أكثر أهل اللغة ، وهو عند بعضهم مجاز أي ليكون هذا علمه جازى عليه ، وقول ثالث ، وهو مذهب الفراء[73] يكون[74] المعنى إلاّ لنعلم ذلك عندكم ،

---

(٧٠) قراءة عبدالوارث عن أبي عمرو . انظر مختصر ابن خالويه ١٢١ .
(٧١) في ب،د الزيادة «والقراءة الرابعة على البدل بدل الاشتمال» .
(٧٢) ب،د : التي .
(٧٣) معاني الفراء ٢/ ٣٦٠ .
(٧٤) «يكون» زيادة من ب،د .

كما قال : « أينَ شُركائي »[75] . أي على قولكم وعندكم .

قُلِ ادعُوا الذينَ زَعَمتُم مِّنْ دُونِ اللهِ .. [22]

في الكلام حذف ، والمعنى قل ادعوا الذين زعمتم أنّهم آلهة لكم مِنْ دُونِ الله لينفعوكم أو ليدفعوا عنكم ما قضاه الله جل وعز عليكم فإنّهُم لا يملكون ذلك (ولا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ في السّموات ولا فِي الأرضِ وما لَهُمْ فيهما من شِرْكٍ وما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) قال الضحاك والسدي أي من معين .

ولا تَنفَعُ الشّفاعَةُ عِندَهُ إلاّ لِمَنْ أَذِنَ[76] لَهُ .. [23]

أَذِنَ[77] وأُذِنَ بمعنى[77] واحد كما مرّ في (وهل يجازَى)[78] و « مَنْ » ههنا للشافعين ، ويجوز أن تكون للمشفوع لهم ، وزعم أبو اسحاق أنها للشافعين أشبه بالمعنى ، قال : لأن بعده (حتى اذا فُزِّعَ عن قُلُوبِهِمْ) فيكون هذا للملائكة صلوات الله عليهم . وفي هذا خمس قراءات قراءة العامة (حتّى إذا فُزِّعَ عن قُلُوبِهِمْ)[79] ، وعن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد (حتى اذا فَزَّعَ عن قلوبهم)[80] بفتح الفاء والزاي فهاتان القراءتان بمعنى واحد أي فَزَّعَ اللهُ جل وعز عن قلوبهم أي كشف عنها الفَزَعَ أي تعدّاها الفَزَعُ ،

---

(75) آية 27 – النحل 62، 74 – القصص 47 – فصلت .

(76) قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد 529 وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بصيغة المبنى للمجهول .

(77–77) في ب، د «وأذن بمعنى اذن» .

(78) الآية 17 وقد سبق ذكرها .

(79) في ب، د الزيادة «اسم مالم يسم فاعله» .

(80) هي أيضا قراءة ابن عامر . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد 530

وكذا يقول سيبويه[٨١] في قول العرب : رَمَيتُ عن القوسِ أي تعدّى رَمْيِي القَوسَ ، وقد ذكرنا معناه • ورَوى هيثم عن عوف عن الحسن أنه قرأ (حتى اذا فُرِّغَ عن قلوبهم)[٨٢] بضم الفاء وبراء غير معجمة وبعدها غين معجمة وكذا قرأ أبو مجلز • ورَوى مطر الوراق عن الحسن (حتى اذا فَرَّغَ عن قُلُوبِهِمْ)[٨٣] وهاتان القراءتان يؤول معناهما إلى معنى الأولينَ لأن المعنى حتى اذا فُرِّغ عن قلوبهم الفَزَع أي أزيل عن قلوبهم إلاّ أن مجاهداً قال[٨٤] في تفسير هذه الآية على ما رواه عنه ورقاء عن ابن أبي نجيح : إنها في يوم القيامة • قال : اذا كُشِفَ الغطاء وَرَوى أيّوب وحُمَيْدٌ الطويل عن الحسن (حتّى اذا فُرِغَ عمن قلوبهم)[٨٥] بضم الفاء وبراء مخففة غير معجمة وبعدها غين معجمة فهذه الروايات عن الحسن مستقيمات الطرق لا مَطْعَنَ في واحد رواها[٨٦] ، وكلّها صحاح عنه • (قالُوا ماذا قالَ ربُّكُمْ) « ماذا » في موضع نصب بقال ويجوز أن يكون « ما » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » في موضع الخبر ، ومعناه معنى الذي (قَالُوا الحَقَّ) على أن « ماذا » في موضع نصب أي قال الحق ، ويجوز رفع « الحقّ » على أن ما في موضع رفع (وهو العَلِيّ الكَبِيرُ) ابتداء وخبر • و « العليّ » الجبار المتعالي ، و « الكبير » السيّد[٨٧] المقصود •

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّموات والأرض قُلِ اللهُ ••[٢٤]

---

(٨١) الكتاب ٢/٣٠٨ •

(٨٢،٨٣،٨٥) معاني الفراء ٢/٣٦١ ، المحتسب ٢/١٩١ ، ١٩٢ ، البحر المحيط ٧/٢٧٨ •

(٨٤) ب،د : يقول •

(٨٦) ب،د : منها •

(٨٧) ب،د : السديد •

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، وهي اسم تام لأنها للاستفهام و « يرزقكم » في موضع الخبر ويجوز ادغام القاف /١٨٨ب/ في الكاف فتَقْلِبُ القاف كافاً (وإنّا والأصل وإنّنا فَحُذفت النون تخفيفاً (أو إيّاكُمْ) معطوف على اسم « إنّ » ولو عُطِفَ على الموضع لكان أو أنتم ويكون (لَعَلَى هُدىً) للأول لا غير لو قُلتَ : أو أنتم فاذا قُلتَ : أو اياكم كان للثاني أولى وحذفت من الأول ، ويجوز(٨٨ أن يكون للأول٨٨) وهو اختيار أبي العباس ، قال : ومعناه معنى قول المُسْتَنْصِر بصاحبه(٨٩) على صحة الوعيد واستظهار بالحجة الواضحة أَحَدُنا كاذبٌ وقد عرِفَ المعنى ، وكما تقول : أنا أفعلُ كذا وتفعلُ أنتَ كذا وأَحَدُنا مُخْطِئٌ وقد عُرِفَ أنه هو المخطيءُ ، وهكذا (وإنّا أو إياكم لَعَلَى هُدًى أو في ضَلالٍ مُبينٍ) .

قُلْ أَرُونِي الذينَ أَلحقتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ .. [٢٧]

تكون «أروني» ههنا من رؤية القلب أي عَرِّفوني هذه الأصنام والأوثان التي جعلتموها شركاء لله جل وعز هل شَارَكَتْهُ في خَلْقِ شيءٍ فبينوا ماهو والا فَلِمَ تعبدونها ؟ ويجوز أن يكون من رؤية البصر فيكون «شركاء» حالاً . قال أبو اسحاق : والمعنى أروني الذين ألحقتموهم به شركاء ثم حذف لأنه في الصلة . قال : ثم قال جل وعز (كلاّ) رَدْعٌ وتنبيهٌ أي ارتدِعُوا عن هذا القول ، وتنبهوا على ضلالكم .

وما أَرسَلناكَ إلاّ كافةً .. [٢٨]

(٨٨ــ٨٨) ساقط من ب،د .

(٨٩) ب،د : المستبصر لصاحبه .

نصب على الحال • قال أبو اسحاق : والمعنى أرسلناك جامعا للناس لأنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى العرب والعجم •

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ •• [٣٠]

وأجاز[٩٠] النحويون (لكم ميعادٌ يومٌ)[٩١] على أنه بدل من ميعاد ، وأجازوا (ميعادٌ يوماً لا تستأخرون عنه)[٩٢] على أن يكون ظرفاً وتكون الهاء تعود على يوم ولا يجوز الاضافة كما تقول : إنّ يوماً زيدٌ فيه أميرٌ عبدُالله فيه وزيرٌ ، بتنوين يوم لا غير فان حذفت فيه جاز حذف التنوين ونصبت عبدالله على أنه اسم إنّ ، ويجوز (ميعادٌ يومَ لا تستأخرونَ)[٩٣] بغير تنوين في يوم على أن يكون الهاء التي في «عنه» تعود على ميعاد لا على يوم •

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ •• [٣١]

قال سعيد عن قتادة : « ولا بالذي بينَ يدَيه » من الكتب والأنبياء عليهم السلام • (ولو تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ) «الظالمون» بالابتداء مرفوعون ، و «موقوفون» خبره ، والجملة في موضع خفض بالاضافة ، ولا يجوز أن تنصب «موقوفون» على الحال ؛ لأن إذْ ظرف زمان فلا تكون خبراً عن الجثث ، وجواب «لو» محذوف لعلم السامع

(٩٠) في ب ، د زيادة « الفراء » •
(٩١) انظر معاني الفراء ٣٦/٢/٢ ، البحر المحيط ٢٨٢/٧ •
(٩٢) قرأ بها ابن أبي عبلة واليزيدي • انظر مختصر ابن خالويه ١٢٢ ، البحر المحيط ٢٨٢/٧ •
(٩٣) قرأ بها عيسى • مختصر ابن خالويه ١٢٢ •

(يَرجِعُ بعضُهُمْ إلى بعضٍ القَولَ) أي يجاوبه واللغة الفصيحة هذه يقال : رجَعْتُ زيداً . (يقولُ الذينَ استُضعِفوا للذين استكبَروا لَولاَ أنتُمْ لكُنّا مؤمنينَ) هذه اللغة الفصيحة ومن العرب من يقول : لولاكُمْ حكاها سيبويه[٩٤] ويكونُ «لولا» تخفض المضمر وترفع المظهر بعدَها بالابتداء وتحذف خبره ، ومحمد بن زيد يقول : لا يجوز «لولاكم» لأن المضمر عَقِبَ المُظهَرِ فلما كان المظهر مرفوعاً باجماع وَجَبَ أن يكون المضمر أيضا مرفوعاً .

.. بل كُنْتُمْ مُجرِمينَ .. [٣٢]

أي أنتم اخترتم الكفر ولم يكنْ لنا عليكم سبيل الا أن دعوناكم فاستجبتم لنا .

.. بَلْ مكْرُ الليلِ والنَّهارِ .. [٣٣]

قال الأخفش : أي هذا مكرَ الليل والنهار . قال أبو جعفر : والمعنى والله جل وعز أعلمُ ، مكركم في الليل والنهار أي مشارتكم[٩٥] إيانا ودعاؤكم لنا الى الكفر الذي حملنا على هذا . قال محمد بن يزيد : أي بل مكرُكُمُ الليلُ والنهارُ كما تقول العرب : نهارُهُ صائمٌ ، وليلُهُ قائمٌ ، وأنشد :

٣٤٦ ـ لَقَدْ لُمتِنا ياأُمَّ غَيْلانَ في السُّرَى
ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِيِّ بِنائِمِ[٩٦]

---

(٩٤) انظر في ذلك : الكتاب ١/٣٨٨ .

(٩٥) في أ : «مسارتكم» تصحيف فاثبت ما في ب،د . جاء في اللسان (شرر) المشارة : المخاصمة . وفي الحديث : لا تشار أخاك .

(٩٦) الشاهد لجرير انظر : شرح ديوان جرير ٥٥٤ ، الكتاب ١/٨٠ ، الكامل ١١٨ ، ١٨٨ ، ١١٧٠ ، تفسير الطبري ١١/١٤٠ ، ٢٢/٩٨-

وأنشد سيبويه :

٣٤٧ ـ فَنامَ لَيلِي وتَجَلّى هَمّي[٩٧] .

أي نمت فيه وروى جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير « بل مكرُ الليلِ والنهار »/١٨٩ أ/قال مرُّ الليلِ والنَّهارِ عليهم فغفلوا ، وقرأ راشد (بل مكرَ الليلِ والنهار)[٩٨] بالنصب كما يقال : رأيتُهُ مَقْدَمَ الحاجِّ ، وانما يجوز هذا فيما يُعرَفُ ، ولو قلت : رأيتُهُ مَقْدَمَ زيدٍ لم يجز (إِذ تأمرُونَنَا أن نكفُرَ باللهِ ونَجْعَلَ له أنداداً) قال محمد بن يزيد : يقال : نِدُّ فلانٍ فلانْ أي مثله قال : ويقال : نَدِيدٌ ، وأنشد :

٣٤٨ ـ أَتَيماً تَجعَلُونَ إليَّ نِدّاً
وما تيمٌ لِذي حَسَبٍ نَدِيدِ[٩٩]

(وأَسرُوا النَّدامَةَ لمّا رأوا العَذابَ) في معناه قولان : أحدهما أنَّ معنى أسروا أظهَرُوا وأنه من الأضداد ، كما قال :

٣٤٩ـ تجاوزتُ أَحراساً إليها ومَعْشَراً
عليَّ حِراصاً لو يُسِرُونَ مَقْتَلِي[١٠٠]

---

(٩٧) الشاهد لرؤبة بن العجاج انظر : ديوانه ١٤٢ ، تفسير الطبرى ١/١٣٩٩ ، المحتسب ٢/١٨٤ ، الكامل ١١٨ (غير منسوب) .
(٩٨) انظر مختصر ابن خالويه ١٢٢ ، المحتسب ٢/١٩٣ .
(٩٩) مر الشاهد ٢٣٧ .
(١٠٠) الشاهد لامرىء القيس . انظر ديوان امرىء القيس ١٣ « وأهوال معشر على حراص لو يسرون .. » ، شرح القصائد السبع الطوال ٤٩ .

وقد رُوِيَ يُشِرُّون[101] • وقيل : وأسروا الندامة تَبَيَّنَت الندامةُ في أسرار وجوههم • وقيل : الندامة لا تظهر وانما تكون في القلب وانما يظهر مايتولَّد عنها •

•• إلاّ قالَ مُترَفوها •• [٣٤]

قال سعيد عن قتادة : مترفوها جبابرتها ورؤوسها وقادة الشر •

قُلْ إنّ ربّي يَبْسُطُ الرّزقَ لِمَن يَشاءُ ويَقْدِرُ ولكنّ أكثرَ الناسِ لا يَعْلَمُونَ •• [٣٦]

أحسن ماقيل في هذا ماقاله الحسن ، قال : يَخيرُ له والمعنى على قوله « ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون » انّ الله جل وعز انما يبسط الرزق لمن يشاء ، ويَقْدِرُ على المحنة ويفعل بهم الذي هو خير لهم •

وما أموالُكُمْ ولا أولادُكُمْ بالتي تُقرّبُكُمْ عِندَنا زُلْفَى •• [٣٧]

قال الأخفش : أي ازلافاً • وهو اسم المصدر • وزعم الفراء[102] أن التي تكون للأموال والأولاد جميعا ، وله قول آخر ، وهو مذهب[103] أبي اسحاق ، يكون المعنى وما أموالكم بالتي تقرّبكم عندنا زلْفَى [ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى][104] ثم حذف ، وأنشد الفراء :

---

(١٠١) يشرون : يظهرون •
(١٠٢) معاني الفراء ٢/٣٣٦ •
(١٠٣) ب،د : قول •
(١٠٤) زيادة من ب،د •

٣٥٠ـ نَحْنُ بما عندَنا وأنت بما عندَ
ك راضٍ والرأيِ مُختَلِفُ[١٠٥]

وأنشـد[١٠٦] :

٣٥١ـ اِنّي ضَمِنْتُ بما أتاني ما جنى
وأَبِي وكانَ وكُنْتُ غيرَ غَدُورِ[١٠٧]

آمن كذا قال ، ولست أحصـل[١١٢] معنـاه • (فأولئكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعفِ بما عَمِلُوا) وأجاز النحويون « أُولئك لهم جَزَاءٌ الضِّعفُ » يكون بدلاً من جزاء أو على اضمار مبتدأ ، وأجازوا « أولئك لهم جَزاءٌ ويجـوز[١٠٨] في غير القرآن باللتين وباللاتي وباللواتي وبالذين للاولاد خاصة • (إلاّ مَنْ آمَنَ) في موضع نصب بالاستثناء • وزعم أبو اسحاق أنه في موضع نصب على البدل من الكاف والميم التي في «تقربكم» وهـذا القول كأنه غلط لأن الكاف والميم للمخاطب فلا يجوز البدل ، ولو جـاز هذا لجاز : رَأيتُكَ زيداً • وقول أبي اسحاق هذا هو قول الفراء[١٠٩] اِلاّ أن الفراء لا يقول : بدل لأنه ليس من لفظ الكوفيين ولكن قوله يؤول الى ذلك وزعم أن مثله « اِلاّ مَنْ أَتَى اللهَ بقلبٍ سَليمٍ »[١١٠] يكون

(١٠٥) مر الشاهد ١٨٥ •
(١٠٦) ب،د زيادة «أى نحن بما عندنا راضون ثم حذف» •
(١٠٧) الشاهد للفرزدق • انظر : الكتاب ٣٨/١ ، تفسير الطبرى ١٥٨/٢٦ شرح الشواهد للشنتمري ٣٨/١ ، وذكر غير منسوب في معـاني الفراء ٤٣٤/١ ، ٣٦٣/٢ ، شرح أبيات سـيبويه للنحاس ٥٢ • وهو غير موجود في ديوان الفرزدق •
(١٠٨) ب،د زيادة «أي وكان غير عنور ثم حذف» •
(١٠٩) انظر معاني الفراء ٣٦٣/٢ «وان شئت أوقعت عليها التقريب اي لاتقرب الاموال الا من كان مطيعا » •
(١١٠) آية ٨٩ ـ الشعراء •

منصوبا عنده بينفع وأجاز الفراء[111] أن يكون «مَنْ» في قوله جل وعز « بالتي تقربكم عندنا زُلْفَى إلاّ مَنْ آمَنَ » في موضع رفع بمعنى ما هو إلاّ من آمن كذا قال ، ولست أحصل[112] معناه . (فأولئكَ لهم جزاءُ الضِّعف بما عَمِلُوا) وأجاز النحويون « أولئك لهم جزاءٌ الضِّعفَ » يكون بدلاً من جزاء أو على اضمار مبتدأ ، وأجازوا « أولئك لهم جزاءٌ الضعفَ » بمعنى أولئك لهم أن نجزيهم الضِّعفَ ، وأجازوا « أولئك لهم جَزاءً الضعفُ »[113] . قال أبو اسحاق : والمعنى[114] أولئك لهم الضعفُ جزاءً أي في حال مجازاتهم[115] . (وهم في الغُرُفاتِ آمِنُون) وعن الحسن (في الغُرْفاتِ)[116] اسكان الراء ، وعن الاعمش وحمزة (في الغُرفَةِ)[117] . قال أبو جعفر : « الغُرفات » جمع غُرْفَةٍ على جَمعِ التسليم إلاّ أن الراء ضمت فرقا بين الاسم والنعت ، ومن قال : غُرْفات حذف الضمة لثقلها ، ومن قال : غُرَفَات أبدل من الضمة فتحةً لانها أخفّ ، ويجوز أن يكون « غُرَفَاتٌ » جَمْعَ غُرَف ومن قرأ (الغُرفَة) أتى بواحدة تدلّ على جماعة والجمع أشبه لأن الاخبار عن جمع .

.. وما أَنفَقْتُم مِنْ شَيءٍ فهو يُخلِفُهُ .. [39]

وهذا فيما أُنفِقَ في طاعة الله جل وعز فهو مُخلَفٌ لا محالة إما في

---

(111) انظر معاني الفراء ٢/٣٦٣ .
(112) ب،د : احفظ .
(113) انظر ذلك كله في معاني الفراء ٢/٣٦٤ ، مختصر ابن خالويه ١٢٢.
(114) «والمعنى» زيادة من ب،د .
(115) في أ : مجازاة فأثبت مافي ب،د .
(116) قرأ بها أيضا لاعمش ومحمد بن كعب . انظر مختصر ابن خالويه ١٢٢ .
(117) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٣٠ .

الدنيا وإما في الآخرة . (وَهُوَ خيرُ الرازقِين َ) أي رزق العباد .

ويَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً .. [٤٠]

على الحال (ثُمَّ يقولُ لِلْمَلائِكة ِ /١٨٩/ب أَهؤلاءِ إيّاكُم كَانوا يَعْبُدُونَ) قال سعيد عن قتادة هذا استفهام مثلُ قوله جل وعز لعيسى عليه السلام « أَأَنْتَ قلتَ للناسِ اتّخِذُونِي وأُمّيَ إلهَيْنِ »[١١٨] . قال أبو جعفر : والمعنى أن الملائكة صلوات الله عليهم إذا أكذبتهم كان في ذلك تبكيت[١١٩] لهم .

قالوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَليُّنا مِنْ دُونِهِمْ .. [٤١]

أي انت المتولّي لنا دُونَهُمْ (بَلْ كانُوا يَعبُدُونَ الجِنَّ) أي يطيعونهم (أَكثرُهُمْ بِهِم مُؤْمِنُونَ) بقبولهم منهم وهو مجاز .

قُلْ إنما أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ .. [٤٦]

قال سفيان عن ليث عن مجاهد : « بواحدة » قال : لا إله إلا اللهُ ، وقال غيره : تقديره بخصلة واحدة ثم بَيّنَها بقوله[١٢٠] جل وعز : (أن تَقُومُوا لله مَثْنَى وفُرَادى) وتكون « أن » في موضع خفض على البدل من واحدة أو في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، ومذهب أبي اسحاق أنها في موضع نصب بمعنى لأن تقوموا « مثنى وفرادى » على الحال وهو لا ينصرف لعلّتين قد ذكرناهما[١٢١] ، (ثم تَتَفَكَّرُوا) معطوف على تقوموا .

(١١٨) آية ١١٦ ـ المائدة .
(١١٩) ب،د : تكذيب .
(٢٠) ب،د : فقال .
(١٢١) انظر اعراب الآية ٣ ـ النساء ص٣٩٣ .

قُلْ إنَّ ربّي يَقذِفُ بالحقِّ علّامُ الغُيُوبِ • [٤٨]

وقرأ عيسى بن عمر (علّامَ الغيُوب)[١٢٢] على انه بدل أي قل انّ ربّي علّامَ الغيوبِ يقذفُ بالحقّ • قال أبو اسحاق : والرفع من جهتين : على الموضع لأن الموضع رفع وعلى البدل مما في « يقذفَ » • قال أبو جعفر : وفي الرفع وجهان آخران : يكون خبراً بعد خبر ، ويكون على اضمار مبتدأ • وزعم الفراء أن الرفع في مثل هذا أكثر في كلام العرب إذا أتى بعد خبر « إنّ » ، ومثله[١٢٣] « إنّ ذلك لَحَقٌ تَخَاصُمُ أهلِ النارِ »[١٢٤] •

قُلْ جاءَ الحقُّ •• [٤٩]

قال سعيد عن قتادة ، قال : القرآن • قال أبو جعفر : والتقدير جاء صاحبُ الحق أي الكتاب الذي فيه البراهين والحجج الحقّ • (وما يُبدىءُ الباطلُ) قال سعيد عن قتادة ، قال : الباطل إبليس • والتقدير[١٢٥] في العربية صاحب الباطل • وقال الضحاك : الباطل الآلهة ، وقال : وما يُبدىءُ وما يُعيدُ أي ما يحيى[١٢٦] وما يميت وقال قتادة « ما يُبدِىءُ الباطلُ وما يُعيد »[١٢٦] ما يخلق وما[١٢٧] يبعث ، وقال غيره : « ما يبدىء الباطل » أي ما يبتدى بحجّةٍ و « ما يعيد » ما يحكى عن غيره حُجّةً « ما » الاولى في موضع نصب بيبدىء ، و « ما » الثانية

---

(١٢٢) قرأ بها أيضا ابن أبي اسحاق • انظر مختصر ابن خالويه ١٢٢ •

(١٢٣) و«مثله» زيادة من ب،د •

(١٢٤) آية ٦٤ – ص •

(١٢٥) «والتقدير» زيادة من ب،د •

(١٢٦–١٢٦) ساقط من ب،د •

(١٢٧) ب،د : ولا •

في موضع نصب بعيد . قال أبو اسحاق : والأجودُ أن تكون « ما » نافية .

قُلْ إن ضَلَلتُ فانَّما أَضِلُّ على نَفْسِي .. [٥٠]

شرط وجوابه ، وكذا (وانِ اهتديتُ فبما يُوحِي اليَّ ربي) فانْ جعلت « ما » بمعنى الذي كانت الهاء محذوفة ، وان جعلتها مصدراً لم يحتج الى عائد (إنّه سميعٌ قريبٌ) أي يسمع ممن دعاه قريب الاجابة له .

ولو ترى إذ فزعوا فلا فوتَ .. [٥١]

حذفَ جواب « لو » . قال أبو اسحاق : المعنى ولو ترى اذ فزعوا لرأيتَ ما يُعتَبَرُ به عبرةً شديدةً أى فلا فوت لهم أى فلا يُمكنُهُمُ الفوت .

وقرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش وحمزة (وأَنَّى لَهُمُ التناؤُشُ)[١٢٨] [٥٢] بالهمز وأبو عُبَيْدٍ يَستَبْعِدُ هذه القراءة[١٢٩] ؛ لأن « التناؤش » البُعْدُ فيكون فكيف يكون وأَنَّى لهم البعد من مكان بعيد . قال أبو جعفر : والقراءة جائزةٌ حَسَنَةٌ ولها وجهان في كلام العرب ولا[١٣٠] يُتَنَاولُ بها هذا المُتَنَاوَل[١٣٠] البعيد ، فأحد الوجهين أن يكون الأصل غير مهموز ثم هُمِزَتِ الواو لأن الحركة فيها خفية وذلك كثير في كلام العرب ، وفي المصحف الذي[١٣١] نقلته الجماعة عن الجماعة « وإذا الرسُلُ أُقّتَتْ »[١٣٢] والأصل « وقُتِتْ » لأنه مشتقٌ من الوقتِ . ويقال في جمع دار : أدؤُرٌ . والوجه الآخر

(١٢٨) قراءة السبعة سوى ابن عامر والحرمين . التيسير ١٨١ .
(١٢٩) ب،د زيادة «قال» .
(١٣٠-١٣٠) في ب،د : «ولا يتأول لهذا هنا المتأول»
(١٣١) ب،د «التي» تحريف .
(١٣٢) آية ١١ - المرسلات .

قد ذكره أبو اسحاق : قال : يكون مشتقاً من « النّئيش » وهو الحركة في ابطاءٍ أي من أين لهم الحركة فيما قد بَعُدَ وقد كفروا به من قبل ؟

•• ويَقذفُونَ بالغَيْبِ منَ مكانٍ بَعيدٍ • [٥٣]

والعرب تقول لكل من يتكلّمَ بما لايحقّه : هو يقذف ويرجم بالغيب « من مكانٍ بعيدٍ » على التمثيل بمن يرجم ولا يصيب برجمه • ومن قرأ (ويُقذَفُونَ)[١٣٣] /١٩٠/أ فمعناه عنده يُقذَفُ به اليهم من يغويهم ويُضلّهم •

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ ما يَشْتَهُونَ •• [٥٤]

قيل : حِيلَ بَيْنَهُمْ وبينَ النجاة من العذاب ، وقيل : حِيلَ بَيْنَهُمْ وبَينَ ما يَشْتَهُونَهُ في الدنيا من أموالهم وأهليهم • ومذهب قتادة أنّ المعنى أنهم كانوا يشتهون أن يقبل منهم أن يطيعوا الله جل وعز وينتهوا الى ما يأمرهم به فَحِيلَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ ذلك ، لأن ذلك انما كان في الدنيا ، وقد زالت في ذلك الوقت • والاصل في حيل « حُوِل » فَقُلِبَتْ حَرَكةُ الواو على الحاء فانقلبت ياءً فَحُذِفَتْ حركتها لثقلها (إنّهُمْ كانُوا في شَكٍ) أى في الدّين والتوحيد « مريبٍ » أى يُستَرابَ بِهِ •

(١٣٣) قرأ بها مجاهد • مختصر ابن خالويه ١٢٢ •

[٣٥]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ فاطِر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السّموات والأَرضِ .. [١]

فيه ثلاثة أوجه : الخفض على النعت ، والرفع على اضمار مبتدأ ، أو النصب على المدح ، وحكى سيبويه[١] : الحَمْدُ لله أهل الحَمْد مثلَهُ ، وكذا (جَاعِلِ الملائكة رُسُلاً) ولا يجوز فيه التنوين لأنه لمَا مضى « رُسُلاً » مفعول ثان ، ويقال : على اضمار فعل لأن « فاعلاً » اذا كان لما مضى مضافاً لم يعمل شيئاً (أُولي أَجنحةٍ) [نعت ، قال أبو اسحاق : أي أصحابُ أجنحةٍ][٢] (مَثْنَى وثُلاث ورُباع) لم ينصرف لان فيها علتين : احداهما انها معدولة فهذا اتفاق[٣] ، واختلف[٣] في الثانية لان النحويين القدماء لم يذكروها . قال أبو اسحاق : العلة الثانية أنّه عُدل في حال نكرة وقال غيره : العلة الثانية أنه صفة ، وقول ثالث أنه معدول[٤] عن اثنين اثنين فهذه علّة ثانية .

ما يَفتَحُ اللهُ لِلنّاس منْ رحْمَةٍ فلا مُمْسِكَ لَها .. [٢]

وأجاز النحويون[٥] في غير القرآن : فلا مُمسِكَ لَهُ ، على لفظ

---

(١) الكتاب ١/٢٤٨ .

(٢) زيادة من ب،د .

(٣-٣) في ب،د «اتفاق من النحويين كلهم واختلفوا في العلة» .

(٤) ب،د : عدل .

(٥) انظر ذلك في معاني الفراء ٢/٣٦٦.

« ما » « ولها » على المعنى وأجازوا : « وما يُمسكْ فلا مُرسِلَ لها على معنى « ما » ، وأجازوا : فلا ممسكٌ لها ، يكون بمعنى ليس ، وكذا « فلا مرسلُ لَهُ » « وأجازوا » « ما يفتح الله للناس من رحمة » تكون « ما » بمعنى الذي .

يا أيُّهَا الناسُ اذكُرُوا نِعمةَ اللهِ عَلَيكُمْ هَلْ مِنْ خالقٍ غيرُ اللهِ .. [٣]

هذه قراءة شيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ شَقِيقُ بن سلمة ويزيد بن القعقاع ويحيى بن وثّاب[٦] وحمزة والكسائي (هل مِنْ خالقٍ غَيرِ اللهِ)[٧] ويجوز نصب غير على الاستثناء . والرفع من جهتين : احداهما[٨] بمعنى هل من خالق إلا اللهُ بمعنى ما خالق إلا[٩] الله ، والوجه الثاني أن يكون نعتا على الموضع ، لأن المعنى هل خالقٌ غَيرُ الله . والخفض على اللفظ ، وقال حماد بن سلمة حدثنا حميد الطويل قال قلت للحسن : من خلق الشر ؟ فقال : سبحانَ اللهِ ، هل من خالق غير الله جل وعز الله خلق الخيرَ والشَّر .

وإن يُكَذِّبُوكَ كُذِّبَتْ رسُلٌ من قَبلِكَ .. [٤]

تاسياً له صلى الله عليه وسلم (وإلى اللهِ تُرجَعَ الأُمورُ) قال أبو اسحاق : أي الامور مرجعها الى الله جل وعز فيجازي من كذّبَ[١٠] وينصرُ من كَذّبَ من رُسُلِهِ[١٠] .

(٦) في ب،د زيادة «والاعمش» .
(٧) معاني الفراء ٢/٣٦٦ .
(٨) ب،د : وجهين أحدهما .
(٩) ب،د : غير .
(١٠-١٠) ساقط من ب،د .

يأيّها الناسُ إنّ وَعْدَ اللهِ حقٌّ فلا تَغُرّنّكُمُ الحياةُ الدنيـــا .. [٥]

قال سعيد بن جبير : غرور الحياة الدنيا أن يُشغلَ الانســـانُ بنعيمها وفتنتها عن عمل الآخرة حتى « يقول ياليتني قَدّمتُ لحياتي »[١١] (ولا يَغُرّنّكُمْ باللهِ الغَرور) وقال شعبة عن سماك (ولا يغرنكم بالله الغُرُورُ)[١٢] بضم الغين • وفيه ثلاثة أقوال : منها أن يكون جمـــع غارٍّ ، كما تقول[١٣] جالسٌ وجُلُوسٌ ،وهذا أحسن ما قيل فيه ، ويكون معناه كمعنى « الغَرُور » ، قال أبو حاتم : الغَرُورُ : الشيطان او الدنيا ، /١٩٠ب والقول الثاني أن يكون الغُرُورُ جَمعَ غرٍّ ، وغَـــرٌّ مصدر ، والقول الثالث يكون الغُرُور مصدراً ، وهذا بعيد عند أبي اسحاق لأن غررته مُتَعَدٍّ ، والمَصدرُ من المُتَعدّى إنّما هو على فَعْلٍ نَحوُ ضَربتُهُ ضَرْباً إلاّ أشياء يسيرة سُمِعَتْ لا يقاسُ عليها قالـــوا : لَزِمتُهُ لُزُوماً ، ونهكه المرض نُهُوكاً • فأما معنى هذا الحرف فأحسن ما قيل فيه ما قاله سعيد بن جبير ، قال : الغُرُورُ باللهِ جل وعز أن يكون الانسان يعمل المعاصي ثم يتمنّى على الله جل وعز المغفرة •

إنّ الشيطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ .. [٦]

ويكون عدوّ بمعنى مُعادٍ فَيُثَنّي ويجمعُ ويؤنث ، ويكون بمعنـــى النسب فيكون موحداً بكل حال كما قال جل وعز : « فإنّهُمْ عدوٌّ لِي »[١٤]

---

(١١) آية ٢٤ ـ الفجر •
(١٢) انظر مختصر ابن خالويه ١٢٢ •
(١٣) ب،د : يقال •
(١٤) آية ٧٧ ـ الشعراء •

وفي المؤنث على هذا عدوّ أيضا . فأما قول بعض النحويين : إن الواو خفيّة فجاءوا بالهاء فخطأ بل الواو حرفٌ جَلْدٌ . (فاتّخِذُوهُ عَدُوّاً) مفعولان . (إنما يَدعُو حِزبَهُ) كَفّتْ « ما » « إنّ » عن العمل فوقع بعدها الفعل (ليَكُونُوا من أصحابِ السّعِير) .

الذينَ كَفَرُوا [٧]

يكون بدلاً من « أصحاب » ويكون في موضع خفض ، ويكون بدلا من حزبه فيكون في موضع نصب ، أو يكون بدلا من الواو فيكون في موضع رفع ، وقول رابع ، وهو أحسنها ، يكون في موضع رفع بالابتداء ويكون خبره (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) . فأما (والذين آمنوا) ففي موضع رفع بالابتداء وخبره (لَهُم مَغفِرَةٌ وأجرٌ كبير) .

أفَمَنْ زُيّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ .. [٨]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف لما دلّ عليه . قال الكسائي : والذي دلّ عليه (فلا تَذهَبْ نَفسُكَ عليهم حَسَرَاتٍ)(١٥) والمعنى أفمن زُيّن له سوء عمله فرآه حسنا ذَهَبَتْ نفسك عليهم حسرات(١٥) ، قال : وهذا كلام عربي حسن ظريف لايعرفه الا قليل . والذي قاله الكسائي أحسنُ ما قيل في الآية لما ذكره فمن الدلالة على المحذوف ، والمعنى أنّ الله جل وعز نَهَى النبي صلى الله عليه وسلم عن شدّة الاغتمام بهم والحزن عليهم كما قال جل وعز « لعلّك باخِعٌ نَفْسَكَ »(١٦) قال أهل التفسير : أي : قاتلٌ نفسك ، وقرىء

(١٥ـ١٥) ساقط من ب،د .
(١٦) آية ٣ ـ الشعراء .

علي ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا نصر بن علي قال : سألت الأصمعي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم في أهـل اليمن « هم أرقُّ قلوباً وأبخعُ طاعةً »[17] ما معنى أبخع طاعةً ، قال : أنصح طاعةً قال : فقلتُ له : إنَّ أهلَ التفسير مجاهداً وغيره يقولون : في[18] قول الله جل وعز « لَعلَّكَ باخعٌ نفسك » معناه قاتل نفسك فقال : هو من ذلك بعينه كأنه من شدَّةِ النصح لهم قاتل نفسه ، وقراءة أبي جعفر (فلا تُذهِبْ نَفْسَكَ)[19] والمعنيان متقاربان و « حَسَراتٍ » منصوب على أنه مفعول من أجله أو مصدر .

(وبَلَدٍ ميْتٍ) [9] ومَيِّتٍ[20] واحد ، وكذا مَيْتَةٌ وميِّتَةٌ واحد . هذا قول الحذّاق[21] من النحويين ، وقال محمد بن يزيد : هذا قول البصريين ولم يَستَثنِ أحداً واستدلّ على ذلك بدلائل قاطعة من كلام العرب .

---

(17) اللسان (بخع) «وفي حديث عقبة بن عامر : ان النبي (ص) ـ قال : أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا وألين أفئدة وابخع طاعة» اي انصح في الطاعة من غيرهم كأنهم بالغوا في بخع أنفسهم أي قهرها واذلالها بالطاعة .
وانظر الترمذي ـ المناقب ٢٨٦/١٠ .

(18) ب،د : معنى .

(19) معاني الفراء ٣٦٧/٢ .

(20) قرأه نافع وحفص والكسائي مثقلا والباقون مخففا . التيسير ١٨٧ .

(21) انظر ذلك في الانصاف مسألة ١١٥ .

وأنشد :[٢٢]

٣٥٢ ـ لَيسَ مَنْ مَاتَ فاسْتَراحَ بِمَيتٍ
إنّما المَيْتُ مَيّتُ الأحياءِ
إنّما المَيْتُ مَن يَعيشُ كَئيباً
كاسِفاً بالُهُ قَليلَ الرّخاءِ

ويُروَى « قليل الرّجاءِ » قال : فهل ترى بين ميت وميت من فرق ؟
وأنشد :

٣٥٣ ـ هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيسارٌ بَنُو يَسَرٍ
سُوّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبناءُ أَيسارِ[٢٣]

قال : قد أجمعوا على أن قوله : هَيْنُونَ وهَيّنُونَ واحد ، فكذا مَيْتٌ ومَيّتٌ وسَيْدٌ وسَيّدٌ ، قال : وزعم سيبويه أن قولهم كانَ كَيْنُونَةً وصارَ صَيْرُورَةً الأصل فيه كَيَّنُونَةً وصَيّرُورَةً ، وكذا قَيْدُودة[٢٤] ، وردّ محمد بن يزيد[٢٥] على الكوفيين قولهم : إنه

---

(٢٢) الشعر لعدي بن الرعلاء الغساني انظر : الاصمعيات ١٧٠ ، ١٧١ « انما الميت من يعيش ذليلا سيئا باله قليل الرجاء » ، شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٠ ، ٣٨١ (الاول) اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ٥٨ب ، البيان في غريب اعراب القرآن ١/١٩٨ (الاول) ، اللسان ٢/٩١ ، الخزانة ٤/١٨٧ .

(٢٣) نسب الشاهد لعبيد بن العرندس الكلابي انظر : الكامل ٧٢ «ذو يسر ..» وورد غير منسوب في الخصائص ٢/٢٨٩ .

(٢٤) في ب،د الزيادة التالية «والاصل في كيونونة قلبوا الواو ياء لتحركها فالتقيا ياءان فأدغمت احداهما في الاخرى ، ووزنها فيعلولة لانها من كان يكون أصلها الواو وكذلك قولهم : صيرورة وقيدود الاصل فيهما صيرورة وقيودود .

(٢٥) المقتضب ٣/١٣٥ .

فَعْلُول" من جهتين : إحداهما لأنه ليس في كلام العرب فَعْلُول" /١٩١أ/ والثانية أنه لو كان كما قالوا لكان بالواو . قال أبو جعفر : وهذا كلام بيّن" حسن" في كينونة لأنها من الكون وفي القيدودة لأنها من الأقود . (كذلك النُّشُورُ) أي كذلك تَحيَوْنَ بعد ما مِتّم . من نَشَرَ الانسان نُشُوراً اذا حَيِيَ وأنشره الله جل وعز .

من كان يُريدُ العزّةَ .. [١٠]

التقدير عند الفراء من كان يريدُ علم العزّة وكذا قال غيره من أهل العلم مَنْ كان يريدُ عِلْمَ العزّة التي لا ذلة معها لأن العزة اذا كانت تؤدّي الى ذلّة فانها[٢٦] هي تعرّضُ للذلة[٢٦] ، والعزّةُ التي لا ذلّة معها لله جل وعز (جميعاً) على الحال . وقدر أبو اسحاق معناه : من كان يريدُ بعبادة الله جل وعز العزة به فان الله يعزّهُ في الآخرة والدنيا. (اِلَيهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيّبُ) تمّ الكلام وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي (اليه يصعدُ الكلامُ)[٢٧] والكَلِمُ جَمْعُ كَلِمَةٍ . وأهل التفسير ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس وشهر بن حَوْشَبٍ وغيرهم قالوا : والمعنى العمل الصالح يرفع الكَلِمَ الطيّبَ . وهذا رد على المرجئة . (والعملُ الصّالِحُ) رفع بالابتداء أو على اضمار فعل . فأما ان يكون مرفوعاً بمعنى ويرفعه العمل الصالح فخطأ ؛ لأن الفاعل اذا كان قَبلَ الفعل لم يرتفع بالفعل . هذا قول جميع النحويين اِلاّ شيئا حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنه أجاز : زيد" قَامَ بمعنى قام زيد" . قال أبو جعفر : ويبيّنُ لك فسادَ هذا قولُ العربِ : الزيدانِ

(٢٦ــ٢٦) في ب،د «فانما هي تعرض للذات» .
(٢٧) انظر معاني الفراء ٢/٣٦٧ .

قاما ، ولو كان كما قال لقيل : الزيدان قـامَ • (والذِين يَمكُرُونَ السيئاتِ) بمعنَى والذينَ يعملون السيئات فتكون السـيئات مفعولة ، ويجوز أن يكون التقدير والذين يسيئون فيكون السيئات مصدراً (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) خبر « الذين » (ومكرُ أُولئكَ) مبتدأ ، وهو[٢٨] ابتداء ثان و (يَبُورُ) خبر الثاني ، ويجوز أن يكون خبراً عن الأول ، ويكون هذا[٢٩] زائدة • وتقول :[٣٠] بارَ يَبُورُ إذا هَلَكَ ومنـه بارَتِ السوقُ ، ونعوذُ باللهِ جل وعز بَوَارِ الأيِّمِ •

واللهُ خَلَقَكُم مِّنْ تُرابٍ •• [١١]

قال سعيد عن قتادة قال : يعني آدم صلى الله عليه والتقـدير على هذا خلق أصلكم من تراب (ثُمَّ مِن نُطفَةٍ) قال : أي التي أخرجها[٣١] من ظهور[٣١] أبائكم (ثم جَعَلَكُمْ أزواجاً) قال : أي زَوَّجَ بعضكم بَعضاً (ومـا يُعَمَّرُ من مُعَمَّرٍ ولا يُنقَصُ من عُمُرِهِ إلاّ في كِتَابٍ) • حدّثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد قال : حدّثنـا ابن عوانة عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبـير عن ابن عبـاس : وما يُعَمَّرُ من مُعَمَّرٍ إلاّ كُتِبَ عمره كم هو[٣٢] سنةً ؟ كم هو[٣٣] شهراً ؟ كم هو يوماً ؟ وكم هو ساعةً ؟ ثم يُكتَبُ عنـد عمره نَقَصَ كذا نقص كذا حتى يوافق النقصان العمر • ومذهبُ الفراء في معنـى

---

(٢٨) ب،د «هم» تحريف •
(٢٩) في ب،د «هم» تحريف • وهنا يشير الى لفظة «هو» في الآية •
(٣٠) ب،د : يقال •
(٣١-٣١) في ب،د «أحمها من ظهر» •
(٣٢،٣٣) في ب،د زيادة «من» قبل كل مستفهم عن «من سـنة ••» « من شهر » من يوم ، «من ساعة» •

« وما يعمَّرُ من مُعَمَّرٍ » أي ما يطوّل من عمره ومـــا يُنقَصُ من عمره يعني آخر أي ولاينقص الآخر من عمر ذاك « إلاّ في كِتَابٍ إنَّ ذَلِكَ على الله يَسِيرٌ) والفعلُ منه يَسُرَ ولو سميّتَ به إنساناً انصرَفَ لأنه فَعِيلٌ •

وما يَسْتَوِي البَحْرانِ هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ •• [١٢]

روى ابن عباس قال : فراتٌ حلوٌ ، وأُجَاجٌ : مالح مرّ • وقرأ طلحة[٣٤] (وهذا مَلِحٌ أُجَاجٌ)[٣٥] بفتح الميم وكسر اللام بغـــير ألف ، وأما المالح فهو الذي يجعل الملح لاصلاح الشيء • (ومِن كُلٍّ تأكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً) لا اختلاف في هـــذا أنّهُ منهمـــا جميعاً • (وتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلبَسُونَهَا) مـــذهب أبي اسحاق أن الحلية انما تُستَخرَجُ من الملح فقيل :[٣٦] منهما لأنهما مختلطان ، وقال غيره : انما تُستَخرَجُ الأصداف التي قال فيها الحلية من الدرّ وغيره ، ومن المواضع التي فيها العذب والملح نحوُ العيون وقـــال محمد بن يزيد قولا ثالثا هو أحسنها قال : إنما تستخرج الحلية من الملح خاصةً ، وليس هذا عنده لأنهما[٣٧] مختلطان ولكن /١٩١ب/ جمعا[٣٨] ثم خبّـــر عن أحدهما كما قال جل وعز « ومن رحمته جَعَلَ لكم الليلَ والنهـــارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ولتبتَغُوا من فضله »[٣٩] وكمـــا تقـــول : لو رأيتَ

---

(٣٤) ب،د : وروى طلحة عن ابن عباس •
(٣٥) انظر المحتسب ٢/١٩٩ •
(٣٦) ب،د «فقال» وبعدها الزيادة «يستخرج» •
(٣٧) ب،د : لانه •
(٣٨) ب،د : جميعا •
(٣٩) آية ٦٧ — يونس •

الحسنَ والحَجّاجَ لرأيتَ خيراً وشراً ، وكما تقول : لو رأيتَ الأصمعيَّ وسيبويه لملأتَ يدَكَ لغة ونحواً ، فقد عُرِفَ معنى هذا ، وهو كلام فصيح كثير فكذا « ومن كلٍّ تأكلُونَ لحماً طَرِياً وتَستَخرِجُونَ حليةً تلبسونها » فاجتمع في الأول وانفرد الملحُ بالثاني فصارا مجتمعين[40] في كل هذا . قال : (وترى الفُلْكَ فيه مَواخِرَ) أي في الملح خاصة ، ولولا ذلك لقال : فيهما وقد مَخَرَتِ السفينةُ تَمخرُ وتَمخُرُ اذا شَقّتِ الماءَ ، كما قال :[41]

٣٥٤ ـ يَشُقُّ حَبَابَ الماءِ حَيْزومها بها
كما قَسَمَ التُرْبَ المُفايِلُ باليَدِ[42]

وقيل : الأجل المسمّى ههنا القيامة لأنها عند الله جل وعز مسمّاة لوقت معلوم (والذينَ تَدعُونَ من دُونهِ ما يَملِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ)[١٣] قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس القطمير جِلْدُ النواة .

إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ .. [١٤]

شرط ومجازاة (ولو سَمِعُوا ما استَجَابُوا لكم) فيه معنى الأول وان كانت لولا يجازى بها . قال قتادة « ما استجابوا لكم » ما تَبِعُوكُمْ ولا قبلوا منكم (ويومَ القِيامَةِ يكفُرُونَ بِشِركِكُمْ) . قال أبو اسحاق : أي يقولون : ما كانوا إيانا يعبدون (ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ

---

(٤٠) في ب،د «فصلا ليجتمعن» تحريف .
(٤١) في ب،د «فسمعت لها صوتا كما قال طرفة» .
(٤٢) انظر : ديوان طرفة بن العبد ٧ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ١٣٨ .

حَبِيرٍ) قال قتادة : الله جل وعز أخبر[٤٣] أنه يكون هذا[٤٣] منــكم يوم القيامة •

يا أيّها الناسُ أنتُمُ الفُقَراءُ إلىٰ اللهِ •• [١٥]

بتخفيف الهمزة الثانية أجودُ الوجوه عند الخليل رحمه الله ويجوز تخفيف الاولى وحذفها[٤٤] وتخفيفها جميعاً وتحقيقهما جميعاً • (واللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ) تكون « هو » زائدة فلا يكون لها موضع من الاعراب ، وتكون مبتدأة فيكون موضعها رفعاً •

اِن يَشَأْ يُذهِبْكُمْ •• [١٦]

شرط ومجازاة وفيه حذف تستعمله العرب كثيراً • والتقدير : إن يشأ أَن يذهبكم وحُذِفَتْ مِنْ « يَشَأْ » ، الضمة التي كانت على الهمزة فلما سكَنَتْ حُذِفَتِ الألف التي قبلها (ويأتِ) معطوف على يذهبكم •

ولا تَزِرُ •• [١٨]

مقطوع[٤٥] مما قبله والأصل تَوزِرُ حُذِفَتِ الواو اتباعاً ليزر (وازِرةٌ) نعت لمحذوف أي نفس وازرة ، وكذا (وإنْ تَدْعُ مثقَلَةٌ) قال الفراء :[٤٦] أي نفسٌ مثقَلَةٌ أو دابةٌ قال : وهذا يقع للمذكــر والمؤنث • قال الاخفش : أي وان تدعُ مُثقَلَةٌ انساناً (الى حِملها) والحِمْلُ ما كان على الظهر ، وحَمْلُ المرأة وحَمْلُ النخلة حكاهما

(٤٣ـ٤٣) في ب،د : «أخبر ان هذا يكون منهم» •

(٤٤) ب،د : وحدها •

(٤٥) في أ «معطوف» تحريف فأثبت •

(٤٦) انظر معاني الفراء ٢/٣٦٨ •

الكسائي بالفتح لا غير ، وحكى ابن السكيت : انّ حَمْلَ النخلة يفتحُ ويكسَرُ (ولو كان ذا قُربَى) التقدير على قول الاخفش ولو كان الانسانُ المدعو ذا قربى ، وأجاز الفراء :[٤٧] (ولو كان ذو قُرْبى) . قال أبو جعفر : وهذا جائز عند سيبويه[٤٨] ، ومِثْلُهُ « وإنْ كان ذو عسرةٍ »[٤٩] وتكون « كان » بمعنى وقع أو (يكون الخبر محذوفاً أى وان كان فيمن تطلبون ذو عسرة ، وحكى سيبويه : الناس مجزيُّونَ بأعمالهم ان خيرٌ فخيرٌ ، على هذا ، وان خيراً فخيراً ، على الاول وحكى[٥٠] الحكم بن أبان عن عكرِمة أنه قال : بلغني أنّ اليهوديّ والنصراني يرى الرجل المسلم يومَ القيامة فيقول له : ألم أكنْ قد أسديتُ اليكَ يداً ألم أكنْ قد أَحسنتُ اليك فيقول : بلى فيقول : انفعْنِي فلا يزال المسلم يُنقِص من عذابِه ، وان الرجل ليأتي الى أبيه يومَ القيامة فيقول : ألم أكن بك باراً وعليكَ مشفقاً واليك محسنا ، وأنت ترى ما أنا فيه فهب لي حسنة من حسناتك أو تحمل عني[٥١] سيئة فيقول : ان الذي سألتني[٥٢] يسير /١٩٢/أ ولكني أخاف مثلَ ما تخافُ ، وإن الأب ليقول لابنه مثلَ ذلك فيردّ عليه نحواً من هذا ، وان الرجل ليقولُ لزوجته : ألم أكن حَسَنَ العشرة لكِ فتحملي عني خطيئةً لَعَلّى أنجو فتقول : إنّ ذلك ليسير ولكنّي أخاف مما تخاف منه ثم تلا عكرمة « وان تدعُ مُثقَلَةٌ الى حِمْلِهَا لا يُحمَلُ منه شيءٌ ولو كان ذا قُربَى » . (إنّما تُنذِرُ

(٤٧) معاني الفراء ٢/٣٦٨ .
(٤٨) انظر الكتاب ١/١٣١ .
(٤٩) ٢٨٠ – البقرة .
(٥٠) ب،د : وروى .
(٥١) ب،د : لي .
(٥٢) ب،د : سألت .

الذينَ يَخشَونَ رَبَّهُمْ) وهو ينذر الخلق كلهم فخصّ الذيـنَ يَخشَونَ رَبَّهُمْ لانهم الذين ينتفعون بالنذارة •

وما يَستَوي الأَعمَى والبَصيرُ • [١٩] ، [٢٠] ، [٢١]

رُوِيَ عن ابن عباس قال : المؤمن والكافر ، قال : و (الظلمات) الضلالة و (النور) الهُدَى و (الظِّلّ) الجنّة و (الحَرُورُ) النار • قال الاخفش سعيد : « لا » زائدة والمعنى : ولا الظلمات والنور ولا الظل والحرور • وقيل : الحَرُورُ لا يكون إلاّ بالليل ، والسمومُ يكـونُ بالنهار • وقيل : الحَرُورُ يكون فيهما • وهذا أصحّ القولـين ؛ لأن الحَرُورَ فَعُولٌ من الحَرّ ، وفيه معنى التكثير أي الحرّ المؤذي •

وقرأ الحسن (وما أَنتَ بِمُسمعِ مَنْ في القُبُورِ)[٥٣] تحذف التنوين تخفيفاً أي هم بمنزلة أهل القبور في أنّهم لا ينتفعون بما يسمعونه ولا يقبلونه •

•• بالبَيِّنَاتِ وبالزُّبُرِ •• [٢٥] وفي موضع آخر «الزُّبُرِ»[٥٤] بغير باء والمعنى واحد ، غير أنّ الكثير في كلام العرب بغير باء وما بعـده بالباء أيضاً فتكون الباء إذا دخلت توكيداً أو عطف جملة على جملة وحُذف الفعل لدلالة الاول عليه •

أَلَمْ تَرَ أنّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السّماءِ ماءً فأَخرجْنَا بِهِ ثَمَراتٍ مُختَلِفاً أَلوانُهَا •• [٢٧]

نصبت « مختلفاً » لأنه نعت لثمرات و « ألوانها » مرفوع بمُختلِفٍ وصلح أن يكون نعتاً لثمرات لما عاد عليه من ذكره ، ويجوز رفعه في غـير

---

(٥٣) قرأ بها أيضا علي بن أبي طالب والاشهب • انظر مختصـر ابن خالويه ١٢٣ ، البحر المحيط ٣٠٩/٧ •
(٥٤) آية ١٨٤ ـ آل عمران «جاءوا بالبينات والزبر» •

القرآن ومثله : رأيتُ رجلاً خارجاً أبوه (ومِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ) جمع جُدَّةٍ . قال الاخفش : ولو كان جمع جديد لقيل جُدُدٌ مثل رَغيفٍ ورُغُف (بِيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلوانُهَا) رُفعَ « مختلفُ » ههنا ونُصِبَ ثَمّ لأن ما قبله ههنا مرفوع فهو نعت له ، ويجوز أن يكون رفعه على الابتداء والخبر .

ومِنْ الناس والدَّواب والأَنعَامِ مختلفٌ أَلوانُه كذلِكَ .. [٢٨]

فقيل ههنا « الوانُهُ » وثَمَّ « ألوانُها » لان تقديره وخَلْقٌ مُخْتَلِفٌ أَلوانُه . ومختلفٌ نعتٌ أُقيمَ مقامَ المنعوتِ ، والكاف في موضع نعت لانها نعت لمصدر محذوف . (إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عبادِهِ العُلماءُ) قال مجاهد : اِنما العالم من يخشى الله جل وعز وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : كفى بخشية الله جل وعز علماً وبالاغترار به جهلا .

اِنَّ الذينَ يتْلونَ كتابَ اللهِ .. [٢٩]

قال أحمد بن يحيى خبر « اِنَّ » (يَرجُونَ تجارةً لن تَبُورَ) .

ثُمَّ أَورثْنَا الكتابَ الذينَ اصطفَيْنا مِنْ عِبادنا .. [٣٢]

هذه الآيةُ مُشكلةٌ لانه قال جل وعز « اصطفينا من عبادنا » ثم قال جل وعز (فَمِنْهُمْ ظالمٌ لِنَفْسِهِ) وقد كنا ذكرناها اِلاّ أنا نُبَيّنُهَا ههنا بغاية البيان وقد تكلم جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فمن أصحّ ما رُوِيَ في ذلك ما قُرِئَ على أبي بكر محمد بن جعفر بن الامام عن يوسف بن موسى عن وكيع بن الجراح قال : حدثنا

سفيان بن عـُيـَيْـنـَةَ عن عمرو بن دينار عن ابن عباس « فمنهم ظالمٌ لنفسه » قال : الكافر ، وقُرىءَ علي أَحمدَ بن شـُعـَيـْبٍ عن الحسين ابن حبيب عن الفضل بن موسى عن حسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس(٥٥) في قول الله تعالى « ثم أَورَثـْنا الـكتاب الذينَ اصطفَيْـنا من عِـبادِ نـَا فمنهم ظالمٌ لنفسـهِ ومنهم مـُقتـَصدٌ ومنهم سَابـِقٌ بالخيراتِ باذنِ الله ، قال : نجت فرقتان • فهذا قول ، ويكون التقدير في العربية « فمنهم » فمن عبادنا « ظالم لنفسه » /١٩٤/ب أي كافر ، وقال الحسن : أي فاسق ، ويكـون الضمير الذي في يدخلونها يعود على المقتصد والسابق لا على الظالم • فأما معنى « الذين اصطفينا من عبادنا » ففيه قولان : أحدهما أن الذين اصطفوا هم الأنبياء صلوات الله عليهم أى اختيروا للرسالة(٥٦) ، وقيل : المعنـــى الذين اصطفوا لانزال(٥٧) الكتاب عليهم فهذا عام ، وقيل الضمير فـــي (يـَدخـُلـُونـَهَا) [٣٣] يعود على الثلاثة الأصناف على أن لايكون الظالم ههنا كافراً ولا فاسقاً • فممن روى عنه هذا القول أعني أنّ الذيـــن يدخلونها هذه الثلاثة الاصناف عمر وعثمان وأبو الدرداء وابن مسعود(٥٨) وعقبة بن عمرو وعائشة رضى الله عنهم • ولو لا كراهة الا طالة لذكرنـا ذلك بأسانيده وإنْ كانتْ ليست مثلَ الاسانيد الأول في الصحة وهـــذا القول أيضا صحيح عن(٥٩) عبيد بن عمرو وكعب الاخبار وغيرهما مـــن التابعين والتقدير على هذا القول : أن يكون الظالم لنفسه الذي عمـــل الصغائر ، والمقتصد : قال محمد بن يزيد : هو الذي يعطى الدنيا حقـَّهـا ،

(٥٥) انظر تفسير الطبري ١٣٥/٢٢ •
(٥٦) ب،د : بالرسالة •
(٥٧) ب،د : بانزال •
(٥٨) ب،د : أبو مســـعر •
(٥٩) ب،د : عند •

والآخرة حَقَّهَا فيكون « جنّاتُ عَدنٍ يَدخُلُونَهَا » عـــائداً على الجميع على هذا الشرح والتبيين • وفي الآية قول ثالث يكون « الظالـــم » صاحب الكبائر ، والمقتصدُ الذي لم يستحقّ الجنة بزيادة حسناته علـــى سيئاته • فيكون « جنّاتُ عَدْنٍ يدخُلُونَها » الذين سبقونا بالخيرات لاغير • وهذا قول جماعة من أهل النظر قالوا : لان الضمير في حقيقـــة النظر لـمَا يليه أولى • وقد ذكرنا[٦٠] قول العلماء المتقدمين قبل هـــذا (يُحَلَّونَ فيها من أَساورَ مِنْ ذَهَبٍ) جَمْعُ أَسورةٍ ، وأَسورةٌ جمعُ سِوارٍ وسُوَارٍ ، وقد حُكِيَ[٦١] أنه يقال : اسْوَارٌ وجَمْعُ إسوار أَسَاوِير[٦٢] ، وقد حُكِيَ أن في حرف أُبيّ « أساوير » وحذفُ الياء من مفاعل هنا جائز غير أن المعروف أن الاسوار هو الرجل الجيّدُ الرمى من الفُرسِ • (ولُؤلُؤاً) قراءة أهل المدينة • قال أبو اسحاق : لان معنى من أَسَاورَ ومعنى أساورَ واحد ، والخفض قراءة أهل الكوفة، وهو أبينُ في العربية لانه مخفوض معطوف على مخفوض • وقرأ عاصم الجحدري (جَنّاتِ عَدْنٍ يَدخُلُونَها)[٦٣] بكسر التاء تكون في موضع جرّ على البدل من الخيرات ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على لغة من قال : زيداً ضَرَبْتُهُ وزعم بعض أهل النظر أن قوله جل وعز « يُحَلّونَ فيها من أساورَ » للنساء لأن قوله جل وعز « مـــن عبادنا » مُشْتَمِلٌ على الذكور والأناث • وهذا خطأ بيّنٌ، لأنه لو كان

---

(٦٠) انظر ذلك في اعراب الآية ٢٣ – الرعد ص٥٣٥ •

(٦١) ب،د : وحكى قطرب •

(٦٢) ب،د : «أساورة» (وكلاهما ورد في اللسان « سور » • وقد مر ذلك في اعراب الآية ٣١ – الكهف) •

(٦٣) انظر مختصر ابن خالويه ١٢٣ •

للنساء[٦٤] لكان يُحَلَّيْنَ ولكن هو للرجال لا غير إلاّ أنه يجوز أن يُحَلَّى به النساء فاذا[٦٤] حُلِّيَ به النساء فهو لأزواجهنّ •

وقَالُوا الحَمْدُ لله الذي أَذهَبَ عَنّا الحَزَنَ •• [٣٤]

عن[٦٥] ابن عباس قال : النار • وقال سعيد[٦٥] عن قتادة قال : كانوا يعملون في الدنيا وينصبون ويلحقهم الحَزَنُ وقال شِمرٌ بن عَطِيّةَ في قول الله جل وعز « وقالُوا الحَمْدُ لله الذي أذهَبَ عنّا الحَزَنَ » قال : همّ الطّعام • قال : (إنّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) غَفَرَ لهم الذنوب التي عملوها ، وشكر لهم الخير الذي دلّهم عليه فعملوه •

الذي أَحلّنَا دارَ المُقامةِ من فَضْلِهِ •• [٣٥]

يكون « الذي » في موضع نصب نعت لاسم « إنّ » ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ ، أو على خبر بعد خبر إن[٦٦] ، وعلى البدل من غفور ، أو على البدل من المضمر الذي في « شكور » ويجوز أن يكون في موضع خفض على النعت لاسم الله جل وعز قال الكسائي والفراء : « المُقَامةُ » : الامامة والمُقَامَةُ : المَجلسُ /١٩٣/أ الذي يقام فيه • (لا يَمَسُّنَا فيها نَصَبٌ) أي تعب[٦٧] والنَّصْبُ الشرُّ والنصُبُ ما يُنصَبُ لذَبحٍ أو غَيرِهِ وقرأ أبو عبدالرحمن (ولا يَمَسُّنا فيها لَغُوبٌ)[٦٨] بفتح اللام يكون مصدراً كالوَقُودِ والطَّهُورِ وقيل هو

(٦٤ـ٦٤) في ب،د : «النساء لانه اذا» •

(٦٥ـ٦٥) في ب،د «قال ابن عباس الحزن النار و » •

(٦٦) ب،د : لان •

(٦٧) في ب،د : الزيادة «والنصب التعب» •

(٦٨) مختصر ابن خالويه ١٢٤ ، قرأ بها ايضا علي ابن أبي طالبوسعيد ابن جبير •

ما يُلْغَبُ منـــه •

والذينَ كفَرُوا •• [٣٦]

مبتدأ والخبر (لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ) ويجوز أن يكون الخبـــر (لا يُقْضَى عليهم فَيَمُوتُوا) وحُذِفَتِ النون ؛ لانه جواب النفي • وقـــرأ الحسن (يُقْضَى عليهم فَيَمُوتُونَ)(٦٩) على العطف قـــال الكسائي « ولا يؤذَنُ لهم فيعتذرون »(٧٠) بالنون في المصحف لأنه رأس آية « ولا يقضى عليهم فيموتوا » بغير نون لأنه ليس برأس آية ، ويجوز في كلّ واحد منهما ما جاز في صاحبه(٧١) •

وهم يَصْطَرِخُونَ فِيهَا •• [٣٧]

الطاء مبدلة من تاء لأن الطاء بالصاد أشبهُ لأنهما مُطبقَتانِ ، ويقال : اصطَرخَ اذا استغاث (رَبَّنا أخرِجْنَا) أي يقولون (نَعْمَلْ صَالحاً) جواب المسألة أي ان أخرجتنا عملنا صالحاً غير الـذي كنا نعمل (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ) أي فيقال لهم ، وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليـه وسلم(٧٢) « من عُمِّرَ ستين سنةً فقد أعذر الله اليه في العمر » ، وكذلك روى(٧٣) سـهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل معناه وقـال ابن عباس في قوله جل وعز : « أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر قال ستين سنة (وجاءَكُمُ النَّذِيرُ) أي المُنذرُ وفي فَعِيل معنى المبالغة •

---

(٦٩) انظر المحتسب ٢/٢٠١ •
(٧٠) آية ٣٦ ـ المرسلات •
(٧١) في ب «كل واحدة •• في صاحبته» •
(٧٢) تفسير الطبري ٤/١٤٥ ، الترمذي ـ الدعاء ـ ١٣/٦٥ (بمعناه) • المعجم لونسنك ٤/٣٥٤ •
(٧٣) «وكذلك روى» زيادة من ب،د •

قيل : يعني به النبي صلى الله عليه وســـلم ، وقيل : هو من أنذَرَهُمْ ، وقيل : يعني به الشيب والله جل وعز أعلم .

إنّ اللهَ عالِمُ غَيْبِ السَّموات والأرض .. [٣٨]

اذا كان بغير تنوينٍ صلح أن يكونَ للماضي والمستقبل والحال ، واذا كان منوناً لم يجز أن يكون للماضي .

هُوَ الذي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ في الأرضِ .. [٣٩]

جمع خليفة أي تخلفون من كان قبلكم وفي هذا معنى التنبيه والاعتبار أي فتحذرونَ أن تنزل بكم العقوبة ، كما نزلت بمن كان قبلكم (فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ) مثل « واسأل القرية » أي عقوبة كفره (ولا يَزيدُ الكافِرينَ كُفْرُهُمْ عندَ ربّهمْ إلاّ مقتاً) مفعولان ، وكـذا (ولا يَزيدُ الكافِرينَ كُفْرُهُمْ الا خَسَاراً) .

قُلْ أرَأيتُمْ شُركَاءكُمْ .. [٤٠]

منصوب بالرؤية ، ولا يجوز رفعه وقد يجوز الرفع عند ســـيبويه في قولهم : قد عَلِمتُ زيدٌ أبو مَنْ هُوَ ؛ لأن زيداً في المعنى يُسْتَفْهَمُ عنه ، ولو قُلتَ : أرأيتَ زيداً أبو مَنْ هُوَ ؟ لم يجز الرفع والفـرق بينَهُما أن معنى هـــذا أخبِرني عنه ، وكذا معنى هـــذا أخبروني عن شركائكم الذين تدعون من دون الله أعَبَدتُمُوهم لأن لهم شـــركةً في خَلقِ السَّموات أم خَلَقُوا من الأرض شيئاً أم أتيناهم كتاباً بهذا أي أم عندهم كتابٌ أنزلناه اليهم بالشِّرْكَةِ أو بأنا[٧٤] أمرناهم بعبادتهم فكـان في هذا ردّ على كل من عَبَدَ غَيْرَ اللهِ جل وعز لأنهم لا يجدون في كتاب

(٧٤) ب،د : أوثانا .

من الكتب أنّ الله جل وعز أمر أنْ يُعبَدَ غيره (على بيِّنات ٍ منه) قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم والكسائي ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير والأعمش وحمزة (على بيِّنَة ٍ منه) قال أبو جعفر : والمعنيان متقاربان إلاّ أن القراءة «بيّنات» أولى لأنه لا يخلو مَنْ قرأ «على بيّنة» أن يكون خالف السواد الأعظم أو يكون جاء به على لغة من قال : جاءني طلحة ، فوقف بالتاء . وهذه لغة شاذة قليلة (بَلْ ان يَعِدُ الظّالمُونَ بَعضُهُمْ بَعْضاً) [«إنْ» بمعنى «ما» فلذلك رفعتَ الفعل (بعضهم بعضاً)][75] «بعضهم» بدل (إلاّ غُرُوراً) أي إلاّ غروراً بالباطل .

إنّ اللهَ يُمْسِكُ السَّموات ِ والأرضَ أنْ تَزُولا .. [٤١]

«أنْ» في موضع نصب بمعنى كراهة أو يحمل على المعنى لأن المعنى إنّ اللهَ يمنع السَّموات والأرض من أن تزولا (وَلئِنْ زالتا أمسكَهُما من أحَد ٍ) قال[76] الفراء : أي[77] ولو زالتا/١٩٢ ب/ما أمسكهما من أحد من بعده[76] و «إنْ» بمعنى «ما» قال : وهو مثل قوله تعالى « ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مُصفرّاً لظلّوا من بعده يكفرون »[78] .

وأَقسَمُوا بالله ِ جَهْدَ أيمانِهِمْ .. [٤٢]

قال أبو اسحاق : كانوا حلفوا واجتهدوا . قال أبو جعفر : فاليمينُ وقَعتْ على (ليَكُونُنَّ أهدَى من إحْدَى الأُمَم ِ) قال الأخفش :

---

(٧٥) مابين القوسين زيادة من ب،د .
(٧٦-٧٦) ساقط من ب،د .
(٧٧) انظر معاني الفراء ٢ /٣٧٠ .
(٧٨) آية ٥١ ـ الروم .

فأنّثَ احدى لتأنيث أمة (فَلَمّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ مّا زادَهُم الا نُفُوراً) أي عن الحق .

استِكْبَاراً .. [٤٣]

مفعول من أجله أي تكبّراً عن الحقّ (ومَكْرَ السَّيِّيءِ) معطوف عليه . قال سعيد عن قتادة : أي ومكر الشرك . قال أبو جعفر : أصل المكر السيّيء في اللغة الكذب والخديعة بالباطل . وقرأ الأعمش وحمزة (ومَكْرَ السيّيء[٧٩] ولا يحيق المكرُ السيّيء الا بأهلِه) فحذف الاعراب من الأول وأثبته في الثاني . قال أبو اسحاق : وهو لحن لا يجوز . قال أبو جعفر : وانما صار لحناً لأنه حَذَفَ الاعراب منه ، وزعم محمد بن يزيد: أنّ هذا لايجوز في كلام ولا شعر ، لأن حركات الاعراب لا يجوز حذفها لأنها دخلت للفروق بينَ المعاني . وقد أعظم بعض النحويين أن يكون الأعمش على[٨٠] جلالته ومحله[٨٠] يقرأ بهذا ، وقال : انما كان يقف عليه فَغَلِطَ مَنْ ادّعى عنه قال : والدليل على هذا أنه تمام الكلام ، وان[٨١] الثاني لمّا لم يكن تمام الكلام[٨١] أعربه ، والحركة في الثاني أثقل منها في الأول ؛ لأنها ضمة بينَ كسرتين . وقد احتجّ بعض النحويين لحمزة في هذا بقول سيبويه ، وأنه أنشد هو وغيره :

٣٥٥ـ اذا اعوَجَجْنَ قُلْتَ صَاحِبْ قَوِّمِ

بالدوّ أمثالَ السَّفِينِ العُوَّمِ[٨٢]

---

(٧٩) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٣٥ .

(٨٠ـ٨٠) ساقط من ب،د .

(٨١ـ٨١) ساقط من ب،د .

(٨٢) مر الشاهد ٢٢ .

وقال الآخر[٨٣] :

٣٥٦- فاليَومَ أَشـربْ غيرَ مُستَحقِبٍ
إثماً مِنَ اللهِ ولا واغِلِ[٨٤]

وهذا لا حجَّة فيه لأن سيبويه لم يجزه وانما حكاه عن بعض النحويين ، والحديث اذا قيل فيه عن بعض العلماء لم يكن فيه حجة فكيف وانما جاء به على الشذوذ ، وضرورة الشعر ، قد خولف فيه . وزعم أبو اسحاق أن أبا العباس أنشده :

٣٥٧- إذا اعوَجَجْنَ قُلتُ صَاحِ قَوِّمِ[٨٥]

وأنه[٨٦] أنشده[٨٦] «فاليومَ فاشربْ» بالفاء . (فَهَل يَنظُرُونَ إلاّ سُنَّةَ الأولينَ) أي إنما ينظرون العقاب الذي نزل بالكفار الأولين (فَلَنْ تَجِدَ لسُنَّةِ اللهِ تَبديلاً ولَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَحويلاً) أي أجرى الله جل وعز العذاب على الكفار ، وجعلَ ذلكَ سنَّةً فيهم فهو يعذب بمثله من استحقَّه لا يقدر أحد أن يبدّلَ ذلك ، ولا يحوّلهُ .

قال أبو اسحاق : (لِيُعجِزَهُ) [٤٤] لِيَفُوتَهُ ..

ولو يُؤاخِذُ اللهُ الناسَ بما كَسَبُوا .. [٤٥]

مهموز ؛ لأن العرب تقول : أخَذتُ فُلاناً بكذا وكذا ، ولا يقال : وأخذتُ ، ولكن إنْ خفَّفتَ الهمزة في يؤاخذ جاز فقُلتَ يواخذ تقلبها

(٨٣) ب،د : ويقول الشاعر .
(٨٤) مر الشاهد ٢٣٢ .
(٨٥) مر الشاهد ٢٢ .
(٨٦-٨٦) ب،د : «وروى البيت» .

واواً • فان قال قائل : فلم لا يقلبها ألفاً وهي مفتوحة ؟ قلت : هذا محال لأن الألف لا يكون ماقبلها أبداً الا مفتوحاً (على ظَهْرِهَا) يعــود على الأرض وقد تقدَّمَ ذكرها • (فاذا جَاء أجلُهُمْ فانَّ اللهَ كانَ بِعبادِهِ بَصيراً) لا يجوز أن يكون العامل في اذا بصيراً ، كما لا يجوز : اليوم انَّ زيداً خارجٌ ، ولكن العامل فيها جاء لشبهها بحـــروف المجازاة ، وقـــد يجازي بها ، كما قال :

٣٥٨ـ اِذا قَصُرَتْ أسـيافُنَا كانَ وَصْلُهَا
خُطَـانا الى أعـدَائِنَا فَنُضَـارِبِ[٨٧]

---

(٨٧) الشاهد لقيس بن الخطيم انظر : ديوانه ٣٤ «الى أعدائنا للتضارب» الكتاب ١/٤٣٤ ، الخزانة ٣/١٦٤ •

[٣٦]

شرح اعراب سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يس [١]

قال عبدالرحمن بن أبي ليلى : لكلِّ شيء قلب ، وقلبُ القرآن «يس» من قرأها نهاراً كُفِيَ هَمَّهُ ، ومن قرأها ليلاً غُفِرَ ذنبُهُ • قال شهر/١٩٤ أ/بن حوشب : يقرأ أهل الجنة «طه» و «يس» فقط • قال أبو جعفر : في «يس» أوجه من القراءات • قرأ أهل المدينة والكسائي (يس والقرآنِ الحكيمِ) بادغام النون في الواو ، وقرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة (يس والقرآنِ الحكيمِ) باظهار النون ، وقرأ عيسى بن عمر (يسينَ والقرآنِ الحكيمِ)(١) ، وذكر الفراء قراءة رابعة (ياسينِ والقرآنِ)(٢) • قال أبو جعفر : القراءة الاولى بالادغام على مايجبُ في العربية لأنَّ النون تُدغَمُ في الواو لشبهها بها ، ومن بَيَّنَ قال : سبيلُ حُرُوفِ التهجّي أن يُوقَفَ عليها ، وانما يكون الادغام في الادراج ، وذكر سيبويه(٣) النصب وجَعَلَهُ من جهتين : احداهما أن يكونَ مفعولاً لايصرفه ، لأنه عنده اسم أعجميّ بمنزلة هَابِيلَ • والتقدير : اذكُرْ ياسين ، وجَعَلَهُ سيبويه اسماً للسورة • وقوله الآخر أن يكون

---

(١) معاني الفراء ٢/٣٧١ (دون عزو) ، المحتسب ٢/٢٠٣ قرأ بها ابن أبي اسحاق أيضا •

(٢) معاني الفراء ٢/٣٧١ وفي المحتسب ٢/٢٠٣ قرأ بها ابو السمال وابن أبي اسحاق •

(٣) الكتاب ٢/٣٠ •

مبنياً على الفتح مثل « كيفَ » و « أينَ » ، وأما الكسر فزعم الفراء أنه مُشبه" بقول العرب [جَيرِ لأَفعلَنّ][4] وجَيرِ لا أفعل'[5] •

والقُرآنِ الحَكيمِ •• [٢]

«والقرآن» قسم والواو مبدلة من باء لِشَبَهِهَا بها ، كما أبدلوها من رُبَّ[6] ، «الحكيم» من نعت القرآن • قال أبو اسحاق : لأنه أحكم بالأمر والنهي والأمثال[7] وأقاصيص الأمم[8] •

اِنَّكَ لَمِنَ المُرسَلينَ •• [٣]

جواب القسم ، وان مكسورة لأن في خبرها اللام ولو حُذِفَت اللام لكانت أيضا مكسورة اِلاّ في قول الكسائي فانَّهُ يُجِيزُ فتحها ؛ لأَن في الكلام معنى : أُقســم •

على صِراطٍ مُستَقيمٍ •• [٤]

[قال الضحاك : أي على طريقة مستقيمة[9] • قال قتادة : أي على دينٍ مستقيمٍ • قال أبو اسحاق : «على صراط مستقيم»][10] خبر بعد خبر ، قال : ويجوز أن يكون من صلة المرسلين أي الذين أُرسِلُوا على صراط مســتقيم •

---

(٥) معاني الفراء ٢/٣٧١ •
(٤) زيادة من ب،د،ج •
(٦) في ب،د زيادة «فمعنى والله أحد فبالله كذا قال يونس» •
(٧) في ب،د زيادة «الاقاصيص من» •
(٨) في ب،د زيادة «السالفة» •
(٩) في ب،د زيادة «والصراط يذكر ويؤنث والتذكير أكثر قال جرير :
أمير المؤمنـين على صـراط
اذا اعوج الموارد مســتقيم
(١٠) مابين القوسين ساقط من أ •

تَنزِيلُ العزيزِ الرَّحيمِ •• [٥]

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ الكوفيون وعبدالله بن عامر اليحصبي (تَنزيلَ العزيزِ الرَّحيم) بالنصب وحُكِيَ الخفض[١١] •
قال أبو جعفر : فالرفع على اضمار مبتدأ أي الذي أُنزِلَ اليكَ تنزيلُ العزيزِ الرحيم ، والنصب على المصدر ، والخفض على البدل من القرآن •

لِتُنذِرَ قوماً ما أُنذِرَ آباؤُهُمْ •• [٦]

«ما» لا موضع لها من الاعراب عند أكثر أهل التفسير ؛ لأنها نافية ، وعلى[١٢] قول عكرمة موضعها النصب[١٢] ؛ لأنه قال : أي قدر أُنذِرَ آباؤهم فتكون على هذا مثل قوله « فَقُلْ أنذَرتُكُمْ صَاعِقةً »[١٣] أي بصاعقة • (فَهُمْ غَافِلُونَ) ابتداء وخبر •

لَقَدْ حَقَّ القولُ على أكثَرِهِمْ •• [٧]

أي حقّ القول عليهم بالعذاب لكفرهم ، ومثله «ولكن حَقَّتْ كَلِمَةُ العَذابِ على الكافرينَ»[١٤] •

إنّا جَعَلْنَا في أَعنَاقِهِمْ أَغلالاً •• [٨]

عن ابن عباس أنه قال : إن أبا جهل أقسم لئن رأيتُ محمداً صلى الله عليه وسلم يصلي لادمغنّهُ فأخذَ حَجَراً والنبي صلى الله عليه يصلّي ليرميه به • فلما أوما به اليه جفّتْ يدُهُ على[١٥] عنقه ، والتصق

---

(١١) قراءة اليزيدي • مختصر ابن خالويه ١٢٤ •
(١٢-١٢) في ب،د : «وما في موضع نصب على قول عكرمة» •
(١٣) آية ١٣ ـ فصلت •
(١٤) آية ٧١ ـ الزمر •
(١٥) ج : الى •

الحجر بيدِهِ فهو على هذا تمثيل أي[16] بمنزلة من غُلّتْ يَدُهُ الى عُنُقهِ • وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال : قرأ ابن عباس (إنّا جعلنا في أَيمَانِهِم[17] أغلالاً فهي الى الأذقانِ) قال أبو اسحاق وقُرِئ[18] (إنّا جعلنا في أَيديهم أغلالا) قال أبو جعفر : هذه القراءة على التفسير ، ولا يقرا بما خالف المصحف ، وفي الكلام حذف على قراءة الجماعة فالتقدير : إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيديهم أغلالاً فهي إلى الأذقان ، فهي كناية عن الايدي لا عن الأعناق ، والعرب تحذف مثل هذا ، ونظيره[19] « سرابيل تقيكم الحرّ »[20] فتقديره : وسرابيل تقيكم البرد فحذف لأن ما وقى الحرّ وقى البرد ، ولأنّ الغُل إذا كان في العنق فلا بد من أن يكون في اليد ولا سيما وقد حال جل وعز : (فهي إلى الأذقانِ) فقد أَعلَمَ الله جل وعز أنها يرادُ بها الأيدي (فَهُم مُقْمَحُونَ) أجلّ ما روى فيه ما حكاه عبدالله بن يحيى أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أراهم الأقماح فجعل يديه تحت لحيته /١٩٤ ب/ وألصقهما ورفع رأسه • قال أبو جعفر : وكان هذا مأخوذاً مما حكاه الأصمعي قال : يقالُ أَكْمَحْتُ الدابّةَ إذا جَذَبتَ لِجامَهَا لِترفَع رأسها • قال أبو جعفر : والقاف مُبدَلَةٌ من الكاف لقربها منها ، كما يقال : قَهَرتُهُ وكَهَرتُهُ • قال الأصمعي : ويقال : أكفَحتُ الدابة إذا تَلقّيتَ فاها باللجام لِتضربَهُ بِهِ • مشتقٌ من قولهم : لَقِيتُهُ

---

(١٦) ج : أي هو •

(١٧) معاني الفراء ٢/٣٧٣ •

(١٨) ج : يروى • تفسير القرطبي ٧/١٥ •

(١٩) في ج زيادة «كثيرا» •

(٢٠) آية ٨١ ـ النحل •

كفَاحاً أي وَجْهاً لوجــه ، وكَفَحْتْ[21] الـدابّةَ بغـير ألف إذا جَذَبتَ عنانها لتَقفَ ولا تجري ٠

وَجَعَلْنَا من بَيْنِ أَيديهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَـدّاً ٠٠ [٩]

قال محمد بن اسحاق في روايته : جلس عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وأُميّة بن خلف يراصدون النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغوا مـن اذاه فَخَرَجَ عليهم يقرأ أول « يس » وفي يده تراب فرماهم به ، وقرأ « وجَعَلنا من بَيْنِ أيديهم سداً ومن خَلفِهمْ سَدّاً » الى رأســـ العشر ، فأطرقُوا حتى مرّ النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيـــل ان هـذا تمثيل كما يقال : فلان حمار أي لا يُبصرُ الهُدَى ، كما يقال :

٣٥٩ ـ لَهُمْ عَنِ الرشْدِ أَغلالٌ وأَقيادُ[22]

وقراءة ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر وعمر بن عبدالعزيـــز (فأَعشَيناهُمْ)[23] قال أبو جعفر : القراءة بالغين أشبهُ بنسق الكلام ، ويقال : غَشيَهُ الأمرُ وأغشيتُهُ إياه فأما فأعشيناهم فانّما يقال لمن ضعفَ بصرُهُ حتى لا يبصر بالليل ، أو لمن فعل فعله ، كما قال[24] :

٣٦٠ـ متَى تأته تَعشُو إلى ضَوْءِ نارِه
تَجِدْ خَيرَ نارٍ عندَهَا خَيرُ مَوقِدِ[25]

---

(٢١) في ب،د «كبحت الدابة بالباء» : وكلاهما في معنى واحد كمـا في اللسان (كفح ، كبح) ٠

(٢٢) الشاهد للافوه الاودي وهو شاعر جاهلي انظر ديوانه ص١٠ مجموعة الطرائف الادبية ٠

(٢٣) مختصر ابن خالويه ١٢٤ ٠ وبعدها في ب زيادة (بالعين غير المعجمة)٠

(٢٤) في ب،د زيادة «الشعر للحطيئة» ٠

(٢٥) مر الشاهد ٦٩ ٠

قال قتادة : (فهم لايُبْصِرونَ) الهُدَى •

وسَواءٌ عليهِم أأنذَرتَهُم •• [١٠]

قيل : المعنى لايكترثون بذلك ولا يعبئون به ولا يؤمنون • قال ابن عباس : فما آمن منهم أحد •

إنما تُنذِرُ مَنِ اتبَعَ الذِّكْرَ •• [١١]

أي إنما ينتفع بالانذار • قال أبو اسحاق : ومعنى (وخَشِيَ الرَّحمنَ بالغَيبِ) خاف الله جل وعز من حيث لا يراه أحد إلا الله عز وجل • (فبَشِّرْهُ بمَغْفِرَةٍ وأَجرٍ كريمٍ) قال الضحاك عن ابن عباس في معنى كريم : أي حسن ، وقيل : يراد به الجنة والله جل وعز أعلم •

الأصل في (إنّا) [١٢] إنّنا حذفت[٢٦] النون[٢٦] لاجتماع النونات (نُحْيِي) حذفت منه الضمة لثقلها ، ولا يجوز ادغام الياء في الياء ههنا لئلا يلتقي ساكنان (ونكتُبُ ما قَدَّموا وآثارَهُم) أي ذكرَ ما قدّموا ، وأقيم المضاف اليه مقام المضاف ، وتأوله ابن عباس بمعنى خطاهم الى المساجد • وهو أولَى ما قيل فيه ؛ لأنه قال : إنّ الآية نزلت في ذلك لأن الأنصار كانت منازلهم بعيدة من المسجد • وفي حديث عمرو بن الحارث عن أبي عشانة عن عقبة ابن عامر عن النبي صلى الله عليه قال[٢٧] :

(٢٦ـ٢٦) في ب،د « •• حذفت الضمة لثقلها ولا يجوز ادغام النون» يبدو لي أن الناسخ قد خلط هذه العبارة بما بعدها •

(٢٧) ابن ماجة ــ المساجد ٢٥٤/١ ، الترمذي ٨٣/٣ (بمعناه) وكذا مسند أحمد ١٥٦/١٤ تفسير الطبري ١٥٤/٢٢ ، المعجم لونسنك ٤٢٥/٢ •

« يُكتَبُ له بِرِجْلٍ حَسَنَةٌ ، ويُحَطّ عنه برِجْلٍ سيئةٌ ذاهباً وراجعاً إذا خرج الى المسجد » وتأوله غير ابن عباس « ونكتبُ ما قدّموا وآثارَهُم » يعني نكتب ما قدّموا من خير وما سَنّوا من سنة حسنة يُعمَلُ بها بعدهم • وواحد الآثار : أَثرٌ ، ويقال : إِثرٌ[28] • (وكُلَّ شَيءٍ أَحصَيناهُ) منصوب على اضمار فعل ، ويجوز رفعه بالابتداء إلاّ أنّ نصبه أَولى ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل • وهذا قول الخليل وسيبويه رحمهما الله • قال مجاهد : (في إِمامٍ مبين) في اللوح المحفوظ •

واضرِبْ لَهُم مَثَلاً أَصحَابَ القَريةِ •• [١٣]

قال أبو اسحاق : أي اذكر لهم مثلاً ، والضربُ هو المثال والجنس ، يقال : هذا من ضَرْبِ هذا ، أي من مثال هذا وجنسه[29] والمعنى ومَثّلْ لهم مثلاً • « أَصحابَ القرية » بدل من مَثَلٍ فالمعنى مثل أصحابِ القريةِ (إِذْ جاءَهَا المُرسَلُونَ) أي جاء أَهلها المرسلون •

إِذ ارسَلْنَا اليهِم اثنَيْنِ فكَذّبوهُمَا فَعَزّزنا بِثَالِثٍ •• [١٤]

وقرأ عاصم (فَعَزَزْنا)[30] وربما غَلِطَ في هذا بعض الناس فتوهّم أنه من عَزّ يَعِزُّ ، وليس /١٩٥ أ/ منه إنما هو من قول العرب : عَازّني فلانٌ فَعَزَزتُهُ أَعزُّهُ أي غَلَبتُهُ وقَهرتُهُ ولَهُ نَظائرُ في كَلامهم ، وتأول الفراء[31] « فعَزّزنا بثالث » أنّ الثالث أرسلَ قبل

---

(٢٨) في ب،د زيادة وفي السيف خاصة أثر بضم الهمزة •
(٢٩) ب،د : أي مثله •
(٣٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٣٩ •
(٣١) معاني الفراء ٢/٣٧٣ •

الاثنين وأنه شمعون[٣٢] وإنّ معنى فعزّزنا به أنّه غَلَبَهُمْ • والظاهر يدلّ على خلاف ما قال ، ولو كان كما قال لكان الأولى في كلام العرب أن يقال : بالثالث إذ كان قد أُرسِلَ قَبلُ ، كما يقال : في أول الكتاب سَلامٌ عليكَ وفي آخره والسلام ، وكما يقال : مَرَرتُ برجلٍ من قصّته كذا فقلتِ للرّجلِ •

قَالُوا ما أَنتُمْ إلاّ بَشَرٌ مِثْلُنا •• [١٥] مبتدأ وخبره •

قال الفراء (لَنَرْجُمَنَّكُمْ) [١٨] أي لنقتلنّكم قال : وعامة ما في القرآن من الرجم معناه القتل •

قَالُوا طَائِرُكُم مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرتُمْ •• [١٩]

فيه سبعة أوجه من القراءات[٣٣] : قرأ أهل المدينة (أَيِنْ ذُكِرتم) بتخفيف الهمزة الثانية ، وقرأ أهل الكوفة (أَ إِنْ) بتحقيق الهمزتين ، والوجه الثالث (أاْإِنْ) بهمزتين بينهما ألف ، أُدخلت الألف [كراهة للجمع بَينَ الهمزتين والوجه الرابع (أاإِنْ) بهمزة بعدها ألف وبعد الألف همزة مخففة ، والقراءة الخامسة (أَإِنْ ذكرتم) بهمزتين إلا أنّ الثانية][٣٤] همزة مخففة ، والوجه السادس (أَأَنْ) بهمزتين محققتين مفتوحتين • حكى الفراء[٣٥] : أنّ هذه قراءة أبي رَزِينٍ • وقرأ عيسى بن عمر والحسن البصري (قالوا طائركم معكم أَينَ ذكّرتم) بمعنى

---

(٣٢) في ب،د جاء «وانه شمعون» بعد «غلبهم» •

(٣٣) انظر ذلك في كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٠ ، مختصر ابن خالويه ١٢٥ ، معاني الفراء ٢/٣٧٤ •

(٣٤) مابين القوسين زيادة من ب،د،ج •

(٣٥) معاني الفراء ٢/٣٧٤ •

حَيثُ والمعني : أَينَ ذُكّرتم تطيّركم معَكُم[36] • ومعنـى أأنْ ألأَنْ[36°] ، وقرأ يزيد بن القعقاع والحسن وطلحة (ذُكِرْتُمْ)[37] بالتخفيف وزعم الفراء أن معنى « طائركم معكم » أي رزقكم وعملكم و (بَلْ) لخروج من كلام الى كلام (أنتم قومٌ مُسرِفُونَ) ابتداء وخبر •

وجَاءَ مِنْ أقصَى المدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى •• [20]

وفي موضع آخر « رجل من أقصى المدينة يسعى »[38] والمعنى واحد إلاّ أن حقّ الظروف أن تكون في آخر الكلام ، وتقديمها[39] مجاز • ألا ترى أن معنى : إنّ في الدار زيداً ، إن زيداً في الدار ، (قالَ ياقَومِ اتّبِعُوا المُرسَلِينَ) •

اتّبِعُوا مَن لا يَسألُكم أَجراً •• [21] هذا يدلّ على اعادة الفعل (وَهُم مُهتَدُونَ) محمول على معنى « منْ » •

وقرأ الاعمش وحمزة (وما لِيْ لا أَعبُدُ) [26] باسكان الياء وهذه ياء النفس تُفتَحُ وتُسكَنُ ، إذا كانَ ما قبلَهَا متحرّكا فالفتح[40] لأنها اسم فكُرِه • أن يكون اسم على حرف واحد ساكناً ، والاسكان لاتصالها بما قبلَهَا ، وموضع (لا أعبُدُ) موضع نصب على الحال •

•• إن يُرِدْنِ الرّحمنُ بِضُرٍّ •• [23]

(36ـ36) في ب،د «والمعنى أ ان الاين ذكرتم تطيرتم» •
(37) انظر المحتسب ٢/٢٠٥
(38) آية ٢٠ ـ القصص •
(39) ب،د : وبينهما •
(40) في أ «فالفعل» تصحيف وما أثبت من ب،د •

شرط ومجازاة ، وعلامة الجزم فيه حذفُ الضمة من الـــــدال وحُذِفَت الياء التي قَبلَ الدال لالتقاء الساكنين[41] . والقول في الياء التي بعد النون كما تقدّم من الفتح والاسكان إلاّ أنك إذا أسكنتها حذفتها في الادراج لالتقاء الساكنين وجواب الشرط (لا تُغْنِ عَنّي) .

فأما ما رُوي عن عاصم أنه قرأ (إنّي آمنتُ بِربّكُمْ فاسمَعُونَ) [25] بفتح النون فلحن لأنه في موضع جزم فاذا كسرتَ النون جاز لأنها النون التي تكون مع الياء لا نون الاعراب . قال أبو اســـحاق : أَشهَدَ الرسُلَ على إيمانه فقال : (إنّي آمنتُ بربكم فاسمَعُونِ) .

قِيلَ ادخُلِ الجَنّةَ .. [26]

في الكلام حذفٌ لعلم السامع والتقدير : فقتلوه فَقِيلَ : ادخـــل الجنة فَلمّا رأى ما هو فيه من النعيم (قَالَ ياليتَ قَومِي يَعلَمُونَ) .

بِمَا غَفَرَ لي رَبّي .. [27]

فيه ثلاثة أوجه : تكون « ما » مصدراً ، وتكون بمعنى « الـــذي » ، والثالث استفهاماً ، وهذا ضعيف لأن الاكثر في الاستفهام : بِمَ غفر لـــي ربّي ؟ بغير ألف (وجَعَلَنِي مِنَ المُكْرَمِينَ) قال أبو مجلزٍ : أي بايماني وتصديقي الرسل . قال أبو اسحاق : « من المكرمين » أي أدخلني الجنـــة .

وما أَنزَلنا على قَومِهِ مِنْ بَعدِهِ مِـــن جُنْدٍ مِنَ السّـــماءِ .. [28]

---

(41) في ب،د «لالتقاء الساكنين» بعد «وحذفت» وبه اضطراب العبارة .

أي لم يُنـزِلْ جنداً من السماء ينتصرون له[٤٢] •

إنْ كانتْ إلا صَيْحَةً واحِدَةً •• [٢٩]

في « كانت » مُضمَرٌ أي ان كانت عقوبتهم أو بليتهم إلاّ صيحـــة • قرأ أبو جعفر (إن كانتْ إلاّ صيحةٌ واحدةٌ) بالرفع • قال أبو حاتـم : ينبغي ألا يجوز لأنه انما يقال[٤٣] : ما جاءني إلاّ جارِيَتُكَ ، ولا يقال : ما جاءتني إلاّ جاريتك ، لأن المعنى ما جاءني أحدٌ إلا جاريتك أى فلو كان كما قرأ أبو جعفر لقال[٤٤] : إنْ كان إلا صيحةٌ /١٩٥ب/ واحـدةٌ • قال أبو جعفر : لايمتنع من هذا شيءٌ ، يقال : ما جاءتني إلاّ جاريتـــك ، بمعنى ما جاءتني امرأة أو جارية • والتقدير : بالرفع في القراءة ما قالـــه أبو اسحاق ، [قال : المعنى][٤٥] إن كانت عليهم[٤٦] صيحةً إلاّ صيحةٌ واحدةٌ وقدّرهُ غيرُهُ بمعنى : ما وقعت إلاّ صيحة واحدة • وكان • بمعنى : وقع كثير في كلام العرب • وقرأ عبدالرحمن بن الأسود ، ويقال : إنــه في حرف عبدالله كذلك : (إنْ كانت إلاّ زقيةً واحدةً)[٤٧] • قال أبو جعفر: هذا مخالف للمصحف ، وأيضا فان اللغة المعروفة : زقا يزقو اذا صَـــاحَ فكان يجبُ على هذا أن يكون إلاّ زقوةً[٤٨] • قال قتادة : (فاِذا هُـمْ خامِدُونَ) أي هالكون •

---

(٤٢) ب،د : به •
(٤٣) في أ «•• الا يجوز لا يقال» والعبارة مختلة فأثبت ما في ب،د •
(٤٤) ب،د : لكان يقال •
(٤٥) زيادة من ب،د •
(٤٦) ب،د : علتهم •
(٤٧) معاني الفراء ٢/٣٧٥ قراة عبدالله بن مسعود وكذا في مختصر ابن خالويه ١٢٥ •
(٤٨) جاء في معاني الفراء ٢/٣٧٥ «والزقية والزقوة لغتان» • يقـــال : زقيت وزقوت •

يا حَسْرَةً .. [٣٠]

منصوب لأنه نداء نكرة لايجوز فيه إلا[٤٩] النصب عند البصريين ، وزعم الفراء أنّ الاختيار النصب وأنها لو رُفعت النكرة الموصولة بالصفة لكان صواباً ، واستشهدَ بأشياء منها أنه سمع من العــرب : يا مهتمُ بأمرنا لا تهتمّ . وأنشد :

٣٦١ ــ يا دارُ غيّرَها البِلَى تَغْييرا[٥٠]

قال أبو جعفر : في هذا بطلان باب النداء أو أكثره لأنه يَرفَــعُ النكرة المحضة ويرفع ما هو بمنزلة المضاف في طوله[٥١] ويحذف التنوين متوسطاً ويرفع ما هو في المعنى مفعول بغير علة أوجبت ذلك . فأما ما حكاه عن العرب فلا يشبه ما اجازه ، لأن تقدير : يا مهتــمُ بأمرنا لا تهتمّ ، على التقـديم والتأخير ، والمعنى : يا أيّها المهتم لا تهتمّ بأمرنا . وتقدير البيت : يا أيّتها الدار ، ثم حوّل المخاطبة أي يا هؤلاء غيّرَ هذه الدار البلى ، كما قــال جل وعز : « حتّى إذا كُنْتُمْ في الفُلكَ وجَرَيْنَ بهم »[٥٢] . وكان أبو اسحاق يقول : بأن قوله جل وعز « يا حسرةً على العبادِ » من أصعب ما في القرآن من المسائل ، وانما قال هذا لأن السؤال فيه أن يقال : ما الفائدة في نداء الحسرة ؟ قال أبو جعفر : وقد شرح هذا سيبويه بأحسنَ شــرح ، ومذهبُهُ أنالمعنى إذا قيل : ياعَجباهُ فمعناه ياعَجَبُ هذا من ابانك ،ومن

---

(٤٩) ب،د : غير .

(٥٠) رواه الفراء دون عزو . معاني الفراء ٢/٣٧٦ وروى ســـيبويه ١/٣١٢ للاحوص بيتا صدره يشبهه :

يادار حسرها البلى تحسيرا وسفت عليها الريح بعدك مورا

(٥١) ج : في قوله .

(٥٢) آية ٢٢ ــ يونس .

أوقاتك التي يجب أن تحضرها[٥٣] والمعنى على قوله أنه يجب أن تحضـر الحسرة لهم على أنفسهم لاستهزائهم بالرسل ، وفي معنى الآية قول غريب اسناده جيد رواه الربيع بن أنس عن أبي العالية قال : لما رأى الكفار العذاب قالوا : يا حسرة على العباد ، يعنون بالعباد الرسل الثلاثة الذين أرسلوا اليهم تحسروا على فواتهم وان لم يحضروا حتى يؤمنوا . قال الله تعالى « ماياتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون » .[٥٤]

أَلَمْ يَرَوا كَمْ أَهلكْنَا قَبلَهُم مِّنَ القُرُونِ أَنَّهم .. [٣١]

قال الفراء :[٥٥] « كم » في موضع نصب من وجهـين : أحدهمـا بيـرَوا ، واستشهد على هذا القول بأنه في قراءة عبدالله بن مسـعود (ألم يروا مَنْ أهلكنا) ، والوجه الآخر أن تكون « كم » في موضـع نصب بأهلكنا . قال أبو جعفر : القول الأول محال لأن « كم » لا يعمل فيها ماقبلها لأنها استفهام ، ومحال أن يدخل الاستفهام في حيز ما قبله ، وكذا حكمها اذا كانت خبراً ، وإن كان سيبويه قد أوما الى بعض هذا فجعل « أنّهم » بدلا من « كم » ، وقد ردّ عليه محمد بن يزيد هذا أشدّ رد ، وقال : « كم » في موضع نصب بأهلكنا « وأنّهم » في موضع نصب . والمعنى عنـده : بأنهم أي ألم يَرَوا كم أهلكنا قَبْلَهُمْ مِنَ القرونِ بالاستئصال .

وإنْ كلٌ لَمّا جَميعٌ لَدَينَا مُحضَرُونَ . [٣٢]

هذه إن الثقيلة في الأصل خُفّفتْ فزال عملها في أكثر اللغـات ،

---

(٥٣) ج : أن تحضر فيها .
(٥٤) آية ١١ ـ الحجر .
(٥٥) انظر معاني الفراء ٢/٣٧٦ .

ولزمتها اللام فرقاً بينها وبين « إنْ » التي بمعنى « ما » . وقرأ الكوفيون[٥٦] (وانْ كلٌّ لَمّا) وفيه قولان : أحدهما أنّ « لمّا » بمعنى إلا و « إنْ » بمعنى « ما » . حكى ذلك سيبويه[٥٧] في قولهم : سألتُكَ باللهِ لَمّا فعلت ، وزعم الكسائي أنه لا يعرف هذا . والقول الآخر أن المعنى : وان كلٌّ لَمِنْ مَا ، وهذا قول الفراء[٥٨] . قال /١٩٦أ/ وحذفت ما ، كما يقال عَلْماء بنو فُلانٍ ، [أراد به : على الماء بنو فلان .][٥٩]

وآيةٌ لَهُمُ الأرضُ المَيْتَةُ أَحيَيناهَا .. [٣٣]

« آية » رفع بالابتداء ، والخبر « لهم » ، ويجوز أن يكون الخبر «الأرضُ الميتةُ» . قال أبو اسحاق : ويقال : الميّتةُ ، والتخفيف أكثر .

لِيأكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وما عَمِلَتهُ أيدِيهِمْ .. [٣٥]

« ما » في موضع خفض على العطف أي ومما عملته أيديهم ، ويجوز أن تكون « ما » نافية لا موضع لها أي ولم تعمله أيديهم فاذا كان بحذف الهاء كانت « ما » في موضع خفض ، وحذفت الهاء لطول الاسم ، ويبعد أن تكونَ نافية .

سُبْحَانَ الذِي خَلَقَ الأَزواجَ كُلَّهَا .. [٣٦]

---

(٥٦) جاء في معاني الفراء ٣٧٦/٢ «شددها الاعمش وعاصم وقد خففها قوم كثير منهم من قراء أهل المدينة وبلغني ان عليا خففها » .

(٥٧) انظر الكتاب ٢٨٣/١ ، ٤٥٥ «أقسمت عليك ألا فعلت ولما فعلت» . ٤٧٥ .

(٥٨) معاني الفراء ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ .

(٥٩) زيادة من ب،د . واستشهد الفراء ٣٧٧/٢ عند حديثه في ذلك بقول الشاعر :

غداة طغت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

قال أبو اسحاق : أي الأجناس من الحيوان والنبات •

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيلَ •• [٣٧] وعلامة دالّة على توحيد الله •

والشمسُ تَجرِي •• [٣٨]

ويكون تقديره وآية لهم الشمس [، ويجوز أن تكون الشمس][٦٠] مرفوعة بإضمار فعل يفسّره الثاني ، ويجوز أن تكون مرفوعة بالابتداء •

والقَمَرُ قَدَّرناهُ مَنَازِلَ •• [٣٩]

يكون تقديره : وآية لهم القمر ، ويجوز أن يكون القمر مرفوعـــاً بالابتداء • وقرأ الكوفيون (والقَمَرَ) بالنصب على اضمار فعل • وهـو اختيار أبي عبيد ، قال : لأن قبلَهُ فعلاً وبعدَهُ فعلاً مثلَهُ قبله «نَسلخُ» وبعده « قَدَّرناهُ » • قال أبو جعفر : أهل العربية جميعا فيما علمتُ على خلاف ما قال ، منهم الفراء ،[٦١] قال : الرفع أعجبُ إليّ ، وانما كان الرفع عندهما أَولَى لأنه معطوف على ما قبله فمعناه : وآيةٌ القمرُ والذي قاله : من أنّ قبله « نَسلخُ » فقبله ما هو أقربُ إليه منه وهو يجري وقبله •[٦٢] والشمسُ بالرفع ، والذي ذكره بعدَهُ وهو « قدّرناه » قد عَمِـــلَ في الهاء • ووجه ثان في الرفع يكون مرفوعاً بالابتداء ، ويقال : القمرُ ليس هو المنازل فكيف قال : قدّرنا منازل ؟ ففي هذا جوابان : أحدهما أن تقديره قدرناه ذا منازل مثل « واسأل القرية » •[٦٣] والتقدير الآخر[٦٤] قدّرنا

---

(٦٠) زيادة من ب،د،ج •
(٦١) معاني الفراء ٣٧٨/٢ •
(٦٢) في ب،د زيادة «أيضا» •
(٦٣) آية ٨٢ ــ يوسف •
(٦٤) في ح زيادة «ان المعنى» •

له مَنَازِلَ ثم حَذَفَ اللام ، وكان حذفها حسناً لتعدّي الفعـل الى مفعولين مثل « واختارَ مُوسَى قومَهُ سَبعينَ رَجُلاً » .(٦٥) .

[لا الشّمسُ يَنبَغِي لَهَا أنْ تُدرِكَ القَمَرَ .. [٤٠] رفعت الشمس بالابتداء ، ولا يجوز](٦٦) أن تعمل « لا » في معرفة . وقد تكلم العلماء في معنى هذه الآية فقال : بعضهم معنـاها أن الشمس لا تدركُ القمر فيبطل معناه ، وقيل : القمر في السماء الدنيا والشمس في السـماء الرابعة فهي لاتدركه . وأحسن ما قيل في معناه وأبينه مما لا يُدْفَعَ أن سير القمر سيرٌ سـريع فالشمس لاتدركه في السـير . (ولا الليـلُ سَـابِقُ النهارِ) ممـا قـد تكلموا فيـه أيضـا ، وقـال بعضهم : هـذا يدلّ على أن النهـار مخلوق قبـل الليل وأن الليـل لم يسبقه بالخلـق ، وقيـل : [لا يجـوز أن يتقـدّم أحـدهما صـاحبه ؛ لأن وجـود هذا عـدم هـذا ولا يقـع فيهمـا القَبـلَ والبَعـد . وهذا قول أهل النظر ، وقيل :](٦٧) كل واحد منهما يجيء في وقتـه لا يسبق أحدهما صاحبه . قال أبو جعفر : حدثنا محمد بن الوليـد وعلي ابن سليمان عن محمد بن يزيد قال : سمعتُ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ (ولا الليلَ سَابقُ النّهارَ) فقلت ما هذا ؟ قـال : أردتُ سابقْ النهارَ فحذفتُ التنوين لأنه أخفّ . قال أبو جعفر : يجـوز أن يكون النهار منصوباً بغير تنوين ويكون التنوين حُذِفَ لالتقاء الساكنين.

وآيةٌ لهم أنّا حَمَلْنَا ذُرِّيّاتِهِم(٦٨) في الفُلكِ المَشْحُونِ . [٤١]

---

(٦٥) آية ١٥٥ ـ الاعراف .

(٦٦) مابين القوسين ساقط من ب،د .

(٦٧) مابين القوسين زيادة من ب،د .

(٦٨) بالجمع قراءة نافع وابن عامر وباقي السبعة بالتوحيد . انظـر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٠ .

هذه الآية من أشكل ما في السورة[٦٩] لقوله جل وعز « حملنـــا ذرّياتِهِمْ » لأنهم هم المحمولون • فسـممت علي بن سـليمان يقول : الضميران مختلفان والمعنى : وآية لأهل مكة أنا حملنا ذريات قوم نـوح في الفلك • وفيها قول آخر حسن ، وهو أن يكون المعنى أن الله جل وعز خبّر بلطفه وامتنانه أنه خلق السفن يحملُ فيها[٧٠] من يصعب عليـــه المشي والركوب من الذريات والصغار ، ويكون الضـــميران على هـــذا متفقين •[٧١]

وخَلَقنَا لَهُم مِّن مِثلِهِ ما يَركَبُونَ •• [٤٢]

والأصل : يركبونه حُذِفَتِ الهاء لطول الاسم ، وأنه رأس آية • وفي معناه ثلاثة أقوال : مذهب مجاهد وقتادة وجماعة من أهل التفسير أنّ معنى « مِنْ مِثلِهِ »للابل ، والقول الثاني أنه للابل والدواب وكل مـا /١٩٦ب/ يركَب ، والقول الثالث أنه للسفن ، وهذا أصحّها لأنه متصل الاسناد عن ابن عباس رواه محمد بن فُضَيْلٍ عن عطاء بن السـائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « وخلقنا لهم من مثله ما يركبون » قـــال : خَلَقَ لهم سفنا أمثالها يركبون فيها • وبغير هذا الاسناد أن ابن عبـاس احتج في أن[٧٢] هذا ليس للابل[٧٢] بأن بعده (وإن نَّشـــأ نُغرِقْهُمْ فلا صَرِيخَ لَهُمْ) [٤٣] وهو حسن لأن بعده ما لا يجوز فيه إلا الرفع لأنه[٧٣] معرفة وهو (ولا هم يُنقَذُونَ) والنحويون يختارون : لارجلٌ

---

(٦٩) في ب،د زيادة «وقد تكلم العلماء فيها ووجه الاشكال» •
(٧٠) ب،د : عليها •
(٧١) ب،د : مختلفين (أظنه سهوا) •
(٧٢-٧٢) في ب،د «لهذا القول أنه ليس للابل وانه للسفن» •
(٧٣) ب،د : وهو •

في الدارِ ولا زيدٌ •

إلاّ رحمةً منّا •• [٤٤]

قال الكسائي : هو نصب على الاستثناء ، وقال أبو اسحاق : نصب لأنه مفعول له أي للرحمة (ومتاعاً) معطوف عليه • قال قتادة : (الى حينٍ) أي إلى الموت •

وفي قوله جل وعز (ما يَنظرُونَ إلاّ صيْحةً واحدةً تأخُذُهُمْ وهُمْ يَخصِّمُونَ) [٤٩] خمس قراءات :[٧٤] قرأ أبو عمرو وابن كثير (وهم يَخَصِّمُونَ) بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد ، وكذا روى ورش عن نافع • فأما أصحاب القراءات وأصحاب نافع سوى ورش فانهم رووا عنه (وهم يَخْصِّمُونَ) باسكان الخاء وتشديد الصاد على الجمع بين ساكنين وقرأ عاصم والكسائي (وهم يَخِصِّمُونَ) بكسر الخاء وتشديد الصاد ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة (وهم يَخْصِمونَ)[٧٥] باسكان الخاء وتخفيف الصاد ، وفي حرف أُبَيّ (وهم يَختَصِمُونَ) • قال أبو جعفر : القراءة الأولى (وهم يَخَصِّمُونَ) أبينها والأصل : يختصمون فأدغمت التاء في الصاد فقلبت حركتها الى الخاء ، واسكان الخاء لا يجوز لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف مدٍّ ولينٍ وانما يجوز في مثل هذا إخفاء الحركة فلم يُضبَطْ كما لم يضبط عن أبي عمرو « فتوبوا الى بارِئكُمْ »[٧٦] إلاّ من رواية من يضبط اللغة[٧٧] ، كما روى سيبويه عنه أنه[٧٧] كان يختلس الحركة • فأما « يَخِصِّمُونَ » فالأصل فيه

(٧٤) انظر معاني الفراء ٢/٣٧٩ ، كتاب السبعة ٥٤١ •

(٧٥) ج : بفتح الياء •

(٧٦) آية ٥٤ ــ البقرة • جاء في املأ ما من به الرحمن للعكبرى ١/٣٧ «وروى عن أبي عمرو تسكينها اقرارا من توالي الحركات» •

(٧٧ـ٧٧) في ب،د «اللغة وذلك لانه كان» •

أيضا يختصمون فأُدغِمَت التاء في الصـاد ثم كسرت الخاء لالتقـاء الساكنين . وزعم الفراء :(٧٨) أن هذه القراءة أجود وأكثر ، فترك ماهو أولى من القاء حركة التاء على الخاء واجتُلِبَ لها حركة أخرى وجمع بين ياء وكسرة ، وزعم أنه أجود وأكثر وكيف يكون أكثر وبالفتح قراءة أهل مكة وأهل البصرة وأهل المدينة . قال عكرمة في قوله جل وعز « إنْ كانَتْ إلا صيحةً واحدةً »(٧٩) قـال : هي النفخـة الأولى في الصُورِ .

فلا يَستَطِيعُونَ تَوصِيَةً [٥٠]

روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : ينفخ في الصور والناس في أسـواقهم فَمِنْ جالبٍ لقحـةً ، ومن ذارعٍ ثوباً ، ومن مارٍّ(٨٠) في حاجة (فلا يَستَطِيعُونَ تَوصِيَـةً ولا إلىٰ أهلِهِمْ يَرجِعُونَ) وذكر الفراء(٨١) فيه قولين أُحـدهما لا يرجعـون إلىٰ أهليهم قولا ، والقول الآخر لا يرجعون من أسواقهم إلىٰ أهليهم .

ونُفِخَ في الصُورِ .. [٥١]

في معناه قولان : قال(٨٢ قتادة ٨٢) : « الصُور » جمع صـورة أي نُفِخَ في الصُورِ الأرواحُ ، وصُورَةٌ وصُوَرٌ مثل سُورَةِ البناءِ(٨٣)

---

(٧٨) معاني الفراء ٢/٣٧٩ .

(٧٩) آية ٢٩ من السورة نفسها .

(٨٠) ب،د : ماض .

(٨١) معاني الفراء ٢/٣٨٠ .

(٨٢-٨٢) في ب،د «أحدهما قول قتادة وهو مذهب أبي عبيدة معمر بن المثنى .

(٨٣) جاء في اللسان (سور) : السورة من البناء ما حسن وطال ، والسور: جمع سورة مثل : بسرة وبسر .

وسُور . قال العجاج[84] .

٣٦٢ ـ فَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُــورِ
سُـرتُ إلِيـه في أَعَـالِي السُّـورِ[85]

وقد رَوِيَ عن ابن هرمز أنه قرأ (ونُفِخَ في الصُّوَرِ)[86] فهـذا لا إِشكال فيه . فأما « الصُّوْر » بإسكان الواو فالصحيح فيه أنه القَرْنُ جاء بذلك الحديث والتوقيف عن رسول الله[87] صلى الله عليه وسـلم وذلك معروف في كلام العرب . أنشد أهل اللغة :[88]

٣٦٣ ـ نَحْنُ نَطَحْنَاهُمْ غَدَاةَ الغَوْرَيْنْ
بالضَّـابِحَاتِ في غُبَـارِ النَّقْعَيْنْ
نَطحاً شَدِيداً لا كَنَطْحِ الصُّـوَرَيْنْ

قَالُوا يا وَيلَنَا .. [٥٢]

منصوب على أنه نداء مضـاف أي[89] من أيّامـك ومن ابّانك ، ويجوز أن يكون منصوبا على معنى المصدر ، ويكون المنادى محذوفا على

---

(٨٤) ب،د : وأنشد أبو عبيدة للعجاج :

(٨٥) انظر : ديوان العجاج ٢٢٤ ، الكتاب ٢/٢٣٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢/٢٣٢ وعجز الشاهد غير منسوب في : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦ .

(٨٦) وهي قراءة قتادة كما في المحتسب ٢/٢١٢ .

(٨٧) في حديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) «كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وحتى جبهته وأصغى سمعه ينظر متى يؤتمر ؟» .. انظر : تفسير غريب القرآن ٢٦ ، اللسان (صور) .

(٨٨) استشهد به غير منسوب في : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦ «غداة الجمعين » ، اللسان (صور) «لقد نطحناهم ..» . (البيت الاول والثالث) .

(٨٩) في ب،د زيادة «احضر فهذا» .

أن الكوفيين يقدرونه « وَيْ لَنَا » منفصلة فاذا قيل لهم /١٩٧أ/ فلمَ قلتم : وَيْلَ زَيدٍ ؟ ففتحتم اللام وهي لام خفض ولَمَ قلتم ويلٌ لَهُ ؟ فضممتُمُ اللامَ ونونتموها ثم حكيتم : وَيْلُ زَيدٍ بالضم غير منوّنٍ اعتلوا بعلل لا تصحّ . قال أبو جعفر : وسنذكرها إن شاء الله فيما يُستقبلُ . (مَنْ بعثَنَا مِنْ مَرقَدِنَا) يقال : كيف قالوا هذا وهم من المعذّبين في قولكم في قبورهم ؟ فالجواب أن أُبَيّ ابن كعب قال : ناموا نومة . وقال أبو صالح : اذا نُفخَ النفخةَ الأولى رُفعَ العذاب عن أهل القبور ، وهجعوا هجعة الى النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة فذلك قولهم : « مَنْ بعثنا من مرقدنا » .[٩٠] قال مجاهد : أي فيقول لهم المؤمنون (هذا ما وعَدَ الرحمنُ) وقال قتادة : فقال لهم مَنْ هَدَى اللهُ (هذا ما وعَدَ الرحمن) وقال الفراء : أي فقال[٩١] لهم الملائكة « هذا ما وعد الرحمن » . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال متفقة لأن الملائكة من المؤمنين وممن هدى الله [، وقرأ مجاهد ويُروَى عن ابن عباس (يا ويلنا مِنْ بَعْثِنَا) . قال أبو جعفر :][٩٢] وعلى هذا يتأول قول الله جل وعز : « إنّ الذينَ آمنوا وَعَمِلُوا الصالحاتِ أولئك خير البرية »[٩٣] وكذا الحديث « المُؤمِنُ عندَ اللهِ خيرٌ مِنْ كُلّ ما خَلَقَ »[٩٤] ويجوز أن يكون الملائكة صلى الله عليهم وغيرهم من المؤمنين قالوا « هذا ما وعَدَ الرحمنُ » والتمام على هذا « من مرقدنا »

---

(٩٠) في ب،د زيادة «هذا التمام» .
(٩١) ب،د : وتقول .
(٩٢) مابين القوسين زيادة من ب،د .
(٩٣) آية ٧ ــ البينة .
(٩٤) سنن ابن مجاة باب ٦ حديث ٣٩٤٧ «المؤمن أكرم على الله عز وجل من بعض الملائكة » ، المعجم المفهرس لونسنك ١/١١٣ .

« وهذا » في موضع رفع بالابتداء وخبره « ما وعد الرحمن » ، ويجوز أن يكون « هذا » في موضع خفض على النعت لمرقـــدنا فيكون التمـام « من مرقدنا هذا » ويكون « ما وعد الرحمن »[٩٥] في موضع رفـــع من ثلاث جهات ذكر أبو اسحاق منها اثنتين ، قال : يكون باضمار « هذا » ، والثانية: أن يكون بمعنى حقّ ما وعد الرحمن ، وقال أبو جعفر : والثـــالثة : أن يكون بمعنى بَعَثَكُم مَا وعَدَ الرحمنُ ٠

٠٠ فإذا هُمْ جَمِيعٌ ٠٠ [٥٣] مبتــدأ وخبره وجميـــع نكرة و (مُحْضَرُونَ) من نعته ٠

إنَّ أَصحَابَ الجنّةِ اليَومَ في شُغُلٍ فَاكِهُونَ ٠٠ [٥٥]

قال عبدالله بن مسعود وابن عباس : شغلهم بافتضاض العذارى ، وقال أبو قلابة : بينما الرجل من أهل الجنة مع أهله إذ قيل له تَحَـــوّلْ الى أهلك فيقول : أنا مع أهلي مشغول فيقال له : تَحَوّلْ أيضا إلى أهلك ، وقيل : أصحاب الجنة في شغل بما هم فيه من اللذات والنعيم عن الاهتمـام بأهل المعاصي ومصيرهم الى النار وما هم فيـــه من أليم العـذاب وان كانوا أقوياء هم وأهليهم ٠ وقرأ الكوفيون (في شُغُلٍ) بضم الشـين والغين ، وعن مجاهد (في شَغَلٍ) وحكى أبو حاتم : أنّ هـــذا يروى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ به وهي لغات بمعنى واحد ويقال : شَـغْلٌ بفتح الشين واسكان الغين (فاكهونَ) خبر إنّ وعن طلحة بن مصرف انه قرأ (فاكهين) نصبه على الحال ٠

هُمْ وأزواجُهُمْ في ظِلالٍ على الأرائِكِ مُتَّكِئُونَ ٠ [٥٦]

---

(٩٥) في ب،د زيادة «على هذا القول» ٠

مبتدأ وخبره ، ويجوز أن يكون هم توكيداً « وأزواجهم » عطفا على المضمر و « متكئون » نعتاً لقوله فاكهون •

لَهُمْ فِيهَا فاكِهَةٌ ولَهُمْ ما يَدَّعُونَ • [٥٧]

الدال الثانية مبدلة من تاء لأنه يفتعلون من دعاء •[٩٦]

سَلَامٌ •• [٥٨]

مرفوع عن البدل من « ما » ،ويجوز أن يكون « ما » نكرة و «سلام» نعتاً لها أي ولهم ما يدّعُونَ مُسَلّم ويجوز أن يكون « ما » رفعاً بالابتداء « سلام » خبراً عنها • وفي قراءة عبدالله بن مسعود (سلاماً) يكون صدراً • وان شئت في موضع الحال أي ولهم الذي يدّعون مُسلّماً و (قولاً) مصدر أي نقوله قولا يوم القيامة ، ويجوز أن يكون معناه قال الله جل وعز هذا قولاً •

وَامتازُوا اليَومَ أَيُّها المُجرِمُونَ • [٥٩] ويقال : تَمَيَّزُوا وانْمَازُوا[٩٧] •

أَلَمْ أَعهَدْ إِلَيكُمْ •• [٦٠]

ويقال : أَعهِدْ بكسر الهاء يكون من عَهِدَ يَعْهَدُ • قال أبو اسحاق : ويجوز أن يكون عَهِدَ يَعْهِدُ مثل حَسِبَ يَحسِبُ[٩٨] (أَنْ لا تَعبُدُوا الشَّيطَانَ) قال الكسائي : « لا » للنهي •

---

(٩٦) ب،د : من الادعاء •

(٩٧) ج : اذا امتازوا •

(٩٨) في ب،د الزيادة « ولان فيه حرفا من حروف الحلق ويجوز أن يكون الاول من عهد يعهد » •

وأَن ِ اعبُدُونِي •• [٦١]

من كسر النون فعلى الأصل ، من ضم كَرِه َ كسرةً بعدها ضمة •

ولَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاً •• [٦٢]

هذه قراءة أهل المدينة والعاصمين ، /١٩٧ب/ وقرأ الحسن وابن أبي اسحاق وعيسى وعبدالله بن عبيد بن عمير والنضر بن أنس (ولَقَدْ أَضَلَّ منكم جُبُلاً)[٩٩] بضم الجيم والباء وتشديد السلام ، قرأ[١٠٠] ابن كثير والكوفيون الا عاصما (جُبُلاً) بضم الجيم والباء وتخفيف اللام[١٠٠] ، وقرأ أبو عمرو (جُبْلاً)[١٠١] بضم الجيم واسكان البـاء وتخفيف اللام وقرأ أبو يحيى والأشهب العقيلي (جِبْلا)[١٠٢] بكسر الجيم واسكان الباء وتخفيف اللام • قال أبو جعفر : فهذه خمس قراءات أبينها القراءة الأولى الدليل على ذلك أنهـم قد أجمعوا على أن قروءا « والجِبِلَّةَ الأولينَ »[١٠٣] ويكون جِبِل جمع جِبِلَّةٍ • والاشتقاق فيه كلّه واحد ، وانما هو من : جَبَـلَ اللهُ الخلقَ أي خلقهم وقد ذُكِرَتْ قراءة سادسة وهي (ولَقَدْ أَضَلَّ منكم جِيلاً كثيراً) بالياء (أفلم تكُونُوا تعقلُونَ) أي قد كنتم تعقلون ، وهذا على جهة التوبيخ ، وكذا « ألم أعهد » أي قد عهدت •

ولو نَشاءُ لَطَمَسْنا على أعيُنِهِمْ •• [٦٤]

أي لو شئنا لأعميناهم في الدنيا عقوبة على عصيان الله جل وعز ، ولكنا

---

(٩٩) وهي قراءة الزهري والاعرج المحتسب ٢/٢١٦ •
(١٠٠) ساقط من ب،د •
(١٠١) التيسير ١٨٤ •
(١٠٢) وهي قراءة حماد بن سليمة عن عاصم (مختصر ابن خالويه ١٢٥) •
(١٠٣) آية ١٨٤ ــ الشعراء •

أخَّرنا عقوبتهم الى يوم القيامة (فاستَبَقُوا الصِراطَ) أي فبادروا الطريق الى منازلهم في أول ِ مايعمون ليلحقوا بأهليهم •

ولو نَشاءُ لَمَسَخناهُمْ على مكَانَتِهِمْ •• [٦٧]

أي لو نشاء لمسخناهم في الموضع الذي اجترؤا فيه على معصيـــة الله عز وجل (فما استَطاعُوا مُضِيّاً) أي فلم يســـتطيعوا أن يهــربوا (ولا يَرجِعُونَ) الىأهليهم ،وحكىالكسائي: طَمَسَ يَطمِسُ ويَطمُسُ « ولو نشاءُ لمسخناهم » على مكانتهم يقال : مكانٌ ومكانةٌ ودارٌ ودارةٌ • وحكى ابن الاعرابي أنّ العرب تقول : في جمع مكان أمكنة ومكِنَاتٌ وأنّ منه حديث النبي صلى الله عليه وسلم « أقِرّوا الطيرَ على مكناتها »[١٠٤] • قال أبو جعفر : مكَنَاتٌ جَمعُ مكِنَةٍ ، ومكنة ومكان بمعنى واحد • وقد تكلم الناس في معنى هذا الحديث فقال : بعض الناس لا تنفروهـــا بالليل ولا تصطادوها الا أن الشافعي رحمه الله فسَّرهُ لسفيان ابن عيينـة على غير هذا ، قال : كانت العرب تزجر الطير في مكناتها اذا أرادوا الحاجة يتفاءلون بها ويتطيَّرونَ فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقـال « أقروا الطَّيرَ على مكِناتـها » أي لا تزجروها فان الأمور تَجري على ماقضى الله جل وعز • وقد رُوِيَ عن عبدالله بن سلام غير هذا في تأويل هذه الآية وتأولها على أنها يومَ القيام • قال : اذا كان يوم القيـامة ومُدّ الصراط نادى مناد ِليَقُمْ محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فيقومـــون بَرُّهُمْ وفاجرهم فيتبعونه ليجاوزوا الصراط فاذا صاروا عليه طمس الله جل وعز أعينَ فُجّارِهِمْ فاستَبَقُوا الصراط فمن أين يبصرونه حتى يجاوزوه

(١٠٤) انظر اللسان (مكن) ، المعجم لونسنك ٢٤٨/٦ •

ثم يُنَادِي ليقم عيسى صلى الله عليه وأمته فيقومون برهم وفاجرهم فتكون سبيلهم تلك السبيل ، وكذلك سائر الأنبياء صلوات الله عليهم •

وَمَن نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ[105] في الخَلْقِ •• [٦٨]

قال أبو اسحاق : يُبدَلُ من القوة ضعفا ، ومن الشـــباب هرماً • وعاصم والأعمش وحمزة يقرؤون (نُنَكِّسْهُ)[106] على التكثير والتخفيف يقع للقليل والكثير [بمعنى واحد][107] •

وما علَّمناهُ الشِّعْرَ •• [٦٩]

وقد صحّ عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :

٣٦٤ـ أنــا النَّبِيُّ لا كَذِبْ
أنــا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ[108]

فتكلم العلماء في هذا فقال بعضهم : انما[109] الرواية بالاعراب فان كـانت بالاعراب لم تكن شعراً لأنه اذا فتحَ الباء من البيت الأول أو ضمَّهـــا أو نوّنـها وكَسرَ الباء من البيت الثاني خرج عن وزن الشعر ، وقال بعضهم ليس هذا الوزن من الشعر • قال أبو جعفر : وهذا مكابرة العيان لأن أشعار العرب على هذا قد رواها الخليل وغيره • ومن حسن ماقيل في هذا قـول أبي اسحاق : انّ معنى « وما علمناه الشعر » أي وما علَّمناه أن يشعر أي

---

(١٠٥) هذه قراءة السبعة سوى عاصم وحمزة • التيسير ١٨٥ •
(١٠٦) السابق •
(١٠٧) زيادة من ب،د •
(١٠٨) انظر : معاني القرآن للفراء ٤٣٠/١ ، تفسير الطبري ١٠٢/١٠ ، ١٠٣ •
(١٠٩) ج : ان •

ماجعلناه/١٩٨ أ/شاعرا ، وهذا لايمنع أن ينشد شيئا من الشعر ، وقد قيل انما خبر الله عز وجل ماعلَّمه الشعر ، ولم يخبر أنه لاينشد شعراً ، وهذا ظاهر الكلام • وقد قيل فيه قول بين زعم صاحبه انه اجماع من أهـــل اللغة ، وذلك أنهم قالوا : كُل من قال قولاً موزونا لا يقصد به الى شــعر فليس بشعر وانما وافق الشعر ، وهذا قول بيّن • (وما يَنْبَغِي لَهُ) قال أبو اســـحاق : أي وما يَتَسَـــهَّلُ له ، وتأويله(١١٠) على معنى ومــا يتسهَّل(١١٠) قول الشعر لا الانشاد (انْ هُوَ الاّ ذِكْرٌ) أي ما الــــذي أنزلنا اليك (الاّ ذكرٌ وقرآنٌ مُبِينٌ) •

لِتُنْذِرَ مَنْ كانَ حيّاً •• [٧٠]

هذه قراءة أهل المدينة(١١١) ، ومال اليها أبو عبيد ، قال : والشــاهد لها « انَّما أنتَ مُنْذِرٌ »(١١٢) وقراءة أبي عمرو وأهل الكوفة (لِيُنْذِرَ) يكون معناها لينذر الله جل وعز ، أو لينذر القرآن ، أو لينذر محمد صلى الله عليه وسلم • وقرأ محمد بن السميفع اليماني « لِيُنْذَرَ من كان حيّاً » قال جويبر عن الضحاك : « من كان حيّاً » أي من كان مؤمنـــاً أي لأن المؤمن بمنزلة الحَيّ في قبوله ماينفعه (ويَحِقُّ القولُ على الكافِرينَ) أي يحقّ عليهم أن الله جل وعز يعذّبهم وانما يحق عليهم هذا بعد كفرهم • وحكى بعض النحويين : «لتنذر من كان حيّاً أي لتعلم من قولهم : نذرتُ بالقـوم أنذرُ اذا علمتَ بهم فاستعدَدْتَ لهم وحكى : ويحق القول على الكافرين بمعنى يُوجِبُ الحجة عليهم •

(١١٠ـ١١٠) ساقط من ب،د •
(١١١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٤ •
(١١٢) آية ٧ ـ الرعد ، ٤٥ ـ النازعات •

أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّا خَلَقْنا لَهُم مِمَّا عَمِلَتْ أَيدِينَا أنعَامــاً فَهُمْ لها مالِكُونَ .. [٧١]

ان جعلتَ «ما» بمعنى الذي حذفتَ الهاء لطول الاسم ، وان جعلتَ «ما» مصدراً لم يحتجْ الى اضمار الهاء . وواحــد الأنعــام نَعَمٌ والنَّعــمُ مُذكَّرٌ .

.. فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ .. [٧٢]

روى هشـــام بن عـروة عن أبيه عن عائشـة أنهـــا قـرأت (فمنها رَكُوبَتُهُمْ)[١١٣] قال أبو جعفر : حكى النحويون الكوفيون أنّ العرب تقول : امرأة صَبُورٌ وشكُورٌ بغير هاء ، ويقــولون : شاةٌ حلــوبةٌ ، وناقةٌ ركوبةٌ لأنهم أرادوا أن يفرقوا بينَ ماكان له الفعل وبينَ ماكان الفعل واقعاً عليه فحذفوا الهاء مما كان فاعلاً ، وأثبتوها فيما كان مفعولا ، كمـــا قـال[١١٤] :

٣٦٥ـ فِيها اثنتَــانِ وأربعُونَ حَلُوبَةً
سُوداً كَخَافِيَةِ الغُرابِ الأسحَمِ[١١٥]

فيجب على هذا أن يكون «رَكُوبَتُهُم» فأما أهل البصرة فيقولون : حُذِفَتِ الهاء على النسب[١١٦] والحجة للقول الأول ماروا[١١٧] الجرمي

---

(١١٣) معاني الفراء ٢/٣٨١ .
(١١٤) ب،د : قال عنترة .
(١١٥) مر الشاهد ٢٧٤ .
(١١٦) ب،د : للنسب .
(١١٧) ب،د : ماحكاه .

عن أبي عبيدة[118] قال : الركوبةُ تكون للواحدة والجماعة ، والركوبُ لا يكون إلا للجماعة • فعلى هذا يكون على تذكير الجمع • وزعم أبو حاتم أنه لايجوز « فمنها رُكُوبُهُم » بضم الراء لأنه مصدر والرَّكُوبَ مـــا يُركَبُ وأجاز الفراء[119] : « فمنها رُكُوبُهُمْ » بضم الراء ، كمـــا تقول : فمنها أُكُلُهُمْ ، ومنها شُربُهُمّ •

ولَهُمْ فيها مَنَافعُ ومَشَارِبُ •• [٧٣]

لم ينصرفا ، لأنهما من الجموع التي لا نظير لها في الواحـــــد ولا يُجمَعُ •

واتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعلَّهُمْ يُنصَرُونَ • [٧٤]

هذه اللغة الفصيحة ومن العرب من يأتي بأن فيقول : لعله أن ينصر •

لا يَستَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ •• [٧٥]

يعني الآلهة ، وجُمِعُوا على جمع الادميين لأنه أخبر عنهم بخبرهم (وهم) يعني الكفار (لهم) الآلهة (جُندٌ مُحضَرُونَ) قال الحسن : يَمنَعُونَ منهم ويدفعون عنهم ، وقال قتادة : يغضبون لهم •

فلا يَحزُنكَ قَولُهُمْ •• [٧٦]

هذه هي اللغة الفصيحة • ومن العرب من يقول : يُحزِنُكَ (إنّا) بكسر الهمزة فيما بعد القول لأنه مستأنف •

•• قالَ مَن يُحيِي العِظَامَ وهِيَ رَمِيمٌ • [٧٨]

حذفت الضمة من الياء لثقلها ، ولا يجوز الادغام لئلا يلتقي ساكنان

---

(١١٨) مجاز القرآن ٢/١٦٥ •

(١١٩) معاني الفراء ٢/٣٨١ •

وكذا (قُلْ يُحيِيهَا الذي أَنشأَهَا أَوَّلَ مرَّةٍ) [٧٩]

الذي جعل لكم مِنَ الشَّجَرِ الأخضرِ ناراً .. [٨٠]

فذكّر الشجر[١٢٠] ومن العرب من يقول : الشجرُ الخضراءُ ، كما قال جل وعز « لآكِلُونَ من شجرٍ من زقّوم . فمالِئُونَ منها البُطُونَ »[١٢١] .

وحكى[١٢٢] أن سلاما أبا المنذر قرأ[١٢٢] (أَوَلَيسَ الذي خَلَقَ السموات والأرضَ يقدرُ على أن /١٩٩ ب/ يخلقَ مثلهم بلى[١٢٣] [٨١] أي إنّ خلق السموات والأرض أعظم من خلقهم ، فالذي خلقَ السموات والأرض يقدر على أن يبعثهم .

وقرأ الكسائي (إنّما أَمرُهُ إذا أَرادَ شيئاً أن يَقُولَ له كُنْ فَيكونَ)[١٢٤] [٨٢] بالنصب عطفا على يقول .

فَسُبْحانَ الذي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وإليهِ تُرجَعُونَ . [٨٣]

قال سعيد عن قتادة : « ملكوت كل شيء » مفاتح كلّ شيء . قال أبو جعفر : ملكوتي وملكوتٌ في كلام العرب بمعنى ملك . والعرب تقول : « جَبَرُوتي خَيرٌ من رَحَمُوتي »[١٢٥] .

---

(١٢٠) ب،د : الشجرة .

(١٢١) آية ٥٢ ، ٥٣ ـ الواقعة .

(١٢٢ـ١٢٢) في ب،د « وقرأ سلام أبو المنذر» .

(١٢٣) قرأ بها أيضا الجحدري وابن أبي اسحاق والاعرج ويعقوب . انظر مختصر ابن خالويه ١٢٦ ، البحر المحيط ٣٤٨/٧ .

(١٢٤) ذكر ابن مجاهد قراءة ابن عامر بالنصب . كتاب السبعة ٥٤٤ .

(١٢٥) في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص١٩ تقول العرب : « رهبوت خير من رحموت » وكذا في أساس البلاغة (رحم) .

[٣٧]

شَرحُ إعرابِ سُورَةِ الصّـافاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافاتِ صَفاً [١] فالزاجِراتِ زَجْراً [٢] فالتالياتِ ذِكْـراً [٣]

هذه قراءة أكثر القراء ، وقرأ حمزة[1] بالادغام فيهن • وهـذه القراءة التي نفر منها أحمد بن حنبل لَمّا سَمِعَهَا • قال أبو جعفر : هي بعيدة في العربية من ثلاث جهات : احداهنّ أنّ التاء ليست من مخـرج الصاد ولامن مخرج الزاى ولا من مخرج الذال ، ولا هي من أخواتهن ، وانما اختاها الطاء والدال ، وأخت الزاي الصاد والسين ، وأخت الـذال الظاء والثاء ، والجهة الثانية أن التاء في كلمة وما بعدها في كلمة أخـرى ، والجهة الثالثة أنك اذا أدغمت فقلت : والصافات صّا فجمعت بَينَ ساكنين من كلمتين فانما يجوز الجمع بَينَ ساكنين في مثل هذا اذا كانا في كلمـة واحدة نحو دَابّة • ومجاز قراءة حمزة أن التاء قريبة المخرج من هـذه الحروف « والصافات » خفض بواو القسم والواو بدل من الباء والتقدير : أحلف بالصّافاتِ ، وحقيقته برب الصافات[2] فالزاجرات عطف ، وكـذا « فالتاليات » •

---

(١) التيسير ١٨٥

(٢) في ب،د زيادة «وهي الملائكة »•

إنَّ إلهكُمْ لَواحِدٌ • [٤] جواب القسم وأجاز الكسائي فتح أن في القسم •

رَبُّ السَّموات والأرضِ •• [٥]

خبر بعد خبر ، ويجوز أن يكون بدلا من واحد ، ويجوز أن يكون مرفوعا على اضمار مبتدأ ، وحكى الأخفش : « ربَّ السموات والأرضِ وما بَيْنَهُمَا وربَّ المَشارِقِ » بالنصب على النعت لاسم « إنَّ » •

إنّا زَيّنا السّماءَ الدُّنيا بِزِينةِ الكَواكِبِ • [٦]

هذه قراءة الحسن وأهل المدينة ويحيى بن وثاب وهي المعروفة من قراءة أبي عمرو ، وحكى يعقوب القارىء أن أبا عمرو والأعمش قرأ (بزينةٍ الكواكبَ) بتنوين زينة ونصب الكواكب • وهي المعروفة من قراءة عاصم ، وأما حمزة فقرأ (بزينةٍ الكواكبِ)[٣] بتنوين زينة وخفض الكواكب ، وقراءة رابعة تجوز وهي (بزينةٍ الكواكبُ)[٤] بتنوين زينة ورفع الكواكب[٥] فالقراءة الأُلى (بزينةِ الكواكبِ) بحذف التنوين من زينة للاضافة ، وهي قراءة بيّنةٌ حسنةَ أي إنا زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب أي بحسنها ، وقرأه عاصم بتنوين زينةٍ ونصب الكواكب فيها ثلاثة أقوال : أحدهنّ أن تكون الكواكب منصوبةً بوقوع الفعل عليها أي بأنا زينا الكواكب ، كما تقول : عَجِبتُ من ضَربٍ زيداً • وقال الله عز وجل « أو اطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة يَتيماً »[٦] إلاّ أن هذا أحسن

---

(٣) وهي قراءة مسروق كما في معاني الفراء ٢/٣٨٢ •
(٤) السابق •
(٥) في ج الزيادة «يكون زينة بمعنى أن زين وحكى النحويون عجبت من قراءة في الحمام القرآن بمعنى أن قرأ » •
(٦) آية ١٤ – البلد •

للتفريق ، والقول الثاني أن يكون التقدير : أعني الكواكب ، والقول الثالث ذكره أبو اسحاق أن يكون الكواكب بدلاً من زينة على الموضع لأن موضعها نصب وقراءة حمزة (بزينةٍ الكواكبِ) على بدل المعرفة من النكرة •

وَحِفْظاً •• [٧]

نصب على المصدر والفعل محذوف ، وهو /١٩٩ أ/ معطوف على « زينا » (مِنْ كلّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) نعت لشيطان • وكلّ عاتٍ من الجنّ والإنس فهو شيطان[٧] ، فالعرب[٨] تسميه شيطانا[٨] •

لا يَسْمَعُونَ إلى المَلأِ الأَعلى •• [٨]

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين (لا يَسَّمَّعُونَ) على أن الأصل : يتسمّعونَ فأدغمت التاء في السين لقربها منها • ومال أبو عبيد الى هذه القراءة واحتجّ في ذلك أنّ العرب لاتكاد تقول : سَمِعْتُ اليه ، ولكن تَسَمَّعْتُ اليه ، قال : فلو كان يسمعون الملأ بغير « الى » لكان مخففاً • قال أبو جعفر : يقال : سَمِعتُ منه كلاماً وسَمِعتُ إليه يقول كذا ومعنى سَمِعتُ اليه : أَمَلْتُ سَمْعِي اليه • فأما قوله : لو كان يَسمَعُونَ الملأ ، فكأنه غَلِطَ ، لأنه لايقال : سَمِعتُ زيداً ، وتسكت انما تقول : سَمِعتُ زيداً يقول كذا وكذا فيسمعون الى الملأ على هذا أبين • وقد رَوَى الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس : « لا يسمعون الى الملأ الأعلى » قال : هم لايسمعون وهم[٩] يتَسَمَّعُونَ • وهذا قول بيّنٌ (ويُقذَفُونَ مِنْ كُلّ جَانبٍ) •

---

(٧) العبارة «فهو شيطان» ساقطة من ج •

(٨–٨) في ب ، د « كذا تسمية العرب » •

(٩) ب،د : ولكنهم •

دُحُوراً .. [٩]

مصدر ، وقرأ أبو عبدالرحمن السلمى (دَحُوراً)[١٠] بفتح الدال يجعله مصدراً على فَعُول بمنزلة القبول وأما الفراء فقدّره على أنه اسم الفاعل أى ويُقذفُونَ بما يدحرهم أى بدُحُورٍ ثم حذف الباء والكوفيون يستعملون هذا كثيرا ، كما أنشدوا لجرير :

٣٦٦ـ تَمرُّونَ الدِّيار ولَمْ تَعُوجُوا
كَلامُكُمْ علىّ إذاً حَرَامُ[١١]

قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سَمِعتُ أبا العباس محمد بن يزيد يقول : قرأت على عُمَارةَ بن عقيل بن بلال بن جرير « مررتم بالديار » .

إلاّ من خَطِفَ الخَطْفَةَ .. [١٠]

فيه لغات[١٢] قد قُرِىءَ بعضها ، وهي غير مخالفة[١٣] للخط يقال : اذا أُخذَ الشيءُ بسرعة خَطِفَ وخَطَفَ وخَطّفَ وخِطِّفَ وخَطِّف والاصلَ المشدّدات اختطف فأُدغمت التاء في الطاء لأنها أختها وفُتِحَت الخاء[١٤] ، لان حركة التاء القِيَتْ عليها ومَنْ كَسَرَها فلالتقاء الساكنين ، ومن كَسَرَ الطاء أَتبع الكسر الكسر . (فأَتبَعَهُ شِهابُ

---

(١٠) معاني الفراء ٢/٨٣٣ .
(١١) مر الشاهد ٢٦٣ .
(١٢) في أ : «ثلاث لغات» ولفظة «ثلاث» يبدو انها مقحمة من الناسخ .
(١٣) في أ «وهي مخالفة» فلفظة «غير» ساقطة .
(١٤) ب،د «الطاء» تصحيف .

ثاقبٌ) نعت لشهاب . قال أبو اسحاق : يقال : تبعه وأتبَعَه[١٥] إذا مضى في أَثره وشهابٌ وشُهُبٌ ، والقياس في القليل أَشهبَةٌ وإن لم يسمع من العرب ، وحكى الاخفش سعيد : في الجمع شُهُبٌ نُقَبٌ ونواقب وثقابٌ ، وحكى الكسائي : ثَقَبَ يَثقُبُ ثَقَابةً وثُقُوباً .

فاستَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشدُّ خَلْقاً أم من خَلَقْنَا .. [١١]

« مَنْ » بمعنى الذين والمعنى : أم الذين خلقناهم وقد تقدّم ذكر الملائكة وغيرهم (إنا خَلَقْناهُم مِنْ طينٍ لازبٍ) . وحكى الفراء عن العرب طينٌ لاتبٌ[١٦] بمعناه أي لازق .

بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ . [١٢]

هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وعاصم ، وقرأ الكوفيون إلا عاصما (بل عَجِبتُ) بضم التاء[١٧] واليها يذهب أبو عبيد ، واحتجّ بقول الله جل وعز « وإنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَولُهُمْ »[١٨] ولا حجة فيه . ومعناه على ما قاله أبو حاتم : وان تَعجَبْ فلك في قولهم عجب ولمن سَمِعَهُ وفيه عجب . والقراءة بضم التاء مروية عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعن ابن مسعود رحمه الله رواها شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود أنه قرأ (بل عَجِبتُ) بضم التاء ويُرْوَى عن ابن عباس قال أبو جعفر : سَمِعتُ علي بن سليمان يقول : معنى القراءتين واحد ، والتقدير : قل : يا محمد بل عَجِبتُ لأن النبي صلى الله عليه وسلم مُخَاطَبٌ بالقرآن ،

---

(١٥) في ب،د زيادة «واتبعه» .
(١٦) انها لغة قيس كما في معاني الفراء ٢/٣٨٤ .
(١٧) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٧ .
(١٨) آية ٥ ـ الرعد .

وهذا قول حسن • (ويسخرون) بالسين في السواد ، ويجوز في غير القرآن عند الخليل رحمه الله أن يقال : « صَخِرتُ منه » بالصاد ، ولغة شاذة « سَخِرتُ به » بالياء •

واذا رأَوا آيةً يَستَسخِرُونَ • [١٤]

أي يَستَدعُونَ السّخرِيَّ و « إذا » في موضع نصب باضمار فعل قبلها ، ولا يعمل فيها ما بعدَها • وحكى الكسائي : دَخِرَ يَدخَرُ دُخُوراً[١٩] •

فانما هي زَجرَةٌ واحِدَةٌ [١٩]

والجمع زَجَراتٌ بتحريك /١٩٩ ب/ الجيم فرقاً بَينَ الاسم والنعت •

وقَالُوا يا وَيلَنَا •• [٢٠]

منصوب على أنه مصدر عند البصريين ، وزعم الفراء أن تقديره يا وَيْ لَنَا • ووَيْ بمعنى : حَزَنَ ولو كان كما قال لكان منفصلاً وهو في المصحف متصل ، ولا نعلم أحداً يكتبه إلاّ متصلاً فزاد الكوفيون على هذا ، فحكى بعضهم لغات شتّى أنه يقال : ويلٌ للشيطان ، وويلاً للشيطان ، ووَيلِ للشيطان ، ووَيلَ الشيطان ، ووَيلُ الشيطان ، وويلِ الشيطانِ • فأما ويلٌ للشيطانِ فبيّن لا نظر فيه ، وويلاً للشيطانِ جائز بمعنى : أَلزَمَهُ اللهُ وَيلاً ، وأما ويلِ للشيطان فشاذ وهو مُشَبَّهٌ بالأصوات • فأما ويلَ الشيطان فهو عند البصريين[٢٠]

---

(١٩) هذا اشارة الى «داخرون» في الآية ١٨ •

(٢٠) ب،د : عند أهل البصرة •

منصوب على معنى ألزمه الله ويلاً أيضا ، وقال الفراء : لَمّا كَثُرَ استعمالهم إيّاه جعلوه بمنزلة اسمٍ ضُمّ إلى اسم ، كما قالوا : يا لَهكرٍ ، وهي لام الخفض ، ومن قال : ويلِ الشيطانِ جاء به على الأصل ، ومن قال : ويلُ الشيطانِ فالأصل عنده ويلٌ للشيطانِ ثم حَذَفَ لكثرة اللامات كما قُرِيء « إنّ وليّ اللهُ الذي نَزّلَ الكتابَ »[٢١] بمعنى إن وليّيَ اللهُ [فَحذَفَ لكثرة الياءات • قال أبو جعفر : لا تُعرَفُ هذه القراءة ولكن قرأ عاصم الجحدري « إنّ ولِيّ اللهِ الذي نزّلَ الكتابَ » بمعنى إنّ وليّ اللهِ الذي نزّلَ الكتاب][٢٢] جبريلَ صلى الله عليه وسلم الذي نزّلَ الكتاب ثم أُقيم النعتُ مقامَ المنعوت • (هذا يَومُ الدّينِ) ابتداء وخبر • قال أبو جعفر : قال الضحاك وعطية العوفي :[٢٣] أي هذا يوم الحساب •

هذا يَومُ الفَصلِ الذي كُنتُمْ بهِ تُكَذِّبُونَ • [٢١]

« الذي » في موضع رفع على النعت لليوم ، ويجوز أن يكون في موضع خفض على النعت للفصل •

احْشُرُوا الذينَ ظَلَمُوا وأزواجَهُمْ •• [٢٢] ، [٢٣]

معطوف على « الذين » • وواحدهم زوج قال سفيان عن سماك عن النعمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « وأزواجهم » قرناؤهم وهو مُبيّنٌ في حديث شريك عن سماك عن النعمان قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول في قول الله جل وعز « احشُروا الذينَ ظَلَمُوا

---

(٢١) آية ١٩٦ ـ الاعراف •
(٢٢) مابين القوسين زيادة من ب،د،ج •
(٢٣) في د «عطية الصوفي» وهو تحريف •

وأزواجَهُمْ » قال : الزاني مع الزاني ، وشاربُ الخمرِ مع شاربِ الخمرِ ، وصاحب السرقة مع صاحب السرقة . وقال سفيان عن أبيه عن المسيب بن رافع عن ابن عباس « احشروا الذين ظلموا وأزواجهم » قال : أشباههم . قال أبو جعفر : وهذا الأقوال لاتُدفَعُ لجلالة قائلها وأنها معروفة في اللغة يقال : هذا زَوجُ هذا أي قرينه وشبهه ، ومن هذا قيل للرجل : زوج المرأة وللمرأة زوج الرجل وقيل للخفّين : زوجان لأن كل واحد منهما زوج لصاحبه ، ولا يقال للاثنين الا زوجان . وقال سعيد عن قتادة « احشُرُوا الذين ظلموا وأزواجهم » ، قال : الكفار مع الكفار . (وما كَانُوا يَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ) قال الأصنام (فاهدُوهُمْ إلى صِرَاطِ الجحيمِ) يقال : هَديتُهُ إلى الطريق وهديته الطريق أي دللته عليه ، وأهدَيتُ الهديّةَ وهديتُ العروس ويقال أهديتُهَا أي جعلتها بمنزلة الهدية .(٢٤)

وَقِفُوهُمْ إنّهُم مَسْئُولُونَ [٢٤]

وحكى عيسى بن عمر (أنّهم) بفتح الهمزة . قال الكسائي : أي لأنهم وبأنهم .

مالَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ . [٢٥] في موضع نصب على الحال .

بَلْ هُمُ اليومَ مُسْتَسلِمُونَ [٢٦] قال قتادة مستسلمون في عذاب الله .

وأَقبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعضٍ يَتَساءَلُونَ . [٢٧]

فربما توهّم الجاهل أن هذا من قوله جل وعز « فلا أَنسَابَ بَينَهُم

(٢٤) في ب،د «الهدي أو الهدية» .

يَوْمَئِذٍ ولا يَتَسَاءَلونَ »[٢٥] وليس منه في شيء ؛ لأن قوله جل وعز « فلا أنسابَ بينَهُمْ يَومئذٍ ولا يَتَسَاءَلُونَ » إنما هو لا يتساءلون بالأرحام فيقول أحدهم :[٢٦] أسألك بالرحم التي بَيني وبَينَكَ إمّا نفعتني أَسقَطْتَ حقاً لَكَ عليّ أو وَهَبتَ لِي حَسَنَةً لأن قبله : فلا أنسابَ بَينَهُمْ أي ليس ينتفعون بالأنساب التي بينهم كما جاء بالحديث « إنّ الرجلَ يومَ القيامةِ لَيُسَرُّ بأن يصحّ له على أبيه أو على ابنه حقّ فيأخذه منه لانها الحسنات والسيئات »[٢٧] ، وفي حديث آخر « رحم الله امرأ /٢٠٠ أ/ كانت لأخيه عِندَهُ مَظلمةٌ في مالٍ أو عرضٍ فأتاه فاستحلّه قبل أن يطلبه به فيأخذ من حسناته فان لم تكن له حسنات زِيدَ عليه من سيئات المُطالب »[٢٨] و « يتساءلون » ههنا انما هو أن يسأل بعضهم بعضاً ويوبّخه في أنه أَضلّه أو فتح له بابا من المعصية يبّين ذلك أنّ بَعدهُ (إنكُمْ كُنتُمْ تأتُونا عَنِ اليَمينِ) [٢٨] قال سعيد عن قتادة : أي تأتونا عن طريق الخير وتصدّونا ، وعن ابن عباس نحو منه ، وقيل : تأتونا عن اليمين من الجهة التي نحبّها وننقاد اليها وتَغُرّونا بذاك . والعرب تتفاءل لما كان على اليمين ، وتسميه السانح وقيل : تأتونَنَا مجيىء مَنْ إذا حَلَفَ لنا صدّقناه .

قالُوا بل لم تَكُونُوا مُؤمِنينَ . [٢٩] قال قتادة : هذا قول للشياطين لهم .

---

(٢٥) آية ١٠١ ـ المؤمنون .
(٢٦) ب،د : بعضهم .
(٢٧) انظر تفسير القرطبي ١٥/٧٤ .
(٢٨) الترمذي (صفة القيامة ٩/٢٥٤) « فيه شيء من الخلاف باللفظ » . ونسك المعجم المفهرس ٤/٨٥ .

وما كانَ لَنَا عليكم مِنْ سُلْطانٍ [٣٠]

« سلطان » في موضع رفع لأن « مِنْ » زائدة للتوكيد (بَلْ كُنْتُمْ قَوماً طاغِينَ) أى متزايدين في الكفر . وطغى الماءُ اذا زاد .

فحق علينا قول ربنا .. [٣١]

أى فحقّ علينا ما كتبه الله جل وعز ، وما أعلم به ملائكته صلوات الله عليهم أجمعين . وهذا موافق للحديث « إنّ الله جل وعز كَتَبَ للنـــار أهلاً وللجنّةِ أهلاً لا يُزادُ فيهم ولا يُنقصُ منهم »[٢٩] .

فأَغويناكُمْ انا كُنّا غاوينَ . [٣٢] أى كنا سبباً لغيّكم .

فانّهم يومَئذٍ في العَذابِ مُشترِكُونَ [٣٣]

أى الضال والمُضِلّ ، ولو كان في غير القرآن لجاز نصب مشتركين .

إنّا كذلِك نَفعَلُ بالمُجرِمينَ . [٣٤]

الكاف من كذلك في موضع نصب نعت لمصدر .

إنّهم كانُوا اذا قِيلَ لَهُمْ لا الهَ إلاّ اللهُ يَستكبِرُونَ . [٣٥]

يكون يستكبرون في موضع نصب على خبر كان ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر[٣٠] « إنّ » وكان ملغاة .

إنّكمْ لَذائِقُو العَذابِ الأَليمِ . [٣٨]

---

(٢٩) انظر الترمذي ـ التفسير ١١/١٩٥ ، ابن ماجة ـ المقدمة ـ حديث ٨٢ .

(٣٠) في ب،د «اسم» تصحيف .

الاصل لذائقون حُذِفَتِ النون استخفافا ، وخُفِضَتْ للاضافة ، ويجوز النصب ، كما أنشد سيبويه :

٣٦٧ـ فَأَلفَيْتُهُ غَيرَ مُستَعتِبٍ
وَلا ذَاكِرِ اللهَ الاّ قَلِيلا[٣١]

وأجاز سيبويه « والمقيمي الصَّلاةَ »[٣٢] على هذا .

اِلاّ عِبادَ اللهِ المُخلِصينَ .. [٤٠] نصب على الاستثناء .

فَواكِهُ .. [٤٢] بدل من رزق .

على سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ . [٤٤]

قال عكرمة[٣٣] : لا ينظر بعضهم في قفا بعض ، ويجوز سُرُرُ لثقل الضمة مع التضعيف .

يُطَافُ عَلَيهِم بِكأسٍ من مَّعِينٍ . [٤٥]

رُوِيَ عن ابن عباس قال : الخمر ، وعن مجاهد قال : هي خمر بيضاء ، وقال الضحاك : كل كأس في القرآن فهي خمر ، وحكى من يوثق به من أهل اللغة أنّ العرب تقول لِلْقَدَحِ إذا كان فيه خمر : كأس فانْ لم يكن فيه خمر فهو قَدَحٌ ، كما يقال للخوان إذا كان عليه طعام : مائدة فان لم يكن عليه طعام لم يُقَلْ له مائدة . قال أبو الحسن بن كيسان: ومثله ظعينة للهودج إذا كانت فيه امرأة . قال أبو اسحاق[٣٤] : بكأس من معين : خمر تجري العيون على وجه الأرض .

---

(٣١) مر الشاهد ٧٣ .
(٣٢) آية ٣٥ ـ الحج . انظر اعراب الآية ص٦٩٤ .
(٣٣) ب،د : قال بعضهم .
(٣٤) ج : أبو الحسن .

قال : و (لَذّةٍ) [٤٦] بمعنى ذات لَذّةٍ •

لا فيها غَولٌ [٤٧]

ويقال بمعناه : غَيْلَةٌ وغائلة ، وهو ما يؤذي الانسان من الصداع أو غيره (ولا هُمْ عنها يُنْزفُونَ) قرأة أهل المدينة وأهل البصرة وعاصم ، وقرأ سائر الكوفيين إلاّ عاصما (يُنزِفُونَ)[٣٥] بكسر الزاي • قال أبو جعفر : والقراءة الاولى أَبيَن وأصحّ في المعنى لأن معنى « يُنزَفُونَ » عند جلّةِ أهل التفسير منهم مجاهد لا تذهب عقولهم فنفى الله جل وعز عن خمر الجنة الآفات التي تلحق في الدنيا من خمرها من الصداع والسكر • فأما معنى « يُنزِفُونَ » فالصحيح فيه أنه يقال : أنزفَ الرجل إذا نَفِدَ شرابه ، وهذا يبعد أن يُوصَفَ به شراب أهل الجنة ، ولكن مجازه أن يكون بمعنى لا ينفد أبداً •

وعندَهُمْ قاصِراتُ الطَّرفِ عِينٌ [٤٨]

عن ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب قالوا[٣٦] : قَصَرْنَ طرفهنّ على أزواجهن فلا يبغين غيرهم ، وقال عكرمة : قاصرات الطرفِ أي محبوسات على أزواجهن والتفسير الأول أَبيَنُ لأنه ليس في الآية مقصورات /٢٠٠ ب/ موضع آخر « حُورٌ مَقْصُوراتٌ »[٣٧] من قول العرب امرأة قصيرةٌ ومقصورةٌ إذا حُبِستَ على زوجها (عِينٌ) جمع عيناء والأصل فيه فُعْلٌ فكسِرَتِ العين لئلا تنقلب الياء واواً •

---

(٣٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٧ •

(٣٦) ب،د : قال •

(٣٧) آية ٧٢ ـ الرحمن •

كأنَّهنَّ بَيْضٌ مكْنُونٌ • [٤٩]

قال مطر الوراق : أي بيضٌ محضونٌ أي لم توسّخه الأيدي • قال أبو جعفر : هكذا تقول العرب إذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة كأنه بَيَضُ النّعامِ المغطّى بالريش •

فأقبلَ بعضهم على بعضٍ يتساءلون • [٥٠]

وادغام التاء في السين جائز في العربية • قال الاخفش : انما سأل عن صاحبه ثم أخبر فقال (انّي كانَ لي قَرِينٌ) [٥١] قال سعد بن مسعود : وشريكه[٣٨] قرينه ، وهما رجلان من بني اسرائيل اشتركا في تجارة فربحا ستة آلاف دينار ، فأخذ كل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار ، فافترقا فلقى أحدهما صاحبه فقال له : هل علمت أني تزوجتُ امرأة من أفضل نساء بنى اسرائيل بألف دينارٍ ؟ فمضى صاحبه فأخذ ألف دينار تصدّق بها على المساكين والفقراء وقال: اللّهُمّ إنّ صاحبي تزوّج امرأة يموت عنها ، ويكبر وتفارقه ، واني أسألك أن تنكحني امرأة من نساء أهل الجنة بهذه الألف ، ثم إنّ صاحبه لقيه فقال له : هل علمت انــي اشتريت مسكناً من أفضل مساكن بنى اسرائيل بألف دينار ؟ فمضى صاحبه فتصدّق بألف دينار على الفقراء والمساكين وقال : اللهم إني اشتريت منك مسكنا من مساكن أهل الجنة بهذه الألف دينار ، ثم لقى صاحبه فقال : هل علمت أني اشتريت جنة من أفضل جنة[٣٩] بنى اسرائيل بألف دينار فصرت من أفضلهم بزوجتي ومسكني وجنتي ؟ فمضى صاحبه فتصدق بالألف الباقي على الفقراء والمساكين وقال : اللهم انّي قد اشتريتُ منك جنة الخلد بهذا الألف ، ثم إنّ صاحبه الذي اكترى أجَراء[٤٠] لجنته[٤٠]

(٣٨) في ب،د «وقرينه شريكه» وكذا في ج •
(٣٩) كذا في الاصل وفي ب،د،ج «أجنة» وأظن الصواب «جنان» •
(٤٠ـ٤٠) ب،د «اجراء يعملون في جنته» •

فاذا هو بصاحبه فيهم فعرفه فدعا به فقال له أَشيخٌ هذا أم أَفسدتَ ملكك فحدَّثه بالقصة ، فقال له : أتتوهم أنك ستُبعثُ ثم تُدانُ بما عملت إنك لمغرور وانَّ هذا لباطل ، ففيهما أنزل الله جل وعز « قال قائلٌ منهم إني كان لي قرين » الى (مِنَ المُحضَرِينَ) [٥٧]

قال أبو جعفر : التقدير (انك لَمِنَ المُصَدِّقِينَ) [٥٢] بأنا مَدِينُونَ أي مُحَاسَبُون مُجَازَونَ بأعمالنا ثم حذفت الياء وكسرت « إنَّ » ، لان في خبرها اللام ، ولا يجوز انك لَمِنَ المصدِّقين لانه لا معنى للصدقة ههنا •

قَالَ هَلْ أَنتُم مُطَّلِعُونَ • [٥٤]

وحكى (هل أنتم مُطْلِعُونَ)[٤١] • قال أبو اسحاق : يقال : طَلَعَ ، وأَطلع[٤٢] بمعنى واحد ، وقد حُكِيَ : « هل أنتم مُطْلِعُونِ »[٤٣] بكسر النون وهي[٤٤] لحن لايجوز لأنه جمع بين النون والاضافة ، ولو كان مضافاً لكان هل أنتم مُطلِعيّ ، وان كان سيبويه والفراء حكيا مثله ، وأنشدا :

٣٦٨ـ هُمُ القائلُونَ الخيرَ والآمرونَهُ
اذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ معظَماً[٤٥]

---

(٤١) قراءة ابن عباس وأبي عمرو ـ بخلاف ـ وابن محيصن كما في المحتسب ٢/٢١٩ •

(٤٢) في ج زيادة «واطلع» •

(٤٣) قراءة ابن أبي عمار كما في المحتسب ٢/٢٢٠ ، البحر ٧/٣٦١ •

(٤٤) في ب: وهو •

(٤٥) استشهد بالبيت غير منسوب في : الكتاب ١/٩٦ ، مجالس ثعلب ١/١٥٠ «الخير والفاعلونه ••» ، الكامل ٣١٧ ، معاني القرآن للفراء ٢/٣٨٦ ، الخزانة ٢/١٨٧ «هم الفاعلون» •

وانشاد الفراد « والفاعلونَهُ » وأنشد سيبويه وحده :

٣٦٩- ولم يَرتَفِقْ والناسُ محتَضِرُونه
جميعاً وأَيدي المُعتَفِينَ رَوَاهِقُه[٤٦]

وأنشد الفراء وحده :

٣٧٨- وما أَدرِي وَظَنّي كُلُّ ظَنٍّ
أَمُسلِمُني الى قَومي شَرَاحِ[٤٧]

أما البيتان اللذان أنشدهما سيبويه وَشَرِكَهُ الفراء في أحدهما فلا يُعرفُ مَنْ قالهما[٤٨] ولا تثبتُ بهما حجّةٌ ، ولو عُرِفَ مَنْ قالهما لكانـا شاذين خارجين[٤٩] عن كلام العرب وما كان هكذا لم يحتجّ به في كتاب الله جل وعز ، ولا يدخل في الفصيح • وأما البيت الذي أنشده الفـرا فالقول فيه ما حكاه أبو اسحاق قال : أَنشَدَنَا محمد بن يزيد «أَأَسلمَني» وزعم الفراء أنه يريد بِشَراحِ شراحيل • وهذا من أقبح الضرورات أن يُرَخَّمَ في غير النداء وانما لم يجز « هل أنتم مُطْلِعُونِ » بكسر النون لأنه جاء الى ما لا /٢٠١أ/ ينفصل مما قبله ففصله بالنون وهذا ما لا وجه له ، وهذا قول من يوثق به من النحويين منهم محمد بن يزيد ، وهو أيضا

(٤٦) استشهد بالبيت غير منسوب في : الكتاب ٩٦/١ ، الكامل ٣٧١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٩٦/١ ، الخزانة ١٨٦/٢ ، ٨٨٨ « وهذا البيت مصنوع» وعجزالشاهد من ب و ج •

(٤٧) نسب الشاهد ليزيد بن محرم الحارثي في المقاصد النحوية ٣٨٥/١ واستشهد به غير منسوب في معاني القرآن للفراء ٣٨٦/٢ ، « تفسير الطبري ٦١/٢٣ ، المحتسب ٢٣٠/٢ •

(٤٨) ب،د : من قائلهما •

(٤٩) في ب،د زيادة «من القياس» •

قول الفراء غير أنه أفسده بعد ذلك فقال : ضَارِبُنى مُشبَّه " بيضربني[٥٠] •

وُحكى (فأطلعَ فرآه)[٥١] [٥٥] وفيه قولان : أحدهما أن يكون فعلاً مستقبلاً أى فأَطلعُ أنا ، ويكون منصوبا على أنه جواب الاستفهام ، والقـــول الثاني على أن يكون فعلا ماضيا ويكون أَطلعَ واطّلَعَ[٥٢] واحدا[٥٢] (فرآهُ في سَوَاء الجَحِيمِ) عن عبدالله بن مسعود قال : في وسطها والحسك حواليه •

قال تاللهِ إن كِدتَ لتُردِينِ • [٥٦]

قال الكسائي : أى لتهلكني ، وقال محمد بن يزيد : لو قيـــــل : لَتُردِينِ لتوقعني في النار لكان جائزاً •

ولَو لا نِعمةُ رَبّي لكُنتُ مِنَ المُحضَرِينَ • [٥٧]

ما بعد لو لا مرفوع بالابتداء عند سيبويه والخبر محذوف • قال الفراء أى لكنت معك في النار مُحضَراً •

أَفَمَا نَحنُ بِمَيّتِينَ [٥٨] إلاّ موتَتَنا الأُولى •• [٥٩]

يكون استثناء ليس من الاول ، ويكون مصدراً لانه منعوت[٥٣] •

إنّ هذا لَهُوَ الفَوزَ العَظِيمُ • [٦٠]

---

(٥٠) معاني الفراء ٢/٣٨٦ جاء كما يأتي «وربما غلط الشاعر فيذهب الى المعنى فيقول : أنت ضاربني ، يتوهم أنه أراد : هل تضربني ، فيكون ذلك على غير صحة » •

(٥١) قرأ بها الجعفي عن أبي عمرو ، وابن عباس وابن محيصن • ومختصر ابن خالويه ١٢٨ •

(٥٢-٥٢) في ب،د «واطلع بمعنى واحد فيهما» •

(٥٣) في أ «مبعوث» تصحيف •

يكون هو مبتدأ ، وما بعده خبراً عنه ، والجملة خبر « إنّ » ، ويجوز أن يكون هو فاصلا •

لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ [٦١]

والاصل فَلِيَعْملْ بكسر اللام ، فَحُذِفَتِ الكسرةُ لثقلها • والتقدير ـ والله جل وعز أعلم ـ فليعمل العاملون لمثل هذا فان قال قائل : فالفاء في العربية تدلّ على أن الثاني بعد الأول فكيف صار ما بعدها يُنوَى به التقديم ؟ فالجواب أنّ التقديم كمثل التأخير لأنّ حقّ حُرُوفِ الخفض وما معها أن تكون متأخرة •

أذلك خَيرٌ •• [٦٢]

مبتدأ وخبره « نُزُلاً » على البيان والمعنى أَنَعيمُ أَهلِ الجنة خَيرٌ نزلاً أم شجرة الزقوم خير نزلاً(٥٤) والنزل في اللغة الرزق الذي له سعة وكذا النُّزلُ والنُزْل(٥٥ إلاّ أنه يجوز أن يكون النُزل باسكان الزاي لغة ، ويجوز أن يكون أصله النُزُل٥٥) فحذفت الضمة لثقلها ، ومنه : أُقيمَ للقومِ نُزُلُهُمْ • واشتقاقه أنه الغذاء الذي يصلحُ أن ينزلوا معه ، ويقيموا فيه • وشجرة الزقوم مشتقّة من التزقم ، وهو البَلعُ على الجهد والشدة ، فقيل لها شجرة الزقّوم لأنهم يبتلعونها(٥٦ على جهد٥٦) وتقف في حلوقهم لكراهيتها ونتنها •

إنّا جَعَلناهَا فِتنَةً للظّالِمِينَ [٦٣] مفعولان •

---

(٥٤) في ب،د زيادة «ثم حذف» •

(٥٥ـ٥٥) ساقط من ب،د •

(٥٦ـ٥٦) ب،د «يبلعونها بجهد» •

إنّها شَجَرةٌ .. [٦٤]

خبر « إن » ولا يجوز حذف الألف من « إنها » كما حـذفت الواو من إنهُ لثقل الواو وخفة الألف (تَخرُجُ في أَصْلِ الجَحِيمِ) خبر بَعدَ خبر مثل « كلاّ إنّها لَظَى نزاعة لِلشّوَى »[٥٧] ويجـوز أن يكون تخرج نعتاً للشجرة .

طَلعُهَا .. [٦٥] مبتدأ ، وخبره في الجملة أو تجعل الكاف بمعنى مثل فتكون خبراً .

فإنّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا .. [٦٦]
دخلت اللام للتوكيد ، وكذا (لَشَوْباً) [٦٧] حكى الفراء شَابَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ إذا خَلَطَهُمَا بشيء سـواهما يَشُوبُهُمَا شَوْباً وشابةً .

فَهُمْ على آثارِهِمْ يُهْرَعُونَ . [٧٠]

قال الفراء :[٥٨] الإهراع الإسراع فيه شبيه بالرعدة ، وقال محمد ابن يزيد : المُهْرَعُ المُسْتَحِبثُ يقال : جاء فلانٌ يُهْرَعُ إلى النار إذا استَحثّهُ البردُ إليها ، وحكى أبو اسـحاق : هُرِعَ وأُهرِعَ جميعاً .

وَلَقَدْ نادَانا نُوحٌ .. [٧٥]

مِنَ النداء الذي هو استغاثة ودعاء (فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ) قـال الكسائي : فلنعم المجيبون[٥٩] له كنا .

---

(٥٧) آية ١٦ - المعارج .
(٥٨) معاني الفراء ٢/٣٨٧ .
(٥٩) في ب،د زيادة «كنا أو» .

وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ .. [٧٦] عطف على الهاء .

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ .. [٧٧]

مفعول أول و (هم) زائدة تُسمّى فاصلة (الباقين) مفعول ثان .
فأما معنى « وجعلنا ذريته هم الباقين » فمن أحسن ما روي فيه ما ذكر عن يحيى ابن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيّب في قوله جل وعز « وجعلنا ذريته هم الباقين » أنّ الناس كلّهم /٢٠١ب/ مِن ولدِ نوحٍ صلى الله عليه وسلم ، وأنهم كلّهم من ثلاثة أولاد لنوح سام وحام ويافث فالعرب يعني[٦٠] يمنيّها ونزارها والروم والفرس من ولد سام ، والسودان يعني[٦١] أجناسهم من السند والهند والزغاوة[٦٢] وغيرهم والبربر والقبط من ولد حام ، والصقالب والترك ويأجوج ومأجوج من ولد يافث . والخير في ولد سام . قال أبو جعفر : صَرَفتَ نوحاً وساماً[٦٣] وإن كانت أسماء أعجمية لأنها على ثلاثة أحرف فخفّتْ . هذا الصحيح ، وقد قيل انها عربية مشتقة .

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ [٧٨] سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ [٧٩]

زعم الكسائي أن فيه تقديرين : أحدهما وتركنا عليه في الآخرين يقال : سلام على نوح أي تركنا عليه هذا الثناء ، وهذا مذهب أبي العباس ، قال : والعرب تحذف القول كثيرا . والقول الآخر أن يكون المعنى

---

(٦٠) ب،د : كلهم .
(٦١) في زيادة «جميع» .
(٦٢) الزغاوة جنس من السودان ذكرهم المسعودي في مروج الذهب ٤/٢ وياقوت في معجم البلدان ٩٣٢/٢ .
(٦٣) في ج زيادة «وحاما» .

وألقينا[٦٤] عليه وتمّ الكلام ثم ابتدأ فقال سلام على نوح . قال الكسائي: وفي قراءة ابن مسعود (سلاماً) منصوب بتركنا أي تركنا عليه ثناء حسنا .

إنّا كَذ'لِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ . [٨٠]

أي يبقى عليهم الثناء الحسن . والكاف في موضع نصب أي جــزاء كذلك .

ثم أَغرَقْنَا الآخرِينَ [٨٢]

الواحد : آخر والأصل فيه أن يكون معه « من » الا أنها حُذِفَتْ ؛ لأن المعنى معروف لا يكون آخر ومعه[٦٥] شيء من جنسه .

وإنّ من شيعَتِهِ لابراهِيمَ [٨٣] نصب[٦٦] بإنّ[-٦٦] .

إذْ جاءَ ربَّهُ بِقَلبٍ سَلِيمٍ [٨٤]

قال عوف الأعرابي : سألتُ محمد بن سيرين : ما القلب السليم ؟ فقال : الناصح لله في خلقه .

إذ قَالَ لأبيهِ وقَومِهِ ماذا تَعبُدُونَ . [٨٥]

تكون « ما » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » خبره ، ويجوز أن تكون « ما » و « ذا » في موضع نصب بتعبدون .

أَإفكاً .. [٨٦]

نصب بتعبدون . قال أبو العباس محمد بن يزيد : والافِك أســوأ

---

(٦٤) ب،د : وابقينا .
(٦٥) ب،د : وقبله .
(٦٦-٦٦) ساقط من ب،د .

الكذب وهو الذي لا يثبت ويضطرب ، ومنه ائتفكت بهم الأرض ، (آلهةً) بدل من إفك .

فما ظَنُّكُمْ .. [٨٧] مبتدأ وخبره .

فَنَظَرَ نَظرةً في النجُومِ [٨٨]

يكون جمع نجم ، ويكون واحداً مصدراً . وهذا قول الخليل أي فيما نجم له من الرأي .

فَقَالَ إنّي سَقِيمٌ [٨٩]

عن ابن عباس قال : مريض ، وقال الضحاك : أي مطعون(٦٧ فينحّوا(٦٧) عنه لئلا يعديهم . وصدق ابراهيم في هذا لأن كلّ أحد سيسقم بالموت ، كما قال جل وعز « إنّكَ ميّتٌ » فالمعنى(٦٨) إني سقيم فيما استقبل فتوهموا انه سقيم الساعة . قال أبو جعفر : وهذا من معاريض الكلام .

فَتَولَّوا عَنْهُ مُدْبِرِينَ . [٩٠] نصب على الحال .

فَرَاغَ إلىٰ آلِهَتِهِمْ فقالَ ألا تأكلُونَ [٩١]

فخاطبها كما يُخَاطَبُ من يعقل ، لأنهم أنزلوها بتلك المنزلة في عبادتهم إياها ، وكذا « قال ألا تأكلونَ ، متعجبا منها ، وكذا (ما لكم لا تَنطِقُونَ) [٩٢] وكذا (فَرَاغَ عَلَيهِمْ) [٩٣] ولم يقل : عليها ولا عليهنّ (ضرباً) مصدر ، وقرأ مجاهد ويحيى بن وثاب والأعمش

(٦٧–٦٧) في ب،د «مطعون فنحوا عني فنحوا» .
(٦٨) آية ٣٠ ـ الزمر .

(فأقبلوا إليه يُزِفّونَ) [٩٤] بضم الياء وزعم أبو حاتم أنه لا يعرف هذه اللغة وقد عَرَفَهَا جماعة من العلماء منهم الفراء وشبّهها بقولهم : أطرَدْتُ الرجلَ ، أي صيّرتُه إلى ذلك وطرَدْتُهُ نحّيتُه .
وأنشد هو وغيره :

٣٧١ - تَمنّى حُصَينٌ أن يَسُودَ جِذاعَة
فأضحى حُصَينٌ قد أُذِلَّ وأُقهِرا[٦٩]

أي صُيِّرَ إلى ذلك فكذا « يُزِفّونَ » يَصيرونَ إلى الزفيف . قال محمد بن يزيد : الزفيف : الاسراع ، وقال أبو اسحاق : الزفيف : أول عَدْوِ النعام[٧٠] . قال أبو حاتم : وزعم الكسائي أنّ قوماً قرؤا (فأقبلوا اليه يَزِفُونَ)[٧١] من[٧٢] وَزَفَ يَزِفُ مثل وَزَنَ يَزِنُ فهذه حكاية أبي حاتم ، وأبو حاتم لم يسمع من /٢٠٢أ/ الكسائي شيئاً . وروى الفراء[٧٣] وهو صاحب الكسائي عن الكسائي أنه لا يعرف « يَزِفُونَ » مخففة . قال الفراء : وأنا لا أعرفها . قال أبو اسحاق : وقد عرفها غيرهما

---

(٦٩) الشاهد للمخبل السعدي يهجو الزبرقان بن بدر وهو حصين وقومه وهم المعروفون بالجذاع انظر : كتاب فعلت وافعلت للزجاج ١٧ ، ديوان الحطيئة ٩٨ ، شرح أديب الكاتب للجواليقي ٣١٣ ، اللسان (قهر) ، الخزانة ٤٢٨/٣ ، وورد غير منسوب في معاني الفراء ٣٨٩/٢ ، تفسير الطبري ٧٤/٢٣ .

(٧٠) في ب،د الزيادة «ويقال للقوم شالت نعامتهم وزف رالهم اذا ارتحلوا حكاه أبو زيد» .

(٧١) انظر معاني الفراء ٣٨٩/٢ .

(٧٢) ب،د : مثل .

(٧٣) معاني الفراء ٣٨٩/٢ .

أنه يقال :[74] وَزَفَ يَزِفُ إذا أسرع ، ولا أعلم[75] أحدا قرأ « يَزِفُونَ » .

قال أتَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ . [95]

ويقال : [نَحَتَ][76] يَنْحِتُ [وينحت] ؛[77] لأنه فيه حرف من حروف الحلق[80] .

واللهُ خَلَقَكُمْ وما تَعلَمُونَ [96]

« ما » في موضع نصب أي وخلق ما تعلمون ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بيعملون أي وأي شيء تعملون .

قَالُوا ابنُوا له بُنْيَاناً .. [97]

قال عبدالله بن عمرو بن العاص[81] فلما صار في البنيان قال : حسبيَ الله ونعم الوكيل .

وقالَ إنِّي ذَاهِبٌ إلى رَبِّي سَيَهْدِينِ . [99]

والأصل إنَّني حُذِفَتْ لاجتماع النونات .

رَبِّ هَبْ لي مِنَ الصَّالِحِينَ . [100]

أي صالحاً من الصالحين وحَذْفُ مثل هذا كثير .

---

(74) «أنه يقال» زيادة من ب،د .
(75) ب،د،ج : ولا نعرف .
(76،77) ساقط من أ،ج .
(80) ب،د زيادة «وهو الحاء» .
(81) ب،د : قال مجاهد .

فَبَشَّرناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ • [١٠١] أي(٨٢ إنه يكون حليما في كبره ٨٢) •

فَلَمّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إنّي أرى في المَنامِ أنّي أَذْبَحُكَ •• [١٠٢] قال أبو جعفر : فاختلف العلماء في المأمور بذبحه ، فقال أكثرهم : الذبيح إسحاق فممّن قال ذلك العباس بن عبدالمطلب وابنه عبدالله ذلك الصحيح عنه ورواه الثوري عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : المفدي اسحق • وروى الثوري وابن جريج عن عبدالله بن عثمان ابن خُثَيمٍ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الذبيح اسحاق ، وهذا هو الصحيح عن عبدالله بن مسعود رواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود : أن رجلاً قال : أنا ابن الأشياخ الكرام فقال عبدالله : ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ، وقد روى حمّاد بن زيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليهم وسلم قال :(٨٣) « إنّ الكَرِيمَ بنَ الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم أجمعين » وروى أبو الزبير عن جابر قال : الذبيح اسحاق ، وذلك مروي أيضا عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وعبدالله ابن عمر أنّ الذبيح إسحاق عليه السلام ، فهؤلاء ستة من الصحابة ومن التابعين وغيرهم منهم علقمة والشَّعْبِي ومجاهد وسعيد بن جبير وعبدالله بن أبي الهذيل ومالك بن أنس وكعب الأخبار قالوا(٨٤) : الذبيح اسحاق

(٨٢ـ٨٢) في ب،د «أي حليما في كبره يكون» •
(٨٣) مسند بن حنبل ٨٦/٨ ، المعجم لونسنك ٣/٦ •
(٨٤) ب،د زيادة «كلهم» •

صلى الله عليه . قال أبو جعفر : أما من قال : هو[85] اسماعيل صلى الله عليه فأبو هريرة ، وهو يروي عن ابن عمر ثم تكلّم العلماء بعد ذلك فمنهم من قال : نَصُّ التأويل يدلّ على أنه اسماعيل عليه السلام لأن الله جل وعز قال : « وبشّرناه باسحاق نبياً »[86] فكيف يأمره بذبحه وقد وعده أن يكون نبياً فهذا قد قيل ، وليس بقاطع[87] والله جل وعز أعلم لأن[88] البشارة بنبوته في ما رُوِيَ بشارةٌ ثابتة بعد الأمر يذبحه ثواباً على ما كان منه . وأما وعده بأن يكون من اسحاق ابن ، فكيف يأمره بذبحه فقد يجوز أن يكون ولد لاسحاق غير ولد لأنه قد بلغ السعي ، فظاهر التنزيل يدلّ على أن الذبيح اسحاق ؛ لأنه أخبر جل وعز أنه فدى الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم حين قال : « هب لي من الصالحين » فاذا كان المفدى هو المبشّر به وقد بيَّنَ أن الذي بشر به هو اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ، وأن كلّ موضع من القرآن ذكر بتبشيره اياه بولد فهو اسحاق نبيا أي بتبشيره اياه بقوله فبشرناه بغلام حليم انما هو اسحاق فأما اعتلال من أعتلّ بأن قَرنَي الكبش كانا معلقين في الكعبة فليس يمتنع أن يكون حمل من الشام الى /٢٠٢ب/ مكة على أن جماعة من العلماء قد قالوا كان الأمر بالذبح بالشام[88] . فأما قوله « إني أرى في المنام أني أذبحك فانظُر ماذا ترى » فمن المشكل وقد تكلّم العلماء في معناه فقال بعضهم : كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم أُمِرَ اذا رأى رؤيا فيها كذا وكذا أن يَذبحَ ابنَه واستدلَ صاحب هذا القول بأنها في قراءة ابن مسعود (إنّي أرى في المنامِ أفعلُ ما أُمِرتَ بهِ) فهذه قراءة على التفسير دالّة على أنه أُمِرَ بهذا

---

(٨٥) ب،د : أنه .

(٨٦) آية ١١٢ من السورة .

(٨٧) ب،د بحجة قاطعة .

(٨٨ـ٨٨) ساقط من ب،د .

قَبْلُ إذْ كان مما لا يوتى مثله[٨٩] برؤيا وقال صاحب هذا القول : وقد ذَبَحَهُ ابراهيم صلى الله عليه لأن معنى ذَبَحتُ الشيءَ قطعته ، وليس هذا مما يجوز أن يُنسَخَ بوجه • واستدلَّ عليه بقول مجاهد : قال اسحاق لابراهيم عليهما السلام لا تنظر إلى وجهي[٩٠] وترحمني ، ولكن اجعل وجهي الى الأرض فأخذ ابراهيم السكين فأمرَّها على حلقة فانقلبت فقال له : ما لك ؟ فقال : انقلبت السكين ، قال : اطعنّي بها طعنةً[٩١] فعل[٩٢] ، ثم فداه الله جل وعز • قال ابن عباس : فداه الله بكبش قد رعى في الجنة أربعين سنة • وقال الحسن : ما فدى الله اسماعيل إلاّ بتيسٍ من الأروى أُهبِطَ عليه من ثبير • قال أبو اسحاق : يقال إنه فُدِي بوعل • والوعل التيس الجبَليّ • وأهل التفسير على أنه فدي بكبش • فانظُرْ ماذا تَرَى) أي ماذا تأتي به من رأيك • وقرأ أهل الكوفة إلاّ عاصما (فانظر ماذا تُرِي)[٩٣] • قال الفراء :[٩٤] المعنى فانظر ماذا تُرِي من صَبْرِكَ أو جزَعِكَ ، وأما غيره فقال : معناه ماذا تشير وأنكر أبو عبيد « تُرِي » ، وقال : إنما يكون هذا من رؤية العين خاصّةً • وكذا قال أبو حاتم • قال أبو جعفر : وهذا غلط هذا يكون من رؤية العين وغيرها وهو مشهور يقال : أَرَيت[٩٥] فلانا الصوابَ ، وأريتُهُ رُشدَهُ[٩٥] ، وهذا ليس من رؤية العين (قالَ يا أَبَتِ افعَلْ ما تُؤْمَرُ) والقول[٩٦]

---

(٨٩) ب،د : مما لايقبله •

(٩٠) «وجهي» زيادة من ب،د •

(٩١) ج : طعنا •

(٩٢) ب،د زيادة «فلم تضرره» •

(٩٣) التيسير ١٨٦ •

(٩٤) معاني الفراء ٢/٣٩٠ •

(٩٥-٩٥) في ب،د «فلانا وأراه الصواب رشده» •

(٩٦) في أ : «فقال» وأثبت ما في ب،د لانه أقرب •

الآخر في رؤيا ابراهيم صلى الله عليه وسلم أنه لم يعزم على ذبحه من أجل الرؤيا ، وانما اضجعه ينظر الأمر ألا ترى أنهقال : يا أَبَةِ افعَلَ ماتُؤْمَرُ أي إنْ أُمِرتَ[97] بشيءٍ فافعلْهُ •

فَلَمَّا أَسْلَمَا •• [١٠٣] قال قتادة : أسلم أحدهما لله جل وعز نفسه وأسلم الآخر ابنه • (وتلّهُ لِلْجَبِينَ) يقال : كَبَّهَ وحوّلَ وَجْهَهُ إلى القبلة ، وجواب لمّا محذوف عند البصريين أي فلمّا أَسلَمَا سعدا وأُجزِلَ لهما الثوابُ • وقال الكوفيون : الجواب (ناديناه) [١٠٤] والواو زائدة • قال أبو جعفر : والواو من حروف المعاني فلايجوز أن تزاد • وفي قراءة ابن مسعود (فلما سلّما وناديناه أن يا ابراهيم قد صدّقتَ الرؤيا)[98] أي فَعَلتَ ما أُمِرتَ بهِ ، وما رأيته في النوم • (إنّا كَذلِكَ نَجزِي المُحسنينَ) [١٠٥] أي نجزيهم بالخلاص[99] من الشدائد في الدنيا والآخرة[99] •

إنّ هذا لَهُوَ البَلاءُ المُبِينُ • [١٠٦]

أي النعمة الظاهرة يقال : أبلاه الله بلاءاً[100] وإبلاءً اذا نعم عليه ، وقد يقال : بلاه قال زهير :

٣٧٢ـ جَزَى اللهُ بالاحسَانِ ما فَعَلا بِكُمْ
وأَبلاهُمَا خَيرَ البَلاءِ الذي يَبلُو[101]

---

(97) ب،د زيادة «في» •
(98) انظر المحتسب ٢٢٢/٢ •
(99ـ99) في ب،د «من الدنيا فننجيهم من شدائدها ومن شدائد الآخرة » •
(100) «بلاءا» زيادة من ب،ج،د •
(101) انظر شرح ديوانه ١٠٩ «رأى الله ••» ، اللسان (بلا)

فزعم قوم أنه جاء باللغتين ، وقال آخرون : بل الثاني من بلاه يبلوه إذا اختبره ولا يقال في الاختبار إلاّ بلاه يبلوه ، ولا يقال من الابتلاء بلاه . وأصل هذا كلّه من الاختبار لأن الاختبار يكون بالخير والشرّ . قال جل وعز « ونَبلُوكُمْ بالشرِّ والخيرِ فتنةً »[102] وقال[103] ابن زيد[103] : هذا في البلاء الذي نزل به في أن يذبح ابنه ، قال : وهذا من البلاء المكروه .

وفَدَيْنَاهُ بِذِبحٍ عَظِيمٍ . [107]

الذبح اسم المذبوح وجمعه ذُبُوحٌ ، والذبح بالفتح المصدر .

ورَوَى الثوري عن /٢٠٣أ/ داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله جل وعز (وبشّرناه باسحاق نبيّاً من الصالحين) [١١٢] قال : بُشِّرَ بنبوّته ، وذهب الى أنّ البشارة به كانت مرتين .

وباركْنَا عَلَيهِ وعلى إسحٰقَ .. [١١٣] أي ثبتنا عليهما النعمة .

قال أبو اسحاق : في معنى (ونَجّيْنَاهُمَا وقومَهُمَا من الكَرْبِ العَظِيمِ) [١١٥] من الغرق الذي لحق آل فرعون .

ونَصرنَاهُمْ .. [١١٦] موسى وهارون وقومهما ، وذهب الفراء[104] الى أنه لموسى وهارون وحدهما واعتلّ بأن الاثنين جمع .

وإنّ إلياسَ لَمنَ المُرسَلِينَ [١٢٣]

روى[105] أبو اسحاق عن عبيدة بن ربيعة عن عبدالله بن مسعود

---

(١٠٢) آية ٣٥ ـ الانبياء .
(١٠٣ـ١٠٣) في ب،د «ويقال ان زيدا» تحريف .
(١٠٤) معاني الفراء ٢/٣٩٠ .
(١٠٥) ب،د : قال .

قال : اسرائيل هو يعقوب وإلياس : هو إدريس ، وقيل : هـو الخضر • قال الفراء : إنْ أُخذتَ إلياس من الأليس صَرَفْتَه •

روى الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس (أَتَدْعُون بَعلاً) [١٢٥]

قال : صنماً ، وروى عطاء بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس « أَتدعُونَ بعلاً » قال : رباً • قال أبو جعفر : القولان صحيحان أي تدعون صنما عملتموه[١٠٦] ربا • « أتدعون » بمعنى أتسمّون ، حكى ذلك سيبويه (وتَذَرُونَ أَحسَنَ الخالِقِينَ) •

اللهَ ربَّكم وَرَبَّ آبائِكُمُ الأولِينَ [١٢٦]

بالنصب قراءة الربيع بن خُثَيْم والحسن وابن أبي اسحاق ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي واليها يذهب أبو عبيد وأبو حاتم ، وحكى أبو عبيد : أنها على النعت • قال أبو جعفر : وهذا[١٠٧] غلط وانما هو البدل ولا يجوز النعت ههنا لأنه ليس بتَحلية ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر وشيبة ونافع[١٠٨] (اللهُ رَبُّكُمْ) بالرفع • قال أبو حاتم : بمعنى هو اللهُ ربُّكُمْ • قال أبو جعفر : وأَولَى مما قال أنه مبتدأ وخبر بغير اضمار ولا حذف ، ورأيت علي بن سليمان يذهب الى أن الرفع أولى وأحسن لأن قبله رأس آية فالاستئناف أولى •

سَلامٌ على آلِ ياسِينَ •• [١٣٠]

---

(١٠٦) ب،د : عظمتموه •
(١٠٧) ب،د : هو •
(١٠٨) ب،د زيادة «واليه نذهب» •

قراءة الأعرج وشيبة ونافع وفيها قراءتان أخريان : قرأ عكرمة وأبو عمرو[١٠٩] وحمزة والكسائي (سلامٌ على الياسِينَ)[١١٠] [وقرأ الحسن (سلامٌ على الياسِينَ)][١١١] بوصل الألف كأنها «ياسين» دخلت عليها الألف واللام للتعريف • فمن قرأ (سلام على آل ياسينَ) كأنه والله أعلم جعل اسمه «الياسَ» و «ياسين» ثم سلّم على آله[١١٢] أي أهل دينه ومن كان على مذهبه وعلم أنه اذا سلم على آله من أجله فهو داخل في السلام ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « صَلِّ على آل أبي أوفَى »[١١٣] وقال جل وعز « أَدخِلوا آلَ فرعون أشدّ العذابِ »[١١٤] فأما «الياسين» فللعلماء فيها غير قول روى هارون عن ابن أبي اسحاق قال : اِلياسين مثل ابراهيم يذهب الى أنه اسم له وأبو عبيد[١١٥] يذهب الى أنه جُمِعَ جَمعَ التسليم على أنه وأهل مذهبه يُسلّمُ عليهم ، وأنشد :

٣٧٣ـ قَدني مِن نَصْرِ الخبيبينَ قَدِي[١١٦]

وانما يريد أبا خُبَيْبٍ عبدالله بن الزبير فجمعه على أن[١١٧] من كان على مذهبه داخل معه ، وغير أبي عبيدة يرويه «الخُبَيْبَيْنِ» على التثنية يريد عبدالله ومصعبا • قال أبو جعفر : ورأيت علي بن سليمان يشرحه بأكثر

---

(١٠٩) ب،د،ج زيادة «وابن كثير» •
(١١٠) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٤٩ •
(١١١) مابين القوسين زيادة من ب،ج،د •
(١١٢) ب،د : أهله •
(١١٣) سنن أبي داود ـ الزكاة ـ رقم ١٥٩٠ «اللهم صل ••» ، سنن ابن ماجة الزكاة رقم ١٧٩٦ لونسنك : المعجم المفهرس ٣/٣٨٢ •
(١١٤) آية ٤٦ ـ غافر •
(١١٥) انظر مجاز القرآن ٢/١٧٢،١٧٣ •
(١١٦) مر الشاهد ٢٧٩ •
(١١٧) ب ، د : انه •

من هذا الشرح ، قال : العرب تسمي قوم الرجل باسم الرجل الجليل منهم فيقولون : المَهالِبةُ على أنهم سمَّوا كل واحد بالمهلَّب ، قال فعلى هذا « سلام على اليَاسِينَ » سمَّى كل رجل منهم الياس • وقد ذكر سيبويه «في كتابه»[١١٨] شيئا من هذا الا أنه ذكر أن العرب تفعل هذا على وجه[١١٩] النسبة فيقولون : الأشعرونَ يريدون به النسب واحتجّ أبو عبيدة في قراءته « سلام على الياسينَ » وأن اسمه كما ان اسمه الياس لأنه ليس في السورة « سلام على آلِ » لغيره من الأنبياء صلى الله عليه ، وكما سمى الأنبياء ، كذا سمى هو • وهذا/٢٠٣ب/الاحتجاج أصله لأبي عمرو بن العلاء وهو غير لازم لأنَّا قد بَيَّنا قول أهل اللغة أنَّه اذا سلَّم على آله من أجله فهو مسلم عليه والقول بأنّ اسمه الياس والياسينَ يحتاج الى دليل ورواية فقد وقع في الأمر اشكال[١٢٠] كان الأولى اتباع الخط الذي في المصحف وفي المصحف « سلام على آل ياسين » بالانفصال فهذا ما لا اشكال فيه • وللفراء[١٢١] في هذا قول حسن ليس بالمشروع سنذكره ونشرحه انْ شاءَ الله ، وذلك أنه شبهه بقول الله جل وعز « وشَجَرةً تخرج من طور سيناء »[١٢٢] وقال جل وعز « وطُورِ سِنِينَ »[١٢٣] • قال : وهما بمعنى واحد وموضوع واحد وشرح هذا أنَ الياس اسم أعجمي والأسماء الأعجمية اذا وقعت الى العرب غيَّرتها بضروب من التغيير فيقولون ابرهيمُ وابراهَمُ وابرهام هكذا أيضا سيناء وسينين والياس والياسين ويس في قراءة « سلام على آل ياسين» بمعنى واحد •

---

(١١٨) انظر الكتاب ٢/١٠٣ ، ١٠٤ •
(١١٩) ب،د : جهة •
(١٢٠) ج زيادة «واذا وقع فيه اشكال» •
(١٢١) انظر معاني الفراء ٢/٣٩١ •
(١٢٢) آية ٢٠ ــ المؤمنون •
(١٢٣) آية ٢ ــ التين •

.. الاّ عَجُوزاً .. [١٣٥] نصب على الاستثناء و (مُصبِحِينَ) [١٣٧] نصب على الحال .

وباللّيلِ .. [١٣٨] عطف على المعنى أي في الصبح وفي الليل .

وانّ يُونُسَ لَمِنَ المُرسَلِينَ .. [١٣٩]

لم ينصرفْ لأنه اسم أعجميّ ولو كان عربياً لانصرف ، وان كانت في أوله الياء لأنه ليس في الافعال يُفعُلُ ، كما أنك اذا سمّيتَ بيُعْفُر صَرفتَهُ وان سمّيتَه[١٢٤] بيَعْفُر لم تصرفه .

اِذْ أَبَقَ .. [١٤٠]

قال محمد بن يزيد : أصل أَبَقَ تباعد ومنه : غلام أبِقٌ وأَبِق" وقال غيره : انما قيل ليونس أبقَ لأنه خرج لغير أمر الله جل وعز مستتراً[١٢٥] من الناس (الى الفُلكِ المَشْحُونِ) قال الفراء[١٢٦] : الفلك يذكَّرُ ويؤنَّثُ ويذهب به الى معنى الجميع ، وقال غيره : اذا ذُهِبَ به الى معنى الجمع فهو جمع فَلَكٍ مثل : وَثَنٍ وَوُثْنٍ .

فَسَاهَمَ .. [١٤١] قال محمد بن يزيد : فَقَارَعَ قال : وأصله من السّهام التي تُجالُ (فكانَ مِنَ المُدْحَضِينَ)[١٢٧] أي من المغلوبين به . قال الفراء[١٢٨] : يقال : دَحَضْتُ حُجّتَهُ وأَدحَضها اللهُ وأصله من الزلَقِ .

(١٢٤) ب،د : سميت .
(١٢٥) ب،د : متسترا .
(١٢٦) معاني الفراء ٢/٣٩٣ .
(١٢٧) ج زيادة «قال» .
(١٢٨) معاني الفراء ٢/٣٩٣ .

فالتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ •• [١٤٢]

من ألامَ اذا أتى بما يجب أن يلام عليه مثل : أحمَقَ فهو مُحْمِقٌ، فأما المَلُومُ فهو الذي يُلامُ استحَقَّ ذلك أو لم يستحقّ •

فلَولا أنه كانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ •• [١٤٣]

قال الكسائي : لم يكسر «أنّ» لدخول اللام لأن اللام ليست لها • قال أبو جعفر : والأمر كما قال انما اللام في جواب لولا وعن ابن مسعود وابن عباس «فلولا أنه كان من المسبحين» قالا أي من المصلين • قال قتادة : كان يصلّي قبل ذلك فحفظ الله جل وعز له ذلك فنجاه • قال الربيع بن أُنس : لولا أنه كان قبلَ ذلك له عمل صالح (لَلَبِثَ في بَطْنِهِ الى يوم يُبعَثُونَ) [١٤٤] قال : ومكتوب في الحكمة ان العمل الصالح يرفع ربَّه اذا عَثَرَ • قال سعيد بن جبير : لما قال لا إلهَ الا أنت سبحانك انّي كنتُ من الظالمين قذفه الحوت •

فَنَبَذناهُ بالعَراءِ وهو سَقِيمٌ •• [١٤٥] وهذا[١٢٩] مما يُسأَلُ عنه يقال : خَبَّر الله جل وعز ههنا[١٣٠] أنه نبذ بالعراء [وقال جل وعز[١٣١] «لو لا أن تداركه نعمةٌ من ربه لَنُبِذَ بالعراء وهو مذموم »[١٣٢] فالجواب أن الله جل وعز خبَّر ههنا أنه نبذه بالعراء][١٣٣] وهو غير مذموم ولولا نعمة الله عز وجل عليه لنبذه بالعراء وهو مذموم • وحكى الأخفش

---

(١٢٩) ب،د زيادة «والعراء وجه الارض» •
(١٣٠) «ههنا» زيادة من ب،ج،د •
(١٣١) في ج زيادة «في موضع آخر» •
(١٣٢) آية ٤٩ ـ القلم •
(١٣٣) مابين القوسين زيادة من ب،د •

في جمع سقيم : سقمى وسقامى وسقام .

وأنبتنا عليه شجرة من يقطين .. [١٤٦]

جمع يقطينة قال محمد بن يزيد : يقال لكل شجرة ليس لها ساق يفترش ورقها على الأرض : يقطينة نحو الدُّبّاء والبطيخ والحنظل فان كان لها ساق يقلها فهي شجرة فقط ، وان كانت قائمة أي بغير ورق مفترش فهي نجمة وجمعها نجم .

وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون . [١٤٧]

قال أبو جعفر : قد ذكرت حديث ابن عباس أنه قال : كانت الرسالة بعد ما نبذه الحوت وليس له طريق إلا عن شهر بن حوشب ، /٢٠٤ أ/ وأجود منه اسنادا ، وأصح ما حدثناه علي بن الحسين قال : حدثنا الحسن بن محمد قال : حدثنا عمرو العنقري قال : حدثنا اسرائيل عن ابن اسحاق عن عمرو بن ميمون قال : حدثنا عبدالله في بيت المال عن يونس(١٣٤ النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن ١٣٤) يونس صلى الله عليه وسلم وعد قومه العذاب ، وأخبرهم أنه يأتيهم الى ثلاثة أيام ففرقوا بين كل والدة وولدها ، وخرجوا وجاروا الى الله جل وعز ، واستغفروا فكف الله جل وعز عنهم العذاب ، وهذا يونس صلى الله عليه وسلم ينتظر العذاب فلم ير شيئا . وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل ، فخرج يونس صلى الله عليه وسلم مغاضباً فأتى قوما في سفينة فحملوه وعرفوه ، فلما دخل السفينة ركدت السفينة(١٣٥) ، والسفن تسير يمينا وشمالا ، فقالوا : مالسفينتكم ؟ قالوا لاندري فقال يونس صلى الله عليه :

(١٣٤ ـ ١٣٤) ساقط من ب،د .

(١٣٥) ب،د : الريح .

إن فيها عبداً آبقا من ربه جلّ وعز وانها لن تسير حتى تلقوه ، قالوا : أما أنتَ يا نبيّ الله فانّا لا نلقيك ، قال : فاقترِعوا فمن قُرِعَ فَلْيَقَعْ فاقتَرَعوا[(١٣٦] فَقرَعَهُمْ يونسُ صلى الله عليه[١٣٦)] فأَبَوا أن يَدَعوهُ قالوا[(١٣٧)] : فاقترعُوا ثلاثاً[(١٣٨)] فمن قُرِعَ فليقعْ فاقترعوا فقرعَهُم[(١٣٩)] يونُسُ صلى الله عليه ثلاث مرات أو قال ثلاثاً فوقع . وقد وكّل الله جل وعز به حوتا فابتلعه فمر يَهوِى به الى قرار الارض فَسمعَ يونُسَ صلى الله عليه، تسبيح الحصى فنادى في الظلمات أَنْ لا اله إلاّ أنت سبحانك اني كُنْتُ من الظالمين قال : [ظلمةَ الليلِ ، وظُلمةُ البحرِ ، وظُلمةُ بطنِ الحُوتِ][(١٤٠)] قال : « فنبذناه بالعراء وهو سقيم » قال : كهيئة الفرخ المَمْعُوطِ الذي لَيسَ عليه ريش[(١٤١)] قال : وأنبت الله جل وعزّ عليه شجرة من يقطين فنبتت ، فكان يستظلّ بها ، فيبست ، فبكى عليها ، فأوحى الله جل وعز اليه أتبكي على شجرةٍ يبست ولا تبكي على مائة ألفٍ أو يزيدون أردت أن تهلكهم ؟ قال : وخرج يونس صلى الله عليه وسلم فاذا هو بغلام يرعى فقال : يا غلامُ مَنْ أَنتَ ؟ قال : من قوم يونس قال : فاذا جِئتَ اليهمْ فأخبرهم أنك قد لقيتُ يونس . قال له : إن كُنتَ يونس فقد علِمْتَ أنهُ مَنْ كذَبَ قُتِلَ إذا لم يكن له بيّنَةٌ فمن يشهد لي قال : هذه الشجرة وهذه البقعة قال : فَمُرْهُما فقال لهما يونس صلى الله عليه : إذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا

(١٣٦ـ١٣٦) في ب،د «فاقترعوا فخرجت القرعة عليه» .

(١٣٧) ج : قال .

(١٣٨) ب،د : ثانيا .

(١٣٩) ب،د : فقرع .

(١٤٠) مابين القوسين زيادة من ب،ج،د .

(١٤١) ب،د : لا ريش عليه .

له قالتا : نعم فرجع الغلام الى قومه ، وكان في منعةٍ ، وكان له اخوة فأتى الملك فقال : إنّي قد لقيتُ يونسَ ، وهو يقرأ عليكم[١٤٢] السلام قالَ : فأَمرَ به أن يُقتلَ فقالوا : إنّ له بيّنةً فأرسلوا معه فأتى الشجرة والبقعة فقال لهما : نشدتكما بالله جل وعز أشهد كما يونس صلى الله عليه وسلم قالتا : نعم قال : فرجع القومُ مذعورين يقولون : شهدتْ له الشجرة والأرض فاتوا الملك فأخبروه بما رأوا ، قال عبدالله : فتناول الملك بيد الغلام فأجلسه في مجلسه فقال : أنتَ[١٤٣] أَحقُّ بهذا المكان منّي قال عبدالله : فأقام لهم ذلك الغلام أمرهم أربعين سنة • فقد تبين في هذا الحديث أن يونس صلى الله عليه كان قد أُرسِلَ قَبلَ أن يلتقمه الحُوتُ بهذا الأسناد الذي لا يؤخَذُ بالقياس • وفيه أيضا من الفائدة أنّ قوم يونس صلى الله عليه آمنوا وندموا قبل أَن يروا العَذَابَ لان فيه أنه أَخبَرهُم أنه ياتيهم الى ثلاثة أيامٍ ففرقوا بَينَ كلّ والدة وولدها[١٤٤] والفاء في اللغة تدلّ على أن الثاني يلي الأول فكان حكم الله جل وعز فيهم كحكمه في غيرهم في قوله جل وعز « فلم يَكُ ينفعهم ايمانُهُم لَمّا رأَوا بأسَنَا »[١٤٥] ، وقال جل ثناؤه « ولَيست التوبةُ للذينَ يَعمَلُونَ السّيئاتِ حتّى اذا حَضَرَ /٢٠٤ ب/ أحدَهُمُ الموتَ »[١٤٦] الآية وقد قال بعض العلماء : انهم رأوا مخايل العذاب فتابوا • قال أبو جعفر : وهذا لا يمتنع فأما قوله عز وجل « إلاّ قَومَ يُونُسَ »[١٤٧] فهو

---

(١٤٢) ب،د : عليك وفي ج «يقرئك» •
(١٤٣) ب،د : انك •
(١٤٤) ب،د زيادة «وضجوا ضجة واحدة الى الله جل وعز» •
(١٤٥) آية ٨٥ ـ غافر •
(١٤٦) آية ١٨ ـ النساء •
(١٤٧) آية ٩٨ ـ يونس •

استثناء ليس من الاول • وقد ذكرنا معنى « أو يَزِيدُونَ » ، وقول الفراء[148] أنها بمعنى « بل » ، وقول غيره أنها بمعنى الواو • وانه لا يصحّ هذان القولان ، لان « بل » ليس هذا من مواضعها ، لانها للاضراب عن الاول والايجاب لما بعده • وتعالى الله عز وجل عن ذلك أو الخروج من شيءٍ الى شيءٍ ، وليس هذا موضع[149] ذلك • والواو معناها خلاف معنى « أو » فلو كانت إحداهما بمعنى الأخرى لبطلت المعاني ، ولو جاز ذلك لكان وأرسلناه الى أكثر من مائة الف أَخَصَر ، وفي الآية قولان سوى هذين : أحدهما أنّ المعنى وأرسلناه إلى جماعة لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو أكثر ، وانما خُوطِبَ العباد على ما تعرفون ، والقول الآخر أنه كما تقول : جاءني زيد أو عمرو ، وأنت تعرف من جاءك منهما إلاّ أنك أبهمت على المُخَاطَبِ • وفي قراءة ابن مسعود (فأمنوا فمتعناهم حتّى حين)[150] [148] والمعنى واحد •

فاسْتَفْتِهِمْ •• [149] قال أبو اسحاق : أي فاسألهم سؤال توبيخ وتقرير (أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ ولَهُمُ البَنُونَ) لان معنى « فاستفتهم » فقل لهـم •

أم خلقنا المَلائِكة إناثاً •• [150]

جمع أنثى • قال أبو اسحاق : « أم » بمعنى : أَبَلْ • (وَهُمْ شَاهِدُونَ) ابتداء وخبر في موضع الحال •

أَلا إنّهُمْ •• [151]

(148) انظر معاني الفراء ٢/٣٩٣ •
(149) ب،د : من مواضع •
(150) معاني الفراء ٢/٣٩٣ •

« إنَّ » بعد « ألا » مكسورة لانها مبتدأة ، وحكى سيبويه أنّها تكون بعد[١٥١] « أمّا » تكون مفتوحة ومكسورة فالفتح على أنْ تكون أما بمعنى حقّاً ، والكسر على أن يكون أما بمعنى ألا • قال أبو جعفر : وسمعت علي ابن سليمان يقول : يجوز فتحها بعد « ألا » تشبيهاً بأما • فأمّا في الآية فلا يجوز إلاّ كسرها لأن بعدها اللام •

أَصْطَفَى البَنَاتِ على البَنِينَ • [١٥٣]

استفهام فيه معنى التوبيخ • فأما ما روى عن أبي جعفر وشيبة ونافع أنّهم قرأوا (وإنّهم لكاذبُونَ اصْطَفَى البنات) بوصل الالف[١٥٢] فلا يصحّ عنهم ، وزعم أبو حاتم أنه لاوجه له لان بعده (ما لكم كيفَ تَحكُمُونَ) [١٥٤] فالكلام جار على التوبيخ • قال أبو جعفر : هذه القراءة وانْ كانت شاذة فهي تجوز[١٥٣] من وجهتين احداهما[١٥٣] أن تكون تبييناً لما قالوا ويكون « مالكم كيف تحكمون » منقطعاً مما قبله ، والجهة الاخرى أنه قد حكى النحويون منهم الفراء أنّ التوبيخ يكون استفهاماً وبغير استفهام ، كما قال جل وعز « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ في حياتكم الدنيا »[١٥٤] وجعلوا بَينهُ وبَينَ الجِنّةِ نسباً أكثر أهل التفسير على أن الجِنّة ههنا الملائكة وقال أهل الاشتقاق : قيل لهم : جِنّةٌ لانهم لا يرون ، وثَمّ[١٥٥] قولٌ آخر غريب[١٥٥] رواه اسرائيل عن

---

(١٥١) في أ «تكون بمعنى» تصحيف فأثبت ما في ب،ج،د •

(١٥٢) في أ «اللام» تصحيف فأثبت ما في ب،د • انظر معاني الفراء ٢/٣٩٤ قال : وقد تطرح ألف الاستفهام من التوبيخ •

(١٥٣ـ١٥٣) ب،د «من وجهين أحدهما» •

(١٥٤) آية ٢٠ ـ الاحقاف •

(١٥٥ـ١٥٥) ب،د «وفيه قول غريب» •

السُدّي عن أبي مالك قال : انما قيل للملائكة جِنّة لانهم على الجنان ، والملائكة كلهم جِنّة" •

•• ولَقَدْ عَلِمَتِ الجِنّةُ انّهُم لَمُحضَرُونَ • [١٥٨]
كُسِرتْ إنّ لدخول اللام •

إلاّ عبادَ اللهِ •• [١٦٠] نصب على الاستثناء (المُخلَصِينَ) من نعتهم •

فانكم وما تَعبدُونَ [١٦١] ما أنتُمْ عَلَيهِ بفاتِنِينَ [١٦٢]

أهل التفسير مجمعون فيما علمته على أن المعنى ما أنتم بمضلين أحداً إلاّ من قَدّرَ الله جل وعز عليه أن يضلّ فروى فُضَيّل بنُ عياض عن منصور عن ابرهيم قال : ليس بتابعكم على عبادة آلهتكم وعبادتكم إلاّ من كَتَبَ اللهُ جل وعز عليه أن يصلى الجحيم • وروى عمر بن ذَرٍ عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ما أنتم بمضلّين « الا من هو صالِ الجحيم » وعن ابن عباس ما أنتم بمضلّين إلا من قدّر عليه[١٥٦] أن يضلّ • وروى أبو الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن قال : /٢٠٥ أ/ يا بنى إبليس ما أنتم بمضلّين أحداً من الناس إلاّ من قدّر الله[١٥٧] عليه أن يضلّ • قال أبو جعفر : ففي هذه الآية رَدٌّ على القدريّة من كتاب الله جل وعز ، وفيها من المعاني أنّ الشياطين لا يصلون الى اضلال أحد الا من كتب الله جل وعز عليه أنه لايهتدى ، ولو علم الله جل وعز أنّهُ يهتدى لحال بينه وبينهم • وعلى هذا قوله جل وعز « واجْلبْ عليهم بِخَيلِكَ ورجِلِكَ »[١٥٨] أى لَستَ

---

(١٥٦) ب،د : الله •
(١٥٧) «الله» زيادة من ب،ج،د •
(١٥٨) آية ٦٤ ــ الاسراء •

تصلُ منهم الى شيء إلاّ الى ما في علمي • قال الفراء[159] : أهل الحجاز يقولون : فَتَنتُهُ ، وأهل نجد يقولون : أَفْتَنْتُهُ •

وعن الحسن أنه قرأ (إلاّ مَنْ هو صالُ الجحيم)[160] [163] بضم اللام فجماعة من أهل العربية يقولون : لَحنٌ لانه لايجوز : هذا قاضٌ فاعلم • قال أبو جعفر : ومن أحسن ما قيلَ فيه ما سمعتُ من علي بن سليمان يقول[161] : هو محمولٌ على المعنى لأن معنى « مَنْ » جماعة فالتقدير فيه صالون ، فَحُذِفَت النون للاضافة وحُذِفَت الواو لالتقاء الساكنين ، وفيهما قول آخر : أن يكون على القلب فاذا قُلبَ قيل : صايل ثم يُحذَفُ الياء فيقال : صالٌ كما يقال : شاكٌ •

وما مِنّا إلاّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ [164]

فيه تقديران عند أهل العربية : أحدهما ومامنا إلاّ من لَهُ وحُذِفت[162] مَنْ وهذا مذهب[162] الكوفيين ، وفيه ما لاخفاء فيه من حذف الموصول ، والقول الآخر أنّ المعنى : ومامنّا ملك إلاّ له مقامٌ معلومٌ ، وهذا قول البصريين • فأما اتّصالُ هذا بما قبلَهُ فانه فيما يروى أن الملائكة تبرّأتْ ممّنْ يعبدها ، وتعجبت من ذلك لاجتهادها فقالت : ومامنا إلاّ له مقامٌ معلومٌ •

وإنّا لَنَحنُ الصافّونَ [165] وانّا لَنحنُ المُسَبِّحُونَ [166]

---

(159) معاني الفراء ٢/٣٩٤ •
(160) السابق •
(161) ب،د : بقوله قال •
(162ـ162) في ب،د «وحذفت له من هذا هذا قول ..» وفي العبارة اضطراب •

وفي الحديث عن جابر بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد فقال « ألا تَصفّون كما تصفُ الملائكةُ عند ربهم ، فقلنا يا رسولَ الله كيف تصفُ الملائكةُ عند ربهم ؟ قال : يتمّمون الصفوف ويتراصون في الصف »[163] .

وإنْ كانوا لَيَقولُونَ ، [167]

لما خففت « إن » دخلت على الفعل ولزمتها اللام فرقاً بَيْنَ النفي والايجاب ، والكوفيون يقولون « إنْ » بمعنى « ما » واللام بمعنى إلاّ .

لو أنّ عِندنا ذِكْراً من الأولِينَ [168] لكنّا عِبَادَ اللهِ المُخلَصينَ [169]

أي لو جاءنا ذكرٌ كما جاء الأولين لاخلصنا العبادة .

فكَفروا .. [170] أي بالذكر ، والفراء[164] يقدره على حذف أي فجاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن فكفروا به (فَسَوفَ يَعلَمُونَ) قال أبو اسحاق : أي فسوف يعلمون مغبّةَ كفرهم .

ولَقدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبَادِنا المُرسَلِينَ ، [171]

قال الفراء : بالسعادة ، وقال غيره : التقدير ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين .

---

(163) سنن ابن داود ـ الصلاة رقم 661 «يتمون الصفوف المقدمة ..»، سنن ابن ماجة ـ باب رقم 992 ، ونسنك : المعجم المفهرس 318/3 .

(164) معاني الفراء 395/2 .

(إِنَّهُمْ لَهُمُ المَنْصُورُونَ) [١٧٢] فلمّا دخلت اللام كسرت « إن » •

وإن جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ • [١٧٣]

على المعنى ، ولو كان على اللفظ لكان هو الغالب مثل قوله : « جُنْدٌ مَا هنالك مهزومٌ مِنَ الأحزابِ »(١٦٥) • وقال الكسائي : جاء ههنا على الجمع من أجل انه رأس آية •

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ • [١٧٤]

قال قتادة : أي إلى الموتِ ، وقال أبو اسحاق : أي الوقت الـذي أمهلوا اليه •

فاذا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ •• [١٧٧]

أي العذاب • قال أبو اسحاق : وكان عذابُ هؤلاء بالقتل • و «ساء» بمعنى : بِئسَ ، ورفع (صباح) بها •

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العزةِ •• [١٨٠]

على البدل قال أبو اسحاق : ويجوز النصب على المدح والرفـع بمعنى : هو رب العزة •

وسَلاَمٌ على المُرسَلينَ [١٨١] والحَمدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ [١٨٢]

ولو كان في غير القرآن لجاز النصب على المصدر •

---

(١٦٥) آية ١١ ــ ص •

[٣٨]

شرحُ إعرابِ سورةِ ص

بسم الله الرحمن الرحيم

ص •• [١]

باسكان الدال لأنها حروف /٢٠٥ب/ تهجٍّ ، والأجود عند سيبويه[١] فيها الاسكان • ولا تُعرّب ؛ لأن حكمها الـوقوف عليها وقـراءة الحسن (صادِ)[٢] بكسر الدال بغير تنوين ولقراءته مذهبان : أحـدهما أنه منْ صادَى يُصادِي إذا عارض ، ومنه « فأنتَ له تَصدّي »[٣] فالمعنى صادِي القرآن بعملك أي قابله به • وهذا المذهب يروى عن الحسن أنه فسّر به قراءته روايةً صحيحة عنه أنّ المعنى اتلُهُ وتَعَرّضْ لقراءته • والمذهب الآخر أن تكون الدال مكسورة لالتقاء الساكنين • وقـراءة عيسى بن عمر (صَادَ) بفتح الدال ، له فيها ثلاثة مذاهب : أحدهنّ أن يكون بمعنى اتلُ صَادَ • والثاني أن يكون فَتَحَ لالتقاء الساكنين ، واختار الفتح للاتباع[٤]• الثالث أن يكون منصوباً على القسم بغير حروف • وقراءة ابن أبي اسحاق (صادٍ) بكسر الدال والتنوين على أن يكون مخفوضاً على حـذف حرف القسم • قال أبو جعفر : وهذا بعيد وإن كانَ سيبويه قد أجـاز مثله ، ويجوز أن يكون مُشبّهاً بما لا يتمكن من الأصوات وغيرها • وصاد إذا

---

(١) الكتاب ٢/٣٤ •
(٢) معاني الفراء ٢/٣٩٦ •
(٣) آية ٦ ـ عبس •
(٤) ب،د : لاتباع •

جَعَلْتَهُ اسماً للسورة لم[5] ينصرف كما أنك إذا سميتَ مؤنثا بمذكر لم ينصرف وإن قلّتْ حروفُهُ • (والقُرآنِ) خفض بواو القسم بدل من الباء (ذي الذِّكْرِ) نعت وعلامة الخفض الياء ، وهو اسم معتل والأصل فيه ذَوَيٌ على فَعَلٍ •

بَلِ الذينَ كَفَرُوا •• [٢]

في موضع رفع بالابتداء (في عِزّةٍ) خبره أي في تكبّر وامتناع من قبول الحقّ ، كما قال جل وعز « وإذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بالإِثمِ »[6] (وشِقَاقٍ) من شاقّ يشاقّ إذا خالف ،[7] واشتقاقُهُ أنه صار في شقّ غيرِ الشقّ الآخر •

كم أَهلَكْنَا مِنْ قَبلِهِمِ •• [٣]

« كم » في موضع نصب بأهلكنا (فَنَادَوا) قال قتادة : فنادوا في غير نداء • قال أبو جعفر : ومعناه على قوله في غير نداء ينجي ،[8] كما قال الحسن : نادوا بالتوبة وليس حينَ توبةٍ ولا ينفع العمل • وهذا تفسير من الحسن لقوله جل وعز « ولاتَ حينَ مناصٍ » ، [قال ليس حين • فأما اسرائيل فيروى عن أبي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس « ولات حين مناص »][9] قال : ليس بحين نَزْوٍ ولا فرار ، قال ضَبطَ القومَ جميعاً• قال أبو جعفر : وأصله من ناصَ ينوصُ اذا تأخّر ، ويقال : ناص ينوص

---

(٥) ب،د : لا •

(٦) آية ٢٠٦ ــ البقرة •

(٧) ب،د : أي يخالف •

(٨) ب،د : بتحين •

(٩) ما بين القوسين زيادة من ب ، ج ، د •

اذا تقدّم . وأما « ولات حين » فقد تكلّم النحويون فيه وفي الوقوف عليه ، وكثّر فيه أبو عبيد القاسمُ بن سلام في « كتاب القراءات » ، وكلّ ماجاء به فيه الا يسيراً مردود" . قال سيبويه :[10] لاتَ مُشَبَّهَةٌ" بليس ، والاسم فيها مضمر أي ليست أحيانا حين مناص ، وحُكِيَ أنّ من العرب من يرفع بها فيقول « ولاتَ حينُ مَنَاصٍ » ،وحُكِيَ أنّ الرفع قليل ، ويكون الخبر محذوفاً كما[11] كان الاسم محذوفا[11] في النصب أي ولات حينُ مناصٍ لنا . والوقوف عليها عند سيبويه والفراء[12] ، وهو قول أبي الحسن ابن كيسان وأبي إسحاق ، ولات بالتاء ثم تبتديء حينَ مَنَاصٍ . قال أبو الحسن بن كيسان : والقول كما قال سيبويه ؛ لأنه شَبَّهَهَا بليس فكما تقول ليست تقول : لاتَ . والوقوف عليها عند الكسائي بالهاء ولَاهْ ،وهو قول محمد بن يزيد ، كما حكى لنا عنه علي بن سليمان ، وحُكِيَ عنه أنّ الحجّة[13] في ذلك أنها « لا » دخلت عليها الهاء لتأنيث الكلمة ، كما يقال: ثَمَّةَ ورُبَّةَ . وأما أبو عُبَيْدٍ فقال : اختلف العلماء فيها فقال بعضهم : لاتَ ثم تبتديء فتقول : حين ثم لم يذكر عن العلماء غير هذا القول وكلامه يوجب غير هذا ثم ذكر احتجاجهم بأنها في المصاحف كلّها كذا ثم قال : وهذه حجة لولا أنّ ثَمّ حججاً تردّها ثم ذكر حججاً لا يصحّ منها شيء ، وسنذكرها إن شاء الله تعالى ، ونبين ما يردّها . قال : والوقوف عندي بغير تاء ثم /٢٠٦أ/ تبتديء بحين مناصٍ ثم ذكر الحجج فقال : إحداهنّ أنّا لم نجد في كلام العرب لاتَ إنما هي « لا » . قال أبو جعفر :

---

(١٠) انظر الكتاب ٢٨/١ .
(١١-١١) ساقط من ب،د .
(١٢) معاني الفراء ٣٩٨/٢ .
(١٣) في أ «الجماعة» تصحيف .

لو لم يكن في هذا من الردّ إلا اجتماع المصــاحف على ما أنكره فكيف وقد روى خلاف ما قال جميع النحويين المذكورين من البصريين والكوفيين ، فقال سيبويه : « لاتَ » مشبهة بليس ، وقال الفراء عن الكسائي أحسبه أنه سأل أبا(١٤ السمّال فقال : كيف تقف١٤) على ولات ؟ فوقف عليها بالهاء • قال أبو عبيد : والحجة الثّانية أنّ تفسير ابن عباس يدلّ على ذلك ؛ لأن ابن عباس قال : لَيسَ حِينَ نَزوٍ ولا فرارٍ • قال أبو جعفر : تفسير ابن عباس يدلّ على أن الصحيح غير قوله ، ولو كان على قوله لقال ابن عباس ليس تحين مناص ، ولم يرو هذا أحد • قال أبو عبيد : والحجــة الثالثة أنا لم نجد العرب تزيد هذه التاء إلا في حِينٍ وأوانٍ والآن ، وأنشد لأبي وجزة السعدي :

٣٧٤ ـ العَاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عَــاطِفٍ
والمُطعِمُــونَ زَمَــانَ أَينَ المُطعِمِ(١٥)

وأنشد لأبي زبيد الطائي :

٣٧٥ ـ طَلَبُــوا صُــلحَنَا ولاتَ أَوَانٍ
فَأَجَبْنَــا أن لَيسَ حِــينَ بَقَــاءِ(١٦)

(١٤ـ١٤) في ب،د «أبا السمال كيف يقرأ فيقف» •

(١٥) انظر : المخصص ١٦/١١٩ ، اللسان (حين) ، الخزانة ٢/١٤٧ وورد غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن ٤٠٤ «•• زمان ما من مطعم» ، تفسير الطبري ٢٣/١٢٣ •

(١٦) انظر : شعر أبي زبيد الطائي ٣٠ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٠٣ ، الخزانة ٢/١٤٤ ، ١٥١ • وذكر غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٨ تفسير الطبري ٢٣/١٢٢ •

وأنشد :

٣٧٦ ـ نَوِّلِي قَبلَ يَومِ بَيْنِي جُمَانَا
وصِلِينَا كَمَا زعَمتِ تَلانَا[١٧]

قال أبو جعفر : وانشاد أهل اللغة جميعا على غير ما قال . قال الفراء : أنشدني المفضل :

٣٧٧ـ تَذَكَّرَ حُبَّ لَيلَى لاتَ حِينَا
وأَضحَى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ القَرِينَا[١٨]

قال أبو جعفر : فأما البيت الأول الذي أَنشَدَهُ لأبي وجزة فقرأه[١٩] العلماء باللغة على أربعة أوجه كلّها على خلاف ما أنشده ، وفي أحدها تقديران . رواه أبو العباس محمد بن يزيد « العَاطِفُونَ ولاتَ ما مِنْ عاطِفٍ » ، والرواية الثانية « العاطفون ولات حينَ تَعَاطُفٍ » ، والرواية الثالثة رواها أبو الحسن بن كيسان « العَاطِفُونَه حِينَ ما مِنْ عاطفٍ » جَعَلَهَا هاء في الوقف وتاء في الادراج ، وزعم أنها لبيان الحركة شُبِّهَتْ بهاء التأنيث ، والرواية الرابعة هي « العَاطِفُونَهْ حَين ما من عاطفٍ » . وفي هذه الرواية تقديران : أحدهما ، وهو مذهب اسماعيل بن اسحاق ، أن الهاء في موضع نصب كما تقول : الضاربون زيداً ، فاذا كَنَّيتَ قلت :

---

(١٧) الشاهد لجميل بن معمر انظر : ديوانه ٢١٨ «نولي قبل نأي داري..» ، اللسان (تلن) ونسب لابن أحمر في الخزانة ٢/١٤٧ ، ١٤٩، وورد غير منسوب في تفسير الطبري ٢٣/١٢٣ «قبل يوم سبي» سر صناعة الاعراب ١/١٨٥ .

(١٨) استشهد به غير منسوب في : معاني الفراء ٢/٣٩٧ ، تفسير الطبري ٢٣/١٢٧ ، الخزانة ٢/١٤٤ ، ١٤٨ .

(١٩) ب،د : فرواه .

الضاربوه ، وأجاز سيبويه الضاربونه في الشعر ،[20] فجاء اسماعيل بانبيت[21] على مذهب سيبويه في إجازته مثله . والتقدير الآخر « العَاطِفُونَهْ » على أن الهاء لبيان الحركة ، كما تقول : مر بنا المسلمُونَهْ ، في الوقف ثم أُجرِيَتْ في الوصل مجراها في الوقف . كما قرأ أهل المدينة « ما أغنَى عَنِّي ماليَه هَلَكَ عنّي سُلطانيه »[22] . وأما البيت الثاني فلا حجّةَ له فيه لأنه يُوقَفُ عليه ولاتَ أوانٍ غير أنّ فيه شيئاً مُشكلاً لأنه رُوِيَ « ولاتَ أَوانٍ » بالخفض ، وانما يقع ما بعد لاتَ مرفوعاً ومنصوبا ، وان كان قد روي عن عيسى بن عمر أنه قرأ (ولاتِ حينِ مَناصٍ) بكسر التاء من « لات » والنون من « حين » فان الثّبتَ عنه أنه قرأ (ولاتِ حينَ مناصٍ) فَبَنَى لات على الكسر ونصب حين فأما « ولاتَ أوانٍ » ففيه تقديران : قال الأخفش : فيه مضمر أي ولاتَ حينَ أوانٍ . قال أبو جعفر : وهذا القول بيّن الخطأ ، والتقدير الآخر عن أبي اسحاق ، قال تقديره : ولاتَ حينَ اواننا فحذَفَ المضاف اليه فوجب ألاّ يُعرَبَ فكَسَرَهُ لالتقاء الساكنين ، وأنشد محمد بن يزيد « ولاتَ أوانٌ » بالرفع .

وأما البيت الثالث فبيت مُوَلّدٌ لا يُعرَفُ قائله ، ولا يصح به حجّةٌ . على أن محمد بن يزيد رواه « كما زعمت الآن » ، وقال غيره : المعنى كما زعمتِ أنتِ الآن ، فأسقط الهمزة من أنت والنون . وأما احتجاجه بحديث عبدالله بن عمر لما ذكر للرجل مناقب عثمان رضي الله

---

(٢٠) انظر ذلك في اعراب الآية ٥٤ ـ الصافات . الشاهد ٣٦٨ « هم القائلون الخير والآمرونه .. » .

(٢١) ب،د : بالتأنيث .

(٢٢) آية ٢٩ ـ الحاقة .

عنه • قال : اذهب بهاتَلاَنَ إلى أصحابك ، فلا حجّةَ فيه لأن المُحَدِّثَ /٢٠٦/ إنما يروي هذا على المعنى ، والدليل على هذا أنّ مجاهداً روي عن عمرو ابن عمر هذا الحديث ، وقال فيه : اذهب فاجْهَدْ جَهْدَكَ ، ورواه آخر اذهَبْ بها الآن معك فأمّا احتجاجه بأنه وجدها في الامام « تَحِينَ » فلا حجة فيه لأن معنى الامام أنه إمام للمصاحف فان كان مخالفاً لها فليس بإمام لها ، وفي المصاحف كلّها ولاتَ •[23] فلو لم يكن في هذا الا هذا الاحتجاج لكان مقنعاً • وجمعُ مَنَاصٍ مَنَاوِصُ •

•• أَنْ جَاءَهُم •• [٤] في موضع نصب ، والمعنى من أن جاءهم •

أَجَعَلَ الآلِهَةَ إلٰهاً واحِداً •• [٥] مفعولان •

وانطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امشُوا •• [٦]

« أنْ » في موضع نصب ، والمعنى بأن امشوا • والملأ الأشراف ، وقد سُمُّوا ، في رواية محمد بن اسحاق ، أنهم أبو جهل بن هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وأُمَيّة بن خلف والعاصي بن وايل وأبو مُعَيْطٍ جاؤا الى أبي طالب ، فقالوا له أَنتَ سيدنا فانصفْنَا في قومنا وأنفُسِنَا فاكفِنَا أمرَ ابن أخيك وَسُفَهَاءَ معهُ قَدْ تركوا آلهتنا وطَعَنُوا في ديننا ، فأرسَلَ أبو طالب الى النبي صلى الله عليه فقال له : إنّ قومك يدعونك إلىٰ السواء والنصفة فقال صلى الله عليه وسلم : إني[24] أدعوهم إلىٰ كلمة واحدة فقال أبو جهل وعشراً ، فقال يقولون : لا إلٰهَ إلاّ اللهُ فقاموا ، وقالوا أجَعَلَ الآلِهَةَ إلٰهاً واحداً الآيات • قال أبو

---

(٢٣) ب،د : زيادة «بالتاء منفصلة من حين» •
(٢٤) ب،د : انما •

جعفر : وقيل المعنى وانطلق الأشراف منهم فقالوا للعوام (امشوا واصبِروا على آلهتكم) أي على عبادة آلهتكم (إنّ هذا لَشَيءٌ يُرادُ) أي إن هذا الذي جاء به محمد عليه السلام لشيء يرادُ به زَوالُ نِعَمِ قومٍ وغيرٌ تنزلُ بهم •

ما سَمِعْنا بهذا في المِلّةِ الآخِرَةِ إنْ هذا إلاّ اختِلاقٌ [٧]

أي تكذيب وابتداع • يقال : خَلَقَ واختَلَقَ أي ابتَدَعَ ، وخلَقَ اللهُ الخَلْقَ من هذا أي ابتَدَعَهُمْ على غير مثال ، ثم بيّن أنهم حساد لقولهم (أَأُنزِلَ عَلَيهِ الذِّكْرُ من بينِنا بَلْ هُمْ في شَكٍّ من ذِكْرِي) [٨] وهو القرآن (بَل لَمّا يَذُوقُوا عَذابِ) والأصل إثبات الياء ، وجاز الحذف لأنه رأس آية •

أم عِندَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ ربّكَ العَزِيزِ الوَهّابِ [٩]

قيل : أم لهم هذا فيمنعوا محمداً صلى الله عليه وسلم مما أنعم الله به عليه ، وكذا (أَمْ لَهُم مُلْكُ السّمواتِ والأرضِ وما بَينَهُما) [١٠] أي فإن ادّعَوا ذلك (فَلْيَرتَقُوا في الأَسبابِ) أي[٢٥] في أسباب السموات ، وقيل : في الأسباب[٢٥] التي ذُكِرَت التي لا تكون إلاّ لله جل وعز • والأصل فَلْيَرتَقُوا ، حُذِفَتِ الكسرة لثقلها ، يقال : رَقِيَ يَرقَى ، وارتَقَى يَرتَقِي ، إذا صعد ، ورقَى يَرْقِي رَقْياً مثل رمَى يَرْمِي رَمْياً ، من الرقية ثم وعد الله نبيه النصر فقال جل ذكره (جُندٌ ما هُنالِكَ مَهزُومٌ مِنَ الأحزابِ] [١١] فهزم الله جل وعز الأحزاب كما وَعَدَهُ • و « ما » زائدة للتوكيد ، وتأول الفراء معنى مهزوم أنه مغلوب على أن يصعد الى السماء •

(٢٥ـ٢٥) ساقط من ب،د •

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ .. [١٢]

أنث « قوم » على معنى الجماعة ، ولو جاء مذكراً لجاز على معنى الجميع . وصُرِفَ نوحٌ وإن كان أعجميا ، لأنه على ثلاثة **أحرف** فخف ، ومُنِعَ (فِرْعَوْنُ) من الصرف ؛ لأنه قد جاوز ثلاثة **أحرف[٢٦] فلم يصرف لعجمته وأنه معرفة وزعم[٢٧]** محمد بن اسحاق اسمُ فِرعَونَ الوليدُ بن مُصْعَبٍ ، قال[٢٨] : وقد قيل : إن[٢٨] اسمه مصعب بن الريان ، وقال غيره :[٢٩] كان يُسمَّى مَنْ مَلَكَ مصر فرعون ، كما يُسَمَّى من مَلَكَ اليمن تُبَّعاً ، وهم التبابعة ، ومَنْ مَلَكَ فارس كِسرَى ، وقال محمد بن يزيد كَسْرَى بفتح الكاف ، ومن ملك الروم قَيْصَرَ وهِرقْلَ و (ذُو الأَوتادِ) نعت[٣٠] .

إنْ كُلٌّ .. [١٤] بمعنى ما كل[٣١] (إلاَّ كَذَّبَ الرُسُلَ فحَقَّ عِقَابِ) الأصل إثبات الياء ، وحذفت لأنه رأس آية والكسرة /٢٠٧أ/ دالّة عليها .

وما يَنْظُرُ هَؤُلاءِ .. [١٥]

بمعنى ما ينتظر ومنه « انظرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ »[٣٢] (إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً) . قال عبدالله بن عمر : لم تكن صيحة في

(٢٦) ب،د : الثلاثة الاحرف .

(٢٧) ب،د : قال .

(٢٨-٢٨) في ب،د «وقال غيره» .

(٢٩) ب،د : بعضهم .

(٣٠) ب،د : لقب .

(٣١) ب،د زيادة «ان بمعنى ما» .

(٣٢) آية ١٣ ـ الحديد .

السماء إلا بغضبٍ من الله جل وعز على أهلِ الأرضِ • (مـا لَها مِن فَواقٍ)[٣٣] قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وأبي عمرو وعاصم ، (ومن فُواقٍ)[٣٤] بضم القـاف قراءة يحيـى بن وثاب والأعمش وحمـزة والكسائي • وأصحّ ما قيل فيهما أنهما لغتان بمعنى واحد ، وحكى ذلك الكسائي والفراء •

وقَالُوا رَبَّنَا عَجّل لَّنَا قِطَّنَا •• [١٦]

من أحسن ما قيل في معناه ما قاله سعيد بن جبير قال : قالوا : رَبَّنـا عجّلْ لنا نصيبنا في الآخرة قبلَ يومِ الحِسَابِ • وهو مُشْـتَقٌ من قَطَطْتُ الشيءَ أي قَطَعْتُهُ • فالنصيبُ قِطْعَةٌ تُقْطَعُ للإنسانِ ، وذلك معروف في كلام العرب أن يقال في النصيب : قِطٌ ويقـال للكتاب المكتوب بالجائزة : قِطّ كما قال الأعمش :

٣٧٨ ـ ولا المَلِكُ النّعمَـانُ يَـومَ لَقِيتُهُ
بإِمّتِـهِ يُعْطِي القُطُوطَ ويَافِـقُ[٣٥]

« بإِمّتِهِ » أي بنعمته وحاله الجليلة ، و « يافق » » يُصلِحُ «القُطُوطُ» جَمعُ قِطّ وهو الكتاب بالجائزة ، ويقال في جمعـه : قِطَطَةٌ ، وفي القليل[٣٦] أَقُطّ وأَقطَاطٌ •

•• واذكُرْ عَبدَنا داوُدَ ذا الأَيْدِ •• [١٧]

(٣٣،٣٤) التيسير ١٨٧ •

(٣٥) انظر : ديوان الاعمش ٢١٩ «من قصيدة يمدح بها المحلق بن خنثم ابن شداد بن ربيعة» ، تفسير الطبري ٢٣/١٣٤ «بنعمته يعطي ••» •

(٣٦) ب،د : الكثير •

نعت • والأيْدُ والآد كما يقال :(٣٧) العيب والعاب ،(٣٨) ومنه رجل(٣٨) أَيِّدٌ • (إنّه أَوّابٌ) قال الضحاك : أي ثواب ، وعن غيره أنه كان كلّما ذكر ذنبه(٣٩) أو خَطَر على باله استغفر منه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «إنّي لأستغفِرُ في اليومِ والليلةِ مائةَ مرّةٍ» ،(٤٠) ويقال : آبَ يَؤُوبُ إذا رَجَعَ ، كما قال :

٣٧٩ ـ وكُلُّ ذي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ
وغائبُ المَوتِ لا يَؤُوبُ(٤١)

إنّا سَخّرْنَا الجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ •• [١٨]

في موضع نصب على الحال • ويروى أنها كانت تجيبه بالتسبيح ، وقيل : سخّرها الله جل وعز لتسير معه فذلك(٤٢) تسبيحها ؛ لأنها دالّة على تنزيه الله جل وعز عن شبه المخلوقين (بالعَشِيِّ والإِشْرَاقِ) من أشرقت الشمس إذا أضاءت وصفت • وعن ابن عباس قال : صلاة الضحى

---

(٣٧) ب،د : تقول •
(٣٨) في ب،د «ويقال من القوة رجل أيد» •
(٣٩) ب،د : ذنبا •
(٤٠) في ب الحديث «انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم مائة مرة» •
سنن أبي داود ـ الصلاة حديث ١٥١٥ سنن ابن ماجة ـ الادب حديث ٣٨١٥ «اني لاستغفر الله وأتوب اليه •• » سنن الدارمي الرقاق ٢/٣٠٢ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣/١١ (٢٦٢١) المجازات النبوية للرضي •
(٤١) الشاهد لعبيد بن الابرص : انظر ديوان عبيد بن الابرص ٢٦ ، تفسير الطبري ١٥/٧١ ، الاضداد لابن الانباري ٤٦ •
(٤٢) ب،د : فكذلك •
(٤٣) معاني الفراء ٢/٤٠١ •

مذكورة في كتاب الله جل وعز ، وقرأ « يُسبّحنَ بالعشيّ والإِشراقِ »•

والطَّيرَ مَحشُورَةً •• [١٩]

معطوف على الجبال • قال الفراء :(٤٣) ولو قُرِيءَ (والطَّيرُ مَحشُورةٌ) لجاز لأنه لم يَظهَرْ الفعل ، وكذا لو قُرِيءَ (وشَدَدْنَا مُلْكَهُ) [٢٠] (وآتيناهُ الحِكْمةَ) مفعولان (وفَصْلَ الخِطَابِ) معطوف عليه •

وهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ •• [٢١]

وبَعدَهُ (إِذ تَسَوَّرُوا المحرابَ) لأنّ الخَصْمَ(٤٤) يُؤدّى عن الجمع(٤٥ وهو مصدر في الأصل٤٥) من خَصَمْتُهُ خصماً • وحقيقته في العربيّة إِذا قُلْتَ : القومُ خصمٌ له ، معناه ذَوُو خَصْمٍ ثم أقمتَ المضاف إِليه مقام المضاف ، وقد يقال : خُصُومٌ كما يقال : عدولٌ •

إِذْ دَخَلُوا على داودَ •• [٢٢]

فجاءت إِذ مرتين لأنهما فعلان ، وزعم(٤٦) الفراء(٤٧) إِحداهما بمعنى « لمّا » • وقول آخر أن تكون الثانية وما بعدها تَبييناً لما قبلها • (قالوا لا تَخَفْ) حُذِفَتِ الضمة من الفاء للجزم ، وحذفت الألف المنقلبة من الواو لئلا يلتقي ساكنان (خَصْمَانِ) وقبل هذا « إِذ تَسَوَّرُوا

---

(٤٤) في ج زيادة «واحد» •
(٤٥ـ٤٥) في ب،د «عن المصدر وهو جمع في الاصل» وفيها اضطراب •
(٤٦) ب،د : وقال •
(٤٧) معاني الفراء ٢/٤٠١ •

المحراب » لأن أثنين[٤٨] جمع • قال الخليل رحمه الله : كما تقول[٤٨] : نحنُ فعلنا ، إذا كنتما اثنين ، وقال الكسائي : جمع لما كان خبرا فلما انقضى الخبر وجاءت المخاطبة خبّر الاثنان عن أنفسهما فقالا «خَصْمَان» • قال أبو اسحاق : أي نحن خصمان ، وقال غيره : القول محذوف أي يقول خصمان • قال أبو اسحاق : ولو كان بالنصب خَصْمَين لجاز أي أتيناك خَصْمَين •[٤٩] (بَغَى بَعضُنَا على بَعْضٍ) قال الكسائي : ولو كان بغى بَعضُهُمَا على بعضٍ لجاز ، وقال غيره : بغى بعضنا يجوز أن يراد به داود صلى الله عليه وسلم (فاحكُم بَينَنَا بالحقِّ ولا تُشْطِطْ) وقرأ الحسن وأبو رجاء (ولا تَشْطُطْ) بفتح /٢٠٧ب/ التاء وضم الطاء الأولى ، وقال أبو حاتم لا يعرف هذا في اللغة • قال أبو جعفر : يقال أَشَطَّ يُشِطُّ اذا جار[٥٠] في الحكم أو القول ، وشَطَّ يَشُطُّ ويَشِطُّ إذا بعد فَيُشْطِط في الآية أبينُ ويَشْطُط يجوز أي لاتبعد عن الحق ، كما قال :[٥١]

٣٨٠ـ تَشُطُّ غداً دَارُ جيرانِنَا
ولَلدّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبعَدُ[٥٢]

إنّ هذا أَخِي لَهُ تِسعٌ وَتِسعُونَ نَعْجَةً •• [٢٣]

وقرأ[٥٣] الحسن تَسْعٌ وتسعون نعجة) بفتح التاء فيها ، وهي لغة

(٤٨ـ٤٨) في ب،د «الاثنين جمع كما تقول» •
(٤٩) ب،د زيادة «أي على التفسير أو على الحال» •
(٥٠) ج : جاوز •
(٥١) في ب منسوب لعمر بن أبي ربيعة •
(٥٢) انظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٠٨•
(٥٣) ب،د الزيادة «نصب على التمييز عند البصريين وعلى التفسير عند الكوفيين» •

شاذة وهي الصحيحة من قراءة[٥٤] الحسن • والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة •[٥٥] وعن عبدالله بن مسعود رحمه الله أنه قرأ وعازني[٥٦] في الخطاب) •

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ •• [٢٤]

فيقال : ان هذه خَطِيَّة داود صلى الله عليه لأنه قال : لقد ظلمك من غير تثبيت بيِّنة ، ولا اقرار من الخَصْم ولا سؤال لخصمه هل كان هذا كذا أم لم يكن ؟ هذا قول ، فأما قول العلماء المتقدمين الذين لا يُدفَع قولهم ، منهم عبدالله بن مسعود وابن عباس رحمهما الله فانهم قالوا : ما زاد داود صلى الله عليه وسلم على أن قال للرجل : انزلْ عن امرأتكَ • قال أبو جعفر : فعاتبه الله جل وعز على هذا ، ونبَّهه عليه • وليس هذا بكبير من المعاصي ، ومن يُخطيء الى غير هذا ، فانما يأتي بما لا يصح عن عالم ويلحقه فيه الاثم العظيم • « بسؤال نعجتك » اضافة على المجاز أي بسؤال نعجتك • (وان كثيراً من الخُلطاءِ) جمع خليط ، وهو الشريك فهذا جمعُ مالم يكن فيه واو ، ولا يجوز في طويل طَولاء لثقل الحركة في الواو (وظنَّ داودُ انما فتنَّاهُ) قال أبو عمرو والفراء : ظنّ[٥٧] بمعنى أيقَنَ الا أن الفراء شرحه بأنه لا يجوز في المعاني أن يكون الظنّ بمعنى اليقين • وعن عمر بن الخطاب أنه قرأ (انما فتّنّاه) بتشديد التاء والنون على التكثير ، وعن قتادة أنه قرأه (انما فتَنَاهُ) بتخفيفهما[٥٨] (فاستَغْفَرَ رَبَّهُ وخَرَّ راكِعاً) على الحال •

---

(٥٤) ب،ج،د : قراءات •
(٥٥) جاء في اللسان (نعج) : والعرب تكنى بالنعجة والشاة عن المرأة •
(٥٦) معاني الفراء ٢/٤٠٤ •
(٥٧) معاني الفراء ٢/٤٠٤ •
(٥٨) ب،د زيادة »يعني الملكين« •

فغفرنا له ذلك .. [٢٥]

في موضع نصب بغفرنا ، ويجوز أن يكون في موضع رفع أي الأمر ذلك (وان له عندنا لزلفى) . قال مجاهد عن عبيد بن عمر قال : الزلفى الدنو من الله جل وعز يوم القيامة .

ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض .. [٢٦]

أي مكناك[٥٩] لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فتخلف من كان قبلك من الأنبياء والأئمة الصالحين(ان الذين يضلون عن سبيل الله) بفتح الياء بلا اختلاف فيها ، وهو فعل لازم ولو ضممت الياء كان متعدياً (بما نسوا يوم الحساب) أي تركوا العمل . يقال : نسي الشيء اذا تركه .

وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا .. [٢٧]

وشرح هذا أنهم كانوا يقولون : ليست ثم عقوبة ولا نار فالكافر والعاصي يسعدان باللذات وغصب الأموال ، والمظلوم يشقى ، لأنهما يصيران الى شيء واحد ، فرد الله جل وعز هذا عليهم بأنه ماخلق السماء والأرض وما بينهما باطلا ؟ لأن الذين ادعوه باطل وذلك منهم ظن وبين ذلك جل وعز بقوله (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض) [٢٨] فكان في هذا رد على المرجئة ؟ لأنهم يقولون : يجوز أن يكون المفسد كالمصلح أو أرفع درجة منه ، وبعده أيضا (أم نجعل المتقين كالفجار) .

---

(٥٩) ب،ج،د : ملكناك .

كتابٌ أنزلناه اليكَ .. [٢٩] بمعنى هـذا كتاب (مُبَاركٌ) من نعته .

(.. نِعْمَ العَبْدُ ..) [٣٠] مرفوع بِنِعْمَ .

اذ عُرِضَ عليهِ بالعشيِّ الصَّافناتُ الجِيادُ .. [٣١]
جَمعُ جواد للفرس اذا كان شديدَ الحضر[٦٠] ، كما يقال للانسان : جواد اذا كان سريع العطية غزيرَها غير أنه يقال : قومٌ أجوادٌ وخيل جياد وقد قيل : جياد جَمعُ جايد . وقائل هذا يحتجّ بأنه لو كان جمع جواد لقيل جوادٌ ، كطويل وطوال . ويقال في جَمعِ جَواد : جُودَاءٌ وأجوِداءٌ وجُوْدٌ باسكان الواو وجُوُودٌ بضمنها .

فقَالَ انّي أحبَبْتُ حُبَّ الخَيرِ[٦١] .. [٣٢]/٢٠٨ أ/

الفراء[٦٢] يقدره مفعولاً أي آثرت حبَّ الخيل ، وغيره يقدره مصدراً وهو يقدّر الخيل بمعنى الخير ، وغيره يقول : معنى « أحببتُ حبّ الخير» أنه كان في صلاة فجيء اليه بخيلٍ لتُعرَضَ عليهِ قد غُنِمَتْ فأشارَ اليها بيده[٦٣] لأنه يصلّي حتّى توارت الخيلُ ، وسترها جُدُرُ الاصطبلاتِ فلمّا فرغ من صلاته قال : (رُدُّوها عليَّ فطفقَ مَسْحاً) [٣٣] أي فاقبل يمسحها مسحاً . وفي ممنـاه قولان : أحدهما أنه أقبل يمْسحُ سُوقَها وأعناقها بيده اكراما منه لها ، وليُرِيَ ان الجليل لا يقبحُ به أن يفعل مثل هذا بخيله . وقال قائل هذا القول : كيف[٦٤] يقتلها وفي

(٦٠) ج : الجري .
(٦١) أ «الخيل» تحريف .
(٦٢) معاني الفراء ٢/٤٠٥ .
(٦٣) ب،د زيادة «أي واروها عني» .
(٦٤) ب،د زيادة «ينبغي أن» .

ذلك[٦٥] افساد المال ومعاقبة من لاذنب له ؟ وقيل المسحُ ههنا القطعَ أُذِنَ له في قتلها . والسُّوقُ جَمْعُ سَاقٍ مثل دَارٍ ودُور ، وفي أقــلّ العَدَدِ أسْوقٌ . والساقُ مُؤنثةٌ .

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيمانَ .. [٣٤]

أي اختبرناه بما يثقل عليــه (وألقَيْنَا عَلى كُرسِيِّه جَسَداً) قيل يعني به ولداً له ميّتاً . وذلك أنه طافَ على جواريه[٦٦] ، وقال : أرجو أن تلد كلّ واحدة منهم ذكراً ، وفي الحديث انه لم يقل ان شــاء الله فلم تحملْ إلاّ واحدة منهن ، ومات الولد والقيَ على كُرسيّهِ فتنةً على محَبّةِ الدّنيا ، والرغبةِ فيها ، واستدعاءِ الوَلَدِ ، وانه لاينبغي أن يكون كذا (ثم أَنَابَ) أي رجع عما كان عليه . وقد قيل[٦٧] : جسد شيطان[٦٧] .

قَالَ ربّ اغفرْلِي .. [٣٥]

قيل : ليس في هذا دليلٌ على أنّ ذلك الفعل منه ذنبٌ ، لأنه قــد يكون[٦٨] له أن يستغفر مما عمله قبل النبوة[٦٩] أو يستغفر مما يعرض لــه .

وإنّ[٧٠] لــه عِنَدنا لَزُلفَى .. [٤٠] أي قرين (وحُسْنَ مآبٍ) أي مرجع .

---

(٦٥) ب،د : هذا

(٦٦) ب،د : جوار له .

(٦٧ـ٦٧) في ب،د «قيل وألقينا على كرسيه جسدا أي شيطانا» وفي ج «وقد قيل جسدا أي شيطانا» .

(٦٨) ج : قد يجوز .

(٦٩) ب،د : التوبة .

(٧٠) في ب،د زيادة «فغفرنا له ذلك مفعول» وهو سهو وخلط بين هذه الآية والآية ٢٥ «فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى ..» .

واذكُرْ عَبدَنا أيّوبَ .. [٤١]

على البدل (إذْ نادَى رَبَّهُ أنّي مَسّنِي الشّيطَانُ بِنُصْبٍ وعَذَابٍ) وقرأ عيسى بن عمر (إنّي) بكسر الهمزة . قال الفراء[٧١] : واجتمعت القراء على أن قرؤا « بِنُصْبٍ » بضم النون والتخفيف . وهذا غلط ويُعَدُّ مناقضة[٧٢] أيضا ، لانه قال : اجتمعت القراء على هـذا ، وحكى بعده أنهم ذكروا عن يزيد ابن القعقاع أنه قرأ (بِنَصَبٍ)[٧٣] بفتح النون والصاد [فغلط على أبي جعفر ، وانما قرأ أبو جعفر (بِنُصُبٍ) بضم النون والصاد][٧٤] ، كذا حكاه أبو عبيد وغيره ، وهو يُروَى عن الحسن فاما (بِنَصَبٍ) فهو قراءة عاصم الجحدري ويعقوب الحضرمي وقد رُوِيَتْ هذه القراءة أيضا عن الحسن ، وقد حكى (بِنَصْبٍ) . وهـذا كلّـه عند أكثـر النحويـين بمعنـى النُّصْبِ . فنُصْبٌ ونَصَبٌ كحُـزْنٍ وحَـزَنٍ ، وقد يجـوز أن يكون نُصُـبٌ جمع نَصَبٍ كَوَثَنٍ ووُثُنٍ ، ويجوز أن يكون نُصْبٌ بمعنـى نُصُبٍ حُذِفَتْ منه الضمة فأما « وما ذُبِحَ على النُّصُبِ »[٧٥] فقيل : انه جمع نصَابٍ ونَصَبٍ على أصل المصدر . وقد قيل في معنى « مسّني الشّيطانُ بِنُصْبٍ وعذابٍ » : انه ما يلحقه من وسوسته لاغير ، والله اعلـم .

اركُضْ بِرِجلكَ .. [٤٢]

---

(٧١) معاني الفراء ٢/٤٠٥ .

(٧٢) في ج زيادة «قد غلط» .

(٧٣) معاني الفراء ٢/٤٠٥ وفي الاتحاف ان هذه قراءة يعقوب والحسن وروى قراءة أبي جعفر يزيد بضم النون والصاد .

(٧٤) مابين القوسين زيادة من ب،ج،د .

(٧٥) آية ٣ ـ المائدة .

قال الكسائي : أي قلنا ، وقال محمد بن يزيد : الرَّكْضُ التحريك ولهذا قال الاصمعي : يقال ركَضْتُ الدابة ولايقال : ركَضَتْ هي ، لان الركض إنما هو تحريك راكبها برجليه ولا فعل لها في ذلك ، وحكى سيبويه : ركَضتُ الدابةَ فركَضَتْ هي مثلُ جَبَرت العَظْمَ فجبرَ وحزَنتُهُ فحزَنَ .

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهلهُ ومِثْلَهُمْ مَعَهُم .. [٤٣]

تأول هذا مجاهد على أن الله جل وعز ردَّ عليه أهله فأعطاه مثلهم في[٧٦] الآخرة فصار له أهله في الدنيا ومثلهم[٧٦] معهم في الآخرة . فأما ما يُروَى عن عبدالله بن مسعود لَمّا بلغه أن مروان قال : إنما أعطيَ عوضاً من أهله ولم يعطهم بأعيانهم فقال : ليس كما قال بل أُعطيَ أهله ومثلَهُمْ معهم ، فتأول هذا القول بعضُ العلماء على أن الله جل وعز ردَّ عليه من غاب من أهله ، ووُلِدَ لَهُ مثلُ من ماتَ وأُعطيَ من نَسلِهم مِثلَهُمْ (رَحْمَةً) بالنصب على المصدر . قال أبو اسحاق : هو مفعول له (وَذِكْرَى) معطوف على الرحمة . قال أبو اسحاق : معنى « وذكرى لاولى الألباب » أنّ ذا العقل إذا ابتُلِيَ ذكَرَ بلاءَ أيّوبَ صلّى الله عليه وسلم صبَرَ .

وَخُذْ بِيدكَ ضِغْثاً .. [٤٤] /٢٠٨ ب/

أي وقلنا له وخذ بيدك ضغثاً . قال : وهي الحزمةُ من الحشيشِ وما أَشبهَ ذلك .

(٧٦-٧٦) ساقط من ب،ج،د .

وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبراهِيمَ وإسحَاقَ ويَعقُوبَ .. [٤٥]

على البدل ، وقراءة[٧٧] ابن عباس (واذكُر عَبْدَنَا)[٧٨] باسناد صحيح ، رواها ابن عيينة عن عمر عن عطاء عنه ، وهي قراءة ابن كَثير . فعلى هذه القراءة يكون « ابراهيم » بدلاً من عَبدنا ، واسحاق ويعقوب على العطف . والقراءةُ بالجمع أَبينُ ، وشرح هذا من العربية أنكَ إذا قُلْتَ : رأيتُ أَصحَابَنا زيداً وعمراً وخالداً ، فزيد وعمرو وخالد بدل منهم ، وهم الاصحاب ، واذا قلت : رأيتُ صاحِبَنَا زيداً وعمراً وخالداً ، فزيد وحده بدل ، وهو الصاحب ، وعمرو وخالد عطف على صاحبنا وليسا بداخلين في المصاحبة إلاّ بدليل غير هذا غير انه قد عُلِمَ أن قوله جل وعز « واسحاق ويعقوب » داخل في العبودية (أُولي الأيدي والأَبصَارِ) فأما (الأبصار) فَمُتَّفَقٌ على تأويلها أنها البصائر في الدين ، وأما (الأَيدي) فمختلفٌ في تأويلها فأهل التفسير يقولون : انها القوة في الدين ، وقوم يقولون : الأيدي جَمعُ يَدٍ ، وهي النعمة أي هم أصحاب النِعَمِ أي الذين أنعم الله عليهم ، وقيل : هم أصحابُ النِّعَمِ والاحسانِ لانهم قد أحسنوا وقدموا خيراً .

إنا أَخلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرى الدَّارِ . [٤٦]

« ذكرى » في موضع خفض إلاّ أن فيها ألف التأنيث وخفضها بالاضافة[٧٩] وقراءة الكوفيين (بخالصةٍ ذِكْرى الدار)[٨٠] على البدل . وهذا[٨١] بدل المعرفة من النكرة « أخلصناهم » جعلناهم مُخلَصين

---

(٧٧) ب،د : وقرأهن .

(٧٨) معاني الفراء ٢/٤٠٦ .

(٧٩،٨٠) الاضافة قراءة أهل الحجاز . معاني الفراء ٢/٤٠٧ ، التيسير ١٨٨ .

(٨١) ب،د : وهو .

ومُخلَصين من الأدناس قد أخلصوا العملَ لله جل وعز يذكرون الدار ، وهي الآخرة ، ويذكرونها لا يريدون بذلك الدنيا ولا التعمّل لاهلها •

وإنّهم عندَنا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخيارِ • [٤٧]

أي من الذين اصطفيناهم مِنَ الأدناس ومُصْطَفَيْنَ جَمعُ مُصْطَفى زدت(٨٢ على مصطفى ٨٢) ياء ساكنة ونوناً ، والألف من مصطفى ساكنة حُذِفَت الألف لالتقاء الساكنين وكانت أَولىَ بالحذف لان قبلها فتحة • والأخيار جَمعُ خَيّر وكأنه جُمِعَ على حذف الزائد كأنك جمعتَ(٨٣) خيراً ، كما تقول : مَيّتٌ وأموات • ويقال : رَجلٌ خيّرٌ وخَيْرٌ كما يقال : هَيّنٌ وهَيْنٌ ولَيّنٌ ولَيْنٌ •

هذا ذِكْرٌ •• [٤٩] مبتدأ وخبره • والمعنى هذا ذكر جميل في الدنيا (إنّ لِلْمُتّقينَ لَحُسْنَ مآبٍ) أي مع هذا الذكر الجميل في الدنيا حسن المرجع يوم القيامة ثم بيّنَ بقوله جل وعز (جَنّاتِ عَدْنٍ) [٥٠] والعدن في اللغة الاقامة يقال : عَدَنَ بالمكان إذا أقامَ(٨٤ به غير ان ٨٤) عبدالله بن عمر قال : جنّةَ عَدْنٍ : قصر في الجنة ، له(٨٥) خمسة آلاف باب ، على كل باب خمسة آلاف خَيَرة(٨٦) لا يدخله إلاّ نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيدٌ (مُفتّحةً لَهُمُ الأبوابُ) رفعت الأبواب لانها اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ، وأجاز الفراء « مفتّحةً لهم الأَبوابَ » على أن مُفتّحةً للجنات ، وأنشد هو وسيبويه :

(٨٢-٨٢) ساقط من ب،د •
(٨٣) ب،د : قلت •
(٨٤-٨٤) في ب،د «ب وروى عن» •
(٨٥) ب،د : فيه •
(٨٦) ج : حرة •

٣٨١ـ وما قَومي بِثَعلَبَةَ بنِ سَعْدٍ
ولا بغزارة الشُّعْرِ الرِقَابَا[٨٧]

قال الفراء : أى مُفتحةَ الأبوابِ ثم جئتَ بالتنوين ونصبت وأنشد سيبويه :

٣٨٢ـ ونَأخُذُ بَعدَهُ بِذِناب عَيْشٍ
أَجَبَّ الظَهرِ لَيسَ لَهُ سَنَامُ[٨٨]

مُتَّكِئِينَ فِيهَا .. [٥١] نصب لأنه نعت للجنات .

وعندَهُمْ قاصِرَاتُ الطَّرفِ أَترابٌ . [٥٢]

نعت لقاصرات لأن قاصرات نكرة وان كان مضافاً اِلى معرفة ، والدليل على ذلك أن الألف واللام يدخلانه ، كما قال الشاعر :

٣٨٣ ـ من القاصِراتِ الطَّرفِ لو دَبَّ مُحْوِلٌ
من الــذَّرِّ فَوقَ الاِتْبِ مِنْهَــا لأَثّرا[٨٩]

وزعم الفراء[٩٠] أن المعنى مُفتَّحة لهم أبوابها وأنَّ الألف واللام بدل من الهاء والألف ، وأجاز : مَرَرتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةِ العينُ المعنى حسنةٍ عَينُهُ . قال أبو اسحاق : ولا يجوز أن تكون الألف والــلام بَدَلاً من الهاء واللام لأن الألف واللام حرف /٢٠٩أ/ جاء لمعنى والهاء والألف اسم

(٨٧) الشاهد للحارث بن ظالم من أبيات في يوم الفجار انظر : الكتاب ١٠٣/١ «ولا بغزارة الشعر رقابا » ديوان المفضليات ١٠٣ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٧٦ . المقاصد النحوية ٦٠٩/٣ وروى غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٤٠٨/٢ ، تفسير الطبري ١٧٤/٢٣ .

(٨٨) مر الشاهد ١٧٩ .

(٨٩) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ٦٨ .

(٩٠) معاني الفراء ٤٠٨/٢ .

ومُحَالٌ أن يقومَ أحدهما مَقَامَ صَاحِبِهِ • وانما المعنى مُفتّحةً لهم الأَبوابُ منها ـ•

هذا وإنَّ لِلطَّاغِينَ •• [٥٥] والتقدير الأمر هذا (لَشَرَّ مآبٍ) اسم إن •

جَهَنَّمَ •• [٥٦] بدل من شرٍّ •

هذا فَلْيَذُوقُوهُ حميم وغَسّاقٌ • [٥٧]

[« هذا » في موضع رفع بالابتداء وخبره حميمٌ على التقديم والتأخير أي هذا حميمٌ وغَسّاقٌ فليذوقوه • ويجوز أن يكون « هذا » في موضع رفع بالابتداء وفليذوقوه في موضع الخبر • ويجوز أن يكون المعنى الأمر هذا وحميمٌ وغساقٌ][٩١] إذا لم تجعلهما خبراً فرفعهما على معنى : هو حميمٌ وغساق • والفراء يرفعهما بمعنى هو حميمٌ وغساقٌ ، وأنشد :

٣٨٤ ـ حَتّى إذا ما أَضَاءَ الصُبحُ في غَلَسٍ
وغُودِرَ البَقْلُ ملويٌّ ومَحْصُودُ[٩٢]

ويجوز أن يكون هذا في موضع نصب باضمار فعل ، كما تقول : زَيداً اضرِبه ، والنصب في هذا أَولَى • (وغَسّاقٌ) بالتخفيف قراءة أهل المدينة وأهل البصرة وبعض الكوفيين • فأما يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي فقرؤا (وغَسّاقٌ) بالتشديد • فأما معناه فقال عبدالله بن عمر : وفيه هو قَيحٌ غليظ لو وقع شيءٌ منه بالمشرق لأَنتنَ من في المغرب ،

(٩١) مابين القوسين زيادة من ب،ج،د •
(٩٢) استشهد به غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٩٣/١ «حتى اذا ما استقل النجم ••» ، تفسير الطبري ١٧٦/٢٣ •

ولو وقع منه شيء بالمغرب لأنتن من في المشرق . قال مجاهد : غَسَّاقٌ بارد ، وعن غير مجاهد أنه يحرق ببرده كما يحرقُ الحميم بحره . وقال قتادة : هو ما يسيل من بين جُلُودِهم ولَحمِهِمْ . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : يقال : غَسَقَتْ عَيْنُهُ إذا سالت ، فغسّاق بالتشديد أَولَى ، كما تقول : سَيَّال . قال أبو جعفر : وقد خالف في هذا غيره من رؤساء النحويين لأنه اذا قال : غَسّاق جَعَلَهُ نعتاً لغير معروف بعينه ، وهذا بعيد في العربية فاذا قال : غَسَّاقٌ فهو اسم ، وهو أولى من أن يقام النعت مقام المنعوت ويحذف المنعوت .

هذا فَوجٌ مُقتَحِمٌ مَعَكُمْ .. [٥٩]

ابتداء وخبره أي مقتحم معكم النار . والتقدير يقال لهم : هذا فوج يدخل معكم النار فيقول الذين في النار (لا مَرْحَباً بِهِمْ) و «مرحبا» منصوب على المصدر وبمعنى لا أَصَبْتَ رحباً أي سَعَةً . قال الفوج (بل أَنتُمْ لا مرحَباً بكم أنتُمْ قَدَّمتُمُوهُ لَنَا) [٦٠] أي دعوتمونا إلى العصيان (فَبِئْسَ القَرَارُ) أي استقرارنا .

قَالُوا رَبَّنَا من قَدَّمَ لَنَا هَذَا .. [٦١]

قال الفراء :(٩٣) أي من شرّع لنا هذا وسَنَّهُ ، وقال غيره : أي مَن قدمَ لنا هذا العذاب بدعائه إيانا إلى المعاصي (فزدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً في النَّارِ) أي عذاباً بكفره وعذاباً بدعائه إيانا فصار ذلك ضِعْفاً .

وقَالُوا ما لَنَا لا نَرَى رِجَالاً .. [٦٢]

« ما » في موضع رفع و « لا نرى » في موضع نصب على الحال .

---

(٩٣) معاني الفراء ٢/٤١١ .

اتَّخَذْناهُمْ سُخْرِيّاً .. [٦٣]

بضم السين قراءة الحسن ومجاهد وأبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن عامر على الاستفهام وسقطت ألف الوصل لانه قد استغني عنها ، وقرأ ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي (اتَّخذْناهُمْ) على أنها ألف وصل[٩٤] في اتخذناهم ، يكون «اتخذناهم» نعتاً للرجال . وأبو عبيد وأبو حاتم يميلان الى هذه القراءة واحتجا جميعا بأن الذين قالوا هذا قد علموا أنهم اتخذوهم سخريًا فكيف يستفهمون قالاً وقد تقدم الاستفهام . قال أبو جعفر : هذا الاحتجاج لا يلزم ، ولو كان واجباً لوجب في مالنا ، ولكن الاستفهام ههنا على ماقاله الفراء[٩٥] فيه . قال : هو بمعنى التوبيخ والتعجب[٩٦] (أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأَبصارُ) اذا قرأتَ بالاستفهام كانت أم للتسوية ، واذا كانت بغير استفهام فهي بمعنى أَبَلْ .

انّ ذلك لَحَقٌ تَخَاصُمُ أهلِ النّارِ .. [٦٤]

بمعنى هو تخاصم ، ويجوز أن يكون بدلاً من الحق ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، ويجوز أن يكون بدلاً من ذلك على الموضع .

قُلْ انّما أنا مُنذِرٌ .. [٦٥]

مبتدأ وخبره وكَفَّتْ «ما» «ان» عن العمل (وما من الهٍ الاّ اللّهُ) « مِنْ » زائدة للتوكيد . قال أبو اسحاق : ولو قرىء بالنصب (الاّ الله

---

(٩٤) ب،د : بألف الوصل .
(٩٥) معاني الفراء ٢/٤١١ .
(٩٦) ب،د زيادة «وقراءة عاصم اتخذناهم» .

الواحدَ القَهّارَ) جاز على الاستثناء •

رَبُّ السَّمواتِ والأرضِ وما بَينَهُما العزيزُ الغَفّارُ •• [٦٦]

على النعت ، وان نَصَبتَ الأول نَصَبتَ ، ويجوز رفع الأول ونصب مابعده على المدح •

قُلْ هُوَ نَبأٌ عَظيمٌ •• [٦٧]

أي القرآن خبر جليل ، وقيل المعنى/٢٠٩ب/ عظيم المنفعة ، وقال أبو اسحاق : هذا الخبر نبأ عظيم •

أَنتُمْ عنهُ مُعرِضُونَ •• [٦٨] أي لا تقبلونه •

ما كان لِي مِنْ عِلْمٍ بالمَلأ(٩٧) الأعلى اذ يَختَصِمُونَ [٦٩]

قال أبو جعفر : قد بينا معناه(٩٨) •

انْ يُوحَى اليَّ الاّ أنما أنا نذيرٌ مُبِينٌ •• [٧٠]

«انّ» في موضع رفع لأنها اسم ما لم يُسَمّ فاعله ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى الا لأنما(٩٩) •

فاذا سَوّيتُهُ •• [٧٢] اذا تَرُدُّ الماضي الى المستقبل لأنها تشبه حروف الشرط وجوابها كجوابه (ساجدِين) على الحال •

•• استكبَرتَ •• [٧٥] على التوبيخ ، ومن وَصَلَ الألف جعله خبراً (أم كُنْتَ مِنَ العَالِمينَ) • قال ابن عباس : كان في علم الله من الكافرين •

---

(٩٧) في أ «بالنبأ» تحريف •
(٩٨) انظر اعراب الآية السادسة من السورة •
(٩٩) ج : انما •

قالَ أنا خَيرٌ مِنْهُ .. [٧٦]

مبتدأ وخبره . قال الفراء : ومن العرب من يقول : أنا آخيرُ منه وأشرُ منه . وهذا(١٠٠ هو الأصل ١٠٠) الا أنه حُذفَت الألف منهُ لكثرة االاستعمال.

قَالَ فاخرُجْ مِنْهَا .. [٧٧]

قيل : يعني من الجنة (فانَّكَ رَجيمٌ) أي مرجـــوم بالكواكب والشهب .

قالَ رَبِّ فأَنظِرْني الى يومِ يُبعَثُونَ .. [٧٩]

وهو يوم القيامة فلم يُجَبْ الى ذلك وأُخِّرَ (الى يَومِ الوَقتِ المعلُومِ) [٨١] وهو يوم يموت الخلق فيه فأُخِّرَ اليه تهاوناً به وأنــه لا يَصِلُ الا الى الوسوسة ، ولا يُفسِدُ الاّ مَنْ كانَ لا يَصْلُحُ لو لم يوسوسه .

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأَغوينَّهُمْ أجمَعِينَ .. [٨٢]

أي لاستدعينَّهم الى المعاصي التي يَغوُونَ من أجلها أي يَخِيبُونَ .

(١٠٠ــ١٠٠) ساقط من ب،د

قالَ فالحقُّ(١٠١) والحقَّ أقولُ [٨٤]

هذه قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة والكسائي ، وقرأ ابن عباس ومجاهد وعاصم والأعمش وحمزة (قالَ فالحقُّ(١٠٢) والحقُّ أقولُ) برفع الأول(١٠٣) وفتح الثاني(١٠٣) ، وأجاز الفراء(١٠٤) « قال فالحقِّ والحقَّ أقولُ » بخفض الأول ولا اختلاف في الثاني أنه منصوب بأقول ونصب الأول على الاغراء أي فاتَّبعوا الحق واستمعوا الحقَّ . وقيل هو بمعنى أحُقُّ الحقَّ أي أفعَلُهُ ، وأجاز الفراء وأبو عبيد أن يكون الحقَّ منصوباً بمعنى حقّاً (لأَملأنَّ جَهَنَّمَ) [٨٥] وذلك عند جماعة من النحويين خطأ لا يجوز : زيداً لأضربَنَّ لأن مابعد اللام مقطوع مما قبلها . ومن رفع (الحقّ) رفعه بالابتداء أي فأنا الحقّ أو والحقّ منّي ورَوبا جَميعاً عن مجاهد يجوز أن يكون التقدير : هذا الحق . وفي الخفض قولان : أحدهما أنه على حذف حرف القسم ، هذا قول الفراء ، قال كما تقول : الله لأَفعلَنَّ ، وقد أجاز مثل هذا سيبويه وغَلَّطَهُ فيه أبو العباس ، ولم يُجِزْ إلاّ النصب لأن حروف الخفض لاتضمر ، والقول الآخر : أن تكون الفاء بدلاً من القسم ، كما أنشدوا :

٣٨٥ـ فَمِثْلِكِ حُبْلَى قد طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ
فألهَيْتُها عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ(١٠٥)

(١٠١ ، ١٠٢) التيسير ١٨٨ .
(١٠٣ـ١٠٣) في ب،د «الاول فأما الثاني فلم يختلفوا في نصبه بأقول» .
(١٠٤) معاني الفراء ٢/٤١٣ .
(١٠٥) الشاهد لامرىء القيس . انظر ديوانه ١٢ «تمائم مغيل» الكتاب ١/٢٩٤ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٣٩ .

وروى مسروق عن عبدالله بن مسعود قال . من سُئِلَ عما لا يَعلمُ فَلْيقُلْ لا أعلم ولا يتكلف فانّ قولَهُ لا اعلم علمٌ • وقد قال الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وسلم (قُلْ ما أسألُكُمْ عليه مِنْ أجرٍ وما أنا مِنَ المُتكلِّفينَ) [٨٦] (إنْ هُوَ إلاّ ذِكرٌ لِلعالَمينَ) [٨٧] •

وَلَتَعْلَمُنّ نَبَأَهُ • [٨٨]

أي(١٠٦) نبأ القرآن حقّ بعد حين • قال أبو اسحاق : أي بعد الموت • وقال الفراء : بعد الموت وقبله أي سَيَتَبَيَّنُ ذلك •

---

(١٠٦) في ب،ج،د زيادة «أي نبأ الذكر» •

[٣٩]

شَرحُ إعرابِ سُورةِ الزُّمَر

بسم الله الرحمن الرحيم

تَنزيلُ الكِتَابِ .. [١]

رفع بالابتداء ، وخبره (مِنَ اللهِ العَزِيز الحَكِيمِ) أى أنزل[١] من عند الله جل وعز ، ويجوز أن يكون مرفوعاً بمعنى : هذا تنزيلُ الكتابِ . وأجاز الكسائي والفراء (تَنزيل[٢] الكتابِ) بالنصب على أنه مفعول . قال الكسائي : أى /٢١٠ أ/ اتبعوا واقرؤا تنزيلَ الكتابِ . وقال الفراء : على الاغراء مثل « كتابَ اللهِ عَلَيكُمْ »[٣] أى الزَموا كتابَ اللهِ .

إنّا أنزلنا اليكَ الكتابَ بالحَقّ .. [٢]

وان شئتَ أدغمتَ (فاعبُد اللهَ مُخلِصاً) على الحال (لَهُ الدّينَ) مفعول به أى يخلص له الدين .

ألا للهِ الدينُ الخالِصُ .. [٣]

أى الذي لايشوبه شيء . وفي حديث الحسن عن أبي هريرة أن رجلا قال : يارسول الله إني أتصدّقُ بالشيءِ وأصنعُ الشيءَ أريد

---

(١) ب،د : تنزل .
(٢) معاني الفراء ٢/٤١٤ .
(٣) آية ٢٤ ـ النساء .

به وَجْهَ الله جل وعز وثناء الناس • فقال النبي صلى الله عليه وسلم[٤] : والذي نَفْسُ محمد بِيده لايقبل اللهُ جلّ ثناؤُهُ شيئاً شُورِكَ فيه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا لله الدينُ الخَالِصُ » • (والذِينَ اتّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَولياءَ) في[٥] موضع رفع بالابتداء : والتقدير والذين اتخذوا من دونه أولياء[٥] قالوا (ما نَعْبُدُهُمْ إلاّ لِيُقَرّبُونَا الى اللهِ زُلْفَى) ويجوز أن يكون « الذين » في موضع رفع بفعلهم أي وقال « زُلْفَى » في موضع نصب بمعنى المصدر أي تقريباً •

لو أرادَ اللهُ أن يَتّخِذَ وَلَداً لا صْطَفَى مِمّا يَخْلُقُ ما يَشَاءُ •• [٤]

أي لو أراد ذلك أن يسمى أحداً من خلقه بهذا ما جعله اليهم (سُبْحَانَهُ) مصدر أي تنزيهاً له من الولد •

•• يُكَوِّرُ الّليلَ على النّهارِ ويكَوِّرُ النّهارَ على الليلِ •• [٥]

قال الضحاك : أي يلقى هذا على هذا وهذا على هذا • قال أبو جعفر : وهذا معنى التكوير في اللغة • وقد روى عن ابن عباس غير هذا في معنى الآية ، قال : ما نَقَصَ من الليل دَخَلَ في النهار وما نَقَصَ من النهار دَخَلَ في الليل •

•• يَخْلُقُكُمْ في بُطُونِ أُمّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعدِ

---

(٤) جاء ذلك بالمعنى في تفسير الطبري ٢٣/١٩٠ ، ١٩١ ، المعجم لونسنك ٥/٤٢١ •

(٥ـ٥) ساقط من ب،د •

خَلْقٍ في ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ .. [٦] أى لا تمنعه الظلمة كما تمنع المخلوقين .

.. وإنْ تَشْكُرُوا يَرضَهُ لكم [٧]

أى يرضَ الشكر لكم أن تشكروا بدلّ على الشكر .

.. دَعَا ربَّهُ مُنِيباً .. [٨] على الحال .

أَمَنْ(٦) هُوَ قانِتٌ .. [٩]

قراءة الحسن وأبي عمرو وأبي جعفر وعاصم والكسائي . وقرأ نافع وابن كثير ويحيي بن وثاب والاعمش وحمزة (أَمَنْ هُوَ)(٧) وحكى أبو حاتم عن الاخفش قال : من قرأ في الزمر (أَمَنْ هُوَ) بالتخفيف فقراءته ضعيفة لانه استفهام ليس معه خبر . قال أبو جعفر : هذا لا يلزم وقد أجمعوا جميعاً على أن قرءوا « أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صدره للاسلامِ(٨) ، وهو مثله . وفي القراءة بالتخفيف وجهان حسنان في العربية ، وليس في القراءة الاخرى الا وجه واحدٌ . فأحد الوجهين أن يكون نداء ، كما يقال(٩) : يا زيدٌ أَقبلْ ، ويقال : أَزيدُ أَقبلْ . حكى ذلك سيبويه وجميع النحويين كما قال :

٣٨٦ـ أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَدِ
إلاّ يداً لَيسَتْ لَهَا عَضُدُ(١٠)

---

(٧٦) التيسير ١٨٩ .
(٨) آية ٢٢ ـ الزمر .
(٩) ب،د : تقول .
(١٠) ينسب الشاهد لاوس بن حجر انظر : ديوانه ٢١ ، تفسير الطبري ١٤/١٠٩ ، ١١٠ ، ٢٣/٢٠١ «الايد .» وقد روى في ديوان

وكما يقال : فلانٌ لا يصلّي ولا يصوم أمَنْ يُصلّي ويصومُ أبشر ، والوجه الآخر أن يكون في موضع رفع بالابتداء والمعنى معروف أى أمَنْ هو قانت آناء الليل أفضل أم مَنْ جَعَلَ لله أنداداً ؟ والتقدير الذي هو قانت . ومن قرأ (أمَنْ هُوَ) فتقديره أم الذي هو قانت أفضلُ مِمَّنْ ذُكِرَ و « أم » بمعنى « أَبلْ » . فأما معنى قانت فيما رواه عمرو بن الحارث عن درّاج عن[11] أبي الهيثم عن أبي سعيد الخُدريّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كلّ قُنُوتٍ في القرآنِ فهو طاعة لله جل وعز »[12] . وروى الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أنه قال : « سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الصلاة أفضل ، قال : طُولُ القُنُوتِ »[13] فتأوله جماعة من أهل العلم على أنه طُولُ القِيَامِ . وروى عبدالله عن نافع عن ابن عمر سئل عن القنوت قال : ما أَعرفُ القنوتَ إلاّ طول القيام ، وقراءة القرآن ، وقال مجاهد : من القنوت طولُ الركُوعِ ، وغض البصر . وكان العلماء إذا وقفوا في الصلاة غَضّوا أبصارهم وخضعوا ، ولم يلتفتوا في صلاتهم ، ولم يعبثوا ، ولم يذكروا شيئاً من أمر الدنيا إلاّ ناسين[14] . قال أبو جعفر : أصل هذا أن القنوت الطاعة ، /٢١٠ ب/ وكل ما قيل فيه فهو طاعة لله جل وعز

طرفة بن العبد ١٥١ على أنه من الشعر المنسوب له وورد غير منسوب في الكتاب ٣٦٢/١ «ياابني لبيني لستما ..» ، معاني القرآن للفراء ٣١٧/١ ، ١٠١/٢ «.. الايد .»

(١١) في ب ، د « بن » تحريف .

(١٢) مر الحديث في اعراب الآية ٢٦ ــ الروم .

(١٣) انظر : الترمذي ــ الصلاة ١٧٨/٢ ، ابن ماجة ــ اقامة الصلاة حديث ١٤٢١ ، المعجم المفهرس لونسنك ٤٧٣/٥

(١٤) في ب،د : «تأسين» أظنه تصحيفا .

وهذه[١٥] الاشياء كلّها داخلة في الطاعة وما هو أكثر منها ، كما قـال نافع وقال لي ابن عمر : قُمْ فَصَلِّ فَقُمتُ أُصلّي وكان عليّ ثوبٌ خلق" فدعاني فقال لي : أَرأَيتَ لو وَجَّهتُكَ في حاجةٍ وراء الجدار أكنت تمضي هكذا ، فقلتُ : لا كنتُ أَتزيّنُ قال : فالله أحـقُّ أَن يُتَزَيَّنَ لهُ •

قال الحسن : « آناء الليل » ساعاتُهُ أوّلُهُ وأوسطه وآخره •

وعن ابن عباس قال : « آناء الليل » جوف الليل • قال سعيد بن جبير[١٦] : (يَحذَرُ الآخِرَةَ) أي عذاب الآخرة • (قُلْ هَلْ يَستَوِي الذِينَ يَعلَمُونَ والذينَ لايعلَمُونَ) قال أبو اسحاق : أي كما لايستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون كذا لايستوي الطائع والعاصي • وقال غيره : الذين يعلمون هم الذين ينتفعون بعلمهم ويعملون به ، فأما من لم ينتفع بعلمه ولم يعمل به فبمنزلة من لم يعلم (إنما[١٧] يتذكَّرُ أُولُو الألبابِ)[١٧] أي انما ينتفع بذكره وينتفع به ويعتبر أولو العقول الذين ينتفعون بعقولهم فهؤلاء ينتفعون ويُمَدحُونَ بعقولهم لانهم انتَفَعُوا بهـا •

قُلْ ياعبادِ الذينَ آمنُوا اتّقُوا ربَّكُمْ •• [١٠]

قيل معناه اتقوا معاصيه والتاء مبدلة من واو (لِلّذينَ أَحسَنُوا في هذه الدنيا حَسَنَةٌ) يجوز أن يكون في الدنيا داخلاً في الصلة أي

(١٥) ب،د : فهذا يوجب أن •

(١٦) في ب،د الزيادة «الآناء الساعات وواحدها على ماحكاه الكسائي اني وقال غيره انىٍ • قال سعيد بن جبير» •

(١٧ـ١٧) ساقط من ب،د •

لهم حسنة في الآخرة وان لم يكن داخلاً في الصلة فالمعنى للذين أحسنوا حسنةً في الدنيا • فالحسنة التي لهم في هذه الدنيا موالاة الله جل وعز إياهم وثناؤه عليهم وتسميته اياهم بالأسماء الحسنة (وأَرضُ اللهِ واسِعَةٌ) في معناه قولان : أحدهما أنه يراد بها أرض الجنة ، والآخر أن معناه أنّ أرض الله واسعة فهاجروا فيها ولا تقيموا مع من يعمل بالمعاصي • (إنما يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجرَهُمْ) صابرٌ يمدح به ، إنما هو لمن صبر عن المعاصي ، فإنْ أردتَ أنه صابر على المعصية[١٨] قلتَ صابر على كذا (بِغَيرِ حِسَابٍ) قيل : بغير تقدير ، وقيل : يراد على الثواب ؛ لأنه لو أُعطِيَ بقدر ما عَمِلَ لكانَ بحساب ، وقيل معنى « بغير حساب » بغير متابعة ولا مطالبة كما تقع المطالبة بنعم الدنيا •

قُلِ اللهَ أعبُدُ •• [١٤] نصب بأعبدُ ، وسيبويه يجيز الرفع على حذف الهاء • ولا نعلم أحداً من النحويين وافقه على ذلك في الاسم العلم •

•• قُلْ إنّ الخَاسِرِينَ الذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وأَهلِيهِمْ •• [١٥]

« الذين » في موضع رفع على خبر « إنّ وأهليهم » في موضع نصب معطوفون على أنفسهم وعلامة النصب الياء • وقال ميمون بن مهران عن ابن عباس : ليس من أحد إلاّ وقد خلق الله جل وعزله زوجةً في الجنة فاذا دخل النار خَسِرَ نَفسَهُ وأهله •

لَهُم مِّنْ فَوقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النارِ •• [١٦]

الواحدة ظُلَّةٌ وهو ما ارتفع فوقهم من النار وثبتَ (ومِنْ

---

(١٨) ب،د : المصيبة •

تحتهم ظُلَلٌ) مجاز أي مثل ذلك من تحتهم ، وقيل : هو حقيقة أي من تحتهم ظُلَلٌ لِمَنْ هو أسفل منهم من أهل النار . (ذلك) في موضع رفع بالابتداء أي ذلك الذي ذكرنا من العذاب يُخوِّفُ اللهُ به عبادَهُ (يا عِبادِ فاتَّقُونَ) بحذف الياء من عبادي ؛ لأن النداء موضع حذف ، ويجوز اثباتها على الأصل ، ويجوز فتحها .

والذِينَ اجتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعبُدُوها .. [١٧]

قال الأخفش : الطاغوت جمع ، ويجوز أن يكون واحدة مؤنثة .

.. وَعْدَ اللهِ .. [٢٠] نصب على المصدر لأن معنى (لَهُمْ غُرَفٌ) وعدهم الله جل وعز ذلك وعداً ، ويجوز الرفع بمعنى ذلك وَعْدُ الله .

.. فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ في الأرضِ [٢١]

واحدها ينبوع ، ويقال : يَنبَعُ وجَمعُهُ يَنَابِيعُ وقد نَبعَ الماءُ يَنبُعُ ويَنبِعُ . وحكى لنا ابن كيسان في قول الشاعر :

٣٨٧ــ يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَىٰ غَضُوبٍ جَسْرَةٍ (١٩)

إنّ معناه يَنبَعُ فأشبعَ الفتحة فصارت ألفاً (ثُمَّ يَهِيجُ) قال محمد بن يزيد : قال الأصمعي /٢١١أ/ يقال : هاجت الأرض تهيج اذا أدبَرَ نَبتُهَا وولى . قال : وكذلك قال غير الأصمعي . (ثم يَجعَلُهُ حُطَاماً) قال : من تحطيم العود إذا تَفتّتَ من اليُبْسِ . (إنّ في ذلك

---

(١٩) الشاهد لعنترة وعجزه « زيافة مثل الفينق المكدم » انظر : ديوان عنترة ٢٠٤ ، المحتسب ٧٨/١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، الخزانة ٥٩/١ .

لَذِكْرَى لأُولِي الألبَابِ) واحدها ذو ، وهو اسم للجمع ، وزيد في كتابها واو عند بعض أهل اللغة فرقاً بينها وبين إلىٰ •

أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسلامِ •• [٢٢]

قال أبو اسحاق : هذه الفاء فاء المجازاة (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ) قال محمد بن يزيد : يقال : قسا إذا صَلُبَ ، قال : وكذلك عَتَا وعَسَا مقاربة لها ، وقَلْبٌ قاسٍ أي صُلْبٌ لا يرقّ ولايلين • (أولئك) في موضع رفع بالابتداء أي أولئك الذين قست قلوبهم (في ضَلاَلٍ مُبِينٍ) •

اللهُ نَزَّلَ أَحسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً •• [٢٣]

على البدل من أحسن ، (مَثَانِيَ) نعت لكتاب • ولم ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد (تَقْشَعِرُّ منهُ) في موضع نصب على أنه نعت لكتاب (ذلك) في موضع رفع بالابتداء أي ذلك الخوف والرجاء ولين القلوب (هدَى اللهِ) •

أَفَمَن يَتّقِي بوجهِهِ سُوءَ العَذَابِ •• [٢٤]

حذف الجواب • قال الأخفش سعيد : أي أفمن يتّقي بوجهه سوء العذاب أفضل أم من سَعِدَ •

فَأَذاقَهُمُ اللهُ •• [٢٦]

قال محمد بن يزيد : يقال لكل ما نال الجارحة من شَيْءٍ قد ذاقه أي قد وصل إليها كما تَصِلُ الحلاوة والمرارة إلى ذايقهما ، قال : والخزي المكروه والخَزَاء[٢٠] إفراط الاستحياء •

---

(٢٠) ج : الخزاية •

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هذا القرآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ .. [٢٧]

قُرآناً عَرَبِيّاً .. [٢٨] نصب على الحال . قال الأخفش : لأن قوله جل وعز في هذا القرآن معرفة . وقال علي بن سليمان : « عربياً » نصب على الحال(٢١ وقرآنا توطئة الحال ، كما تقول : مَرَرْتُ بزيدٍ رجلاً صالحاً ، فقولك صالحا هو المنصوب على الحال(٢٢) . قال أبو اسحاق : « قرآنا عربياً » على حال ، وقال « قرآنا » توكيد ﴿ غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ نعت . أحسن ما قيل فيه ما قاله الضحاك قال مختلف .

ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فيه شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ .. [٢٩]

قال الفراء : أي مختلفون . قال محمد بن يزيد : أي مُتَعَاسِرُونَ ، من شَكِسَ يَشْكَسُ فهو شَكِسٌ مثل عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَرا فهو عَسِرٌ . (وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ) هذه قراءة أهل المدينة وأهل الكوفة ، وقرأ ابن عباس والحسن ومجاهد والجحدري وأبو عمرو وابن كثير (ورجلاً سالماً) فسّرها ابن عباس قال : خالصا . قال أبو جعفر : ومال أبو عبيد إلى هذه القراءة قال : لأن السالم ضد المشرك(٢٢) ، والسلم ضد الحرب ولا معنى للمحارب ههنا . قال أبو جعفر : وهذا الاحتجاج لا يلزم لأن الحرف اذا كان له معنيان لم يُحْمَلْ إلاّ على أولاهما فهذا وان كان السلم ضد الحرب فله موضع آخر ، كما يقال : كانَ لَكَ في هذا المنزل شُرَكاءُ فصار سِلماً لكَ ويلزمه أيضاً في سالم ما لزمه في

(٢١—٢١) ساقط من ب،د .
(٢٢) ب،د : المشترك .

غيره ؛ لأنه يقال : شيء سالم لا عاهة به • والقراءتان حسنتان قد قرأ بهما الأئمة •

إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُم مَيِّتُونَ • [٣٠]

وقراءة ابن محيصن وابن أبي اسحاق وعيسى (إنَّكَ مائِتٌ وإنَّهم مائتون) • قال أبو جعفر : وهي قراءة حسنة ومثل هذه الألف تُحذَفُ في السواد • ومائت في المستقبل كثير في كلام العرب ، ومثله : ما كان مريضاً وإنه لمارضٌ من هذا الطعام • وميّتٌ جائز أيضا وتخفيفه جائز عند غير أبي عمرو بن العلاء فإنه كان لايجيز التخفيف في المستقبل •

ثُمَّ إنكم يومَ القيامةِ عندَ ربِّكُمْ تختصمونَ • [٣١]

قيل : يعني في المظالم • وفي الحديث المسند « أولُ ما تقعُ فيهِ الخُصُوماتُ الدماءُ » •[٢٣]

•• أَلَيسَ في جهنَّمَ مَثْوىً للكافرينَ • [٣٢]

« مثوى » في موضع رفع ولم يتبيّنْ فيه الاعراب ؛ لأنه مقصور • وهو مشتق من ثَوَى يَثْوِي ، ولو كان من أَثوَى لكان مُثْوَىً ، وهذا يدلّ على أنّ ثَوَى هو اللغة الفصيحة • وقد حكى أبو عبيدة[٢٤] أثوى ، وأنشد : /٢١١ب/

٣٨٨ـ أَثْوَى وقَصَّرَ لَيلَهُ لِيُزَوَّدا[٢٥]

---

(٢٣) صحيح الترمذي ـ الديات ـ ٦/١٧٣ ، ١٧٤ ، المعجم المفهرس لونسنك ٢/١٤٨ •

(٢٤) في ب،د «أبو عبيد» سهو • انظر مجاز أبي عبيدة ٢/٧ •

(٢٥) الشاهد للاعشى • عجزه «فمضى وأخلف من قتيله موعدا» انظر ديوانه ٢٢٧ «فمضت وأخلف ••» ، مجاز القرآن لابي عبيدة ٢/٧، أدب الكاتب ٤٧٤ •

والأصمعي لا يعرف إلاّ نَوَى ويرويه آنَوَى .

والذِي جاءَ بالصِّدقِ .. [٣٣]

في موضع رفع بالابتداء ، وخبره (أُولئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ) وتأوله ابراهيم النخعي على أنه للجماعة وقال : « الذي جاء بالصدق » المؤمنون الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذي أعطيتمونا قد اتَّبَعْنَا ما فيه ، فيكون الذي على هذا بمعنى جمع كما يكون « مَنْ » بمعنى جمع . وقيل بل حذفت النون لطول الاسم . وتأوله الشَّعْبِي على أنه واحد ، وقال : الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم ، وصدق[٢٦] به أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والصحابة[٢٦] فيكون على هذا خَبَرُهُ جماعة كما يقال لِمَنْ يُعَظَّمُ :[٢٧] هُمْ فَعَلُوا كذا وكذا . وجواب آخر أن يكون له ولمن اتَّبَعَهُ صلى الله عليه وفي قراءة ابن مسعود (والذين[٢٨] جاؤا بالصدقِ وصَدَّقوا به[٢٨]) فهذه قراءة على التفسير ، وفي قراءة أبي صالح الكوفي (والذي جاء بالصدقِ وصَدَقَ به)[٢٩] مخفّفاً يكون معناه ـ والله أعلم ـ وَصَدَقَ فيه كما يقال : فلان بمكّة وفي مكّة .

أَليسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ .. [٣٦]

(٢٦ـ٢٦) في أ «وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم فيكون» والعبارة مضطربة فأثبت مافي ب،ج،د .

(٢٧) ب،د : يعظمهم .

(٢٨ـ٢٨) في ب،د «واللذين جاءا بالصدق» محمد وأبو بكر « وصدقوا به الصحابة» ويوافق مافي الاصل معاني الفراء ٢/٤١٩ وهذا دليل ان «الذي» في تأويل جمع .

(٢٩) وهي ايضا قراءة عكرمة بن سليمان البحر المحيط ٧/٤٢٨ .

حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين بعدها ، وكان الأصل ألا تحذف في الوقف لزوال التنوين إلا أنها حذفت ليعلم أنها كذلك في الوصل ، ومن العرب من يثبتها في الوقف على الأصل فيقول : كافى عبده .

.. هَلْ هُنَّ كاشفاتُ ضُرِّه .. [٣٨]

بغير تنوين قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي ، وقرأ أبو عمرو وشيبة وهي المعروفة من قراءة الحسن وعاصم (هل هنّ كاشفاتٌ ضُرَّهُ) و (مُمْسِكَاتٌ رَحمَتَهُ) بالتنوين على الأصل لأنه لما لم يقع بعد ولو كان ماضيا لم يَجُزْ فيه التنوين . وحذفُ التنوين على التخفيف فاذا حُذِفَ التنوين لم يبق بَينَ الاسمين[٣٠] حاجز فَخفَضْتَ[٣١] الثاني بالاضافة . وحذف التنوين كثير في كلام العرب موجود حسن . قال الله جل وعز « هَدْياً بَالِغَ الكَعبَة »[٣٢] ، وكذا « هذا عارضٌ مُمْطِرُنَا »[٣٣] ، وكذا « إنّا مُرسِلُو الناقة »[٣٤] . قال سيبويه : مثلُ ذلك كثيرٌ مثلُهُ « غَيرَ مُحِلّي الصّيد »[٣٥] لأن معناه كمعنى « ولا آمّينَ البيتَ الحَرَامَ » ،[٣٦] وأنشد سيبويه :

---

(٣٠) ب،د «بين الاسم» تحريف .
(٣١) في أ «فحذفت» تحريف .
(٣٢) آية ٩٥ ـ المائدة .
(٣٣) آية ٢٤ ـ الاحقاف .
(٣٤) آية ٢٧ ـ القمر .
(٣٥) آية ١ ـ المائدة .
(٣٦) آية ٢ ـ المائدة .

٣٨٩ـ هَلْ أَنتَ باعثُ دينارٍ لحاجتِنا
أو عبدَ ربٍّ أخا عونِ بن مِخْراقِ [٣٧]

وقال النابغة :

٣٩٠ ـ واحكُمْ كحُكْمِ فتاةِ الحَيِّ إذ نظرتْ
إلى حَمَامِ شِراعٍ وارِدِ الثمدِ [٣٨]

معناه واردِ الثَّمَدَ فحَذَفَ التنوين مثل « كاشفاتُ ضُرِّهِ » •

قُلْ يا قَومِ اعمَلُوا على مَكانَتِكُم إنِّي عامِلٌ •• [٣٩]

أي على مكانتي أي على جهتي التي تمكَّنتْ عندي •

إنّا أَنزَلْنا عَلَيكَ الكِتابَ لِلنّاسِ •• [٤١]

قيل : معناه لِتُبَيِّنَهُ للناس بالحقّ الذي أُمِروا بهِ فيهِ •

•• فيُمسِكُ التي [٣٩] قَضَى عَلَيها المَوتَ •• [٤٢]

وقراءة يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (فيمسك التي قُضِيَ عليها الموتُ) على ما لم يسمّ فاعله ، والمعنى واحد غير أن القراءة الأولى أَبينُ وأشبه بنسق الكلام لأنهم قد أُجمعوا على

---

(٣٧) استشهد به غير منسوب في الكتاب ١/٨٧ ، تفسير الطبري ١/٢٦٣ شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ١٠٤ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٨٧ ، الخزانة ٣/٤٧٧ «من أبيات سيبويه التي لم يعرف قائلها وينسب الى جرير والى تابط شرا» •

(٣٨) انظر : ديوان النابغة الذبياني ٣٤ «الى حمام شراع» ، الكتاب ١/٨٥ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ١٠٢ •

(٣٩) ب،د «الذي» تحريف •

« ويُرسِلُ » ولم يقرؤا ويُرسَلُ وقد مرّ في الكتاب الذي قبل هذا[٤٠] العلّةُ في فتح الواو في قوله جل وعز (أَوَلَو كَانُوا لا يَملِكُــونَ شيئاً ولا يَعقِلُونَ) [٤٣] •

قُل للهِ الشّفاعَةَ جَميعاً •• [٤٤]

نصب على الحال، فان قيل : جميع انمــا يكون للاثنين فصــاعداً والشفاعة واحدة • فالجواب أن الشفاعة مصــدر ، والمصـــدر يؤدّى عن الاثنين والجميع •

وإذا ذُكِرَ اللهُ وَحدَهُ •• [٤٥]

نصب على المصدر عند الخليل وسيبويه ،[٤١] وعلى الحال عنـــد يونس قال محمد بن يزيد : (اشمأزّتّ) أي انقبَضَتْ •

قُلِ اللّهُمّ فاطِرَ السّمواتِ والأرضِ •• [٤٦]

نصب لأنه نداء مضاف ، وكـــذا (عَالِمَ الغَيبِ والشّــهادَةِ) ولا يجوز عند سيبويه أن يكون نعتاً •

•• وبَدَا لَهُم مِّنَ /٢١٢أ/ اللهِ ما لَمْ يكُونُوا يَحتَسِبُونَ •• [٤٧]

من أجلّ ما روى فيه ما رواه منصور عن مجاهد قال : عملوا أعمالاً توهّموا أنها حسنات فاذا هي سيئات ، وقيل : عملوا أعمالاً سيئة وتوهموا أنهم يتوبون قبل الموت فأدركهم الموت ،[٤٢] وقد كانوا ظنوا أنهم ينجون

(٤٠) يعني كتابه : معاني القرآن •
(٤١) الكتاب ١/١٨٧ •
(٤٢) ب،د زيادة «قبل أن يتوبوا» وفي ج زيادة «قبل التوبة» •

بالتوبة[43] فبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون ، [ويجوز أن يكونوا توهّموا أنهم يُغفَر لهم من غير توبة فبدا لهم مالم يكونوا يحتسبون][44] من دخول النار •

وبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ •• [48] أي عقاب سيّئاتِ أو ذكر سيئات •

•• قَالَ إنّما أُوتيتُهُ على عِلْمٍ •• [49]

قال أبو اسحاق : أي على شَرَفٍ وفَضلٍ يجب لي به هذا الذي أعطيتُهُ فقد علمتُ أنّي سأعطي هذا (بَلْ هِيَ فتنَةٌ) قال الفراء : أُنّثَ[45] لتأنيث الفتنة ولو كان بل هو فتنة لجاز • قال أبو جعفر : التقدير: بل أُعطيتُهُ فتنة (ولكنَّ أكثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) أي لا يعلمون أنَّ اعطاءهم المال اختِبَارٌ ، وقيل : عملهم عمل من لا يعلم •

قد قَالَها الذينَ •• [50] على تأنيث الكلمة •

قُلْ يا عِبَادِي الذينَ أسرَفُوا على أنفُسِهِمْ •• [53]

وان شئتَ حذفتَ الياء لأن النداء موضع حذف ؛ ومن أجل ماروى فيه ماروله محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال : لما اجتمعنا على الهجرة اتّعَدْتُ أنا وهشام بن العاصي بن وائل السَّهمي وعيّاش[46] ابن عُتبَةَ فقلنا الموعد أضَاةُ غِفَارٍ ، وقلنا من تأخرَ منّا فقد حُبِسَ فأصبحتُ أنا وعيّاش بن عتبة بها ، ولم يوافِ هشام واذا به قد فُتِنَ

---

(43) ب،د : من التوبة •
(44) مابين القوسين زيادة من ب،ج،د •
(45) ب،د زيادة «لتأكيد الفتنة» •
(46) في د «عباس» تصحيف •

فَفُتِنَ • وكنا نقول بالمدينة هؤلاء قوم قد عرفوا اللهَ جل وعز وآمنوا به وبرسوله صلى الله عليه وسلم ثم افتَتَنُوا ببلاءٍ لحقهم لا نرى لهم تَوبَةً وكانوا هم أيضا يقولون هذا فأنزلَ اللهُ جل وعز « قُل يا عبادِي الذينَ أسرفوا على أنفسهم لاتقطنوا من رحمة الله » الى آخر القصة • وروَى عبدالأعلى عن سعيد بن جُبَيرٍ عن ابن عباس قال : كان قوم من المشركين قَتَلوا فأكثرُوا وزَنَوا فأكثَرُوا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أو بَعَثُوا اليه انّ ما تدعونا اليه لَحَسَنٌ لو تخبرنا أنّ لنا توبةً فأنزل الله جل وعز « قُلْ يا عبادِي الذين أسرَفوا على أنفسهم •• » الى آخر الآيات ، قال عبدالله بن عمر : هذه أرجَى آيةٍ في القرآن فردّ عليه ابن عباس فقال : بل أرجى آية في القرآن « وانّ ربك لَذُو مغفرةٍ للناس على ظُلمهمْ »(٤٧) • وروى حمّاد بن سَلَمَةَ عن ثابت عن شَهْر بن حَوْشَبٍ عن أسماء أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ (قُلْ يا عبَادِي الذين أسرفوا على أنفُسِهمْ لا تَقْنَطُوا من رَحمَةِ اللهِ يغفرُ الذُنُوبَ جَميعاً ولا يبالي انَّه هُوَ الغفورُ الرَّحيمُ) وفي مصحف ابن مسعود(٤٨) (انّ اللهَ يَغْفِرُ الذُنُوبَ جَميعاً لِمَن يشاءُ) وهاتان القراءتان على التفسير أي يغفر لمن يشاء ، وقد عَرَّفَ الله جل وعز من يشاء أن يَغْفِرَ له ، وهو التائبُ أو مَنْ عَمِلَ صغيرةً ولم يَكُنْ له كَبيرةٌ ودلّ على أنه يُرِيدُ التائبَ مابَعْدَهُ •

وأنيبُوا الى ربكم •• [٥٤] فالتائب مغفور له ذنوبه جميعا • يدل على ذلك « وانّي لغفّارٌ لِمَنْ تاب »(٤٩) • فهذا الاشكال فيه (وأنيبُوا

---

(٤٧) آية ٦ ـ الرعد •

(٤٨) معاني الفراء ٢/٤٢١ •

(٤٩) آية ٨٢ ـ طه •

الى ربّكم وأسلِموا لَهُ) قال الضحاك : أي «أنيبوا» ارجعوا الى طاعته جل وعز وأمرِهِ • قال أبو جعفر : ثم تواعَدَ ما[50] لم يثب فقال : (من قَبْلِ أن يأتيكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرونَ) أي فلا يدفعه أحـــد عنكـــم •

أنْ تَقُولَ نَفْسٌ •• [٥٦] في موضع نصب أي كراهة أن تقول ، وعند الكوفيين بمعنى لئلا تقول نفس (ياحَسْرَتا) والأصل ياحسرتي أي يانَدَمِي ، وأبدَلَ من الياء ألفاً لأنها أخفّ فالفائدة في نداء الحسرة أنّ في ذلك معنى أنَّها لازمة موجودة فهذا أبلغ من الخبر • وأجاز الفراء[51] في الوصل : ياحسرتاهُ على كذا : ويا حَسْرَتاهِ على كذا ، وذَكَرَ هذا القول في الآية وشبَّهَهُ بالندبة • واثباتُ الهاءِ في الوصل خَطأً عند جميع النحويين غيره ، وليس هذا موضع ندبة ولا في السَّوادِ هاء ولا قرأ به أحد (على مافَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ) قال الضحاك : أي في ذكر الله قال : يعني القرآن والعمل به • وفي حديث ابن/٢١٢ب/ عجلان عن سـعيد المقبرّي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قـال « ما جَلَسَ رجلٌ مَجْلِساً ولا مَشى مشياً ولا اضطَجَعَ مُضْطَجَعاً لم يَذْكُرِ الله جلّ وعز فيه الاّ كانت عليه تِرَةٌ يَومَ القيامة »[52] أي حسرة • قال ابراهيم التَّيْمِي : من الحسرات يوم القيامة أن يرى الرجلُ مالَهُ الذي آتاه الله اياه يَومَ القيامة في ميزان غَيرِهِ قد وَرِثَهُ فعمل فيـه بالحقّ ، وكان له أَجرُهُ ، وعلى الآخرِ وِزْرُهُ • ومن الحسرات أن

(٥٠) ب،د : من •
(٥١) انظر معاني الفراء ٤٢٢/٢ •
(٥٢) الترمذي – أبواب التفسير ٢٧٢/١٢ (ماجلس قوم مجلسـا لم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم » •

يرى الرجلُ عَبدَهُ الذي خَوَّلَهُ اللهَ اياه جل وعز في الدنيا أقرَبَ منزلة من اللهِ جلّ وعز ، أو يرى رجلاً يعرفه أعمى في الدنيا قد أبصَرَ يَوم القيامة وعمى هو • (وانْ كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) • قال أبو اسحاق : أي ماكنتُ الاّ من المُسْتَهْزِئينَ •

أو تَقُولَ لو أنّ اللهَ هَدَانِي لكُنتُ مِنَ المُتَّقِينَ •• [٥٧]

قيل : معناه لو هَدانِي الى النجــاة من النار ، وردّني الى التكليف (لَكُنتُ مِنَ المُتَّقِينَ) المعاصي • وقيل : لو أن الله هداني في الدنيــا فرد عليه فقيــل (بلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي) [٥٩] أي قــد هَدَيتُك بالبينات [٥٣] •

أو تَقُولَ حِينَ ترى العَذابَ لو أنّ لِي كَرَّةً فأكُونَ ••[٥٨]

نصب على جواب التمني • فان شئت كان معطوفا على كرة لأن معناه أن أكون[٥٤] كما قال :

٣٩١- لَلُبسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي
أَحبُّ اليّ مِن لُبْسِ الشُّفُوفِ[٥٥]

بلْ قد جاءتكَ آياتِي •• [٥٩]

بفتح الكاف ، والنفس مؤنّثة لأن المعنى للمذكر ، وقرأ عاصـــم الجحدري بالكسر على تأنيث النفس والقراءة بالكسر تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم •

---

(٥٣) ب،د : بالبيان •

(٥٤) في الاصل و د «أكرر» وفي أ «ان اكن» وأظن الصواب ما أثبته على تقدير ان ناصبة •

(٥٥) مر الشاهد ١٢٣ •

وَيَوْمَ الْقِيَـامَةِ تَرَى الذِينَ كَذَبُوا على اللهِ وُجُوهُهُـم مُسْوَدَّةٌ .. [٦٠]

مبتدأ وخبره في موضع نصب ، ويجوز النصب على أن تكون وجوههم بدلاً من الذين (أَلَيسَ في جَهَنَّمَ مَثوىً للمُتَكَبِّرِينَ) وبَيَّنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الكبر فقال : الكِبرُ سَفَهُ الحقِّ وغَمسُ الناسِ أي احتقارهم • وفي حديث عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « يُحْشَرُ المُتكبِّرُونَ يَومَ القيامة كَهَيئَةِ الذَرِّ يَلحقُهُمُ الصَّغَارُ حتّى يؤتى بِهِمْ الى سجنٍ في جَهَنَّم »[٥٦] •

وَيُنَجّى اللهُ الذينَ اتقَوا بِمَفَازَتِهِمْ .. [٦١]

هذه قراءة أكثر الناس على التوحيد لانهما مصدر • وقرأ الكوفيون (بمغازاتهم)[٥٧] وهو جائز كما تقول : بسعاداتهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم تفسير هذه الآية من حديث أبي هريرة قال[٥٨] : « يحشُرُ الله جل وعز مع كلِّ امرىء عَمَلَهُ فيكون عمل المؤمن معَهُ في أَحسنِ صُورَةٍ فكلّما كان رعبٌ أو خوفٌ قال له : لا تُرَعْ فما أَنتَ بالمرادِ به ، ولا أَنتَ بالمعنيِّ به فاذا كثر ذلك عليه قال له : ما أَحسنَكَ فمن أنت ، فيقول ، أَمَا تَعرِفُني أنا عَمَلُكَ الصالحُ حَمَلتَني على نقلى فواللهِ لأَحملنّكَ اليومَ ولأَدفعَنّ[٥٩] عنك فهي التي قال

(٥٦) انظر : الترمذي ـ صفة القيامة ٩/٢٠٣ ، المعجم المفهرس لونسنك ٥/٥١٤ •

(٥٧) التيسير ١٩٠ •

(٥٨) انظر تفسير القرطبي ١٥/٢٧٤ ، المعجم لونسنك ٣/٤٣٨ •

(٥٩) ب،د : ولادافعن •

« ويُنجّي اللهُ الذيـنَ اتقــوا بمفازتهم لا يمسّهم السوء ولا هُــم يَحزَنُونَ » .

اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ وَهُوَ على كُلِّ شَيءٍ وكِيـلٌ . [٦٢] أى هو حافظة والقائم به .

لَهُ مَقَالِيدُ السّموات والأَرضِ .. [٦٣]

واحدها مِقْليدُ وأكثر ما يستعمل فيه إقليدٌ (والذينَ كَفَرُوا بآياتِ اللهِ) مبتدأٌ (أُولئكَ هُم) مبتدأ ثان (الخَاسِرُونَ) خبـر الثاني « وهم » فاصلة ، ويجوز أن يكون « أولئك » بدلاً من الذيـن و « هم » مبتدأ و « الخاسرون » خبره والجملة خبر الذين .

قُلْ أَفَغَيرَ اللهِ تأمرُونّي أَعبُدُ .. [٦٤]

« غَيرَ » نصب بأَعبُدُ والكسائي يذهب الى أن التقدير أن أَعبُدَ ثم حذف أَنْ فرفع الفعل ، وهو أحد قولي سيبويه[٦٠] في « أعبد » هذا ، وقوله الآخر أنّ التقدير : « أَفَغَيرَ اللهِ أَعبُدُ فيما تأمروني » وهــذا قول بيّنٌ أى أفغيرَ اللهِ أَعبُدُ أَنتُمْ تأمرونّي . وفي هذا معنى فــي أمركم . والاخفش سعيد يقول : تأمروني مُلْغىً كما تقول : قَالَ ذلك زيدٌ بِلمَغنىِّ . وهذا هو قول سيبويه بعينه فأما أن يكون الشيء يعمــل نصباً فاذا حُذِفَ كان /٢١٣أ/ عمله أقوى فعمل رفعاً فَبيّنُ الخطأ ، ولو أَظهَرتَ « أنْ » ههنا لم يجز وكان تفريقاً بَيْنَ الصلة والموصول ، والأصل : تأمرونني أُدغِمَت النونُ في النون فأما « تأمُرُونِي » بنون واحدة مُخَفّفَةٍ فانما يجيءُ مثله شاذّاً في الشعر ، وأبو عمرو بــن

(٦٠) انظر الكتاب ٤٥٢/١ .

العلاء رحمه الله يقول لحنٌ ، وقد أنشد سيبويه في مثله :

٣٩٢ـ تَرَاهُ كالثَّغَامُ يُعَلُّ مِسْكاً
يَسوءُ الفاليات إذا فَلَيْنِي[٦١]

وسمعتُ علي بن سليمان يقول : كان النحويون من قبل يتعجّبونَ من فصاحة جرير وقوله على البديهِ إنهم يَبدَؤُنَنِي[٦٢] . فأما حذف الياء من « تأمروني » فسهلٌ لأنَّ النونَ كأنها عوض منها والكسرة دالّة عليها .

وَلَقَدْ أُوحِيَ اليكَ والى الذينَ مِنْ قَبلكَ لَئِنْ أَشرَكْت لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ .. [٦٥] قال محمد بن يزيد : لَيَفْسُدَنَّ وذهب الى أنه من قولهم حَبِطَ بَطْنُهُ يَحْبَطُ وحَبَجَ يَحْبَجُ اذا فسد من داء بعينه .

بَلِ اللهَ فاعبُدْ .. [٦٦]

قال أبو جعفر : في كتابي عن أبي اسحاق لفظ اسم الله جل وعز منصوب[٦٣] باعبُدْ ، قال : ولااختلاف في هذا عند[٦٤] البصريين والكوفيين. قال أبو جعفر : وقد قال الفراء[٦٥] : يكون نصباً باضمار فعل لانه أمر . فأما الفاء[٦٦] فقال أبو اسحاق : إنها للمجازاة ، وغيره يقول بأنها زائدة .

وما قَدَرُوا اللهَ حقَّ قَدْرِهِ .. [٦٧]

---

(٦١) مر الشاهد ١٣٤ .
(٦٢) في ج زيادة «ثم لا أغفر» .
(٦٣) ب،د : نصب .
(٦٤) ب،د : بين .
(٦٥) معاني الفراء ٢/٤٢٤ .
(٦٦) في أ «الفعل» تصحيف .

قال محمد بن يزيد : أي ما عَظَموه من قولك فلان عَظيم القَدر . قال أبو جعفر : فالمعنى على هذا وما عَظَموا اللهَ حقَّ عَظَمته إذ[٦٧] عَبَدوا معه غَيرَه ، وهو خالق الأشياء ومالكها (والأَرضُ جَميعاً قَبضَتُهُ يَومَ القِيَامةِ) مبتدأ وخبره ، وأجاز الفراء[٦٨] : « قَبضَتَه » بالنصب بمعنى في قبضته . قال أبو اسحاق : لم يُقرَأ به ، وهو خطأ عند البصريين لايجوز لا يقولون : زيدٌ قَبضَتَكَ ولا المالُ قَبضَتَكَ أي في قبضتك ، قال : ولو جاز هذا لجاز : زيدٌ دَارَكَ ، أي في دارك . (والسّموات مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِه) مبتدأ وخبره ، وأجاز الكسائي والفراء[٦٩] وأبو اسحاق : « مَطْوِيّاتٍ » بكسر التاء ، قال أبو اسحاق : على الحال .

.. ثمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخرَى فاذا هُمْ قِيامٌ يَنظُرُونَ . [٦٨]

وأجاز الكسائي : قياماً بالنصب ، كما تقول : خَرَجتُ فاذا زيدٌ جالساً . قال زيد بن أسلم في قوله جل وعز (وَجِيءَ بالنَّبِيِّينَ والشُّهَداءِ) [٦٩] : الشهداء الحَفَظَةُ .

وَسِيقَ الذينَ كَفَرُوا الى جَهَنَّمَ زُمَراً .. [٧١] ، [٧٣]

نصب على الحال (حتّى اذا جَاؤُها فُتِّحَتْ[٧٠] أبوابُها) جواب اذا . وفي قصة أهل الجنة (وفُتِّحَتْ) بالواو . فالكوفيون[٧١] يقولون : الواو زائدة ، وهذا خطأ عند البصريين لأنها تفيد معنى وهي

---

(٦٧) ب،د : ان .
(٦٨) معاني الفراء ٢/٤٢٥ .
(٦٩) السابق .
(٧٠) الكوفيون بتخفيف التاء والباقون بتشديدها . التيسير ١٩٠ .
(٧١) الانصاف مسألة ٦٤ .

العطف ههنا والجواب محذوف قال محمد بن يزيد : أي سعدوا • وحذفُ الجواب بليغ في كلام العرب وأنشد :

٣٩٣ـ فَلَو أَنّها نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيّةً
ولكنّهَا نَفسٌ تَساقَطُ أَنفُسا(٧٢)

فحذف جواب « لو » ، والتقدير : لكان أروح • فأما الحكمة في اثبات الواو في الثاني وحذفها من الاول فقد تكلّم فيه بعض أهل العلم(٧٣ ، يقـــول : لا أعلم أنه٧٣) سبقه اليه أحدٌ ، وهو أنه قال : لمّا قال الله جل وعز في أهل النار « حتى اذا جاؤها فُتّحَتْ أبوابُهَا » دلّ بهذا على أنها كانت مغلقة ، ولما قال في أهل الجنة « حتى اذا جاؤها وفُتّحَتْ أبوابها » دلّ بهذا على أنها كانت مفتّحة قبل أن يجيئوها • والله جل وعز أعلم •

•• وأورَثَنَا الأرضَ نَتَبَوّأ مِنَ الجنّةِ حَيْثُ نَشَـــاءُ •• [٧٤]

قد ذكرنا قول قتادة أنها أرض الجنة ، وقد قيل : إنها أرض الدنيـــا على التقديم والتأخير •

حَافّين •• [٧٥] قال الاخفش : واحدهم حافٌ ، وقال الفـــراء : لايفرد لهم واحد لأن هذا الاسم لايقع(٧٤ لهم اِلا مجتمعين٧٤) (وَقِيـــل الحَمدُ لله رَبّ العَالَمينَ) أي(٧٥ يقول المؤمنون٧٥) : الحمد لله الذي أثابنا [فله الحمد على ما أثابنا](٧٦) من نعمه واحسانه ونصرنا على مـــن ظلمنـــا •

---

(٧٢) مر الشاهد ٢٨٣ •
(٧٣ـ٧٣) في ب،د «العلم بكلام ولا أحسبه» •
(٧٤ـ٧٤) في ب،د «لا يقع الا للمجتمعين» •
(٧٥ـ٧٥) «يقولون اعني المؤمنين» •
(٧٦) الزيادة من د •

الفهرســت

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٨٠٨ لسنة ١٩٧٩
تم طبع الكتاب بعدد (٢٠٠٠) نسخة في ١٩٧٩/٦/٥